KÖPRÜLÜ KÜT.
280

[illegible]

حاشية من حواشي المصابيح
لمولى الموالي عثمان بن حاجي
محمد الهروي رحمة الله عليهم أجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم بالخير

الحمد لله الذي شرح صدور العالمين لانوار السنة والكتاب واوضح بلطائف صنعه للعالمين
مسالك الخير ومناهج الصواب اعلى معالم العلم واعلامه كشفا لغماء الجهالة والارتياب واظهر شعائر
الشرع واحكامه تشنيعا للظلام كل سحاب وغمام كل جهام ارسل رسلا وانبياء صلوات الله عليهم لتعليم
الشرائع والآداب واخلفهم خلفاء والاحبار سنتهم من ذوي العلوم والالباب والصلوة والسلام على افضل من
اوتي الحكمة وفصل الخطاب واشرف من اوحي اليه الكتاب المبارك المستطاب محمد البشير لمن اطاع بالجنة
والثواب والنذير للمارقين عن طاعته بالنار والعقاب وعلى اله الطيبين الموسومين بكثرة المحاسن وشرائف
الانساب واصحابه الطاهرين الموسومين بعموم المناقب والاحساب وسلم تسليما كثيرا وبعد فان العبد المفتقر
الى الله الغني عثمان بن حاجي بن محمد الهروي تاب الله عليه وعلى ابائه يقول لما تقرر باتفاق اولي الفضل
واطباق ذوي العلم والعقل ان من اشرف العلوم منزلة وارفعها درجة واوضحها منارا وارجحها
مقدارا واكثرها فائدة واغزرها عائدة معرفة معاني الفاظ صدرت عن صدر النبوة ومبنى سارت
عن معدن الرسالة واحاديث جاءت عن سيد المرسلين وخاتم النبيين اذ هي مصابيح الظلم ومفاتيح الحكم
تهدي الامم بنورها من الضلالة وتنقذهم من الغواية والجهالة وهي بعد كتاب الله عز شانه احسن معوان
للمنقطعين الى العبادة والمتوجهين الى الله تكلفا وعادة لاشتمالها على المواعظ والتذكار وبيان
العقائد والاحكام والاخبار وكان كتاب المصابيح في الفن مصابيح للانام ومفاتيح السعادة والسلام
اردت ان اجمع حواشي تكفي لحل مشكلاته وتفي بابانة معضلاته متزينة بزينة الايجاز والاختصار
متبرئة عن وصمة الاملال والاكثار مشحونة بالفرائد والفوائد مصونة عن الشوارد والزوائد مقصورة
على حل مشكلات الفاظه ومعانيه محصورة عن ايراد ما يبدو للناظر فيه ولا يعانيه فشرعت بعد الاستخارة
من الله تعالى في انتخاب ما جمعه العلماء الائمة الاعلام واجلة اهل الاسلام في شروحهم للمصابيح كالشيخ
الامام والقرم الهمام مالك ازمة الفروع والاصول ناظم درر المعقول والمنقول قدوة ارباب الشريعة
كاشف اسرار الحقيقة [illegible] بالملة والدين التوربشتي نور الله مرقده وسقى بماء الرضوان مشهده والقاضي العلامة

اقضى القضاة والحكام افضل الانام ناصر الملة الامام المكرم افضل المتأخرين اكمل المتبحرين فخر الملة
والدين الخلخالي طيب الله ثراه واحسن مثواه وجعل الله سعيهم مشكورا واجرهم موفورا فانهم بذلوا جهدهم
في تحليل مشكلات الفاظه وكشف معانيه وفتح الغلق عن متون الفاظه ومبانيه فوجدت شروحهم
معادن اللؤلؤ والمرجان ومساكن الدرر والعقيان فالتقطت منها الفوائد المتنوعة والفرائد المانوعة
وراعيت في الاختيار جانب الايجاز والاختصار واكتفيت من الاقاويل والطرق بما له قوة واعتبار حذرا
من الاطناب والاسهاب وتسهيلا للامر على الطلاب فاسأل الله المغفرة والثواب وهب لنا من لدنك رحمة انك
انت الوهاب قال الشيخ الامام الاجل السيد محيي السنة ركن الاسلام ناصر الحديث قدوة الامة ابو محمد الحسين
بن مسعود البغوي بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده افتتح الكتاب بعد التيمن بالتسمية
بالحمد لله تبركا بقوله تعالى لرسوله قل الحمد لله وسلام على عباده وامتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال
ثم بالحمد لله تواترت ومعناه الشكر لله كذا روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقيل هو غير الشكر فانه الثناء
باللسان على الجميل الاختياري من نعمة او غيرها والشكر على النعمة خاصة ويعم اللسان والجنان والاركان
والمدح هو الثناء على الجميل مطلقا تقول حمدت زيدا على علمه وكرمه ولا تقول حمدته على حسنه بل مدحته وقيل
هما اخوان والله اسم للذات الواجب الوجود المستحق جميع المحامد وسلام على عباده اي سلام لا يكتنه كنهه ولا يقدر
او كل سلام اي سلامة من الله تعالى ومنا على عباده فالتنكير اما للتعظيم كقوله تعالى هدى للمتقين اي هدى لا يكتنه
كنهه او للعموم كقولهم تمرة خير من جرادة ورفع السلام للدوام والثبات الذين اصطفى اي اختارهم والصلوة
وهي من الله الرحمة وقيل المغفرة وقيل البركة وقيل الثناء الجميل التامة وهي ما حصل له بالفعل جميع ما
يمكن له الدائمة وهي ما يكون متصلا غير منقطع على رسوله وهو نبي جمع مع المعجزة الكتاب المنزل اليه والنبي من
اوحي اليه انزل عليه الكتاب او لم ينزل المجتبى اي المختار محمد اي البليغ في كونه محمودا الورى اي الخلق
الهدى الطريق المستقيم قال الشيخ اما مصدر شاخ يشيخ شيخا وصف به كعدل ورضا او صفة كسيد
مخفف وانما سمي شيخا لكثرة المعاني المرضية فيه لا لكبر سنه الامام من يؤتم به البغوي منسوب الى قصبة بين
مرو وهراة يقال لها بغ ويخشو ابا بعد اما للتفصيل احمله المصنف رحمه الله حين انتقل بالحمد لله اذ لم يعلم

مايرد لا فعضل بعد هذا مايرد من التصحيح بهذه الفاظ اشارة الى الاحاديث التي في ذهنه او التي
اثبتها في هذا الكتاب صدرت عن صدر النبوة اي رجحت عن لسان من هو صدر النبيين وصدر القوم
اجلهم في الرتبة او اقدمهم رتبة وصدر كل شئ اوله او عن نحو النبي فالمراد بالنبوة النبيون او النبي على
سبيل الاستعارة والسنة قول الرسول وفعله وقيل الطريقة والسيرة معدن الرسالة المعدن الموضع
الذي يخرج منه الجواهر المقيم فيه اي عن شخص هو موضع اقامة الرسالة بعني ما ارسل الله تعالى اليه من احكام
الدين وغيرها احاديث جمع احدوثة او حديث على غير قياس ومعناها ما يحدث به خاتم النبيين اي اخرهم الذي
ختمهم او ختموا به على قراءة عاصم بالفتح هن مصابيح اي الالفاظ والسنن والاحاديث المذكورة المشكوة الكوة التي
في الحائط او غيره يوضع فيها المصباح وربما سميت وقيل اكثر احاديث نسخ المصابيح مقرون بذكر الراوي
فامعنى التقليل قيل كتب المصنف اسم الراوي في غير ما وقعت الحاجة اليه على الحواشي فوقع الخلط من النساخ
او يكون للتكثير هنا كما في ربما يود وفيه نظر لان قوله تركت الى اخره يدل على انها للتقليل ويراد ان يقال
ان ربما للتحقيق انسب لحي دعا اليه اي الى ذكر الصحابي وهو اما اختصاصه بتلك الرواية او بالرواية اورد
لطعن الطاعن او الترجيح بتقدمه عند المعارضة او غيره جعفى قريه نسب البخاري اليها والى بخارا السكونه
فيهما وقيل الجعفي حي من اليمن نسب اليه البخاري بالولاء قشيري قبيلة لا بلدة وغيرهما كابي عبد الرحمن
احمد بن شعيب النسائي وابي عبد الله القزويني وابي محمد عبد الرحمن السمرقندي في الكثرها صحاح اي اكثر
احاديث الحسان صحاح اي ما سلم لفظه ومعناه واتصل اسناده الى الرسول عليه السلام بعنعنة الثقات معلومي
العدالة لكن لم تبلغ غاية شرط الشيخين وهو ثبوت الحديث الذي اورداه بطريق الشهادة الى ان ينتهي
الى الصحابي مشهور الرواية بروده عن رسول الله عليه السلام اذ اكثر الاحكام هذا علة قوله واكثرها صحاح اي لو لم
تكن صحيحة لم يجز ثبوت تلك الاحكام بها او جواب لم لم تقتصر على الصحاح وتورد الحسان فقال لان
اكثر احكام الشرع ثبوتها بطريق حسن اي بالاحاديث الحسان ومنها التقطه الشيخ من كتب الاحكام
مما تمسك به المجتهدين من ضعيف هو ما في احد رواته قدح وتهمة او غريب وهو ما تفرد به حافظ ولم يذكره
غيره وقد يطلق على ما رواه التابعي عن صحابي لم يكن مشهورا بعد هذا اما صحيح منكرا وهو ما رده قطعي من الكتاب

عبد الله بن ...

وغيره موضوعا وهو ما يعلم كذبه بكونه مخالفا نطق به لم يقبل التأويل او مما توفر الدواعي على نقله الخ او التي
او لكونه اصلا في الدين ولم يتواتر وقيل انما قدم قوله انما الاعمال بالنيات لان اول ما يجب على العبد هو القصد
الى النظر المفيد لمعرفة الله وهو وارد فيه فكان حديث ابا التقديم او لانه دال على الاخلاص الذي يليق العمل
به دونه في شئ فقدمه ليزكي المتعلم ولا يبتغي من الاغراض الدنيوية ولا يعمل الا لله تعالى فيفوز اعظما
معناه لا صحة او لا فضيلة للعمل الا بالنية وهي قصد القلب وتوجهه على الشئ لغة وفي الشرع هي الارادة المتوجهة
نحو الفعل ابتغاء لوجه الله تعالى وامتثالا لحكمه والمراد في الحديث معناه لغة وانما حصل لامرئ ما نوى
اي ما حصل لامرئ من العمل الا ما نواه فما لم ينو لم تعتد به اجيب عما قيل ان الشرط والجزاء في الحديث متحدان
وذلك لا يجوز بان تقديره نيته الى الله والى رسوله مقبولة فلا يكونان متحدين وبان تقديره من كانت نيته في
الهجرة الهجرة الى الله والى رسوله فهي كما نواها وبانه قد يقصد بجواب الشرط بيان الشهرة وعدم التغير
فيتحد بالجزاء لفظا كقوله لكن من قصدني فقد قصدني كما يفعل مثل ذلك بالخبر المفرد كما في قوله انا ابو النجم
وشعري شعري اي شعري على ما ثبت في النفوس من زالة والتوصل به من المراد الى غايته **كتاب الايمان**
بينما نحن اصله بين وما مزيدة وتقديره بين اوقات كوننا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجانا مكان طلوع هذا
الرجل اي بدوه وظهوره على مذهب المبرد ان اذا المفاجاة ظرف مكان والعامل فيه معنى المفاجاة او نابت بين
اوقات كذا زمان طلوع هذا الرجل على مذهب الزجاج انه ظرف زمان وهو مبتدا وبين حينئذ على الحذف اي وضع
يديه على فخذيه اي النبي صلى الله عليه وسلم لطلب احضار ح للاصغاء اليه كذا فسر المصنف في الكتابة وقيل الضمير راجع
الى الجبرئيل وهو اقرب الى التواضع ويراد بالايمان ان تؤمن بالله قيل هذا تعريف الشئ بنفسه اجيب بان الاول
شرعي والثاني لغوي فلا يلزم ذلك وملائكته جمع ملاك والتاء لتانيث الجمع من الالوكة بمعنى الرسالة وهي
في الجواهر العلوية النورانية المبراة عن الكدورات الجسمانية التي هي وسايط بين الله تعالى والبشر وانما
قدم ذكر الملائكة على الكتب والرسل اتباعا للترتيب الواقع فانه سبحانه ارسل الملك بالكتاب الى الرسول
لا تفضيلا للملك عليهما واليوم الاخر اي يوم القيمة لانه اخر ايام الدنيا وتؤمن بالقدر قيل القضاء وهو
وجود جميع الموجودات في اللوح المحفوظ اجمالا والقدر هو تفصيل قضائه السابق بايجادها في المواد الخارجية

كانت

واحد بعد واحد وقيل القضاء هو الارادة الازلية والعناية الالهية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب
خاص والقدر تعلق تلك الارادة بالاشياء في اوقاتها اقول اعادة لفظ تؤمن في قوله وتؤمن بالقدر
للتاكيد اذ لا يعلمه الا الحاذق في علوم الدين بخلاف الايمان بالله وملائكته وغير ذلك فانه مشهور معلوم الاحسان
ان تعبد الله كانك تراه اي ينبغي ان تتادب في عبادته كانك تنظر اليه وهو اشارة الى المراقبة فان لم تكن
تراه فانه يراك اي ان لم يتم اليقين والحضور الى تلك الحالة فالى ان تحقق من نفسك انك بمراى منه تعالى
وانه لا يخفى عليه خافية وهو اشارة الى الاخلاص وقد جاء في كثير من الروايات ان جبرئيل عليه السلم قال ههنا
صدقت ولعل بعض الرواة لم يذكر ههنا اختصارا او نسيانا ان تلد الامة ربتها اي مولاتها وسيدتها وانما سماه
ربة لانها تعتق بسببها فصارت كانها ربتها او لانه مولاها بعد الاب اراد ان السبي يكثر والنعم تفشو
وفي كثرة السبي والتسري دليل على استعلاء الدين واستيلاء المسلمين وهي من الامارات لانه قوته وبلوغ امره
غايته منذر بالتراجع والانحطاط الموذن بان القيامة ستقوم لامتناع شرع اخر بعده اذ هو اخر الاديان
وقيل الاستيلاد من امارات الساعة باعتبار تعلق الاحكام به لان هذا الحكم لم يعرف قبل الاسلام لا لنفس الاستيلاد
لانه كان مشروعا قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بقرون كثيرة وقد استولد ابراهيم عليه السلم هاجر وهي امة ولدت
له اسمعيل عليه السلم فكيف يصح ان يجعل من اماراتها وتابعه اجاب بان تقدر ان تلد نفسا هي ربتها اذ تكون المراد
البنت وهي ان يدخل بالطريق الاولى او لئلا يطلق على غير الباري سبحانه ما يطلق عليه تعظيما له الحفاة
جمع حاف وهو من لا نعل له العالة جمع عائل وهو الفقير من عال يعول اذا افتقر وكثر عياله الرعاء جمع راع
الراعي يتطاولون اي يتفاخرون في طول بنائهم ورفعها تطاولا اي تكبرا وبلاءه بعز الارذال وذل
الاشراف وقيل يريد ان اهل البادية الذين هم ارباب الشاء والابل يسكنون البلاد ويتخذون القصور
الرفيعة مليا اي ساعة طويلة الصم البكم قيل المراد بهما اهل البادية الذين ليس لهم فصاحة وفهم كانهم
صم من غاية عدم ادراكهم وفهمهم الكلام وكانهم بكم من غاية قلة فصاحتهم ومعرفتهم بالعبارة والمعنى يتولى
امر الناس من ليس اهلا للولاية اذ الوالي يجب ان يكون اعقل واعلم من القوم في خمس في موضع النصب على الحال
اي تراهم ملوك الارض متفكرين في خمس اي من شان الملوك الجهال التفكر في اشياء لا تعنيهم او متعلق باعلم اي

او المغيبات الخمس لا يعلمها الا الله تع)

ما المسؤول عنها باعلم من السائل في خمس ان معدود اي ذكر الله ذلك في خمس او تجد علم ذلك في خمس او مرفوع المحل على
الخبرية اي الساعة حاصلة او معدودة في خمس او مع جملة خمس الايمان بضع وسبعون شعبة اي نوعا ... فاطلق
الايمان وهو الاقرار والتصديق عليها مجازا لانها من حقوقه ولوازمه البضع ما فوق الواحد دون العشرة وقيل
ما فوق الثلثة بدليل لحوق التاء به حالة التذكير كما يقال بضعة عشر رجلا والعراء عنها حالة التانيث كما يقال
بضع عشرة امراة الشعبة الطائفة من الشيء والغصن من الشجرة فافضلها قول لا اله الا الله اي افضل الشعب
هذا الذكر فوضع القول موضع الذكر لا موقع الشهادة لانها من اصله لا من شعبه والتصديق القلبي خارج منها
بالاجماع ويجوز ان يكون المراد انه افضلها من وجه وهو انه يوجب عصمة الدم والمال لا انه افضل من كل الوجوه ولا يلزم
ان يكون افضل من الصلوة والصوم ليس كذلك ويجوز ان يقصد الزيادة المطلقة لا على ما اضيف اليه اي المشهور من بينها
بالفضل في الاديان قول لا اله الا الله اماطة الاذى اي ازالة ما يوذي كالحجر والشوك والاوساخ الحياء شعبة من الايمان
اي الحياء الايماني وهو ما يمنع الشخص من فعل القبيح بسبب الايمان لا النفساني الذي خلق الله في النفوس وهو تغير
وانكسار يعتري المرء من خوف ما يلام به ويعاب عليه وانما افرده بالذكر لانه كالداعي والباعث الى سائر
الشعب فان الحيي يخاف فضائح الدنيا وفظائع الاخرة فينزجر عن المعاصي المسلم اي المسلم الكامل وكذا المهاجر
احب اليه اراد الحب العقلي الذي هو موجب ايثار ما يقتضي العقل رجحانه ويستدعي اختياره وان كان على خلاف
الهوى كحب المريض الدواء فانه يميل اليه باختياره ويتناوله بمقتضى عقله لما علم او ظن ان صلاحه فيه وان
تنفر عنه طبعه لا الحب الطبيعي التابع للشهوات الخارج عن حد الاختيار لانه لا يكلف نفسا الا وسعها حلاوة الايمان
استعارة الحلاوة المحسوسة للكمالات الايمانية المعقولة بقرينة اضافتها الى الايمان الجامع لا لتذاذ
بكل واحد منهما من كان الله ورسوله احب ينبغي ان تقدر محبة من كان وكذا في من الثانية وكراهة من يكره
في الثالثة والمقدر بدل من ثلث او بيان له او خبر مبتدأ محذوف اي احدها محبة من كان الله وقد جمع
النبي صلى الله عليه وسلم بين الله ونفسه بلفظ الضمير فيما سواهما مع نهيه عنه قائل ومن عصاهما فقد غوى لانه قد
يجوز له ما لا يجوز لغيره وقيل تثنية الضمير ههنا للايماء الى ان المعتبر هو المجموع المركب من المحبتين لا كل واحدة
فانها وحدها ضائعة لاغية وامر بالافراد هناك للاشعار بان كل واحد من العصيانين مستقل باستلزام الغواية لا يحبه

لان التصديق القلبي اصل الايمان

[illegible]

الا الله اى لا يحبه شئ الا الله ربا ودينا ورسولا نصب على التميز لا يسمع بى الباء زائدة اى لا يسمعنى او بمعنى
من اى لا يسمع منى الامة جميع لهم جامع من دين او زمان او غير ذلك والمراد هنا امة الدعوة وهم الذين
بعث اليهم نبى امنوا به او لا لا امة الاجابة وهم الذين امنوا به ويدل له قوله ولم يؤمن يهودى ولا نصرانى
صفتان لاحد او بدلان عنه بدل البعض من الكل وتخصيصهما بالذكر مع كونهما من اهل كتاب واصحاب شريعة
للاشعار بان غيرهما من الكفرة اولى بان لا ينجو ولا فى لا يسمع بمعنى ليس وثم يموت عطف على يسمع المثبت
ولم يؤمن عطف على يموت او حال من فاعله وليس للنفى هذا المجموع وتقديره ليس احد يسمع بى ثم يموت
ولم يؤمن كاينا من اصحاب شئ الا كاينا من اصحاب النار وفى قولهم لا يكون كذا الا وكان من الجزئيات
التى يستعمل للاثبات الكلى مثاله لا يكون طير الا ويكون له جناحان اى كل طاير فله جناحان ومعنى الحديث
ان كل واحد من هذه الامة سمع بى وتبين له معجزتى ثم لم يؤمن بى وبرسالتى ولم يصدقنى فى مقالتى
كان من اصحاب النار سواء الموجود ومن سيوجد ويحتمل ان يكون المراد بالامة الاتباع من فانه صيغة
الاشارة لا يتناول المعدوم ولا لفظ الامة واما من يوجد بعد فيندرج فى ذلك قياسا كما فى ساير
احكامه رجل من اهل الكتاب يعنى الفرقة الناجية من النصارى اذ من كفر بعيسى من اهل الكتاب
لا اجر له على عمله فادبها اى علمها الخصال الحميدة فاحسن تاديبها اى علمها الادب من غير عنف
وضرب فله اجران انما ذكر فى الامة فله اجران دون ما سبق تاكيدا لها لاتفاق ما يوجب الاجرين فيها
مستحب جائز الترك وهو الاعتاق والتزويج فاحتيج الى التاكيد لئلا يترك بخلاف ما سبق فانه واجب
فلا يجوز تركه او اشعارا بان ما يوجب الاجرين مختصا بالامة من جملة ما ذكر فيها هو الاعتاق والتزوج
فلهذا ذكر فله اجران عقيبهما بخلاف التاديب والتعليم فانهما موجبان للاجر لا الاجرين ولا دلاد
وجميع الناس فلا يكون مختصا بالاماء امرت ان اقاتل اى بان اقاتل وانما خص الصلوة والزكوة بالذكر
اما لانهما اما العبادات البدنية والمالية او لكبر شانهما على النفوس وصعوبة موقعهما على الطباع لما
فيهما من التكرار او لان النبى صلى الله عليه وسلم قال فى وقت لم يكن الصوم والحج مفروضين بعد الا بحق الاسلام
اى عصموا منى دماءهم واموالهم بكل شئ نعلوه الا بحق الاسلام فانهم اذا فعلوه لا يعصمون دماءهم

واموالهم الا ان يقتل مسلم مسلما عمدا عدوانا فانا اقتله بالقصاص وحسابهم على الله اى فيما يخفونه ويسترونه
من الكفر والمعاصى له ذمة الله وذمة رسوله اى له امان الله وامان رسوله من نكال الكفار وما شرع لهم
من القتل والقتال اى يرتفع عنه هذا اخفر بالعهد وفى به واخفرته اذا نقضت عهده وغدرت والهمزة
للسلب فلا تخفروا الله فى ذمته اى لا تنقضوا عهد الله تعالى اخفرت نقضت اى نقضت ذمته اى بذلها
لتنحص هو عند راض نقضه وقيل معناه لا تنقضوا عهد الله وامانه بحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
والضمير فى ذمته للمسلم اى ما دام هو فى امانه يعنى لا تعاملوه معاملة الغادر فى نقض عهده اى لا تؤذوه وامان
الله هو عدم ايذائه ما دام يفعل الاشياء المذكورة وامانه هو فعل الاشياء المذكورة ان تعبد الله وما عطف عليه
محله نصب باضمار ان ورفعه يتنزله منزلة المصدر وعلى التقديرين مرفوع المحل بالخبرية لمبتدأ محذوف اى العمل
الذى لو اعملته دخلت الجنة ان تعبد الله الى اخره لا ازيد على هذا اى من عند نفسى شيئا لا اسال عنه احدا
اى قل لى قولا جامعا لاصول الاسلام وفروعه بحيث لا احتاج الى ان اسال احدا غيرك ثم استقم استقامة الانسان
حال رمنه المنهج المستقيم ثاير الراس اى منتشر شعر الراس بحذف المضاف دوى صوته اى خفيه هو بعض الاسلام
اى من شرايعه التى فرضت على من وحد الله وصدق رسوله لا عن حقيقته ولذا لم يتعرض للشهادتين والشهادة
او لعل بانى الاسلام ويمكن انه سال عن صاحبه الاسلام وقد ذكر له الشهادة فلم يسمعها الراوى لبعده او نسيها
وكذا ذكر الحج سقط عنه او لم يكن مفروضا فى ذلك الوقت خمس صلوات اى الاسلام خمس صلوات هل على غيرهن
اى فى اليوم والليلة الا ان تطوع اصله تتطوع حذف احدى التائين والتطوع ما يفعله الانسان من عند نفسه
من العبادات لا ازيد على هذا اى فى ابلاغ او فى نفس الفريضة افلح الرجل ان صدق الفلاح هو الظفر
وادراك البغية مما يطيب به المحبوب فى الدنيا او ما يفوز به فى الاخرة وقيل انه اربعة اشياء بقاء بلا فناء وغنى
بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل وفد جمع وافد وهو الرسول وقيل رهط كرام مرحبا بالقوم اى
اتى القوم مرحبا اى موضعا واسعا فانا بارزا مفعول فى الفاعل او اتى الله بالقوم مرحبا والباء للتعدية
ويقال هذا للتانيس وازالة الحزن والاستحياء عن نفس من اتاهم من وافد او باغى خير او قاصد فى حاجة
غير خزايا حال من القوم وخزايا جمع خزيان بفتح الخاء من خزى بالكسر خزاية فهو خزيان اى استحيى حياء

مفرطا وخزي حال منا اي ذل ولا ندامى كاصحب ندمان او نادم على غير قياس وقد امسه ولا نادم مبني لانه لا مح
النادم على فعالي واما جمع لمه اراد واجا للخزايا ومعناه ما كانوا بالاتيان الينا خاسرين خائبين او دخلوا
في الاسلام طائعين عن غير مستحيين لم يلحقهم مذلة ولا سبي ولا هوان وبيننا وبينك حال من فاعل نأتيك بامر فصل
وهو المحكم الواضح الذي لا اجمال فيه الفاصل بين الحق والباطل امرهم باربع اي باربع خصال قيل الظاهر
ان الايمان احد المامورات الاربع وما بعده من الامور الخمس تفسير له والثلاثة الباقية حذفها الراوي نسيانا
او اختصارا ويحتمل ان يقال ان امرهم بالايمان ليس تفسيرا لقوله امرهم باربع بل هو مستانف وتفصيل
الاربع المذكورة بعد الشهادة واقام الصلوة خبر مبتدا محذوف وفي الكلام تقديم وتاخير وتقديره امرهم
بالايمان بالله وحده قال اتدرون ما الايمان بالله قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله ثم امره باربع عقيب ذلك ونهاهم عن اربع والمامورات الاربع اقام الصلوة الى اخره وقيل
اراد الصحابي بالاربع المامور بها ما ذكر بعد الشهادتين والامر بالشهادتين على معنى التثبت فيه والاستدامة
والامر بالخصال التي ذكرت بعد الشهادتين على معنى القبول لها والقيام بهن وهذا الامر هو الذي سالوه عنه فاراد
الصحابي بالاربع تفسيرا لامر المسؤل عنه لا غير فان قال كيف التوفيق بين هذا الحديث وبين ما تقدم في اول
هذا الباب من سؤال جبرئيل عليه السلم وبيان النبي صلى الله عليه وسلم عن ماهية الايمان قلنا فسر الايمان بشهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وهي جامعة للاصول التي اجيب عنها في ذلك الحديث ثم ادرج حقوق
الايمان ولوازمه التي هي من باب الايمان لله في جملتها جمعا بين اصل الايمان وشعبه والحنتم الجرة الخضراء
والدباء القرع والنقير اصل خشبة تنقر وينبذ فيه والمزفت المطلي بالزفت اي القير وانما نهاهم
عن الانتباذ في هذه الظروف لانها غليظة لا تترشح منها الماء ولا ينفذ فيها الهواء فيشتد النبيذ
فيها سريعا فيشرب الشارب ما لا يحل له فيستضر به في دينه عصابة بالكسر اي جماعة ببهتان الباء فيه
للتعدية وهو الكذب الذي يبهت المكذوب عليه اي يدهشه ويجعله متحيرا لفظاعته بين ايديكم وارجلكم
اي من عند انفسكم وعبر بهما عن الذات والنفس لان معظم افعال الانسان باليد والرجل ولا تعصوا العصيان
الامتناع عن المطاوعة في المعروف وفي اصل الامتناع من الشيء معروف وهو ما عرف من الشرع حسنه وبازائه المنكر

وهو ما انكره وحرمه ثم ستره الله اي ستر الله ذلك الشيء المصاب عليه فهو اي المستور صابر ومفوض الى الله
فقلن وبم الباء للسببية متعلقة بمقدر بعده والواو للعطف على مقدر قبله تقديره فقلن كيف يكون ذلك وبأي شيء
يكن اكثر اهل النار واورد بعد ليدل على انه متصل بما قبله لا سؤال مستقل بنفسه منقطع عما قبله العشير اي المعاشر
وهو الزوج هنا من ناقصات صفة لمحذوف اي ما رايت احدا من ناقصات عقل ودين ان يكون من ازالة اذهب مفعول
ثان لرايت او صفة لمفعوله ان كان بمعنى ابصرت كذبني التكذيب هو الاخبار عن كون المتكلم غير مطابق للواقع
ولم يكن له ذلك اي لم يكن التكذيب ثابتا له اي حقا له وشتمني والشتم وصف الشيء بما هو ازراء ونقص فيه واثبات
الولد له كذلك لانه قول بمماثلة الولد له اول الخلق اي اول المخلوق او اول خلق الشيء والضمير في اعادته للمخلوق
او للشيء وانا الاحد حال من ضمير فقوله او من محذوف اي فقوله لي وكذا وليس اول الخلق الايذاء ايصال شيء
الى احد يكرهه من القول او الفعل يؤذيني اي يقولون في حقي ما اكرهه بسب الدهر وهي بحرف الجر ورده
على بناء المضارع والدهر اسم لمدة العالم من مبدا التكوين الى ان ينقرض وقد يعبر به عن مدة كثيرة
الدهر خبر انا بتقدير انا مقلب الدهر فاقيم المضاف اليه مقام المضاف او تاول الداهر على ان يكون
مصدرا اي المصرف المدبر لما يحدث والمعنى انا فاعل ما يضاف الى الدهر من الحوادث فاذا سب الذي يعتقد انه
فاعل ذلك فقد سبني او يكون ظرفا اقلب بعده وهو خبر انا على رواية النصب الشرك اسم للشركة التي هي مصدر تركته
وشركته المراد بالشرك هنا العمل والواو عاطفة او بمعنى مع والضمير ان لمن اي جعلته عملا مردودا من حضرتي
الكبرياء بمعنى الكبر وهو الترفع على الغير بان يرى لنفسه شرفا عليه والعظمة كون الشيء في نفسه كاملا شريفا مستغنيا
فالاول ارفع من الثاني اذ هو غاية العظمة ولذلك مثله بالرداء وفسر الكبرياء هو الترفع عن الانقياد وذلك
لا يستحقه غير الله سبحانه وتعالى فكبرياء الله تعالى العلم عندي الوهيته التي هي عبارة عن استغنائه عما سواه
واحتياج اليه عظمته وجوبه الذاتي الذي هو عبارة عن استقلاله واستغنائه عن الغير وانما مثلهما بالرداء والازار
ادناء للمتوهم من المشاهد وابرازا للمعنى المعقول في صورة المحسوس فكما لا يشارك الرجل في ازاره وردائه
ويستقبح طلب الشراكة فيهما لا يمكن مشاركة الباري تعالى في هذين الوصفين فانه الكامل المنعم المستغني المتفرد بالبقاء
وما سواه ناقص محتاج على صدد الفناء وفيه تنبيه على ان الوصفين المذكورين لا دخل فيهما المجاز كما لا دخل في الفاظ بعض الصفات

كالرحمة والكرم الصبر حبس النفس على ما تهيه وهو في صفة الباري تأخير العذاب عن مستحقيه ولذلك فسر مصدر
آذى يؤذى ويجئ المؤدى اي على كلام مؤذ المعافاة دفع المكروه والمؤخرة بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الخاء آخرة
الرحل وهي الخشبات التي تكون في آخر الرحل يستند اليها الراكب ما حق الله اي واجبه وما حق العباد اي اي شيء
جدير ولائق للعباد على الله لانه لا يجب على الله شيء خلافا للمعتزلة افلا ابشر الفاء في جواب الشرط المقدر اي اذا
كان كذلك افلا ابشر به الناس قال لا اي لا تبشر فيتكلوا اي يعتمدوا ويتركوا الاجتهاد في العمل فان قيل كيف ذكر
معاذ هذا الحديث والنبي صلى الله عليه وسلم منعه منه قيل انما نهى النبي عليه السلام معاذا عن التبشير واخبر معاذ به بعد تبشير
النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين فلا يلزم ارتكاب المنهي لان النهي عن التبشير لا عن الاخبار وقيل لعل النهي كان في بدء الاسلام حين
ما كان الكسل بعد مستوليا على الطباع ولم تتمرن النفوس على الطاعات او قبل ورود الامر بالتبليغ والوعيد
على الكتمان والتضييع ويؤيده ما روي انه اخبر به معاذ عند موته تأثما اي تحرزا عن الاثم صدقا مصدر فعل
محذوف اي يصدق صدقا ومن قلبه صفة صدقا الا ان الصدق قد لا يكون عن قلب اي عن اعتقاد كقول المنافق
انك لرسول الله او يكون بمعنى صادقا حال من فاعل يشهد وهو صفة لاحد وهو مبتدأ وخبره الا حرمه الله
وهو استثناء مفرغ اي ما احد يشهد محرم على شيء الا محرما على النار وان زنى وان سرق اي وان زنى وان سرق دخل
الجنة وتكرار ابي ذر للتلذذ بل الاستكشاف لظنه انه لو كرر لاجابه الرسول عليه السلام بجواب اخر على رغم انف ابي ذر رغم بالكسر
اي لصق بالرغام وهو التراب ويستعمل هذا التركيب مجازا بمعنى كره من باب اطلاق اسم السبب على المسبب وان عيسى عبد
الله ذكر عيسى تعريضا للنصارى وايذانا بان ايمانهم مع القول بالتثليث شرك محض لا يخلصهم عن النار او لانهم
كانوا حضورا وانما سمي عيسى كلمة لانتفاع الناس بكلامه او لانه تكلم في المهد او لانه وجد بكلمة كن من غير اب ونطفة
واضيف الى الله تعظيما له القاها اي اوصل الكلمة الى مريم وحصلها فيها وروح منه اي مبتدأ منه فان سائر الارواح
البشرية هي كالمتولدة عن ارواح آبائهم بناء على مذهب من زعم ان الارواح اجسام سارية في البدن وانما سمي
روحا لان الله تعالى احيى به الاموات كما احيى بالارواح الابدان على ما كان من العمل حال من ضمير المفعول في ادخله
اي كائنا على ما كان من العمل فيتكلوا الفاء جواب الامر ويتكلوا منصوب بان مضمرة ان كان اللام لام كي فيكون
احدهما ابدع لئلا يجتمع حرفا التسبب وهما الفاء واللام ويحتمل ان يكون اللام لام الامر فيجزم او لام جواب القسم تأثما تحرزا تنزه اتقوا الله لا ما يحل

ماذا اراد التفسير لماذا المحذوف ويحتمل شرط ويحتمل ان يكون بمعنى ماذا تشترط ثم حذف اختصارا الاسلام
اي يمحو ما كان قبله اي يمحو الاسلام من كفر وعصيان وما يترتب عليهما من العقوبات التي هي حقوق الله اما حقوق
العباد فلا يسقط بالحج والهجرة اجماعا ولا بالاسلام لو كان المسلم ذميا او حربيا وكان الحق ماليا
من الحسان يدخلني بالرفع صفة عمل او بالجزم جزاء شرط موصوفه اي اخبرني بعمل ان اعمله يدخلني عن
عظيم اي عمل عظيم تعبد اما بمعنى الامر وكذا ما بعده واما خبر مبتدأ محذوف اي هو ان تعبد اي العمل الذي يدخلك الجنة
عبادتك الله بحذف ان وتنزيل الفعل منزلة المصدر الا ادلك الهمزة للاستفهام ولا للنفي وهو للتحقيق هاهنا
ولعل قوله قلت بلى كان موجودا هنا ايضا كما في الموضعين بعده فسقطت من الرواة كما قيل والاظهر انه للتنبيه لئلا
ينسب الرواة الى النسيان الجنة الترس وانما جعل الصوم جنة لانه يقمع الهوى ويردع الشهوات التي هي من
اسلحة الشيطان فان الشبع مجلبة للاثام ومنقصة للايمان الخطيئة اسم للخطاءة على الفعلة بالكسر وهي الذنب وصلوة
الرجل في جوف الليل اي كذلك اي تطفئ الخطيئة وهو من ابواب الخير وسوا الظرفان لان الاية التي استشهد بها نظمت الصدقة
والصلوة في سلك واحد والمراد بهذه الثلثة النوافل لان الفرائض قد ذكر قبل وراس الامر اي اصل كل امر الاسلام
اذ لا اثر لسائر الامور بدونه كما لا اثر لسائر الاعضاء بدون الراس والمراد بالامر الدين وعموده ما يقوم به
ويعتمد عليه وذروة سنامه بكسر الذال وضمها اعلاه والسنام بالفتح ما ارتفع من ظهر الجمل قريب عنقه الملاك
بالكسر واهل اللغة يفتحونها ايضا ما به احكام الشيء وتقويته واصله ما يملك به كالنظام وذلك اشارة الى ما ذكر
من اول الحديث الى هنا ثكلتك بكسر الكاف اي فقدتك هذا وامثاله اشياء مزالة عن اصلها لا يراد بها الوقوع بل
الدعاء على المخاطب بل التعجب والحث على التيقظ في الامر هل يكب بفتح اليا اي يسقط احدا على وجهه وبضم اليا
وكسر الكاف لازم اي يسقط المناخر ثقب الانف والمراد بها هنا الانوف حصائد جمع حصيدة بمعنى محصودة من حصد
الزرع اي قطع استعير للكلام المتنوع المتفرق الحب في الله اي في طريق الله او لله امنه الناس على دمائهم بمعنى ائتمنه
اي جعلوه امينا على دمائهم قلما خطبنا ما مصدرية لا ايمان لمن لا امانة له هذا وامثاله وعيد لا يراد به الايقاع
وانما يقصد به الزجر والردع ونفي الفضيلة والكمال دون الحقيقة في رفع الايمان وابطاله باب الكبائر
وعلامات النفاق الكبيرة ما اوعد الشارع عليه بخصوصه الذنب ما يلزم الاثم شرعا الند المثل النادر ثم اي اي شيء

من الذنوب الكبائر تصديقها مفعول له والذين لا يدعون مفعول به لانزال اي انزل الله لتصديق الاحكام المذكورة
والذين لا يدعون وعقوق الوالدين وهو ترك امرهما الذي يجب على الولد الاتيان به شرعا واليمين الغموس وهو الحلف
على فعل او ترك ماض كاذبا عمدا سمي غموسا لانه يغمس صاحبه في الاثم ثم في النار وفي رواية انس خبر قول الزور وشهادة الزور
وهو مبتدا او بدل اليمين الغموس منصوب على الظرف وعامله معنى الفعل الذي في رواية انس الموبقات المهلكات
وقتل النفس التي حرم الله اي يوجد من الوجوه الا بالحق وهو ان يجوز قتلها شرعا بالقصاص او غيره والتولي يوم الزحف
اي الادبار للفرار يوم الازدحام للقتال الزحف الجيش الكثير سمي به لانه لكثرته وثقل حركته كانه يزحف زحفا
اي يدب دبيبا القذف نسبة احد الى الزنا المحصنات بفتح الصاد اي المحفوظات من الزنا وبكسرها الحافظات
فروجهن من الزنا الغافلات اي اللاتي يغفلن عما نسب البهتان من الزنى ولا يشرب الخمر اي لا يشرب الشارب الخمر وكذا
في غيره ويجوز ان يكون في كل منهما ضمير مستتر يعود الى مؤمن النهبة بضم النون المال الذي ينتهب يرفع الناس اليه اي الى
المنتهب اي اصحاب ذلك المال ينظرون الى المنتهب ويتضرعون ولا يقدرون على دفعه الغلول الخيانة والغل الحقد
ومضارع الاول بالضم والثاني بالكسر ظاهر هذا الحديث يدل على ان صاحب الكبيرة ليس بمؤمن وتاول بان المراد بالمؤمن
الكامل في ايمانه او ذو امن من عذاب الله او يكون النفي في معنى النهي يدل عليه رواية لا تزن بحذف الياء ولا يشرب بكسر الباء
او يكون معناه الزجر والوعيد دون حقيقة الخروج عن الايمان اربع من كن فيه كان منافقا النفاق ماخوذ من النفق
وهو البئر الذي يكون له طريقان والبئر يختص يكون في الارض والنافقاء الباب الذي يخرج منه اليربوع اذا اتي به
من قبل القاصعاء وهو الباب الذي يدخل فيه فالمنافق يظهر الايمان ويكتم الكفر كما ان اليربوع يظهر القاصعاء
ويكتم النافقاء قيل يحتمل ان يكون معناه ان من اتصف بتلك الخصال وترسخت فيه واستمر احواله عليها حتى اتخذها دابا
وديدنا حيث لا يبقى للصدق فيه مذهب ولا للامانة ممكن ولهذا قيد تلك الافعال بكلمة اذا المقتضية لتكرار الفعل
كان منافقا ويحتمل ان يكون المراد كالمنافق بحذف اداة التشبيه مثل زيد اسد ويحتمل ان يكون هذا مختصا بابناء زمانه فانه
صلى الله عليه وسلم علم بنور الوحي بواطن احوالهم وميز بين من امن به صدقا ومن امن به نفاقا واراد تعريف اصحابه
وتوقيفهم على حال هؤلاء المنافقين ليكونوا على حذر من مكايدهم ولم يذكرهم باعيانهم لفوائد منها عدم اشتهار
من يتوب منهم بهذا الاسم ومنها ان عدم الذكر ادل على شفقته وحسن صنيعه معهم ومنها ان عدم التعيين لا يودي الى المخاصمة ولا الالحاق

٨

بالمعاصي وغير ذلك ويحتمل ان يكون عاما والمراد هو الزجر عن هذه الخصال كيلا اعتاد تنقض به الى النفاق ويحتمل
ان يكون المراد بالمنافق العرفي لا الشرعي قال عطاء بن رباح من اذا حدث عن الله كذب واذا وعد بايعا وعهد الله
اخلف حين قال الست بربكم قالوا بلى واذا اؤتمن على دين الله خان فيه فزاد او نقص منه ليغتر بذلك شر بعيد الاسلام
فجر من الفجور في اللغة الميل وفي الشرع الميل عن القصد والعدول عن الحق والمراد به الشتم العائرة اي المترددة
بين الغنمين تعيش بها الفحل من عار في الارض اي ذهب والمراد بالغنمين القطيعتان من الغنم وهو اسم جنس يقع على
الواحد وعلى الاكثر لو سمعك اي لو سمع قولك اي هذا النبي كان له اربع اعين هذا كناية عن ازدياد الفرح وفرط
السرور اذ الفرح يوجب قوة الاعضاء وتضاعف القوى والحواس كما ان الغم يقتضي اضداد ذلك وتضاعف
القوى يشبه تضاعف الاعضاء الحاملة لها تسع ايات الاية العلامة الظاهرة وتستعمل في المحسوسات كعلامة الطريق
وغيرها وفي المعقولات كالحكم الواضح والمسئلة الواضحة ويقال لكل جملة دالة على حكم من احكام الله اية ويقال لكل
كلام منفصل بفصل لفظي اية والمراد بها اما المعجزات التسع المذكورة في قوله تعالى ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات
وعلى هذا قوله لا تشركوا كلام مستانف ذكره عقيب الجواب ولم يذكر الراوي جوابه استغناء بما في القران او بغيره
واما الاحكام العامة الشاملة للملك كلها وما بعدها بيانها فان قيل كيف يكون هذا جوابا وقد سأله عن تسع وهو
عشر خصال اجيب بان الزيادة على السؤال جائز وقوله عليكم خاصة حكم مستانف مختص بهم غير شامل لسائر
الاديان لا تعلق له بسؤالهم ولهذا غير سياق الكلام ولا تولوا من التولي واصله تتولوا حذف احدى التائين
الفرار منصوب على انه مفعول له اي للفرار وعليكم اما ظرف خبر لان لا تعتدوا وخاصة حال من المستتر في
الظرف العائد الى المبتدا او اسم فعل بمعنى خذوا او الزموا وخاصة حال من مفعوله وهو ان لا تعتدوا اي مختصا بكم
واليهود منصوب على الاختصاص اي اعني اليهود ان لا تعتدوا في السبت اي ان لا تجاوزوا امر الله فيه
بان لا تصيدوا السمك فقالا اي اليهوديان لا يزال اي لان لا يزال من ذريته نبي اي دعا داود عليه السلام ان لا ينقطع النبوة
عن ذريته الى يوم القيامة ودعاؤه يكون مستجابا واذا كان كذلك فيكون نبي من ذريته ويتبعه اليهود وربما يكون
الغلبة والشوكة لهم فان تركناه بينهم وتبعناك يقتلنا اليهود وهذا كذب منهم وافتراء على داود عليه السلام
لانه قرأ في التوراة والزبور ان محمدا خاتم النبيين وعلم نعته فكيف يدعو الله على خلاف ما اخبر الله من شان محمد صلى الله عليه وسلم

لا يكفر الا كفار والتكفير نسبة احد الى الكفر قوله لا يكفره بذنب اى سوى الكفر وهو بالتاء بين المخاطب وبالنون
وضم الراء نفى وكلاهما مروى وكذا لا تخرجه وهو بيان للكبائر اذا قطع عنه والجهاد اى ثانيتها الجهاد
او الجهاد من اصل الايمان ماض خبر مبتدا محذوف اى هو ماض اى نافذ منذ بعثنى اى من ابتداء بعثنى
مذ حرف جر او اول هذه نفاد الجهاد زمان بعثنى الله فمذ مبتدا او الزمان المقدر خبر والجملة خبر
لمبتدا او ماض وكذا لا يبطله جور جابر ومعناه لا يسقط الجهاد كون الامام ظالما او عادلا الى ان يقاتل اى
يستمر الجهاد الى ان يقاتل اخر امتى الدجال وبعد قتل الدجال لا يكون الجهاد باقيا اما على ياجوج وماجوج
فلعدم القدرة واما على من كفر من المسلمين بعد موت عيسى عليه السلم فلموت المسلمين كلهم عن قريب بريح طيبة وبقاء
الكفار وتجى هذه الحكاية فى ذكر الدجال والايمان بالاقدار اى وثالثها الايمان بالاقدار او الايمان بالاقدار
من اصل الايمان اذا زنى العبد اى اخذ فيه خرج منه الايمان اى نوره او كماله او يصير كانه قد خرج اذ لا يمنعه
ايمانه من ذلك كما لا يمنع من خروج منه الايمان او ورد على سبيل التشديد المبالغة فى الزجر وكان فوق
راسه كالظلة الظلة اول سحابة تظل وفيه اشارة الى انه وان خالف حكم الايمان فانه تحت ظل الايمان لا يزول
عنه حكمه ولا يرتفع عنه اسمه **فصل فى الوسوسة** ان الله تجاوز اى عفا عن امتى ما وسوست به صدورها الوسوسة
هى الخطرة الردية من احاديث النفس وهى تهجم من غير اختيار فيعفى عن جميع الامم واما الدوام والاصرار فانه
على الخواطر الردية بان يرددها فى القلب ويقصد ان يعمل بها ويتلذذ منها هو الذى عفى عن هذه الامة
دون سائر الامم تشريفا وتكريما لنبينا عليه الصلوة والسلم واما العقائد الردية ومساوى الاخلاق
وهو من اعمال القلوب السيئة فانها بمعزل عن الدخول فى جملة ما وسوست به الصدور انا نجد مفعول
ثان لسالوه ان انا بالفتح وان روى بالكسر يكون بتقدير فسالوه فقالوا انا نجد ما يتعاظم احدنا
ان يتكلم به اى يستعظم احدنا التكلم به من قبحه او قد وجدتموه الضمير لما يتعاظم والهمزة للاستفهام
والواو للعطف بتقدير اثبت ذلك وقد وجدتموه ذلك اى وجدان احدكم شيئا يحسبه لا يتكلم به من
عظم قبحه صريح الايمان اى خالصه اذا بلغه اى اذا بلغ الشيطان او احدكم قوله من خلق ربك والضمير
المفعول فى بلغه يعود الى مصدر يقول فى من يقول فليستعذ بالله ولينته عن الفكر فى هذا القول

يقال هذا اى هذا القول وهو مفعول يقال اقيم مقام الفاعل وخلق الله الخلق فمن خلق الله بدل من هذا او بيان
له ويحتمل ان يكون مبتدا حذف خبره اى هذا القول خلق الله الخلق معلوم مشهور فمن خلق الله والجملة اقيم مقام الفاعل
يقال من ذلك اشارة الى القول المذكور ومن ذلك حال من شيئا قرينه من الجن القرين المصاحب وهو ولد يولد
لابليس حين ولد لبنى ادم ولد يوكل على ذلك المولود واياك واياى عطف على محل الضمير المجرور المقدر
تقديره قالوا قد وكل به واياك قال وكل به واياى فاسلم روى بفتح الميم اى صار مسلما او انقاد لى وبضم من السلامة
اى اخلص انا من اغوايه ووسواسه ان الشيطان يجرى اى يدب ويوسوس من الانسان اى فيه مجرى الدم اما مصدر
اى يجرى مثل جريان الدم فى انه لا يحس بجريه كالدم فى الاعضاء او مكان ظرف ليجرى ومن الانسان حال منه
اى يجرى فى مجرى الدم كائنا من الانسان او بدل البعض من الانسان اى يجرى فى الانسان حيث يجرى فيه الدم يمسه
الشيطان اى يتعلق به ويصيبه بما يوذيه فيستهل اى يرفع المولود صوته صارخا اى باكيا الصراخ الصوت
والمراد هنا البكاء واستثنى مريم وابنها لقول ام مريم وانى اعيذها بك وذريتها صياح المولود اى تصويته
حين يقع اى يسقط من امه وينفصل نزغة اى اصابة بما يوذيه او وسوسة فان النزغ هو الدخول فى امر لافساده
والشيطان انما يبغى بلمسه افساد ولد المولود عليه من الفطرة عرشه اى سريره سرايا جمع سرية وهى قطعة
من الجيش ما تركته اى انسانا نعم انت اى نعم الولد انت قال الاعمش وهو من اصحاب الحديث اراه اى اظن النبى عليه السلم
قال فيلتزمه اى فيعانقه ايس من ان يعبده المصلون اى من ان يعود المومنون الى الشرك وعبادة الصنم
وجعل عبادة الصنم عبادة الشيطان لانه الامر به وارتداد بعض العرب لا ينافى ايس الشيطان فلا يرد نقضا
او لانهم لم يعبدوا الصنم او لان المراد ان المصلين لا يجمعون بين الصلوة وعبادة الشيطان كما فعلته اليهود والنصارى
فى جزيرة العرب اى مسكنها سميت بها لانها جزر الماء عنها اى ذهب ونقص حتى بقيت يابسة بلا ماء مع كونها
محفوفة بالانهار والبحار كدجلة والنيل وخصت جزيرة العرب بالذكر لان الدين يومئذ لم يتعد عنها ولكن فى
التحريش خبر لمبتدا محذوف اى هو فى التحريش او ظرف المقدر اى يسعى فى التحريش اى فى اغراء بعضها على بعض
بالقتل والخصومة **من الحسان** حممه اى فحمه امره اى امر الشيطان وانما حمد الله على ذلك لان الشيطان قبل الاسلام
يامر بالكفر وعبادة الاوثان وفى الاسلام لم يتيسر له الا الوسوسة لا بابين حاجة العلم بانها قبيحة والتعوذ بالله منها بالفتح

القدر والاصابة من الحق اى نزول المرام مما يقع فى القلب بواسطة الشيطان او الملك وبالايعاد وان اختص بالشر
عرفا لقال او علا اذا وعد وغلب شر الا انه استعمل فى الخير للازدواج وبرامن عن الاشتباه بذكر
الخير بعده ذلك اى المام الملك وجد الاخرى اى لمة الشيطان ثم ليتفل اى ليتلو هذا الوجه البزاق ثلث
مرات طردا للشيطان ليفر منه ويعلم انه لا يطيع له ويكره الكلام المذكور منه صحة الوداع اى تحتم ورفع
النبى صلى الله عليه وسلم فيهما النار او البيت وتوكيد بعدها فى القابل الا للتنبيه لا يجنى نهى ابرز فى صورة النفى لمزيد
التاكيد لانه كانه نهاه فقصد ان ينتهى فاخبر عنه اى لا تحمل جان على نفسه بان يجنى على غيره فيقتص منه فكان
جنايته على غيره فى الحقيقة جناية على نفسه ولعل هذه الرواية لا يجنى نفى حقيقة الا لا يجنى جان على ولده ولا مولود
على والده المراد منه اما النهى عن الجناية عليهما واختصا بالذكر لمزيد القبح والشناعة فى الجناية عليهما او تاكيد
لقوله لا يجنى جان على نفسه والمراد منه الجناية على الغير كما مر آنفا فانه لو جنى على الغير ربما يؤخذ هو
بها او ولده او والده كما هو دأب العرب فى الجاهلية واهل الجفاء الآن لجنايته على غيره بكونه الجميع جناية
على نفسه وولده ووالده او يكون المراد نفى جناية الجانى عنهما لئلا يؤاخذ الجناية وتخصيصهما بالذكر لانهما
اقرب نسبا فاذا لم يؤاخذا فغيرهما اولى بذلك فيما تحتقرون اى فيما لا تعظمون قدره من الذنوب مثل الصغائر
فسيرضى به اى بما تحتقرونه فان قيل قد صدر الكبائر من بعض الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين فلم خص
الصغائر بالذكر اجيب بان صدور الكبائر منهم نادر فخص ما هو الكثير الغالب دون القليل النادر
باب الايمان بالقدر قال الامام الايمان بالقدر فرض وهو ان يعتقد ان الله تعالى خالق اعمال
العباد خيرها وشرها كتبها عليهم فى اللوح المحفوظ قبل ان خلقهم والقدر مصدر قدرت الشيء ويستعمل
المقدار واحد المقادير وهو الشيء الذى يعرف به قدر الشيء من الكيل والوزن وغير ذلك معنى الحديث كتب الله
معناه اجرى القلم على اللوح المحفوظ واثبت فيه مقادير الخلائق على وفق ما تعلقت به ارادته ازلا اثبات
الكاتب ما فى ذهنه بقلمه على اللوح او قدر وعين مقاديرهم تعيينا بتا لا يتاتى خلافه بخمسين الف سنة
معناه طول الامد وتمادى ما بين التقدير والخلق من المدة او معناه ببرهة من الدهر الذى يوم منه
كالف سنة مما تعدون وعرشه على الماء قال بعض اهل التحقيق ذكر الماء من العلم حتى العجز وهو خلاف الكيس وهو

معرفة
كمال العقل وشدة خوضه فى الامور وتمييز ما فيه النفع مما فيه الضرر والعجز مجرور لعنى او بعطفه على شيء او مرفوع
بالعطف على كل او بانه مبتدأ محذوف خبره اى حتى العجز والكيس كذلك اى كاينان بقدر الله تعالى احتج آدم وموسى
اى طلب كل منهما الحجة من صاحبه على ما يقول فى عالم الغيب وحظاير القدس فحج آدم موسى اى غلب آدم صلى الله عليه وسلم
بالحجة بان الزمه ان جملة ما صدر عنه لم يكن هو مستقلا به متمكنا من تركه بل كان امرا مقضيا عليه فاللوم عليه
بعد زوال التكليف والتوبة والعفو عنه سيما ممن شاهد سر الله من وراء الاستار فى القدر المحتوم مما لا يحسن
عقلا واما ما ترتب عليه شرعا من الحدود والتعزير فحسنة من الشارع لا يتوقف على غرض وان كان فيه فالامر
وقربك نجيا وهو من يجرى بينك وبينه كلام فى السر اى وكلمك الله من غير واسطة ملك وجيا حال فبكم وجدت
اى فبكم زمانا وجدت الله كتب التورية اى فى الالواح التى اعطاك او فى اللوح المحفوظ فالمقصود من اربعين
عاما على هذا طول الامد ما بين الكتبة وخلق آدم عليه السلام افتلومنى اى قال آدم عليه السلام اذا وجدت فيها
وعصى آدم ربه فغوى افتلومنى والاستفهام للانكار والفاء فى جواب الشرط ان خلق احدكم اى مادة
خلق احدكم او ما يخلق منه احدكم يجمع اى يقرر ويحرز فى بطن امه نطفة حال من فاعل يجمع علقة اى دما غليظا
جامدا مثل ذلك اى اربعين يوما مضغة قطعة من اللحم وفسر ابن مسعود وهو الراوى للحديث فقال ان النطفة
اذا وقعت فى الرحم واراد الله ان يخلق منها بشرا طارت فى بشرة المراة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث اربعين
ليلة ثم تنزل دما فى الرحم فذلك جمعها والصحابة رضوان الله عليهم اعلم الناس بتفسير ما سمعوه فليس لمن
بعدهم ان يرد عليهم ثم يبعث الله اليه اى الى خلق احدكم ملكا اى فى الطور الرابع حين ما تتكامل بنيانه
وتتشكل اعضاؤه باربع كلمات فيكتبها بعد ان كانت تلك الكلمات مكتوبة فى اللوح المحفوظ قيل يكتب
الكلمات فى ورقة ثم تعلق تلك الورقة بعنقه تحت لا يطلع الناس وشقى اى يكتب هو شقى او سعيد فيسبق
عليه الكتاب اى يغلب عليه كتاب السعادة والكتاب بمعنى المكتوب اى المقدر او بمعنى التقدير اى التقدير الازلى
انما الاعمال بالخواتيم اى اعتبار الاعمال واعتدادها بخواتيمها طوبى تانيث اطيب اى الراحة وطيب العيش
حاصل لهذا الصبى عصفور اى هو عصفور او غير ذلك اى غير ما قلته والرواية المشهورة فيه فتح الواو ورفع
الغير والتقدير اتعتقد بما قلت والحق غير ذلك وهو عدم الجزم بكونه من اهل الجنة فالواو للحال

وروى او بسكون الواو وتقديره او هو غير ذلك اي او يكون غير ذلك برفع غير او نصبه ثم يحتمل انه
قال صلى الله عليه وسلم او غير ذلك قبل ان انزل فيه ولدان المسلمين ما انزل ويحتمل انه لم يرتض هذا القول
لما فيه من الحكم بالغيب والجزم بالايمان ابوي الصبي او احدهما اذ هو تبع لهما وفيه ارشاد للامة الى التوقف
في امر الصبيان والسكوت عما لا علم لهم به وحسن الادب بين يدي علام الغيوب خلقهم لها اي للجنة او للنار وروى
لهما ما منكم الا قد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة اي ما وجد احد منكم في حال من الاحوال الا في هذه
الحالة الواو في قوله ومقعده من الجنة بمعنى او وقد ورد في بعض الروايات بلفظ او افلا نتكل الفاء في جواب
الشرط اي اذا كان الامر كما ذكرت يا رسول الله افلا نعتمد على كتابنا اي على المقدر لنا في الازل اعملوا
فكل اي كل خلق ميسر اي موفق لما خلق له لامر خلق ذلك الامر له من الخير والشر والفاء في فكل للسببية
المبهم الذي ورد عليه البيان من هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم هو انه بين ان القدر في حق العباد
واقع على تدبير الربوبية وذلك لا يبطل تكليفهم العمل لحق العبودية فكل من الخلق ميسر لما دبر له في الغيب
فيسوقه العمل الى ما كتب له من سعادة او شقاوة فمعنى العمل التعرض للثواب والعقاب والشقوة بكسر
الشين مصدر بمعنى الشقاوة ان الله كتب اي قضى واثبت في اللوح المحفوظ على ابن ادم حظه من الزنى اي
من مقدماته من التمني والتخطي والتكلم لاجله والنفس تمنى اي زنا النفس تمنيها واشتهاها اياه والفرج
يصدق ذلك اي ان فعل بالفرج ما هو المقصود من ذلك فقد صار الفرج مصدقا لتلك الاعضاء
وان ترك ما هو المقصود من ذلك فقد صار الفرج مكذبا وقيل معنى كتب انه اثبت عليه ذلك بان خلق له
الحواس التي يجد بها لذة ذلك الشيء واعطاه القوى التي بها يقدر على ذلك الفعل فبالعينين وبما ركب
فيهما من القوة الباصرة تجد لذة النظر وعلى هذا وليس المعنى انه الجاه اليه واجبره عليه بل ركز في
جبلته حب الشهوات ثم انه سبحانه برحمته وفضله يعصم من يشاء ويكدحون فيه اي يسعون فيه اشيء
اي امر شيء قضي عليهم ومضى في حقهم من قدر سبق في الازل ام فيما يستقبلون اي في وقت يستقبله الناس
ويتوجهون اليه يعني ام شيء يجري عليهم في المآل لا من قضاء مضى ولا من قدر سبق بل استئنافا من النبي عليه
بالايمان الهمها بلفظ الماضي دل على ان ما يعملونه قد جرى في الازل فاقتصر على ذكر احد او للتسوية

معنى ان الاختصار على التقدير والتسليم وتركه والاعراض عنه سواء فان ما قدر لك من خير او شر
فهو لا محالة لاقيك وما لا فلا وروى فاختص من الاختصاء وهو قطع الخصية وهو الاصح يؤيده ان ابا هريرة
استاذن في الاختصاء فقال عليه السلام جف القلم بما انت لاق فاختص على ذلك او دع وعلى هذا يكون على ذلك حالا اي
اصبعين تعالى فلان قبض الملك بين اصبعيه ويقلبه بانملته اذا تمكن منه واستقل بامره وجرى حسب تصرفه
وتدبيره من غير استعصاء وتمانع والمعنى ان الله تعالى هو المتمكن من قلوب العباد والمتسلط عليها والمتصرف
فيها يصرفها كيف شاء كما قال الله تعالى فالهمها فجورها وتقواها الفطرة تدل على النوع من الفطر وهو
الابتداء والاختراع واللام فيها اشارة الى معهود وهو قوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها والمراد
بها الخلقة التي خلق الله الناس عليها من الاستعداد وقبول الحق والتأبي عن الباطل والمعنى ان كل مولود يولد
على وجه لو ترك بحاله ولم يتعرض له من الخارج ما يصده عن النظر الصحيح من فساد التربية وتقليد
الابوين والالف بالمحسوسات والانهماك في الشهوات ونحو ذلك لينظر فيما نصب من الدلائل على التوحيد وصدق
الرسول وغير ذلك نظرا صحيحا يوصله الى الحق ويعده الى الرشد وعرف الصواب واتبع الحق ولم يختر الا
الملة الحنيفية ولم يلتفت الى ما سواها لكن يصده عن ذلك امثال هذه العوائق وقيل المراد بالفطرة ملة
الاسلام وضرب الجمعاء والجدعاء لذلك مثلا فان البهيمة تولد سوية الاطراف سليمة الاعضاء من الجدع
ونحوه فلو لم يتعرض الناس لها لبقيت سليمة كما ولدت كما تنتج البهيمة من نتج الناقة اهلها ولدا فالناتج
للابل كالقابلة للنساء وهو يتعدى الى مفعولين فاذا بني للمفعول الاول قيل نتجت ولدا اذا وضعت
واذا بني للثاني قيل نتج الولد اذا وضعت اي تولد على الفطرة ولادة مثل نتاج البهيمة بهيمة جمعاء
اي سليمة من الافات سميت بها لاجتماع السلامة في اطرافها وبهيمة مفعول ثان لتنتج والاول اقيم مقام فاعله
جدعاء اي مقطوعة الاذن ثم يقول اي فاقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فطرة الله اي الزموا فطرة الله
وهي ما ذكر من الاستعداد للمعرفة وقبول الحق قام فينا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا وعظ قام بخمس كلمات
اي متلفظا بخمس كلمات اي بخمسة فصول وقيل قام فينا كناية عن التذكير اي خطبنا وذكرنا بخمس كلمات
يخفض القسط ويرفعه هي الكلمة الثالثة اي ينقص النصيب والرزق باعتبار ما كان بمنحه قبل ذلك ويزيد بالنظر

اليه بمقتضى تقديره الذي هو تفصيل لقضائه الازلي يرفع اليه اي يرفع الى خزائنه الى يوم الجزاء كما يقال
حمل المال الى الملك ليضبط او يعرض عليه عمل الليل قبل عمل النهار اي قبل ان يوتى بعمل النهار حجابه النور
هي الكلمة الخامسة اي هو محتجب عن الخلق بانوار عزه وجلاله واشعة عظمته وكبريائه وذلك هو الحجاب الذي
يدهش دونه العقول ويذهب الابصار وتتحير البصاير سبحات وجهه جمع سبحة وهي الانوار التي اذا
رآها الملائكة المقربون سبحوا لما يروعهم من جلال الله وعظمته وقيل سبحات وجهه اي جلالته وقيل نور وجهه
اي ذاته ما انتهى اليه اي الى وجهه بصره الضمير في بصره يرجع الى ما ومن خلقه بيان له يد الله اي خزائنه ملأى
لا يغيضها اي لا ينقصها نفقة اي انفاق سحاء الليل والنهار سحاء صفة نفقة والليل نصب على الظرف اي
دائمة الصب في الليل والنهار من سح الماء اي سال من فوق ارأيتم ما انفق اي ارأيتم انفاق الله من اول زمان
خلق السموات والارض فانه اي فان الانفاق لم يغض ما في يده اي لم ينقصه وبيده الميزان اي انه يحكم في
خلقه بميزان العدل وهذا التاويل ناسب قوله ولا ينبغي له ان ينام اي كيف يجوز عليه ذلك وهو الذي يتصرف
ابدا في ملكه بميزان العدل وقد فسر القسط بالميزان وهو يسمى الميزان قسطا لما يحصل به المعدلة في القسمة
يخفض الميزان ويرفعه كنايتان عن التوسيع والتقتير عن ذراري المشركين اي عن حكم اطفالهم انهم من
اهل النار او الجنة الذرية نسل الجن والانس اما من الذر بمعنى التفريق لان الله فرقهم في الارض او من
الذرء بمعنى الخلق واعلم انهم تبع لاشرف الابوين دينا فيما يرجع الى امور الدنيا وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم من ابائهم
واما فيما يرجع الى امور الاخرة من الثواب والعقاب فموقوف موكول الى علم الله تعالى لان السعادة والشقاوة
ليستا معللتين عندنا بالاعمال بل الله تعالى خلق من شاء شقيا ومن شاء سعيدا وجعل الاعمال دليلا على
السعادة والشقاوة وهو معنى قوله الله اعلم بما كانوا عاملين اي الله اعلم بانهم صائرون اليه من دخول
الجنة او النار او الترك بين المنزلتين وقد اختلفوا في ذلك فقيل انهم من اهل النار تبعا للابوين وقيل
من اهل الجنة نظرا الى اصل الفطرة وقيل انهم خدام اهل الجنة وقيل انهم يكونون بين الجنة والنار لا منعمين
ولا معذبين وقيل من علم الله منه انه يؤمن ويموت عليه ان عاش ادخله الجنة ومن علم منه انه يفجر ويكفر ادخله
النار وقيل بالتوقف في امرهم وعدم القطع بشيء وهو اولى لعدم التوقيف من جهة الرسول عليه الصلوة والسلام

ان اول ما خلق الله اي من جنس الاقلام وكذا وكل ما يكون من هذا الجنس كقوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نوري
من جنس الانوار فقال القدر اي اكتب القدر ما كان بدل من القدر او عطف بيان له مسح ظهره اي ظهر ادم
قيل الماسح هو الملك واضافه الى الله لانه الامر وقيل المسح من المساحة وهو التقدير اي انه قدر وبين
ما في ظهره من الذرية ففيم العمل اي اذا كان كما ذكرت يا رسول الله ففي اي شيء نفيد العمل استعمله بعمل
استعمل اذا الزم العمل على احد وامره بالعمل هذا كتاب من رب العالمين الظاهر ان هذا كلام صادر على طريق
التصوير والتمثيل مثل الثابت في علم الله تعالى او المثبت في اللوح بالمثبت بالكتاب الذي كان في يده ولا يستبعد
اجراؤه على الحقيقة فان الله قادر على كل شيء والنبي صلى الله عليه وسلم مستعد لادراك المعاني الغيبية ومشاهدة الصور
المصوغة لها ثم اجمل على اخرهم من قولهم اجمل الحساب اذا تمم ورده من التفصيل الى الجملة واثبت في اخر
الورقة مجموع ذلك وجملته والمعنى انه احصاء وقع على من انتهى اليه التفصيل او ضرب بالاجمال على اخر
التفصيل اي كتب ثم قال بيده اي اشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده فنبذهما اي طرح الكتابين ثم قال فرغ ربكم
الى اخره هذا انتهى الكلام وتقرير للكلمة فانه سبحانه لما قسم العباد قسمين وقدر احد القسمين على التعيين
ان يكون من اهل الجنة وقدر القسم الاخر ان يكون من اهل النار وعينهم تعيينا لا يقبل التغيير والتبديل
فقد فرغ من امرهم فريق في الجنة وفريق في السعير رقى جمع رقية بالضم وسكون القاف وهي ما يقرأ من الدعاء
وايات القران لطلب الشفاء والاسترقاء طلب الرقية وتقاة اصله وقاة اي ملجأ مثل الجبل والقلعة
ليتحفظ به من الاعداء هي اي المذكورات الثلث من قدر الله يعني كما ان الله تعالى قدر الداء قدر زوال الداء
بالدواء وبالرقية ونحو ذلك ابهذا امرتم اي بالتنازع في القدر عزمت عليكم اي اقسمت عليكم ان لا تتنا زعوا
في القدر خلق خلقه يعني الجن والانس لا الملائكة فانهم لم يخلقوا في ظلمة الطبيعة والميل الى الشهوات والغفلة
عن عالم الغيب فالقى عليهم من نوره اي شيئا من نوره ومن اما للتبيين او للتبعيض او زائدة وكذا في من ذلك
النور وهو الشواهد والحجج وما انزل عليهم من الايات والنذر اذ لولا ذلك لبقوا في ظلمات الطبيعة
حيارى متخبطين كالانعام ومن اخطاه اي اخطاه النور فلذلك اي فلاجل ان الاهتداء والضلال
قد جرى في الازل اقول جف القلم على ما علم الله وحكم به في الازل لا يتغير ولا يتبدل وجفاف القلم عبارة عنه

فهل تخاف علينا يعني ان تواكل هذا ليس لنفسك لانك معصوم مخصوصا عن تقلب قلبك عن الدين فهل تخاف علينا
من زوال نعمة الايمان بعد ان امنا بك وبما جئت به ظهرا بدل البعض عن ضمير تقلبها البطن اى الى بطن يوم
بالموت اى يعتقد فناء الدنيا واهلها او يعتقد ان الموت يحصل بامر الله لا بالطبيعة كما يقول الطبيعي من انه
يحصل بفساد المزاج ولا سناد الى الله تعالى ويشهد ويؤمن بالموت ويؤمن بالقدر منصوبا على البدل من قوله
حتى يؤمن باربع اى لا يؤمن عبد حتى يشهد المرجية القايلون بالجبر الصرف وهو ان العبد لا فعل له واضافة
الفعل اليه بمنزلة اضافته الى الجمادات كما يقال جرى النهر ودارت الرحى المنكرون للتكليف سموا بها لانهم يؤخرون
حكم اهل الكباير من العفو والعقوبة الى يوم القيامة فاخروا امر الله فيهم ولم يعتبروه فيرتكبون الكباير من ارجا
اذا اخر قيل الاصح ان المرجية هم الذين يقولون ان المومن لا يضره ذنب ولا يدخله النار القدرية المنكرون للقدر
القايلون بان افعال العباد مخلوقة بقدرهم ودواعيهم لا يتعلق بها خصوصها قدرة الله وارادته وبعضهم لا يريدون
الكفر والمعاصي بتقدير الله ومشيته دون الايمان والطاعة ونسبوا الى القدر لان بدعتهم نشات من قولهم
في القدر ليس لهما نصيب اى حظ كامل في الاسلام القدرية مجوس هذه الامة لان قولهم ان افعال العباد مخلوقة بقدرهم
يشبه قول المجوس القايلين بان للعالم الهين خالق الخير وهو يزدان وخالق الشر وهو اهرمن اى الشيطان ولا
تفاتحوهم اى لا تحاكموا اليهم وقيل لا تبدؤهم بالسلام لعنهم الله لم يعطفه على ما قبله اما لانه دعاء
وما قبله خبر واما لكونه عبارة عما قبله في المعنى لان لعنة الله هي لعنة رسول الله وبالعكس وكل نبي مجاب
والرواية المشهورة يجاب على بناء المفعول وصح في الروايتين جملة ابتدائية اما عطف على ستة لعنتهم او حال من
فاعل لعنتهم ولا يصح عطف كل على فاعل لعنتهم ويجاب صفة لئلا يلزم ان يكون بعض الانبياء غير مجاب الدعوة
المتسلط بالجبروت اى المستولى او الغالب او الحاكم بالتكبر والعظمة الجبروت فعلوت من التجبر وانما
يطلق ذلك في صفة الانسان على من يجبر نقيصته بادعاء منزلة من التعالى لا يستحقها والمستحل
بفتح الحاء والراء يريد حرم مكة عظم الله حرمته وضم الحاء على انها جمع حرمة تصحيف يعني من فعل في حرم
مكة ما لا يجوز فعله من الاصطياد وقطع الشجر وغير ذلك والمستحل من عترتي العترة القرابة القريبة يعني
من فعل باقارب النبي صلى الله عليه وسلم ما لا يجوز فعله من ايذائهم وترك تعظيمهم فان اعتقد تحليله فهو كافر والا فمذنب

واما تخصيصهما باللعن على التقدير بقوله تليتا لحق الحرم وعترة النبي صلى الله عليه وسلم وعظم قدرهما باضافتهما
الى الله والى رسوله فلاجل هذا الاستحقاق اللعن بهما آكد واعظم والتارك لسنتي بان يعرض عنها بالكلية
او يترك بعضها استخفافا او قلة احتفال بها فان قيل قد ذكر في هذا الحديث من هو مسلم فكيف يجوز
اللعن على المسلم اجيب بان اللعنة هي ابعاد عن الخير والرحمة ولا شك ان الشخص ما دام في المعصية يكون
مبعدا عن الخير والرحمة وان كان مسلما ذراري المومنين خبر مبتدا محذوف اى ما حكمهم من ابائهم
اى هي بعض آبائهم او هي موجودة من ابائهم يعني تبع لهم في الدنيا واما في الاخرة فموكول الى علم الله تعالى
الوائدة والموودة في النار الوائدة دافنة الولد الحي في القبر الوائدة فيها لكفرها وفعلها والموودة
لكفرها ولعل المراد بالوائدة القابلة اذ هي تترقب الولادة ولدت ذكرا امسكته وان ولدت انثى القتها
في الحفرة واهالت عليها التراب والموودة الموودة لها وهي ام الطفل لرضاها به باب اثبات عذاب القبر
بالقول الثابت الثابت للسببية وهو متعلق بيثبت وكذا في الحيوة الدنيا وفي الاخرة انه يسمع قرع نعالهم
اى صوتها لو كان حيا فان حس قبل ان ياتيه الملك فيقعدانه مرت لا يحس بشيء ما كنت تقول اى شيء كنت
تقوله لمحمد اى في محمد ولا تليت من التلاوة قلبت الواو يا للازدواج دريت ان كان من اهل الجنة
فمن اهل الجنة اى فمقعده من مقاعد اهل الجنة يعرض عليه حتى يفرح ويجد لذة منه لولا ان لا تدافنوا
اصله تتدافنوا بالتائين ومعناه لولا خشية ترك التدافن من خوف ان يصيبكم من العذاب ما اصاب الميت
لدعوت الله ما ظهر بدل من الفتن اى ما يجري على الظاهر وما بطن اى ما يكون في القلب من الرياء والحسد
ونحو ذلك قبر اى دفن اسودان ازرقان يحتمل ان يتمثل الملكان للميت بهذا اللون حقيقة لما في
السواد والزرقة من الهول والنكر ويحتمل ان يكون المراد بالسواد قبح الصورة وفظاعة المنظر وبالزرقة
تقليب البصر فيه وتحديد النظر اليه يقال زرقت عينه نحوي اذا انقلبت وظهر بياضها وهو كناية
عن شدة الغضب ويسميا بالمنكر والنكير لان الميت لم يعرفهما ولم ير صورة مثل صورتهما العروس يطلق
على الزوج وعلى الزوجة في اول اجتماعهما حتى يبعثه الله ليس من مقول الملكين بل حتى متعلق بمحذوف اى
نم طيب العيش حتى يبعثه الله يقولون اى ان محمدا رسول الله فقلت مثله اى مثل قولهم لا ادري اى لا ادري

على الحقيقة انه نبي ام لا وبينوا اما حال او صفة لمثل التيمي اي احميني فيهما اي في الارض اعلم ان السؤال يشمل
الاموات ويعمهم حتى ان من مات واكلته السباع فان الله تبارك وتعالى يعلق روحه الذي فارق بجزء الاصلي الباقي
من اول عمره الى اخره المستمر على حالة حالتي النمو والذبول الذي يتعلق به الروح اولا فيحيى ويحيى بحيوته ساير
اجزاء البدن ليسال فيثاب او يعذب ولا يستبعد ذلك فان الله تعالى عالم بالجزئيات كلها حسب ما هي عليها
فيعلم الاجزاء بتفاصيلها ويعلم مواقعها ومحالها ويميز بين ما هو اصل وما هو فضل ويقدر على تعليق الروح
بالجزء الاصلي منها حالة الانفراد تعليقه به حال الاجتماع فان البنية عندنا ليست بشرط للحيوة بل لا يستبعد
تعليق ذلك الروح الشخصي الواحد في ان واحد بكل واحد من تلك الاجزاء المتفرقة في المشارق والمغارب فان تعلقه
ليس على سبيل الحلول حتى يمنع الحلول في جزء الحلول في جزء اخر فيقولان وما يدريك انما وصل بالواو العاطفة
هنا لاتصاله بما قبله بخلاف وما يدريك وما هذا الرجل فان كلا منهما مستقل منقطع عما قبله فذلك اي جريان لسانه
بالجواب المذكور قال اي النبي عليه السلام فينادي مناد ان صدق ان هذه مفسرة للنداء فافرشوه اي افرشوا له بمعنى
القطع وحذف اللام اي اجعلوا له فراشا فيكون افرش بمعنى فرش من الروح الراحة ونسيم الريح ويفتح له فيها اي في
القبر مد بصره اي مداه وهي الغاية التي ينتهي اليه البصر ويحتمل حذف المضاف اي بقدر مد بصره والمد على
هذا مصدر وعلى الاول ظرف والمعنى انه يرفع الحجاب فيرى بما يمكنه ان يراه فذكر اي رسول الله صلى الله عليه وسلم
موته اي موت الكافر هاه هاه بسكون الاخر كلمة يقولها المتحير في الكلام من الخوف او عدم الفصاحة ان يكذب
اي في قوله لا ادري بل جحدا اما بالقول واما بالاعتقاد ويقيض اي يقدر فيستولي عليه استيلاء القيض على البيض
واصله من القيض وهو القشر الاعلى من البيض حيث ربه المسموع في الحديث بتشديد الباء وهي التي يكسر بها
المدر افظع من فظع بالضم اي صار منكرا بالتثبيت اي اطلبوا له من الله ان يثبت لسانه بجواب الملكين
التنين نوع من الحيات كثير السم يحتمل ان الكافر لما كفر بالله وباسمائه وهي تسعة وتسعون سلط عليه
بعدد كل اسم تنينا ما انبتت الارض خضرا روي بفتح الخاء وكسر الضاد وروي بسكون الضاد ممدودا
والمراد بها الاخضر يعني لو وصل ريحه بالارض لاحترقت الارض من حرارته وما انبتت خضرا باب
الاعتصام بالكتاب والسنة في امرنا اي في دين الاسلام وعبر عنه بهذا تنبيها على ان هذا الدين هو امرنا

الذي يهتم له ويشتغل بحيث لا يخلو عنه شيء من اقواله وافعاله ما ليس منه اي رايا لم يكن له في الكتاب او السنة سند
ظاهر او خفي ملفوظ او مستنبط فهو رد اي مردود عليه الهدي السيرة والطريقة ويستعمل في الحسنة منها واللام
فيه للاستغراق والالم بعد تفضيل دينه على ساير الاديان البدعة الراي الذي لم يكن له من الكتاب ولا من السنة
سند ظاهر او خفي ملفوظ او مستنبط ابغض الناس اي ابغض عصاة الامة لان الكافر ابغض من الثلثة ملحد في الحرم
وهو من اتى فيه بمعصية من الالحاد وهو الميل عن الحق مشتق من اللحد وهو الحفرة المايلة عن الوسط سنة الجاهلية
اي ما هو من عاداتهم كالميسر وقتل الاولاد وغير ذلك ومطلب بتشديد الطاء من الاطلاب الامن اي الامن من
قبول الشرع جحودا او استخفافا عن جابر قال جاءت ملايكة هذا الكلام يحتمل ان يكون حكاية سمعها جابر من
النبي صلى الله عليه وسلم فحكاه ويحتمل ان يكون اخبارا عما شاهد جابر بنفسه انكشف له ان لصاحبكم اي لمحمد هذا اشارة
الى محمد عليه الصلاة والسلام والمخاطب بعض من الملايكة وقول بعضهم انه نايم وقول بعضهم ان العين نايمة والقلب يقظان
مناظرة جرت بينهم شانا وتحقيقا لما ان النفوس القدسية الكاملة لا تضعف ادراكها بضعف الحواس واستراحة
الابدان مثله كمثل رجل يعني قصته كهذه القصة عن اخرها لا ان حالة كحال هذا الرجل فانه في مقابلة الداعي لا
الباني المادبة طعام الدعوة فقالوا ان بعضهم لبعض اولوها اي فسروا الحكاية التمثيلية لمحمد صلى الله عليه وسلم
من اول تاويلا اذا فسر بما يول اليه الشيء ومحمد فرق روي على لفظ الماضي من التفريق وبسكون الراء مصدر
بمعنى الفارق اي انه مميز بينهم فيتبين به المطيع عن العاصي الرهط جماعة دون العشرة وقيل ما دون العشرة
من الرجال ولا يكون فيهم امراة تقالوها اي عدوها قليلا ما تقدم من ذنبه الذنب ما يتبعه ذنوبه او
اواخره ماخوذ من الذنب لما كان النبي عليه الصلاة والسلام معاتبا بترك ما هو الاولى تاكيد العصمة اطلق
عليه اسم الذنب من رغب عن سنتي اي مال عنه استهانة وزهدا فيه لا كسلا وتهاونا فليس مني اي من اشياعي
اهل واهل ديني انما مثلي المثل الصفة العجيبة وهو في الاصل بمعنى المثل الذي هو النظير ثم استعير للقول السائر الممثل
مضربه بمورده وذلك لا يكون الا قولا فيه غرابة من قصة وحال وصفة اي صفتي وصفة ما بعثني الله به العجيب
الشان كصفة رجل اتى قوما وانا النذير العريان اي المنذر المتجرد عن الثوب هذا مثل سائر بين العرب يضرب
لشدة الامر ودنو المحذور وبراءة المحذر عن التهمة واصله ان الرجل اذا اراد الحرب وقد صبحت على قومه واراد

ان تفاجيهم وكان يخشى لحوقهم عند لحوقه تجرد عن ثوبه وجعله على راس خشبه وصاح لياخذوا حذرهم
ويستعدوا قبل لحوقهم فالنجاء بالمد مصدر نجا اذا اسرع ونصبه على المصدر اى انجوا النجا او على الاغراء
فادلجوا اى ساروا اول الليل وهى الظلمة المهملة بالتحريك الهينة والسكون بالسكون الامهال فصبحتهم اى اتاهم
الجيش الوحى صباحا واجتاحهم اى استاصلهم واهلكهم بالكلية يحجزهن اى يمنعهن يتقحمن من التقحم
وهو الدخول فى الشى بغتة من غير روية ويعبر به عن الهلاك والقاء النفس فى المهالك الحجز جمع حجزة بضم الحاء
وسكون الجيم وهى ما يدخل فيه التكة من الازار الكلاء اسم لما ترعاه الدواب رطبا كان او يابسا والعشب
النبات الرطب اجادب جمع اجدب وهى الارض الصلبة التى تمسك الماء من الجدب وهو القحط سماها اجادب
لانها لصلابتها لا تنبت قيعان جمع قاع وهو المستوى من الارض التى لا تنبت فيها لم يرفع بذلك راسا اى بما بعثنى الله به
من الهدى والعلم راسا يقال لم يرفع فلان راسه بهذا اى لم يلتفت اليه من غاية تكبره يتبعون ما تشابه منه اى
يبحثون فى المتشابه ابتغاء الفتنة اى لطلب ايقاع الشك والخصومة بين المسلمين وابتغاء تاويله اى الاستنباط
معانيه وكيفيته سمى الله اى باسم اهل الزيغ وهو الميل عن الحق الى الباطل فاحذروهم ايها المسلمون هجرت
من التهجير وهو السير فى الهاجرة وهى وقت الظهر ذرونى ما تركتكم اى مدة تركى اياكم من الامر بشى او النهى عنه
المراد منه هو النهى عن الاقتراح والسوال عما لا يعنيهم ولا يليق بهم فانه تضييع للعمر ودليل على التردد
فى امر المبعوث وقد يسير سببا الوقوع فى الزيغ والبدع لسوء الفهم وضعف البصيرة ما استطعتم اى ما استطعتموه
من سال اى من يتكلم عن شى غير محرم هل هو حرام ام لا فحرم ذلك الشى لاجل سواله لانه متعد فى سواله اذ له
امر بالسكوت ونهى عن النطق فحرم بتحريم ما سال عنه دجالون اى مكارون ملبسون من الدجل وهو
التلبس فاياكم واياهم اى بعدوا انفسكم عنهم وبعدوهم عنكم لا يضلونكم اى لئلا يضلونكم فحذف الجار
والناصب بعد الفعل الى الرفع لا تصدقوا اهل الكتاب اى فيما حدثوا من التورية والانجيل لاحتمال كذبهم
ولا تكذبوهم لاحتمال صدقهم حوارى الرجل صفوته وخالصته اى صاحب سره سمى بذلك لخلوص نيته وصفاء
عقيدته من الحور بفتحتين وهو شدة البياض وقيل الحوارى الناصر وقيل القصار بلغة النبط وكان اصحاب
عيسى قصارين يحورون الثياب اى يبيضونها فغلب عليهم الاسم وصار كالعلم لهم ثم استعير لكل من نصر نبيا

ويتبع هديه حق اتباعه تشبيها بالرك والخلوف جمع خلف بسكون اللام وهو الردى من الاعقاب والخلف
بفتح اللام يجمع على اخلاف كما يقال سلف واسلاف وهو الصالح منهم فمن جاهدهم بقلبه اى من انكرهم بقلبه
ليس وراء ذلك اى وراء الجهاد بالقلب يعنى من لم ينكرهم بالقلب بعد العجز عن جهادهم بيده ولسانه فلم يكن فيه
حبة خردل من الايمان لان ادنى مراتب اهل الايمان ان لا يستحسن المعاصى وينكرها بقلبه فان لم يفعل ذلك
فقد خرج عن دائرة الايمان ودخل فيمن استحل محارم الله واعتقد بطلان احكام لا يزال من امتى بعدى امة
الاجابة امة قائمة بامر الله اى بالشريعة والدين وقيل بالجهاد والمراد بالقيام المحافظة والمواظبة عليه حتى ياتى
امر الله اى القيامة طائفة الطائفة ههنا هم المجتهدون فى الاحكام الشرعية والاعتقادات الدينية والمرابطون
فى سبيل الله والمجاهدون لاعلاء دينه ظاهرين اى غالبين ليارز الى المدينة اى لينضم ويلتجى اليها من ارزت
الحية الى جحرها اذا رجعت اليه ذنبها التهمرى اتى النبى صلى الله عليه وسلم وكان الاتى ملكا لتنم عينك اى عن غير
ما اقوله لك ولا تنظر بعينك الى شى ولتسمع اذنك ما اقول لك ولا تصغ بها الى شى ولتحضر فى قلبك شاعيرها
اذكره لك يعنى كن حضورا تاما لتفهم هذا المثل الذى اذكره لك سيد بنى حسنا او دخر وتخصيصه لكونه فاعلا حقيقيا
لا الفين اى لا اجدن متكئا على اريكته وهى السرير المزين بالحلل والاثواب للعروس اراد بهذه الصفة اصحاب
الترفه والدعة الذين لزموا البيوت وقعدوا عن طلب العلم من امرى بيان الامر مما امرت به بدل من امرى
لا ادرى امر الرسول مما امر به او نهى عنه ولا اتبع غير القران ومثله معه اى اوتيت القران واحكاما
ومواعظ وامثالا تماثل القران فى كونها واجبة القبول او فى المقدار كما جاء فى حديث اخر انها مثل القران
او اكثر الاحرف التنبيه يوشك ان يقرب رجل شبعان على اريكته اى متكئا او جالسا عليها يقول عليكم
خبر يوشك وانما وصفه بالشبعان لان الحامل له على هذا القول اما البلادة وسوء الفهم ومن اسبابه
الشبع وشره الطعام وكثرة الاكل واما بالبطر والحماقة ومن موجباته السمن والغرور بالمال والجاه
والشبع يكنى به عن ذلك والمعنى سكوت رجل معرض عن احاديثى ويقول لاصحابه عليكم بهذا القران
ولا تعملوا بغيره وان ما حرم الله كلام مستانف ينفى تخصيص الاخذ فى الاحكام الشرعية بالقران الا
لا يحل لكم اى احرم بيان لما حرمه رسول الله عليه الصلوة والسلم وليس فى القران لفظه معاهد هى ما لقطه ما ضاع من شخص

بسقوط او غفلة المعاهد الكافر الذي جرى عنه دين المسلمين عهد الا ان يستغني عنها صاحبها لكونها شيئا
حقيرا كنواة وعصا آن تقروه اى تحسنوا اليه تعالى قوله قرى بالكسر والقصر وقراء بالفتح
والمد اذا احسن اليه فله ان يعقبهم اى يجازيهم من صنيعهم بان ياخذ مثل قراه من مالهم تعالى اعقبه
بطاعته اذا جازاه يعني للضيف ان ياخذ من مال الذين نزل بهم من اهل الذمة من سكان البوادي
اذا وضع عليهم الامام ضيافة المسلم المار بهم ولا يجب على غيرهم بقدر ضيافته باى وجه بقدر جهرا
او خفية وقد قيل ان هولاء المضطر الذي لا يجد طعاما ويخاف على نفسه التلف وقيل كانت الضيافة في بدو الاسلام
واجبة ثم نسخت بيوت اهل الكتاب اى اهل الذمة ولا ضرب نسائهم اى لا اخذ الطعام وغيره منهن او يريد بالضرب
المجامعة يعني لا يحل لكم نساء اهل الذمة كما تحل نساء اهل الحرب الذي عليهم يعني الجزية موعظة بليغة اى بالغ
فيها بالانذار والتخويف ذرفت اى دمعت تقوى الله اى مخافته والحذر عن عصيانه وان كان
من ولاه الامام عليكم عبدا حبشيا فاطيعوه ولا يجوز ان يكون الخليفة عبدا وقيل يجوز ان يكون ذلك
مبالغة في الحث على طاعة الحكام كما قال صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا ولو مثل مفحص قطاة بنى الله
له بيتا في الجنة اختلافا كثيرا اشارة الى ظهور البدع وبراهوا والخلفاء الراشدين هم الخلفاء الاربعة
رضوان الله عليهم ومن سار سيرهم وائمة الاسلام المجتهدون في الاحكام فانهم خلفاء الرسول صلى الله عليه وسلم في احياء
الحق واعلاء الدين تمسكوا بها اى بالسنة عليها اى على السنة بالنواجذ جمع ناجذة وهي الضرس الاخير وقيل
هو مرادف السن وقيل هو الناب وقيل هو الضاحك والمراد من العض بالنواجذ شدة ملازمة السنة فان من
اراد ان ياخذ شيئا اخذا شديدا ياخذه باسنانه او المحافظة على هذه الوصية بالصبر على مقاساة الشدائد
كمن اصابه الم لا يريد ان يظهره فيشتد باسنانه بعضها على بعض هذا سبيل الله سبيل الله هو الراى
القويم والصراط المستقيم وهما الاعتقاد الحق والعمل الصالح لا يؤمن احدكم يجوز ان يحمل على نفي الكمال اى
لا يستكمل درجات اهل الايمان حتى يخالف هواه في اتباع الشرع ولا يسلط هواه على الحق بل يجعله تابعا
لما جئت به من الحق ويجوز ان يحمل على نفي اصل الايمان ومعناه انه لا يؤمن احدكم حتى يعتقد مخالفة هواه فانه
اذا اعتقد ذلك بالرضية على نفسه فقد جعل هواه تبعا للشرع وان لم يستقم في المعاملة به الحجاز مكة والمدينة وما ينضم
اليهما

من البلاد سميت بذلك لانها حجزت بين نجد وغور وليعقلن اى وليتحصن به ويتخذه معقلا اى ملجأ كما
تتخذ الاروية من راس الجبل وهي الانثى من الوعول تعالى عقل الوعل اى امتنع في الجبل العالي وضرب المثل
بالاروية دون الوعل لانها اقدر على التمكن مما توعر من الجبال يعني اذا ضعف الدين وغلب الكفار على
المسلمين يفر الدين من البلاد الى الحجاز والصواب ان راوي هذا الحديث كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن
ابيه عن جده فان زيد بن ملحة جاهلي لم يدرك الاسلام كما اتى الكاتب فيه بمعنى المثل فاعل ليأتين حذو النعل
بالنعل منصوب على المصدر اى يحذون بني اسرائيل حذوا مثل حذو النعل بالنعل والحذو القطع تعالى حذوت
النعل بالنعل اذا قدرت كل واحدة وقطعتها بمقدار صاحبتها وحذو النعل استعارة في التساوي والملة في
الاصل ما شرع الله لعباده على السنة الانبياء عليهم السلام ليتوصلوا به الى القرب من حضرة الله تعالى ويستعمل في جملة
الشرايع دون احادها ولا تكاد توجد مضافا الى الله ولا الى احاد امة النبي صلى الله عليه وسلم بل تعالى ملة محمد عليه الصلوة والسلام
وملتهم كذا ثم انها اتسعت فاستعملت في الملل الباطلة وقيل الملة كل فعل او قول اجتمع عليه جماعة قد يكون حقا وقد يكون باطلا
والمعنى انهم يفترقون فرقا يتدين كل واحدة منها بخلاف ما تدين به الاخرى فسمي طريقتهم ملة على الاتساع وهي الجماعة وهي
اهل العلم والفقه يتجارى بهم اى يدخل فيهم ويجري في قلوبهم تلك الاهواء اى تلك البدع والهوى ميل النفس الى ما تشتهيه والمراد
هنا البدعة جري الكلب في العروق والكلب داء يعتري الانسان من عضة الكلب المجنون وهو مرض مخوف ويتصل بكليته
الى جميع البدن يد الله على الجماعة اى حفظه ونصرته السواد الاعظم قيل جملة الناس الذين اجتمعوا على طاعة الامام
وهو السلطان وقيل الجماعة الاعظم اى من اهل الايمان غشه الغش خلاف النصح والنصح ارادة الخير امتهوكون
التهوك التحير اى انتم متحيرون مترددون في ملتكم كما تحيرت اليهود ولا يعرفون دينكم حتى تاخذوا من اليهود
والنصارى لقد جئتكم بها اى بالملة الحنيفية بيضاء نقية اى ظاهرة صافية عن الشك والشبهة واخر نقية لانها صفة
بيضاء اذ تعالى ابيض نقي دون العكس لما وسعه الا اتباعي اى ما ينبغي له شيء غير اتباعي فكيف يجوز لكم ان تطلبوا
فائدة من قوم موسى مع وجودي ووصف الملة بالبياض تنبيها على كرمها وفضلها وكونها افادتها كل ما يحتاج اليه لان
الناس لما كان افضل الالوان عند العرب عبر به عن الكرم والفضل ويحتمل ان يكون المراد انها مصونة عن التبديل والتحريف
خالية عن التكاليف الشاقة واشار بذلك الى انه صلى الله عليه وسلم اتاهم بالاعلى والافضل واستبدال الادنى عنه مظنة للتحير طلبا الى

من كان قوته حلالا وعمل في سنة اي في موافقة سنة وردت فيه اي وعمل كل فعل بفعله وكل قول بقوله على وفق
الشرع يعني يكون متمسكا في كل عمل بسنته اي بحديث جاء في ذلك العمل بوائقه اي شروره جمع بائقة وهي الداهية
والمستقران هذا اي ان هذا الشخص الذي تصفه لكثير في الناس اليوم واليوم ظرف الخبر انه تردن جمع قرن
بالفتح وسكون الراء وهو ههنا اهل عصر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك نفيا للاستبعاد عن اصحابه رضوان
الله عليهم اجمعين انكم في زمان اي انكم ايها الصحابة في زمان الامن وعزة الاسلام من ترك منكم عشر ما امر به اي من
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذ لا يجوز صرف هذا القول الى عموم المامورات لانه عرف ان مسلما لا يعذر فيما
يهمل من الفرض الذي يتعلق بخاصة نفسه هلك لان الدين عزيز وفي انصاره كثرة فالترك يكون من تقصير منكم
فلا يعذر احد منكم في التهاون والامر على ذلك ثم يأتي زمان يضعف فيه الاسلام ويكثر الظلم والفساق وقل
انصاره فيعذر المسلمون في الترك اذ ذاك لعدم القدرة لا للتقصير الا اوتوا الجدل اي الخصومة بالباطل
مع نبيهم وطلب المعجزات منه للعناد والجحود او المراد منه المراء والتعصب لترويج مذاهبهم وآراء مشايخهم
من غير ان يكون لهم نصرة على ما هو الحق وذلك محرم للمناظرة لغرض صحيح كاظهار الحق فانه فرض كفاية
ما ضربوه اي ما قالوا هذا القول لك يا محمد وهو قولهم آلهتنا اي الملائكة الذين نعبدهم خير ام هو اي عيسى الذي
يعبده النصارى الا جدلا اي الا لمخاصمتك وايذائك بالباطل لا لطلب الحق الخصم كثير الخصومة لا تشددوا
على انفسكم اي لا تحملوا المشقة العظيمة على انفسكم في الطاعات كصوم الدهر وقيام كل الليل وغير ذلك فيشدد
الله عليكم بان يفرضها عليكم فيقعوا في الشدة او بان يفوت عنكم بعض ما وجب عليكم بسبب ضعفكم من تحمل تلك
المشاق فان قوما شددوا وهم المامورون بذبح البقرة فتلك اشارة الى جماعة جماعة من بني اسرائيل بقيت
في الصوامع وهي معابد النصارى والديار وهو جمع دار يفسرها قوله بقاياهم اي بقايا قوم شددوا
على انفسهم رهبانية اي ابتدعوا رهبانية وهي من الرهبة وهي الخوف والمبالغة في العبادة ويطلق على عادة
الرهبان وهو جمع راهب اي عابد النصارى وهي ما يفعلونه من تلقاء انفسهم من ترك تلذذ بالاطعمة وترك
التزوج ومخالطة الناس والتوطن على رؤوس الجبال والمواضع البعيدة من العمرات بين رشده اي ظاهر
صوابه كالعادات غيه اي ضلالته كمتابعة غير دين الاسلام وامر اختلف فيه مما لم يبينه الشرع مثل المتشابهات

وقيام الساعة فكله الى الله ولا تجزم فيه بشيء فان الحق فيه متوار **كتاب العلم** ولو اية اي بلغوا
عني ما امكنكم او استطعتم ولو كان اية لان الاية اقل ما يكون مفيدا في باب التبليغ وانما لم يقل ولو حديثا اما
لشدة اهتمامه بنقل الايات لانها مع البقية من سائر المعجزات ولان حاجتها الى الضبط والتبليغ امس اذ
لا مندوحة لها عن تواتر الفاظها واما للدلالة على تاكد الامر بتبليغ الحديث فان الايات مع اشتهارها
وكثرة حملتها وتكفل الله تعالى بحفظها عن الضياع والتحريف واجبة التبليغ فكيف بالاحاديث فانها قليلة
الرواة قابلة الاخفاء والتغيير وحدثوا عن بني اسرائيل اي قصصهم ووقايعهم فان في ذلك العبرة لاولي الا بصار
ولا حرج في التحديث عنهم اذا لم يرو كذبا قالوه علما او ظنا انما الحرج في كتبة احكام التورية وشرايع موسى
كما مر في قوله صلى الله عليه وسلم امتهوكون انتم لان تلك قد نسخت بدين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فليتبوأ مقعده من النار
اي لينزل منزلة منها ظاهره امر ومعناه الخبر يُرى انه كذب روي بضم الياء من الارادة اي يظن وبفتحها
من الرأي اي يعلم اي راوي المفترى كاذب لانه معين لمن افتراه على فريته فاشترك معه في الوزر يفقهه
اي يجعله عالما باحكام الشريعة وانما انا قاسم والله يعطي قيل معناه انا اقسم المال بينكم والله يعطيه
فلا يكون في قلوبكم سخط وتنكر عن التفاضل في القسم فانه بامر الله والظاهر ان المعنى انا اقسم العلم بينكم والله
يعطي الفهم الذي يهتدى به الى خفيات العلوم في كلمات الكتاب والسنة وذلك انه لما ذكر الفقه في الدين وطلب فيه
من الخير اعلمهم انه لم يفضل في القسم ما اوحي اليه احدا من امته على الاخر بل سوى في البلاغ وعدل في القسم
وانما التفاوت في الفهم وهو واقع من طريق العطاء معادن المعدن المستقر والمستوطن من عدن بالبلد
اذا توطنه واستقر به يعني ان الناس يتفاوتون في مكارم الاخلاق ومحاسن الصفات تفاوت المعادن خيارهم
في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا او استووا في الفقه والا فالشرف للافقه منهم لا حسد وهو تمني زوال
لاحمد م نعمة احد وانتقالها اليه وهو امر مذموم والمراد هنا الغبطة وهو تمني حصول مثلها له الا في اثنتين اي في شأنهما
رجل اردى محمودا على البذل وهو اوثق الروايات ومرفوعا مسندا في رواية الا في ثنتين اي في نفسين او في
خصلتين على هلكته في الحق اي انفاقه حكمة اي اصابة الحق بالعلم والعمل او علم احكام الدين انقطع عنه
عمله اي فائدة عمله لانقطاع عمله يعني لا يصل اليه فائدة من شيء من اعماله الا من ثلثة اشياء فان فائدتها لا تنقطع عنه

لما ثبت انه سبحانه يثيب المكلف بكل فعل يتوقف وجوده بوجه ما على كسبه سواء فيه المباشرة والتسبب ولا ينافي
بين هذا الحصر وبين قوله صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة
لان السنة المسنونة من جملة العلم المنتفع به وكذا بين قوله كل ميت يختم على عمله الا المرابط في سبيل الله فانه
ينمو له عمله الى يوم القيامة لان النامي من عمل المرابط الى يوم القيامة ما قدمه في حيوته واما الثلاثة
المذكورة فانها اعمال يحدث بعد وفاته فلا ينقطع عنه لانه سبب تلك الاعمال فهذه الاشيا ملحقة به فهما ثواب
طارى خلاف اعماله الذي مات عليها او لان معناه ان الرجل اذا مات لا يزاد في ثوابه ما عمل ولا ينقص منه
شيء الا الغازي فان ثواب مرابطته ينمو ويتضاعف وليس فيه ما يدل على ان عمله يزاد بضم غيره او لا يزاد
نفس اى اذهب كربة اى حزنا على معسر اى فقير ستر مسلما اى في قبيح فعله فلا يفضحه او كساه ثوبا
السكينة الشيء الذي يحصل به سكون والمراد هنا صفاء القلب بنوره وذهاب الظلم النفسانية وحصول
الذوق والشوق وقيل السكينة ملك يسكن قلب المؤمن ويؤمنه ويامره بالخير وغشيتهم اى اتتهم
او غطتهم وحفتهم اى احاطت بهم الملائكة لحفظهم ومن بطا به الباء للتعدية والبطاء نقيض السرعة
اى من اخره عمله لم تقدمه نسبه يعني لم يجبر نقيصته بكونه نسيبا في قومه اى لا يحصل التقرب الى الله تعالى
بالنسب بل بالعمل الصالح يتخولنا من التخول وهو التعهد ويروى يتخوننا وهو التعهد ايضا ويتحولنا
بالحاء المهملة وهو يتفقد الحال يعني كان يتفقدنا بالموعظة في مظان القبول ولا يكثر علينا كراهة السامة
اى الملالة سلم عليهم ثلاثا اى عند الاستيذان اذا لم يؤذن بمرة او بمرتين سلم عليهم ثلاثا ثم ينصرف
كما جاء في الحديث الاستيذان وقيل سلم للاستيذان وللتحية عند الدخول وللوداع عند الخروج
وهذه التسليمات الثلث سنة لكل احد اتى شخصا او قوما فله اجره اى اجر من سن كفعلك تتواضع لطالب
العلم توقيرا للعلم وقيل لتكف عن الطيران وتنزل للذكر وقيل لتبسط الجناح وتفرشها لطالب
العلم لتحمله عليها فتبلغه حيث يقصده من البلاد في طلب العلم وقيل معناه المعونة وتيسير السعي
في طلبه بحظ وافر اى نصيب تام استوصوا بهم خيرا اى وصوا اى اقبلوا الوصية بايتائهم خيرا
وحقيقته اطلبوا الوصية والنصيحة لهم عن انفسكم والاستيصاء قبول الوصية والاستيصاء طلب الوصية

من نفسه او من غيره باحد او بشيء تعالى استوصيت زيدا بعمرو خيرا اى طلبت من زيد ان يفعل بعمرو خيرا او الباء
في بهم للتعدية الكلمة اى الجملة المفيدة الحكيمة اى التي احكمت مبانيها بالعلم والحلم وصونه معانيها عن الاختلال
والحكيم هو المتقن للامور قال مالك الحكمة الفقه في دين الله ضالة الحكيم اى ما ضاع منه يعني مطلوبه طلب العلم فريضة
وهو العلم الذي لا يعذر العبد في الجهل به كمعرفة الصانع والعلم بوحدانيته ومعرفة رسوله وكيفية الصلوة
فان تعلمه فرض عين السمت الطريق وهيئة اهل الخير وحقيقة الفقه في الدين ما وقع في القلب ثم ظهر على
اللسان فافاد العمل واورث الخشية والتقوى واما الذي يتدارس ابوابا منه ليتعزز به ويتاكل فانه
بمعزل عن الرتبة العظمى لان الفقه تعلق بلسانه دون قلبه ولهذا قال علي رضي الله عنه ولكني اخشى عليكم كل
منافق عليم اللسان فهو في سبيل الله اى في الجهاد لما ان في طلب العلم من احياء الدين واذلال الشيطان واتعاب
النفس كما في الجهاد من خير اى علم سمعه حتى يكون منتهاه الجنة اى حتى يموت فيدخل الجنة من سئل عن علم علمه
وهو علم يحتاج اليه السائل في امر دينه وقيل ما يلزم عليه تعلمه كمريد الاسلام يقول علمني الاسلام والمستفتي
في حلال او حرام وقيل هو علم الشهادة الجم اى ادخل في فيه لجام من نار مكافاة له على فعله حيث الجم نفسه
بالسكوت ليجاري اى ليجاريه المعارضة في الجري وقيل المفاخرة وحمل نفسه مثل غيره المماراة المجادلة
والمماراة من المرية وهو الشك فان كل واحد من المحاجين يشك فيما يقوله صاحبه او يصرف اى يطلب العلم
لمجرد الشهرة بين الناس مما يبتغى من للبيان وجه الله اى رضاه عرضا اى مالا عرف الجنة اى ريحها الطيبة يوم
القيامة ثم المحتضر بهذا الوعيد ان كان من اهل الايمان فلا بد وان يدخل الجنة عرف بالنصوص الصحيحة
فتاويل هذا الحديث ان يكون تهديدا وزجرا عن طلب الدنيا بعمل الاخرة وايضا يوم القيامة يوم موصوف
وذلك من حين يحشر الناس الى ان ينتهي بهم الامر اما الى الجنة او الى النار ولا يلزم من عدم وجدانها يوم
القيامة فقط عدم وجدانها مطلقا وبيان ذلك ان الامنين من الفزع الاكبر وهي النفخة الاخرة اذا وردوا
القيامة يجدون روائح الجنة تقوية لقلوبهم وابدانهم وتسلية لهمومهم واشجانهم على مقدار حالهم في الموقف
ومن تعلم العلم للاغراض الفانية وكان من حقه ان لا يتعلم الا ابتغاء وجه الله يكون كمن حدث مرض في دماغه
يمنعه عن الروائح فلا يجد رائحة الجنة لما في قلبه من امراض الخلائق النور الايمانية فيضر بالتحقيق ويروى بالتشديد دعاء له

بالنضرة وهي البهجة والبهاء في الوجه من اثر النعمة وقيل المراد هنا النضرة من حسن الجاه والقدر لا الحسن الوجه
كما جاء اطلبوا الحوائج من حسان الوجوه اى ذوى الاقدار من الناس لا نجد في حفظه ونقله طراوة
الدين في جزاءه في دعايه بما يناسب عمله نضر حالا فقيه اشارة الى فائدة النقل والداعي اليه ثلث لا يغل روى علمه
بفتح اليا وضمها وكسر الغين فيهما الاول من الغل وهو الحقد والثاني من الاغلال وهو الخيانة اى ثلث خصال
لا يحقد عليها قلب مسلم يعني لا يدخل قلب مسلم شيء من الحقد يمنعه عن هذه الخصال او ثلث لا يخون فيها قلب مسلم
والنفي بمعنى النهي يعني لا يتركها بل ياتي بها او ثلث لا يغل قلب مسلم حال كونه ثابتا عليهن يعني من تمسك بهن
طهر الله قلبه من الحقد والخيانة ولزوم جماعتهم اى موافقة جماعة المسلمين في الاعتقاد والعمل الصالح من صلوة
الجمعة والجماعة وغير ذلك تحيط من ورائهم اى تدور اى ان دعوة المسلمين لانفسهم قد احاطت بهم فتحرسهم
عن كيد الشيطان وعن الضلالة وفيه تنبيه على ان من خرج من جماعتهم لم ينل بركة دعايهم لانه خارج عما
احاطت بهم من ورائهم اتقوا الحديث عني اى لا تحدثوا عني الا ما علمتم انه حديثي من قال في القران برايه
من شرع في التفسير من غير ان يكون له وقوف على لغة العرب ووجوه استعمالاتها من الحقيقة والمجاز والمجمل والمفصل
والعام والخاص وغير ذلك مما ينبغي ان يكون للمفسر فهو وان طابق المراد بالاية فهو مخطئ لانه تكلم في القران من
غير اذن الشارع ومن تكلم فيه من غير اذن الشارع فقد اخطا وقيل معناه قضى بتاويله واجتهاده على
انه مراد الله المراء في القران كفر المراء فيه التدارؤ وهو ان يروم تكذيب القران بالقران ليدفع بعضه
ببعض وذلك ان يستدل احدهم بكلامه الى اية ثم ياتي صاحبه باية اخرى دافعة له كانه يزعم ان الذي اتيت
به نقيض ما استدللت به فيطرق اليه طعن وقدح وقيل المراد من المرية وهو الشك اى الشك في كون القران
كلام الله كفر وقيل هو انكار قراءة من القراءات السبع بان يقول هذه القراءة ليست من القران فيكون منكرا
للقران وهو كفر يتدارؤن اى يتدافعون بعضه ببعض بهذا اى بسبب التدارؤ اى خلط من كان قبلكم
كتاب الله يعني التورية والانجيل بعضه ببعض فلم يميزوا بين المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ فحكموا
في كلها احكاما واحدا من ضربت اللبن بعضه ببعض اى خلطته والضرب الصرف ايضا اى صرفوا كتاب الله بعضه
ببعض عن المعنى المراد منه الى ما مال اليه اهواؤهم التي التحير في الكلام والمراد هنا الجمل والحديث هنا مختصر

وقد ذكر بتمامه في باب التيمم انزل القران على سبعة احرف حرف الشيء طرفه وحروف التهجي سميت بذلك لانها اطراف
الكلمة قيل اراد على سبعة اطراف اللغة العربية اى على سبع لغات وهي المشهود لها بالفصاحة من لغات
العرب وهي لغة قريش وهذيل وهوازن واليمن وبني تميم ودوس وبني الحرث وقيل اراد بها القراات
السبع التي اختارها الائمة السبعة وقيل اراد ما هو متردد على سبعة اوجه كقوله تعالى فلا تقل لهما اف بالضم
والفتح والكسر منونا وغير منون وبالسكون وقيل معناه انزل مشتملا على سبعة معان الامر والنهي والقصص
والامثال والوعد والوعيد والموعظة ظهر وبطن الظهر ما ظهر تاويله وعرف معناه والبطن ما خفي تفسيره
واشكل فحواه وقيل الظهر اللفظ والبطن المعنى وقيل الظهر التلاوة والرواية والبطن الفهم والدراية ولكل
حد مطلع اى ولكل حد وطرف من الظهر والبطن مطلع اى مصعد او موضع يطلع عليه بالترقي اليه فمطلع الظاهر
تعلم العربية والتمرن فيها وتتبع ما يتوقف عليه معرفة الظاهر من اسباب النزول والناسخ والمنسوخ وغير ذلك
ومطلع الباطن تصفية النفس والرياضة باداب الجوارح في اتباع مقتضى الظاهر والعمل بمقتضاه وقيل الحد المنع
والمعنى ان لكل حد من حدود الله تعالى وهي ما شرع الله لعباده ومنعهم ان يجاوزوه من الحلال والحرام وغيرهما
موضع اطلاع من القران فمن وفق ان يرتقي ذلك المرتقى اطلع منه على الحد الذي يتعلق بذلك المطلع والمطلع موضع
الاطلاع العلم ثلثة اى العلم الذي هو اصل علوم الدين اية محكمة وهي التي احكمت من النسخ والتبديل سنة قائمة
اى سنة ثابتة معمول بها فريضة عادلة وهي ما يجب العمل به من احكام اجمع عليها المسلمون او استنبطت من الحديث
والقران بالقياس فالمراد بها ما ثبت بالاجماع او بالقياس ومعنى عادلة اى مساوية للقران والحديث في وجوب
العمل بها وفي كونها صدقا وصوابا فهو فضل اى زايد لا ضرورة في معرفته لا يقص اى لا يتكلم بالقصص يعني الوعظ
الا امير اى حاكم او مامور وهو الماذون له بذلك من الحاكم او مختال وهو من ليس بامير ولا مامور سماه مختالا
اى متكبرا لانه فضولي طالب للرياسة متكلف فيما لا يكلفه الشرع حتى لو يومر بذلك لان الامام نصب للمصالح فمن
راه لايقا ياذن له والا فلا وقيل المراد به الخطبة خاصة ومن اشار على اخيه وهو مستشار بامر المستشير
بامر الاغلوطة ما يغلط به من المسائل لاشكالها والنهي عنها لما فيها من ايذاء المسؤل واظهار فضل نفس
السائل فانه مبغوض اى ردي فتحصص ببصره اى نظر بعينه مختلس العلم اى يسلب علم الوحي فكانه صلى الله عليه وسلم

لما نظر الى السماء كوشف باقتراب اجله فاخبر بذلك يوشك اى يقرب ان يضرب الناس اكباد الابل اى الحادى
لاكباد الابل اى يرحلون فى طلب العلم او كناية عن اسراع الابل وهو اجتهادها فى السير فتستضر
لذلك فتنقطع اكبادها من قطع المسافة وعسها الادواء من شدة العطش فيصير كانما ضربت اكبادها
مكان ضربها على السير فيما يعلم لفظ المصنف اى فى علمى ان اباهريرة روى هذا الحديث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا عن غيره وقد شك بعض الناس فيه يجدد لها اى لهذه الامة دينها اى يبين السنة من البدعة
ويكثر العلم ويعز اهله ويكسر اهل البدعة يحمل اى يحفظ هذا العلم اى علم الكتاب والسنة من كل خلف
اى من كل قرن يخلف السلف بفتح اللام وهو الجماعة الماضية والخلف بفتح اللام الرجل الصالح الذى ياتى
بعد احد ويقوم مقامه ويستوى فيه الواحد والتثنية والجمع الغالين اى المبتدعة الذين يتجاوزون فى
كتاب الله وسنة رسوله عن المعنى المراد فيحرفونه عن جهته من غلا يغلو اذا جاوز الحد وانتحال المبطلين
المبطلين الانتحال الادعاء قولا او شعرا يكون قائله غيره بان ينسبه الى نفسه فالمعنى ان المبطل اذا اتخذ قولا
من علمنا ليستدل به على باطله او اعتزى اليه ما لم يكن منه نفوا عن هذا العلم قوله ونزهوه عما انتحله
ولو وجد انتحل فى الاستعمال بمعنى نحله القول اى اضاف اليه قولا قاله غيره وادعاه عليه لكان معناه
وضع الاحاديث على النبى صلى الله عليه وسلم واعتزاء ما قال غيره اليه وتاويل الجاهلين بمعنى القران والحديث
الى ما ليس بصواب كتاب الطهارة الطهور بضم الطاء مصدر وبفتحها الماء الذى يتطهر به والمراد به
المشترك بين طهارتى الحدث والخبث شطر الايمان اى الصلوة وانما جعل الطهارة شطر الصلوة وشطر الشىء نصفه
لان صحة الصلوة لاجتماع امرين الاركان والشرائط واظهر الشروط واقواها الطهارة فجعل الطهارة
كانما الشرط كله والشرط شطر ما لا بد منه حتى ينعقد صحيحا قال بعض المحققين الطهور تزكية النفس عن
العقائد الزائغة والاخلاق الذميمة وهى شطر الايمان الكامل فانه عبارة عن مجموع امرين احدهما
تزكية النفس عن ذلك وثانيهما التحلية بالاعتقادات الحقة والشمائل المحمودة او علامة الشك للراوى
ومعناه يملا ثواب الكلمتين بفرض الجسمية ما بين السموات والارض واشتقاق النور من نار ينور اذا انفر لما فيه من
الحركة والاضطراب برهان اى حجة واضحة على صدق صاحبها فى دعوى الايمان او على انه على الهدى والفلاح او لان الصدقة

تنجيه عند الحساب كما ينجى الحجة عند المحاكمة والصبر وهو حبس النفس عما تتمنى وعلى ما يشق عليها ضياء
اى نور قوى ينكشف به الكربات وينقلع به الظلمات لان العبد يخرج بالصبر عن عهدة التكليف ويتقوى
على محافظة الهوى والشيطان حجة لك ان عملت به تدل على فوزك او عليك ان اعرضت عنه تدل على سوء
العاقبة فبائع نفسه البيع المبادلة والمراد هنا صرف الانفاس فى غرض ما يتوجه نحوه فان كان خيرا يرضى
الله به فقد اعتق نفسه من عذابه وان كان شرا فقد اوبقها اى اهلكها وقيل معناه يشترى نفسه من ربه
اسباغ الوضوء على المكاره اى اتمامه وتكميله حال ما يكره استعمال الماء كالتوضى بالماء البارد فى الشتاء
المكروه بفتح الميم الكره اى المشقة فذلكم الرباط اشارة الى ما ذكر من الطاعات الرباط والمرابطة
ملازمة ثغر العدو ليقاتل اعداء الله من الربط وهو الشد وهو بهذه الاعمال يسد طرق الشيطان
على النفس ويمنعها عن قبول الوساوس فيغلب بها حزب الله جنود الشيطان وذلك هو الجهاد الاكبر صلوة
مكتوبة اى مفروضة مجاز من الكتبة بان الحاكم اذا كتب شيئا على احد كان ذلك حكما والزاما فيحسن وضوءها
بان ياتى بفرائضه وسننه والخشوع خضوع وانكسار فى الجوارح والمعتد به ما نشأ من خراعة القلب
واحسان الخشوع ان ياتى بكل ركن على وجه اكثر تواضعا وخضوعا وتخصيص الركوع بالذكر تنبيه على ان
الامر فيه اشد لان الراكع يحمل نفسه فى الركوع ويتحامل فى السجود على الارض وايضا هو من خصائص صلوة
المسلمين ما لم يات كبيرة اى لم يعمل وفى كتاب مسلم ما لم يؤت على بناء الفاعل من الايتاء ويرى اكثرون
ما لم يؤت على بناء المفعول وكان الفاعل يعطى العمل من نفسه او يعطيه غيره من الداعى او المحرض عليه او
الممكن له منه وذلك ان تكفير الذنوب بسبب الصلوة الدهر كله اى حاصل فى جميع الدهر لا فى وقت دون
وقت ثم استنثر اى نثر ما فى الانف بالنفس لا يحدث نفسه فيهما بشىء اى من امور الدنيا يعنى يكون قلبه حاضرا
وقيل معناه اخلاص الصلوة لله تعالى يعنى لا يكون صلوته للرياء والطمع يدعون اى الى القيامة او دخول
الجنة حال كونهم غرا اى بيض الوجوه محجلين اى بيض الايدى والاقدام ويحتمل نصبه بان يكون مفعولا ثانيا
ليدعون بمعنى يسمون الحلية ما يتحلى به قال ابو عبيد الحلية هنا التحجيل يوم القيامة من اثر الوضوء قيل
وعبر عن الحلية بالتحجيل لانه العلامة الفارقة بين هذه الامة وسائر الامم يبلغ الوضوء بالفتح اى ماؤه استقيموا

اى الزموا المنهج المستقيم والامر بالمستطاع منه قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وبين بقوله
ولن تحصوا اى لن تطيقوا ان تستقيموا حق الاستقامة ان ذلك خطب عظيم وتوفيقهما على الدوام
عسر وكان القصد فيه تنبيه المكلفين على رؤية التقصير من انفسهم وتحريضهم على الجد كيلا يتكلوا على
ما ياتون به ولا يغفلون عنه ولا ييأسوا من رحمته فيما يذرون عجزا لا تقصيرا وقيل لن تحصوا
اى ثوابه من الاحصاء وهو العد **باب ما يوجب الوضوء** مذا اى كثير المذى يغسل ذكره
قال ابو جعفر الطحاوى رحمه الله انما امره بذلك لتقلص العروق وسقط المذى لانه لم يوجب الانسان
بغسل الذكر من البول فبالحرى ان لا يومر بغسله من المذى توضؤا مما مست النار الوضوء ههنا هو
اللغوى من الوضاءة وهى الحسن والنظافة مطلقا سواء كان لعضو او اكثر او هو شرعى محمول على
الاستحباب توفيقا بينه وبين حديث ابن عباس وغيره رضى الله عنهم والنسخ فيه انما يتقرر لو كان حكما ثابتا
علم تقدمه على ناسخه وهو ليس كذلك فقوله هذا منسوخ نظر انتوضا من لحوم الابل قال نعم حمل ذلك على
غسل اليدين والفم للنظافة وخص لحم الابل لشدة زهومته المربض بكسر الميم موضع الربوض والربوض
للغنم كالبروك للابل والجثوم للطير والاضطجاع للانسان في مبارك الابل جمع مبرك بفتح الميم قال
لا لان الرجل لا يامن من نفار الابل فلا يكون له حضور فيكره الصلوة فيها بخلاف المرابض سمع صوتا اى
صوت ريح يخرج منه او ريحا اى او يجد رائحة ريح خرجت منه وهذا مجاز عن تيقن الحدث لا انهما سبب
العلم بذلك وهى ادنى خيبر اى الصهباء موضع قريب من خيبر نثرى اى بل مفتاح الصلوة اى مجوز الدخول
فيها تحريمها التكبير وتحليلها التسليم سبب كون الصلوة محرمة ما ليس منها التكبير ومحللة السلام اى انهما
صار بهما كذلك فهما مصدران مضافان الى الفاعل الوكاء ما يشد به راس الكيس جمع السه الدبر
واصله سته لجمعه على استاه تخفق رؤسهم اى تميل رؤسهم الى كل جانب من النوم استرخت اى فترت
وضعفت بضعف بعض البادن لحم قال الامام التوربشتى رحمه الله ما معناه ان قول المصنف رحمه الله فى
اسلام ابى هريرة وقدوم طلق قول صحيح لكن لا يلزم منه النسخ لجواز ان طلقا سمع هذا الحديث بعد
اسلام ابى هريرة الا ان يثبت ان طلقا توفى قبل اسلام ابى هريرة او رجع الى ارضه ولم يتفق له صحبته بعد

ذلك وهذا شئ لا سبيل الى اثباته لعدم النقل فيه وقد ذكر الخطابى فى كتاب المعالم ان احمد بن حنبل وابن
معين مع بعد شاؤهما وجلالة قدرهما فى معرفة الحديث ورجاله تذاكرا وتكلما فى الاخبار التى رويت
فى هذا الباب وكانت عاقبة امرهما ان اتفقا على سقوط الاحتجاج بحديث طلق وبسرة وهذا دليل ظاهر
على ان لا سبيل الى معرفة الناسخ والمنسوخ منهما فادعاء المصنف النسخ قول مبنى على الاحتمال والاطلاق ... النسخ
على كتاب الله وسنة رسوله عليه السلام من طريق الاحتمال خارج عن الاحتياط افضى احدكم بيده الى ذكره اى
اوصلها اليه افضى اى وصل وصولا لازم عداه بالباء كتف اى كتف شاة مشويا بمسح بكسر الميم البلاس
باب ادب الخلاء الخلاء كل موضع يقضى الانسان فيه حاجته سمى بذلك لان الانسان يخلو
فيه بنفسه الغايط لغة المكان المطمئن من الارض اى المنخفض وفى العرف يراد بها البراز لان العرب
يقصدون الغيطان لقضاء الحاجة ولكن شرقوا او غربوا اى وجهوا الى الشرق الخطاب لاهل المدينة
ولمن كانت قبلته على ذلك السمت اما من كانت قبلته الى جهة الشرق او الغرب فانه ينحرف الى الجنوب او الشمال
الخبث بضم الباء جمع خبيث وهو المؤذى من الجن والشياطين وبسكون الباء وهو الوباء يكون معناه الشر او
هو مخفف خبث جمع خبيث الخبائث جمع خبيثة وهى الانثى المؤذية من الجن وانما استعاذ من الجن والشياطين عند
الخلاء لانه مسكنهما فى كبير اى امر شاق تركه عليهما والا لكانا معذورين كسلس البول والاستحاضة او فيما
يستعظمه الناس ولا يجترئ عليه الا ان النميمة وترك التنزه عن البول ليس بكبير فى حق الدين الجريدة غصن
النخل الذى جرد عن الخوص ما لم ييبسا لانه صلى الله عليه وسلم سال التخفيف عنهما مدة بقاء النداوة فيهما اللاعنين
اى الامرين الجالبين للعن من باب تسميته الحامل فاعلا الذى يتخلى اى احدهما تغوط الذى يتغوط فى طريق
الناس والثانى تغوط الذى يتغوط فى ظلهم الذى يجلسون فيه للتحدث ولا يتمسح بيمينه اى لا يستنج بها اداوة
ظرف من جلد يتوضأ منه وهو المطهرة العنزة بالتحريك اطول من العصا واقصر من الرمح وفيها سنان
مثل سنان الرمح بحث بها الارض ويلين التراب كيلا يصيبه الرشاش البراز الفضاء الواسع كنوا به
عن حاجة الانسان والبراز بكسر الباء تصحيف وهو المبارزة فى الحرب الدمث الموضع اللين فليرتد اى
ليطلب موضعا لينا انما انا لكم مثل الوالد فى الشفقة انتهى بهذا دفعا للحشمة ودعا للاستحياء عن هذه المسئلة

الرمة العظم البالي لان اا بل يوضعها اي ناكلها والمراد مطلق العظم ستطيب بهن اي يستنجي بهن والاستنجاء
استطابة لما فيه من ازالة النجاسة وتطهير موضعها عنه اي عن الاستنجاء والاحتياج الى الماء سيطول بك
اي لعل الحيوة ستمتد ملتصقا بك ومستمرا ان من عقد لحيته اي جعدها بالمعالجة او تقلد وترا اي
تقلد الفرس وتر القوس وقيل اراد به الخيط الذي فيه العود او الخرزات لدفع العين والحفظ عن الافات
والنهي عن العقد والتقلد لما فيهما من التشبه باهل الجاهلية لان ذلك من صنيعهم برجيع اي روث وبرقيق
مع رجيعا الرجوع من حال الى اخرى فما تخلل اي ما اخرجه بالخلال من بين اسنانه وما لاك اي ما اخرجه باللسان
يلعب بمقاعد بني ادم لعبه به اذا لم يستر حال الخلاء ان يتعرض لانهتاك الستر او تهب عليه الريح فيصيبه
رشاش البول فيلوث ثيابه وبدنه في مستحمه اي في موضع اغتسال بالحميم والمراد المغتسل مطلقا عامة
الوسواس اي اكثره منه اي من البول في المستحم في جحر لئلا يؤذيه الهوام او الجن وقد نقل ان سعد بن
عبادة الخزرجي قتله الجن لانه بال في جحر بارض حوران وسمعوا هاتفا يقول نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن
عبادة ورميناه بسهمين ولم نخط فؤاده الملاعن جمع ملعنة وهو الموضع الذي يكثر فيه اللعن كالمواضع
البراز الفضاء الواسع والتركيب يدل على ظهور فكنوا به عن الغائط الموارد الامكنة التي ياتيها الناس
كالاندية لا يمرح الرجلان محزوم لانه نهي يضربان الغائط اي ياتيانه والحذر الاسراع في السير واصل
فيه ان الذاهب في الارض يضربها برجليه يقال ضربت الارض اذا اتيت الخلاء وضربت في الارض اذا سافرت
الحشوش محتضرة اي الخلاء موضع حضور الشياطين يترصدون بني ادم بالاذى والفساد لانه موضع يكشف العورة
فيه ولا يذكر اسم الله تعالى وهي جمع الحش بفتح الحاء وضمها وهو البستان من النخيل ثم كني به عن الخلاء لانهم
كانوا يتغوطون بين النخيل غفرانك اي اسال غفرانك ووجه تعقيبه الخروج من الخلاء انه كان مشغولا
بما يمنعه من الذكر فاستغفر منه التور اناء يشرب فيه وقيل هو شبه اجانة من صفر او حجارة يتوضا فيه
ثم يتوكا نضح فرجه قيل فعل ذلك دفعا للوسوسة وقد اباحه الله تعالى منها فلعله كان يفعله تعليما للامة
او ليرتد البول او يكون النضح بمعنى غسل عيدان جمع عود وهو الخشب ساباطة قوم وهي في الاصل قمامة البيت
ثم استعمل لمطرحها وملقاها مجازا ثم توسع واستعمل للفناء قبل الحديث يدل على ان نهيه عليه السلام عمر عن ذلك

للتنزيه لا للتحريم وقيل ذلك للحرمة وفعله صلى الله عليه وسلم كان لعذر وهو اما ان لم يجد مكان القعود او كان
برجله ما يمنعه من القعود **باب السواك** لولا ان اشق اي لولا خشية المشقة يقال شق عليه
اي ثقل عليه واحمله من الامر الشديد بما يشتد عليه لازما ومتعديا قام من التهجد اي من النوم ويروى للتهجد
وهو السقط ايضا فهو من الاضداد ويعبر به عن صلوة الليل يشوص اي يغسل وينظف عشر من الفطرة
اي من السنة اي من سنة ابراهيم عليه السلام وهي السنة التي فطر ابراهيم عليه السلام على التدين بها او فطر الناس عليها وركب
في عقولهم استحسانها او من توابع الدين والفطرة الدين قال الله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها اي جبلهم على
الدين الذي اختاره لاول مفطور من البشر قص الشارب اي قطعه واعفاء اللحية اي ارسالها وتركها لتكثر البراجم
جمع برجمة بضم الباء والجيم وهو المفصل الوسط من ظهر الاصبع وانتقاص الماء يعني الاستنجاء وهذا تفسير الراوي
وفسره في الفائق بانه غسل الذكر بعد البول ليرتد البول وينقطع بالماء اما البول والانتقاص مضاف الى المفعول
او الماء الذي يغسل به فيكون المصدر مضافا الى الفاعل على معنى التعدية والانتقاص يكون متعديا ولازما وقيل هو تصحيف
والصواب انتقاص الماء بالفاء والصاد المهملة والمراد نضحه على الذكر وبعض رواية ابي داود والانتضاح مطهرة
مصدر بمعنى الفاعل اي مطهر مرضاة اما بمعنى الفاعل اي مرضي او المفعول اي مرضي الجبار وهو خلق عزيز لا يدخل
في حمله السن فالمراد به ما يقتضيه الحياء وهو التستر والتنزه عما يأباه المروءة ويذمه الشرع ويروى الختان
وهو لم يزل مشروعا في الرسل عليهم السلام من لدن ابراهيم عليه السلام الى زمان نبينا محمد عليه السلام وروي ان ادم وشيثا
ونوحا وهودا وصالحا ولوطا وشعيبا ويوسف وموسى وسليمان وزكريا وعيسى وحنظلة بن صفوان نبي اصحاب
الرس ومحمدا نبينا صلوات الله عليهم اجمعين ولدوا مختونين ويروى الحناء وهو ما يخضب به والجمهور على انه تصحيف
لان الخضاب محرم في الاطراف للرجال وفي الشعر من شعار هذه الامة وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الكتاب
ما كانوا يخضبون ولم يبلغنا عن احد من الرسل صلوات عليهم انه خضب فكيف تعد من سنن المرسلين فابدأ به اي باستعماله
قبل الغسل لنيل البركة **باب سنن الوضوء** فانه لا يدري اخذ ذكر الشارع حكما وعقبه وصفا مصدرا
بالفاء وان اوما حدها كان ذلك ايماء الى ان ثبوت الحكم لاجله فالنهي عن الغمس والامر بالغسل لاحتمال ورود النجاسة
عليها فان اكثرهم كانوا يستنجون بالحجر وينامون عراة وقد يعرق محل الاستنجاء فربما اصابت يده والنهي نهي تنزيه وامر

ندب ويتأكد استحبابه حتى بات على هذه الصفة فاما من يدري انها وصلت يده الى النجاسة فيستحب له الغسل
ايضا لان السنة اذا وردت لمعنى لم تكن لتزول بزوال ذلك المعنى فليستنثر الغاء الجواب الشرط ونثر
واستنثر حرك النثرة وهي طرف الانف وقيل الاستنثار نثر ما في الانف بالنفس فان الشيطان الخ يبيت على
خيشومه وهو اقصى الانف المتصل بالبطن المقدم من الدماغ الذي هو موضع الحس ومستقر الخيال فاذا
نام يجتمع فيه الاخلاط ويبس عليه المخاط ويكل الحس ويتشوش فيتعرض له الشيطان بما يكره من اضغاث
الاحلام فاذا قام من نومه وترك الخيشوم بحاله استمر الكسل والكلال واستعصى عليه النظر الصحيح
وعسر القيام على حقوق الصلوة من الخضوع والاداب وهو المراد من بيتوتة الشيطان على الخيشوم من
طريق الاحتمال ويحتمل وجها اخر وهو ان الشيطان يترصد للانسان في اليقظة ويوسوس اليه في احوال
من السمع والبصر والنطق وغير ذلك فاذا نام انسدت تلك المداخل الا مدخل النفس من الخيشوم وهو باب
مفتوح الى قعر الدماغ فيبيت دون ذلك الباب ويعبث بنفخه في عالم الخيال فيريه من اضغاث الاحلام
ما يكرهه فرأى النبي صلى الله عليه وسلم ان يمحو باستعمال الطهور المبارك على وجه التعبد اثار تلك النفخات والنفثات
عن مجاري الانفاس بدا بمقدم راسه هذا تفسير لقوله فاقبل بهما وادبر ثلث غرفات الغرفة بالفتح
مصدر غرف اي اخذ الماء بالكف وبضم الغين الاسم وهو الماء المعروف وقيل هي ملاء الكف من الماء
يعني اخذ غرفة وتمضمض واستنشق بها وكذا بالثانية والثالثة فعل ذلك اي المضمضة والاستنشاق ثلاثا
اي ثلث مرات من كف واحد والرواية التي بعد هذا مثل هذا مرة مرة يعني غسل كل عضو مرة واحدة راى
قوما الظاهر انهم كانوا قوما حديثا عهدهم بالاسلام من سكان البوادي وجفاة الاعراب لان اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ابر واتقى من ان يتركوا الواجب واعقابهم تلوح اي تظهر يبوستها هذا ان نظائره
تدل على وجوب غسل الرجلين خلافا للشيعة وقراءة جر ارجلكم يعارضها قراءة نصبه وحمل الجر على
المجاورة كما في جحر ضب اولى من حمل النصب على محل المجرور لانه الموافق للسنة الثابتة الشائعة
فيجب المصير اليه فمسح بناصيته الباء تنبيه على ان المسح الصق بالراس من غير حائل وعلى عمامته
وقد منع المسح على العمامة ابو يوسف ومالك رضي الله عنهما مطلقا لظاهر التنزيل وجوز الثوري واحمد بن حنبل

الاقتصار على مسحها وجوز الشافعي رحمه الله المسح على العمامة التكميل الفرض المشروط بقوله وعلى عمامته
يحتمل انه حين مسح بناصيته سوى عمامته بيده فحسب الراوي تسوية العمامة عند المسح مسحا عليها وما
روى عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية فاصابهم البرد فلما قدموا على رسول الله عليه السلام امرهم
ان يمسحوا على العصائب والتساخين يعني العمائم والخفاف يحتمل ان العصائب كانت معصبة على
الجراح ويحتمل ان ذلك قبل نزول الاية وقد ذكر العلماء ان المائدة اخر ما نزل من سور القران فالاخذ
بظاهر الاية اولى يعجبه التيمن المراد انه يختار البدء باليمين لكن التيمن في اللغة المشهور هو
التبرك بالشيء من اليمن وهو البركة في طهوره المراد به المصدر وترجله اي امتشاط الشعر فخلل به لحيته اي
عند غسل الوجه لانه من تمام السباحتين اي المسبحتين بماء غير فضل يديه اي حرك له ماء جديدا او لا
غير روايته بما غير من فضل يديه اي بقي لانه قد ثبت الاولى بالسانيد مرضية والظاهر انه لم يتفق
للمؤلف بكون هذا الحديث مخرجا في جامع مسلم ونقله من الترمذي فجعله في الحسان وهو مخرج فيه
الماق بالفتح وسكون الهمزة طرف العين من جانب الانف وفي كتاب الجوهري من جانب الانف والاذن
والموق مؤخر العين فقد اساء اي ساء الادب بالتساهل في المتابعة وتعدى اي تجاوز عن الحد المحدود
له وظلم اي على نفسه بمخالفة النبي صلى الله عليه وسلم او لانه اتعب نفسه فيما زاد على الثلث من غير حصول ثواب
له او لانه اتلف الماء بلا فائدة يعتدون التعدي في الدعاء ان يسأل شيئا ليس له الولهان
مصدر معناه التحير من غاية العشق سمي هذا الشيطان ولهانا لالقائه الناس في التحير حتى لم يعلموا
هل وصل الماء الى العضو ام لا وكم مرة غسل

باب الغسل

بين شعبها الاربع اي يديها
ورجليها وقيل رجليها وطرفي فرجها ثم جهدها اي جامعها والجهد من اسماء النكاح والمراد منه التقاء
الختانين لحديث عائشة رضي الله عنها قال رسول الله عليه السلام اذا جلس بين شعبها الاربع ومس الختان
الختان فقد وجب الغسل الماء من الماء اي وجوب الاغتسال من انزال المني منسوخ لحديث ابي بن
كعب رضي الله عنه وهو انه قال ان الفتيا التي كانوا يفتون ان الماء من الماء كانت رخصة رخصها
رسول الله عليه السلام في بدء الاسلام ثم امر بالاغتسال بعده في الاحتلام اي قال ابن عباس رضي الله عنهما هذا الحديث

وارد في الاحتلام فانه لا يجب الغسل فيه الا بالانزال وفي المجامعة فانه يجب بالتقاء الختانين وقال
ابن عباس رضي الله عنهما قول من طريق التاويل والاحتمال لانه لو انتهى اليه الحديث بطوله لم يكن ليأول له
هذا التاويل لان اخر الحديث وهو انه قال عتبان يا رسول الله ارايت الرجل يعجل عن امراته ولم يمن
ماذا عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الماء من الماء يأبى هذا التاويل تربت يمينك اي لا اصبت خيرا من
ترب الرجل بالكسر اي افتقر كانه لصق بالتراب هذا وامثاله قد لا يراد بها الدعاء بل التعجب والحث على
الشيء والتنبيه عليه وغير ذلك واراد هنا التنبيه على ان استحياءها وانكارها احتلام المراة ليس بصواب فبم
يشبهها ولدها اي ان لم يكن لها مني فبأي سبب يشبهها الولد اذ الشبه بسبب ما بينهما من الشركة في المزاج الاصلي المعد
لقبول التشكلات من خالقه تبارك وتعالى فمن ايهما اي فالمني من ايهما علا اي غلب على الاخر او سبق اوقع في
الرحم قبل الاخر يكون شبه الولد بصاحبه غسلا بالضم وهو الماء يغتسل به وبالكسر ما يغتسل به الراس من الخطمي
وغيره فاستعمل للماء ثم افرغ اي صب بكف حفنات جمع حفنة بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء وهي ملء
الكف ملء كفيه بالكف للحفنات ينفض يديه اي يحركهما كما هو عادة من له وجوله وقيل ينفضهما لازالة الماء
المستعمل وهو منهي عنه في الوضوء والغسل فالاول اولى فرصة من مسك اي قطعة من مسك وهي بكسر الفاء قطعة
قطن او خرقة تمسح بها المراة من الحيض من فرصت الشيء اذا قطعته وروي فرصة ممسكة وهذه الرواية اكثر
وقيل معناه اي مطيبة ماخوذة من المسك وقد انكر على هذا وقيل متى كان المسك عندهم بالحال التي يمتهن
هذا الامتهان بيستعمل في الحيض وقال في الفائق الممسكة هي الخلق التي امسكت كثيرا كانه اراد ان المسكة
لا يستعمل الجديد للارتفاق به في الغزل وغيره لان الخلق اصلح لذلك وهذا القول احسن واشبه بصورة الحال
فالظاهر ان بعض الرواة سمع فرصة ممسكة ففهم منه التطييب ولم يضبط اللفظ فرواه بالمعنى على فرصة
من مسك تتبعي بها اثر الدم اي استعمليها في الفرج وحيث اصابه الدم ضفر راسي وهو نسج الشعر
وادخال بعضه في بعض عرضا اي تحثي الماء ضمير المخاطبة اصله تحثين والحثي الانثار اي تصبين الماء
ثلث حثيات اي ثلث مرات المد رطلان والصاع ثمانية ارطال عند ابي حنيفة رطل وثلث بالبغدادي
وهو ثلثان عند الشافعي دع لي اي اترك لي الماء قالت اي معاذة وهما اي النبي صلى الله عليه وسلم وعايشة رضي الله
عنها

شقايق الرجال اي امثالهم في الخلق والطباع كانهن شققن منهم فيجب الغسل على المراة بخروج المني كالرجل
فعل بها اي بتلك الشعرة كذا وكذا من النار اي من عذاب شديد بل ومن ثم اي ومن اجل ان سمعت هذا التهديد
عاديت راسي اي عاملت معه معاملة العدو مع العدو اي قطعت شعره واستاصلته ليصل الماء اليه حيي ستير
لذلك اي بالماء الذي يغسل به الخطمي عن راسه حيي اي تارك للمقابح وفضايح العباد ستير اي للعيوب والفضايح
يحب الحياء والستر من العبد لانهما خصلتان تفضيان به الى التخلق باخلاق الله تعالى باب مخالطة
الجنب وما يباح له اي مجالسته ومواكلته فانسللت اي انصرفت او خرجت فاتيت الرحل وهو ما اي
مع المسافرين من الامتعة وقيل الذي ينزل فيه القوم ما اريد ان اصلي استفهام بمعنى الانكار اي ما اريد ان
اصلي فاتوضا من جفنته اي قصعة كبيرة يستدفي بي اي يطلب الدفاءة بفتحتين والمد وهي الحرارة بان
يضع اعضاءه على اعضائي من غير حايل فيقرئنا القران اي يعلمنا القران وجهوا هذه البيوت
عن المسجد هذا اللفظ ان استعمل بعن فمعناه الصرف عن جانب الى اخر وبالى فمعناه الاقبال الى الشيء اي
اصرفوا ابواب هذه البيوت الخ فتحت الى المسجد الى جانب اخر كيلا تمر الجنب والحائض في المسجد لا تدخل
الملائكة اي الذين ينزلون بالبركة والرحمة والزيارة لا الكتبة فانهم لا يفارقون المكلفين طرفة عين
في شيء من احوالهم بيتا فيه صورة اي صورة حيوان على شيء مرتفع كالجدار والسقف والستر لا على البساط
وموضع الاقدام لحرمة التصوير ومشابهته بيت الاصنام ولا كلب لان فيه نجاسة فيشبه المبرز
سوى كلب الصيد والزرع لجواز اقتنائه شرعا ولا جنب اي الذي اعتاد ترك الغسل تهاونا به
حتى يمر عليه وقت صلوة فانه مستخف بالشرع لا اي جنب كان فانه ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف
على نسائه بغسل واحد وقيل ولا جنب من زنا والمتضمخ اي الرجل المتلطخ بالخلوق بالفتح وهو طيب
يتخذ يصبغ من الزعفران وغيره لما فيه من الرعونة والتشبه بالنساء كرهت ان اذكر الله الا على طهر
هذا الحديث يدل على استحباب ذكر الله بالوضوء او التيمم لان السلام من اسماء الله تعالى ودل على استحباب
الاعتذار الى من اخر جوابه باب احكام المياه وجع اي مريض فشربت من وضوءه
اي من فضل وضوءه خاتم النبوة هو اثر كان بين كتفيه نعت به في الكتب المتقدمة وكان علامة انه النبي الموعود

في تلك الكتب مثل زر الحجلة الزرة البيضة الحجلة القبة وبعضها انه يقوش بيض الى الحجرة قلتين القلة الجرة الكبيرة التي تسع مايتين وخمسين رطلا بالبغدادي فالقلتان خمس مائة رطل وقيل ستمائة رطل بضاعة دار بني ساعدة بالمدينة وهم بطن من الخزرج واهل اللغة يضمون الباء ويكسرونها والمحفوظ في الحديث الضم الحيض جمع حيضة بكسر الحاء وهي الخرقة التي تستعملها المرأة في دم الحيض واسم دم الحيض اضا والنتن اى المنتن كالعذرة والجيفة ان الماء طهور قيل اراد الماء المسؤول عنه لا ينجسه شيء اى مالم يتغير لكونه جاريا في البساتين والشافعيون يفرقون لانها كثير الماء اضعاف القلتين ليلة الجن وهي ليلة ذهب الجن بالنبي صلى الله عليه وسلم الى قومهم ليتعلموا منه الدين نبيذ تمر وهو ماء يلقى فيه تمرات ليحلو الماء فسكبت له وضوءا اى صببت له ماء الوضوء في قدح فاصغى اى امال نجس بفتح الجيم مصدر يستوي فيه المذكر والمؤنث ولو قيل بكسر الجيم لقيل نجسة لانها صفة الهرة انها من الطوافين عليكم فتمسحونها بايديكم وثيابكم فلو كانت نجسة لامرتكم بالمجانبة عنها فهذا بيان لقوله انها ليست بنجس الطائف الخادم الذي يخدمك برفق وعناية وجمعه الطوافون بما افضلت الحمر اى ابقته من فضالة الماء الذي تشربه وما في بمعنى الموصول موصولة ام هانئ بالهمزة بعد النون اخت علي رضي الله عنه

باب تطهير النجاسات

سبعا او سبع لو فيه ماء قل او كثر او ذنوبا وهو دلو مليء من الماء نارا اما للتخيير من الشارع او للشك الراوي من ماء زيادة وردت للتاكيد لان السجل والذنوب لا يستعملان الا في الدلو التي فيها الماء او كما قال شك من الراوي في المقول اما قول النبي صلى الله عليه وسلم او مثل قوله من الحيضة بكسر الحاء اى من دم الحيض فلتقرصه القرص الاخذ بالظفر والحك والمراد الغسل باطراف الاصابع والاظفار مبالغة في ازالة لونها ثم لتنضحه النضح الرش وقد يستعمل في الصب شيئا فشيئا وهو المراد به ههنا لان الرش مع بقاء اثر الدم لا يزداد الا انجاسا فنضحه اى اسال الماء عليه ثوبه حتى غلب عليه لم يغسله اى لم يبالغ في الغسل بالمرس والدلك لان الغلام لم ياكل الطعام فلم يكن لبوله عفونة يفتقر في ازالتها الى مبالغة مولاة اى عتيقة مسكها اى جلدها شنا وهو القربة الخلقة التي لا يمكن استعمالها انما يغسل اى الثوب على وجه المبالغة في الغسل بالدلك من بول الانثى لانها بسبب استيلاء البرد على مزاجها يكون بولها اغلظ وانتن فيفتقر في ازالتها الى مزيد مبالغة

بخلاف الذكر وينضح من بول الذكر اى يصب عليه الماء بحيث يغلب عليه من غير ان يبالغ في الغسل بالمرس والدلك ولم يرد انه لا يغسل بل اراد به التفريق بين الغسلين والتنبيه على انه غسل دون غسل فعبر عن احدهما بالغسل وعن الاخر بالنضح وحديث لبابة تبين ان علة النضح في حديث ام قيس صبي لم ياكل الطعام شيء حسبته من تلقاء نفسها لم يكن في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم برهان الاذى اى النجاسة القذر بفتح الذال يطهره اى الذيل ما بعده اى المكان الذي بعد المكان القذر بزوال ما تشبث بالذيل من القذر بابسا نهى عن جلود السباع ان تفترش لان ذلك دأب الجبابرة وعادة المترفين فالنهي للتنزيه او لنجاسة ما عليها من الشعر لان شعرها لا يطهر بالدباغ كما هو مذهب الشافعي رحمه الله فالنهي للتحريم الى المليح بفتح الميم وكسر اللام انه اى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كره ثمن جلود السباع اى قبل الدباغ لكونها نجسة قبله لو اخذتم اى لينتكم اخذتموه للتمني والجواب منهما ان كل واحد منهما في معنى التقدير يطهره الماء والقرظ وهو ورق شجر يدبغ به اى خلط القرظ بالماء ودباغة الجلد به

باب المسح على الخفين

فتبرز اى خرج قبل الغائط اى جانبه لقضاء الحاجة ثم اهويت اى قصدت الا من جنابة استثناء مفرغ تقديره ان لا ننزع خفافنا من حدث الا من جنابة ولكن من غائط عطف على مقدر يدل عليه الا من جنابة ومن غائط يتعلق بمحذوف وهو لا ننزع تقديره نحن ننزع من جنابة ولكن لا ننزع من غائط وبول ونوم ويروى لا من جنابة وهو اظهر اى يامرنا ان لا ننزع خفافنا ثلثة ايام ولياليهن من حدث الا من جنابة فانه لا يامرنا ان لا ننزع منها ولكن يامرنا ان لا ننزع من غائط وضاءة اى سكبت الوضوء على يده وقيل حصلت وضوءه مسح على الجوربين والنعلين قال الخطابي ان النعلين لبسهما فوق الجوربين وقيل معناه على الجوربين المنعلين

باب التيمم

فضلنا على الناس بثلث لان الامم السالفة يقفون في الصلوة كيف اتفق لم يجز لهم الصلوة الا في الكنايس والبيع ولم يجز لهم التيمم فلما انفتل اى انصرف عن الصلوة اذا هو اى النبي صلى الله عليه وسلم حاصل برحله في سيره اى حبس فتمعكت اى تقلبت في التراب ان الصعيد الطيب وضوء المسلم بفتح الواو لان التراب بمنزلة الماء فليمسه بشره اى فليوصل الماء الى بشرته

باب الغسل المسنون

واجب اى ثابت لا ينبغي ان يترك الا ما لو تم تركه محتلم اى بالغ فهذا وامثاله تاكيد للاستحباب كما يقال رعاية

فلان علينا واجبه فيهما ونوت الحمار فيها بكسر النون وسكون العين وهو كلام يطلق للتجويز والتحسين
وتقديره فاهلاً بتلك الفعلة ونعمت الفعلة هي وقال الاصمعي فبالسنة اخذ ونعمت الخصلة او الفعلة هي والغسل
لاحتمال اصابة رشاش المغسول بدنه وهو لا يعلم مكانه فيجب عليه غسل بدنه فان علم بعدمها فلا ومن حمله اى
اراد حمله فليتوضأ اى ليكن على وضوء ليتهيأ له الصلوة عند وضع الجنازة يغتسل من اربع اى يامر
بالاغتسال منهن اذ ليس المراد انه غسل ميتا فاغتسل من غسله بل يامر الغسال بالاغتسال **باب الحيض**
اليهود جمع يهودي كروم ورومي واصله اليهوديين ثم حذف ياء النسبة هو اذى اى الحيض اذى ينادي معه الزوج معتهما
من مجامعها فقط دون المواكلة والمجالسة ولا فتراش معها الا النكاح اى الجماع يامرني اى بالايتزار
اتقاء عن موضع الاذى فاتزر بتحريف من بعض الرواة والصواب فأتزر بهمزتين فان ادغام الهمزة في التاء
غير جايز اى فاعقد الازار في وسطي فيباشرني اى يضاجعني فيمس بشرته بشرتي وكان اى النبي
صلى الله عليه وسلم يخرج راسه اى من باب الحجرة مفتوحا الى المسجد وهو معتكف واتعرّق العرْق العرق مع
العين وسكون الراء اى اخذ اللحم من العرق باسناني وهو عظم اخذ معظم اللحم منه ويبقين عليه بقية وجمعه
عُراق بالضم والمراد هنا العظم الخمرة سجادة صغيرة من سعف النخل مأخوذ من الخمر بمعنى التغطية
فانها تخمر موضع السجود او وجه المصلي عن الارض حيضتك بكسر الحاء وهي الحالة التي تكون عليها الحائض من التحيض
وقد روى بالفتح وهي المرة من الحيض مرط وهو كساء من صوف او خز يوتزر به وربما تلقاه المراة
على راسها وتتلفع به وقيل هو شبه ملحفة فقد كفر اى ان اعتقد حله وصدق الكاهن وهو من يخبر عما
يكون في المستقبل بالنجوم او بما شاء ومكتوبة في الكتب من اكاذيب الجن وانما لم يفصله لكون البلوغ في الوعيد
اسناده ليس بقوي بحديث عائشة رضي الله عنها فيباشرني **باب المستحاضة** استحاض هذه الكلمة
ترد على بناء المفعول يقال استحيضت المراة اذا استمر بها الدم بعد ايام حيضها انما ذلك عرق اى دم عرق انشق
وليس بحيض فانه دم ينصب الى الرحم في مجاريه المعتادة ويجتمع فيه ولذا سمي حيضا من استحوض الماء اذا اجتمع
ثم يخرج من الرحم على وصف مخصوص في وقت كذلك فاذا اقبلت حيضتك قيل المراد بها الحالة التي كانت تحيض فيها
وهي تعرفها فيكون ردا الى العادة وقيل المراد الحالة التي يكون للحيض من قوة الدم في اللون والقوام ويؤيده حديث عروة الذي يتلوه وهي

لم تعرف ايامها فيكون ردا الى التمييز والموفقة الاولى بعد لو ان حديث عروة يروى من طريقين احدهما مرسل
والاخر مضطرب الاسناد ولم يذكر الاعتبار بلون الدم الا في حديث عروة وهذا الحديث الذي تمسكنا به صحيح
فالاخذ به اولى تهراق الدم بسكون الهاء من اهراق الماء اى صبه وفيه ضمير المراة ونصب الدم لعله كنصب
الوجه في الحسن الوجه تشبيها بالمفعول او على التمييز على تقدير زيادة اللام او بتقدير تهريق الدم جوابا لما
او قيل ما تهريق ويجوز رفعه على البدل من ضمير تهراق فلتنظر قدر ذلك اى قدر عادتها من الحيض فاذا خلفت ذلك اى
جاوزت قدر حيضها ثم لتستثفر من الاستثفار وهو ان تشد المراة فرجها ودبرها بثوب مشدود احد طرفيه
من خلف دبرها في وسطها والاخر من قبلها ايضا كذلك انعت لك اى اصف الكرسف اى القطن لكونه مذهبا للدم
فاستعمليه المراد هو ينقطع اكثر من ذلك اى هو اكثر من ان ينقطع بالكرسف تلجمي اى شدي اللجام اثج ثجا
من ثج الماء والدم لازم ومتعد اى انصب او صبه على الثاني بعد به الدم وعلى الاول اسناد الثج الى نفسها
للمبالغة انما هي اى تلك العلة ركضة اى دفعة وضربة والركض ضرب الارض بالرجل في حال العدو واضافتها الى
الشيطان لان الشيطان وجد بذلك طريقا الى التلبيس عليها في امر دينها او الحالة التي ابتليت بها من الخبط والتحير
ركضة من ركضات الشيطان فتحيضي اى فتعدي ايام حيضتك عن الصلوة واحكام النسك ها بعض ستة ايام او سبعة ايام
او قيل لشك الراوي وقد ذكر احد الحديث ان اعتبارا بالغالب من حال نساء قومها وقيل للتخيير بين كل واحد
من العددين لانه العرف الظاهر والامر الغالب من احوال النساء في علم الله معناه على قول الشك في علمه الذي بيّنه وشرعه لنا
كما تعالى في حكم الله وكتاب الله وقيل فيما اعلمك الله من عادات النساء من الست او السبع وعلى قول التخيير فيما علم الله من امرك
من ستة او سبعة **كتاب الصلوة** مكفرات لما بينهن بالاضافة التكفير التغطية والمراد هنا
المحو من امراة حال من قبله طرفي النهار قيل الفجر والظهر طرف والعصر والمغرب طرف اخر وقيل طرفي النهار
الغداة والعشي في الفجر صلوة الغداة والظهر والعصر صلوة العشي لان ما بعد الزوال عشي وزلفا من الليل صلوة
العشاء على الاول والمغرب والعشاء على الثاني والزلفة القطعة من اول الليل اصبت حدا اى فعلت ما يوجب
قال اى الراوي ولم يساله اى النبي صلى الله عليه وسلم ذاك الرجل عن الذنب او حد كي شك الراوي قيل وجه التوفيق بين
قوله صلى الله عليه وسلم اى الاعمال احب الى الله قال الصلوة لوقتها وبين قوله اى العمل خير قال ايمان بالله وجهاد في سبيل الله الى غير ذلك

من بين احاديث العوارد في افضل الاعمال واجتهما لا تعرى ان النبي عليه الصلوة والسلم اجاب في كل منهما بما علم انه يوافق غرض السايل او اجاب بما كان ترغيبا للسايل فيما هو بصدده او اجاب به على حسب ما عرف من حاله توفيقا على ما خفي عليه من باب الفضيلة او ارشادا له الى ما هو الاصلح والاحرى به وقد يقول القايل خير الاشيا كذا ولا يريد تفصيله في نفسه على جميع الاشياء ولكن يريد انه خيرها في حال دون حال ولواحد دون اخر وقيل معناه احب مما ذكر في ذلك الحديث من الاعمال قال حدثني اي قال عبد الله حدثني النبي صلى الله عليه وسلم ولو استزدته اي النبي صلى الله عليه وسلم او السوال منه بين العبد وبين الكفر تقديره ترك الصلوة وصلة بين العبد وبين الكفر يوصله اليه وقد يقال لما توصل الشي الى الشي من شخص او حدثة هو بينهما ويحتمل ان يأول بان الحد الواقع بينهما ترك الصلوة فمن تركها دخل الحد وحام حول الكفر ودنا منه افترضهن الله صفة صلوات اي خبر خمس ومن احسن خبر خمس ان يحفظ له اما محل محذوفه المبتدا صفة عهد واما بدل عن عهد وهو الامان والعقد والميثاق شبه وعد الله باثابة المومنين على اعمالهم بالعهد الموثوق به الذي لا يخالف وكل امر التارك الى مشيته تجويز العفو ومن حد لدن الكرام محافظ الوعد والمسامحة في الوعيد ذا اقركم وهو السلطان او غيره من الحكام بينهم في المضاجع اي فرقوا بين الاولاد في المضاجع اذا بلغوا عشر سنين حذرا عن غوايل الشهوة العهد الذي بيننا وبينهم اي بين المنافقين يعني ان الصلوة هي الموجبة لحقن دمايهم كالعهد في حق المعاهد فمن تركها فقد كفر اي فاذا تركوها برئت عنهم الذمة ودخلوا في حكم الكفار فنقاتلهم كما نقاتل من لا عهد له من الكفار وقيل من ترك صلوة مفروضة جاحدا لوجوبها فقد كفر ومن تركها كسلا وتهاونا يقتل كفرا وقيل لا يحمل الحديث على الزجر

باب المواقيت

زالت الشمس زوال الشمس انتقالها من خط نصف النهار ما لم يصفر الشمس يريد به وقت الاختيار لعوام ومن ادرك ركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس فقد ادرك العصر ما لم يسقط الشفق اي ما لم يغرب الى نصف الليل الاوسط والاوسط صفة الليل يعني بقدر نصف ليل اوسط لا طويل ولا قصير وهو وقت الاختيار لان وقت الجواز يمتد الى طلوع الفجر بين قرني الشيطان اي جانبي راسه وذلك لان الشيطان يرصد وقت طلوع الشمس فينتصب قايما في وجه الشمس مستقبلا لمن يسجد للشمس فيستقبل سجود الكفار للشمس عبادة له فنهى النبي صلى الله عليه وسلم

امته عن الصلوة في ذلك الوقت لتكون صلوة من عبد الله في غير وقت عبادة عباد الشيطان ويحتمل ان يكون من باب التمثيل شبه تسويل الشيطان لعبدة الشمس عبادتها وحثهم اياهم على سجودها بحمله اياها براسه اليهم واطلاعها عليهم فاقام العصر اي تلفظ بكلمات الاقامة لصلوة العصر بيضاء اي لم يصفر نقية اي ظاهرة من الاصفرار فابرد بالظهر الابراد انكسار وهج الحر اي صلى الظهر حين انكسر الوهج فانعم ان يبرد بها اي زاد الابراد لصلوة الظهر اي بالغ في الابراد حتى تم انكسار الحر اخرها اي صلوة العصر فوق التاخير الذي كان في اليوم الاول فاسفر بها اي صلاها وقت الاسفار والباء للتعدية من اسفر الصبح اي اضاء فصلى بي الظهر اي حين كان الفي اي الظل الراجع من النقصان الى الزيادة وهو بعد الزوال مثل الشراك اي شراك نعل وهذا على وجه التقريب لا التحديد والمراد منه ان اول وقت الظهر حين ياخذ الظل في الزيادة بعد الزوال

باب تعجيل الصلوة

الهجير والهاجر نصف النهار والمراد به صلوة الظهر التي تدعونها اي تسمونها الاولى لانها اول صلوة النهار وبابه التي اما لان الهجير بمعنى الهاجرة او التقدير صلوة الهجير تدحض الشمس اي تزول من دحضت رجله اذا زلقت كانها حين تزول تدحض من كبد السماء والشمس حية اي صافية اللون عن التغير والاصفرار فان كل شي ضعفت قوته فكانه قد مات قال عوف وهو الراوي عن ابي برزة ونسيت ما قال اي ابو برزة في وقت صلوة المغرب وكان اي النبي صلى الله عليه وسلم يستحب ان يوخر العشاء بشرط ان لا ينام قبلها بل يذكر الله حتى يصليها ينفتل اي ينصرف ويقرأ اي في صلوة الصبح بالستين اي ستين اية اذا وجبت اي غربت الشمس بغلس وهو اختلاط بياض الصبح بظلمة الليل والظلم ايضا اي الصبح في اول الوقت بالظهائر جمع ظهيرة وهي نصف النهار والمراد بها الظهر سجدنا على ثيابنا حمله اكثر الفقهاء على الملبوس والشافعي رحمه الله على المنفصل من فيح جهنم اي من سطوعها وثوران حرها واصل الفيح السعة وانتشار بعض مكان افيح اي واسع اكل بعضي بعضا هذا مجاز عن كثرتها وازدحام اجزائها بحيث يضيق عليها مكانها فيسعى كل جزء منها في افناء الجزء الاخر واستيلائه على مكانه ونفسها الصيف اشد ما تجدون اما محذوف المبتدا اي ذلك اشد ما تجدون وما اما موصولة او موصوفة من الحر ومن الزمهرير بيان له او محذوف الخبر اي اشد ما تجدونه من الحر فمن حرها واشد ما تجدونه من الزمهرير

اى من شدة البرد فمن يصيرها فعلم من الحديث ان فى النار شدة الحر وشدة البرد وقيل كل منهما طبقة
من طبقات الجحيم ويروى فى اكثر النسخ ايضا احتمال ان يكون على حذف اى اغنى العوالى موضع على نصف فرسخ
من المدينة وقيل اسم قرى من قرى المدينة وبين بعضها وبين المدينة اربعة اميال او نحوه وهى جمع ميل وهو
ثلث الفرسخ والفرسخ اثنا عشر الف خطوة كل خطوة ثلث اقدام او نحوه اى نحو المقدار المذكور اى قريب من اربعة اميال
تلك صلوة المنافق تلك اشارة الى صلوة بينها قوله يجلس يرقب اى يرصد فينقر اربعا اى لقط اربع ركعات
وهذه عبارة عن السرعة فى الصلوة وتر اهله على بناء المجهول ونصب اهله اى نقص اهله وماله فبقى وترا
فردا بلا اهل ومال يقال وتره حقه اى نقصه قيل معناه فوت صلوة العصر اكثر خسارا من فوت
اهله وماله والاولى ان يقال معناه فليكن حذره من فوتها كحذره من ذهاب اهله وماله حبط عمله اى بطل
كمال عمل يوم ذلك اذ لم يثبت ثوابا موفرا لتركه الصلوة الوسطى لا العمل الذى عمله قبل ذلك مواقع نبله اى
موضع وقوع سهمه متلفعات اى متلحفات بمروطهن التلفع شد اللفاع وهو ما يغطى الوجه والمروط
جمع مرط بالكسر وهو كساء من صوف او خز يؤتزر به وقيل الجلباب وقيل الملحفة الغلس ظلمة اخر
الليل ثم انه يستعمل على الاتساع فيما بقى منه بعد الصباح يحور فيما بعد الشيء وهو المحفوظ من الرواة اسم
لما تحرى به وبالضم مصدر كيف يكرم اى كيف الحال بكم والامراء يميتون الصلوة اى يوخرونها عن اوقاتها
ام بخالفهم فصل يروى هكذا ويروى فصلها ويروى فصل اى الفرض او هو هاء السكت سجدة اى ركعة
اطلاقا للبعض على الكل اقم الصلوة لذكرى اللام فيه بمعنى الوقت اى اقم الصلوة وقت ذكر صلوتى فحذف
الصلوة او لذكر الصلوة لانه اذا ذكر الصلوة فقد ذكر الله تعالى اقم الصلوة اذا ذكرتها اذا انت على زنة جانب
من انى يانى اى حان وانت بتاء بين من لا تيان تصحيف والايم بتشديد الياء من لا زوج له يطلق على
المراة بكرا او ثيبا وعلى الرجل تزوج من قبل او لا لوقتها الاخر مرتين اى صلى كل صلوة فى اخر وقتها مرة
واحدة لبيان اخر وقتها ولم يصلها مرة اخرى فى اخر وقتها بل صليها فى اول وقتها تشتبك من الاشتباك
وهو الاختلاط اى تصير مجتمعة كالشبكة اعتموا بهذه الصلوة الباء للتعدية اى ادخلوها فى العتمة
او للمصاحبة اى ادخلوا فى العتمة ملتبسين بهذه الصلوة قال الخليل العتمة من الليل ما بعد غيبوبة الشفق

ويحتمل ان يكون من العتم الذى هو الابطاء من اعتم الرجل قرى ضيفه اذا اخره والتوفيق بين قوله لم يصلها
امة قبلكم وبين قوله فى حديث جبريل هذا وقت الانبياء من قبلك ان يقال ان صلوة العشاء كانت يصليها
الرسل نافلة لهم ولم تكتب على اممهم كالتهجد فانه وجب على الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يجب علينا او يحمل هذا
اشارة الى وقت الاسفار فانه قد اشترك فيه جميع الانبياء الماضية واممهم بخلاف سائر الاوقات لسقوط
القمر اى لوقت سقوطه ليلة الثالثة من الشهر اسفروا بالفجر اى صلوا صلوة الفجر فى وقت الاسفار ويقال
طولوها ومدوها الى الاسفار وهذا التاويل اختيار ابى جعفر الطحاوى فانه اوفق للاحاديث الصحيحة الواردة
بالتغليس والتعجيل فيه فصل من صلى البردين اى صلوة الفجر والعصر واراد به المحافظة عليهما البردان
والابردان الغداة والعشى سميا بذلك لانهما يكونان ابرد من وسط النهار وانما خصتا بهذا الفضل لانهما
مشهودتان لملائكة الليل وملائكة النهار ولان اداءهما مما يثقل على النفوس لان الصبح وقت استيلاء
النوم والعصر وقت قيام الاسواق واشتغال بالمعاملات واذا حافظ المسلم عليهما مع ما فيهما من التثاقل
والتشاغل كان اشد محافظة على غيرهما ظاهرا فبالحرى ان يقع مكفرا فيغفر له ويدخل الجنة يتعاقبون
فيكم اى يجيء احد عقب احد فيأتى اسمه عاقبت لان فاعله مذكور بعده ملائكة بالليل الخ بدل من ضمير يتعاقبون
او مبتداء او فاعل له والواو علامة له فى ذمة الله اى امان الله وعهده فلا يطلبنكم الله بشيء من ذمته اى
بنقض عهده واخفار ذمته بالتعرض لمن له ذمته او المراد بالذمة الصلوة الموجبة للامان اى لا تتركوا
صلوة الصبح فينتقض به العهد الذى بينكم وبين ربكم فيطلبكم به يكبه اى يلقيه ما فى النداء اى التاذين من
الفضل والثواب ثم لم يجدوا اى النداء والصف الاول الا ان يستهموا اى الا بالاستهام وهو الاقتراع وطلب
السهم بالقرعة يعنى لتنازعون فى الصف الاول حتى اخذوا الموضع من الصف الاول بالقرعة ويحتمل ان يكون المراد
بالنداء الاقامة على تقدير المضاف وهو اوفق لما بعده اى لو تعلمون ما فى حضور الاقامة وتحريم الامام
والوقوف فى الصف الاول وثم ههنا للاشعار بتعظيم الامر وبعد الناس عن التهجير السير فى الهاجرة وهى نصف
النهار عند اشتداد الحر الى صلوة الظهر او الى صلوة الجمعة وفسره الاكثرون بالتبكير اى المضى الى الصلوة فى اول
وقتها فمنهم من قال الى الجمعة ومنهم من قال الى كل صلوة والمراد هو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم مثل المهجر كالذى يهدى بدنة ولو حبوا

اي ولو كان الاتيان حبوا وهو مشي الصبي على اربع او دبيبه على استه كقيام نصف ليلة اي كاحيائه بالصلوة
والذكر لا تغلبنكم الاعراب على اسم صلوتكم المغرب بان تكثروا استعمال العشاء على المغرب وفق استعمالهم
فيغلب تسميتكم بل سموها المغرب وفي المغرب يجوز رفعه على انه خبر مبتدا اي هي ونصبه على تقدير اعني وجره على
الصفة او البدل كما في كتاب الله اي في القران وهو قوله تعالى في سورة النور ومن بعد صلوة العشاء فانها اي فان
الاعراب تعتم بحلاب الابل اي يؤخرون الحلاب ويسمون ذلك الوقت العتمة فلا تطلقوا هذه التسمية على صلوتكم
فيجري به السنتكم فيغلب مصطلحهم في ميقات حلاب الابل على اسم الذي سنتكم به من الله وحديث ابي هريرة رضي الله عنه
لو تعلمون ما في العتمة والصبح يحتمل ان سمعه بلفظ العشاء ولم يبلغه النهي فرواه بالمعنى ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم
لا يرى باطلاق لفظ العتمة عليها باسا حتى تداولته السنة الناس وكثر استعمالهم لها فكره ان يغلب الوضع الجاهلي
على الوضع الشرعي فنهاهم عن ذلك فرواه ابو هريرة على ما سمعه قبل النهي قران الفجر اي صلوة الصبح لما تقرا فيها
من القران مشهودا اي محضورا

باب الاذان

الاذان الايذان وهو الاعلام واما الاذان المتعارف فهو
من التاذين كالسلام من التسليم ذكروا اي الصحابة النار والناقوس لاعلام وقت الصلوة والناقوس خشبة طويلة
يضربها النصارى فذكروا اليهود والنصارى اي ذكروا ان النار والناقوس لهما والمشهور ان اليهود
كانوا ينفخون في قرن وقد ذكر ذلك في حديث من الاحاديث الاذان ولم يذكر النار الا في حديث انس
فلعلهم صنعوا الامرين او كانوا فريقين فريق يوقد النار وفريق ينفخ في القرن ان يشفع الاذان
اي ان يوتي بكلمات الاذان شفعا الا الاقامة اي الا قوله قد قامت الصلوة فانها يشفعها وحديث
ابي محذورة عند من لا يرى الترجيع مأول على ان ابا محذورة لم يرفع صوته بتلك الكلمات التي هي علم
الايمان ومنار التوحيد فامره ان يرفع فيمد بها صوته علمه الاذان تسع عشرة كلمة بزيادة الترجيع
والكلم ههنا الجملة التامة فذكر الاذان اي كلمات الاذان لا تثويب التثويب قول المؤذن بعد فلاح
الفجر الصلوة خير من النوم اذا رجع والمؤذن يرجع باللفظ المذكور الى الامر بالمبادرة الى
الصلوة بعد الصلوة والفلاح وفي حي على الفلاح اسرعوا الى ما هو سبب الفلاح من النجاة والبقاء
في الجنة وهو الصلوة بالجماعة او يرجع الناس عن النوم الى الصلوة باللفظ المذكور ثم يثني اي افضل الكلمات

بعضها من بعض فاحدر اي اوصل بين الكلمات واسرع في التلفظ بها والمعتصر اي الحاقن الذي يوذيه
البول او الغائط يعني فاصبر حتى يتوضا المحتاج ولا تقوموا اي الى الصلوة اذا قام المؤذن حتى تروني
في المسجد لان القيام قبل مجيء الامام تعب بلا فائدة

باب فضل الاذان واجابة المؤذن

اطول الناس اعناقا قيل الكرماني احمال الاثقال لفلان عنق من الخير اي قطعة وقيل الكرماني رجاء رحمة الله
لان من رجا شيئا طال اليه عنقه وقيل الكرماني دنوا من الله تعالى وقيل طول العنق كناية عن الفرح وعلو
الدرجة كما ان خضوع العنق كناية عن الهم والهوان وقيل اراد انه لا يلجمهم العرق اذا الجمهم يوم يلجم
افواه الناس وهو يوم القيامة وله ضراط لثقل الاذان عليه كما للحمار من ثقل الحمل وقيل شبه اشتغال
الشيطان نفسه واغفالها عن سماع التاذين بالصوت الذي يملأ السمع عن سماع غيره ثم سماه ضراطا تقبيحا له
ثوب اي اقيم سميت الاقامة تثويبا لان المؤذن بعد ما دعا الناس الى صلاتهم عاد اليهم بالدعاء من ثاب
اذا رجع او لانه يعلمهم بوقت الشروع في الصلوة والتثويب الاعلام ايضا مدى صوت المؤذن اي غاية
صوته وانما ورد البيان على الغاية مع حصول الكفاية بقوله لا يسمع صوت المؤذن تنبيها على ان آخر
من ينتهي اليه صوت المؤذن يشهد له كما يشهد له الاولون وفيه حث على استفراغ الجهد في رفع الصوت
بالاذان الدعوة التامة اي في الزام الحجة وايجاب الاجابة والمسارعة الى المدعو اليه وسمي الاذان دعوة
لانه يدعو الى الصلوة والذكر ووصفها بالتمام لانها ذكر الله الداعي الى عبادته وما سواه من امور الدنيا
يعرض النقص والفساد القائمة اي الدائمة التي لا ينسخها دين من اقام الشيء واقام عليه اذا حافظ
وداوم عليه والوسيلة ما يتقرب به الى عظيم ويتوسل اليه ذكرا اذا تقرب اليه والمراد به ههنا منزلة في الجنة
لقوله صلى الله عليه وسلم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة وسميت وسيلة لانها منزلة يكون الواصل اليها
قريبا من الله تعالى فايزا بلقائه كالوصلة التي يتوصل بها الى الزلفى من الله تعالى يغير اي يسرع في الليل
الى بلد الكفار للغارة وينتظر الصبح فان سمع اذانا امسك اي ترك الاغارة على الفطرة اي انت
على السنة او دين الاسلام بين كل اذانين صلوة يعني انه يسن ان يصلي بين الاذان والاقامة وكره ابو حنيفة رحمه الله
النفل قبل المغرب لحديث بريدة الاسلمي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عند كل اذان ركعتين ما خلا

صلوة المغرب الآخرة جميعا اوّلا اي يتكفلون لصلوة المؤمنين بالاتمام فيحملون عنهم القراءة والقيام اذا
ادركوا راكعين ويحفظون عليهم اعداد الركعات فالضمان هنا ليس بمعنى الغرامة بل يرجع الى الحفظ
والرعاية والمؤذنون امناء اي على الاوقات فيعتمد الناس على اصواتهم في الصلوة والصوم وغير ذلك
فارشد الله الائمة ارشد اللهم الائمة للعلم بكيفية والقيام به والخروج عن عهدته واغفر للمؤذنين اي واغفر
للمؤذنين ما عسى يكون لهم من تفريط في الامانة التي حملوها محتسبا اي طالبا للثواب لا للاجرة يعجب ربك
اي يرضى وقيل يعظم ذلك عنده فان من شان المتعجب من الشيء ان يعظم عنده ذلك الشيء الشظية الصخرة
العظيمة الخارجة من راس الجبل كثبان المسك هو جمع كثيب وهو مجتمع الرمل يغفر له مدى صوته
اي له مغفرة طويلة عريضة على طريقة المبالغة اي يستكمل مغفرة الله اذا استوفى وسعه في رفع الصوت
وقيل يغفر خطاياه وان كانت بحيث لو فرضت اجساما لملأت ما بين الجوانب التي يبلغها والمدى على
الاول نصب على الظرف وعلى الثاني رفع على انه اقيم مقام الفاعل كل رطب اي نام ويابس اي جامد وشاهد
الصلوة اي يشهد للمؤذن حاضرها يكتب له اي للمؤذن ما بينهما اي ما بين الاذان الى الاذان وقال النبي صلى الله عليه وسلم
في سائر الاقامة اي جميع كلمات الاقامة غير قد قامت الصلوة مثل ما قال بلال كحديث عمر في تراذان
يلحم بفتح الياء والحاء اي يقتل كانه يجعل المقتول لحما **فصل** المستطيل اي الذي يصعد الى السماء ويسميه
العرب ذنب السرحان وبطلوعه لا يدخل وقت الصبح والمستطير اي المنتشر في اطراف السماء تقيلوا اي
رجع غيرى اي نزل اخر الليل للاستراحة صرعتهم اي وقع عليهم حر الشمس اقتادوا اي اذهبوا رواحلهم
فذهبوا بها من ثمه مسافة قليلة ولم يقعوا في ذلك الموضع لانه غلب عليهم الشيطان وقيل اخر ليخرج وقت
الكراهة فلا تاتوها تسعون اي لا تاتوا الى الصلوة مسرعين في المشي وان خفتم فوت الصلوة **باب**
المساجد ومواضع الصلوة قبل الكعبة اي مستقبل باب الكعبة والقبل خلاف الدبر وهذه القبلة
اي المشار اليه القبلة اي استقر عليه امر القبلة فلا ينسخ الى غيرها بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلثة اعمدة وراءه اي خلفه او قدامه روي ان البيت كان على ستة اعمدة فغيره حجاج بن يوسف عن تلك الهيئة
مسجدي هذا اي مسجد المدينة لا تشد نفي بمعنى النهي اي لا تشدوا لان ما سوى الثلاثة متساو في الرتبة غير متفاوت

[illegible] الرحال جمع رحل وهو كور البعير وهو للانسان والحمل
والمراد الاول روضة من رياض الجنة قيل معناه ان الصلوة والذكر فيما بينهما يؤديان الى روضة من رياض
الجنة ومن حضر وعظه وسمع قوله سماع تذكر واتعاظ يسقى يوم القيامة من حوضه وقيل سمي ما بينهما
لانه محل الذكر والدعاء وقد سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم مجالس الذكر رياضا لانها مؤدية اليها وشبه
المنبر بالحوض لان القلوب الصادية ترده وتستشفي به من غلة الجهالة قباء قرية قريبة من المدينة نزلها
فلما تقدم الى الصف من الطعام ممشى مصدر او مكان يصلي اي منفرد اثم ينام ولا ينتظر الامام
بني سلمة بكسر اللام قبيلة من الانصار وكان بينهم وبين المسجد مسافة بعيدة دياركم اي الزموا تكتب اثاركم
اي اجر اقدامكم لكل خطوة درجة فما كان الخطى اكثر يكون الاجر اكثر يظلهم اي يدخلهم في ظله اي رحمته اجتمعا
عليه وتفرقا عليه اي على الحب في الله يعني يحفظان الحب في الحضور والغيبة ما لم يحدث بسكون الحاء وتخفيف
الدال اي لم يبطل وضوءه وتشديد الدال اخطار حلس فيه ليؤذن المسلمون من هذه الشجرة اي الثوم
ويقاس عليه البصل وما له رائحة كريهة محاسن جمع حسن بالضم والسكون والمساوي جمع سوء على غير القياس
الاذى اي المؤذي يماط اي يزال النخاعة اي النخامة وقيل البزاق فلا يبصق اي لا يسقط البزاق
امامه نحو القبلة وتخصيص القبلة مع استواء جميع الجهات بالنسبة الى الله تعالى لتعظيمها وكذا تخصيص اليمين
مع ان عن شماله ملكا ايضا لانه يكتب الحسنات هو اشرف اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وسبب لعنهم اما
لانهم كانوا يسجدون لقبور الانبياء تعظيما لهم وذلك هو الشرك الجلي واما لانهم كانوا يتحرون الصلوة
لله تعالى في مدافن الانبياء والسجود على مقابرهم والتوجه الى قبورهم حالة الصلوة نظرا منهم بذلك الى
عبادة الله والمبالغة في تعظيم الانبياء وذلك هو الشرك الخفي لتضمنه ما يرجع الى تعظيم مخلوق فيما لم يؤذن
له فنهى النبي صلى الله عليه وسلم امته عن ذلك اما لمشابهة ذلك الفعل سنة اليهود او لتضمنه الشرك الخفي ولا تتخذوها
قبورا بان تتركوا الصلوة فيها كما تتركون في المقابر شبه المكان الخالي عن العبادة بالقبر والغافل
عنها بالميت وقيل لا تجعلوا بيوتكم مواطن النوم لا تصلون فيها فان النوم اخو الموت ما بين المشرق والمغرب
قبلة يريد ما بين مشرق الشمس في الشتاء وهو مطلع قلب العقرب ومغرب الشمس في الصيف وهو مغرب السماك الرامح والظاهر

ان هذا قبلة المدينة فانها واقعة بين المشرق والمغرب وهي الى طرف الغربي اميل ولا علته قوله صلى الله عليه وسلم
اذا اتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوا او غربوا وقد قيل انه اراد به قبلة
من اشتبه عليه القبلة فالى اي جهة صلى بالاجتهاد كفته وقد قيل المراد منه توجه المتنفل على الدابة الى اي جهة
خرجنا وفدا اي قاصدين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لنتعلم الدين الحق متعبد النصارى فاكسروا بيعتكم اي
غيروا معابدها وحولوه الى الكعبة وقيل خربوها وانضحوا اي رشوا مكانها بهذا الماء ليصل اليها بركة
فضل وضوئه فهذا اشارة الى فضل وضوئه لما روي ان طلقا قال واستوهبناه فضل وضوئه فدعا بماء فتوضأ
منه وتمضمض ثم صبه في اداوة وقال اذهبوا بهذا الماء فاذا قدمتم بلدكم فاكسروا بيعتكم ثم انضحوا مكانها
بهذا الماء واتخذوا مكانها مسجدا فقلنا يا نبي الله البلد بعيد والماء ينشف قال امدوه من الماء فانه لا يزيده
الا طيبا وقيل انه اشارة الى خبث الماء والمراد تطهيرها وغسلها بالماء عما بقي فيها في الدور اي المحلات
جمع دار وهو اسم جامع للبناء والعرصة المحلة بتشييد المساجد اي بجعلها رفيعا اي مبيضا بالجص لانها
زادوا على قدر الحاجة لتزخرفنها اي والله لتزيننها وهذا بدعة لانه لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه
موافقة اهل الكتاب ان يتباهى الناس اي يتفاخر كل واحد بمسجده ويقول مسجدي ارفع اجور امتي اي اجور
اعمال امتي حتى القذاة اي التبن والتراب وغير ذلك ونحوها الريح والجزاء اعظم من سورة اي من نسيان سورة
تعاهدها اي يخدم المسجد ويعمره ليس منا اي ممن يقتدي بسنتنا من خصى اي سل خصية غيره ولا اختصى
اي ولا من سل خصية نفسه في الترهب اي في التعبد واراد العزلة والفرار من الناس الى رؤوس الجبال كالرهبان
رأيت ربي تبارك وتعالى في احسن صورة الظاهر ان هذا الحديث مستند الى رؤيا رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه روى الطبراني باسناده عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال احتبس علينا رسول الطبراني
الله صلى الله عليه وسلم صلوة الغداة حتى كادت الشمس تطلع فلما صلى الغداة قال اني صليت الليلة ما قضي لي ووضعت
جنبي في المسجد فاتاني ربي في احسن صورة وعلى هذا لم يكن فيه اشكال اذ الرائي قد يرى غير المشكل
مشكلا والمشكل بغير شكله ثم لم يعد ذلك الا خللا في الرؤيا ولا خللا في خلد الرائي بل له اسباب اخر
تذكر في علم المنامات ولولا تلك الاسباب لما افتقرت رؤيا الانبياء عليهم السلام الى التعبير وان كان في اليقظة عليه

ولوتا

طه

بظاهر ما روي عن احمد بن حنبل فاني قمت فنعست في صلوتي حتى استيقظت فاذا انا بربي عز وجل في احسن صورة
الحديث ومذهب السلف في امثال هذا الحديث اذا صح ان يؤمن بظاهره ولا يفسر بما يفسر به صفات
الخلق بل ينفي عنه الكيفية ويوكل علم باطنه الى الله تعالى وان ما ذكل بما يوافق الشرع على وجه الاحتمال
لا القطع حتى لا يحمل على ما لا يجوز شرعا فله وجه فقوله في احسن صورة يحتمل ان يكون معناه رأيت ربي حال كوني
في احسن صورة وصفة من غاية انعامه ولطفه علي او حال كون الرب في احسن صورة وصورة الشيء ما يتميز به
الشيء عن غيره سواء كان عين ذاته او جزءه المميز او صفته المميزة وكما يطلق ذلك في الجثة يطلق في المعاني
يقال صورة المسألة كذا وصورة الحال كذا فصورته تعالى والله اعلم ذاته المخصوصة المنزهة عن مماثلة ما عداه
من الاشياء البالغة الى اقصى مراتب الكمال او صفته المختصة به ويحتمل ان يكون معنى رأيت ربي علمته وعرفته
في احسن صفة الملأ الاعلى اي الملائكة المقربون يختصمون في ذلك اما العلو فمكانتهم واما العلو مكانتهم عند الله تعالى
واختصامهم اما عبارة عن تبادرهم الى ثبت تلك الاعمال والصعود بها الى السماء واما عن تقاولهم في فضلها
وشرفها واما عن اغتباطهم الناس بتلك الفضائل لاختصاصهم بها فوضع كفه بين كتفي هذا كناية عن تخصيصه
اياه بمزيد الفضل عليه وايصال الفيض اليه فان من شأن المتلطف بمن يحنو عليه ان يضع كفه بين كتفيه تنبيها
على انه يريد بذلك تكريمه وتأييده بردها اي برد الكف بين ثديي اي قلبي او صدري وهو كناية عن وصول
ذلك الفيض الى قلبه وتأثره عنه ورسوخه فيه واتقانه له تعالى ثلج صدره واصابه برد اليقين بعد تيقن
الشيء وتحققه فعلمت اي بسبب وصول ذلك الفيض علمت ما في السماء والارض يعني ما اعلمه الله تعالى مما فيهما من الملائكة
والاشجار وهو عبارة عن سعة علمه الذي فتح الله به عليه ملكوت من الملك ومعناه الملك العظيم وهو عالم المعقولات
وليكون من الموقنين عطف على مقدر اي ليستدل به علينا وليكون من الموقنين قلت في الكفارات كذا في المصابيح وفي رواية
المعتمد بها عن معاذ بن جبل قلت في الدرجات والكفارات وسميت الخصال المذكورة كفارات لانها تكفر ما قبلها من
الذنوب ومن الدرجات اي مما يوصل الى الدرجات العالية ومما يرفع الدرجات اما كونه جمع مكان في المكاره
اي في شدة البرد بذل السلام اي افشاءه على من عرف ومن لم يعرف الطيبات اي الافعال والاقوال الصالحة ضامن
على الله اي ذو ضمان او مضمون كما قال تعالى عيشة راضية اي مرضي وعلى الله وعد لا اخلف فيه ان نعطيهم مراده من بيته بسلام اي مسلما

على اهله وقيل دخل بيته طلبا للسلامة وهربا من الفتن فاجره كاجر الحاج المحرم اى من جهة انه
مكتب له بكل خطوه اجر كالحاج وان تغاير الاجران او من حيث انه يستوفي اجر المصلي من وقت
الخروج الى ان يرجع وان لم يصل الا في بعض تلك الاوقات كالحاج فانه يستوفي اجر الحجاج الى ان
يرجع وان لم يحج الا في عرفة وشبه بالحاج المحرم لكون التطهر من الصلوة بمنزلة الاحرام من الحج
لعدم جوازهما بدونهما ثم ان الحاج اذا كان محرما كان ثوابه اتم وكذلك الخارج الى الصلوة اذا كان
متطهرا كان ثوابه افضل تسبيح الضحى اى صلوة الضحى وكل صلوة تطوع تسبيح وسبحة ولا ينصبه الا اياه
بضم اليا من نصب بالكسر اى تعب وانصبه غيره اتعبه اى لا يتعبه الخروج الا التسبيح الضحى او وضع
ضمير المنصوب موضع المرفوع اى لا يخرجه ولا يزعجه الا هو كتاب في عليين اى عمل مكتوب في عليين وهو
علم لديوان الخير الذي دون فيه اعمال الابرار منقول من جمع على فعيل من العلو سمي به لانه
مرفوع الى السماء السابعة تكريما له ولانه سبب الارتفاع الى اعلى الدرجات والعلية بتشديد اللام واليا
الغرفة اسناده ليس بمتصل لان فاطمة الصغرى بنت حسين بن علي تروي هذا الحديث عن جدتها فاطمة
الكبرى وهي ما ادركتها تناشد الاشعار قيل هي قراءة الشعر بعض القوم مع بعض وان تحلق الناس
اى ان يجلس الناس على هيئة الحلقة تحلق القوم اذا جلسوا حلقة حلقة وعلة النهي ان القوم اذا تحلقوا
فالغالب عليهم التكلم ورفع الصوت واذا كانوا كذلك لا يستمعون الخطبة وهم مامورون باستماعها ان مامورون
نستعاد اى نقتص فاميقوها اى ازيلوا رائحتها بالطبخ صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في
معاطن الابل والفارق ان الابل كثيرة الشراد شديد النفار فلا يامن المصلي في اعطانها اى معاطنها
من ان تنفر وتقطع الصلوة عليه وتشوش قلبه فيمنعه عن الخشوع فيها بخلاف الغنم السرج جمع
سراج والنهي عن اتخاذ السرج لما فيه من تضييع المال لانه لا نفع لاحد من السراج واما للاحتراز عن
تعظيم القبور كالنهي عن اتخاذ القبور مساجد

باب السترة

الستر بالفتح مصدر سترته
اذا غطيته وبالكسر واحد الستور والاستار مشتملا به روي مشتملا بالنصب اى في ازار طويل مشتمل
بالازار اذا لفه ببدنه نحو ايتزر بعضه والقى طرفيه على عاتقيه فليخالف بطرفيه اى فليأتزر باحد

طرفيه

ا فيه وليطرح طرفه الاخر على عاتقيه وقيل فليحول كالمصطبغ في خميصة وهي كساء اسود مربع
له علمان فان لم يكن معلما فليس بخميصة بانبجانية اى جهم وهي كساء غليظ من صوف بغير علم منسوب الى انبجان
وهو اسم بلد والمشهور في اللغة كساء منبجاني بفتح البا منسوب الى منبج بالفتح وهو اسم موضع فلعله قلب
الميم همزة واصحاب الحديث يكسرون البا واهل اللغة يفتحونها فانها اى فان الخميصة الهتني اى شغلتني عن
الحضور في الصلوة ان تفتنني اى تمنعني من الصلوة وانما ارسل الى ابي جهم لانه اهداها الى النبي صلى الله عليه وسلم
وطلب انبجانيته لئلا يتاذى ابو جهم برد هديته عليه قرام اى ستر فيه رقم ونقوش فروج حرير هو قباء
شق من خلفه فنزعه لما راى فيه من الرعونة وذلك مثل ما بدا له في الخميصة والظاهر ان اللبس كان قبل
التحريم وقيل بحله وانما بعثه استمالة للقلب المهدى وهو المقوقس صاحب الاسكندرية وازرره ولو بشوكة
اى شد جيب القميص لو بحصن لئلا يظهر عورتك مسبل اى مرسل حتى وصل الى الارض من غاية طوله حائض
اراد حرة بالغة بخمار وهو ما تخمر به اى تستتر في درع درع المراة قميصها وقيل قميص لا كم له عن السدل
قيل هو ارسال اليد وقيل ارسال الثوب حتى يصيب الارض من الخيلاء وهو في الصلوة اشنع وان يغطي الرجل
فاه كانت العرب يتلثمون بالعمائم فيغطون افواههم كيلا يصيبهم الهواء المختلط باذى من حر او برد
نهوا عن ذلك لانه يمنع من اتمام القراءة واكمال السجود تذرا وهو ما يكرهه الطبع من النجاسة وغيرها
قيل انها كانت ايه اصابت نعل النبي صلى الله عليه وسلم

باب السترة

السترة ما يستتر به وقد غلب
على ما ينصبه المصلي قدامه العنزة اطول من العصا واقصر من الرمح وفيها سنان كسنان الرمح وقيل
رمح قصير بالابطح وهو علم المسيل الذي ينتهي اليه من وادي منى وهو في اللغة مسيل واسع فيه دقاق
الحصى والبطحة والبطحاء مثله من ادم جمع اديم ركزها اى غرزها الحلة ازار ورداء لا تسمى حلة حتى
يكون ثوبين مشمرا اى مسرعا والتشمير ضم الذيل ورفعه للعدو يعرض راحلته اى ينيخها بالعرض بينه
وبين القبلة حتى يكون معترضا بينه وبين من مر بين يديه من عرض العود على الاناء اذا وضعه بالعرض افرايت
اى اخبرني الى اى شيء يصلي اذا هبت الركاب اى اذا سارت الابل الى الصحراء فيعدله اى يسويه اخرته اى
خلف الرحل وهي ما يستند اليه الراكب مؤخرة الرحل بكسر الخاء وتخفيفها لغة في اخرته بالمد وكسر الخاء وفي المغرب الخشبة

العريضة التي تحاذي راس الراكب فليصل فيه اي بالاشارة ووضع اليد على نحره فليقاتله اي فليدفعه بالقهر ولا يجوز قتله فانما هو شيطان اي من شياطين الانس او يفعل فعل الشيطان لانه يشوش المصلي يقطع الصلوة اي كمالها بسبب اشتغال قلب المصلي بالمار ويتقي ذلك اي يحفظ الصلوة عن القطع ناهزت الاحتلام اي قاربت البلوغ فليخطط خطا المختار ان يكون طولا من قدامه نحو القبلة وقيل يجعل مثل الهلال وقيل يخط يمينا وشمالا فليدن منها اي من السترة على قدر ثلثة اذرع او اقل ولا يصمد ولا يقصد له قصدا مستويا بحيث يستقبله مما بين عينيه حذرا عن التشبه بعبدة الاصنام وحمارة التاء اما للوحدة او للتانيث لا يقطع الصلوة شيء اي لا يبطلها شيء مر بين يدي المصلي

باب صفة الصلوة

يستفتح الصلوة اي يبتدئ لم يشخص اي لم يرفع ولم يصوبه اي لم يخفضه والصوب النزول من اعلى نحو اسفل ولكن بين ذلك اي جعل راسه بين التصويب والتشخيص بحيث يستوي ظهره وعنقه كالصفحة الواحدة التحية اي يقراها يسمى الذكر المعين تحية وتشهدا لاشتماله عليهما ينصب رجله اليمنى اي يضع اصابعها على الارض ويرفع عقبها عن عقبة الشيطان وهي الاقعاء وهو ان يضع المصلي اليتيه على عقبيه بين السجدتين وقيل الاقعاء ان يضع وركه على الارض وينصب ركبتيه وقيل عقبة الشيطان ان يقيم رجلا على اخرى في القيام افتراش السبع وهو ان يبسط ذراعيه على الارض ثم هصر ظهره اي ثناه وخفضه حتى صار كالغصن المنهصر وهو المنكسر من غير بينونة ويراد في الهصر الكسر ولا قابضهما اي غير قابض يديه اي اصابع يديه بل يبسط اصابع يديه نحو القبلة فروع اذنيه اي اعلاهما وفرع كل شيء اعلاه في وتر من صلوته اي الركعة الاولى والثالثة لم ينهض حتى يجلس للاستراحة ثم يقوم ثم التحف ثوبه اي يستر حتى اخرج يديه من الكم اذا كبر للاحرام فاذا فرغ من التكبير ادخل يديه في كميه طول القنوت القنوت القيام والدعاء اي افضل الصلوة فيها طول القيام والقراءة فاعرض من عرضت عليه كذا اي اظهرته وبينته ولا يصبي راسه اي لا يخفضه جدا من صبا اذا مال ولا يقنع اي لا يرفع راسه ويفتخ اصابع رجليه اي يثنيها ويلينها ويوجهها الى القبلة ووتر يديه اي جعلهما كالوتر من التوتير وهو جعل الوتر على القوس يعني ابعد مرفقيه عن جنبيه حتى كان يده كالوتر وجنبه كالقوس افضى بوركه اي اوصله ومكن

ركوعه

ومكن ركوعه اي اركع ركوعا تاما مع الطمانينة ثم يتشهد اي يحضر قلبه ويدعو ويكبر فاتم الصلوة وقيل تشهد اي اذن فاتم يعني الاقامة للصلوة تشهد وتخشع وتضرع وتمسكن كلها مصادر منونة كذا في الرواية والتخشع السكون والتذلل وقيل الخشوع قريب المعنى من الخضوع الا ان الخضوع في البدن والخشوع في البصر والبدن والصوت ومن لم يفعل ذلك اي هذه الاشيا المذكورة في الصلوة فهو اي فعل صلوته خداج اي ناقص

باب ما يقول بعد التكبير

يسكت من الاسكات وهو لازم اسكاتك اي اسالك اسكاتك او ما تقول في اسكاتك فنصب على نزع الخافض اي في سكوتك عن الجهر دون السكوت عن القراءة والقول بالماء والثلج والبرد ذكر انواع المطهرات يعني طهرني من الخطايا بانواع مغفرتك تطهيرا تاما حنيفا اي وجهت مائلا عن كل دين باطل الى الحق ونسكي اي عبادتي وقيل ديني اي هو خالص لله ومحياي ومماتي لله اي هو خالقهما وقيل طاعات الحيوة والخيرات المضافة الى الممات كالوصايا والتدبير والشر ليس اليك اي ليس مما يتقرب به اليك وقيل الشر لا يصعد اليك الطيب اي الخير وقيل لا يضاف اليك بحسن الادب ولذا لا يقال يا خالق الخنازير وان خلقها انا بك اي استجير بك واليك اي اليك انوجه والتجاء او بك احيى واموت واليك المصير من شيء بعد اي بعد السموات والارض انت المقدم اي بعض العباد اليك بتوفيق الطاعات وانت المؤخر بان تخذل بعضهم من الوقوع على الطاعات فتوخره عنك او انت الرافع الخافض والمعز المذل لا منجا منك بالقصر لا عبرة اي لا موضع تحويه اللالتجاء من عذابك ولا ملجاء بالهمزة اي لا ملاذ ويلينه بعض الناس للازدواج تباركت اي تعظمت وتمجدت اي اوجبت بالبركة واصل الكلمة للدوام والثبات وتعاليت عما يتوهم بالاوهام ويتصوره العقول حفزه النفس اي حركه النفس واشتد به وتتابع من الجهد والحفز التحريك تبارك اسمك اي كثرت بركة اسمك وتعالى جدك اي علا وارتفع عظمتك على عظمة كل الله اكبر كبيرا منصوب على القطع وقيل باضمار كبر كبيرا والحمد لله كثيرا اي حمدا كثيرا من نفخه اي تكبره اي مما يامر الناس به من التكبر ونفثه اي سحره المذموم وسماه نفثا لانه كالشيء ينفث من الفم وقيل من سحره وهمزه اي من جعله احدا مجنونا بنخسه وغمزه وقيل من وسوسته

باب القراءة في الصلوة

سميت الفاتحة ام القران لكونها مفتتح القران قال الخليل كل شيء ضم اليه سائر ما يليه يسمى اما خداج مصدر خدجت الناقة ولدها اذا القت ولدها قبل اوان النتاج وان كان تام الخلق

لخداج اما بمعنى الناقصة او المنقوصة او ذات خداج قسمت الصلوة اى الفاتحة بنصفين اراد من جهة المعنى
لا من جهة اللفظ لان نصف الدعاء وهو من قوله واياك نستعين يزيد على نصف الثناء وهو الى قوله اياك
نعبد او التنصيف باعتبار الايات فانها سبع ايات ثلاث منها ثناء وثلاث مسالة والمتوسط منهما نصفها ثناء
ونصفها دعاء فيه هذا الاكون التسمية من الفاتحة لحورا اى تقدر قبلها اى قول ماذا انه منافق ذلك الرجل او
يلح ذلك القول الرجل نواضحنا الناضح البعير الذى ينزع الماء من البير ويسقى به الزرع فيحوز اى اخففت
بالصلوة واسرعت بها شغلة اى شغال فى ركعتى الفجر اراد سنة الصبح فى الموضعين تدلج اى بالنمال الدعاء
او حرات لنفسه الجنة او المغفرة او الاجابة له فيما سال خير سورتين اعلم ان القران كله خير وانما اشار
صلى الله عليه وسلم بقوله هذا الى الخيرية فى الحالة التى كان عليها عقبة وذلك انه كان فى سفر وقد اظلم عليه الليل
وراءه مفتقر الى تعلم ما يدفع به شر الليل وليست سورة مثلهما فى وجازة اللفظ واشتمال على المعنى الجامع مع سهولة
حفظهما فى التعوذ بالله من شر الاشرار خاصة فى السفر كيف رايت يعنى لو لم تكونا عظيمتى القدر لما قرا بهما
فى الصلوة ولم تسد امسد الطوال ما احصى ما نافية ما سمعت ما موصولة او مصدرية من فلان قيل اراد عمر بن
عبد العزيز رحمه الله عليه ثقلت اى عسرت ان اخذ من القران شيئا اى لا استطيع ان اخذ من القران حزبا
اتقرب بتلاوته الى الله فى اناء الليل واطراف النهار ولم يرد به القدر الذى يصح به الصلوة لان المستبعد ان
يعجز المتكلم بمثل هذا الكلام عن تعلم مقدار ما يصح به الصلوة احسن مردودا اى ردا او اجابة لا الرد
وان لم يكن حقيقة الرد فيصح قوله احسن مردودا منكم

باب الركوع

اقيموا اى اتموا من بعدى اى من
خلفى قريبا من السواء خبر كان اى كان كل من الركوع والسجود وجلوسه بين السجدتين واذا رفع راسه من الركوع يعنى
الاعتدال قريبا من السواء فى المقدار الا القيام والقعود للتشهد فقد اوهم اى اسقط من صلوته شيئا يعنى
كان يلبث فى حال الاستواء من الركوع زمانا نظن انه اسقط الركعة التى ركعها وعاد الى ما كان عليه من
القيام من اوهمت الشئ اذا تركته يتناول القران حملة وقعت حالا عن ضمير يقول اى يقوله متناولا للقران
اى مبينا ما هو المراد من قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره آتيا بمقتضاه سبوح قدوس خبر مبتدا محذوف
اى انت سبوح او اى ركوعى وسجودى لمن هو سبوح اى منزه عن كل عيب من سبحت الله اى نزهته وقدوس اى طاهر
من كل عيب وهو منزه عن كل ما يستقبح فعول للمبالغة المفعول الروح جبرئيل وقيل صنف من الملائكة الاكلم نهيت
اى نهيت والناهى هو الله تعالى وذلك يدل على عدم جواز القراءة فى الركوع والسجود لكن لو قرا لم تفسد
صلوته وانما نهى لان موضع القراءة القيام وكل موضع مخصوص بشئ فعظموا فيه الرب اى قولوا سبحان
ربى العظيم فاحمدوا فى الدعاء اى بعد قول سبحان ربى الاعلى فقمن اى جدير وهو بفتح الميم لا يثنى ولا يجمع
كانه مصدر نعت به وبكسرها وقيل بالياء يثنى ويجمع لانه نعت فى اصله قول الملائكة وهو ربنا لك الحمد بعد
قول الامام سمع الله لمن حمده ومعناه تقبل الله منه حمده واجابه تقول اسمع دعائى اى اجب ملاء السماء بالرفع
صفة الحمد وبالنصب على نزع الخافض اى بملاء السماء وهذا يشير الى الاعتراف بالعجز عن اداء حق الحمد بعد
استفراغ المجهود فيه والملاء بالكسر اسم ما ياخذه الاناء اذا امتلاء اهل الثناء والحمد بالرفع تقدير
انت وبالنصب تقدير يا اهل الثناء احق ما قال العبد اى انت احق بما قال العبد لك من المدح من غيرك او قلت
احق ما قال العبد منصوب على المصدر ولا ينفع ذا الجد اى ذا الحظ والاقبال منك اى بذلك يعنى بدل طاعتك
وقيل لا ينفع ذا الغنا عندك غناه وانما ينفعه طاعتك ويحتمل ان يكون معناه ولا يسلم من عذابك غناه
ربنا ولك الحمد اى الكامل النعم ولك الحمد ايهم يكتبها اولا اى سابقا على الاخرين لعظم قدر هذه الكلمات اجعلوها فى
ركوعكم اى قولوا سبحان ربى العظيم

باب السجود وفضله

ولا نكفت الثياب والشعر اى لا نضم ولا نجمعهما
ونقيهما من التراب بل نتركهما حتى تقعا على الارض ليسجد جميع اعضائى وثيابى معى والكفت الضم فيهما
الحديث قالوا يكره حلق الشعر وعقصه خلف القفا ورفع الثياب عند السجود بهمته اى ولد ضان فرجّح اى وسع
دقه اى صغيره وجله بكسر الجيم وضمها اى كبيره فالتمسته اى طلبته باليد فمددت يدى من الحجرة الى
المسجد فوقعت على تحت قدمه وهو فى السجود يقول اللهم اعوذ لا احصى اى لا اقدر ان اثنى عليك كما يستحقه
وتحبه انت كما اثنيت على نفسك بقولك فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وغير من الآيات
التى حمدت نفسك فيها اقرب مبتدا محذوف الخبر لسد الحال مسدّه وهو ساجد اى اقرب ما يكون العبد من
ربه حاصل فى حال كونه ساجدا السجدة اى اية السجدة او غير ذلك اى مسالك ذلك او غير ذلك او نسال
ذلك او غير ذلك فان عطف على مقدر يجوز فى غير الرفع والنصب بحسب التقدير هو خير اى سؤالى مرافقتك ولا ابتغى

اي لا يضع ركبتيه قبل اليدين كما يبرك البعير شبه ذلك ببروك البعير مع انه يضع يديه قبل رجليه لان ركبة الانسان
في الرجل وركبة الدواب في اليد فاذا وضع ركبتيه اولا فقد شابه الابل في البروك

باب التشهد

واشار بالسبابة اي يرفعها عند قوله لا اله الا الله ليطابق القول والفعل على التوحيد يدعو بها اي يشير بها
وقيل سلاح التهليل دعاء لانه بمنزلته في استجلاب لطفه واستدعاء صنعه اذا قعد لا يدعو اي يقرأ
التحيات فيلقم كفه اليسرى ركبته اي يجعل ركبته لقمة الكف اليسرى بان ياخذ ركبته بكفه اليسرى حتى صار
ركبته كلقمة في كفه قبل عباده اي قبل السلام على عباد الله وهو ظرف قلنا والسلام مصدر بمعنى السلامة واسم
من اسماء الله تعالى وصف الله بلفظ المصدر مبالغة في وصف كونه سليما من النقايص او في اعطائه السلام لا تقولوا
السلام على الله لان معنى السلام عليك هو الدعاء بالسلامة من الافات اي سلمت من المكاره فان الله هو
السلام اي هو الذي يعطي السلامة لعباده فاني يدعى له وهو المدعو على الحالات وكيف يتقرب اليه بما هو
المسؤول عنه على العلات التحيات لله التحية تفعلة من الحياة بمعنى الاحياء والتبقية وقيل التحية الملك سمي بها
لان الملك سبب تحية مخصوصة اذ الملوك كانوا يحيون بتحية مخصوصة كقولهم ابيت اللعن واسلم وانعم
والصلوات اي الصلوات الخمس وقيل العبادات لله اي هو المستحق لجميع ذلك والطيبات اي الكلمات المحتوية
على التقديس والتنزيه لله اي مصروفات اليه تعالى وبركاته البركة الزيادة في الخير قال ذلك اصاب
فاعله ضمير ذلك اي اصاب ثواب هذا الدعاء او بركته كل عبد صالح اعجبه اليه اي احب الدعاء وارضاه
اليه فيدعو اي فيقرأ الدعاء لا يجب التشهد وان اختلف في بعض الفاظه عن جمع من الصحابة لا خلاف
ان المصلي انما قرأ في الصلوة صحت صلوته انما الكلام في الافضل كذا في شرح القاضي السمناوي رحمه الله
وحد مرفقه اي جعله منفردا عن فخذه من التوحيد وفسر بعضهم بانه جعل عظم مرفقه كانه رأس
وتد فجعله مشددة الدال من الجعل وقبض ثنتين اي الخنصر والبنصر وحلق اي اخذ ابهامه باصبعه
الوسطى كالحلقة ورفع اصبعه اي مسبحته يدعو بها اي يشير بها لا يجاوز بصره اشارته اي لا ينظر
الى السماء حين اشار باصبعه الى وحدانية الله تعالى احد احد امر للمخاطب من التوحيد وهو القول والشهادة
بان الله تعالى واحد ابدلت الهمزة من الواو والفعل المضموم وهي بمعنى يعني ارفع اصبعا واحدة لانك تشير

الدعا

الى وحدانية من هو واحد يعتمد الرجل على يديه اي يتكئ عليهما اذا انهض في الصلوة اي اذا قام في الركعتين
الاوليين يعني الاولى والثانية من كل صلوة رباعية فهما الاوليان من كل ركعتين تقع الفاصلة بينهما بالتشهد
اي لم يكن يلبث اذا رفع راسه من السجود في هاتين الركعتين حتى ينهض قائما كانه على الرضف بفتح الراء وسكون
الضاد جمع رضفة وهي الحجارة المحماة التي توغر بها اللبن وقيل معناه لا يلبث في التشهد الاول كثيرا بل
يخففه ويقوم سريعا كمن هو قاعد على حجر حار

باب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم

عليكم اهل البيت اي اعني اهل البيت ويجوز جره بكونه عطف بيان لضمير المخاطب قد علمنا كيف نسلم اي علمنا الله
بلسانك وبواسطة بيانك في التحيات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته اولى الناس اي اقربهم مني واحقهم
بشفاعتي عيدا اي لا تتخذوا قبري مظهر عيد ومعناه النهي عن الاجتماع لزيارته اجتماعهم للعيد اما لدفع المشقة
او كراهية ان يتجاوزوا عن حد التعظيم وقيل العيد ما يعاد اليه اي لا تجعلوا قبري عيدا تعودون
اليه متى اردتم ان تصلوا علي فظاهره نهي عن المعاودة والمراد المنع عما يوجبه وهو ظنهم بان دعاء الغائب
لا يصل اليه ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم صلوا علي فان صلوتكم تبلغني حيث كنتم اي لا تتكلفوا المعاودة اليه
فقد استغنيتم عنه بالصلوة علي رغم انف رجل هذا دعاء اي لحقه ذل ومخزاه بترك تعظيمي وقيل خاب وخسر
من قدر بان يتفوه باربع كلمات فيوجب لنفسه عشر صلوات من الله ويرفع بها عشر درجات ويحط عنه عشر
خطيات فلم يفعل قبل ان يغفر له اي لم يتب ندما حتى يغفر له فلم يدخلاه الجنة يعني لم يخدمهما حتى يدخل
بسببه الجنة كم اجعل لك من صلوتي اي من دعائي الذي ادعو به لنفسي تكفى همك ينصب الهم مفعولا ثانيا
لتكفى والمفعول الاول اقيم مقام فاعله فاستكن فيه والهم ما يقصده الانسان من امر الدنيا والاخرة عجلت
اذ عرضت السوال قبل تقديم الوسيلة اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى ان شرط السايل ان يتقرب الى المسؤول عنه قبل
طلب الحاجة بما يوجب الزلفى لديه ويتوسل بشفيع له بين يديه ليكون اطمع في الاسعاف واحق بالاجابة فمن
عرض السوال قبل ذكره فقد استعجل

باب الدعاء في التشهد

مسيح اما بمعنى الممسوح والدجال ممسوح
احدى العينين او بمعنى الماسح وهو يمسح الارض اي يقطعها في ايام معدودة والمسيح الذي هو لقب عيسى عليه السلام
فاصله مشيحا بالعبرانية وهو المبارك والدجال من الدجل وهو الخداع المحيا والممات مصدران المأثم اما

وجه ثالثم

مصدر اثم الرجل او ما فيه من اثم او ما يوجب والمغرم الدين والاصل فيه اللزوم والغرامة والغرام الخصم
كل ما يلزم الانسان اداءه ما اكثر ما تتعوذ اي ما اكثر استعاذتك اذا حدث اي اخبر عن ماضي الاحوال
لتمهيد معذرته في التقصير كذب او وعد به في صلوتي اي عقيب التشهد يرى بضم الياء وفتح الراء اي يظن
ينبغي يعتقد انه حق عليه ان لا ينصرف اي اذا فرغ من الصلوة الا عن يمينه اي جانب يمينه فمن اعتقد ذلك فقد
تابع الشيطان في اعتقاد حقية ما ليس بحق عليه فذهب كمال صلوته يقبل علينا بوجهه اي قبل ان يقبل علينا من
على يساره في امر الجاهلية اي يتحدثون مما وقع قبل الاسلام دبر اي خلف على شقه الايسر الى حجرته كان
باب حجرته مفتوحا الى المسجد عن يسار المحراب فهو ينصرف الى جانب يساره ويدخل حجرته حتى يتحول اي
ينتقل الى غير ذلك الموضع فيصلي فيه ليشهد له موضعان بالطاعة قبل انصرافه من الصلوة لتذهب المصليات
خلفه حتى لا ينظر الرجال اليهن

باب الذكر بعد الصلوة

بالتكبير يتعلق بأعرف يعني اذا
فرغ من الصلوة يقول الله اكبر لم يقعد الا مقدار ما يقول اي بين الفريضة والسنة لانه صح انه يقعد بعد اداء
الصبح على مصلاه حتى تطلع الشمس ارذل العمر جمع عمر واراد به الهرم بحيث ينقص عقله ويضعف قوته
ويصير حقيرا عند الناس الدثور جمع دثر بفتح الدال وسكون الثاء وهو المال الكثير والنعيم المقيم
اي العيش الدائم وهو الجنة معقبات اي كلمات يأتي بعضها عقيب بعض وقيل كلمات تعقب الثواب
وهو مبتدا اخبره ثلث وثلثون قال اي النبي صلى الله عليه وسلم تمام المائة وهو مبتدا اخبره لا اله الا الله غفرت له خطاياه
جزاء الشرط وهو من سبح الله اسمع اي اقرب الى الاجابة جوف الليل روي بالنصب على الظرف اي الدعاء
جوف الليل وبالرفع هو الاكثر على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اي دعاء جوف الليل ويجوز
الجر ولم ترد به الرواية على ابقاء المضاف اليه على اعرابه بعد حذف المضاف الآخر صفة الجوف والجوف
الآخر من الليل هو وسط النصف الآخر من الليل بسكون السين لا بالتحريك من ولد اسمعيل خصص بني
اسمعيل لشرفهم وافاقتهم على غيرهم ولقربهم منه ومزيد اهتمامه بحالهم ولعله ذكر اربعة لان
المفضل مجموع اربعة اشياء ذكر الله والقعود له والاجتماع عليه والاستمرار به الى الطلوع والغروب

باب ما لا يجوز في الصلوة من العمل وما يباح منه

ترامى القوم بابصارهم اي نظروا الي نظر زجر

كيلا اتكلم في الصلوة ما كهرني اي ما زجرني يتطيرون اصل التطير التفاؤل بالطير فاستعمل لكل ما
يتفاءل به ويتشاءم وقد كانوا في الجاهلية يتطيرون بالصيد فيتيمنون بالسوانح ويتشاءمون
بالبوارح وذا يصدهم عن المسير ويردهم عن مقاصدهم ذاك شيء يجدونه في صدورهم يعني هذا وهم
ينشأ من نفوسهم ليس له تأثير في اجتلاب نفع او ضر فلا يصدنهم اي لا يمنعهم التطير عما يقصدونه من الشغل
يخطون وكيفيته ان يأخذ خشبا ويخط خطوطا كثيرا على عجلة كيلا يلحقها العدد ويمحو خطين خطين
فان بقي زوج فهو علامة الخير في ذلك العمل وان بقي فرد فهو علامة النحوسة فمن وافق خطه اي من وافق
خطه خطه في الصورة والحالة وهي قوة الخاطر في الفراسة وكماله في العلم والورع الموجبين لها فذاك اي
يصيب اي يعرف الحال بالفراسة كذلك النبي قيل هو ادريس وقيل دانيال عليهما السلام وقد ذكر في تفسير
يشبه ان يكون المراد به الزجر عنه وترك التعاطي له اذ كانوا لا يصادفون معنى خط ذلك النبي لان خطه
كان علما لنبوته وقد انقطعت النبوة فذهبت معالمها من عند النجاشي وهو ملك الحبشة وقد هاجر جماعة
من الصحابة الى ارض الحبشة قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة فلما سمعوا هجرة النبي صلى الله عليه وسلم رجعوا
الى المدينة منهم عبد الله بن مسعود فلم يرد علينا اي السلام لان الكلام قد حرم في الصلوة بعد ان كان
جائزا في بدو الاسلام لشغلا وهو القراءة والتسبيح وغير ذلك فواحدة اي فليفعل فعلة واحدة او
مرة واحدة عن الخصر في الصلوة وفي اكثر الروايات نهى عن الاختصار ومعناهما وضع اليد على الخاصرة
وذلك من زي اليهود فنهي عنه اختلاس اي هو ما يختلس لينتهين اللام في جواب القسم او لتخطفن
عطف على لينتهين ردد بين الانتهاء عن الرفع وهو كاللازم لنقيضه والمعنى والله لينتهين عن الرفع
او ليسلبن ابصارهم لان ذلك يوهم نسبة العلو المكاني الى الله تعالى امامة بنت ابي العاص وامها
زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اعادها قيل اسناد الاعادة والرفع اليه على سبيل المجاز فانه صلى الله عليه وسلم
لم يتعمد لحملها لانه يشغله عن صلوته لكنها لطول ما الفته به تتعلق به في الصلوة فلا يدفعها عن نفسه
اذا تثاءب بالهمز بعد الالف وبالواو غلط اي فتح فاه لكسل او فترة او امتلاء وهي حالة للنوم الذي
هو من حبائل الشيطان فانه به يدخل على المصلي فيخرجه عن صلوته ولذلك جعله سببا لدخول الشيطان والكظم

المنع ورا اسكان ان عفريتا [illegible] الخبيث المبالغ في الخبث [illegible] تفلت اي تعرض [illegible] اي [illegible]
فامكنني اي جعلني غالبا عليه سارية اي اسطوانة فرددته اي دفعته خاسئا اي صاغرا مهينا من خسأت
الكلب خسأ اي زجرته مستهينا به فانزجر وخسأ متعد ولازم التصفيق ضرب احدى اليدين على
الاخرى فليكن ذلك هو اشارة الى القراءة وذكر الله وهو اسم فليكن وخبر شانك هلكه اي هلاك لانه طامع
الشيطان العطاس والنعاس اضاف هذه الاشياء الى الشيطان لانه يحبها ويرتضيها ويتوسل بها الى
ما يبتغيه من قطع الصلوة والمنع من العبادة ولانها يغلب في غالب الامر من شره الطعام الذي هو من
اعمال الشيطان كازيز المرجل اي له صوت كصوت غليان القدر فان الرحمة تواجهه اي تنزل وتقبل عليه
فلا يليق منه اللعب بالحصا تترب وجهك اي اوصله الى التراب فانه اعظم للثواب الاختصار اي وضع اليد على
الخاصرة راحة اهل النار قيل اي اليهود لان ذلك عادتهم في العبادة فاستفتحت اي طلبت فتح الباب
فلما اخبر بانه انما امر بذلك ليتوهم انه مرعوف كيلا يخجل ويسول له الشيطان ان يمضي في الصلوة
استحياء من الناس

باب السهو

فلبس اي خلط وشوش خاطره شفعتها بهاتين السجدتين
اي الماتي على اليقين وصلى ركعة اخرى فان صار صلوته خمسا شفعتها اي جعل الخمس شفعا بهاتين السجدتين
وان كان صلى اتماما للاربع اي وان صار صلوته بتلك الركعة اربعا كانتا اي السجدتان ترغيما اي اذلالا
للشيطان وما ذاك اي وما ذاك القول يعني لم تقولون ازيد في الصلوة فليتحر الصواب اي فليطلب
الصواب فليتم عليه اي فليمض مفروضه اي مطروحة فيما بانه اي خشيا ان يكلما رسول الله صلى الله عليه
في نقصان الصلوة ذو اليدين اسمه خرباق السلمي كل ذلك اي كل من القصر والنسيان ثم كبر
اي بعد السلام وسجد اي للسهو مثل سجوده اي للفرض يعني لبث فيه مثل ما لبث في سجدة الفرض او اطول
وقال عمران ثم سلم اي مرة اخرى بعد سجود السهو وقيل قصة ذي اليدين كانت قبل تحريم الكلام في الصلوة
فلذا لم يستانفوا وقيل احكام هذا الحديث خصت بمن شهد تلك الصلوة فلم تتم الحجة عليهم يومئذ
لانها لم تكن شرعت قبل ذلك فعذروا في مبدا امر السهو فيما فعلوا وقالوا وكان الحكم فيما امتحنوا به يومئذ
على ذلك ثم تغيرت احكام تلك الحادثة بعد ذلك

باب سجود القرآن

ثم سجد فيها يحتمل ان مانعا
من تقدم الوقت [illegible] كراهة الوقت فمنعه من السجود بعدها لا يدل على سنية السجود فيها وقيل كان زيد
الامام ولم يسجد فلم يسجد النبي صلى الله عليه وسلم من عزائم السجود العزيمة عقد القلب على امضاء الشيء وفي
اصطلاح الفقهاء الحكم الثابت بالاصالة كوجوب الصلوات الخمس واستعمالها في الفريضة اكثر فمعناه ليست من
الفرائض على مذهب ابي حنيفة رحمه الله وعند الشافعي رحمه الله سجود التلاوة سنة فمعناه على مذهبه ليست من سجدات
التلاوة بل سجدة الشكر اقرانيه اي علمنيه فلا يقرأهما اي ومن لم يسجد السجدتين في الحج فلا يقرأ آيتي السجدة فيهما
وهو النهي عن قراءتها اذا لم يسجد فيهما ان لا يأثم بترك السجدة ثم قام فركع يعني لما قام من السجود الى القيام ركع ولم
يقرأ بعد السجدة شيئا من باقي السورة

باب اوقات النهي

لا يتحرى اي لا يطلب ولا يقصد الوقت الذي يطلع
فيه الشمس او يغرب فيصلي حاجب الشمس اي طرف قرصها الذي يبدو اولا ويغيب وقيل هو اول ما يبدو منها اذا حان طلوعها
حتى تبرز اي تخرج ولا تحينوا بحذف احدى التائين منه اي لا تقربوا بصلوتكم طلوع الشمس من حان اذا قرب
او لا تجعلوا ذلك الوقت حينا للصلوة بصلوتكم فيه من تحين بمعنى حين الشيء اذا جعل له حينا ويقال تحين الوارش اي طفيلي
اذا انتظر وقت الاكل ليدخل وعلى هذا فالمعنى لا تنتظروا بصلوتكم حين طلوع الشمس ولا حين غروبها بازغة اي طالعة
يعني ظاهر تمام قرصها تقوم قائم الظهيرة اي يستوي الشمس وتصل الى خط نصف النهار من قام اذا اعتدل او من قام
اذا وقف يعني حين تقف الشمس نصف النهار فان وقت الظهيرة يكون الشمس كالواقفة فيه عن السير اي ترى كانها واقفة
وحين تضيف الشمس اي تميل اصل الضيف الميل سمي الضيف به لميله الى من نزل عليه اخبرني عن الصلوة اي عن وقتها
اقصر من الاقصار وهو الكف عن الشيء مع القدرة عليه مشهودة اي ان الصلوة بعد الارتفاع تشهدها وتحضرها اهل الطاعة
من سكان السموات والارضين محضورة تفسير مشهودة وتاكيد لها وفي رواية مشهودة مكتوبة اي تشهدها الملائكة
وتكتب اجرها حتى يستقل الظل بالرمح اي حتى يرتفع الظل مع الرمح او في الرمح ولم يبق على الارض منه شيء من استقلت السماء
اي ارتفعت وروي حتى يستقل الرمح بالظل اي يرفع الرمح ظله فالباء للتعدية على الروايتين هو مجاز عن عدم بقاء
ظل الرمح على الارض وذلك يكون في وقت الاستواء وتخصيص الرمح بالذكر لان العرب كانوا اذا ارادوا معرفة الوقت
ركزوا رماحهم في الارض فان حينئذ اي حين يستقل الظل بالرمح تسجر اي توقد من سجر التنور اي اوقدها من باب
طلب الفيء ما ينسخ الشمس وذلك بالعشي والظل ما نسخته الشمس وذلك بالغداة يقرب وضوءه اي الماء الذي يتوضا به فان هو قام

من نا على الذكر محذوف او عليها اى الوصف المذكور تقاربين ان تمام الرجل المذكور فعل كذا او تا الملك الا

انصرف من خطبته الى الجمعة والاولى ان يكون ان فيه تا فيه وانا اصلى ركعتين اى سنة الفجر بعد الصبح اى بعد

فرض الصبح **باب الجماعة وفضلها** الفذ الفرد يحتطب اى يجمع الحطب ثم اخالف اى اذهب

عن قاسمينا اى عظما عليه لحم مرماتين حسنتين اى سهمين والمرماه السهم الذى يتعلم به الرامى وقيل ظلف

الشاة وقيل لحم بين ظلفى الشاة لانه مما يرمى وقيل المرماه العظم الذى لا لحم عليه والحسن العظم الذى فى المرفق

مما يلى البطن والمراد التوبيخ اى لو علم احدهم ان لو حضر وقت العشاء او صلوة العشاء على ان المراد

بالعشاء الصلوة لحصل له حظ دنياوى بحضورها وان كان خسيسا حقيرا ولا يحضر للصلوة وما

رتب عليها من الثواب فاجب اى فات الجماعة فى الرحال اى فى البيوت بالعشاء بفتح العين وهو ما يؤكل

فى ذلك الوقت ولا هو وهو عايد الى الشخص مبتدا محذوف الخبر يدافعه حال بتقديره ولا الشخص مصل صلوة

كاملة حال مدافعة الاخبثين وهما البول والغائط وفى بعض النسخ ولا وهو يدافعه فالواو للحال على تقدير

تقديره ولا صلوة كاملة حاصلة والشخص يدافعه الاخبثان اى مقارنة لمدافعة الاخبثين ويمكن حمل ولا هو

يدافعه الاخبثان على هذا الوجه والجملة وقعت حالا بلا واو بخور اى بفتح الباء وهو ما يتعطر به وخص

العشاء الاخرة بالنهى لانها وقت الظلمة والعطر يهيج الشهوة فلا يأمن المراة فى ذلك الوقت من الفتنة

فى مخدعها اى فى خزانتها والمخدع بيت صغير يحفظ الامتعة فيه فتغتسل غسلها من الجنابة اى مثل

غسل الجنابة ان كانت طيبت جميع بدنها ليزول عنها الطيب وان طيبت ثيابها تبدل تلك الثياب او تزيلها

كل عين زانية اى كل عين نظر الى اجنبية عن شهوة زانية فالمراة اذا استعطرت فمرت بالمجلس فقد

هيجت شهوة الرجال بعطرها وحملتهم على النظر اليها فكل من نظر اليها فقد زنى بعينه ويحصل لها اثم بان

حملته على النظر اليها وشوشت قلبه فاذا هى سبب زناه بالعين فتكون هى ايضا زانية ازكى اى اكثر ثوابا

القاصية اى الشاة البعيدة عن الاغنام بقوده خلا اى فكانه قد دخل من غير اذن حتى انه لا تؤخروا

الصلوة اى عن وقتها لان التاخير مع بقاء الوقت جائز لقوله فابدوا بالعشاء **باب تسوية الصفوف**

القداح جمع قدح بكسر القاف سهم لم يراش ولم يركب فيه النصل باديا صدره اى خارجا عن صدور القوم او التخالف

بالرجوع كان الشيطان ... [illegible] ... ما هو كالعادة ... الوجوه ... فان

تقدم الخارج عن الصف يفوق على الداخل وذلك قد يؤدى الى وقوع الاحنة والضغينة فيما بينهم فيختلف

قلوبهم واختلاف القلوب يفضى اختلاف الوجوه باعراض بعضهم عن بعض وقيل بين وجوه قلوبكم بان ترفع

التالف والتحابب اقيموا وتراصوا اى عدلوا صفوفكم وتضاموا وتلاصقوا بحيث يتصل مناكبكم ليلى بكسر اللام

ضم الياء وتشديد النون الى ... في الرواية باثبات الياء وهو شاذ لانه من الولى بمعنى القرب واللام للامر فيجب حذف الياء

للجزم وقيل لعله سهو من الكاتب او كتب بالياء لانه الاصل ثم قرى كذا او الاولى ان يقال انه من اشباع الكسرة

كما قيل الم ياتيك ولم تدع اولو الاحلام اى ذوى العقول والحلم ضبط النفس عن هيجان الغضب ويراد

به العقل لانه من مقتضيات العقل والنهى جمع نهية وهو العقل الناهى عن القبائح وقيل اولو الاحلام

اى البالغون والحلم البلوغ واصله ما يراه النائم والنهى العقل والمعنى ليدن منى البالغون العقلاء لشرفهم

ومزيد تفطنهم وتيقظهم وضبطهم لصلوته ثم الذين يلونهم كالمراهقين ثم الذين يلونهم كالصبيان المميزين

ثم الذين يلونهم كالنساء فان نوع الذكر اشرف على الاطلاق واياكم وهيشات الاسواق اى مختلطاتها

وجماعاتها جمع هيشة وهى مثل هوشة وهى الفتنة والهيج والاضطراب والمعنى لا تكونوا مختلطين اختلاط اهل

الاسواق فلا يتميز الذكور عن الاناث ولا الصبيان عن البالغين وليأتم بكم من بعدكم اى اصنعوا كما اصنع

وليصنع من بعدكم كما تصنعون ثم يحتمل ان يكون المراد من بعدكم من المصلين او من التابعين الذين ياتون بعدهم

ويقتفون اثارهم حتى يؤخرهم الله اى فى دخول الجنة حلقا بفتح الحاء واللام جمع حلقة عزين جمع عزة

وهى الجماعة المتفرقة شرها اخرها اذا خر صفوف الرجال متصل باول صفوف النساء فلذا صار شرها

رصوا صفوفكم اى تواصلوا المناكب وضم بعضها الى بعض وقاربوا بينها بحيث لا يسع بين كل صفين صف اخر

وحاذوا بالاعناق فلا يرتفع بعضكم على بعض بان يقف فى مكان ارفع من مكانه خلل الصف اى الفرجة التى

بين الشخصين فى الصف كانها اى كان الشيطان انث باعتبار الخبر وهو الحذف بفتح الحاء المهملة والذال

المعجمة وفتح الذال اى غنم سود صغار من غنم الحجاز واحدها حذفة اعتدلوا اى استقيموا الينكم مناكب

قال الخطابى لين المنكب عبارة عن لزوم السكينة والطمانينة فيها لا يلتفت ولا يحاك منكبه منكب صاحبه وقيل اخر وهو ان يطيع

من وضع ... مكتبه بالحجرة الاسطوانة في الصف اي امنع من الدخول في الصف لسبب الجهل

باب الموقف

فعدلني اي صرفني كذلك اي آخذا بيدي من وراء ظهره يتيم اسم علم لاخي انس وام سليم امهما ولا تعد من العود اي لا تفعل مثل ما فعلت ثانيا وروي لا تعدُ بسكون العين وضم الدال اي لا تسرع في المشي الى الصلوة واصبر حتى تصل الى الصف ثم تشرع في الصلوة فاخذ على يده اي جره من خلف ظهره او نحو ذلك عطف على مفعول لقوله أثل الغابة أثل بسكون الثاء الطرفاء وهي بالفارسية شوره گز وكذا الغابة بيشه فلان اسم باقوم الرومي فلانة قيل اسمها عايشة ولعله كان على الدرجة الاخيرة فلم يكثر انتقاله في الصعود والنزول من وراء الحجرة اي من خلفها والحجرة موضع صنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحصير في المسجد ليعتكف فيه

باب الامامة

انما قدم النبي صلى الله عليه وسلم الاقرأ لان الاقرأ في زمانه كان افقه اما لو تعارض فضل القراءة فضل الفقه قدم الافقه وعليه اكثر العلماء في سلطانه اي في محل سلطنته على تكرمته اي على ما يعد للرجل اكراما له في منزله من وطاء وفراش وسرير ونحو ليؤذن لكم خياركم اي من هو اكثر صلاحا ليحفظ نظره عن العورات وليامهم رجل منهم فانه احق من الضيف لا يجاوز صلوتهم آذانهم اي لا ترفع الى الله رفع العمل الصالح له كارهون لمعنى مذموم في الشرع وان كرهوا لخلاف ذلك فالعيب عليهم ولا كراهة اعتبد محررة اي اتخذ نفسا معتقة عبدا

باب ما على الامام

وان كان ليسمع اي انه كان يخفف اي صلوته ان تفتتن امه اي تشوش قلبها ويزول ذوقها وحضورها في الصلوة من فتن الرجل اي اصابه فتنة فانحزر اي اترخص بالاقتصار وترك تطويل القراءة والاذكار ايكم ما صلى ما اما زايدة او منصوبة المحل على المفعول المطلق اي ايكم اي صلوة صلى بالناس فليتجوز فليصل اي فليخفف

باب ما على الماموم

لم يحن بضم النون وكسرها اي لم يعوج ولا بالانصراف اي من الصلوة بالتسليم او بالخروج من المسجد يقول لا تبادروا ... لقوله يعلمنا فصلوا جلوسا اي اذا جلس للتشهد فاجلسوا والمتشهد مصل وهو جالس وقيل معناه اذا جلس الامام لعذر وافقه المقتدون قيل هو منسوخ وقيل ثابت حكمه لما ثقل اي اشتد مرضه يؤذنه من باب الاذان اي يعلمه ويؤذنه من التأذين اي الدعوة ... صوته يهادى بين رجلين اي يمشي بينهما معتمدا عليهما من ضعفه وتمايله حيث اي حركته وصوته يقتدون

يصلون

يصلون اي لم اي يصنعون مثل ما يصنع ابو بكر لا ان ابا بكر كان امام القوم وان النبي صلى الله عليه وسلم كان اماما اذ الاقتداء بالمؤتم لا يجوز بل الامام كان النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر والناس يقتدون به يسمع الناس التكبير يعني كان ابو بكر مكبرا لا اماما رأس الحمار اي يجعله بليدا كالحمار ونحو الحمل على الحقيقة فان المسخ في هذه الامة جائز كما ذكر في باب اشراط الساعة ومن ادرك الركعة اي الركوع فقد ادرك الصلوة اي الركعة وقيل فقد ادرك ثواب صلوة الجماعة براءة اي خلاص ونجاة من النار يقال برئ من الدين والعيب اي خلص عنه

باب من صلى صلوة مرتين

وهي له نافلة هذا الحديث فيما اورده الشيخان في كتابيهما وقد ذكر في الصحاح ففيه نظر فادعوا اي النبي صلى الله عليه وسلم برجلين اي حاضر رجلين على بهما اي ايتوني بهما ترعد اي تحرك من ارعد الرجل اذا اخذته الرعدة وهي الفزع والاضطراب فرائصهما جمع فريصة وهي اللحم الذي بين الجنب والكتف يعني يخافان من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعلا اي كذلك

باب السنن وفضلها

اشد تعاهدا اي مداومة ومحافظة اي في الانسان الحال وهو ذنبوي انها اي ان بعد الزوال وانث باعتبار الخبر وهو ساعة وتلك الركعات الاربع سنة الظهر التي قبله ادبار النجوم الادبار والدبور الذهاب يعني عقيب ذهاب نجوم الليل وهو سنة الصبح وادبار السجود اراد بالسجود فريضة المغرب

باب صلوة الليل

يوتر بواحدة يسجد السجدة من ذلك قيل وفي الحديث دليل على انه يجوز ان يتقرب الى الله بسجدة فردة غير التلاوة والشكر وقد اختلف الاراء في جوازه والاصح انه حرام كالتقرب بركوع مفرد ونحوه والثاني يجوز قاله صاحب التقريب وذكر صاحب الروضة فيما سوى في هذا الخلاف في تحريم السجدة ما يفعل بعد صلوة وغيرها وليس من هذا ما يفعل كثير من الجهلة السجدة بين يدي المشايخ فان ذلك حرام قطعا بكل حال سواء كانت الى القبلة والى غيرها وسواء قصد السجود لله تعالى او غفل عنه والظاهر ان تلك السجدة من صلوة الليل ومن في من ذلك للتبعيض ومعناه قد كان بعض سجداته طويلا بقدر ما يقرأ احدكم خمسين اية قبل ان يرفع راسه بعد فلا دليل في الحديث اذا على جواز تلك فقهما قيل نظر من صلوة الفجر اي من اذانها ثم اضطجع للاستراحة عن تعب التهجد ليصلي الفجر على نشاط بلا ملالة سبع وتسع اي سبع ركعات مع الوتر غير سنة الفجر وكذا تسع واحدى عشرة افتتح صلوته بركعتين خفيفتين ليحصل بهما نشاط الصلوة ويعتاد بها ثم يزيد عليهما بعد ذلك فاطلق شناقها اي حل رأس القربة الشناق

بكسر الشين [illegible] القوم به لم يكثر اي صب الماء وقد ابلغ اي الوضوء مواضعها
بيان لقوله ثم توضأ وضوءا حسنا فتتامت صلوته اي تمت صلوته حتى نفخ اي تنفس بصوت حتى يسمع
منه صوت النفخ كما يسمع من النائم وانما لم يتوضأ وقد نام حتى نفخ لان النوم لا ينقض الطهر بنفسه بل
لانه مظنة خروج الخارج ولما كان قلبه صلى الله عليه وسلم يقظان لا ينام لم يكن نومه مظنة في حقه فلا يؤثر
ولعل احدا يتيقظ قلبه بقاء طهر نورا وضوءا يتبين به الشيء ويظهر ثم فعل ذلك اي المذكور من قوله
فتسوك الى قوله حتى نفخ ست ركعات منصوب باضمار اعني او بيان لقوله ثلث مرات كل ذلك مفعول يستاك
ويتوضؤ والوضوء ههنا للتجديد لان وضوءه عليه الصلوة والسلم لا يبطل بالنوم لا دمقس اي لا انظرن لما ادن
من التدبر اي اسن وكبر وبدن بدانة اي سمن وقدر وما ولاداء اصح لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يوصف بالسمن
المثقل وثقل اي ضعف وبطؤ حركته عرفت النظائر اي سور المماثلة في الطول والقصر ونظر النبي مثلهم
يقرن بينهن اي يجمع سورتين منها في ركعة من قام بعشر آيات قام به اي من قرأ عشر آيات في صلوته على
التدبر والتأني من القانتين اي المواظبين على الطاعة والمطولين القيام والقنوت الطاعة وطول القيام
من المقنطرين اي المكثرين من الثواب مأخوذ من القنطار وهو المال الكثير فليضطجع على يمينه اي ليستريح
من تعب قيام الليل ثم يصلي الفريضة على نشاط **باب ما يقول اذا قام من الليل** يتهجد اي يصلي صلوة الليل
وهو حال من فاعل قام وقال اللهم خبر كان وقيم فيعل من قام معناه الدائم القيام بحفظ المخلوقات
نور السموات اي منورها ومظهرها وبك خاصمت اي بقوتك واليك حاكمت اي رفعت امري لتحكم بيني وبين
من يخالفني الحاكمة رفع الامر الى القاضي من تعار اي انتبه من النوم مع صوت مأخوذ من عرار الظليم
وهو صوته من الليل اي في الليل والمعنى من هب من النوم ذاكرا لله تعالى مع الهبوب فسأل الله خيرا اعطاه
اياه ولا تزغ قلبي اي لا تجعل قلبي مائلا عن الحق الى الباطل من ازاغ اي امال عن الحق الى الباطل طاهرا اي
متوضيا هب من الليل اي استيقظ من ضيق الدنيا اي شدائدها لان من به مشقة من مرض او دين
او ظلم صارت الارض عليه ضيقة **باب التحريض على قيام الليل** على قافية رأس احدكم القافية القفا وقفا
كل شيء وقافيته آخره وعقد الشيطان على قافيته استعارة عن تسويل الشيطان وتحبيبه النوم اليه والدعة والاستراحة والتقييد

بالتلذ

[illegible]
ما ثلث للتأكيد ولان الذي يحل به عقدة ثلثة اشياء الذكر والوضوء والصلوة وكان الشيطان منعه
عن كل واحدة منها بعقدة عقدها على قافيته ولعل تخصيص القفا لانه محل الواهمة ومحل تصرفها وهي اطوع
للشيطان واسرع اجابة الى دعوته بال الشيطان في اذنه شبه تثاقل نومه وعدم انتباهه بصوت المؤذن
بحال من بول في اذنه فتثقل سمعه ويفسد حسه والبول ضار مفسد وقيل انها كناية عن استهانة الشيطان
والاستخفاف به فان من عادة المستخف بالشيء غاية الاستخفاف ان يبول به وخص الاذن لان الانتباه اكثر ما يكون
انما يكون باستماع الاصوات من يقرض غير عديم اي غير فقير والعدم الفقر اي يقرض غنيا لا يعجز
عن اداء حقه والوفاء به وعده ولا ظلوم اي عادل لا يظلم المقرض بنقص دينه وتأخير اداء عن اوانه
مقصود الحديث تخصيص هذا الوقت بمزيد الشرف والفضل وان ما يأتي به المكلف ارجى وانفع وذلك اي
ساعة يرجى به كل ليلة اي ثابتة في كل ليلة فليجتهد الرجل ان يحيي كل ليلة او بعضها لعله يجد تلك الساعة النداء
يرادف اي اذان بلال اذا مضى نصف الليل والنداء الثاني اذان ابن ام مكتوم عند الصبح دأب الصالحين
اي عادتهم وهو ما يواظبون عليه ويأتون به في اكثر احوالهم ومكفرة مصدر بمعنى الفاعل اي ساترة وكذا
منهاة اي ناهية يضحك الله اليهم اي ينظر اليهم بنظر الرضاء والرحمة اي الدعاء اسمع اي اقرب الى ان يسمع
الله اي يقبله جوف الليل الاخر وردت الرواية في جوف بالرفع اي دعاء جوف الليل وبالنصب اي الدعاء جوف الليل
ويراد آخر صفته الا ان الكلام جاء على الاصل كاخذ وورد الان الكلام **باب القصد في العمل**
القصد الوسط من غير اسراف ولا تقصير حتى يظن ان لا يصوم منه يعني يفطر كثيرا من الشهر حتى يظن ان لا يصوم
منه ثم يصوم باقيه وكذا يصوم كثيرا من الشهر ثم يفطر باقيه وكان لا تشاء اي لا زمان تشاء ما تطيقون
اي خذوا من الاوراد ما تطيقون الدوام عليه فان الله لا يمل حتى تملوا اي فان الله لا يعرض عنكم اعراض الملول
عن الشيء ولا يقطع الثواب والرحمة عنكم ما بقي لكم نشاط الطاعة وقيل لا يترك فضله عنكم حتى لا تتركوا سؤاله
ذكر بلفظ المشاكلة للازدواج مثل نسوا الله فنسيهم والا فالملال وهو فتور يعرض للنفس من كثرة مزاولة
شيء يوجب الكلال في الفعل والاعراض عنه مستحيل على الله تعالى نشاطه اي زمان نشاطه لا يدري اي لا يدري
ماذا يصدر عنه ولن يشاد الدين احد اي ولن يقاومه يشاده والمعنى ان من يشدد على نفسه ويتعمق في امر الدين

بما لم يوجب عليه فلن يما نغلبه ما تحمله من الكلفة فيضعف عن القيام بحق ما كلف به وهو معنى قوله الا غلبه اى الا
غلب الدين عليه والمشادة التشدد فسددوا اى الزموا الطريق المستقيم وقاربوا اى اقتصدوا
وتوسطوا فلا تقصروا ولا تشددوا واستعينوا بالغدوة بالضم وهو اول النهار والروحة بالفتح وهو
اخر النهار والدلجة بالضم اسم من الادلاج بتشديد الدال وقيل من الادلاج بسكونه والادلاج سير اخر
الليل والثانى سير اوله والمعنى استعينوا على العبادة فى الاوقات الثلثة بالاستراحة فى غيرها حتى
لا تتعبوا ويسرا استعينوا على حوائجكم واستنجاحكم بالصلوة طرفى النهار وزلفا من الليل عن حزبه
اى ورده او شئ منه اى من الورد كانما قراءه من الليل لان ما قبل الظهر كانه من جملة الليل ولهذا اجزء
الصوم بنية قبل الزوال من اوى الى فراشه اوى فلان الى منزله ياوى اويا على فعول بالضم ظاهرا
اى متوضيا لم يتقلب ساعة بالنصب اى لم يتردد ذلك الرجل فى فراشه ساعة ولم يمض ساعة بالرفع
عجب ربنا اى رضى واستحسن ثار عن وطائه اى قام عن فراشه حبه بكسر الحاء اى محبوبه باب الوتر
فان خلق نبى الله كان القران اى كان خلقه جميع ما فصل فى القران من مكارم الاخلاق ومحاسن
الاداب فان النبى صلى الله عليه وسلم كان متحليا به ومتوليا له وقيل تعنى كان خلقه مذكورا فى القران فى قوله تعالى
وانك لعلى خلق عظيم نبدكر الله اى نقول التشهد بادروا الصبح بالوتر اى اسرعوا باداء الوتر
قبل الصبح انتهى وتره الى السحر اى تقرر وثبت له الوتر وقت السحر صيام ثلثة ايام بيض ايام
البيض الوتر الفرد فاوتروا اى صلوا الوتر يا اهل القران اى يا ايها المومنون به امدكم بصلوة
اى جعلها زيادة لكم فى اعمالكم والمادة الزيادة المتصلة النعم ههنا الابل الوتر بالجر بدل صلوة
وبالرفع بتقدير هى الوتر وبالنصب باعنى باب القنوت وطاءتك اى اشدد عذابك
على كفار مضر وخذهم اخذا شديدا الوطارة السلة والمشقة تقال وطيهم العدو اى اهلكهم
واصل الوطى على الشئ المشى والتخطى عليه واجعلها اى وطاتك سنين جمع سنة وهو القحط تقال لهم
القراء هم اناس يقيمون فى الصفة ويتعلمون القران والعلم بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل نجد
ليدعوهم الى الاسلام سبعون رجلا اى هم سبعون فاصيبوا اى قتلوا قاتل معهم قبايل من سليم عصية ورعل

وذكوان والقارة حتى قتلوا جميعا ولم ينج منهم الا كعب بن الانصارى فعاش حتى استشهد يوم الخندق
وكان ذلك الوقت فى السنة الرابع من الهجرة يدعو عليهم اى على قاتليهم اى بنى اى يا بنى محدث
اى القنوت محدث اى شئ احدثه التابعون ثم قيل لا يلزم نفى القنوت من نفى هذا الصحابى لانه يحتمل
انه كان فى اخر الصف خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فلم يسمع القنوت او يريد نفى القنوت فى غير
الصبح والوتر او سمع كلمات لم يسمعها من النبى صلى الله عليه وسلم ولا من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين فانكرها
باب قيام شهر رمضان لم يخرج اليهم اى لم يخرج النبى عليه السلام اليهم من الحجرة لصلوة التراويح
بعد ان دخل فيها بعد ان صلى معهم الفريضة كما هو عادته فى الليالى الماضية مازال بكم الذى رايت من صنيعكم
بكم خبره مازال تقدم على الاسم وهو الموصول بصلته اى ابدا ثبت بكم الذى رايت من صنيعكم من شدة حرصكم
فى اقامة صلوة التراويح بالجماعة حتى خشيت ان تكتب عليكم اى لو واظبت على اقامتها بالجماعة بعزيمة
اى بفريضة من قام رمضان اى اى قيام رمضان وهو التراويح او قام الى صلوة رمضان او الى
صلوة ليالى رمضان ايمانا اى مومنا بالله ومصدقا بانه تقرب اليه واحتسابا اى محتسبا بما فعله
عند الله اجرا لم يقصد به غيره يقال احتسب بالشئ اى اعتد به ونحو نصبهما على المفعول له والامر على ذلك
اى كانوا يصلون التراويح منفردين سبع اى سبع ليال عن شهر رمضان السادسة اى الليلة السادسة
وهى الليلة الخامسة والعشرون تحسب من اخر الشهر وهو ليلة الثلثين الى اخر سبع ليال وهو الليلة الرابعة
والعشرون لو نفلتنا اى لو جعلت بقية الليل زيادة لنا على قيام الشطر لكان خيرا لنا يقال نفلتك
اى اعطيتك نفلا اى زيادة يعنى السحور يعنى السحور فلاحا لانه معين على اتمام الصوم المفضى الى الفلاح
باب صلوة الضحى السلامى عظم الاصابع والمراد به العظام كلها وهى فى الاصل عظم يكون ...فى بد انسان
فى فرسن البعير وكان المعنى على كل عظم من عظام ابن ادم صدقة شكر الله تعالى وفى معناه قوله صلى الله عليه وسلم
ثلثمائة وستون مفصلا فتارة ذكر العظام لان بها قوام البدن وتارة ذكر المفاصل لان بها يتيسر القبض
والبسط والتردد والنهوض الى الحاجات صلوة الاوابين اى راجعين الى الله بترك المعاصى وفعل الخيرات
حين ترمض الفصال اى يحترق اخفافها بالرمضاء لشدة الحر يعنى صلوة الضحى بتلك الساعة افضل الصلوة

في هذا الوقت اليهم لان النفس تميل فيه الى الاستراحة فصرفها الى الطاعة اوب اى رجوع من مراد النفس الى مرضاة
الرب يجزئك اى يكفيك افرد الخبر باعتبار المعنى اى فصلوة الضحى تجزئك حـ نسخه اى تصلى
باب التطوع أرجى عمل اضاف الرجاء الى العمل لانه سبب الرجاء او هو مبنى للمفعول فان
العمل مرجو به الثواب دف نعليك اى صوت نعليك والدف والدفيف السير اللين ومشى بلال بين يديه
للخدمة كما يسبق العبد السيد في المشى انى لم اتطهر جملة مستانفة جواب لم سمعت دف نعليك فعال انه
لم اتطهر الاستخارة اى طلب الخير بعلمك اى بسبب علمك واستقدرك اى اطلب منك ان تقدر لى الخير بسبب
قدرتك عليه فاقدره بضم الدال اى قدره ثم ارضني به اى بالخير فاحشة او ظلموا انفسهم الفاحشة الزنا
والظلم القبلة واللمس والنظر الحرام حزبه اى اصابه بم سبقتنى اى باى عمل توجب دخول الجنة سبقت واقدمت
عليه قبل ان امركم وادعوكم الله حصل السبق فيما يوجب دخول الجنة كالسبق في دخول الجنة ثم رتبه بان رتب
عليه سماع الخشخشة امامه وهي صوت حركته او دبيب النعل بين يديه ولا يجد احراره على ظاهره اذ ليس
لنبى من الانبياء ان يسبقه فكيف لاحد من امته بهما اى بهاتين الخصلتين دخلت الجنة وعزائم مغفرتك
اى موكداتها **باب صلوة التسبيح** الا امنحك اى الا اعطيك منحة المراد المنحة بالدلالة على فعل ما يفيده
الخصال العشر وهو قريب المعنى من الاول الا افعل بك وفي الرواية الا افعل لك عشر خصال اى مكفر عشر خصال
اى عشرة انواع ذنوبك والخصال العشر منحصرة في قوله اوله واخره قديمه وحديثه خطاءه وعمده صغيره
وكبيره سره وعلانيته بهذه الخصال العشر وقد زادها ايضاحا بقوله عشر خصال بعد حصر هذه
الاقسام اى هذه عشر خصال ومن روى عشر بالنصب بعد اعطيتك عشر خصال بعد سقط من هذا الحديث
شى من موضعين الاول بعد قوله اوله واخره سقط منه قديمه وحديثه والثاني بعد قوله وعلانيته سقط
منه عشر خصال وانما اضاف فعل الخصال الى نفسه لانه الباعث عليها والهادي اليها وكرر الفاظا متقاربة
المعنى تقريرا للتاكيد وتوطية للاستماع اليه لتعظم هذه الصلوة فعلت ذلك اى ما علمك ان تصلى
اى متى ان تصلى فيكفر بها اى بنافلته وان البر لبذر بالذال المعجمة اى ينثر ويفرق من نوعهم فرق
الحب والملح اى فرقته وفي بعض النسخ لبدر بالدال المهملة وضمها اى لينزل وهو مشاكل للصواب لكنه تصحيف

والرواية هو الاول اما خرج منه اى ما يقرب العباد الى الله مثل ما ظهر من الله من شرايعه واحكامه وقيل
ما خرج من كتابه المبين وهو اللوح المحفوظ وقيل من علمه الكامل يعني القرآن وعند البعض بعض الرواة
الصحابى وقيل ما خرج من العبد وهو ما هو متلو على لسانه **باب صلوة السفر** ونحن اكثر ما كنا قط
وآمنه وآمنه عطف على اكثر وهو خبر نحن وضمير آمنه عايد الى ما ان كانت موصوفة بعددين ونحن حينئذ
اكثر عددا كنا قبل اياه وآمن عدد كنا قبل اياه والى المصدر المقدر ان كان ما مصدرية اى ونحن اكثر
كون اى وجود وآمن كون مما كنا قبل وجى بقط لاشتماله على النفي اى ما كنا قبل ذلك الزمان مثل ذلك العدد
ومثل ذلك الامن قط وروى امنة جمع آمن كطلبة وطالب وعلى هذا يجوز ان يكون اكثر بمعنى كثير وما نافية
وخبر كنا محذوف اى ونحن كثيرون ما كنا مثل ذلك قط وهى امنة صدقة اى قصر الصلوة في السفر صدقة فاقبلوا
صدقته اى سواء حصل الخوف اولا وانما قال في الآية ان خفتم لانه قد خرج مخرج الاغلب فلا يدل على عدم القصر
ان لم يكن خوف اقام النبي صلى الله عليه وسلم اى لبث لشغل على عزم الخروج متى انقضى شغله لو كنت مسبحا اى مصليا
النافلة في السفر اتممت صلوتى اى المكتوبة وهو مذهب بعض العلماء ان لا تتنفل في السفر وابا بكر اى صحبت
ابا بكر كذلك اى كانوا لا يزيدون في السفر على ركعتين توجهت به السمر الضمير عايد الى النبي صلى الله عليه وسلم
والباء للتعدية والعايد الى حيث محذوف اى اليه كل ذلك اشارة الى ما ذكر بعده من القصر والاتمام وكل مفعول
فعل او مبتداء على حذف العايد اى كل ذلك فعله وفي المغرب مثل ذلك اى يفعل مثل ذلك نحو المشرق اى الى جانب
المشرق **باب الجمعة** نحن الآخرون اى اخر الانبياء في الدنيا السابقون اى بدخول الجنة بيد اى عليهم ص
انهم اى غير انهم او على انهم او مع انهم اوتوا الكتاب اى في الدنيا من قبلنا لما تقدم زمانهم واوتيناه من بعدهم
فانا واياهم متساوية لا اقدام في انزال الكتب عليهم والتقدم الزماني لا يوجب فضلا ولا شرفا فهذا ورد ومنع
لفضل الامم السالفة على هذه الامة فرض عليهم اى فرض الله على عباده ان يجتمعوا يوم الجمعة ويعظموا
فيه خالقهم بالطاعة لكن لم يبين لهم بل امرهم ان يستخرجوه بافكارهم ويعينوه باجتهادهم واوجب على كل
قبيل ان يتبع ما ادى اليه اجتهاده صوابا كان او خطا كما في المسايل الاجتهادية فقالت اليهود اليوم يوم السبت
لانه يوم فراغ وقطع عمل فان الله تعالى فرغ من خلق السموات والارض فينبغي فيه ان ينقطع الناس عن اعمالهم ويتفرغوا للعبادة

وزعمت النصارى ان المراد يوم الاحد لانه يوم بدء الخلق الموجب للشكر والعبادة فهدى الله المسلمين ووفقهم
للاصابة حتى عينوا الجمعة وقالوا ان الله تعالى خلق الانسان للعبادة كما قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون وكان خلق الانسان يوم الجمعة وكانت العبادة فيه اولى لانه تعالى في سائر الايام اوجد ما يعود
نفعه الى الانسان وفي الجمعة اوجد نفس الانسان والشكر على نعمة الوجود اهم واحرى والناس لنا تبع
يعني نحن اخترنا يوم الجمعة واليهود بعدها والنصارى بعد يوم اليهود ولما كان يوم الجمعة مبدأ دور
الانسان واول ايامه كان المتعبد فيه باعتبار العبادة متبوعا والمتعبد في اليومين اللذين بعده تابعا
وفيه اخرج والاخراج وان كان من الجنة الا انه للخلافة في الارض وانزال الكتب الشريفة عليه وعلى اولاده
فصلح دلالة لفضل هذا اليوم ان يجلس الامام اى بين الخطبتين ويحتمل ان يريد بالجلوس صعود الامام
المنبر مسيخة اى مصغية مستمعة منتظرة لقيام الساعة اساخ واصاخ بمعنى واحد من حين يصبح حتى
تطلع الشمس لان القيام تظهر يوم الجمعة بين الصبح وطلوع الشمس كيف تكون اى تلك الساعة اخر ساعة فهو دليل
اى الساعة الخفيفة اخر ساعة من يوم الجمعة وتذكير الضمير بتاويل الوقت وفيه النفخة اى النفخة الثانية التي توصل
الابرار الى النعيم وفيه الصعقة اى الصوت الهائل الذي يموت الانسان من هوله وهي النفخة الاولى وقد ارمت
يقول الراوي اى بليت من ارم المال والناس اى فنوا وقيل انما هو ارمت على بناء المفعول كضربت بابا
ومصدرا اى اكلت ويروى ارممت اى صرت رميما وعلى هذا يجوز ان يكون ارمت بحذف احدى الميمين استثقالا
لتوالي المثلين كظلت ثم كسرت الراء لالتقاء الساكنين افضل منه اى من يوم الجمعة **باب وجوبها**
ودعهم اى تركهم والمعنى ان احد الامرين كائن لا محالة اما الانتهاء عن ترك الجمعات واما ختم الله على قلوبهم
فان اعتياد ترك الجمعة يغلب الرين على القلوب ويزهد النفوس في الطاعة وذلك يؤديهم الى ان يكونوا
من الغافلين طبع الله على قلبه اى ختم عليه والطبع بالسكون الختم وبالتحريك الدنس ثم استعمل فيما يشبه
ذلك من الاوزار والاثام والمقابح الجمعة على من اواه الليل الى اهله اى الجمعة واجبة على من كان في موضع
لو اتى الجمعة يمكنه الرجوع بعدها الى وطنه في الليل **باب التنظيف والتبكير** ما استطاع من طهر
اى من قص الشارب وقلم الظفر وحلق العانة ونتف الابط وتنظيف الثياب او يمس شك الراوي بين اثنين اى الذين لا فرجة

بينهما اذا تكلم الامام اى خطب وفضل مرفوع بالعطف بالواو بمعنى مع على ما في ما بينه اى بين الجمعة التي
قبلها ثلاثة ما ذكر اى مع زيادة ثلاثة ايام على السبعة لتكون الحسنة بعشر امثالها من مس الحصى اى سوى الحصى للسجود
في الصلوة غير مرة وقيل بطريق اللعب فقد لغا اى قال باطلا يعني ينقص ثوابه كما اذا قال قولا لغوا خارجا عن
الصواب اى قال مثل المهجّر اى السائر الى المسجد بعد الزوال لان التهجير هو السير في الهاجرة وذلك انما يكون نصف
النهار وقيل التهجير الى الصلوة التبكير اليها على سبيل الاتساع اليها حمل الوقت الذي يرتفع فيه النهار ويأخذ
الحر في الازدياد من الهاجرة كما سمي النصف الاول من النهار غداة والاخر عشيا وهذا اشبه الوحشي بدنة اى ناقة
تنحر بمكة من بدل الرجل بالفتح والضم اذا ضخم يختلف الى مقعده اى يذهب الى موضع قعوده من غسل يوم الجمعة
واغتسل روي بالتشديد وقيل معناه بالغ في الغسل والتشديد فيه للمبالغة دون التعدية كما في قطع وقيل
غسل الراس خاصة لان العرب لهم شعور وفي غسلها كلفة فافرد ذكر غسل الراس كذلك وقيل معناه حمل غيره على
الغسل اى وطئ امراته ليكسر شهوته فلا ينظر بالشهوة وقيل هما واحد كرر للتاكيد وبالتخفيف ومعناه
اما التاكيد او غسل الراس والاغتسال للجمعة وبكّر اى اسرع الى المسجد بالبكرة والتبكير هو الاسراع في اى
وقت كان وابتكر اى ادرك باكورة الخطبة اى اولها وقيل بكر وابتكر بمعنى كرر للتاكيد اجر صيامها بدل
من عمل سنة ما على احدكم اى لا جناح ولا ضرر على احدكم من اتخاذ ثوبين ثوبي مهنته اى اللذين يكونان معه
في سائر الايام والمهنة بكسر الميم والفتح الخدمة والابتذال احضروا الذكر اى الخطبة تباعدوا اى
عن الخيرات اتخذ جسرا اى تجاوزه رقاب الناس بالخطو عليها يؤديه الى جهنم كالجسر الذي يؤدى
لمن يعبر به الى جهنم الحبوة بضم الحاء وكسرها اسم من الاحتباء وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب
وقد يحتبي بيديه ووجه النهي والله اعلم هو انها تجلب النوم ثم انما نهيه لا يكون معها تمكن تاما فيفضي
الى انتقاض الطهارة فيمنعه الاشتغال بالطهارة عن استماع الخطبة **باب الخطبة والصلوة**
بكر بالصلوة اى صلاها في اول الوقت ابرد بالصلوة اى صلاها بعد ان وقع ظل الجدار في الطريق كيلا يتأذى
الناس بالشمس زاد النداء الثالث وهو الاذان اول الوقت على الزوراء وهو اسم دار في السوق بالمدينة تقف المؤذن
على سطح هذه الدار سماه ثالثا لانه زيد بعد النداءين وهو الاذان عند صعود الامام المنبر والاقامة بعد الخطبة قصدا

صلاها

اى متوسطا والقصد فى الاصل هو الاستقامة فى الطريق ثم استعمل للتوسط فى الامور مئنة من فقهه
اى علامة يتحقق بها فقهه مفعلة بنيت من إن المكسورة المشددة وحقيقتها مكان القول انه فقيه
وانما جعل طول الصلوة وقصر الخطبة من علامة فقه الرجل لان الصلوة هى الاصل والخطبة فرع عليها ومن
القضايا الفقهية ان يوثر الاصل على الفرع بالزيادة والفضل وان من البيان لسحرا اى منه ما يصرف
قلوب السامعين الى قبول ما يستمعون وان كان غير حق وقيل هذا ذم تزيين الكلام وتعبيره بعبارة
يتحير فيها السامعون كما يتحيرون بالسحر فكما يكتسب الاثم بالسحر يكتسب بعض البيان وعلا صوته
اى رفع صوته لتاثير وعظه فى خواطر الحاضرين منذر جيش اى كمن ينذر قوما من جيش عظيم قصدوا
الاغارة عليهم صبحكم اى اتاكم الجيش وقت الصباح وكذا مساكم فليتجوز فيهما اى فليتخفف قيل ينبغى
ان ينوى سنة الجمعة لان تحية المسجد يحصل بها بخلاف عكسه اراه اى قال الراوى عن ابن عمر اظن ابن عمر
قال حتى يفرغ الموذن باب صلوة الخوف فصاففنا لهم اى اقمنا لهم صفا ثم سلم اى النبى صلى الله عليه وسلم
ولم يسلم الطائفة الثانية وذهبوا الى وجه العدو وجاءت الاولى الى مكانهم واتموا صلوتهم منفردين وسلموا
وذهبوا الى وجه العدو وجاءت الطائفة الثانية واتموا منفردين وسلموا صلوا رجالا قياما اى حال
كونهم راجلين قائمين جمع رجلان بمعنى الراجل خلاف الفارس وبضم الراء وتشديد الجيم جمع راجل ذات
الرقاع سميت غزوة النبى صلى الله عليه وسلم سنة الخامسة من الهجرة بذات الرقاع لانها كانت بارض كانت قطعها
بيضاء وحمراء وسوداء كالرقاع المختلفة فى اللون وجاه العدو اى وصفت طائفة وجاه العدو فهو منصوب
على الظرف فصلى بطائفة ركعتين يحتمل ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى بذات الرقاع مرتين مرة كما رواه سهل ومرة كما رواه
جابر فلا مخالفة بينهما مع ان الموضع واحد ثم انحدر بالسجود اى نهبط الى السجود باب صلوة العيد
ان نقطع بعثا نقطعه اى نرسل جيشا الى ناحية ارسله لاجتماع الناس ههنا لكى لا نحتاج الى اجتماعهم
كرة اخرى وقطعه توزيعه على القبايل وتعيينه بان تقول يخرج من بنى فلان كذا ومن بنى فلان كذا بتنوين
بعم لا ادرى وكسر الثالث يقصدن الى القرط والقلادة وحلوقهن جمع حلق وهو الحلقوم ارتفع صوتى
دخل النبى صلى الله عليه وسلم ايام منا اى ايام التشريق تدففان اى تضربان الدف وتضربان اى ترقصان

من ضرب الارض وطيها بما تقاولت الانصار اى بما خاطب الانصار بعضهم بعضا فى الحرب من الاشعار التى تفاخر اذا
فيها الجيبان اوس وخزرج بعاث بالعين المهملة اسم حصن كان للاوس فى يوم بعاث يوم جرى فيه الحرب
بين الحيين عند هذا الحصن متغشى بثوبه اى متغط فانتهرهما اى زجرهما بكلام غليظ خالف الطريق
اى رجع فى غير طريق الخروج اما لكونه اقصر من طريق الخروج او ليشهد له الطريقان او ليتصدق على
فقرائهما او ليتبرك به اهل الطريقين او غير ذلك من فوايد اخرى يذبح اى البقرة والغنم وينحر اى الابل
بالمصلى لاظهار شعار الاضحية لتقتدى به ولهم يومان هما يوم النيروز ويوم المهرجان عن جده اى
عن جد كثير وهو عمرو بن عوف المزنى ابو عبد الله جد كثير تكبر اربعا اى مع تكبيرة الاحرام تكبير على
الجنائز اى مثل تكبيره على الجنائز وهذا متمسك ابى حنيفة رحمه الله نوول اى اعطى من نال عن عموم جمع عم
فصل ضحى اى ذبح على وجه القربة الاضحية وهى شاة تذبح يوم الاضحى املحين الملح بياض يخالطه سواد
وقيل الاملح هو النقى البياض اقرنين اى طويلى القرن وسمى وكبر اى قال بسم الله والله اكبر على
صفاحهما جمع صفح بالفتح وسكون الفاء وهو الجنب وقيل جمع صفحة وهو عرض الوجه يطاء فى سواد
اى يمشى فى سواد اراد بذلك ان الكبش كان على ما يلى اظلافهما من الاكارع لمعة سواد وعلى الركبتين
والمحاجر وهى حوالى عينيه وباقيه ابيض هلمى المدية اى اعطنى السكين اشحذيها اى حدديها
مسنة وهى ما تم له سنتان عتود وهو من اولاد المعز ما قوى ورعى واتى عليه حول وقال ابو عمر
لا يذبح وينحر بالمصلى ذكر هذا الحديث هنا لبيان مكان الذبح وهو المصلى فانه افضل وفى صلوة العيد لبيان
وقت الاضحية فان الافضل ان يذبح بعد الصلوة وبشره اى ظفره والنهى عن حلق الشعر والقلم قبل
للتشبيه بالحاج وقيل ليصل بتلك الشعور والاظفار رحمة وبركة من الاضحية اذ يصل بكل عضو وشعر
منها بركة ورحمة الى كل جزء من المضحى موجيين روى على وزن موقيين وهو مجوئين بالهمزة لانه اسم
مفعول من وجاه مهموز اللام اذا دق عروق الخصية فيبس شبهها بالخصا الا انهم قلبوا الهمزة
ياء فى موجوءين لانها قد تقلب ياء فيما هو كالاصل له وهو مجهول وجاه ثم قلبت الواو ياء لتقدمها ساكنة
على الياء وادغمت فيها فلما دجحها اى اراد ذبحها ان نستشرف العين والاذن اى ان ننظر اليهما ونتامل سلامتهما

وبها استتر او امعان النظر والاصل فيه وضع يده على حاجبه كيلا يمنعه الشمس عن النظر ماخوذ من الشرف وهو المكان المرتفع فان من اراد ان يطلع على شئ اشرف عليه مقابلة بفتح الباء وهى التى قطعت من قبالة اذنها قطعة وادليت عليها اى قطعت مقدم اذنها وترك معلقا ولا مدابرة وهى التى قطعت موخر اذنها وترك معلقا الشرقاء مشقوقة الاذن طولا من الشرق وهو الشق ومنه ايام التشريق فان فيها تشرق لحوم القرابين الخرقاء مثقوبة الاذن ثقبا مستديرا باعضب القرن والاذن هو مكسور القرن الواحد والاذن والعضب يكون في الاذن ايضا واصله مقطوع القرن والاذن والعضب القطع قال اربعا اى اتقوا اربعا ظلعها اى عرجها لا تنقى اى لا مخ لها من العجف انقت الناقة اى صارت ذا نقى اى سمنت ووقع في عظامها النقى وهو مخ العظم فحيل اى مختار سمين ونسل المختار من الفحول ياكل في سواد الى اخره اراد سواد مقلته ومحاجره وقوائمه مع بياض سائره يوفى اى يجزئ من ادنى حقه اى عطائه وانما نالها التقى اى من المعز احب الى الله صفة عملا وانه اى ان المهراق دم من الله بمكان اى بموضع قبول يعنى يقبله الله عند قصد الذبح قبل ان يقع دم على الارض فطيبوا بها اى بالاضحية احب الى الله ان يتعبد له فيها اى لان يتعبد او يتاول المصدر فاعل احب الى الله العبادة فيهما من عشر ذى الحجة واحب خبر ايام وبالفتح صفتها وخبرها نابتة بصيام سنة اى سنة لم يكن فيها عشر ذى الحجة

باب العتيرة يذبحونه لطواغيتهم اى لاصنامهم كالاضحية في الاسلام والعتيرة ذبيحة كانت تذبح في رجب يتقرب بها اهل الجاهلية والمسلمون في صدر الاسلام فنسخ كذا قاله في المغرب عتر الرجل اذا ذبح العتيرة

باب صلوة الخسوف الصلوة جامعة بنصب الاول بتقدير احضروا مع نصب الثانى على الحال ورفعه بتقدير هى جامعة ورفعهما بالمبتدا والخبر ورفع الاول بالخبرية اى هذه الصلوة مع نصب الثانى على الحالية اربع ركعات اى ركوعات كان اطول منه اى كان ذلك الركوع او السجود اطول من ركوع الخسوف وسجوده دون القيام الاول دون الركوع الاول يعنى كل قيام وركوع تقدم فهو اطول مما بعده لا يخسفان لموت احد اى ان كسوفهما لا يوجب موت احد ولا حيوته نهى التكذيب لزاعم ذلك اى لا يخسفان بسبب موت احد تكعكعت اى تاخرت رايناك صلى الله عليه وسلم تقدم من مكانه ومد يده الى شئ ثم رايناه تاخر فقال ولت يعنى حين رايتمونى تقدمت عن مكانى لاكلتم منه ما بقيت الدنيا اى مدة

بقاء الدنيا وذلك اما بان يخلق الله مكان كل حبة مقطوفة حبة اخرى كما هو المروى في ثمار الجنة او بان تتولد من حبة اذا القى في الارض مثلها فيبقى نوعه ما بقيت الدنيا فيوكل دائما لم ياخذ لكون الغيوم والناس كلهم مؤمنين بالغيب فانهم امروا بذلك ورايت النار يعنى حين رايتمونى تاخرت عرضت على النار فتاخرت خشية ان يصيبنى من حرارتها فلم ار كاليوم منظرا اى مثل اليوم اى لم ار منظرا مثل منظر اليوم فهو صفة منظرا فلما قدم نصب على الحال مثل شيئا اى شيئا مكروها قط اغير اى اشد غيرة وغيرة الله كراهته مخالفة امره ونهيه ان يوتى اى على ان يوتى فزعا اى خائفا كان فزعه عند ظهورها اشفاقا على اهل الارض ان ياتيهم عذاب الله يخشى ان تكون الساعة هذا ظن من الراوى فانه صلى الله عليه وسلم يعلم انها لا تقوم وهو بين اظهرهم فافزعوا الى ذكره اى التجئوا من عذابه الى ذكره ست ركعات اى ركوعات حتى حسر عنها اى ذهب عن الشمس كسوفها بالعتاقة اى بالحرية يعنى الاعتاق اذا رايتم آية اى علامة منذرة بنزول البلاء فاسجدوا اى صلوا وقيل اراد السجود نفسه واى اية اعظم من ذهاب ازواج النبى صلى الله عليه وسلم اذ هن ذوات البركة فبحيوتهن يندفع العذاب عن الناس ويخاف العذاب بذهابهن فينبغى الالتجاء الى ذكر الله والسجود عند انقطاع بركتهن ليندفع العذاب ببركة الذكر والصلوة

فصل في سجود الشكر نغاشا وروى ايضا نغاشيا بالغاء المشددة اى قصير الخلق ضعيف الحركة عزوزا بالقصر موضع بين مكة والمدينة سمى بذلك لصلابة ارضه ماخوذ من العزاز يعنى العين الارض الصلبة ولعله مابه من العزوز وهى الناقة الضيقة الاحليل التى لا ينزل لبنها الا بجهد وكانت شفاعته للامة فى ان لا يخلدهم فى النار ويتجاوز عن صغائر ذنوبهم ولا يعم صدورهم بالذنوب لا ان يصيروا منه مغفورين غير معذبين توفيقا بينه وبين ما دل من الكتاب والسنة على ان الفاسق من اهل القبلة لا يخلد النار

باب الاستسقاء حول رداءه بان جعل اعلاه اسفله ويمينه يساره وكيفيته ان ياخذ بيمينه اسفل يسار الرداء وبيساره اسفل يمين الرداء ويقلب يديه خلف ظهره بحيث يصير مقبوض يمينه على كتفه الايمن ومقبوض يساره على كتفه الايسر لا يرفع يديه في شئ من دعائه الا في الاستسقاء اى لا يرفعهما كل الرفع حتى يحاذى بيداه راسه ويرى بياض ابطيه لو لم يكن عليه ثوب الا في الاستسقاء لانه ثبت استحباب رفع اليدين فى الادعية كلها فاشار بظهر كفيه الى السماء

فعل ذلك تفاؤلا لانقلاب الحال ظهرا لبطن وذلك مثل ما يفعله في تحويل الرداء واشارة الى ما سأله وهو ان يحول
بطن السحاب الى الارض لينصب ما فيه من الامطار كما ان الكف اذا جعل بطنها الى الارض انصب ما فيها
من الماء صيبا نافعا اى اجعله صيبا نافعا ونسألك صيبا اى مطرا وهو ذو الصوب وهو نزول
المطر بحسر اى كشف حديث عهد بربه اى قريب عهد بالفطرة حديث النزول بامر ربه لم تمسه
الايدى الخاطئة فتبركت به لذلك عطافه العطاف والمعطف الرداء سمي بذلك لوقوعه على العطفين
اى الجانبين والطلق واراد به شق الرداء ولذلك اضاف اليه ووصف بالايمن والايسر خميصة وهى كساء اسود
مربع له علمان قلبها على عاتقيه اى جعل ما على كتفه الايمن على عاتقه الايسر آبي اللحم بمد الهمزة من
قدماء الصحابة لانه ما كان يأكل اللحم او لحم ما ذبح على النصب في الجاهلية فسمي بذلك واستشهد يوم حنين ولم يرو
آبي اللحم عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث احجار الزيت موضع بالمدينة من الحرة سميت بذلك لسواد
احجارها كانها طليت بالزيت متقنعا اى لابسا ثياب البذلة يتوكأ اى يتحامل على يديه
اذا رفعهما ومدهما في الدعاء وجد ثقلا بيديه وقيل يعتمد على عصاه والمواكاة والتوكؤ والاتكاء
الاعتماد والتحامل على الشيء غيثا اى مطرا مريئا اى هنيئا لا ضرر فيه من الهدم والغرق مريعا
اى خصيبا فعيل من مرع الارض بالضم مراعة اى صار كثير الماء والنبات ومربعا بضم الميم اى
مخصبا من امرع المكان اذا اخصب او غيثا كثير النماء ذا ريع من اراعت الابل اذا كثرت اولادها
ومرتعا مفعل من الرتع اى موضع اقامة ومربعا بضم الميم اى مقيما للناس مغنيا لهم عن الارتياد
لعمومه جميع البلاد من اربع بالمكان اذا اقام به وقيل منبتا للربيع وهو النبات الذي يرعاه
الشاة فاطبقت عليهم السماء اى جعلت عليهم السحاب كالطبق **فصل** بالصبا ريح تهب من مطلع
الشمس وذلك ان الريح الصبا هبت ليلة فقلعت خيام احزاب قريش وغطفان واليهود وقد
نزلوا قريبا من المدينة يوم الخندق واراقت اوانيهم فهربوا وكان ذلك معجزة له صلى الله عليه وسلم
والدبور مقابل الصبا لهواتهم جمع لهاة وهي لحمة مشرفة على الحلق وقيل هي قعر الفم عرفت وجهه اى
التغير خوفا من ان يلحق بالناس ضرر عصفت الريح اى هبت بشدة تخيلت السماء اى تغيمت سري عنه اى اذهب عنه

الحي ويا قال قوم عاد اى لعل هذا المطر مثل المطر الذى قال الله حكاية قوم عاد هذا عارض
ممطرنا عارضا اى سحابا اوديتهم اى صحاريهم رحمة اى اجعله رحمة مفاتيح الغيب اى خزائن
الغيب جمع لا يطلع عليها غير الله جمع مفتح بفتح الميم وهو الخزانة او مفتاح وروى مفاتيح ايضا جمع مفتاح اى العلوم التي
يتوصل بها الى الغيب من روح الله اى من رحمة الله تريح بها عباده واتيانها بالعذاب للكفار ورحمة للابرار
حتى تخلصوا من ايدي الفجار اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قيل قال ذلك لان اكثر ما ورد
الرياح في القرآن ورد في معرض الرحمة والريح وردت للعذاب وهو تأويل ابن عباس رضي الله عنه وقيل الرياح
اذا كثرت جلبت السحاب وكثرة المطر واذا لم تكثر وكانت ريحا واحدة كانت عقيما لا نماء فيها والعرب
تقول لا تلقح السحاب الا من الرياح وقيل معناه انه سأل النجاة من التدمير بتلك الريح يقول اللهم اجعلها
رياحا يعني امهلنا حتى تهب علينا ارواح كثيرة بعد هذه الريح ولا تجعلها ريحا اى لا تدمرنا بها فلا تهب علينا
بعدها ريح صرصرا اى شديد البرد العقيم الذي لا خير فيه لواقح جمع لاقح بمعنى ملقح اى تلقح الاشجار اى
تجعلها حاملا بالثمار ناشيا اى ارتفعت السحاب لانه ينشأ من الافق اى يخرج منه او ينشأ في الهواء اى يظهر
او لانه ينشأ من الابخرة المتصاعدة عن البحار والاراضي النزة ونحو ذلك الصواعق جمع صاعقة وهى نار
تسقط من السماء في رعد شديد فعلى هذا لا يصح عطفه على شيء مما قبله كما قيل والصاعقة صيحة العذاب
ايضا وتطلق على صوت شديد غاية الشدة يسمع من الرعد وعلى هذا يصح عطفه على صوت الرعد اى صوت
السحاب فالمراد بالرعد السحاب بقرينة اضافة الصوت اليه والرعد صوت السحاب

باب الجنائز

فكوا العاني اى اعتقوا الاسير اى الرقيق واجابة الدعوة اى للضيافة او المعاونة وابرار المقسم
اى تصديق الحالف المسلم فيما يقسم عليه اى جعل يمينه صادقة مثل ان يقول والله لا ابرح حتى تفعل
كذا فيستحب لك ان تفعل ذلك اذا لم يكن معصية حتى يصير قسمه صادقا وقيل هو ابراره في قوله والله لتفعلن
كذا والميثرة بالكسر وسادة توضع في السرج لتكون موضع جلوس الراكب لينا والمنهي منها ما كانت من الابريسم
او حمراء لما فيها من الرعونة والقسي بفتح القاف وتشديد السين والياء ثوب حرير يؤتى به من مصر منسوب
الى قس اسم بلد من ناحية مصر في خرفة الجنة اى التقاط فواكه الجنة والخرفة بالضم ما يجتنى من الثمار والفواكه وقد

تحوز بها البستان من حيث انه محلها وهو المجني بها في الحديث او على تقدير مضاف اي في موضع خرفتها
او التقاط خرفتها لا باس طهور اي لا باس عليكم من هذا المرض لانه مطهر من الذنوب قال كلا
اي ليس الامر كما قلت لا باس طهور بل هو تفور اي تغلي في بدني كغليان القدر فنعم اذا اي اذا هذا المرض
ليس بمطهر كما قلت عصيت رسول الله صلى الله عليه وسلم برد الاعرابي كلامه اذهب الباس اي الشدة او العذاب
لا يغادر اي لا يترك كان اذا اشتكى كان اما زائدة او فيها ضمير الشان الشيء منه من الانسان
وهو مفعول اشتكى قرحة بفتح القاف هو الجرح او المراد بالقرحة ما يخرج على البدن مثل الدمل
وبالجرح ما اصابه من الجراحة بالسيف ونحوه قال باصبعه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبل انملة
ابهامه اليمنى بريقه فيضعها على التراب ثم يرفعها ويشير بها الى المريض ويقول هذا الرقي وقوله
باصبعه حال من فاعل قال اي قال النبي عليه السلام مشيرا باصبعه بسم الله تربة ارضنا اي هذه تربة
ارضنا بريقة بعضنا اي معجونة بريقة بعضنا وملتبسة بها اما خبر بعد خبر او حال والعامل فيه اسم
الاشارة ليشفى سقيمنا متعلق بمحذوف دل عليه الحال او القول اي فعلنا ما فعلنا او قلنا ما قلنا ليشفى
سقيمنا او متعلق بالظرف ولعل قوله تربة ارضنا اشارة الى فطرة ادم عليه السلام وريقة بعضنا كناية عن
النطفة اذ هما من فضلات الانسان فكانه تضرع بلسان الحال وتعرض بفحوى المقال انك اخترعت
الاصل الاول من طين ثم ابدعت بنيه من ماء مهين فهين عليك ان يشفى من كانت هذه نشأته وتمن
بالعافية على من استوى في ملكك حيوته وموته بالمعوذات اي قراها على نفسه ونفث اي نفخ على نفسه
اراد المعوذتين وكل اية تشبههما مثل وان يكاد او اطلق الجمع على التثنية مجازا او مسح عنه بيده
اي مسح عن ذلك النفث على اعضائه من نزل ما اجد اي من الوجع واحاذر اي احترز يعوذ بها اي بهذه
الكلمات بكلمات الله اي باسمائه الحسنى وكتبه المنزلة التامة اي الخالية عن التناقض والاختلاف وهامة
اي ما له سم كالحية والعقرب وهي في الاصل ما يدب على الارض الا انها لا تطلق الا على المخوف من
الاحناش كذوات السموم عين لامة اي التي تصيب بسوء اي ذات لمم وهو السوء تصيب منه اي يوصل
اليه مصيبة من للتعدية يقال اصابت فلانا من عمرو اي اوصل اليه مصيبة نصب اي الم يصيب البدن من جراح وغيره

وصب اي سقم من طول الالم وهو الحزن الذي يهم الرجل اي يذيبه والحزن له وهو الذي يظهر منه في القلب
خشونة وضيق يقال مكان حزن اي خشن ولا غم وهو الحزن الذي يغم الرجل اي يستره بحيث يغمى عليه
فالهم والحزن مما يصيب القلب من الالم بفوت محبوب الا ان الغم اشدها والحزن اسهلها حتى الشوكة حتى ابتدائية
والجملة بعد الشوكة خبرها او عاطفة يشاكها فيه ضمير المسلم اقيم مقام فاعله وها ضمير الشوكة اي حتى الشوكة يشاك
المسلم تلك الشوكة اي يجرح اعضاؤه بشوكة والشوكة ههنا المرة من شاكه ولو اراد واحدة النبات لقال يشاك بها
والدليل على انها المرة من المصدر جعلها غاية للمعاني اي او عكه اي ما خذني الوعك بسكون العين وهو الحمى بين
حاقنتي اي توفي مستندا على والحاقنة النقرة بين الترقوة وحبل العاتق والذاقنة طرف الحلقوم وقيل
نقرة الذقن فلا اكره شدة الموت لاحد اي لما رايت شدته وفاته علمت انها ليس بعلامة الشقاوة ولا سهولة الموت
بعلامة السعادة الخامة الغضة الرطبة من النبات التي لم يشتد بعد وقيل ما لها ساق واحد تفيئها اي تميلها
يمنة ويسرة فيات الشجرة القيت فيها فالريح اذا امالتها الى جانب القى ظلها عليه تصرعها اي تسقطها وتعدلها
اي تقيمها الارزة بفتح الهمزة وسكون الراء شجر الصنوبر والصنوبر ثمرته وهو شجر صلب شديد الثبات في
الارض وقيل بفتح الراء شجرة وبسكونها الصنوبر المجذية اي الثابتة حذى واجذى اذا ثبت قائما انجعافها
اي انقلاعها يستحصد اي حان حصادها تذهب الكير وهو ما ينفخ فيه الحداد في النار ليزيل خبث الحديد
وتلبيه اذا مرض العبد او سافر وفات منه بذلك نفل كتب له بمثل ما كان يعمل مقيما صحيحا اي من النوافل
لانه معذور في فوت ذلك النفل المطعون وهو من مات بالطاعون وهو الموت بالوبا والبلد والقصر والوباء
الموت العام والمرض العام المبطون اي الذي مات من وجع البطن صابرا اي على الاقامة مع قدرة الخروج
محتسبا اي طالبا للثواب لا لامر دنيوي الطاعون رجز اي عذاب والاصل فيه الاضطراب رجز البعير اذا
تقارب خطوه واضطرب لضعف فيه او على من كان قبلكم شك الراوي فلا تقدموا بضم التاء من الاقدام وروي وبعض
بفتح التاء والدال من قدم من سفر تقدم ثم ان الطاعون لما كان عذابا نهي عن الاقدام عليه فانه تهور
واقدام على الخطر والعقل يمنعه ونهي عن الفرار ايضا فان الثبات فيه تسليم لما لم يسبق منه اختيار فيه
ويحتمل انه كره ذلك لما فيه من تضييع المرضى والموتى لو تحول الاصحاء عنهم خرفة الجنة اي بستان فيها يجتنى خرفها

اي عاما سمي بذلك لاشتماله عليه اطلاقا للبعض على الكل عرق نعار اي فوار الدم نعر العرق ينعر
فيهما اي فار منه الدم استعاذة من فوران الدم وهيجانه لانه داء اذا غلب لم يمهل او اشتكاء الضمر
عاد الى شيئا حوبنا اي ذنبنا ينكأ لك عدوا يعني ابليس بالجزم اي يجرح وبالرفع بتقدير فهو ينكأ
من النكاء بالهمزة من حد منع ومعناه الخدش وينكي من النكاية من باب ضرب اي التاثير بالقتل او
بالهزيمة هذه معاتبة الله عبده اشارة الى مفهوم الآيتين المسئول عنهما اي محاسبة العباد ومجازاتهم
بما يبدون وما يخفون من اعمال معاتبة الله العبد اي مواخذته العبد بما اقترف من الذنب
بما يصيبه في الدنيا من الحمى وغيرها مواخذة المعاتب طليقا اي صحيحا مطلقا من المرض اكفتوه اي
اضمموه والكفت الجمع والضم تموت بجمع بضم الجيم وكسرها والرواية بالضم اي تموت وولدها في بطنها
وقيل هو الطلق وقيل معناه تموت بجمع من روحها اي ماتت بكرا لم يفتضها زوجها من احتمل
اي لا فصل رقة اي ضعف فما زال كذا كذا اي ابدا يصيب الصالح البلاء ويغفر ذنبه بهون موت
اي بموت من غير شدة يريد لو كان سهولة الامر في النزع مكرمة ومزية لكان النبي صلى الله عليه وسلم
اولى بها والهون بفتح الهاء الرفق واللين وبالضم الذل المنكرة الشدة او سكرات الموت اي شدائده
جمع سكرة بسكون الكاف وهي شدة الموت امسك عنه بذنبه اي العقوبة بسبب ذنبه يوافيه به اي يجازيه
بالذنب صبره اي رزقه الصبر مثل ابن ادم اي خلق وصور والى جنبه حال منية اي سبب موت
تسعة وتسعون في اجله اي اذهبوا اخرته فما يتعلق باجله بان يقولوا الا بان طمع او رجوع او شغله
في اجله فينفس عنه الكرب التنفيس التفريج من قتله بطنه اي مات بوجع البطن وقيل من حافظ البطن
من الحرام والشبهة فكانه قتله بطنه

باب تمني الموت

لا يتمنى نهي اخرج في صورة النفي للتاكيد
اما محسنا بكسر الهمزة ونصب محسنا وهو الرواية المحتج بها تقديره ان كان محسنا حذف الفعل وعوض
منه ما وروي بفتح الهمزة ورفع محسن بكونه صفة لمبتدأ محذوف اي هو رجل محسن ان يستعتب
اي يطلب زوال غضب الله او يسترضيه بان يتوب والاستعتاب طلب الاعتاب وهو زوال الغضب والعتب
والمصلحة وقيل هو الارضاء تعالى استعتبته فاعتبني اي استرضيته فارضاني والموت قبل لقاء الله يعني

لا يكون لقاء الله قبل الموت من احب لقاء الله الحب هنا هو الذي يقتضيه الايمان بالله والثقة بوعده دون
ما يقتضيه حكم الجبلة ليس ذلك اي ليس كراهة المومن الموت فيسهل حضور الموت لخوف شدته كراهة لقاء الله بل
تلك الكراهة مع كراهة الموت لايثار الدنيا على الاخرة والركون الى الحظوظ العاجلة اذا بشر بعذاب الله
وعقوبته عند حضور الموت لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله اي لا يموتن احدكم في حال من الاحوال
الا في هذه الحالة وهي حسن الظن بالله بان يغفر له فالنهي وان كان في الظاهر عن الموت وليس اليه ذلك حتى ينهى لكن
في الحقيقة عن حالة ينقطع عندها الرجاء لسوء العمل كيلا يصادفه الموت عليها وفيه حث على الاعمال الصالحة
المفضية الى حسن الظن وفيه تنبيه على تامل العفو وتحقيق الرجاء في روح الله لكن ذلك اي لكن حق الحياء ان
تقولوا انا نستحيي وما وعى اي وما يجمعه الراس من الحواس حتى لا يستعملها الا فيما يحل والجوف وما حوى
اي وما جمعه الجوف باتصاله به من الفرج والرجلين واليدين والقلب فان هذه الاعضاء متصلة بالجوف
فلا يستعمل شيئا منها في المعصية بعرق الجبين وهو عبارة عن شدة الموت وقيل هو علامة الخير عند الموت
موت الفجاءة الفجاءة بالمد والقصر مصدر فجئه الامر اذا اتاه بغتة اخذة الاسف بفتح السين اي
الغضب وبكسرها اي الغضبان وقد روي الحديث بهما والمعنى ان موت الفجاءة من آثار غضب الله تعالى فانه
لم يتركه للتوبة واعداد زاد الاخرة ولم يمرضه ليكون المرض كفارة لذنوبه لا يجتمعان اي الرجاء والخوف

باب ما يقال عند من حضره الموت

اللهم اجرني من آجره الله يأجره اجرا اي اثابه واخلف
لي اي عوض خيرا منها اي من هذه المصيبة يقال اخلف فلان لنفسه اذا جعل مكان ما فات منه شيئا اخر
المسلمين استفهام بمعنى الانكار اني قلتها اي كلمة الاسترجاع شق بصره شق بصر الميت بفتح الشين ورفع الراء
اذا نظر الى شيء لا يرتد اليه طرفه اي بقي مفتوحا ان الروح اذا قبض تبعه البصر هذا علة الاغماض اي
الباصرة في اثرها فلم يبق لانفتاح بصره فائدة فلهذا اغمضته ويحتمل ان يكون علة للشق والمعنى ان
المحتضر يتمثل له الملك المتوفي لروحه فينظر اليه نظرا شزرا لا يرتد اليه طرفه حتى تفارقه الروح وتضمحل
بقاياها القوى ويبقى البصر على تلك الهيئة فضج اي رفع الصوت بالبكاء لا تدعوا اي لا تقولوا الويل لي
ووا ويلاه وما يشبه ذلك واخلفه اي كن خليفته اي القائم بامره والحافظ لمصالحه في عقبه اي اولاده في الغابرين

اى في الباقين في الاحياء سجى اى ستر ببرد حبرة اى بضرب من البرود اليمانية وليس الحبرة
موضعا انما هو وشى ماخوذ من التحبير اى التزيين فاضيف اليه وشبه اقرأوا على موتاكم يس قال اهل
الحكمة في قراءتها ان يستانس المحتضر بما فيها من ذكر الله واحوال القيامة والموت والبعث لحيفه مسلم
اى جثته بين ظهراني اهله اى بين اهله ولفظ ظهراني مقحم **باب غسل الميت وتكفينه**
ابنته اى زينب زوجة ابي العاص وقيل ام كلثوم زوجة عثمان رضي الله عنه ثلثا او خمسا كره الزيادة
على الثلث ان حصل النقاء بالغسلة الاولى وان حصل بالثانية او الثالثة استحب التخميس والا
فالتسبيع فاو ثم للترتيب لا للتخيير فآذنني من الايذان اى اعلمنني حقوه اى ازاره سمى حقوا
في الشرع على الحقو وهو الخصر اشعرنها اياه اى اجعلن الحقو شعارها ليصل بركته بها والشعار
ثوب يلاصق البشرة والضمير المنصوب المتصل للميت واياه للحقو الصغير قيل الشعر سحولية اى البين
منسوب الى سحول قرية باليمن كرسف اى قطن فليحسن بالتشديد كفنه اى بالتنظيف والتبييض
والتعطير لا بان يحمل الكفن كثير القيمة نمرة هى كساء فيه خطوط سود وبيض فوقصته اى اسقطته
فاندق عنقه في ثوبيه اى في ازاره وردائه اللذين لبسهما في الاحرام لا تخمروا اى لا تستروا
يبعث الشعر اى اهداب العين في ثيابه التى يموت فيها قال الجمهور اى في اعماله التي يموت عليها
فانه يخالطها ويلابسها ملابسة الثوب فاستعير الثياب لها وليس على ما فهم ابو سعيد رضى الله عنه لعموم
قوله يحشر الناس حفاة عراة الحلة ازار ورداء لا يسمى حلة حتى يكون ثوبين وقيل المراد ههنا البرد
اليمنى عنهم الحديد اى السلاح والدرع والجلود اى الفرو والخف المتلطخ بالدم **باب المشى بالجنائز والصلوة عليها** في المغرب الجنازة بالكسر السرير وبالفتح الميت وقيل هما لغتان
وقيل الجنازة بالكسر الميت والسرير الذى يحمل عليه الميت وبالفتح هو السرير لا غير باذيلها اى
باذيال الجنازة لصعق اى غشى عليه او مات اذا رايتم الجنازة فقوموا الباعث على الامر بالقيام
اما ترحيب الميت وتعظيمه واما التنبيه على انه يحال ينبغى ان يقلق ويضطرب من راى ميتا استشعارا
منه ورعبا ولا يثبت على حاله لعدم المبالاة وقلة الاحتفال به ولا تقعد حتى توضع اى عن الاعناق

49 وقيل حتى توضع الميت في اللحد ليكمل الاجر ويعضد الاول رواية الثورى حتى توضع بالارض ثم القيام
للجنازة اذا لم يرد الذهاب معها مكروه عند الاكثر وقال صاحب التتمة يستحب للاحاديث الصحيحة الواردة
ثم قال الجمهور الاحاديث منسوخة نزع بفتح الزاء مصدر وصف به للمبالغة او بعد بردا او نزع
ثم قعد بعد اى ثم قعد بعد قيامه اذا تجاوزت وبعدت عنه ويحتمل ان يكون معناه انه كان يقوم ايام ثم
لم يكن يقوم بعد ذلك نعى للناس النجاشي اى اخبر الناس بموت النجاشي ملك الحبشة عافه اى خلصه من المكاره
نزله هو الرزق وما يقدم من الطعام الى الضيف بالماء والثلج والبرد اى طهره من الذنوب بانواع المخرجة
كما ان هذه الاشياء انواع المطهرات من الدنس تقم المسجد اى يكنسه ويطهره دفنا فضوا اى وصلوا
في ثوب واحد اى في قبر واحد عن المغيرة بن شعبة وهو معنى بن زياد كما وقع في المصابيح في عداد الصحابة
والتابعين صلوات الله عليهم ولعله من خطا الناسخ وصغيرنا قيل معناه السوال من الله ان يغفر له ما كتب في
اللوح المحفوظ ان يفعله من الذنوب حتى اذا كان فعله كان مغفورا والا فالصغير غير مكلف لا حاجة له
الى الاستغفار في ذمتك اى امانتك وحبل جوارك اى كنف حفظك حيال راسه اى بازاء راسه **باب دفن الميت**
قطيفة وهى كساء له خمل وهو كالهدب مسنما اى مرتفعا غير مسطح على هيئة السنام
الا بعثتك اى الا ارسلتك للامر الذى ارسلنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر بحرف على لانه للاستعلاء اى الا
احعلك اميرا عليه تمثالا اى صورة الا طمسته اى محوته مشرفا اى عاليا مرتفعا زاد القبر الذى
بنى عليه حتى ارتفع دون الذى اعلم عليه بالرمل او الحجارة ليعرف ولئلا يوطا عليه الا سويته اى
ازلت ارتفاعه حتى يرجع الى قدر شبر وان يبنى عليه مثل ان يجعل بيت على قبر او يضرب عليه خيمة لانه
اضاعة المال وقد اباح السلف البناء على قبر المشايخ والعلماء المشهورين ليزورهم الناس ويستريحوا
بالجلوس فيه وان يقعد عليه قيل اى للتغوط والحدث وقيل للاحداد وهو ان يلازم القبر ولا
يرجع عنه وقيل مطلقا لان فيه استخفافا بحق اخيه المسلم وحرمته فتخلص الى جلده اى فتصل الجمرة
الى جلده احدهما يلحد وهو ابو طلحة زيد بن سهل الانصارى وهو من كبار الصحابة والاخر لا يلحد وهو ابو عبيدة
الجراح من العشرة المبشرة فقالوا ايهما جاء اى اتفق الصحابة على ان ايهما جاء اولا يعمل عمله في قبر النبى صلى الله عليه وسلم

بالصغير

اللحد لنا وهو الشق في جانب القبر اي اللحد هو الذي نؤثره ونختاره والشق لغيرنا اي هو اختيار
من كان قبلنا وفيه دليل على افضلية اللحد وليس فيه النهي عن الشق وقدموا اي الى جدار القبر من
طرف القبلة رده والقتلى الى مضاجعهم اي لا تنقلوا الشهداء من مقتلهم بل ادفنوهم حيث قتلوا
ولا من مات في موضع لا ينقل الى بلد اخر سُلّ من قبل راسه اي جُرّ في القبر بان وضع راس الجنازة
على مؤخر القبر ثم ادخل الميت القبر فاسرج له سراج اي على طرف القبر ليضيء القبر فاخذ اي رسول
الله صلى الله عليه وسلم رحمك الله ان كنت اي انك كنت لاواها اي كثير التاوه من خشية الله وسل كثير البكاء
وسل كثير الدعاء حثى على الميت اي قبض التراب ورماه وان يكتب عليها اي اسم الله ورسوله والقران
على القبور لئلا يبال عليه ويستخف به وكذا يكره كتابة اسم الله والقران على جدار المساجد وغيرها
اعلم بها اي اجعل الصخرة علامة لقبر اخي وادفن اليه اي الى قربه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه لا مشرفة اي لا مرتفعة ولا لاطئة اي لا مستوية على وجه الارض لطا ولطاء بالارض
اي لصق بها مبطوحة اي مبسوطة عليها ببطحاء العرصة اي برمل العرصة وهي موضع يجلس
مستقبل القبلة وجلسنا معه اي مع اللحد واما عند زيارة الميت فيجلس مستدبر القبلة مستقبل
وجه الميت

باب البكاء على الميت

القين اي الحداد ظئرا الظئر المرضع والمرضع
يستوي فيه المذكر والمؤنث وامراته ام سيف ترضع ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم يجود بنفسه
اي يموت وفيه اي يتحرك ويتردد في الفراش لكونه في النزع تذرفان اي تدمعان وانت
يا رسول الله اي وانت تتفجع بالمصيبة تفجع غيرك استغرب البكاء منه لانه يدل على ضعف النفس
ثم اتبعها اي تلك المرة من البكاء باخرى اي بمرة اخرى او تلك الادمع بادمع اخرى او تلك الكلمة
وهي انها رحمة اي ان تلك الادمع ليست لقلة الصبر بل من رحمة القلب على المقبوض بكلمة اخرى وهي ان
العين تدمع تبصر اي قرب موته لتحتسب اي لتطلب الثواب بالصبر تقسم عليه تقول اقسمت عليك ان
ياتيني تتقعقع اي تضطرب وتتحرك اشتكى اي مرض شكوى اي مرضا في غاشية اي غشي من المرض
او غشيان من غاية المرض يعذب بهذا اي ان قال شرا من الجزع والنياحة او يرحم اي ان قال خيرا يعذب ببكاء اهله

قال

اي نادمي بالبكاء له وشق الجيب وضرب الخد رد عما يدعو الجاهلية اي قال عند البكاء ما لا يجوز
شرعا مما تقول اهل الجاهلية حلق اي راسه لاجل المصيبة سلق اي رفع صوته بالبكاء وقال ما لا يجوز
شرعا وخرق اي شق ثوبه بالمصيبة الفخر في الاحساب اي التفاخر وهو التكبر والتعاظم بعد
مناقبه ومآثر آبائه الاحساب جمع حسب وهو ما يعده الرجل من الخصال التي تكون فيه كالشجاعة والفصاحة
وغير ذلك يعني تفضيل الرجل نفسه على غيره لتحقيره لا يجوز والطعن في الانساب اي العيب فيها يعني
تحقير الرجل اباء غيره وتفضيل ابائه على اباء غيره ليؤذيه لا يجوز والاستسقاء بالنجوم يعني
اعتقاد الرجل نزول المطر بظهور نجم كذا هذا حرام والنياحة وهو قول واويلاه واحسرتاه والندبة
عد شمائل الميت مثل واشجاعاه واسنداه قطران اي دهن تدهن به الجمل الاجرب فيحترق بحدته
وحرارته الجرب ودرع من جرب اي يصير جلدها اجرب حتى يكون جلدها كالقميص على اعضائها بحلول الدرع
تمسي النساء الكرع عني اي ابعد عني انما الصبر اي الصبر المرضي لما يثاب عليه عند الصدمة الاولى
اي ابتداء المصيبة الا تحلة القسم التحلة مصدر كالتعليل وتحليل القسم جعله صادقا يعني الا تحلة
القسم تنسل الاعتداد ما بين الله حيث قال وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا يعني
لا يدخل النار لكن يمر عليها من غير لحوق ضرر منها به وقيل الا زمانا يسيرا يمكن فيه تحلة القسم
بالاستثناء متصلا به هذا هو الاصل ثم جعل ذلك مثلا لكل شيء يقل وقته والعرب يقول
فعلته تحلة القسم اي لم افعل الا بقدر ما حللت به يميني ولم [illegible] لم يبلغوا الحنث اي البلوغ
صفية اي مختارة من الولد في كل امر المراد بالامر هنا الخير والمباح فاحتاج [illegible] جميعا
بالتقسيم والفصل بكيا عليه اي بفراقه لانه انقطع خير منهما لخلاف الخلق فانهما يتاذيان بشيء
ولا يبكيان عليه فذلك قوله فما بكت عليهم السماء والارض وعند تعرض للمومنين بكاهما عليه فرطان
اي طفلان ماتا قبله الفرط بالتحريك من يتقدم القوم فيطلب الماء والمرعى ويهيئ لهم ما يحتاجون
اليه في المنزل سمي الطفل فرطا لتقدمه على ابويه في الذهاب الى الاخرة فيمهد لهما مقعد الكرامة
من عزى مصابا اي حمله على الصبر بوعد الاجر

باب زيارة القبور

فوق ثلث نهاهم ان ياكلوا

ما بقي من لحوم الاضاحي فوق ثلث ليال وانما نهيتكم ليتسع بالتصدق به ورخص لهم في الامساك
ما بدا لهم واشربوا مسكرا اي الخمور مطلقا الكم اي حل بدونها امساكها من النبيذ اي من القار
التمر والزبيب ونحوهما من الحلاوى في الماء الا في الاسقية فان السقاء جلد رقيق
لا يجعل الماء حارا فلا يصير مسكرا عن قريب بخلاف سائر الظروف فانها تجعل الماء حارا
فيصير النبيذ مسكرا فرخص لهم شرب النبيذ من كل ظرف ما لم يصر مسكرا الكم العافيه
انها الحلال من المكروه **كتاب الزكوة** والكرام جمع كريمة وهي خيار المال
ليس بينها وبين الله حجاب مجاز عن سرعة القبول ولا يؤدي منها اي من كل واحد منهما
ثم تاعت الذهب لكونها بمعنى العدد باعتبار الدنانير او اي من اموال او من الفضة
لانها اقرب واكتفى بذكرها من الذهب لانه مثلها صفحت بصفح الشي جعله عريضا والصفائح
جمع صفيحة وهي ما طبع مما يتطرق كالحديد والنحاس عريضا ثم قال للشي العريض الصفيحة
صفائح روي منصوبا على انه مفعول ثان لصفحت والاول ضمير الذهب والفضة الذي اقيم
مقام فاعله اي جعلت تلك الدراهم والدنانير صفائح من نار اي تطبع صفائح من نار
توقد عليها او يكون منها نار بيان للصفائح فانها وان كانت من الذهب والفضة الا انها
لشدة حرارتها كانها صفائح النار وهذا اي رواية النصب يوافق قوله عز وجل يوم
يحمى عليها في نار جهنم اذ حمل عين الذهب والفضة هي المحماة عليها وروي مرفوعا بانه
مقام فاعل صفحت ومن نار بيان لجنس الصفائح فاحمي عليها اي فاحمي النار على الصفائح
اي يوقد النار عليها ولذا اتى من قوله نار خاميه فحذف النار واسند الى الجار والمجرور
ومعناه على الرواية الاولى ظاهر وعلى الثانية ان تلك الصفائح النارية تحمى مرة ثانية
في نار جهنم ليزداد حرها وخصها وخصص المواضع المذكورة بالكي اما لان الجامع مانع
الزكوة يقبض جبهته ويعبس اذا راى الفقير طالبا للزكوة ويصرف عنه جنبه ويعرض
عنه اذا سأله ويولي ظهره ولا عجب اذا بالغ في السؤال فيعذب الله اعضاءه مالية اذى به

١ ٥ القعر بالكي بالله واما الجبهة فخرون الاعضاء والظاهر لاستوائها بعظام ای الوضعة التي فيها الدماغ
والقلب والكبد وقيل المراد بها الجهات الاربع التي هي مقدم البدن وهو جبهته وجنبتاه كلما ردت
اي تلك الصفائح عنه الى النار اعيدت تلك الصفائح له اي الیه کذا یه مجاة ترد الى الكير ويخرج منها ساعة
فساعة والمراد دوام التعذيب واستمرار شدة الحرارة في الصفائح في يوم كان مقداره اي في يوم
القيامة يقضى اي يحكم اي يستمر الكي المذكور الى ان يقضي فيرى على بناء المجهول اي يرى المعذب سبيله بالنصب
يوم وردها اي يوم اتيانها الى الماء حتى يحلبها عند الماء ليسقى من البانها المارة وذا الحاجة
وخص الورد لاجتماعهم غالبا على المياه وفي صح بطح لها اي القي صاحبها على وجهه لتلك الابل
التي لم يؤد زكاتها بقاع اي بصحراء مستوية قرقر وهو القاع الاملس اوفر ما كانت اي اتم ما كانت
القاع في الدنيا استواء فضمير كانت للقاع وتانيثه بتاويل الارض او الضمير للابل واوفر حال هذا
حال من ضمير لها اي بطح صاحبها لها حال كونها اوفر ما كانت في الدنيا اي اتم اكوانها كلما مر عليه اولاها
رد عليه اخريها وفي رواية عن ابي هريرة كلما مر عليه اخريها رد عليه اولاها ولعل الرواية الاولى
محرفة عن بعض الرواة لان الرد انما يستعمل في اول القطار الاخر لان الاخر يتبع للاول في المرور
فاذا انتهت النوبة بورود الاولى لاستيناف المرور او ما قيل بان المراد وان لم يكن مرد رجوعه في
النوبة الاولى لكنها لما كانت مردودة في سائر النوب اخرى على علمها حكمها في هذه النوبة عقصاء
وهي شاة او بقرة ملتوية قرناها الى خلف اذنها وقيل هي المكسورة القرن جلحاء اي التي لا قرن لها الملتويه
عضباء اي مكسورة القرن الخيل ثلثة يحتمل ربط الخيل بالنية انواع فالتي اي الخيل الذي شد
على ربطها النوع في مرج اي مرعى فما اصابت اي فما وصلت من العلف في طيلها وهو حبل طويل يشد
احد طرفيه الى وتد او نحوه والطرف الاخر في يدها لترعى ولا تفر واصله طول ابدلت ياء للكسرة قبلها
ذلك صوفه طيلها فاستنت اي عدت شرفا بضم الشين وسكون الراء شوطا وهو العدو من موضع
الى موضع سمي به لان العادي يشرف على ما يتوجه اليه او يبلغ شرفا من الارض وهو المرتفع
فيما انارها اي خطواتها ستره اي ساتر يمنعه عن السؤال والاحتياج الى الناس في طلب مركوب تغنيا

اى اظهار الفعل تبخترا من الغائب وتعففا اى اظهار العفة عن السوال ولم ينس حق الله اى
لم يكن ابها في حوايجه ولا ثم جاح الى الناس او لعينه منها ثم لم ينس حق الله في رقابها اى يودى زكوتها
ولا ظهورها اى يحارب عليها في سبيل الله وسلم لم يمنع عن المحتاج ان طلب للركوب ونواء
اى معاداة من النوء وهو النهوض لان كلا من المتعادين ينهض الى صاحبه عن الحمر اى
هل يجب فيها الزكوة ام لا الفاذة اى المنفردة الجامعة اى يجمع معانى الحسن والشر في الفاظ
قليلة مثل له اى صور له الشجاع الحية الذكر الاقرع الذي ذهب شعر راسه لكثرة سمه زبيبتان
اى نطفتان سود اوان فوق عينيه وقيل الزبيبتان الزبدان في الشدقين يقال تكلم
فلان حتى خرج زبيبتان اى خرج الزبد عليهما وهما اخبث الحيات يطوقه اى يجعل الشجاع
طوقا في عنقه او يطوق ذلك الرجل شجاعا وهو الموافق لقوله تعالى سيطوقون ما بخلوا به
المصدق بكسر الدال اى الساعي وفي الصحاح الذي ياخذ صدقات الغنم ما ينقم ابن جميل اى
ما ينقم شيئا في منع الزكوة الا اعتناء الله يعنى ما حمله على منع الزكوة الا اغناء الله
ورسوله اياه وهو تعريض بكفران النعمة وتقريع بسوء المقابلة نقمته اذ ليس عليه زكوة
لانه قد احتبس اى وقف ادراعه وهي جمع درع واعتده وهي جمع عتاد وهو ما يعد
للحرب او لامر اخر من السلاح والافراس في سبيل الله اى جعلها وقفا في سبيل الله
ولا زكوة في الوقف اذ لنست للتجارة وانتم تظلمونه لانه لا تجوز منع الزكوة عليه او
لا يطلب ما زاد على الواجب عليه اذ هو متطوع باحتباس الادراع والاعتد في سبيل
الله فكيف يمنع العوض فهي اى صدقة العباس الفاهية على ومثلها معها اى
ومثل تلك الصدقة في كونها فريضة عام اخر لا في السن والقدر قيل اخر عنه زكوة
عامين لحاجة بالعباس رضي الله عنه وتكفل بها عنه وقيل تاويله انه عليه السلام اخذ منه زكوة
سنتين قبل وجوبها صنو ابيه اى مثل ابيه يعنى لا تؤذه رعاية لجانبي يقال للنخلتين نبتتا
من اصل واحد صنوان ولاحدهما صنو لا ناخذ منه شيئا اى لا نسرق من حال

الزكوة

الزكوة رغاء وهو صياح البعير وصوته خوار وهو صوت البقر تيعر الشاة تيعر بالكسر
وفي الروضى بفتح العين فيهما يعار بالضم اى صاحت عفرة ابطيه العفرة بياض ليس بخالص
ولكن كلون العفر بالتحريك اى التراب اراد منبت الشعر من الابطين لمخالطة بياض الجلد سواد الشعر
هل بلغت اى حكم السرقة المذكورة كبر اى شق وعظم لحسبانهم ان الوعيد يجمع المال الطيب اى الحلال
يعنى من ادى الزكوة لم يكن في الكنز عليه وزر فكبر عمر اى فرحا بكشف الحال ورفع الاشكال ما يكنز المرء
اى يقتنيه ويتخذه لعاقبته ولما بين ان لا وزر من جمع المال بعد اداء الزكوة ورأى فرحهم بذلك رغبهم
عن ذلك الى ما هو خير وابقى وهو العقل والاكتفاء بالبلغة مبغضون بتشديد الغين وفتحها يعنى
قد يكون بعض العاملين سيء الخلق منكرا فاصبروا على سوء خلقهم فرحبوا بهم اى قولوا لهم مرحبا واهلا
وعظموهم لا جلب نهى للساعي ان لا ياتي القوم في مياههم لاخذ الصدقة ويامرهم بجلب النعم اليه لتعده
ويميز الصدقة فيشق عليهم ومعناه الجذب والجمع ولا جنب يقال جنبت الدابة اذا قدتها الى جنبك وجنبته
الشيء جنبته اى نحيته عنه والمراد نهى ارباب المواشي عن ان يجنبوا مواشيهم ويذهبوا عن مواضعهم المعهودة
نائين عن الساعي فيتعبوه في الطلب ثم بين ما هو العدل بقوله ولا تؤخذ صدقاتهم الا في دورهم اى منازلهم ومحالهم
والوقف على ابن عمر اصح اى لا بقول ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يحول اى يجب الزكوة باب ما يجب فيه الزكوة
اوسق جمع وسق وهي ستون صاعا فقدر خمسة اوسق ثلثمائة من كل من مائتا درهم وستون درهما وقيل
حمل البعير كالوقر حمل البغال والحمير اواق جمع اوقية كبخاتي جمع بختية بتخفيف الياء واعلال الاصل اواقى
بتشديد الياء والاوقية اربعون درهما ذود وهو ما بين الثلث الى العشر من الاناث وقيل ما بين الثنتين
الى التسع من الغنم خبر لمبتدإ محذوف اى الصدقة في اربع وعشرين من الابل من الغنم وقوله من كل خمس شاة
مبتدأ وخبر بيان للجملة المتقدمة بنت مخاض وهي ما تمت لها سنة سميت بها لان امها تكون حاملا والمخاض
الحوامل من النوق واحدها بلا من لفظها وهي الخلفة واضيفت البنت الى الجماعة لان امها تكون
في نوق حوامل مخاض وتضع حملها معهن ووصف البنت بالانثى لئلا يتوهم ان المراد منه الجنس
الشامل للذكر والانثى اذ في غير الادمي قد تطلق البنت والابن ويراد بهما الجنس كما في ابن عرس وبنت طبق

بنت لبون انثى وهي ما تمت له سنتان حقة وهي ما تمت لها ثلث سنين وذكرها حق سميت بذلك لاستحقاقها
الحمل والركوب طروقة الجمل وهي التي بلغت الى ان تضرب بها الفحل جذعة وهي ما تمت له اربع سنين سميت بذلك
لانه سقطت اسنانها وهي الجذع السقوط في ساعتها بدل من في صدقة الغنم وشاة مبتدا رواحدة
بالنصب اما على نزع الخافض اي بواحدة او مفعول ناقصه هرمة اي التي اضر بها كبر السن ذات
عوار اي عيب بفتح العين وقد يضم ولا تيس اي المعد الفحل لنتنه وفساد لحمه او لانه ربما يقصد المالك
منه الفحولة فيتضرر باخراجه الا ان شاء المصدق بفتح الدال برواية اي عنده وهو المعطي وبالكسر
في عامة الروايات وهو الساعي ولا يجمع بين متفرق اي لا يجمع الساعي بين المتفرقة مثل ان يجمع اربعين شاة
لرجلين لاخذ الصدقة ويفرق المجتمع مثل ان يفرق مائة وعشرين لرجل اربعين اربعين لياخذ ثلث شياه وهذا
قول ابي حنيفة رحمه الله النهي للملاك ان يجمع اربعينه مثلا الى اربعين غنم لتقليل الصدقة وان تفرق عشرين له
مخلوط بعشرين غنم لسقوطها وهذا قول الشافعي رحمه الله وما كان من خليطين اي الواجب الذي اخذ الساعي
من خليطين فانهما يتراجعان بينهما بالسوية اما الرجوع على مذهب ابي حنيفة رحمه الله وهو القايل بان لا تاثير
الخلطة في حكم الصدقة والمعتبر هو الملك خلافا للشافعي رحمه الله فمثل ان ياخذ الساعي شاتين من جملة مائة وعشرين
سائمة بين رجلين اثلاثا قبل قسمتها الاغنام فالماخوذ من صاحب الثلثين شاة وثلث وواجبه في الثمانين
شاة والماخوذ من صاحب الثلث ثلثا شاة وواجبه في اربعين شاة فصاحب الثلثين يرجع بالسوية على
صاحبه بثلث شاة حتى يرجع حصته من ثمانين شاة الى سبع وسبعين وحصة صاحبه من اربعين الى تسع وثلثين
واما على مذهب الشافعي فمثل ان يكون لاحد الخليطين خلط الجوار ثلثون بقرا وللاخر اربعون واخذ الساعي
تبيعا من صاحب الثلثين ومسنة من صاحب الاربعين فيرجع الاول باربعة اسباع تبيع على الثاني ويرجع
الثاني بثلثة اسباع المسنة على الاول ولو اخذ بالعكس رجعا بالعكس وان اخذ من احدهما رجع على صاحبه
بحصته وفي خلط الشيوع يرجع ان لم يكن الماخوذ من جنس المال والا فلا وفي الرقة اي الدراهم المضروبة
اصله ورق وهو الفضة حذف الواو وعوض منها الهاء عشر بالمد هو ما لا يسقى الا بالمطر وقيل ما يشرب
بالعروق بفتح ما يزرع في ارض يكون رطبة ابدا لقربها من الماء والمشهور وان كان يراد الاول الثاني اليق بالحديث

ليلا يلزم الثار او وعطف الشيء على نفسه بالنضح وهو السقي ببعير او نور العجماء اي البهيمة
وهي في الاصل تانيث اعجم وهو الذي لا يقدر على الكلام سمي بذلك لانها لا تتكلم جرحها جبار
اي اتلافها هدر اي اذا لم يكن معها صاحبها والبئر اي البئر المحفورة فلا يحفرها فوقع فيها
احد او انهار على الحافر فلا ضمان على الحافر في الاول فالاجير في الثاني والمعدن كالبئر
في الوجهين تبيع ذو سنة سمي به لانه يتبع امه بعد ومسنة ذو سنتين المعتدي في الصدقة اي
العامل الذي يتعدى في اخذ الصدقة عن قدر الواجب كمانعها اي كمانع الصدقة في الوزر فدعوا
الثلث اي اتركوا ثلث ما خرصتم او ربعه على المالك توسعة عليه حتى يتصدق به على جيرانه ومن
يمر عليه ويطلب منه فلا يحتاج الى ان يغرم من ماله وهو قول الشافعي رحمه الله واما عند ابي حنيفة
رحمه الله لا عبرة بالخرص لافضائه الى الربوا واما الاحاديث الواردة فيه فقيل انها كانت قبل
تحريم الربوا بعث اي يرسل من يخمن اي يظهر في الثمار الحلاوة او صاحب ونضج تحتمين
وهو الحلي من الفضة الكنز هو اي هو داخل تحت وعيد قوله تعالى والذين يكنزون الذهب الاية نعده
للبيع اي نهيئه للتجارة القبلية موضع من ناحية الفرع بضم الفاء بلد بينه وبين المدينة مسيرة
خمسة ايام او اقل لا يوخذ منها الا الزكوة اي ربع العشر اي لا يوخذ منه الخمس **باب صدقة الفطر**
قمح اي حنطة طهرة اي تطهيرا اللغو اي الكلام الباطل الرفث اي الكلام القبيح **باب من لا تحل له الصدقة**
الصدقة منحة لثواب الاخرة والهدية ان يملك الرجل غيره تقربا اليه واكراما له ففي الصدقة نوع
ترحم وذل للاخذ ولذلك حرم على النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف الهدية كخ كخ زجر للصبي ليطرح
ما في فمه ضرب يلاح من ضرب بفتح ذهب والباء للتعدية بريرة جارية اشترتها عائشة رضي الله عنها
واعتقتها البرمة اي القدر من الحجر بفور اي تغلي الادم بسكون الدال الادام بضمتين او بخفيف
ادم بضمتين او ضم اادام الى كراع اي الى كراع الغنم وقيل موضع قرية قريبة من المدينة ذراع
اي من كرباس او شاة ولا نفطن به اي لا نعلم انه محتاج اصحبني اي اتبعني مع الحبشي صلى الله عليه وسلم
كيما تصيب منها اي من الصدقة بان اقول له يعطي نصيبك من الزكوة لذي مرة اي قوة سوي اي مستو اي صحيح

الاعضاء تمام الخلقة فهو نفي كمال الحسن لا نفي نفس الحسن استراحها اي الركوب من الفقر **باب من احتمل**
الحمالة ومن تحل حمالة وهي ما يتحمله الانسان من غيره من الدية او الغرامة والمراد هنا ما يتحمل
للاصلاح بين طائفتين بينهما حرب يسفك فيها دماء جم يصيبها اي يجد الحمالة ثم يمسك اي عن المسألة
جائحة اي آفة اجتاحت اي استاصلت واهلكت قواما من عيش اي ما يكون به العيش وهو القوت
واللباس والقوام ما يقوم به الشيء سدادا بالكسر ما يسد به الفقر اي يدفع به فاقة
الفقر وبالفتح هنا خطأ وهو الصواب الحجى اي العقل سحت اي حرام تكثرا اي طلب الكثير
مزعة لحم اي قطعة لحم ويعبر بها عن القليل يقال ما في الاناء مزعة من الماء والمراد به
ما يلحقه في الآخرة من الهوان لا تلحفوا اي لا تلحوا ولا الجاف الالحاح فيبارك له اي فان
يبارك بحزمة حطب وهي قدر ما يحمله الرجل يصدره بين العضدين ويستعمل فيما يحمل على الظهر
من الحطب فيكف الله وجهه اي ماء وجهه من الاراقة بالسوال خضرة اي طيب في العين حلوة
اي طيب في الفم بسخاوة نفس اي من المعطي يعني من غير الحاح باشراف نفس الاشراف النظر
الى شيء يعني بكراهة من غير طيب النفس بالاعطاء لا ارزأ احدا اي لا انقص مال احد
بالسوال بعدك اي بعد سؤالك من خير اي من مال ومن يستعفف اي ومن يطلب العفة يعفه الله
اي يجعله عفيفا من الاعفاف وهو اعطاء العفة وهي الحفظ عن المناهي ومن يستغن اي
ومن يظهر من نفسه الغنى وترك السوال ومن يتصبر يعني من امر نفسه بالصبر والتصبر تكلف
الصبر يصبره الله اي يسهل الله عليه الصبر فتموله اي اتخذه مالا من هذا المال اشارة الى
جنس المال او الى المال الذي اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مشرف اي غير طامع وغير ناظر اليه
وما لا اي وما لا يأتيك بلا طلب منك فلا تتبعه اي فلا تجعل نفسك تابعة له اي لا توصل المشقة
الى نفسك في طلبه المسائل جمع المسالة اي السوال كدوح مثل صبور للمبالغة من الكدح بمعنى الجرح
وبضم الكاف جمع كدح وهو اثر من خدش او عض والجمع هنا انسب لتناسب المسائل يكدح
اي يجرح بها وجهه اي بالمسائل لانه بالسوال يريق ماء وجهه فهي كالجراحة له ذا سلطان اي حاكم

وقال

وقال ميرك يتمايل تساله حقه خموش جمع خمش وكذا خدوش وكدوح فالواو هنا الشك الراوي
وبلا الفاصلة كلها متقاربة المعاني اذ الكل بمعنى اثر ما يظهر على الجلد واللحم من ملاقاة
الجسد ما يقشر او يجرح او يقسم منازل السائل فانه اما مقل او مستكثر او مفرط في المسئلة
فذكر الاقسام على حسب ذلك والخمش ابلغ في معناه من الخدش وهو ابلغ من الكدح اذ الخمش
في اللحم والخدش في الجلد والكدح فوق الجلد وقيل الخدش قشر الجلد بعود والخمش قشره بالاظفار
والكدح العض وهي في اصلها مصادر لكنها لما جعلت اسماء للاثار جمعت جمعها يغديه ويعشيه
التغدية اطعام طعام الغداة والتعشية اطعام طعام العشاء شبع اي ما يشبع من الطعام
او عدلها العدل بفتح العين هو ما عادل الشيء من غير جنسه وبالكسر المثل الحافا اي الحاحا اي
اسرافا من غير اضطرار مدقع اي ملصق بالدقعاء وهو التراب مفظع اي شديد شنيع اي حين
تقبل ليثري اي ليكثر بالسوال من اثرى الرجل اذا كثرت امواله رضفا اي حجرا محمى لذي دم موجع
اي دم يوجع القاتل واولياءه بان يلزمه الدية وليس لهم ما يؤدون به الدية ويطلب اولياء المقتول
منهم ويتبعث الفتنة والمخاصمة بينهم وقيل هو الذي يوجع اولياء المقتول فلا يكاد نائرة الفتنة
تطفأ فيما بينهم فيقوم له من يتحمل الحمالة وقد ذكر ذلك فانزلها بالناس اي عرضها عليهم او شكى
اي اسرع ومعناه عجل الله له بالغنا بفتح الغين والمد اي بالكفاية وروايته بالغنى مقصورا على
البشارة وتحريف المعنى لانه قال يأتيه الكفاية عما هو فيه اما بموت عاجل او بغنى آجل وهو ضد العاجل
باب الانفاق وكراهية الامساك. ارضخي اي اعطي لدى اي الاداء به لانه اذا الدين
مقدم على الانفاق خلفا وهو العوض الصالح ولا تحصي من الاحصاء وهو الاحاطة بالشيء حصرا
وتعدادا والمراد هنا عدم التصدق وادخاره للاعتداد به وترك الانفاق منه في سبيل الله فيحصي
ولا توعي الله عليك اي يقلل الرزق عليك بقطع البركة وبجعله كالشيء المعدود او يحاسبك عليه في الآخرة لا توعي
الايعاء حفظ الامتعة بالوعاء وجعلها فيه اي لا تمنعي فضل المال عن الفقير فيوعي الله عليك اي
يمنع الله عنك فضله ويسد عليك باب المزيد ارضخي اي اعطي ولو كان يسيرا الرضخ العطاء اليسير

ان منذرا ان يحضره ربه لعلى اى لتبلغ امنه اكر اعاف بالنعيم وهو الرزق القوت وهو ما كف عن الناس
اى اغنى عن تحول اى عن غيره ويلزمك بعفته جنتان من حديد الجنة بالضم ما استتر به من سلاح
والمراد هنا درعان وروى جبتان بالباء وهو تصحيف اذ لم يعهد جبة حديد وكما في بعض الروايات
عليهما درعان ولقوله كل حلقة مكانها اضطرت اى الجنة بمحل المتصدق اى ضيق كلما تصدق
اى هم بالتصدق انبسطت اى توسعت الجنة قلصت اى اشتدت والتصقت الحلق بعضها ببعض
وانت صحيح شحيح لان في حال الصحة يكون الرجل شحيحا اى بخيلا لا تمهل بالنصب عطف على ان تصدق
ويجوز الجزم بان يكون لا للنهي بلغت اى الروح لفلان كذا اى تصرف المال الى الخيرات وقد كان
لفلان اى وقد صار المال الذي تتصرف فيه في هذه الحالة بلاء حقا للوارث فانت تتصدق جميع
نكسو نقيل منكر الا من قال هكذا وهكذا اى الا من اشار بيده الى الجوانب في صرف ماله الى الخيرات
من قولهم قال بيده اى اشار بها من بين يديه الى آخره بيان لقوله هكذا وهكذا وقليل ما هم اى المستثنون
قليل فهم مبتدأ وقليل خبره وما زائدة قريب من الله اى من رحمته ولجاهل اراد به ضد العابد
وهو من يؤدى الفرائض دون النوافل في مؤمن اى مؤمن كامل لا يجتمع الشح والايمان اى الايمان
الكامل الشح البخل مع الحرص والبخل يستعمل في الضنة بالمال والشح في سائر ما تمتنع النفس عن
الاسترسال فيه من بذل مال او معروف او طاعة فهو اشد منعا من البخل خب اى خداع يفسد
بين المسلمين بالخداع اى لا يدخل الجنة مع هذه الخصلة حتى يطهر منها اما بالتوبة في الدنيا او بالعفو
او بالعذاب بقدرها هالع اى جازع يعني شح يحمل على الحرص على المال والجزع على ذهابه خالع
من الخلع وهو نزع الشيء واخراجه يعني جبن يمنعه من المحاربة مع الكفار ومن اخراج الخيرات

باب فضل الصدقة

بعدل تمرة اى بمثلها طيب اى حلال يتقبلها بيمينه اى يتقبلها بحسن
قبوله فلوه بفتح الفاء اى المهر وهو ولد الفرس ما نقصت ما نافية بعفو اى بسبب عفوه
عن شيء زوجين من شيء يعني شفعا من جنس كدرهمين وغيرهما وفي بعض الروايات فسر وما زوجان
وقال اللهم فرسان او عبدان او بعيران من اهل الصلوة اى ممن يكثر النفل دعى من باب الصلوة

٥٥ اى قيل يا عبد الله ادخل الجنة من هذا الباب باب الريان وهو باب يختص بالصائم [illegible]
وصوله الى وسط الجنة لزوال عطشهم ما على من دعى ما نافية من ضرورة اسم ما اى الباس ضرورة واحتياج
على من دعى من باب من تلك الابواب اى ان لم يدع من سائرها اذ حصل مراده بدخول الجنة وهذا نوع
تمهيد قاعدة للسؤال في قوله فهل يدعى احد من تلك الابواب كلها اى سألت عن ذلك بعد ما عرفت بان
لا ضرورة ولا احتياج لمن يدعى من باب واحد الى الدعاء من سائر الابواب نعم اى يكون جماعة تدعوه
من جميع الابواب بشق تمرة اى بنصفها لا يحقرن جارة لجارتها اى اهداء شيء ما لجارتها ولو
ان تهدى فرسن شاة وهو لحم بين ظلفي الشاة او لا يحقرن صدقة لجارتها ولو كانت فرسن شاة
كل معروف اى ما عرف من جملة الخيرات الملهوف اى المتحسر في امره الحزين كل سلامى وهو عظم الاصبع
من الناس اى من كل واحد منهم عليه اى كل سلامى يجب على كل واحد من الناس بعدد كل مفصل من اعضائه
صدقة تعدل بين الاثنين اى ان تعدل اى تصلح بين الخصمين وهو مبتدأ خبره صدقة عدد الستين اى على
عدد تلك الستين اى بعددها منصوب على نزع الخافض اى من فعل الخير بعدد تلك المفاصل جوازه فانه
يمسى زحزح اى بعد وفي بضع احدكم صدقة البضع الفرج اى مجامعة احدكم صدقة اللقحة اى الناقة
ذات اللبن الصفي اى الكثير اللبن منحة نصب على التمييز المنحة اعطاء ذى لبن ليشرب ثم يرد اذا
ذهب درها تغدو باناء اى تحلب من لبنها ملاء الاناء وقت الغداة مومسة اى فاجرة زانية
ركية اى بئر يلهث اى يخرج لسانه من العطش فاوثقته اى شدته في كل ذات كبد رطبة اى في
اطعام او سقى كل حيوان قيل ان الكبد اذا ظمئت ترطبت وقيل اذا القيت على النار وفي هذا
الحديث تمهيد قاعدة الجمهور وان كان بسرا في هرة اى لاجل هرة حبستها خشاش
الارض اى حشراتها وفيه تعظيم امر الذنب وان كان صغيرا لا يؤاخذهم اى لكيلا يؤاخذهم فادخل
الجنة اى نجاه فادخل الجنة يتقلب اى يمشي ويتبختر في شجرة اى لاجل شجرة حيته العور بكسر
الميم وفتح الياء اصلها موتة فقلبت الواو ياء وهي الحالة التي يكون عليها الانسان من الموت واراد
بميتة السوء ما لا يحمد عاقبته ولا يؤمن غائلته من الحالات التي يكون عليها الانسان عند الموت كالفقر المدقع

والوصب المزمن وموت الفجاءة والغرق والحرق وغير ذلك في ارض الفلاة اي في ارض
لا علامة فيها للطريق من خضر الجنة اي من ثيابها الخضر جمع اخضر واشار به الى قوله تعالى
يلبسون ثيابا خضرا من سندس من الرحيق اي الخمر الخالص الذي لا غش فيه وهو صفوة الخمر
المختوم اي الذي وضع عليه الختم كيلا يصل اليه غير اصحابه وتلك عبارة عن نفاستها اي في المال
لحقا وهو ان لا يحرم السائل ولا يمنع متاع بيته من الاستعارة كالقدر والقصعة ولا يمنع
احدا من الماء والملح والنار العافية وهو كل طالب رزق من انسان وغيره من عفوته اي
اتيته اطلب معروفه منحة ورق وهي القرض وقيل الصلة اي من اعطى عطية او اهدى زقاقا
بتخفيف الدال اي هدى السائل الى السبيل ويروى بتشديد الدال اي اهدى وتصدق بزقاق
من النخل وهي السكة والصف من اشجارها كعدل رقبة او نسمة اي كمثل عتق العبد للراوي
والنسمة الانسان او عدل رقبة ان ينفرد بعتقها والنسمة ان تعين في فكاكها يصدر الناس
عن رايه اي ينصرفون عما يراه ويستصوبه ويحكم به يعني يعملون بما يامرهم ولا يخالفون
عليك السلام تحية الميت لم يرد به انه ينبغي ان يحيى الميت بهذه الصيغة اذ قد سلم صلى الله عليه وسلم على
الاموات بقوله السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين وانما اراد به ان هذه تحية يصلح ان يحيى به
الميت لا الحي وذلك لمعنيين احدهما ان تلك الكلمة شرعت لجواب التحية من حق المسلم ان يحيي
صاحبه بما شرع له من التحية فيحييه صاحبه بما شرع له من الجواب فليس له ان يجعل الجواب
مكان التحية واطلق في حق الميت فان العرض من التسليم عليه ان يشمله بركة السلام والجواب
عنه ساقط هنالك فله ان يسلم عليه بكلتا الصيغتين والاخر ان احدى فوائد السلام ان يسمع
المسلم المسلم عليه ابتداء لفظ السلام ليحصل له الامن من قبله فاذا بدا بعليك لم يامن حتى يلحق
به السلام بل يستوحش وربما يتوهم انه يدعو عليه فامر بالمسارعة الى ايناس الاخ المسلم
بتقديم السلام وهذا المعنى غير مطلوب في الميت ويساغ للمسلم ان يفتتح من الكلمتين بايتهما
شاء ونقل ان عرف العرب اذا سلموا على قبر ان قالوا عليك السلام فقال صلى الله عليه وسلم عليك
السلام

تحية الميت على وفق عرفهم وعادتهم لا انه ينبغي ان يسلم على الاموات بهذه الصيغة قفر اي خالي
او فلاة اي مفازة اعهد اليك اي اوصيني وان تكلم اخاك اما عطف على شيئا وان ذلك من المعروف
حسنا تنفع علمه له ارحمك او ان ذلك خير فان ابيت اي رفع ازارك الى نصف الساق فالى رفع
ازارك الى الكعبين فانها اي فان الخصلة التي هي اسبال الازار من المخيلة اي من الكبر عيرك بامر يكل اي هو
بما تعلم منك اي من عيبك ما بقي منها ما للاستفهام بقي كلها غير كتفها يعني ما تصدقت به فهو باق كما
قال عز من قائل ما عندكم ينفد وما عند الله باق اراه اي اظنه قال من شماله اي يخفيها من شماله فرجل
اتى اي معطي رجل يسالهم بالله اي قال اعطوني بالله ولم يسالهم بقرابة اي لم يقل اعطوني بحق قرابة
بيني وبينك فتخلف رجل اي تاخر رجل من بينهم الى جانب حتى لا يروه باعيانهم اي من اشخاصهم وقوم ساروا اي
وتاهم قوم مما يعدل به اي مما يقابل بالنوم يتملقني اي يتواضع الي ويتضرع سرية اي جيش المختال
المتكبر الظلوم اي كثير الظلم جعلت تميد اي طفقت تتحرك قال بها عليها اي قال الله الجبال استقري
على الارض فالباء بمعنى اللام او امر الله الملائكة بوضع الجبال على الارض فقال بمعنى امر ومعموله محذوف
او ضرب بالجبال على الارض حتى استقرت ذكر عن ابن الانباري انه قال تعرب القول فقال بمعنى تكلم واقبل ومال
وضرب وغلب وتحمل العرب القول عبارة عن كثير من الافعال نحو قال برجله فمشى وقال بيده فاخذ
نعم ابن ادم تصدق صدقة بيمينه يخفيها من شماله واشد بيته والله اعلم انما باعتبار انه يجر نفسه التي
جبلت على غرايز لا تدفعها النار والماء والريح ولا تحمل على ما تاباه بالتشدد ولا تمنع عما ترومه
بالاحتيال فهي اشد من كل شديد ومع ذلك قد سخرها حتى منعها عن اظهار الصدقة ايثارا للسمعة
وحب الثناء او باعتبار انه قهر الشيطان او باعتبار انه حصل رضا الرحمن **باب افضل الصدقة**
عن ظهر غنى الظهر زائد وقيل ظهر غنى عبارة عن تمكن المتصدق عن غنى ما مثل قولهم هو على ظهر سير اي
متمكن منه وتنكير غنى ليفيد ان لا بد للمتصدق من غنى ما اما غنى النفس وهو الاستغناء عما بذل بسخاوة
النفس ثقة بالله تعالى كما كان لابي بكر رضي الله عنه واما غنى المال الحاصل في يده والاول افضل اليسارين لقوله
صلى الله عليه وسلم ليس الغنى من كثرة العرض وانما الغنى غنى النفس والا استحب له ان يتصدق بجميع ماله ويترك

نفقته وعياله في الجوع والشدة يحتسبها اي يعتدها مما ليدخر عند الله او يطلب الحسبة وهي
الثواب دينار مبتدا انفقته في سبيل الله اي في الغزو صفته والجملة اعني اعظمها اجرا الذي
انفقته على اهلك خبره في رقبة اي في اعتاقها عليهما به اي بهما به الناس ويحطونه في
حجورهما اي في كنفهما وليدتي اي جاريتي وتعاهد جيرانك اي تفقدهم بزيادة
طعامك وتجدد عهدك بذلك واحفظ به حق الجوار جهد المقل اي طاقة الفقير واستطاعته
والمراد المقل الغني القلب ليوافق قوله افضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى بخير الناس
اي بمن هو من خير الناس اذ ليس الغازي افضل من جميع الناس مطلقا وكذلك بشر الناس اذا
الكافر شر منه يسأل على بناء المفعول ولا يعطي به اي بالله على بناء الفاعل ولو بظلف محرق
هذا القول انما يقصد به المبالغة في رد السائل بادنى ما تيسر ولم يقصد به صدور
هذا الفعل من المسئول فان الظلف المحرق غير منتفع به من استعاذ بالله اي من سال
منكم الاعادة مستغيثا بالله لا يسأل بوجه الله اي لا يسأل بوجه الله شيء الا الجنة مثل ان
يقال اللهم انا نسألك بوجهك الكريم ان تدخلنا الجنة لا يسأل روي نفيا ونهيا مجهولا ونهيا
مخاطبا مفردا

باب انفاق المرأة

غير مفسدة اي غير مسرفة في التصدق وهذا محمول
على اذن الزوج لها بذلك من غير امره فلها نصف اجره هذا محمول على النوع الذي هو يجب فيه من
غير اذن يعطي ما امر به كاملا موفرا طيبة به نفسه تلك نفسها حال مما امر به فيدفعه عطف
على يعطي الخازن مبتدا واحد المتصدقين خبره والمتصدقان المالك والخازن افتلتت
نفسها اي ماتت بغتة والفلتة البغتة واصلها افتلتها الله نفسها اي اختلسها نفسها
معدي الى مفعولين ثم ترك ذكر الفاعل وبني للمفعول والرجل هو سعد بن عبادة تصدقت اي اوصت
بتصدق شيء من مالها كلا على ابائنا اي ثقلا وعيالا الرطب بفتح الراء وسكون الطاء اراد به ما
لا يبقى ولا يدخر من اللبن والفواكه والبقول والمرق مما يتسارع اليه الفساد فانه ان ترك
ولم يؤكل يفسد بخلاف اليابس

باب العود في الصدقة

حملت على فرس في سبيل الله اي اعطيته

رجلا

رجلا فرسا الغزو فاضاعه اي اساء سياسته والقيام بعلفه حتى صار كالشيء الهالك

كتاب الصوم

فتحت ابواب السماء وفتحها كناية عن تواتر نزول الرحمة وتوالي صعود الطاعة بلا مانع ويشهد له الرواية
الاخيرة وتغليق ابواب جهنم كناية عن تنزه انفس الصوام عن رجس الفواحش واما لا يحمل على حقيقتهما
لانه مذكور في معرض الامتنان على الصوام بما امروا به واذا حمل على الحقيقة لم يقع المنة موقعها بل يخلو عن
الفائدة فان الانسان ما دام في هذه الدار لا يتيسر له دخول احدى الدارين فاي فائدة له في فتح ابواب الجنة وغلق
ابواب النار ايمانا مفعول له اي صام ايمانا بفرضيته او حال اي مصدقا او مصدر اي صوم مؤمن ومن قام رمضان
اي لياليه او بعض كل ليلة بصلوة التراويح وغيرها كل عمل ابن ادم يضاعف الحسنة اي حسنته واللام عوض
عن العائد الى المبتدا وهو كل او العائد محذوف اي الحسنة منه الا الصوم مستثنى والمستثنى منه مقول القول الله تعالى
المتوسط بينهما اي قال الله تعالى كل عمل ابن ادم الى اخره الا الصوم فانه يجل عن تلك المقادير فانه لي فانه سر بين
عبدي وبيني لا يطلع غيري عليه وانا اجزي به اي وانا العالم بجزائه والي امره فرحة عند فطره اي فرح
بالخروج عن عهدة المامور او بوجدان التوفيق لاتمام الصوم او بالاكل والشرب بعد الجوع او بما حصل
من رجوع الثواب او بما جاء في الحديث من ان للصائم عند افطاره دعوة مستجابة وفرحة عند لقاء ربه
اي بنيل الجزاء وهو لقاء ربه ولخلوف فم الصائم خلوف فمه اذا تغير رائحة فمه لخلو فمه بالصوم لاغير
اطيب عند الله من ريح المسك اي عندكم فضل ما يستكره من الصائم على الطيب ما يستلذ من جنسه ليقاس عليه
ما فوقه من اثار الصوم واتباعه الصيام جنة اي ترس لدفع المعاصي او النار عن الصائم كما يدفع الترس
السهم فلا يرفث اي لا يتكلم بكلام قبيح ولا يصخب اي لا يرفع صوته اي بهذيان يعني ليكن الصائم صائما من
جملة المناهي فان شاتمه اي شاتمه صفدت الشياطين اي قيدت وشددت الشياطين بالاغلال كيلا يوسوسوا
في الصائمين وامارة ذلك تنزه اكثر المنهمكين في الطغيان عن المعاصي ورجوعهم بالتوبة الى الله تعالى واما ما يوجد
من خلاف ذلك في بعضهم فانها تاثيرات من تسويلات الشياطين اغرقت في عمق تلك النفوس الشريرة وباضت
في رؤسها وقيل قد خص من عموم قوله صفدت الشياطين زعيم زمرتهم وصاحب دعوتهم لمكان الانظار الذي
ساله من الله تعالى فاجرى الله تعالى يقع ما يقع من المعاصي بتسويله واغوائه المردة جمع مارد وهو كل

شهر يكثر الفساد يا باغي الخير اي يا طالب الثواب اقبل وابشر ويا باغي الشر اقصر اي اترك المعاصي وذلك اي ذلك الندا ثابت كل ليلة من ليالي رمضان

باب رؤية الهلال

فان غم اي غطي الهلال نفسه ضمير ويجوز ان يكون مسند الى الجار والمجرور اي ان كنتم مغموما عليكم فاقدروا بكسر الدال والضم خطاء رواية كذا في المغرب اي قدروا له عدد الشهر الذي كنتم فيه ثلاثين يوما اذ الاصل بقاء الشهر ودوام خفاء الهلال ما امكن صوموا لرؤيته اللام للوقت اي وقت رؤيته ويجوز بمعنى بعد اي لوقت رؤيته او بعد رؤيته فاكملوا اي اتموا عدة شعبان اي عدده الامي من لا يكتب ولا يقرأ منسوب الى امة العرب فانهم كانوا لا يكتبون ولا يقرؤن واطلاق الامي عليهم من قبل نبيهم صلى الله عليه وسلم والقرن الذي بعث فيه ثم صار الاخر تبعا للاول في النسبة والحكم او منسوب الى الام لانه باق على الحالة التي ولدته امه لم يتعلم قراءة ولا كتابة لا نكتب ولا نحسب يعني ان العمل على ما يعتاده المنجمون ليس من هدينا وسمتنا بل علمنا يتعلق برؤية الهلال فانا نراه مرة تسعا وعشرين ومرة ثلاثين الشهر هكذا الشهر مبتداء وهكذا مشارا بها الى اصابع العشر خبره شهرا عيد لا ينقصان قيل لا ينقصان معا في سنة واحدة وقيل لا ينقصان في الثواب اي لا ينقص ثواب رمضان بنقص عدده عن ثواب رمضان يكمل عدده ولا ثواب ذي الحجة ناقص العدد عن كامله وقيل لا ينقصان في الحكم وان نقصانا في العدد اي لا يعرض في قلوبكم شك اذا صمتم تسعة وعشرين وان وقع في يوم الحج خطأ لم يكن في نسككم نقص اذا انتصف شعبان فلا تصوموا النهي لمن يضعف عن صوم رمضان بسببه لا لمن لا يضعف ولا يصعب عليه تراءى الناس اي ارى بعضهم بعضا الهلال

فصل

في السحور بركة الرواية المحفوظة عند المحدثين فتح السين وقيل الصواب ضم السين لانه بالضم مصدر وبالفتح اسم لما يتسحر به وهو الطعام والبركة في الفعل باستعمال السنة لا في نفس الطعام ما عجلوا الفطر اي ما داموا على هذه السنة لان التعجيل مخالفة لاهل الكتاب فانهم يؤخرونه الى اشتباك النجوم ولو اخر لتاديب النفس ومواصلة العشاء ينال النوافل عن معتقد وجوب التاخير لم يضره ذلك فصل ما بين بالصاد المهملة اكلة السحر بضم الهمزة اللقمة والقرص الواحد ايضا وانما كان ذلك فصلا لان الله اباح لنا الى الصبح ما حرم عليهم من المجامعة والاكل والشرب الا بعد الغروب الى ان

بناموا

٥٨

بناموا وبمخالفتنا اياهم في ذلك يقع موقع الشكر لتلك النعمة اقبل الليل من هاهنا اشارة الى المشرق لان الظلمة لا تظهر من جانب المشرق فقد افطر الصائم اي دخل في وقت الافطار او افطر حكما بدليل الاحتياج الى نية الصوم للغد وان لم ياكل ويشرب عن الوصال في الصوم الوصال تتابع الصوم من غير افطار بالليل وقيل هو صوم السنة من غير ان يفطر الايام المنهية وقوله انك تواصل يا رسول الله يدل على الاول والموجب للنهي ايراث الضعف والسأمة والعجز عن المواظبة على كثير من وظائف الطاعات ثم نهي عنه قيل للتحريم وقيل للتنزيه يطعمني ويسقيني اي يقويني من التاييد والتوفيق ما يقع عندي في القوة على عادته موقع الطعام والشراب من احدكم ويحتمل ان يكون المراد حقيقة الاطعام لكن يضعفه قوله انك تواصل لان الوصال لا يكون مع تناول الطعام والشراب لم يجمع الصيام اي لم يعزم عليه يعني من لم ينو الاجماع العزيم التام جمع نفع حاجته يعني لا هذا تحريض على العبادة يعني زال التعب وبقي الاجر

باب تنزيه الصوم

الزور اي الكذب والعمل به اي بالزور يعني الفواحش لانها في الاثم كالزور فليس لله حاجة مجاز عن عدم الالتفات والقبول والميل اليه نفي السبب واراد نفي المسبب والمعنى ان الله لا يبالي بعمله ولا ينظر اليه لانه امسك عما ابيح له في غير حين الصوم ولم يمسك عما حرم في سائر الاحايين يباشر اي يلصق البشرة بالبشرة املككم من ملك اذا قدر على شيء او صار حاكما عليه لاربه الارب بفتحتين وبكسر الهمزة وسكون الراء ايضا الحاجة يريد الشهوة يعني كان اغلبكم واقدركم على منع النفس مما لا ينبغي ان يفعل العرق قيل هو مكتل يسع بالتثنية صاعا المكتل بكسر الميم الزنبيل ذرعه القيء اي غلبه وسبقه قاء اي عمدا فليفطر يعني عن الصوم التطوع ما لا احصي اي مقدارا لا احصيه اي لا اقدر على عده استكيت عيني اي اشتكو من وجع عيني العرج من مراحل طريق المدينة وقيل موضع بالمدينة يعص الملازم الملزمة بكسر الميم قارورة الحجام التي اجتمع فيها الدم وقيل انه مر بهما مساء فقال افطر اي دخل في وقت الافطار وقيل وجدهما يغتابان فقال ذلك

باب صوم المسافر

ظلل عليه اي جعل فوق راسه مظلة ليس من البر الصيام اي الصيام الذي

ادا الى الصبح طلوع الصبح ليعلم ان الحسب اي بنسبة حسابا اي هذا حسابة بنيت الاجر صح

تودى الى مثل هذه الحال فضربوا الابنية اى الخيام عسفان موضع على مرحلتين من مكة
من كانت له حمولة رضى ما يحمل عليها من المراكب تاوى الى شبع اى جاء للازفها ومتعد بالكسر
الاكثر فى المتعدى المداى تؤدى الحمولة صاحبها الى حال شبع ورفاهية ولم يلحقه فى سفره
وعثاء ولا مشقة فليصم الامر للاستحباب للنصوص الدالة على جواز الافطار فى السفر
مطلقا وقيل تودية الى مقام يعلاء على الشبع فيه الشبع بسكون البا ما اشبعك وبفتح البا مصدر
يعنى الشغل بالنبى يعنى انها لا تصوم كيلا تفوت على النبى صلى الله عليه وسلم حظه استمتاعه بها فاخرت
القضاء الى شعبان وقيل يعنى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يصوم شعبان كله ولما كان احتاج اليها فيه

باب صيام التطوع

ما رايته فى شهر اكثر منه صياما فى شعبان فى شهر يعنى به غير
شعبان ومنه حال من المستكن فى اكثر و فى شعبان حال من المجرور فى منه العائد الى الرسول
صلى الله عليه وسلم اى ما رايته كائنا فى غير شعبان اكثر صياما منه كائنا فى شعبان فمثل هذا الا قائما
احسن منه قاعدا او كلاهما ظرف اكثر الاول باعتبار الزيادة والثانى باعتبار اصل
المعنى ولا تعلق له براته ولا يلزم تفضيل الشئ على نفسه باعتبار حالة واحدة سرر شعبان
السرر والسرار اخر الشهر سمى بذلك لاستسرار القمر وقد اول على ان المخاطب به
اما ان كان قد نذر بذلك فامره بالوفاء به واما ان كان قد اعتادها فبين له بهذا القول
ان صومه ليس من جملة القسم المنهى عنه بقوله لا تتقدمن احدكم رمضان بصوم يوم او يومين
تعظيم اليهود وتعظيمهم اياه لما اظفر الله تعالى فيه موسى ومن معه على فرعون لاصومن التاسع
اراد انه يضم اليه يوما اخر مخالفة لليهود فى عشر اى فى عشر ذى الحجة لا صام ولا افطر قيل
هذا دعاء عليه زجرا له وقيل اخبار لانه اذا اعتاد ذلك لم يجد رياضة ولا كلفة يتعلق
بها مزيد ثواب فكانه لم يصم وقيل هذا صوم لم يفطر الايام المنهية لانه لما لم يكن صومه بامر
الشرع فكانه لم يصم لانه لم يفطرها ثلث من كل شهر اى ثلثة ايام حذف التاء منها نظرا الى
لفظ المميز فانه مونث يعنى صوم ايام البيض وقيل اى ثلث صيام يحد هذا الثواب ثلث مبتداء خبره

قه

٥٩

قوله فهذا صيام الدهر والفاء زائدة او جواب على هذه الجملة المختصرة اى قيل على انه ترك
موافقة اليهود والنصارى فى تعظيمهم يوما واحدا فانهم يعظمون السبت والاحد فى سبيل الله
اى لله ولوجهه او فى الغزو او فى الحج يقوم الليل اى جميعه لعينك اى لباصرتك او ذاتك لزورك
الزور اسم جمع لزائر كركب وراكب او مصدر وصف به وقد يقال رجل زور اى زائر وهو
الضيف غرة الشهر اوله لا منافاة بين هذا الحديث وحديث عائشة وهو انه لم يكن يبالى من
اى ايام الشهر يصوم لان هذا الراوى وجد الامر على ذلك فى غالب ما اطلع عليه من احوال النبى
صلى الله عليه وسلم فحدث بما كان يعرف من ذلك وعائشة رضى الله عنها اطلعت من ذلك على ما لم يطلع
عليه هذا الراوى فحدثت بما علمت فلا تناقض بين الامرين اولها الاثنين والخميس صوابه او الخميس
لان المعنى انها تجعل اول الايام الثلثة الاثنين او الخميس فيفتتح صومها اما بالاثنين مع
اليومين بعده او الخميس مع اليومين بعده الاثنين مرفوع على انه خبر اولها فقد اجرى الاعراب
على النون الا لحاء عنبة اللحاء قشر الشجر العنبة الحبة من العنب والمراد الحبلة وحمل النهى
على تخصيص السبت بالصوم منفردا لما فيه من تعظيم تشبيها باليهود الا ان لم يرد بصوم سنة كصوم
داود وصوم عاشوراء وعرفة نفيا للتعارض السنن وقوله فيما افترض عليكم يتناول المكتوبة
وقضاء الفائت الواجب وصوم الكفارة والمنذور واتفق الجمهور على ان النهى عن افراد السبت
والجمعة نهى تنزيه لا تحريم الغنيمة الباردة اى الغنيمة التى تحصل من غير مشقة والعرب تستعمل البارد
فى شئ ذى راحة لان الحرارة غالبة فى بلادهم فاذا وجدوا بردا عدوه راحة وقيل الباردة
اى الثابتة من برد لى على فلان كذا اى ثبت او الطيبة من برد الهواء اذا طاب والمعنى ان الصائم
فى الشتاء يحوز الاجر من غير ان يمسه مشقة الجوع حيس هو طعام يتخذ من الزبد والتمر وقيل
هو تمر يخلط بسمن واقط فليصل اى ليدع لصاحب البيت او ليصل ركعتين ناولها اى
ناول رسول الله صلى الله عليه وسلم بقية اقضيا يوما اخر مكانه روى هذا عن الزهرى عن عروة عن عائشة
والاصح انه مرسل الصحيح عن ابن جريج انه قال قلت للزهرى سمعته من عروة قال لا انما اخبرنيه رجل بباب

والبرد الراحة ح

عبد الملك بن مروان باب ليلة القدر سميت ليلة القدر لعظم منزلتها والقدر عظم الشان والمنزلة
او لان الله تعالى يبين للملايكة الامور التي تكون لبني ادم الى السنة القابلة والتقدير والقدر تبيين
كمية الشيء او ليلة القدر من الارادة اصله اريتوا تواطت اصله تواطات بالهمزة فقلبت
الفا وحذفت وقد روي بالهمزة ايضا والتواطؤ التوافق واصل المواطاة ان يطاء الرجل
برجله موطاء صاحبه متحريها اي طالبا لها او مريدا طلبها في احرى الاوقات بالطلب
من تحرى الشيء اذا قصد حرامه اي جانبه او طلب الاحرى في السبع الاواخر اي التي تلي
اخر الشهر او التي هي بعد العشرين لان السبع انما تذكر في ليالي الشهر في اول العدد ثم في
سبع عشرة ثم في سبع وعشرين وحمله على السبع التي هي بعد العشرين اولى لانه يشتمل على ليلة احدى
وعشرين وثلث وعشرين وسبع وعشرين وقد ذهب اكثر اهل العلم على ان ليلة القدر احدها في قبته
تركية اي في قبة من لبد ضربت في المسجد ثم اتيت اي اتاني شخص فقيل لي اي قال لي ملك وقد
رايتني اي في المنام في ماء وطين اي على ارض طين في صبحها اي في صبيحة ليلة القدر قال
فمطرت اي قال ابو سعيد تلك الليلة يعني الليلة التي راها رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام انها ليلة
القدر العريش بيت سقفه من اغصان الشجر فوكف اي قطر ونزل الماء من السقف
فبصرت بضم الصاد اي علمت وقد استعمله ابو سعيد بمعنى ابصرت لا بمعنى علمت لانه قال
بصر عيناي ولم يوجد في كتب اللغة بصر بمعنى راى فلعله على حذف الزوائد من صبيحة احدى
وعشرين يعني الليلة التي راها رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ليلة القدر هي الليلة الحادي والعشرون
حلف اي حلف ابي بن كعب لا يستثني اي حلف حلفا جازما غير قايل ان شاء الله يجتهد في
العشر الاواخر اي يبالغ في طلب ليلة القدر فيها مئزره اي ازاره وشد الازار كناية عن
التشمير والاجتهاد واراد به الجد في الطاعة او عن الاعتزال عن النساء في تسع يمضين اي
تسع ليال يمضين من هذا الشهر اي من شهر رمضان انزلها اي انزل تلك الليلة من النزول بمعنى
الحلول هذا المسجد اشار الى محل الرسول صلى الله عليه وسلم باب الاعتكاف كان اجود الناس

لكونه مطبوعا على الجود مستغنيا عن الفانيات بالباقيات الصالحات وكان اجود ما يكون في رمضان
لانه موسم الخيرات يقع العمل فيه من الله تعالى بمكان لا يقع في غيره اجود مبتدا وفي رمضان خبره والجملة
خبر كان واسمه ضمير الشان او يكون اجود اسم كان وفي رمضان حال والخبر محذوف وليس اجود خبر الكان
والا يلزم وقوع المصدر خبرا عن الجثة لان اجود مضاف الى المصدر بتقدير الريح المرسلة اي المرسلة
بالمبشرين بين يدي رحمة الله شبه نشر جوده بالخير في العباد بنشر الريح المطر في البلاد وشتان
ما بين الاثرين فان احدهما يحيي القلوب بعد موتها والاخر يحيي الارض بعد موتها يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم
مبني للمفعول او يسم فاعله للعلم به اي جبريل كان يعرض على النبي عليه السلم القران فارجله الترجيل تسريح
الشعر وهو استعمال المشط في الراس في معتكفه اي الموضع الذي يخلو فيه بنفسه وتستتر فيه عن اعين
الناس فيمر كما هو اي يمر كما يمر ولا يقف فلا يعرج التعريج الاقامة والميل عن الطريق الى جانب
اي لا يقيم عند المريض الذي له في آن اذا حرج لحاجته ولا يميل عن الطريق الى جانبه لعيادته
بل يسال عنه كتاب فضايل القران التفضيل ما يفضل به الشيء على غيره يقال الفلان فضيلة اي خصلة
جميلة خيركم من تعلم القران وعلمه اي خير الناس باعتبار التعلم والتعليم من تعلم القران وعلمه بطحان
بضم الباء وسكون الطاء اسم واد بالمدينة سمي بذلك لسعته وانبساطه من البطح وهو البسط والعقيق
يراد به العقيق الاصغر وهو واد على ثلثة اميال من المدينة وقيل على ميلين وخصهما بالذكر لانهما اقرب
المواضع الذي يقام بها اسواق الابل الى المدينة الكوماء الناقة العظيمة السنام وانما ضرب المثل بها لانها
من احب اموال العرب في غير اثم اي في غير ما يوجب اثما كسرقة وغصب سمي موجب الاثم اثما مجازا خير له
من ناقتين اي مما خير له او فلان يؤدي خير ومثل ذلك اي ايات خير من مثلهن ومن اعدادهن يتعلق
بمحذوف اي واكثر من اربع خير من اعدادهن من الابل على هذا القياس او وعلى هذا القياس يوجد
الايات التي يعلمها او يقراها خير من اعدادهن خمس خير من خمس وعلى هذا او يتعلق بقوله آيتين
وثلث واربع ومجرور اعدادهن عايد الى الاعداد التي سبق ذكرها ومن الابل بدل من اعدادهن او بيان
له يعني آيتان خير من عدد كثير من الابل وكذلك ثلث واربع آيات لان القران شفيع في الدنيا والاخرة

قراءة

نفعا حظهما بخلاف الابل ان بجلافة اى فى طريقه ثلث خلفات اى نوق حوامل واحدة خلفة من خلفت
الناقة بالكسر اى حملت الماهر بالقران اى الحاذق من المهارة يريد به اما جودة الحفظ او جودة
اللفظ ورعاية المخارج السفرة الكتبة جمع سافر من السفر واصله الكشف فان الكاتب يبين ما يكتبه
ويوضحه والمراد بها الملائكة الذين هم حملة اللوح المحفوظ كرام جمع كريم بررة جمع بار اى محسن يتعتع
فيه اى يتوقف فى قراءته والتعتعة فى الكلام التردد فيه من حصر او عى له اجران اى اجر فى القراءة واجر
ما يتجشمه من الكلفة والمشقة لا حسد اى لا غبطة اناء الليل اى ساعاته واحدها إنًا مثل معًا
وقيل انو وانى بسكون النون يرفع بهذا الكتاب اى بالايمان به وتعظيم شانه والعمل به درجة اقوام فى
الدنيا والاخرة جالت الفرس اى تحركت وتحرك الفرس لنزول الملائكة لاستماع القران وسكونها لعروجهم
الى السماء او تحرك الفرس لوجدان الذوق بالقراءة وسكن لذهاب ذلك الذوق منها بترك القراءة
فاذا هو فوقه اى قال اسيد بن حضير الظلة ما يقى الرجل من الشمس كالسحاب والسقف وغير ذلك
والمراد مثل سحابة حصان وهو الكريم من فحول الخيل بشطنين اى بحبلين والشطن الحبل وقيل
هو الحبل الطويل فتغشته اى سترته فوق راسه السكينة ملك الرحمة وقيل ما يسكن اليه القلب
تنزلت بالقران اى بسبب القران او لاجله اعظم سورة السورة كل منزلة من البناء ومنها سورة
القران لانها منزلة بعد منزلة مقطوعة عن الاخرى هى السبع المثانى اللام للعهد عن قوله تعالى
ولقد اتيناك سبعا من المثانى وسميت الفاتحة السبع لانها سبع ايات والمثانى لتكررها فى الصلوة
او الانزال فانها نزلت مرة بمكة واخرى بالمدينة جمع مثنى او مثناة من التثنية بمعنى التكرار
وقيل جمع مثنى بمعنى الثناء كالمحامد بمعنى الحمد لاشتمالها على الثناء والقران العظيم عطف على السبع
عطف صفة الشيء على صفة اخرى له مقابر اى كالمقابر خالية عن الذكر والطاعة وقراءة القران
فان الشيطان ينفر اى يئس من اغواء اهله وتسويلهم لما يرى من جدهم فى الدين ورسوخهم
فى الاسلام خص سورة البقرة بذلك لكثرة اسماء الله تعالى والاحكام فيها الزهراوين اى المنيرتين
سماهما زهراوين لكثرة نور الاحكام الشرعية وكثرة اسماء الله تعالى فيهما الزهراء تانيث الازهر وهو المضيء

الشديد

الشديد والضوء ياتيان اى ثوابهما الذى استحقه التالى العامل بهما كانهما غمامتان اى سحابتان تظلان
صاحبهما عن حر الموقف وكرب يوم القيامة او غيايتان الغياية ما اظل من فوق الراس كالسحابة
والغبرة والظلمة ولعله يريد به ما يكون له صفاء وضوء او فرقان الفرق بكسر الفاء وسكون الراء الفلق
اذا انفلق ومنه قوله تعالى فكان كل فرق كالطود العظيم وقيل للقطيع من الغنم فرق وفرقان
من طير اى طائفتان منها صواف اى باسطات اجنحتها متصلا بعضها ببعض جمع صافة وهى الجماعة
الواقفة على الصف او يحتمل الشك من الراوى والتخيير فى تشبيه هاتين السورتين والاولى ان يكون
لتقسيم التالين الاول لمن يقرؤه ولا يعرف المعنى والثانى لمن وفق للجمع بين تلاوة اللفظ ودراية
المعنى والثالث لمن ضم اليهما التعليم لانه امر من قول الرسول عليه السلام لا من تردد عن الرواة لاتساق الرواة
عليه على منوال واحد تحاجان اى تدافعان الجحيم والزبانية فان اخذها مع المواظبة على تلاوتها
والعمل بها البطلة اى السحرة لانهم ياتون به باطل سماهم باسم فعلهم والباطل ايضا الكسلان اى لا يوهلون
لذلك ولا يوفقون له يقدمه اى يتقدم اهله او القران ظلتان الظلة ما اظلك سوداوان لكثافتهما
وتراكم البعض منهما على بعض وذلك من المطلوب فى الظلال بينهما شرق بفتح الشين وسكون الراء
الشمس والضوء والشق اى الانفراج يحتمل ان يكون الفاصلة بينهما التسمية كما فصل بينهما بالتسمية فى المصحف
والاشبه انه اراد به الضوء لاستغنائه بقوله ظلتان عن بيان البينونة التى بينهما فانهما لا يسميان
ظلتين الا وبينهما فاصلة فقد يرجع فى صدرى للتلطف وانما كان اية الكرسى اعظم اية لاحتوائها واشتمالها
على بيان توحيد الله وتمجيده وتعظيمه وذكر اسمائه الحسنى وصفاته العلى وكلما كان من الاذكار
فى تلك المعانى ابلغ كان فى باب التدبر والتقرب به الى الله اجل واعظم بحفظ زكوة رمضان اى بجمع صدقة
الفطر لتفرقتها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفقراء يحثو اى ياخذ من الطعام ويجعله فى وعائه او ذيله
من صدقته اى اشطرته صدقته اى فى التعليم سمع اى النبى صلى الله عليه وسلم نقيضا اى صوتا من فوقه
فرفع راسه فقال هذا اى قال جبريل عليه السلام وقيل الضمائر التى فى سمع ورفع وقال عائد الى جبريل
لانه اكثر اطلاعا على احوال السماء فقال هذا ملك هذا من قول الراوى فى حكاية الحال سمع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

او يلهم منه وخواتيم سورة البقرة اى آمن الرسول بحرف منها الباء زايدة وحرف الشىء طرفه وكنى به
عن كل جملة مستقلة بنفسها اى اعطيت ما اشتملت عليه تلك الجملة من المسالة كقوله اهدنا الصراط
وغفرانك وربنا لا تؤاخذنا وفى غير المسالة فيما هو حمد وثناء اعطيت ثوابه او اراد بالحرف حروف التهجى
الا اعطيته اى ثواب ما تقراء المقحمات مفعول ثان لغفر اى غفر الذنوب العظام التى تقحم صاحبها
النار من اقحم اذا ادخل شيئا فى موضع بالعنف كفتاه اى دفعتا عن قاريهما شر الانس والجن وهو من كفى
يكفى اذا دفع عن احد شيئا واغناه تعدل ثلث القران لان معانى القران آيلة الى ثلثة علوم
علم التوحيد وعلم الشرايع وعلم تهذيب الاخلاق وتزكية النفس وسورة الاخلاص تشتمل على القسم
الاشرف منها الذى هو كالاصل للقسمين الاخرين وهو علم التوحيد على ابين وجه واكمله ثم نفث النفث
اخراج الريح من الفم مع شىء من الريق فقرء فيهما وفى صحيح البخارى فقرا بالواو وهو الوجه لان
تقديم النفث على القراءة مما لم يقل به احد وذلك لا يلزم من الواو بل من الفاء ولعل الفاء سهو
من الكاتب او الراوى تحت العرش عبارة عن اختصاص هذه الاشياء بمكان من الله تعالى وقربه
لا تضيع اجر من حافظ عليها ولا تمهل مجازاة من ضيعها تحاج العباد اى تخاصمهم فى اضاعتها
والاستهانة بحقها له ظهر وهو ما ظهر بيانه وبطن وهو ما احتيج الى تفسيره وقيل ظهره تلاوته
كما انزل وبطنه التدبر له وقيل ظهره ما استوى المكلفون فيه من الايمان به والعمل بمقتضاه
وبطنه ما وقع التفاوت فى فهمه بين العباد على حسب مراتبهم فى الافهام والعقول وانما اردف قوله
تحاج العباد بقوله له ظهر وبطن لينبه على ان كلا منهم انما يطالب بقدر ما انتهى اليه من علم الكتاب وفهمه
والامانة وهو كل حق لزم اداؤه وفسرت فى قوله تعالى انا عرضنا الامانة بانها الواجب من حقوق
الله والرحم استحرت للقراءة بين الناس لصاحب القران وهو من لازم القران تدبرا وعملا لا من
يقراه وهو يلعنه اقرا وارتق اى فى درج الجنة عند آخر آية تقراها وقد ورد فى الحديث
ان درجات الجنة على عدد آيات القران فالقراء يتصاعدون بقدرها وحينئذ يقدر التلاوة
على مقدار العمل فلا يستطيع احد ان يتلو آية الا وقد قام بما يجب عليه فيها واستكمال ذلك انما يكون للنبى صلى الله عليه وسلم

ثم للامة بعده على مراتبهم فى الدين فقال كتاب الله اى طريق الخروج والخلاص من تلك الفتنة التمسك
بكتاب الله تعالى على تقدير مضاف ما قبلكم اى من القصص والاخبار وما بعدكم اى من القيامة واشراطها
هو الفصل اى الفاصل بين الحق والباطل ليس بالهزل اى جد كله الهزل القول العرى عن المعنى المرضى
من تركه جبار بين التارك بمن جبار ليدل على ان الحامل له على الترك هو التجبر والحماقة قصمه الله اى
كسره حبل الله المتين اى العروة اى جوار الله والحبل يستعار للوصل ولكل ما يتوصل به الى شىء المتين
القوى وهو الذكر اى المذكور او ما يتذكر به اى يتعظ الحكيم اى المحكم اياته او ذو حكمة لا تزيغ به
اى لا يميل عن الحق باتباع الاهواء اى اهلها وهى البدع والضلالات او لا تقدر اهل الاهواء على
تبديله فالباء للتعدية لا تلتبس به الالسنة اى لا يختلط به غيره بحيث يلتبس الامر ويشتبه الحق
بالباطل ولا يخلق اى لا يبلى عن كثرة الرد اى الترداد على السنة التالين لم تنته اى لم تقف ولم تلبث
لو كانت فيكم اى لو كانت الشمس فى سورة نكم فى اهاب اى جلد لم يدبغ ما مسته النار اى نار جهنم تلطف بالمؤمن
الحافظ له المواظب على تلاوته فاستظهره اى حفظه او طلب المظاهرة اى المعاونة فى الدين او احتاط
فى حفظ حرمته واتباع اوامره ونواهيه اوكى على مسك اى شد راسه انزل منه اى من ذكر الكتاب
وفى اكثر نسخ المصابيح انزل فيه والرواية منه وقلب القران يس اى خالصه ولبه المودع فيه المقصود لان
احوال البعث والقيامة مذكورة فيه مستقصى بحيث لم يكن فى سورة سواها مثل ما فيه المسبحات اى السور
التى اولها سبح ويسبح والاية لو انزلنا وهذا مثل اسم الله الاكبر من بين سائر الاسماء فى الفضيلة
خباءه اى خيمته اذا زلزلت تعدل نصف القران لانها وردت فى بيان المعاد الذى هو نصف بالنسبة
الى المبدأ والمعاد وقد جاء فى حديث اخر اذا زلزلت تعدل ربع القران وتقريره من طريق الاجمال
ان القران كله يشتمل على احكام الشهادتين فى التوحيد والنبوة وعلى احوال النشاتين وذلك اربعة اقسام
واذا زلزلت مشتملة على القسم الرابع وقل يا ايها الكافرون على القسم الاول لما فيها من البراءة من
الشرك والتدين بدين الحق وهذا هو التوحيد الصرف على بمنكب الجنة اى اخذ الى جانب عشك الى الجنة
الجحفة مهل اهل الشام والابواء قرية من عمل الفرع بينها وبين الجحفة خمسة فراسخ وثلثة اميال

سميت بذلك لتبوء السبول اليها ابلغ عند الله اى اتم وابلغ في التعوذ **فصل** تعاهدوا القران
اى داوموا على قراءته حتى لا تنسوه التعاهد والتعهد هو التحفظ بالشيء تفصيا وهو التخلص والخروج
من الشيء في عقلها اى من عقلها وهي جمع عقال ككتب وكتاب اى لهو اشد ذهابا من الابل اذا تخلصت من العقال
فانها تتفلت حتى لا تكاد تلحق استذكروا اى استحضروه في القلب ان تعاهد عليها اى داوم على حفظها
ما ائتلفت قلوبكم اى ما دامت قلوبكم تالفها فاذا اختلفتم اى اختلفت قلوبكم ومللتم فقوموا عنه اى
اتركوه مدا اى ذات مد يعني كان يمد ما كان في كلام من حروف المد واللين ما اذن الله لشيء اى
ما استمع شيئا كاستماعه لنبي يتغنى بالقران اى يجهر به ويرفع صوته وقيل يرتل ويحسن الصوت
والاستماع كناية عن القبول واراد بالقران ما يقرا من الكتب المنزلة من كل امة تستشهد وصويتهم
يشهد عليه بما فعلوا البعد تنفسه فينا اى ليسوى نفسه ويجعلها عديلا لنا بجلوسه فينا تواضعا
ورغبة فيما نحن فيه قال بيده اى اشار بها صعاليك الصعلوك الذى لا مال له زينوا القران باصواتكم
اى زينوا اصواتكم به نهو على القلب وقد روي عن البراء زينوا اصواتكم بالقران وهو اصح الروايتين
اجذم اى مقطوع اليد وقيل مقطوع الحجة لا يجد شيئا يتمسك به في النسيان وقيل خالي اليد عن الخير
لم يفقه اى لم يفهم قراءة مفسرة حرفا حرفا المراد حسن الترتيل والتلاوة على نعت التجويد **فصل**
نفرت القراءة التي سمعتها اى سمعتهما ايا ها على حذف المفعول الثاني فسقط على بناء المجهول
في نفسي من التكذيب يعني وقع في خاطري من تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في تحسينه قراءتيهما تكذيبا اكثر من تكذيبي
اياه قبل الاسلام اى اني تعجبت من تحسين قراءتين مختلفتين اذ لا بد ان يكون احدهما صحيحا والاخرى
فاسدة او يقال فسقط في نفسي من التكذيب ما سقط مثله في نفسي لا في الاسلام ولا اذ كنت في الجاهلية
وقيل اى ندمت ندما لم اندم مثله على ما فعلت في غير زمن الجاهلية ولا في زمن الجاهلية لان الندم
على افعال فعلتها في الجاهلية اكثر ما قد غشيني اى اتاني يعني دخل في قلبي من التكذيب وعلم خاطري
بالمعنى ضرب في صدري يحتمل ان يكون الضرب للتاديب واخراج الوسوسة ببركة يده او للتلطف ففضت
عرقا اى جرى عرقي استحياء من النبي صلى الله عليه وسلم لما علم من خاطري وعرقا نصب على التمييز فرقا اى خوفا

فاخرذ

٦٢

اى بعثت الى امة اميين يعني لو اقرا على قراءة واحدة لا تعذر امتي ان يقرؤها استزده اى
اطلب زيادة قراءة القران على حرف من جبرئيل فاستزده اى قال عمران انا لله وانا اليه
راجعون لانه لا يعم وظهورها مصيبة **كتاب الدعوات** احتجابا اى ستره نائلة اى
واصله وواجل عمدا اى امانا والمعنى اسالك امانا لن يحجله خلاف ما اترقبه وارتجيه بان
يحول ما نيل رضيني مما يناسب ضعف البشرية الى مومن من اذيته قربة تقربه بها اليك فانما
انا بشر بمهد لمحدرته اى يصدر مني ما يصدر من البشر صلوة اى رحمة واكراما وتعطفا
وزكوة اى طهارة من الذنوب ونماء وبركة في الاعمال وليعزم المسالة اى ليطلب جازما من غير
شك ولا مكره له اى لا مكره لله على الفعل وليعظم الرغبة اى المرغوب فيه وهو المسؤول
لا يتعاظمه شيء اعطاه اى لا يعظم عليه اعطاء شيء بل جميع الموجودات في امره يسير تعالى تعاظم زيدا
هذا الامر اى كبر عليه وعسر فيستحسر اى فيمل وقيل فيفتر والاستحسار الفتور والتعب
عند ذلك اى عند رؤيته عدم الاستجابة في الحال فيترك الدعاء بظهر الغيب اى في غيبته لا توا فقوا
اى لان لا تصادفوا ساعة اجابة فيستجاب دعوتكم العوى في يسال ضمير يرجع الى الله وهو صفة
ساعة وكذا ويستجيب وهو منصوب لانه جواب لا توافقوا الدعاء هو العبادة لانه يدل على ان فاعله
مقبل بوجهه الى الله معرض عما سواه استدل بالاية على ان الدعاء عبادة لانه مامور به والمامور به
عبادة مخ العبادة اى خالصها لا يرد القضاء الا الدعاء القضاء الامر المقدر يحتمل انه اراد
بالقضاء ما يخاف العبد من نزول المكروه به ويتوقاه فاذا وفق العبد للدعاء دفع الله عنه
ذلك ويكون تسميته بالقضاء على المجاز والاتساع على حسب ما يعتقد المتوقى عنه وان كان المراد حقيقة
القضاء فالمراد بالرد تهوينه وتيسير الامر فيه حتى يكون القضاء النازل كانه لم ينزل الدعاء ينفع مما
نزل اى يسهل عليه تحمل ما نزل به من البلاء فيصبره عليه او يرضيه به حتى لا يكون في نزوله متمنيا خلاف
ما كان وينفع مما لم ينزل بان يصرفه عنه او يمده قبل النزول بتاييد من عنده يخف معه اعباء ذلك
اذا نزل به انتظار الفرج اى بالصبر على المكروه وترك الشكاية العافية السلامة في الدين والبدن وقدر الكفاف

لانه من الشهوات لا عجب بما سأل وتاويل قوله وانتم موقنون بالاجابة اي كونوا اوان الدعاء
على حالة تستحقون معها الاجابة وذلك باتيان المعروف واجتناب المكروه وغير ذلك من مراعاة
اركان الدعاء وادابه حتى تكون الاجابة لتحقق صدق الرجاء وخلوص الدعاء صفوا اي خاليا
الجوامع وهي ما لفظه وجيز وجمع فيه خير الدنيا والاخرة مثل ربنا اتنا في الدنيا حسنة الاية
اشركنا يا اخي بلفظ التصغير وهو للتعطف والتلطف لا للتحقير تنال كلمة اي قال النبي عليه السلم
كلمة ما يسرني بها اللتي وان مع اسمه وخبره فاعل يسرني والباء في بها للبدلية اي لا يسرني كون
جميع الدنيا بدلها وتلك الكلمة ما قوله يا اخي اشركنا في دعائك وفيه تفخيم لشان عمر رضي الله عنه
وتعليم للامة في الرغبة في دعاء الصلحاء واظهار المسكنة في مقام العبودية او غير ذلك
ولم يصرح به توقيا عن تفاخر ونحوه يرفعها الله فوق الغمام اي يجاوزها الغمام اي السحاب
حتى تصل الى حضرة الله تعالى وقيل الغمام شيء ابيض فوق السماء السابعة فاذا سقط لا يقوم
بها السموات السبع بل ينشق قال الله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام ثلث دعوات مستجابات
خبره لا شك فيهن اي في استجابتهن **باب ذكر الله عز وجل والتقرب اليه** سبق المفردون اي نيل
الزلفى والعروج الى الدرجات العلى لانهم جعلوا انفسهم افرادا ممتازة بذكر الله عمن لا ذكر الله
او جعلوا ربهم فردا بالذكر وتركوا ذكر ما سواه وهو حقيقة التفريد ههنا عند ظن عبدي بي
اي عند يقينه بي في الاعتماد علي والاستيثاق بوعدي والرهبة من وعيدي والرغبة فيما عندي
اعطيه اذا سألني واستجيب له اذا دعاني كل ذلك على حسب ظنه وقوة يقينه والظن قد يرد
بمعنى اليقين قال الله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اي يوقنون وانا معه اي بالتوفيق
والمعونة او اسمع ما يقوله فان ذكرني في نفسه اي سرا واخلاصا ذكرته في نفسي اي اثبته ثوابه
سرا على منوال عمله خير منهم اي في ملأ من الملائكة المقربين وارواح المرسلين والمراد مجازاة
العبد باحسن مما فعله وافضل مما جاء به ازيدك اي ازيد على عشر امثالها الى سبعماية من تقرب مني
شبرا اي طلب القرب مني بالطاعة تقربت منه ذراعا المراد منه والله اعلم مجازاته واثابته باضعاف

في الالهام وهي النوافل تقربا على سبيل المقابلة ولانه من اجله وبسببه وقيل يتقرب الي اي انه
اليه بالهداية وشرح صدره لما تقرب به اليه وكان المعنى اذا قصد ذلك وعمله اعنته عليه وسهلته
هرولة وهي الاسراع في المشي دون العدو بقراب الارض اي بملائها ماخوذ من القرا اي بما يقاربها
في المقدار اذنته بالحرب اي اعلمته باني ساحاربه حتى احببته فكنت سمعه الذي يسمع به يعني
يجعل الله سلطان حبه غالبا عليه حتى لا يرى الا ما يحبه الله ولا يسمع الا ما يحبه الله ولا يفعل الا
ما يحبه الله ويكون الله سبحانه في ذلك له يدا وعونا ووكيلا يحمي سمعه وبصره ويده ورجله عما لا يرضاه
وقيل معناه كنت اسرع الى قضاء حوائجه من سمعه في الاستماع وبصره في النظر ويده في اللمس ورجله
في المشي وقيل معناه توفيقه في الاعمال التي يباشرها بهذه الاعضاء حتى لا يستعملها الا فيما يحبه ويرضيه
وما ترددت التردد هو التحير بين امرين لا يدري ايهما اصلح وهو محال على الله تعالى فاول على ترديد الاسباب
والوسائط وحملوا قصة موسى عليه السلم مع ملك الموت سنادا لقولهم وقيل اسناد التردد الى الله تعالى
باعتبار رعايته ومنتهاه الذي هو التوقف والتاني في الامر فمعناه ما اخرت وما توقفت توقف المتردد في
امر انا فاعله الا في قبض نفس عبدي المؤمن اتوقف فيه حتى يسهل عليه ويميل قلبه اليه شوقا الى ان ينخرط في سلك
المقربين وقيل المراد من لفظ التردد ازالة كراهة الموت عن المؤمن بما يبتليه الله به من المرض والفاقة وغيرهما
فاخذ المؤمن عما تشبث به من حب الحيوة شيئا فشيئا بالاسباب التي ذكرنا يشبه فعل المتردد من حيث الصنيع
فعبر عنه بالتردد يكره الموت اي شدته الى السماء الدنيا اي يقف بعضهم فوق بعض الى السماء الدنيا ويحمدونك
اي يذكرونك بالعظمة واجرتهم اي امنتهم اجارة يجيره اذا امنه من الخوف او من اجره الله يا حرام خطاء
اي كثير الذنب نافق حنظلة اي صار منافقا كانا نراي عين اي كانا نرى الجنة والنار بالعين او كانا
نرى راي عين اما بمعنى اسم الفاعل او مفعول مطلق عافسنا الازواج المعافسة المخالطة وقيل الملاعبة
والمراد منه الاستمتاع بالازواج والاولاد والقيام بتدبير معيشتهم اخذ من العفس وهو الحبس والابتذال
وذلك لان المهتم بالشيء ويدبره يحبس نفسه عليه ويبتذلها له والضيعات اي الاراضي والبساتين لصافحتكم
الملائكة اي علانية والا لكون الملائكة يصافحون اهل الذكر ساعة فساعة يعني لا يكون الرجل منافقا بان يكون

في وقت على الحضور وفي وقت على خلافه ولكن يكونون ساعة في الحضور فتؤدون حقوق ربكم وساعة في الغيبة فتقضون حقوق انفسكم ويحتمل ان يكون قوله ساعة فساعة للترخيص لئلا تسأم النفس عن العبادة ثلث مرات اي قال ذلك ثلث مرات للتاكيد ولازالة ما اهتم به نفسه عنه توح قيل اي حسرة والموتور الذي قتل له قتيل ولم يدرك بدمه ويقال وتر حقه اي نقصه وكلا الامرين معقب للحسرة فعبر بها عن الحسرة القلب القاسي اي ذو القلب القاسي او تقديره بعد قلوب الناس لو علمنا لو للتمني او للشرط فيحل منصوب باضمار ان والسؤال وان كان عن تعين الحال ظاهرا لكنهم ارادوا به ما ينتفع به عند تراكم الحوائج فلذلك اجاب عنه بما اجاب

باب اسماء الله تعالى

مائة الا واحدة بدل الكل مما تقدم وفايدته التاكيد والمبالغة في المنع عن الزيادة بالقياس او لئلا يلتبس تسعة وتسعين بسبعة وسبعين او سبعة وسبعين او تسعة وتسعين من زلة الكاتب وهفوة القلم فينشأ الاختلاف في المسموع من المسطور وتانيث واحدة لارادة الكلمة او الصفة او التسمية وقوله تسعة وتسعين لا يدل على الحصر اذ ثبت في الكتاب الرب المولى النصير المحيط الكافي العلام وغير ذلك وفي السنة الحنان المنان الاسم الجميل واما تخصيصها بالذكر فلكونها اشهر لفظا واظهر معنى وقيل من احصاها صفة لها فلا يدل على الحصر مثل لفلان الف شاة اعدها للاضياف فلا يدل على انه لا يملك غيرها من احصاها اي عدها وقراها كلمة كلمة وقيل من علمها وتدبر معانيها وقيل من اطاقها اي اطاق القيام بحقها والعمل بمقتضاها والمعنى من اتى عليها حصرا وتعدادا او علما وايمانا فدعا الله بها وذكره وسبحه واثنى بها عليه استحق بذلك ان يدخل الجنة وهو وتر اي فرد يحب الوتر اي يثيب عليه ويقبله من عامله الله قيل اصله لاها بالسريانية فعرب وقيل عربي وضع لذاته المخصوصة كالعلم لانه يوصف ولا يوصف به فلا يكون صفة والحق انه وصف في اصله لان ذاته من حيث هي بلا اعتبار امر حقيقي او غيره غير معقول للبشر فلا يمكنه وضع اللفظ والاشارة اليه باطلاق اللفظ عليه لكنه لما غلب عليه بحيث لا يستعمل في غيره وصار كالعلم اجري مجراه في اجراء الاوصاف عليه وامتناع الوصف به وعدم تطرق احتمال الشركة اليه ومعناه المستحق للعبادة الرحمن الرحيم اسمان بنيا من الرحمة وهي رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان على من رق له فرحمة الله على العباد اما ارادة

الانعام

الانعام عليهم او دفع الضرر عنهم فيكون الاسمان من صفات الذات او نفس الانعام والدفع فيعودان الى صفات الافعال والرحمن ابلغ من الرحيم لزيادة بنائه وذلك يوجد تارة باعتبار الكمية واخرى باعتبار الكيفية فعلى الاول قيل يا رحمن الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم الاخرة لانه يخص المؤمن وعلى الثاني قيل يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا لان النعم الاخروية باسرها جسام واما النعم الدنيوية فتنقسم الى جليل وحقير وتام وغير تام وكان معنى الرحمن هو المنعم الحقيقي تام الرحمة عميم الاحسان ولذلك لا يطلق على غيره تعالى الملك اي ذو الملك والمراد به القدرة على الايجاد والاختراع من قولهم فلان يملك الانتفاع بكذا اذا تمكن منه وقيل المتصرف في الاشياء بالخلق والابداع والاماتة والاحياء القدوس المنزه من سمات النقص وموجبات الحدوث فعول من القدس وهو الطهارة والنزاهة السلام اي ذو السلامة من كل افة ونقيصة وهو مصدر نعت به وقيل مالك تسليم العباد من المخاوف والمهالك وقيل ذو السلام على المؤمنين في الجنان كما قال سلام قولا من رب رحيم المؤمن اي المصدق رسله بقوله الصدق وقيل اي الذي امن البرية بخلق اسباب الامان وسد ابواب المخاوف وافادة الالات يدفع بها المضار وقيل اي الذي يؤمن الابرار يوم العرض من الفزع الاكبر المهيمن اي الرقيب البالغ في المراقبة والحفظ من هيمن الطير اذا نشر جناحه على فرخه صيانة له وقيل معناه الشاهد اي العالم وقيل الشاهد على كل نفس بما كسبت وقيل اصله مؤيمن قلبت الهمزة هاء ومعناه الامين الصادق وقيل اي القائم على خلقه باعمالهم وارزاقهم واجالهم العزيز الغالب وقيل عديم المثل الجبار من الجبر وهو اصلاح الشيء بضرب من القهر ثم يطلق تارة في الاصلاح المجرد مثل يا جابر كل كسير وتارة في القهر المجرد ثم تجوز منه لمجرد العلو لان القهر مسبب عنه فقيل معناه المصلح لامور العباد على ما يشاء لانفكاك لهم عما شاء من الاخلاق والاعمال والارزاق والاجال وقيل معناه المتعالي عن ان يناله كيد الكائدين ويؤثر فيه قصد القاصدين المتكبر اي ذو الكبرياء وهي الملك وقيل اي الذي يرى غيره حقيرا بالاضافة الى ذاته فينظر الى غيره نظر المالك الى عبده وهو على الاطلاق لا يتصور الا الله تعالى فانه المتفرد بالعظمة والكبرياء بالنسبة الى كل شيء من كل وجه ولذلك لا يطلق على غيره الا في معرض الذم الخالق من الخلق

واصل التقدير المستقيم فتبارك الله أحسن الخالقين أي المقدرين وتخلقون إفكا أي
كذبا ويستعمل بمعنى الإبداع وإيجاد شيء من غير أصل كقوله تعالى خلق السموات والأرض وبمعنى التكوين
كقوله تعالى خلق الإنسان من نطفة فالله خالق كل شيء بمعنى أنه مقدره أو موجده من أصل
أو من غير أصل البارئ مأخوذ من البرء وأصله خلوص الشيء عن غيره إما على سبيل التفصي منه
مثل فلان برئ من مرضه والمديون من دينه وإما على [illegible] الذي خلق الخلق بريئا من التفاوت
والتنافر المخلين بالنظام الكامل وهو أيضا مأخوذ من معنى التفصي المصور أي مبدع صور
المخترعات ومزينها ومرتبها الغفار من الغفر وهو ستر الشيء بما يصونه ومعناه ستار
القبائح والذنوب بإسبال الستر عليها في الدنيا وترك المؤاخذة عليها في الآخرة القهار الذي
لا موجود إلا وهو مقهور قدرته ومسخر قضائه وقيل أي الذي أذل الجبابرة وقصم ظهورهم
بالإهلاك الوهاب أي كثير النعم دائم العطاء الرزاق أي خالق الأرزاق والأسباب التي يتمتع
بها والرزق هو المنتفع به وكل ما ينتفع به منتفع فهو رزقه سواء كان مباحا أو محظورا
الفتاح أي الحاكم بين الخلائق من الفتح بمعنى الحكم وقيل هو الذي يفتح خزائن الرحمة على أصناف
البرية وقيل مبدع الفتح والنصرة العليم أي البالغ في العلم وعلمه تعالى شامل لجميع المعلومات
محيط بها سابق على وجودها القابض الباسط أي مضيق الرزق على من أراد وموسعه
لمن يشاء وقيل أي الذي يقبض الأرواح عن الأشباح عند الممات وينشر الأرواح في الأجساد
عند الحموع الخافض الرافع أي الذي يخفض القسط ويرفعه أو يخفض الكفار بالخزي والصغار
ويرفع المؤمنين بالنصر والإعزاز أو يخفض أعداءه بالإبعاد ويرفع أولياءه بالتقريب
والإسعاد المعز المذل أي الذي يعز من يشاء ويذل من يشاء والإعزاز الحقيقي تخليص
المرء عن ذل الحاجة واتباع الشهوات وجعله غالبا على أمره قاهرا لنفسه والإذلال الحقيقي
ما يقابل ذلك السميع البصير السميع مدرك المسموعات حال حدوثها والبصير مدرك المبصرات
حال وجودها وقيل إنهما في حقه تعالى صفتان تنكشف بهما المسموعات والمبصرات انكشافا تاما الحكم

أي الحاكم الذي لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه ومرجع الحكم إما إلى القول الفاصل بين الحق والباطل وإما
إلى المميز بين الشقي والسعيد بالعقاب والإثابة وقيل أصله المنع ومنه سمي العلوم حكما لأنها تمنع صاحبها
عن شيم الجهال العدل أي العادل البالغ في العدل وهو الذي لا يفعل إلا ما له فعله اللطيف قيل أي الملطف
كالجميل بمعنى المجمل وقيل معناه العليم بخفيات الأمور ودقائقها وما لطف منها وقيل هو البر بعباده
الخبير أي العليم ببواطن الأشياء من الخبرة وهي العلم بالخفايا الباطنة وقيل هو المتمكن من الإخبار
عما علم الحليم أي الذي لا يستفزه غضب ولا يحمله غيظ على استعجال العقوبة والمسارعة إلى الانتقام
العظيم أصله من عظم الشيء إذا كبر عظمه ثم استعير لكل جسم كبير المقدار كبرا يملأ العين كالجبل والفيل
أو كبرا يمنع إحاطة البصر بجميع أقطاره كالسماء والأرض ثم لكل شيء كبير القدر عالي الرتبة على هذا
القياس فالعظيم المطلق البالغ إلى أقصى مراتب العظمة هو الذي لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة
وهو الله تعالى الغفور أي كثير المغفرة وهي صيانة العبد عما يستحقه من العقاب بالتجاوز عن
ذنوبه من الغفر وهو إلباس الشيء ما يصونه عن الدنس ولعل الغفار أبلغ منه لزيادة بنائه وقيل
الفرق بينه وبين الغفار أن المبالغة فيه من جهة الكيفية وفي الغفار باعتبار الكمية الشكور هو
الذي يعطي الثواب الجزيل على العمل القليل وقيل هو المثني على العباد المطيعين وقيل المجازي
عباده على شكرهم العلي فعيل من العلو ومعناه البالغ في علو الرتبة إلى حيث لا رتبة إلا
وهي منحطة عنه الكبير نقيض الصغير وهما في الأصل يستعملان في الأجسام باعتبار مقاديرها
ثم لمعالي الرتبة وأدانيها والله تعالى كبير بالمعنى الثاني إما باعتبار أنه أكمل الموجودات وأشرفها
وإما باعتبار أنه كبير عن مشاهدة الحواس وإدراك العقول الحفيظ الحافظ جدا يحفظ الموجودات
من الزوال والاختلال مدة ما شاء المقيت خالق الأقوات البدنية والروحانية وموصلها إلى الأشباح
والأرواح وقيل المقتدر وقيل الحافظ للشيء والشاهد له الحسيب الكافي في الأمور من أحسبني إذا
كفاني فعيل بمعنى مفعل كالأليم وقيل المحاسب يحاسب الخلائق يوم القيامة فعيل بمعنى فاعل
كالجليس وقيل الشريف والحسب الشرف الجليل المنعوت بنعوت الجلال وهو من صفات التنزيه كالقدوس الكريم

المفضل الذي يعطي من غير مسئلة ولا وسيلة وقيل المتجاوز الذي لا يستقصي في الحساب وقيل
المقدس من النقائص والعيوب الرقيب الحفيظ الذي يراقب الأشياء ويلاحظها فلا يعزب عنه
مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء المجيب هو الذي يجيب الداعي إذا دعاه الواسع الغني الذي وسع
غناه مفاقر عباده ووسع رزقه جميع خلقه وقيل هو المحيط بعلمه كل شيء الحكيم ذو الحكمة وهو
عبارة عن كمال العلم وإحسان العمل والإتقان فيه وقد يستعمل بمعنى العلم والمحكم وقيل
هو مبالغة الحاكم الودود مبالغة الواد ومعناه الذي يحب الخير لجميع الخلائق ويحسن إليهم
في الأحوال وقيل المحب لأوليائه المجيد مبالغة الماجد من المجد وهو سعة الكرم الباعث
هو الذي يبعث من في القبور وقيل باعث الرسل إلى الأمم الشهيد من الشهود وهو الحضور ومعناه
العليم بظاهر الأشياء وما يمكن مشاهدتها كما أن الخبير هو العليم بباطن الأشياء وما لا يمكن
الإحساس بها وقيل مبالغة الشاهد والمعنى يشهد على الخلق يوم القيامة الحق الثابت وفي
مقابلته الباطل الذي هو المعدوم وقيل هو المحق أي المظهر للحق الوكيل القائم بأمور العباد
القوي المتين القوة يطلق على معان مترتبة أقصاها القدرة التامة البالغة إلى الكمال
والله تعالى قوي بهذا المعنى وقيل الذي لا يستولي عليه العجز بحال من الأحوال المتانة شدة الشيء
واستحكامه وهو الشديد القوة الذي لا يعتريه فتور الولي المحب الناصر وقيل متولي
أمر الخلائق الحميد المحمود المستحق للثناء المحصي العالم الذي يحصي المعلومات ويحيط بها
إحاطة العاد لما يعده وقيل القادر المبدئ المعيد المحيي المميت معاني هذه الأسماء
ظاهرة واختصاصها بالله سبحانه بين الحي ذو الحياة وهو الفعال الدراك القيوم
القائم بنفسه المقيم لغيره فإن قوامه بذاته وقوام كل شيء به فيعول للمبالغة كالديوم
الواجد الذي يجد كل ما يريده ويطلبه ولا يفوته شيء من ذلك وقيل المغني مأخوذ من الوجد
قال الله تعالى من حيث سكنتم من وجدكم الماجد بمعنى المجيد إلا أن في المجيد مبالغة ليست في
الماجد الواحد الأحد أي المتعالي عن التجزي فإن الوحدة يطلق ويراد بها عدم التجزية

والانقسام ويكثر إطلاق الواحد بهذا المعنى وقد يطلق بإزاء التعدد والكثرة ويكثر إطلاق
الأحد بهذا المعنى والله سبحانه من حيث أنه متعال عن أن يكون له مثل فيتطرق إلى ذاته التعدد والاشتراك
أحد ومن حيث أنه منزه عن التركيب والمقادير لا يقبل التجزية والانقسام واحد الصمد السيد سمي بذلك لأنه
يصمد إليه في الحوائج ويقصد إليه في الرغائب القادر المقتدر معناهما ذو القدرة إلا أن المقتدر أبلغ لما في البناء من
معنى التكلف والاكتساب فإن ذلك وإن امتنع في حقه تعالى حقيقة لكنه يفيد المعنى مبالغة المقدم المؤخر هو الذي يقدم
الأشياء بعضها على بعض إما بالذات كتقديم البسائط على المركبات وإما بالوجود كتقديم الأسباب على المسببات
أو بالشرف والقربة كتقديم الأنبياء والصالحين على من عداهم وإما بعكس ذلك الأول الآخر فإنه مبدأ الوجود
ومنتهاه منه بدأ وإليه يعود الظاهر الباطن أي الظاهر وجوده بآياته ودلائله المبثوثة في أرضه وسمائه
إذ ما من ذرة في السماوات ولا في الأرض إلا هي شاهدة باحتياجها إلى مدبر دبرها ومقدر قدرها على وجوده والباطن
بذاته المحتجب عن نظر العقل بحجب كبريائه الوالي هو الذي تولى الأمور وملك الجمهور المتعالي هو البالغ في العلاء
المرتفع عن النقائص البر هو المحسن التواب الذي يرجع بالإنعام على كل مذنب حل عقد إصراره ورجع
إلى التزام الطاعة بقبول توبته من التوب وهو الرجوع وقيل هو الذي ييسر للمذنبين أسباب التوبة ويوفقهم
لها فسمي المسبب للشيء باسم المباشر له المنتقم هو المعاقب للعصاة على مكروهات أفعالهم انفعال من نقم الشيء إذا كرهه ..... غاية الكراهة
العفو هو الذي يمحو السيئات ويتجاوز عن المعاصي وهو أبلغ من الغفور لأن الغفران ينبئ عن الستر والعفو ينبئ
عن المحو وأصل العفو القصد لتناول الشيء سمي به المحو لأنه قصد لإزالة الممحو الرؤوف ذو الرأفة وهي شدة
الرحمة وهو أبلغ من الرحيم بمرتبة ومن الراحم بمرتبتين مالك الملك هو الذي ينفذ مشيئته في ملكه يجري الأمور
فيه على ما يشاء ذو الجلال والإكرام وهو الذي لا شرف ولا كمال إلا وهو له ولا كرامة ولا مكرمة إلا وهي منه
المقسط الذي ينتصف للمظلوم ويدرأ بأس الظالم عن المستضعف يقال قسط إذا جار وأقسط إذا
عدل وأزال الجور الجامع هو المؤلف بين أشتات الحقائق المختلفة والمتضادة متجاورة وممتزجة
في الأنفس والآفاق وقيل الجامع لأوصاف الحمد والثناء الغني هو الذي يستغني عن كل شيء المغني هو الذي وفق
على كل شيء ما يحتاج إليه المانع هو الذي يدفع أسباب الهلاك والنقصان في الأبدان والأديان وقيل هو من المنع

ان يحوط اولياءه وينصرهم وقيل من المنع اى يمنع من يستحق المنع الضار النافع هو الذى يصدر عنه
النفع والضر اما بوسط او بغير وسط النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره الهادى هو
الذى اعطى كل شئ خلقه ثم هدى اخاصته الى معرفة ذاته فاطلعوا بها على معرفة مصنوعاته وهدى
عامة خلقه الى مخلوقاته فاستشهدوا بها على معرفة ذاته وصفاته البديع هو المبدع وهو
الذى اتى بما لم يسبق اليه وقيل هو الذى لم يعهد مثله الباقى الدائم الوجود الذى لا يقبل الفناء الوارث
الباقى بعد فناء العباد فيرجع اليه الاملاك بعد فناء الملاك الرشيد الذى تنساق تدبيره الى غايته السداد
من غير استشارة وارشاد وقيل هو المرشد للخلق الى مصالحهم فعيل بمعنى مفعل الصبور
هو الذى لا يستعجل فى مؤاخذة العصاة وقيل هو الذى لا يحمله العجلة على المسارعة على الفعل
قبل اوانه وهو اعم من الاول والفرق بينه وبين الحليم ان الصبور يشعر بانه يعاقب فى الاخرة
بخلاف الحليم واصل الصبر حبس النفس عن المراد فاستعير لمطلق التانى فى الفعل باب ثواب
التسبيح والتحميد والتهليل افضل الكلام اربع اى افضل كلام البشر لان الرابع لم توجد فى القران
ولا يفضل ما ليس فيه على ما هو فيه ولقوله صلى الله عليه وسلم افضل الذكر بعد كتاب الله سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ويحتمل ان يتناول كلام الله ايضا فانها موجودة فيه لفظا الا الرابع
فانها موجودة معنى وافضليتها مطلقا لانها هى الجامعة لمعانى التنزيه والتوحيد واقسام الحمد
والثناء وكل كلمة منها معدودة من كلام الله تعالى حين صلى الصبح اى حين اراد ان يصلى الصبح
ان اضحى اى صلى صلوة الضحى بعد ذلك اى بعد ان خرجت من عندك بما قلت اى بمجموع ما قلت من الذكر
منذ اليوم بالجر هو المختار اى فى هذا اليوم لو زنتهن اى لترجحت وزادت عليهن فى الاجر
والثواب يقال وازنه فوزنه اذا غلب عليه وزاد فى الوزن كما يقال حاججته فحججته او ساوتهن
يقال هذا يزن درهما اى يساويه وبحمده اى بحمده احمده عدد خلقه منصوب على نزع الخافض اى
واسبحه بعدد خلقه او على المصدر اى عدد تسبيحه وتحميده عدد خلقه اى بعدد كل واحد
من المخلوقات ورضا نفسه اى اقول التسبيح والتحميد له بقدر ما يرضيه خالصا مخلصا له وزنة عرشه اى اسبحه واحمده بثقل

عرشه او بمقدار عرشه ومداد كلماته وهو الزيادة والكثرة والمراد المقدار اى اسبحه واحمده
بمقدار كلماته اى كتبه وصحفه المنزلة وكلماته ايضا تطلق على جميع امره وعلى الموجودات عن ستة على
نخلة اى بكل مرة نخلة خص النخلة لكثرة نفعها وطيب ثمرتها الحمد لله راس الشكر الحمد باللسان وحده
والشكر به وبالقلب والجوارح فهو احد شعب الشكر وراس الشئ بعضه فهو من هذه الجهة بعض الشكر
وجعل راسه لان ذكر النعم باللسان والثناء على موليها اشيع لها وادل عليها مكانها لخفاء الاعتقاد
وما فى اعمال الجوارح من الاحتمال بخلاف عمل اللسان وهو النطق الذى يفصح عن الكل وعامرهن غيرى اى
ساكنهن والاستثناء منقطع او ممسكهن والاستثناء متصل لقوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض
ان تزولا وقد يقال الحافظ للشئ ومدبره وممسكه عن الخلل والانحلال عامر ومن ذلك سمى الساكن والمقيم
عامرا من عمرت المكان اذا اقمت فيه عدد ما هو خالق اى خالق له والله اكبر مثل ذلك سبحت مثله
اى الله اكبر عدد ما هو خالقه اى بعدده ما به تحمد اى فليهلل اى فليقل لا اله الا الله من ولد اسمعيل
بضم الاول وسكون الثانى وقد يكون جمعا كاسد واسد والواحد كفعل نصف الميزان اى يملا ثوابه احدى كفتى
الميزان والحمد لله يملاه اى يملا الميزان بان ياخذ الكفة الاخرى ويحتمل ان يكون المراد تفضيل
الحمد على التسبيح فان ثوابه ضعف ثواب التسبيح فانه وحده يملا الميزان حجاب دون الله اى عند الله
حتى يخلص اليه اى تصل اليه قيعان جمع قاع وهى الارض المستوية الخالية من الشجر التقديس
قول سبوح قدوس رب الملائكة والروح واعقدن بالانامل اى اعددن عدد مرات التسبيح ولا تغفلن
اى لا تتركن الذكر فتنسين الرحمة صيغة مجهول مخاطبة جمع المؤنث باب الاستغفار والتوبة
انه ليغان على قلبى الضمير للشان والغين الستر يقال غين على كذا اى غطى عليه على قلبى فى محل
الرفع بالفاعلية يعنى ليغشى على قلبى حالا لا يخلو البشر عنه من سهو والتفات الى حظوظ النفس ما كول
او منكوح ونحو ذلك فانه كحجاب وغيم يطبق على قلبه فيحول بينه وبين الملاء الاعلى حيلولة ما فيستغفر
تصفية للقلب وازاحة للغاشية وهو وان لم يكن ذنبا لكنه من حيث انه بالنسبة الى سائر احواله نقص
وهبوط الى حضيض البشرية يشبه الذنب فيناسب الاستغفار وقيل كان النبى صلى الله عليه وسلم يحب ان يكون دائم الحضور

عن الكل

بالبلبل

فلما استعمل شيء مما ذكر بعد ترك كمال الحضور تقصيرا فيستغفر منه على انقى قلب رجل واحد منكم على اتقى
اتقى احوال قلب رجل او على تقوى اتقى قلب رجل يعني كانوا على غاية التقوى المحيط الابرة غمسها
في البحر وان لم يخل عن نقص ما لكنه لما لم يظهر ما نقصه للحس ولم يعتد به العقل وكان من اقرب
المحسوسات نظيرا ومثلا لا شبه به صرف ملتمسات السائلين مما عندي فانه لا ينقصه مثل ذلك
ولا اقل منه انما هي اعمالكم احصيها عليكم اي احفظها عليكم ثم اوفيكم اياها اي اعطيكم جزاء اعمالكم
وافيا تاما التوفية اعطاء حق احد على التمام فليحمد الله اي على توفيقه اياه للخير فلا يلومن الا
نفسه لانه صدر من نفسه فقال اله توبة اي الهذا الفعل وردي هل لي توبة ائت قرية كذا وكذا اي فقال
له احد ائت القرية الفلانية فان بها عالما يفتيك بقبول توبتك فقصد تلك القرية الفلانية فمات
قبل ان يصل تلك القرية فناء بصدره نحوها اي نهض به متثاقلا ويجوز ان يكون من الناي بمعنى البعد
وناى به اي ابعده وناى بصدره اي ابعد صدره عن القرية الاولى واقبل الى القرية الثانية الى هذه
اي الى القرية التي قصدها للتوبة ان تقربي اي من هذا الميت لتكون المسافة بينه وبينك اقل والى هذه
اي الى القرية التي قتل فيها الراهب تباعدي فقيسوا اي قدروا الى هذه اقرب اي الى القرية التي قصدها
للتوبة وهي قرية الصالحين بسط يده بسط اليد عبارة عن الطلب لان عادة الناس اذا طلب احدهم
شيئا من احد بسط اليه كفه او هو عبارة عن التوسع في الجود والتنزه عن المنع وفي الحديث تنبيه على سعة رحمة الله
وكثرة تجاوزه عن الذنوب اشد فرحا اي رضا اي يقع التوبة من الله تعالى في القبول والرضا موقعا يقع
في مثل ما يوجب فرط الفرح ممن يتصور في حقه ذلك اذ هو بها قائمة اي اذا الرجل حاضر بتلك الراحلة
حال كونها قائمة عنده بلا طلب فليعمل ما شاء ليس المراد منه الرخصة في فعل المعاصي بل هو مثل قولك
لمن تودده وترى منه الجفاء اصنع ما شئت فلست اعرض عنك ولا اترك ودادك والمعنى ان فعلت اضعاف
ما كنت تفعل واستغفرت عنه غفرت لك يتألى اي يحلف واحبطت عملك اي ابطلت قسمك اي جعلت
حلفك كاذبا او كما قال الشك للراوي وانا على عهدك اي انا مقيم على الوفاء بعهدك يوم الميثاق
وانا موقن بوعدك من البعث والنشور ما استطعت اي بقدر طاقتي ابوء اي اقر ما دعوتني اي ما دمت

دعوتني

دعوتني على ما كان فيك اي من الذنوب عنان السماء هو ما علا منها وارتفع بقراب الارض اي بملئها ما اصر
ما للنفي لان المصر هو الذي لم يستغفر ولم يندم على الذنب والاصرار على الذنب اكثاره كانت نكتة اي حدثت
فيه نقطة والنكتة الاثر وان زاد اي الذنب زادت اي النكتة فذلكم الران الخطاب للصحابة اي فذلكم الاثر المستعلي
ما اخبر الله تعالى وعبر عنه بقوله ران على قلوبهم اي غلب واستولى على قلوبهم ما كانوا يكسبون من الذنوب
وادخال اللام على ران وهو فعل اما لقصد حكاية اللفظ واجرائه مجرى الاسم واما لتنزيله منزلة المصدر
ما لم يغرغر اي ما لم يصل روحه الى حلقه اي ما لم يتيقن بالموت فان التوبة بعد التيقن بالموت لم يعتد بها
لقوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات الاية غرغر اذا تردد الروح في الحلق وارتفاع مكاني اي مرتبتي
بابا بالمغرب عرضه مسيرة سبعين عاما يعني ان امر قبول التوبة هين والناس في سعة منه ما لم تطلع الشمس
من مغربها فان بابا كذا لا يسد عن الناس الا ان يغلق ولعله لما رأى ان سد الباب انما هو من قبل المغرب
جعل فتح الباب ايضا من ذلك الجانب وقوله مسيرة سبعين عاما مبالغة في التوسعة او تقدير لعرض الباب بمقدار
تسع لجرم الشمس في طلوعها لا تنقطع الهجرة اي من المعصية الى التوبة فجعل اي طفق المجتهد يقول للمذنب
استعظم اي استعظم الزاهد ذلك الذنب ان يحظر اي يحرم الا اللمم اي الصغائر وهو استثناء منقطع جما
اي كثيرا الا الما اي لم يلم بمعصية لمة اي نزل بالذنب والمّ اذا فعل اللمم ومعنى بيت امية بن ابي الصلت
ان تغفر ذنوب عبادك تغفر ذنوبا كثيرة فان جميع عبادك كلهم خطاؤون قوله تعالى وما علمناه الشعر
وما ينبغي له انشاء الشعر لا انشاده لانه رد لقولهم هو شاعر رطبكم اي شبانكم ويابسكم اي شيوخكم
امنيته اي مشتهاه وجمعها المنى والاماني ذلك اي قضاء حوائجهم باني جواد ماجد اي كثير الجود واسع
العطاء عطائي كلام يعني لا ينقص من خزائني شيء والمراد بالكلام الامر كن فيكون اي من غير تاخير عن
امري ان كنا لنعد هي المخففة من المثقلة مائة مرة مفعول مطلق لنعد الحي القيوم روي بالنصب
على الوصف للفظ الله وبالرفع لكونهما بدلين او بيانين لقوله هو لما قضى الله اي خلق الله كتب كتابا اي
في اللوح المحفوظ فهو عنده اي علمه عنده او المكتوب عنده فوق عرشه تنبيه على جلالة قدر ذلك الكتاب
سبقت رحمتي غضبي اي غلبت اثار رحمتي على اثار غضبي والمراد بيان سعة الرحمة وشمولها على الخلق والا فهما

صفتان من صفاته راجعتان الى ارادته الثواب والعقاب لا توصف بالسبق والغلبة احديهما على الاخرى
ان الله تعالى مايه رحمة المقصود من ذكرها ضرب المثل للامة ليعرفوا به التفاوت بين القسطين في الدنيا
والاخرى لا التقسيم والتجزية فان رحمة الله غير متناهية من شراك نعله لان سبب دخول الجنة والنار
مع الشخص هو العمل الصالح والسيئ وهو اقرب اليه من شراك نعله اذ هو مجاور له والعمل صفة قايمة به
ثم اذروا نصفه من الذر بمعنى التذرية فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه احدا من
العالمين قيل معناه لئن ضيق الله عليه فاقشه في الحساب من القدر بمعنى التضييق لا من القدرة لكن روي في بعض
طرق هذا الحديث الصحاح فلعلي اضل الله فلعلي افوته وهذا ينبئ انه اراد التمنع بالتحريق من قدرة
الله عليه ومع ذلك قد اخبر الصادق بغفرانه فلا بد من وجه يمكن القول معه بايمانه فقيل ان الرجل ظن
انه اذا فعل هذا الصنيع ترك فلم ينشر ولم يعذب واما قوله لئن قدر الله وقوله فلعلي اضل الله
فلانه كان جاهلا بذلك وقد اختلف في مثله هل يكفر ام لا بخلاف الجاحد للصفة وقيل هذا ورد مورد
التشكك فيما لا شك فيه ويسمى ذلك في علم البلاغة تجاهل العارف كقوله تعالى فان كنت في شك الاية وقيل
ان الرجل لقي من هول المطلع ما ادهشه وسلب عقله فلم يتمكن من تمهيد القول وتخميره فبادر بسقط
من القول واخرج كلام مخرج من لم يعتقد حقيقته وهذا اسلم الوجوه سبي وهو ما يسبى من العدو من الصبيان
والنساء تحلب اي سال من باب التفعل تسعى اي تعدو في طلب الولد وروي تسقي اي ترضع الولد اذا
وجدت صبيا يعني من غاية رحمتها وشفقتها بولدها الغايب اذا وجدت صبيا اجنبيا اخذته وارضعته
اترون يعني اتظنون هذه طارحة ولدها اي ملقية ولدها في النار لا وهي تقدر الواو للحال يعني لا تلقيه
في حال اختيارها لن ينجي احدا منكم عمله يعني بل فضل الله ورحمته وليس المراد توهين امر العمل ونفيه بل توقيف
العباد على ان العمل انما يتم بفضل الله وبرحمته لئلا يتكلوا على اعمالهم اغترارا بها الا ان يتغمدني الله
برحمته اي الا ان يلبسني لباس رحمته فادخل الجنة برحمته والتغمد الستر سددوا وقاربوا سدد الرجل
اي صار ذا سداد وسدد في رميته اذا بالغ في تصويبها واصابتها والمقاربة القصد في الامور التي لا غلو
فيها ولا تقصير والمراد طلب الاصابة فيما يتوجه به الى الله واغدوا وروحوا وشيء من الدلجة اي اعبدوا الله طرفي النهار

وبعضا من الليل وشيء من الدلجة مجرور يعطف على مقدر اي اعملوا بالغدوة والروحة وشيء من
الدلجة والقصد القصد اي الزموا القصد في العمل وهو استقامة الطريق والاخذ بالامر
الذي لا غلو فيه ولا تقصير تبلغوا اي المنزل لحسن اسلامه اي بالاخلاص كان زلفها اي
قدمها على الاسلام وكان بعد بالضم اي بعد الاسلام القصاص ههنا المحاذاة يعني قد غفر له القصاص ح
ما فعل قبل الاسلام وكان بعد الاسلام المقاصة والمحاذاة واتباع كل عمل بمثله واخذ القصاص
من القصص الذي هو تتبع الاثر وهو رجوع الرجل من حيث جاء وقوله الحسنة بعشر امثالها تفسير
للقصاص الا ان يتجاوز الله عنها بقبول التوبة او بالعفو عن الجريمة تخنقته اي عصرت حلقه وترقوته
حتى يخرج الى الارض اي حتى يسقط تلك الاذرع الى الارض ويخرج ذلك الرجل من ضيق تلك الاذرع
ولمن خاف مقام ربه اي ولمن خاف القيام بحضرة ربه يوم القيامة بغيضة اي بمجتمع الاشجار
الملتف بعضها ببعض الزمهن اي ما فارقهن بعد كشف الكساء لرحم امهن اي لشفقتها والرحم بالضم
مصدر كالرحم ويجوز تحريك الحاء وامهن معهن حال حاليه باب ما يقول عند الصباح والمساء والمنام
الهرم كبر السن الذي يؤدي الى تساقط القوى وسوء الكبر ما يورثه كبر السن من ذهاب العقل والتخبط
في الراي قال ذلك ايضا اي قال اصبحنا واصبح الملك لله الى سوء الكبر لكن ابدل اليوم بالليل فقال اللهم
اني اسالك من خير هذا اليوم وخير ما فيه بداخلة ازاره داخلة الازار احد طرفيه الذي يلي الجسد وقيل
لم يامر بداخلة الازار دون خارجته لان ذلك ابلغ واجدى وانما ذكر على جهة الخبر عن فعل الفاعل
لان المؤتزر اذا ائتزر ياخذ احد طرفي ازاره بيمينه والاخر بشماله فيرد ما امسكه بشماله على جسده
وذلك داخلة الازار ويرد ما امسكه بيمينه على ما يلي جسده من الازار فاذا صار الى فراشه فحل بيمينه
خارجة الازار وبقي الداخل معلقا وبها يقع النفض فان قيل فلم لا يقدر الامر فيه على العكس قلنا
لان تلك الهيئة هي صنيع ذوي الاداب في عقد الازار وروي بصنفة ازاره بكسر النون وهي جانبه الذي
لا هدب له وهذا موافق لما ذكر لان ذلك الجانب يجعل داخل الازار خلفه اذا قام مقامه يدع
علمه اي على الفراش يعني لا يدري ما وقع وحصل في فراشه بعد ما خرج منه الى ان يعود اليه من التراب والقذاة

والهوام امسكت نفسي اي ان قبضت روحي في النوم وان ارسلتها اي وان رددت الحيوة الي وايقظتني
من النوم بصنيعه توبه بكسر النون وفتح الصاد اي بطرفه والجات ظهري اليك اي اسندته كانه اسنطر
ظهره الى ذلك لما علم ان لا سند يتقوى به سواه رغبة ورهبة مفعولا لهما لالجات اليك اما متعلق برغبة
وهي السعة في الارادة ومتعلق رهبة محذوف اي منك وهي المخافة مع التحرز والاضطراب واما بمحذوف
تقديره منتوصا بهما اليك قالهن اي الكلمات المذكورة على الفطرة اي على دين الاسلام بعد اي دعا بعد الدعا
الى الاخر وكفانا اي دفع عنا شر الموذيات فكم ممن لا كافي له ولا موي اي كثير من خلق الله لا يكفيهم
الله شر الاشرار ولا يجعل لهم مسكنا بل تركهم يتادون في الصحارى بالبرد والحر تشكو اليه اي اتت
لتشكو اليه ما تلقى اي من المشقة في يدها من الرحى اي من ادارة الرحى وبلغها اي والحال انه قد بلغ
الفاطمة انه جاءه رقيق اي جاء النبي عليه السلم رقيق من السبي فلم تصادفه اي فلم تجد فاطمة النبي عليه السلام
فلما جاء اي النبي عليه السلم اخبرته عائشة قال اي علي رضي الله عنه فجاءنا اي النبي عليه السلم فذهبنا نقوم اي
تصدرنا القيام له مما سألته من الرقيق وشركه روي بفتحتين اي حبائله تفتتن به الناس وروي بكسر
الشين وسكون الراء اي ما يدعو اليه من الاشراك بالله عز وجل لا يضر مع اسمه اي مع ذكر اسمه فيضر بالنصب
جواب ما من عبد سبحان الله اي انزهه من كل سوء وبحمده اي وابتدا بحمده ادرك ما فاته اي حصل له ثواب
ما فاته من ورد وخير استر اليه اي تكلم معه سرا او جهرا والاسرار لا اعلان ولا اخفا وجوازهما اي
خلاص من النار والجواز البراءة التي تكون مع الرجل في الطريق حتى لا يمنعه احد من المرور العافية دفاع الله تعالى
عن العبد الاسقام والبلايا وهي مصدر جاء على فاعلة عوراتي اي ما لي من العيوب والخلل والتقصير العورة
سورة الانسان وكل ما يستحيي ان يرى ذلك منه روعاتي الروعة الخوف اغتال اي اهلك الا غفر الله تعالى له
ما قال قائل هذا الدعا الا غفر الله له فعلى هذا من في من قال بمعنى ما النافية وتقدير نفي مثل من قال
ذلك الدعاء لم يكن الا غافرا الله له ما اصابه او يكون الا زائدة بوجهك اي بذاتك الكريم اي الشريف النافع
الذي يدوم نفعه ويسهل تناوله وكلماتك التامات في افادة ما ينبغي وهي اسماؤه وصفاته انت اخذ
بناصيته هذه عبارة عن القدرة اي من شر جميع الاشياء لانه على كل شيء قدير عالج اسم واد بعيد الطول والعرض

الرمل من ارض العرب بعضهم اي يستسقط خلتان اي خصلتان لا يحصيهما اي لا يأتي عليهما رجل مسلم
بالاحصاء كالعادة للشي او لا يحافظ عليهما او لا يطيقهما فتلك اي العشرات الثلث دبر كل صلوة من الصلوات
الخمس خمسون ومائة باللسان والف وخمسمائة في الميزان لقوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها حتى يفتل
اي ينصرف ويفرغ من صلوته انت الظاهر فليس فوقك شي اي في الظهور او انت الغالب فليس فوقك غالب وانت الباطن
فليس دونك شي اي ليس شي ابطن منك اخسأ اي اطرد شيطاني يقال اخسأت الكلب اي طردته وخسار نفسه
تبعدي ولا تسعدي وفك رهاني اي خلص رقبتي عن كل حق على الرهان الرهن وهو ما يوضع وثيقة للدين والمراد
هنا نفس الانسان لانها مرهونة بعملها لقوله تعالى كل امرئ بما كسبت رهين في الندي الاعلى اي اهل الندي الاعلى
وهم الملائكة والندي المجلس من علي اي انعم علي فافضل اي اكثر فاجزل اي اكثر من بر وارق اي السهر وما
الطلت اي وما اوقعت ظلمتها عليه وما اقلت اي وما رفعته الارضون جارا اي مجيرا ان يفرط اي من ان يفرط
اي يسبق علي بالشر عز جارك اي ملتجئ اليك باب الدعوات في الاوقات يأتي اهله اي يجامعه ما رزقتنا
اي من الولد وهو مفعول ثان لجنب عند الكرب اي الغم استب رجلان اي شتم احدهما الاخر ما يجد اي من الغضب
الديكة بكسر الدال وفتح الياء جمع ديك مقرنين الاقران الاطاقة اي لا طاقة ولا قوة لنا بركوبه لولا تسخير
الله اياه لنا واطو لنا امر من الطي اي قرب لنا بعد هذا السفر انت الصاحب اي الحافظ والمعين والصاحب
الملازم والمراد مصاحبة الله اياه بالعناية والحفظ والخليفة من يقوم مقام احد في اصلاح امره وعثاء
السفر اي من مشقة السفر من الوعث وهو المكان السهل الكثير الرمل يغيب فيه الاقدام ويشق على من يمشي
فيه وكآبة بالمد سوء الحال والاستيآء من الحزن المنقلب اي الرجوع في الفائق كآبة المنقلب ان ينقلب الى وطنه
فيلقى ما يكتئب منه من امر اصابه في سفره اي فيما يقدم عليه وسوء المنظر اي النظر اي من ان يطمع ظالم او فاجر
في المال والاهل ايبون اي نحن ايبون اي راجعون والحور بعد الكور اي النقصان بعد الزيادة والواو
ساكنة فيهما وروي والحور بعد الكون بالنون اي الرجوع عن الحالة المستحسنة بعد ان كان عليها الكون الحصول
على حالة جميلة ما لقيت اي امر عظيم لقيت قال اي النبي عليه السلم اما لو قلت لم تضرك اي العقرب واسحر
اي دخل في السحر وهو قبيل الصبح سمع سامع اي ليسمع سامع فهو خبر بمعنى الامر والحمل على الخبر اولى لظاهر اللفظ والمعنى

سمع من كان له سمع بحمد الله وحسن بلائه علينا اى بحسن نعمه وافضاله علينا يعنى ان حمدنا لله على نعمه
وانعامه علينا اشتهر واشيع من ان يخفى على ذى سمع وسامع نكرة قصد به العموم كما فى تمرة خير من جرادة
والبلاء هنا النعم والله سبحانه يبلو عباده مرة بالمحن ليصبروا وطورا بالنعم ليشكروا فالمحنة والمنحة
جميعا بلاء لموقع الاختبار ربنا صاحبنا اى اعننا واحفظنا وافضل علينا بادامة النعم ومزيدها
والتوفيق للقيام بحقوقها عائذا بالله من النار اى نعوذ عياذا كقولهم قم قائما اى قياما او هو حال
من فاعل يقول فى واسحر يقول ويكون من كلام الراوى وروى عائذ بالرفع اى انا عائذ اذا قفل اى رجع شرف
اى مكان عال وهزم الاحزاب اى القبائل المجتمعة لحرب النبى صلى الله عليه وسلم والحزب جماعة فيهم غلظ ووطبه
بالباء المنقوط من تحت بنقطة وهى سقاء اللبن من الجلد والمحققون على انها تصحيف وانما هى وطيئة *
على وزن وثيقة وهى طعام كالحيس سمى بذلك لانه يوطا باليد اى يمرس ويدلك ويدل على صحة ذلك
قول الراوى فاكل منها والوطبة لا يوكل منها بل يشرب وكذا قوله ثم اتى بشراب وهى صفة طعاما وروى
بوادى بعد هذا احمل الطعام على الخبز اذا راى الهلال الهلال يكون من اول الليلة والثانية والثالثة ثم هو
قمر اللهم اهله علينا الاهلال فى الاصل رفع الصوت نقل منه الى رؤية الهلال لان الناس يرفعون اصواتهم
اذا راوا باخبار عنه ولذلك سمى الهلال هلالا ثم نقل الى الطلوع لانه سبب لرؤيته ومنه الى الاطلاع وفى
الحديث بهذا المعنى اى اطلعه علينا وارنا اياه مقترنا بالامن والايمان كما بينا حال اى فى حال ثباته وبقائه
ما كان اى مدة كونه فى الدنيا من جلس مجلسا اى من جلس شخص مجلسا فكثر فيه لغطه بالتحريك الصوت واراد به
الهذر من القول وكالطاير بحيث يعنى تكلم بما فيه اثم ما كان فى مجلسه اى من اللغط شر كراى الخسف
والزلزلة وغير ذلك ومن شر ما فيك اى من الضربات بحيث منك ما يهلك احدا من حادث ونبات ومن شر ما خلق
فيك اى من المؤذيات واعوذ بك الخطاب مع الله وفيه انتقال من الغيبة الى الحضور للمبالغة ومزيد الاعتناء
وفرط الحاجة الى العوذ به مما يعتريه بعد ولذلك خصها بالذكر وهى جمع دهر فيما خلق فى الارض واسود
وهى الحية العظيمة السوداء وهى احبث الحيات فانها يعارض الراكب ويتبع الصوت فلذا افردها بالذكر
وجعلها جنسا اخر براسها ثم عطف عليها الحية وساكن البلد الساكن هو الانس سماهم بذلك لانهم يسكنون البلاد

غالبا ولانهم بنوا البلدان وقيل الجن والمراد بالبلد الارض ووالد اى ابليس وما ولد اى ذريته وقيل
هما عامان لجميع ما يوجد بالتوالد من الحيوانات وفيه تنبيه على ان الحياة انما يحسن ويفيد اذا كان ممن لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد عضدى وهو القوة والمعين بك احول اى افرق بين الحق والباطل او احول
عن المعصية او احتال والمراد كيد العدو من الحيلة اصول اى احمل على العدو وهى الحملة فى نحورهم اى فى
ازاء صدورهم لتدفع صدورهم وتحول بيننا وبينهم او نحمل على بناء المعروف اى امد الدين او نحمل علينا
اى نجعل الناس بنا من ايصال الضرر الينا ان اضل اى عن الحق من الضلالة اضل مجهول من
الاضلال هديت اى طريق الحق وكفيت اى همك ووقيت اى من الاعداء فيتنحى عنه الشيطان اى ابليس
او شيطانه الموكل عليه ويقول شيطان اخر اى لابليس او للشيطان الموكل عليه كيف لك برجل اى بالضلال
رجل رفا الانسان اى هناه ودعا له بالبركة والترفئة ان يقول للمتزوج بالرفاء والبنين
والرفاء بالكسر والمد الالتيام والاتفاق وقيل السكون والطمانينة ثم استعمل للدعاء للمتزوج وان لم يكن
بهذا اللفظ وقد نهى عن قولهم بالرفاء والبنين مع ما فيه من التنفير عن البنات والتقرير لبغضهن فى قلوب
الرجال لكونه من عادات الجاهلية كان يقول صلى الله عليه وسلم بدله ما رواه الراوى ما جبلتها اى خلقتها بذروج
سنام اى باعلاه المكروب اى المحزون اعوذ بك من الهم والحزن ليس العطف لاختلاف اللفظ مع اتحاد
المعنى كما ظن بعضهم بل الهم انما يكون فى الامر المتوقع والحزن فيما قد وقع والهم هو الحزن الذى يذيب
الانسان فهو اشد من الحزن وهو مشتق من الهم لما يحصل فيها من الغم فافترقا ومن العجز وهو
ضد القدرة واصله التاخر عن الشئ وصار فى التعارف اسما للقصور عن فعل الشئ والكسل اى التثاقل
عن الامر المحمود مع وجود القدرة عليه غلبة الدين وهى ان يفدحه الدين اى يثقله وفى معناه ضلع الدين
اى ثقله الذى يميل صاحبه عن الاستواء والضلع بالتحريك الاعوجاج وقهر الرجال اى غلبة الرجال
كانه يريد به هيجان النفس من شدة الشبق واضافته الى المفعول اى من غلبة النفس عليهم عن كنايتى اى
عن بلائها

باب الاستعاذة

من جهد البلاء الجهد بفتح الجيم مصدر اجهد جهدك اى ابلغ غايتك وقد
يطلق على المشقة والمراد بجهد البلاء الحالة التى يمتحن بها الانسان حتى يختار عليها الموت ويتمناه ودرك الشقاء الدرك

بتحريك الراء وسكونها اسم من الادراك لما يلحق الانسان من تبعة والشقا يعني الشقاوة وقيل
او من موضع يحصل لنا فيه شقاوة او هو مصدر اما مضاف الى المفعول او الى الفاعل اي من درك الشقاء
ايانا او من دركنا الشقاء وضلع الدين اي ثقله المغرم الغرامة وهي ان يلتزم الانسان ما ليس عليه
والماثم اي ما يأثم فتنة القبر اي التحير في جواب المنكر والنكير فتنة الغنى اي البطر والطغيان والتفاخر
وصرف المال في المعاصي وفتنة الفقر وهي الحسد على الاغنياء والطمع في اموالهم والتذلل لهم بما يدنس به عرضه
ويثلم دينه وعدم الرضا بما قسم الله الى غير ذلك مما لا يحمد عاقبته وناهيك قوله صلى الله عليه وسلم كاد الفقر
ان يكون كفرا وقيل الفتنة هنا البلاء والامتحان اي ومن بلاء الغنى والفقر اي من الغنى والفقر الذي يكون بلاء
ومشقة آت اي اعط وزكها اي طهرها علم لا ينفع وهو ما لم يؤذن في تعلمه شرعا ونفس لا تشبع اي من جمع
المال فيها من شدة الحرص او من نهمة تاكل كثيرا من شر ما عملت اي من شر عمل يحتاج فيه الى العفو والغفران
ومن شر ما لم اعمل الاستعاذة مما لم يعمل اما لان يحفظ منه في المستقبل او لئلا يتداخله العجب في ترك
ذلك ولا يراه من قوة نفسه بل يراه من فضل ربه او لئلا يصيبه شؤم عمل غيره قال الله تعالى واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة سوء العمر اي سوء الكبر وفتنة الصدر اي من قساوة القلب وحب
الدنيا وامثال ذلك من الفقر اي فقر القلب اي من قلب حريص على جمع المال او الفقر الذي يفضي بصاحبه
الى الكفران بنعم الله ونسيان ذكره ويدعوه الى سد الخلة بما يتدنس به عرضه ويثلم به دينه والقلة اي
قلة الصبر او قلة الانصار او القلة في ابواب الخير وخصال البر او قلة المال بحيث لا يكون له كفاف من
القوت فيعجز عن وظايف العبادات والمراد بهذه الادعية تعليم الامة من الشقاق اي من مخالفة الحق
من الجوع وهو الالم الذي ينال الحيوان من خلو المعدة عن الغذاء واشار بالضجيع وهو ما يلازم صاحبه
في المضجع الى جوع يمنع عن الهجوع ووظايف العبادات من الخيانة وهي مخالفة الحق بنقض العهد في السر
بئست البطانة اي بئس الشيء الذي يستبطنه من امره ويجعله بطانة حاله المغرب بطانة الشيء اهله وخاصته
مستعارة من بطانة الثوب ومن سيء الاسقام كالاستسقاء والسل والمرض المزمن من الهدم وهو سقوط
البناء ووقوعه على الشيء وروي بفتح الدال وهو اسم ما انهدم منه والتردي وهو السقوط من عال الغرق بالتحريك مصدر غرق بالماء

رق بالتحريك النار الاستعاذة من هذه البليات مع انها من نيل الشهادة لانها مجهدة مقلقة
لا يكاد احد يصبر عليها او يذكر عند حلولها شيئا مما يجب عليه في وقته ذلك وربما ينتهز الشيطان منه فرصة
لم يكن لينالها منه في غيرها من الاحوال ثم انها تجيء عليه فيستضمن الاسباب التي ذكرت في موت الفجاءة فيتخبطني
التخبط الافساد واصل الخبط ان يضرب البعير الشيء بخفه فيسقط اي من ان يمسني الشيطان بنزغاته
التي تزل الاقدام الى طبع وهو بالتحريك العيب واصله الدنس الذي يعرض السيف ثم استعمل فيما يشبه الدنس
من الآثار والمعنى اعوذ بالله من طمع يسوقني الى ما تشينني ويزري بي من المقابح هذا غاسق اذا وقب
الغاسق الليل اذا اعتكر ظلامه ووقوبه دخول ظلامه في كل شيء والاستعاذة منه لما في ذلك الوقت من
انبثاث الشر اكثر مما في غيره هذا تفسير الآية والحديث ما دل عليه لتوافق معنى الآية على ما ذهب اليه
اكثر المفسرين اذ لا يلزم من النظر الى القمر ان يكون مراده القمر وقوله هذا غاسق يحتمل الاشارة
الى الظلام حيث دخل وقيل المراد الغاسق على القمر لانه يظلم اذا خسف ووقوبه دخوله في الخسوف يعني
اذا خسف استعيذي بالله من الآفات والبلايا رشدي الرشد الاهتداء للصلاح عزمات السلاطين
اي وسداد سهم **باب جامع الدعاء** ديني الذي هو عصمة امري اي الدين حافظ جميع اموري
فان من فسد دينه فسد جميع اموره وخاب وخسر والعفاف بالفتح اي الكفاف وقيل العفة عن المعاصي والغنى
اي غنى القلب واذكر بالهدى هدايتك الطريق وبالسداد سداد السهم يعني كن في سؤالك الهداية
والسداد كالسهم المسدد والراكب متن المنهج المستقيم او سل الله سدادا وهداية يشبههما في المعنى
سداد السهم واستقامة الطريق في الشاهد يعني اسأل غاية الهدى ونهاية السداد لك شاكرا لك
ذاكرا لك راهبا اي خائفا بتقديم الصلات على متعلقاتها للاهتمام وللاختصاص لك مطواعا اي
كثير الطوع وهو الطاعة لك مخبتا اي متضرعا متواضعا مطمئن القلب الى ذكرك من الخبت وهو المطمئن
من الارض واخبت الرجل اي نزل الخبت ثم استعمل الخبت استعمال اللين والتواضع قال الله تعالى واخبتوا
الى ربهم اي اطمأنوا او سكنت نفوسهم الى امره واقيم اللام مقام الى ليفيد الاختصاص اليك اواها
منيبا اي اجعلني متفجعا على تفريطي منيبا راجعا اليك تائبا عما اقترفته من الذنوب اواه فعال

بني للمبالغة من اوّه تاويها وتاوّه تاوها اذا قال آوه وهو صوت الحزين المتفجع واغسل حوبتي هي
مصدر حبت اي اثمت تحوب حوبة وحوبا وحيابة والحوب بالضم والحاب الاثم سمي بذلك لكونه
مزجورا عنه والحوب في الاصل لزجر الابل وذكر الغسل ليفيد ازالته بالكلية والتنزه والتفصي عنه
كالتنزه عن القذر الذي يستنكف عن مجاورته وذكر المصدر دون الاسم وهو الحوب لان الاستبراء
من فعل الذنب ابلغ منه من نفس الذنب وسدد لساني حتى لا ينطق الا بالصدق ولا يتكلم الا بالحق
واسلل اي اخرج من سل السيف اي اخرجه من الغمد سخيمة صدري اي ضغينة قلبي وحقده على
المسلمين من السخمة وهي السواد ومنه سخام القدر ثم بكى لما علم من وقوع امته في الفتن وادرجهم
بسؤال العافية لبعضهم من الفتن بعد اليقين اي الايمان ما زويت عني اي ما نحيته وصرفته
من محابي فاجعله فراغا لي فيما تحب اي اجعل ما نحيته عني من محابي عونا لي على شغلي بمحابك وذلك
ان الفراغ خلاف الشغل فاذا زوي عنه الدنيا ليتفرغ بمحاب ربه كان ذلك الفراغ عونا له
على الاشتغال بطاعة الله تعالى ما تحول به اي ما تفرق انت بسببه يهون اي تسهل انت علينا بذلك النقص
لان من علم يقينا ان مصيبات الدنيا مثوبات الاخرة لا يغتم بما اصابه ومتعنا باسماعنا
وابصارنا اي بان استعملتها في طاعتك لتكون لنا بها نفعا واجعله الوارث منا الضمير للمصدر
والوارث مفعول اول ومنا مفعول ثان اي اجعل الجعل الوارث من نسلنا لا كلالة خارجة عنا او الضمير
لمصدر متعنا اي اجعل التمتيع بها وارثا منا اي باقيا الى المعنى وقيل الجبانة الحلم لا المال
حتى يكون العلم هو الذي يبقى منا او الضمير للاسماع والابصار بتاويل المذكور والمعنى بقائها
ولزومهما له عند موته لزوم الوارث وذكر الخطابي رحمه الله انه سأل الله تعالى ان يبقى له السمع والبصر
اذا ادركه الكبر وضعف منه سائر القوى لكونهما وارثي سائر القوى والباقيين بعدها واجعل
ثارنا على من ظلمنا اي اجعل ادراك ثارنا مقصورا على من ظلمنا كيلا ناخذ في طلب الثار غير
الجاني كما كان في الجاهلية فنرجع طالبين بعد انه كنا مظلومين او اجعل ادراك ثارنا على من ظلمنا فندرك ثارنا
منهم ويكون في معنى انصرنا على من ظلمنا واصل الثار الحقد والغضب يقال ثار القتيل وبالقتيل اي قتلت قاتله

اكبر همنا اي قصدنا ولا مبلغ علمنا اي غاية علمنا بحيث لا نتفكر الا في الدنيا والمبلغ الغاية التي يبلغه
الماشي والمحاسب فيقف عنده سمع عند وجهه اي من جانب وجهه كدوي النحل الدوي الصوت الذي لا يفهم منه
شيء وهذا الصوت هو صوت جبريل عليه السلم يبلغ الى رسول الله عليه السلم الوحي ولا يفهم الحاضرون من صوته
شيئا فسري عنه وزال ما اعتراه من انزال الوحي عليه آثرنا اي اخترنا وارضنا هو من الارضاء
(اي كشف ح)
كتاب المناسك
اكل عام اي تامرنا ان نحج كل عام فسكت زجرا له عن السؤال
الذي كان السكوت عنه اولى لان النبي عليه السلم لم يكن ليسكت عما يحتاج اليه الامة اي كيف نا السؤال
عن مثله لتقدم بين يدي رسول الله وقد نهوا عنه بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
وفي الاقدام عليه ضرب من الجهل فيه احتمال ان يعاقبوا بزيادة التكليف واليه اشار صلى الله عليه وسلم لو قلت
نعم لوجبت الحجة او هذه العبادة كل عام ولما استطعتم اي اتيان الحج كل عام حج مبرور اي (اي لو جبت ح)
مقابل بالبر ومعناه المقبول وهو الذي لا يخالطه شيء من المآثم ولم يرفث الرفث ذكر الجماع بحضرة النساء
او الجماع او الكلام الفاحش الفسق العصيان بالوحار بعيد الدار من اعمال الفرع على نحو من اربعين
ميلا من المدينة وفي كتاب مسلم انها على ستة وثلاثين ميلا منها شيخا كبيرا حال لا يثبت على الراحلة
اي لا يقدر على ركوب الراحلة لضعفه اكتتبت في غزوة كذا اي كتب اسمي ان اخرج مع الجيش للغزو
وقت الوقت بيانه الزمان المفروض والميقات الوقت المضروب للفعل والموضع ايضا يقال مهل اهل المدينة
للموضع الذي يحرمون منه ومعنى وقت ذكر الموضع ميقات الاحرام والاهلال فمن كان دونهن اي
فمن كان بيته اقرب الى مكة فمهله اي موضع اهلاله اي احرامه من اهله اي من بيته وكذلك اي وكذلك
يحرم كل شخص من باب داره اذا كان داره بين الميقات وبين مكة يهلون منها اي يحرمون من مكة عمرة
من الحديبية ومعنى على سنة قراح من قابل ولذا الجعرانة في ذي القعدة هذا الى اخر بيان وقوع
تلك العمر الاربع الا التي مع حجته في ذي القعدة عمرة من الحديبية مبتدأ وفي ذي القعدة خبر
بلغه وحد الفعل والمبلغ سيان لانهما في معنى الاستطاعة والمعتبر فلا عليه اي فلا مبالاة عليه
او فلا تفاوت عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا في الكفران اعتقد عدم الوجوب وفي العصيان ان اعتقد الوجوب

وقيل هذا من باب التغليظ والمبالغة في الوعيد لا صرورة في الاسلام الصرورة بالصاد المهملة الذي
لم يحج من الصر وهو المنع لانه منع نفسه عن الحج اي لا ينبغي ان يكون في الاسلام احد يستطيع الحج ولا يحج
عبر بهذه العبارة الدالة ظاهرة على ان تارك الحج ليس بمسلم للتغليظ وقيل الصرورة من انقطع عن
النكاح وسلك طريق الرهبانية ما الحاج اي ما صفة الذي يحج او يكون ماعنه من الشعث اي المتفرق
الشعر وقيل المغبر الراس وكذا الاشعث التفل الذي لا يتطيب فيوجد منه رائحة كريهة من تفل الشيء من
فيه اذا رمى به متكرها له العج رفع الصوت بالتلبية والثج اراقة دم القربان والمعنى اي اعمال الحج
افضل لحذف المضاف او يكون السؤال عن نفس الحج ويكون معنى قوله العج والثج اما السبيل سال عن السبيل
في قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا اي اي شيء يوجب المشي الى مكة ولا ظعن بفتح الظاء العين وسكون العين ايضا
الراحلة اي لا يقوى على السير ولا على ركوب الدابة العقيق وهو واد في حد ذات العرق واصله كل مسيل شقه
السيل فوسعه من العق وهو القطع والشق من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام اي من احرم من ذلك الموضع
فيه اشارة الى ان موضع الاحرام متى كان ابعد كان الثواب اكثر **باب الاحرام** وحله اي لخروجه
من الاحرام وبيص الطيب اي لمعانه في مفارق جمع مفرق بفتح الراء وكسرها وهو وسط الراس
وهو الذي يفرق فيه الشعر ولفظ الجمع يفيد تعميم الجوانب الراس التي تفرق فيها ومن لم ير التطيب
قبل الاحرام بطيب يبقى اثره بعد الاحرام وهو قول محمد ومالك رضي الله عنهما فتاويل الحديث عنده ان المعنى
بالطيب الدهن المطيب او الطيب الذي يبقى جرمه ولا يبقى رائحته ملبدا بفتح الباء وكسرها التلبيد
الصاق شعور الراس بالصمغ ونحوه لئلا يتشعث ولا يقع فيه الهوام ان الحمد بالكسر هو المختار رواية
ودراية وقد روي بالفتح والمعنى لبيك لاجابتك لانك مستحق للحمد الغرز ركاب الرحل من جلد فاذا
كان من خشب او حديد فهو ركاب واستوت به ناقته اي رفعته مستويا على ظهرها او قامت مستوية
على قوائمها اهل من عنده اي احرم من ذلك الموضع يريد به مبدأ الاهلال يصرخون بهما جميعا
الحج والعمرة اي سمعت النبي عليه السلام واصحابه كل يقول احرمت بالحج والعمرة يعني القران الحج والعمرة
يجوز بالرفع اي هما الحج والعمرة والنصب باضمار اعني والجر على الابدال من الضمير في بهما فاما من

الا رفع العج والثج صح

اهل بعمرة اي قبل الحج فحل اي خرج من العمرة اذا طاف بالكعبة وسعى وحلق وحل له المحظورات
ثم اذا كان يوم عرفة احرم بالحج بداء فاهل بالعمرة اي بدا النسك فاهل الى اخره بيان لقوله تمتع ان قيل
اتفق الرواة على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحج من المدينة غير حجة واحدة ثم اختلفوا في كيفيتها فقال بعضهم
كان مفردا وقال بعضهم كان قارنا وقال بعضهم كان متمتعا والرواة عدول وهذه الانساك متباينة
مختلفة الاحكام فكيف يكون حجة واحدة افرادا وقرانا وتمتعا فالجواب ان التوفيق بينها ان يقال ان من
المعلوم في لغة العرب جواز اضافة الفعل الى الآمر كاضافته الى فاعله كقولهم بنى فلان دارا اذا امر به
والنبي صلى الله عليه وسلم لم يفعل بنفسه الانواع احادا وكان اصحابه صلى الله عليه وسلم منهم المفرد ومنهم القارن ومنهم
المتمتع وكل منهم يصدر عن امره وتعليمه فجاز ان يضاف كل ذلك اليه وهذا منقول عن الشافعي رحمه الله
وقال الخطابي يحتمل ان يكون بعضهم سمعه يقول لبيك بحجة وخفي عليه قوله وعمرة فحكى انه كان مفردا وسمعه اخر
يقول لبيك بحجة وعمرة فقال كان قارنا ولا ينكر الزيادات في الاخبار كما لا ينكر في الشهادات واكثر احاديث
الوارد تمتع في هذا الباب يدل على احد هذين الوجهين ووجه حديث ابن عمر بان التمتع والقران شرعا في ابتداء الاسلام
ولم يعرفوهما قبل والحاج رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ان التمتع اذا ساق الهدي لم يكن له ان يحل حتى يحرم بالحج وهذا الشبه
القران في منعه عن التحلل بين الاحرامين حتى ينحر الهدي يوم النحر فلم يفرقوا بين هذا التمتع وبين القران
لعدم التحلل بين الاحرامين فاضافوا التمتع الى النبي عليه السلام يتجرد لاحرامه اي عن الثياب المخيطة بالغسل
بكسر الغين ما يغسل به الراس من الخطمي وغيره بالاحرام والتلبية فيه تحريف ولفظ الحديث بالاهلال والتلبية
من عن يمينه لما اضاف التلبية الى تلك الاعيان جعل كانها من جملة ذوي العقول فعبر عنها بمن وفي بعض النسخ
ما عن يمينه ولا اشكال فيه حتى ينقطع الارض من ههنا وههنا يعني الى منتهى الارض من جانب الشرق والى منتهى
الارض من جانب الغرب يعني يوافقه في التلبية كل رطب ويابس في جميع الارض واستعفاه اي طلب عفوه
قصة حجة الوداع سميت بذلك اما لوداع الناس او الحرم فيها ثم اذن اي نادى في العاشرة اي في السنة العاشرة
واستثفري اي اجعلي ثوبا شد في ذلك بمنزلة الثفر للدابة ثم ركب القصواء سميت بذلك لانها مقطوعة طرف
الاذن من قصوت البعير اقصوه اذا قطعت طرف اذنه وقيل لسبقها اي كان عندها اقصى السير وغاية الجري اهل بالتوحيد

اى رفع صوته بتوحيده تعالى بالوحدانية لسنا نعرف العمرة اى فى اشهر الحج لكون العمرة فى اشهر الحج
من افجر الفجور فى معتقد اهل الجاهلية وانما كانوا يعتمرون بعد مضيها ثم شرعت فى اشهر الحج عام حج
رسول الله صلى الله عليه وسلم استلم الركن اى الحجر الاسود فرمل ثلاثا اى اسرع فى المشى فى ثلاث مرات حتى انصبت قدماه
فى بطن الوادى اى حتى انحدرتا بالسهولة فى صبب من الارض وهو المنحدر المنخفض منها وبين الانصباب
الانسكاب سعى اى عدا اذا اصعدت قدماه اى اخذت قدماه فى الصعود من الوادى وبين الاصعاد الذهاب
فى الارض والابعاد فى صعود او حدور فقال لو انى استقبلت من امرى ما استدبرت لم اسق الهدى
اى لو علمت من امرى فى قبل منه ما علمت فى دبر منه لم اسق الهدى حتى لا يلزمنى اتمام الحج والصبر
على الاحرام الى اوان الذبح وجعلتها اى جعلت الحجة عمرة كما امرتكم به موافقة لكم ومساواة بكم لما
اراد ان يامرهم بجعل الحج عمرة والاحلال باعمالها تاسيسا بالتمتع وتقريرا لجواز العمرة فى اشهر الحج
واماطة لما الفوا من التحرج عنه فقد عنها قدم العذر فى استمراره على ما اهل به وترك موافقتهم
فى الاحلال تطييبا لقلوبهم واظهارا للرغبة فى موافقتهم وازاحة لما عراهم من الفضاضة وكراهة
المخالفة واختلف فى جواز فسخ الحج الى العمرة والاكثرون منعوه واجابوا عن ذلك بانه كان ذلك من
خاصة تلك السنة لان المقصود منه كان صرفهم عن سنن الجاهلية وتمكين جواز العمرة فى اشهر الحج فى
نفوسهم وقد حصل ويشهد له ما روى عن بلال بن الحارث انه قال قلت يا رسول الله فسخ الحج لنا خاصة
او لمن بعدنا قال لكم خاصة جعشم بضم الجيم والشين ألعامنا هذا اى الاعتمار فى اشهر الحج
لعامنا هذا ام للابد اى على هذا قوله صلى الله عليه وسلم فى جوابه دخلت العمرة فى الحج اى فى وقته واشهره
واهل الجاهلية كانوا يرون العمرة فى اشهر الحج من اعظم الكبائر فابطله الشارع وبين صحة دخولها
فى الحج ان فرضها ساقط بوجوب الحج بل لابد ابدا اى ليس الاعتمار فى اشهر الحج مقصورا عليه مختصا
بهذه السنة بل يجوز فى جميع السنين ثم قال اى النبى صلى الله عليه وسلم ماذا قلت حين فرضت الحج اى الزمته
نفسك وذلك بالتلبية او تقليد الهدى او بالنية بحسب ما اختلف العلماء فيه سأله عن كيفية احرامه
قال فان معى الهدى نعم اذا علقت احرامك باحرامى فانى احرمت بالعمرة ومعى الهدى فلا اقدر ان

اخرج من العمرة بالتحلل فلا تخرج من الاحرام حين تخرج من العمرة يوم التروية اى اليوم الثامن ٧٦
من ذى الحجة فاهلوا بالحج اى احرموا بالحج المتحللون من العمرة وركب النبى صلى الله عليه وسلم الى منى فصلى بها اى بمنى وصار ح
بنمرة بفتح النون وكسر الميم جبل عن يمين الخارج من مازمى عرفة اذا اراد الموقف زاغت اى مالت بالقصواء
اى باحضار القصواء وهى ناقته صلى الله عليه وسلم فرحلت اى وضع عليها الرحل له اى للنبى صلى الله عليه وسلم ان دماءكم واموالكم
اى ان تعرض دمائكم واموالكم حرام عليكم ليس لبعضكم ان يتعرض لبعض فيريق دمه او يسلب ماله كحرمة يومكم اى كحرمة
التعرض لهما فى يومكم هذا اى يوم عرفة فى شهركم هذا اى ذى الحجة فى بلدكم هذا اى مكة وانما شبه ذلك فى التحريم بهذه الاشياء
لاعتقادهم انها محرمة اشد التحريم لا يستباح فيها شئ تحت قدمى موضوع اى عفو كل شئ فعله رجل قبل الاسلام
وتجافيت عنه حتى صار كالشئ الموضوع تحت قدمى تقول العرب فى الامر الذى لا يكاد يراجعه ويذكره جعلت ذلك دبر
اذنى وتحت قدمى ودماء الجاهلية موضوعة اى لا مواخذة بالقصاص او الدية او الكفارة عليها من دمائنا
اى دماء اهل الاسلام دم ابن ربيعة بن الحارث هو ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب صحابى رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه
وكان اسن من العباس بن عبد المطلب توفى فى خلافة عمر رضى الله عنهم اى ابدا فى وضع الدماء التى يستحقها اهل الاسلام
ولايتها باهل بيتى ليكون امكن فى قلوب السامعين واقطع للطمع للترخص فيه كان مسترضعا اى مستاجرا له ظئر لترضعه
وصح من بعض الرواة دم ربيعة ابن الحارث وهى رواية البخارى وقد خطاهم جمع من اهل العلم بان الصواب دم ابن ربيعة
ويمكن تصحيح ذلك بان يقال اضاف الدم الى ربيعة لانه ولى ذلك او هو على حذف المضاف اى دم قتيل ربيعة اعتمادا على
اشتهار القصة بكلمة الله اى بامره وحكمه وهو قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم ان لا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه اى من
حقوقكم عليهن ان لا يستبددن بالاذن لمن تكرهون فى الدخول عليهن والتحدث عندهن كما كان من عادة العرب
وليس من كنايات الزنى فى شئ غير مبرح اى شديد وينكتها اى يشير بها الى الناس كالذى يضرب بها الارض والنكت
ضرب راس الانامل الى الارض حبل المشاة بالحاء المهملة المستطيل من الرمل وقيل حبل بحوفه وقيل هو مستطيل
من الرمل دون الجبل واضيف الى المشاة لاجتماعهم عليه توقيا عن مواقف الركاب وحبل المشاة ودون الصخرات
اللاصقة بسفح الجبل موقف الامام وبه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحرى الوقوف ودفع اى ارتحل ومضى حتى اتى
المزدلفة ولم يسبح اى لم يصل نافلة بينهما اى بين المغرب والعشاء محسر بكسر السين وتشديدها واد معترض للطريق

يقطع الطريق بالعرض مقدار غلوة حصى الخذف وهو بالخاء والذال المعجمتين الرمى بالاصابع يريد ان
كل حصاة كانت كالتي يحملها الانسان على اصبعه فيرمي بها ماغبر اى بقى بنى عبد المطلب اى يا بنى عبد المطلب
يعنى عباس بن عبد المطلب ومتعلقيه فلولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم اى لولا خشية ان يغلبكم الناس على سقايتكم
ان نزعت الماء معكم بان يرغبوا فيه وازدحموا عليه لموافقتى لنزعت معكم موافقة لكم لما فى هذا العمل من الثواب
فناولوه دلوا اى اعطوه ولم يهد اى لم يسق الهدى فليهل بالحج مع العمرة اى وليدخل الحج على العمرة ليكون
قارنا انقضى راسى اى بان اخرج من احرام العمرة مكان عمرتى اى عمرتى التى رفضتها اخبت اى اسرع استمتعنا بها
الاستمتاع ههنا تقديم العمرة والفراغ منها فليحل الحل كله اى فليحل حلالا على نفسه ما حل له قبل الاحرام
بالعمرة بعد الفراغ من اعمالها باب دخول مكة والطواف بذى طوى موضع بمكة داخل الحرم
بفتح طاءه وبضم ثم لم تكن عمرة كذا فى كتاب البخارى ومعناه لم يحلوا عن احرامهم ذلك ولم يجعلوها عمرة
ثم يحتمل ان يكون هذا من قول عايشة ويحتمل ان يكون من قول عروة والذى يدل عليه نسق الكلام انه من قول عروة
واما قوله ثم حج ابو بكر الى تمام الحديث فانه من قول عروة من غير تردد لما فى سياق حديث مسلم فانه
ذكر الحديث بطوله وفيه ثم حج عثمان وروايته اول شئ بدا به الطواف بالبيت ثم حججت مع ابى الزبير بن
العوام وكان اول شئ بدا به الطواف ثم لا احرام بل اقاموا على احرامهم حتى نحروا هديهم ثم سجد سجدتين
اى صلى ركعتين بطن المسيل اسم موضع بين الصفا والمروة ثم مشى على يمينه اى على يمين الحجر الاسود اى
يدور حول الكعبة بحيث يكون الكعبة على يساره الا الركنين اليمانيين وانما استلمهما النبى عليه السلام لانهما بقيا
على بناء ابراهيم واستلام الحجر لمسه اما بالقبلة او باليد بمحجن وهو خشب فى راسه اعوجاج كالصولجان
لا نذكر الا الحج اى لا ننوى ولا نحرم الا بالحج بسرف جبل بطريق المدينة على ستة اميال من مكة وقيل
على سبعة طمثت اى حاضت امرته النبى عليه السلام اى جعله اميرا فى الحج فى السنة التاسعة من الهجرة عليهما
اى على الحجة نزل الحجر الاسود من الجنة هذا الحديث يحتمل ان يراد به الظاهر وان يراد به المبالغة
فى تعظيم شان الحجر وتفظيع امر الخطايا والذنوب والمعنى ان الحجر لما فيه من الشرف والكرامة واليمن
والبركة يشارك جواهر الجنة فكانه نزل منها وان خطايا بنى ادم تكاد تؤثر فى الجماد فيجعل المبيض منه مسودا

[illegible]

نكيف بقلوبهم او لانه من حيث انه مكفر للخطايا محاء للذنوب كانه من الجنة ومن كثرة تحمله اوزار بنى ادم صار
كانه ذو بياض شديد فسودته الخطايا يشهد على من استلمه بحق اى يشهد له طمس الله نورهما اى اذهب من طاف
بهذا البيت اسبوعا اى سبع اشواط يحصيه اى يعده بنى جمح بضم الجيم وفتح الميم وهم بطن من قريش واضافه
الركن اليهم لان مساكنهم من ذلك الشق والمراد به الركن اليمانى ليدور اى انه ميزه للدوران حوله لا للضرب والطرد
ولا البكر اى ابعد اى لا يضرب ولا يطرد من حواليه ولم يقل لاحد ابعد ابعد كما ان الملوك يفعلون كذلك مضطبعا
الاضطباع ان يجعل وسط ردايه تحت عاتقه الايمن ويطرح طرفيه على عاتقه الايسر باب الوقوف بعرفة
غاديا من الغدوة فى هذا اليوم اى يوم عرفة يهل منا المهل اى يلبى ومنى كلها منحر اى لا يختص المنحر بمنحرى وجمع اسم
للمزدلفة سمى بذلك لاجتماع ادم عليه السلام فيه مع حوا او لاجتماع الناس فيه ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا من النار
من عرفة يعنى ما من يوم اكثر اعتاقا فيه لله عبدا من النار من عرفة وانه ليدنو اى يدنو منهم فى موقفهم بفضله ورحمته
ثم يباهى بهم اى بالحاج الملائكة اى يظهر على الملائكة فضل الحاج وشرفهم او يحلهم من قربه وكرامته محل الشئ المباهى به والمباهاة
المفاخرة قال كنا اى قال يزيد كنا فى موقف لنا بعرفة اى فى موقف كنا نقف فيه قبل الاسلام يباعده عمرو وهو الراوى
من يزيد وهذا قول الراوى عن عمرو وهو عمرو بن دينار قال عمرو وكان بين ذلك الموقف وبين موقف امام الحاج مسافة
بعيدة جدا اى يحدده فى التبعيد جدا على مشاعركم جمع مشعر وهو موضع النسك هنا سمى بذلك لانه معلم للعبادة
من ارث ابيكم من فيه للبيان اعلمهم بان موقفهم موقف ابراهيم صلوات الله عليه ورثوه منه ولم يخطئوا سنته فى الوقوف
فيه فان عرفة كلها موقف والواقف النبى عليه السلام اراد بذلك اعلامهم بان عرفة كلها موقف حتى لا يتوهموا ان الموقف
ما اختاره النبى لا غير ولا يتنازعوا فى الموقف فحاج بكسر الفاء الطريق خير الدعاء دعاء يوم عرفة قيل
هو ثناء فكيف يكون دعاء اجيب بانه لما شارك الذكر الدعاء فى انه جالب للثواب ووصلة الى حصول الطلبات سماه
من جملة الدعاء ولا ادحر اسم تفضيل من للمفعول من الدحور وهو الطرد والابعاد منه يوم عرفة اى من الشيطان
يعنى الشيطان فى يوم عرفة ابعد مرادا منه فى ساير الايام ويوم عرفة نصب ظرفا لاصغر او لاغيظ الا ما كان من يوم بدر
يعنى الشيطان فى يوم عرفة احقر منه فى ساير الايام الا يوم بدر فانه فيه احقر منه فى يوم عرفة يزع الملائكة اى يكفهم ويحبس
اولهم على اخرهم واصله يوزع ومنه الوازع وهو الذى يتقدم الصف فيصلحه ويقدم فى الجيش ويوخر وطلحة هذا من تابعى الشام

اى خرج من ... ابراهيم ... بعد موقفه عن موقف صح

وابو عبد الله وعبد الله في بعض النسخ مكان عبد الله وهو غلط وطلحة بن عبيد الله هو المشهود له
بالجنة من جملة العشرة المبشرة وكُريز بفتح الكاف وكسر الراء المهملة غبرا جمع اغبر وهو الذي التصق
الغبار باعضايه ضاجين اي رافعين اصواتهم بالتلبية من ضج اذا رفع صوته من فج كل عميق اي
طريق بعيد فلان يرهق بتشديد الهاء وفتحها اي يتهم بسوء من غشيان المعاصي وفيه تنبيه على ان من
داب اهل الكمال ان لا يصرحوا بمعايب ارباب النقصان ولا يبينوا بمحو اصحاب الذنوب وان كانوا
واقفين مطلعين عليها وانما قالوا ذلك تعجبا منهم بعظم الجرم واستعلاما لاحوال صاحب مثل هذه الكبيرة
في عداد المغفورين ببركة الحج يوم عرفة باب الدفع من عرفة والمزدلفة حين دفع اي افاض من عرفة
الى المزدلفة انما يستعمل الدفع في الافاضة لان الناس في مسيرهم ذلك يدفع بعضهم بعضا وقيل حقيقته دفع
اي دفع نفسه عن عرفة ونحاها يسير العنق اي السير السريع فهو منصوب على المصدرية او الصفتية
له اي يسير السير العنق فجوة اي مكانا خاليا عن المارة لوقوع الفرجة بين المارة والفجوة الفرجة بين
الشيئين نص اي ساق دابته سوقا شديدا النص السير الشديد حتى يستخرج اقصى ما عندها بالايضاع
اي بحمل الدابة على الاسراع لجمع اي بالمزدلفة ولم يسبح اي لم يصل سبحة الا بقيتها اي لوقتها وصلى الفجر
يومئذ اي بمزدلفة قبل ميقاتها اي قبل وقتها المعهود وهو الاسفار بل صلاها يوم العيد بمزدلفة حين
طلع الفجر في ضعفة جمع ضعيف حتى يسيروا بلا عجلة وزحمة الى منى حين دفعوا اي انصرفوا من عرفة كافة
ناقته اي مانع اياها عن السرعة واوضع اي اسرع فهو لعلي لا اراكم اي تعلموا مني احكام الدين فاني اظن
ان لا اراكم في السنة القابلة وقد كان كما ظنه فانه فارق الدنيا في تلك السنة في الثاني عشر من ربيع الاول
في السنة العاشرة من الهجرة حين تكون الشمس كانها عمائم الرجال في وجوههم اي حين تكون الشمس في وجوههم كانها عمائم
الرجال وذلك بان تقع في الجهة التي تحاذي وجوههم وانما لم تقل على رؤسهم لان في مواجهة الشمس وقت الغروب
انما تقع ضوؤها على ما تقابلها ولم تتعدى الى ما فوقه من الراس لانحطاطها وكذا وقت الطلوع وانما شبه
بعمائم الرجال لان الانسان اذا كان بين الشعاب والاودية لم يصبه من شعاع الشمس الا الشيء اليسير الذي يلمع
في جبينه لمعان بياض العمامة والظل يستر بقية وجهه وبدنه فالناظر اليه يجد ضوء الشمس في وجهه مثل كور العمامة فوق الجبين

منا اي سيرتنا الهدى الاوثان والشوك المراد بسنة اهلها لانهما كالامرين لهم بما يعلوه ويجوزه
سهيلا اغيلمة بني عبد المطلب تصغير اغلمة جمع غلام قياسا وان لم يستعمل والمستعمل غلمة في القلة والغلمان
في الكثرة ونصبه على اضمار اعني او عطف بيان من ضمير قدمنا على حمرات اي راكبين على حمرات جمع حمر وهي جمع
حمار يلطخ على افخاذنا بالحاء المهملة اي يضرب بها ضربا لينا ببطن الكف ابيني مصغرا ابنا بوزن اعمى
قلبت الفه ياء لكسرة ما بعد ياء التصغير واضيف الى ياء المتكلم وهو اسم جمع لا ترموا الجمرة اي جمرة العقبة
يوم العيد ثم مضت اي ذهبت من منى يلبي المعتمر اي يلبي الزائر حرمه بالعمرة من وقت احرامه الى ان يفتتح
اي يبتدي بالطواف ثم يترك التلبية قيل هذا قول ابن عباس ورفعه بعض العلماء الى النبي عليه السلام باب رمي الجمار
جمع جمرة رمي الحصى واما بعد ذلك اي بعد يوم النحر وهو ايام التشريق فاذا زالت الشمس اي فرمى بعد الزوال
الذي انزلت عليه سورة البقرة يعني به نفسه صلى الله عليه وسلم وذكر السورة لانها المحتوية على امهات المناسك الاستجمار
اي الاستنجاء بالاحجار تو اي وترا صحيحا وهي التي يخالط بياضها حمرة وذلك بان يحمر اعلى الوبر ويبيض
اجوافه وليس قبيل برفع اللام اي ليس قول الملك لاقامة ذكر الله اي انما جعل رمي الجمار والسعي بين الصفا
والمروة سنة لاقامة ذكر الله يعني التكبير سنة مع رمي كل حجر والدعوات المذكورة في السعي بين الصفا والمروة
سنة الا نبني لك اي انأذن ان نبني لك بيتا في منى ليكون لك ابدا تسكن فيه يظلك اي يوقع الظل عليك مناخ
من سبق اي موضع اناخة من سبق اي الاختصاص فيه بالسبق لا بالبناء فيه اي هذا مقام لا اختصاص لاحد
فيه قيل انما لم يأذن له لئلا يكثر الابنية فيها ويضيق المكان وقال الخطابي انما لم يأذن في البناء لنفسه
وللمهاجرين بمنى لانها دار هاجروا منها لله فلم يختاروا ان يعودوا اليها ويتوطنوا فيها باب الهدي
هي ما يهدى الى مكة من شاة او بقرة او بعير الواحد هدية بذي الحليفة وهو ميقات اهل المدينة بناقته اي
الناقة التي اراد ان يجعلها هديا ولعلها كانت من جملة رواحله فاضافها اليه فاشعرها اي طعن في
سنامها الايمن حتى يسيل منه الدم اشعارا بانها هدي وسلت الدم اي اماطه عن عائشة تعني اي لاجل
عائشة فما حرم عليه شيء كان احل له بسبب هذا القول انه بلغها فتيا ابن عباس انه يحرم على من بعث هديا الى
مكة ما يحرم على المحرم حتى ينحر هديه بمكة فقالت ليس كما قال وذكرت الحديث فتلت قلائدها اي قلائد البدن جمع قلادة وهي

ما تعلق بالعنق والبدن جمع البدنة وهي ناقة او بقرة تنحر بمكة سميت بذلك لانهم كانوا يسمنونها
اي صوف مصبوغ اركبها بالمعروف اي بوجه لا يلحقها ضرر واذا الجئت اي اذا اضطررت حتى تجد ظهرا
اي مركوبا آخر وامن ضرها اي وحصل الامن من ضرها الى ان تنحرها بمكة بما ابدع عليّ منها اي بما حبس عليّ من
الكلال يقال ابدعت الراحلة اذا كلت وابدع بالرجل على بناء المجهول اذا انقطعت راحلته به لكلال
او هزال ولذا لم يقل ابدع بي لانه لم يكن هو راكبها لانها كانت بدنة يسوقها بل قال ابدع عليّ لتضمين
معنى الحبس كما ذكرنا نعليها اي اللذين قلدها في عنقها قال ابعثها اي قال ابن عمر ابعثها قياما مقيدة
نصب على الحال وعاملها محذوف دل عليه اول الكلام اي انحرها قايمة لا ابعثها لان البعث انما يكون قبل القيام
ولا ينتصب على المصدر لابعثها لما بينهما من التغاير كانه قال اقمها قياما لخلو الكلام عن المعنى المقصود
وهو تقييد النحر بالقيام سنة محمد منصوب على المفعولية اي فاعلا بها سنة محمد او مقتفيا في نحرها سنة محمد
او اصبت سنة محمد ويجوز رفعه خبر المبتدا محذوف اجلتها جمع جلال وهي جمع جل للدواب عام الحديبية
في سنة السادسة من الهجرة توجه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة للعمرة فاحصره المشركون بالحديبية وهو
موضع من اطراف الحل وقصته مشهورة وجملا نصب باهدى في هدايا اصله له وكان حقه ان يقول في هداياه
فوضع المظهر موضع المضمر في راسه برة فضة اي في انفه حلقة فضة فان البرة حلقة من صفر ونحوه يجعل
في لحم انف البعير وقال الاصمعي في احد جانبي المنخرين لكن لما كان قريبا من الراس قال في راسه على الاتساع
يغيظ اي يوصل الغيظ الى قلوبهم في نحر ذلك الجمل البدنة عن سبعة اي نحر البدنة للتضحية عن سبعة
اشخاص والجزور من الابل يقع على الذكر والانثى وما يذبح لاجل اللحم بما عطب اي قرب من العطب وهو الهلاك
ان افضل الايام عند الله يوم النحر ثم يوم القر وهو اليوم الاول من ايام التشريق سمي بذلك لان الناس يقرون
في منازلهم بمنى ولا ينفرون عنه بخلاف اليومين الآخرين ولعل المقتضي لفضلهما فضل ما خصهما
من وظائف العبادات وقد ورد الحديث الصحيح بان يوم عرفة افضل الايام فالمراد هنا ان من
افضل الايام كقولهم فلان اعقل الناس اي من اعقلهم او المراد بتلك الايام يوم النحر وايام التشريق
يزدلفن اليه اي يقتربن وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم قال فتكلم اي قال الراوي فتكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي الذي يليه

قال

قال النبي صلى الله عليه وسلم من شاء من محتاجين فليقتطع منه **باب الحلق** بمشقص اي بنصل طويل عريض
له حزة وقد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقصر في حجته بل حلق فيكون التقصير الذي رواه معاوية في عمرته والذي
يدل عليه انه قال عند المروة فلو كان صلى الله عليه وسلم حاجا لقال بمنى فاتى الجمرة اي جمرة العقبة شقه الايمن اي من الراس
فاعطاه اياه اي فاعطى ابا طلحة الشعر المحلوق افاض يوم النحر اي من منى الى مكة لطواف الفرض ثم رجع في ذلك اليوم فصلى
الظهر بمنى عن شيء قدم وحقه التاخير او اخر وحقه التقديم الا قال افعل ولا حرج اي رخص في ذلك فعلم منه ان ذلك التقديم
والتاخير سنة وهذا مذهب الشافعي رحمه الله ومن قال بوجوب ترتيب اعمال النحر وهو ان يرمي ثم يذبح ثم يحلق ثم يطوف اول قوله
ولا حرج على رفع الاثم لجهله دون الفدية ويدل على هذا ان ابن عباس رضي الله عنهما روى مثل هذا الحديث واوجب الدم فلولا انه
فهم ذلك وعلم انه المراد لما امر بخلافه وهذا مذهب ابي حنيفة رحمه الله **باب خطبة يوم النحر ورمي ايام التشريق والتوديع**
خطبنا اي وعظنا واصل الخطب المراجعة في الكلام الزمان وهو اسم لقليل الوقت وكثيره والمراد هنا السنة قد استدار
اي دار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض اي على الترتيب الذي اختاره الله ووضعه يوم خلق السموات والارض
وهو ان يكون كل عام اثنا عشر شهرا وكل شهر ما بين تسعة وعشرين الى ثلثين يوما وكانت العرب في الجاهلية غيروا ذلك فجعلوا
عاما اثنا عشر شهرا وعاما ثلثة عشر فانهم كانوا ينسؤن الحج في كل عامين من شهر الى شهر آخر بعده ويجعلون الشهر الذي
انسؤوه ملغى فيصير تلك السنة ثلثة عشر وتتبدل اشهرها فيحلون الاشهر الحرم ويحرمون غيرها كما قال الله تعالى
انما النسيء زيادة في الكفر الاية فابطل الله تعالى ذلك وقرره على مداره الاصلي فالسنة التي حج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
حج الوداع هي السنة التي وصل ذو الحجة الى موضعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم الزمان قد استدار كهيئته يعني امر الله ان يكون
ذو الحجة في هذا الوقت فاحفظوه واجعلوا الحج في هذا الوقت ولا تبدلوا شهرا بشهر كعادة اهل الجاهلية ورجب
مضر اضافه اليهم لانهم كانوا يعظمونه تعظيما اشد من سائر العرب ولا يوافقون غيرهم من العرب في استحلاله
واما تعريفه بالذي بين جمادى وشعبان فلازاحة الارتياب الحادث فيه من النسيء اليس البلدة اي البلدة التي يعلمونها
مكة وقيل هي اسم مكة واعراضكم اي انفسكم واحسابكم والعرض يقال عليهما فرب مبلغ بفتح اللام اي رب من يبلغه الحديث
اوعى اي احفظ من سامع مني تنحدر اي تطلب حصى الرمي جمرة الدنيا اي جمرة العقبة الدنيا اي القربى وهي جمرة
العقبة لانها اقرب الى منازل النازلين عند مسجد الخيف وهناك كان مناخ النبي صلى الله عليه وسلم ثم يتقدم اي يذهب من ذلك

لمواب

الموضع حتى تسهل اي حتى يدخل في السهل اي اللين من الارض ثم رمى الوسطى اي الجمرة الوسطى ثم ياخذ ذات الشمال
اي يذهب على شمال الجمرة الوسطى حتى وصل الى موضع سهل المائل الى منى نحو لمن هو سوال بالاستقاء من سقاية العباس
لاجل الناس ان يترك المبيت بمنى ليالي منى ويبيت بمكة ولمن له عذر شديد ايضا ثم رقد بالمحصب اي صلى صلوات
الاربع بالمحصب ثم رقد رقدة اي نام نومة فتنازع الفعلان في الجار والمجرور ويريد به الشعب الذي يلي احد طرفيه
منى ويتصل الاخر بالابطح وينتهي عنده ولذلك لم يفرق الراوي بينهما فروي في هذا الحديث انه صلى بالمحصب
وفي حديث الاخر انه صلى بالابطح فطاف به اي طواف الوداع يوم النفر اراد اليوم الثالث من ايام التشريق
اسمح لخروجه لا وقت الخروج من منى الى مكة لطواف الوداع قد دخلت اي مكة فقضيت عمرتي اي العمرة التي تحلل اي اسمح لخروجه
منها بسبب حيضها في كل وجه اي كل طريق الى اوطانهم خفوف اي طواف الوداع ليلة النفر اي ليلة يوم النفر لان
النفر لم يشرع في تلك الليلة بل في يومها ما اراني اي ما اظن نفسي الا حابستكم عن الخروج الى المدينة بان تنتظروا
لي ان اطهر فاطوف طواف الوداع قالت ذلك لظنها ان طواف الوداع واجب عليها عقرى حلقى ظن النبي صلى الله عليه وسلم
حين بلغه حديثها انها قالت قولها لانها لم تطف للزيارة فقال عقرى حلقى وهما اما مصدران اي عقرها الله
عقرى وحلقها حلقى والعقر الجرح والقتل وقطع العصب والحلق اصابه وجع في الحلق او الضرب على الحلق
او الحلق في شعر الراس لانهن يفعلن ذلك عند نزول المصيبة وحقهما ان ينونا لكن ابدلت التنوين بالالف اجراء
للوصل مجرى الوقف او نائبي فعلان اي جعلها عقرى اي عاقرا اي عقيما وحلقى اي جعلها صاحبة وجع الحلق
هذا وامثال ذلك مثل تربت يداه وثكلته امه مما يقع في كلامهم للدلالة على تهويل الخبر وانما سمعه لم
يوافقه لا للقصد الى وقوع مدلوله الاصلي والدلالة على التماسه شهباء اي بيضاء يخالطها سواد يعبر عنه
اي يبلغ حديثه من هو بعيد من النبي صلى الله عليه وسلم افاض من اخر يومه اي طاف للزيارة في اخر يوم النحر في البيتوتة
اي في ترك المبيت بمنى ليالي ايام التشريق لانهم مشغولون برعي الابل ان يرموا اي رخص لهم ان يرموا جمرة العقبة
يوم النحر **باب ما يجتنبه المحرم** القمص بضمتين جمع قميص البرانس جمع برنس وهي قلنسوة طويلة الورس
نبت يشبه الزعفران يصبغ به الثياب القفاز بالضم والتشديد شيء يعمل لليدين يحشى بقطن ويكون له ازرار
يزر على الساعد تلبسه المراة توقيا من البرد الحمرانه بسكون العين موضع على تسعة اميال من مكة ويذكرون على

بتشديد الراء عطار ينضح التضمخ التلطخ بالطيب والاكثار منه بالخلوق وهو طيب مخلوط يتخذ من الزعفران
وغيره لا ينكح المحرم اي لا يتزوج لنفسه امرة من نكح ولا ينكح اي لا يزوج الرجل امراة اما بالولاية او الوكالة
من انكح ولا يخطب اي لا يطلب امراة للنكاح روي الكلمات الثلث بالنفي والنهي وذكر الخطابي انها على صيغة النهي
اصح الاولان للتحريم والثالث للتنزيه عند الشافعي في الاصح نكاح المحرم وانكاحه عنده والكل للتنزيه عند
ابي حنيفة رحمه الله استدلالا بحديث ابن عباس رضي الله عنهما تزوج ميمونة وهو محرم الضمد ضمادا بالصبر بكسر الصبر
الباء دواء معروف اي اكتحل عينيه بالصبر كذا فسروا التضميد واورد في تاج المصادر في باب التفعيل
في الحديث ضمد عينيه اي وضع عليهما الدواء رافع ثوبه يستره من الحر اي والاخر يظلل بثوب مرتفع عن راسه
بحيث لم يصل الثوب الى راس رسول الله صلى الله عليه وسلم تتهافت اي تتساقط من راسه على وجهه هوام جمع هامة وهي
الدابة التي تسير على السكون كالقمل والنمل او انسك نسيكة اي اذبح ذبيحة معصفرا اي مصبوغا بالعصفر خز
موثوب ... وهو في المغرب الخز اسم دابة ثم سمي المتخذ من وبرها خزا اخاذ وبا فذلك من التدليه
اي سلك غير المقتت صفة الزيت اي حال عنه **باب المحرم يجتنب الصيد** الابواء قرية من عمل الفرع
على عشرة فراسخ من المدينة وودان قرية جامعة على ثمانية اميال من الابواء وهي بين الابواء والجحفة جاء في وجهه
اي من اثر التاذي برد الحمار عليه الا انا حرم اي لم نرده عليك لشيء الا انا محرمون والحرم بضمتين
جمع حرام وهو من احرم فنسك فتخلف ابو قتادة اي تاخر تركوه اي لم يقولوا هذا حمار بل سكتوا
حتى راه اي ابو قتادة الحمار لانه لا يجوز للمحرم الدلالة على الصيد ان تناولوه اي ان يعطوه فاخذها اي
اخذ الرجل الحدارة فعلة بالكسر وكذا الحداء فعال بالكسر وقد يفتح وهو طائر معروف والحدي بالتصغير
حدو لغة في الحداء او تصغير حدارة قلبت الهمزة بعد ياء التصغير ياء وادغم ياء التصغير فيه فصار
حدية ثم حذفت التاء وعوض منها الالف للدلالة على التانيث ايضا خمس فواسق جمع فاسقة واراد بفسقها
خبثهن وكثرة الضرر فيهن الغراب الابقع الذي فيه سواد وبياض او يصاد لكم بالنصب باضمار ان واو بمعنى
الا يعني لحم صيد تحل لكم حلال من غير دلالة المحرم وانما انتم حلال لكم في الاحرام الا ان يصاد لاجلكم
وبهذا استدل مالك والشافعي رحمهما الله على حرمة لحم ما صاده الحلال لاجل المحرم وابو حنيفة رحمه الله حمله على ان يهدي

الكلم الصيد دون اللحم وعلى ان يكون معناه ان يصاد بامركم فلا يحرم لحم صيد ذبحه حلال للمحرم
من غير امره او دلالته الجراد من صيد البحر انما عده من صيد البحر اما لانه يشبه صيد البحر من حيث انه
يحل ميتته او لما قيل من ان الجراد يتولد من الحيتان كالديدان السبع العادى وهو الذى يقصد بالقتل
والجراح كالاسد والذئب والنمر وغيرها **باب الاحصار وفوات الحج** الاحصار الحبس والمنع قد احصر
رسول الله صلى الله عليه وسلم اى عام الحديبية عن عمرته التى احرم بها حتى اعتمر عاما قابلا يعنى السنة السابعة من
الهجرة التى اعتمر فيها قضاء لعمرة حل منها اليس حسبكم اى الم يكفكم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اى طريقته عن الحج
اى عن الوقوف بعرفة ولم يمنع عن الطواف والسعى الا وجعه يعنى اجد فى نفسى ضعفا من المرض لا ادرى
اقدر على اتمام الحج ام لا حجى اى احرمى بالحج محلى اى موضع حلالى حيث حبستنى اى مكان منعتنى فيه من الحج
للمرض وهذا تفسير الاشتراط يعنى اشترطى ان اخرج من الاحرام حين مرضت وعجزت عن اتمام الحج
ممن لم يرى احصارا بالمرض يستدل بهذا بان يقول لو كان المرض يبيح التحلل لم يامرها بالاشتراط الا لعدم
الافادة واليه ذهب الشافعى رحمه الله ومن يرى الاحصار بالمرض وهو مذهب ابى حنيفة رحمه الله يستدل بحديث الحجاج
بن عمرو الانصارى وبما صح عن ابن عمر انه كان ينكر الاشتراط ويقول اليس حسبكم سنة نبيكم ويقول فائدة الاشتراط
تعجيل التحلل لانها لو لم تشترط لتاخر تحللها الى حين بلوغ الهدى محله وهذا على اصل مذهب ابى حنيفة رحمه الله
فانه يرى ان المحصر ليس له ان يحل حتى ينحر هديه بالحرم الا ان يشترط ان يبدلوا الهدى الذى نحروا يعنى
امرهم بان ينحروا بدل ما نحروا فى السنة المتقدمة لعدم اجزاء الاول لعدم وقوعه فى الحرم من كسر
او عرج او مرض يعنى من حدث له بعد الاحرام مانع غير احصار العدو فقد حل اى يجوز له ان يترك الاحرام
ويرجع الى وطنه ويقضى ذلك الحج من قابل الحج عرفة اى معظم الحج وملاكه الوقوف بعرفة لان الحج يفوت
بفواته من ادرك عرفة اى من ادرك الوقوف بعرفة ليلة جمع اى ليلة المزدلفة وهى ليلة العيد فمن تعجل
اى فمن تعجل النفر فى يومين اى اليومين الاولين من ايام التشريق فلا اثم عليه سقط عنه مبيت الليلة الثالثة ورمى
اليوم الثالث ولا دم عليه فيه تعجل جاء لازما ومتعديا ومن تاخر لرمى يوم الثالث فلا اثم عليه وهو افضل
باب حرم مكة حرسها الله تعالى لا هجرة اى لا يبقى الهجرة الى المدينة فرضا بعد الفتح كما كانت قبله

٨١

ولكن بقى فرض الجهاد والنية الخالصة اى الاخلاص فى العمل واذا استنفرتم اى اذا طلبتم النفر وهو
الخروج الى الجهاد بحرمة الله اى بتحريم الله ولم يحل لى اى القتال الا ساعة وهى حين الفتح فانه حل له ان يقتل
المشركين لا يعضد اى لا يقطع ولا يلتقط لقطتها الا من عرفها اى لا يلتقطها الا من يريد تعريفها فحسب اى ليس
للملتقط ان يتصدق بها او يستنفقها كساير اللقطات وفى ذلك تعظيم امر الحرم ولا يختلى اى لا يقطع خلاها
اى نباتها والخلا مقصورا الرطب من النبات كما ان الحشيش هو اليابس منها ولا فرق بين الرطب واليابس فى حرمة
القطع عليه بل يكون الا الاذخر وهو نبت عريض الاوراق فانه لقينهم ولبيوتهم اى يحرقه الحداد دون
بدل الحطب والفحم ويجعله الناس فى سقوف بيوتهم الا منشد اى معرف المغفر شبه قلنسوة من الدرع
ابن اخطل بفتحتين ارتد بعد ان اظهر الاسلام وقتل نفسا فامر بقتله قصاصا يغزو جيش اى يقصد
جيش الكعبة فى اخر الزمان ليخربها يخسف باولهم واخرهم اى يخسف بكلهم الارض وفيهم اسواقهم اى
اهل اسواقهم وهى جمع سوق او جمع سوقة وهى الرعية ومن ليس منهم اى فى الكفر والقصد بتخريب الكعبة ثم
يبعثون على نياتهم اى يبعث من كان نيته الاسلام من اهل الجنة ومن كان نيته الكفر من اهل النار
السويقتين تثنية سويقة تصغير ساق وانما صغر ساقاه لان ساقيه دقيقتان قصيرتان كانى به
اى ملتبس به وانظر اليه يريد به مخرب الكعبة افحج يتقدم الجار على الهم وهو الذى يتدانى صدور قدميه
ويتباعد عقباه وتفحج ساقاه ومعناه يفرج ذا الفحج يجىء يفتح ما بين الرجلين وهو اقبح من الفحج وافحج
اما بدل من الضمير المجرور فى به او حال عنه يقلعها اى الكعبة الحاد اى مائل عن الحق الى الباطل الحزورة بفتح
الحاء المهملة وسكون الزاى المعجمة وفتح الواو وبعدها راء مهملة اسم سوق بمكة **باب حرم المدينة حرسها الله تعالى**
ما بين عير الى ثور وعير وثور جبلان على طرفى المدينة وقيل لا يعرف بالمدينة عير ولا ثور فذهبوا الى
تاويله الى انه حرم من المدينة قدر ما بين عير وثور بمكة وبمكة جبل يقال له عير عند قوم وجبل يقال له ثور ظاهر
المحل
وقيل يحتمل انه اراد بهما الحرتين لحديث الصحيح انه قال حرم ما بين لابتى المدينة على لسانى فشبه احدى
الحرتين بعير لنتوء وسطه ونشوزه والاخرى بثور لامتناع تشبيهها بثور الوحش واراد بهما
مازمى المدينة فشبههما بعير وثور وفى الحديث حرام ما بين مازميها وهما شعبتان يكتنفانها فشبههما بالجبلين

اللاذين ممكنة حدثا اى بدعة وهي ما خالف الكتاب والسنة مفصلا او مجملا محدثا الرواية الصحيحة بكسر الدال
اى مبتدعا وقيل اراد من آوى جانيا وحال بينه وبين خصمه ان يقتص منه صرف اى نافلة عدل اى فريضة
والمراد منه نفي الكمال وقيل شفاعة ولا فدية لانها تعادل المفدى وقيل توبة ولا فدية ذمة المسلمين
واحدة اى انها كالشيء الواحد لا يختلف باختلاف المراتب ولا يجوز نقضها لتفرد العاقد بها وكان الذي
ينقض ذمة اخيه كالذي ينقض ذمة نفسه وهي ما يذم الرجل على اضاعته من عهد وامان يسعى بها اى
يتولاها ويليها ادناهم اى ادنى المسلمين مرتبة والمعنى ان ذمة المسلمين واحدة سواء صدرت من واحد
او اكثر شريف او وضيع فاذا آمن احد من المسلمين كافرا او اعطاه ذمة لم يكن لاحد نقضه فمن اخفر
مسلما اى نقض عهده وامانه للكافر بان قتل ذلك الكافر او اخذ ماله وحقيقته ازال خفرته اى عهده
وامانه ومن والى قوما بان يقول معتق لغير معتقه انت مولاي بغير اذن مواليه ليس لتقييد الحكم
بعدم الاذن وقصره عليه بل بنى الامر فيه على الغالب وهو انه اذا استاذن مواليه لم ياذنوا له وقيل
اراد به ولاء الموالاة والظاهر انه اراد ولاء العتاقة لعطفه او تولى غير مواليه على قوله من ادعى
الى غير ابيه اى انتسب الى غير ابيه والجمع بينهما بالوعيد فان العتق من حيث انه لحمة كلحمة النسب فاذا
نسب الى غير من هو له كان كالدعي الذي تبرأ عمن هو منه والحق نفسه بغيره فيستحق به الدعاء عليه
بالطرد والابعاد عن الرحمة لابتي المدينة اللوبة واللابة الحرة وهي ارض ذات حجارة سود نخرة
كانها احرقت بالنار واراد بهما حرتان يكتنفانها عضاهها وهي كل شجر يعظم وله شوك واحدها
العضاهة والعضة بحذف الهاء الاصلية كما في شفة لاوائها اى شدة العيش والمراد هنا ضيق المعيشة
والقحط لما في اكثر الروايات على لاوائها وشدتها فلا بد من الاختلاف في معناهما وجهدها اى ما يجد فيها
من تعب الحرث وكربه الغربة او شهيدا او للتقسيم لا للشك اى كنت شفيعا للمذنبين منهم وشهيدا للمتقين
ومثله معه اى مثل ذلك المثل اى ادعو للمدينة بضعف ما دعا ابراهيم عليه السلام لمكة وليدا اى ولد
فيعطيه اى فيعطي الوليد ذلك الثمر لشدة فرح الولدان بالباكورة ولمناسبة الولدان مع الباكورة في
انهما حديث العهد بالايجاد حراما ما بين مأزميها اما نصب على المصدر او الحرمت على غير لفظه او على حذف الزوائد

ن يفعل مقدر اى حرمت المدينة تحريما حرما ما بين مأزميها مفعول ثان المأزم بالفتح وسكون الهمزة
وكسر الزاء الموضع الضيق بين الجبلين والمراد ما بين جانبي المدينة ان لا يهراق بها دم اما مفعول
حرمت على زيادة لا مثل لئلا يعلم اهل الكتاب اى لكي يعلم او على المفعول له اى لان لا يهراق او
يكون تفسيرا لما حرم كانه قال وذلك ان لا يهراق اى لا يسفك بها دم قيل المراد النهي عن القتال
المفضي الى اراقة الدم لان اراقة الدم الحرام ممنوع عنه على الاطلاق والمباح منه لم يجد فيه اختلافا
يعتد به عند العلماء الا في حرم مكة وقيل معناه لا يسفك دم حرام لان سفك الدم الحرام في مكة والمدينة اشد
تحريما ولا يخبط فيها شجرة اى لا يقطع وقيل لا يضرب ليسقط اوراقها والخبط ضرب الشجر بعصا ونحوها
ليسقط ورقه فسلبه اى اخذ ثيابه والسلب بالفتح المسلوب فليطيبه اى اعطانيه نفلا اى غنيمة
وهذا الحديث منسوخ وعك ابو بكر اى اخذته الحمى والوعك مغث الحمى وهو ممارستها المحموم
حتى تصرعه بالجحفة وهي كانت مسكن اليهود في ذلك الوقت في زمان النبي عليه السلام في المدينة اى في
حقهما وشانهما ثائرة الرأس اى منتشر شعر الرأس فنقلت وباءها اى ادلتها والتاويل تفسير الشيء بما يؤل اليه
الوباء مرض عام تمد وتقصر مهيعة اى ارض مبسوطة وبها كانت تعرف فلما ذهب السيل باهلها
سميت جحفة يبسّون اى يسوقون من البس وهو سوق بلين فيتحملون اى يترحلون والمراد
منه ان قوما ممن يشهد تلك الفتوح اذا رأوا سعة عيش تلك البلاد هاجروا اليها بانفسهم واموالهم
والحال ان المدينة خير لهم لانها حرم الرسول صلى الله عليه وسلم ومهبط الوحي ومنزل البركات لو كانوا يعلمون
ان المدينة خير لهم مما اختاروا عليها من البلاد وقيل معناه يرتحل قوم من تلك البلاد بعد فتحها الى المدينة
حتى يكثر اهل المدينة والمدينة خير لهم مما تركوه من البلاد امرت بقرية اى بنزولها او باستيطانها تأكل
القرى اى تغلبها وتظهر عليها واصل الاكل للشيء الافناء له ثم استعير لافتتاح البلاد وسلب الاموال فكانه
قال يأكل اهلها القرى او اضاف الاكل اليها لان اموال تلك البلاد تجمع اليها فتفنى فيها يقولون اى يقول
الناس لها يثرب وهي من اسماء المدينة قيل هو اسم ارضها سميت باسم رجل من العمالقة كان اول من نزلها
وبه كانت تسمى قبل الاسلام فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الاسم فقال بل هي طابة وجعل المدينة مكانه

وكأنه كره هذا الاسم لما يؤول اليه من التثريب او لغير ذلك ولذلك قال يقولون يثرب وهي
اي يسميه الخلق بان يدعى به وهي المدينة فانها تليق بان تتخذ دار اقامة من مدن بالمكان
اذا اقام به تنفي الناس اي شرار الناس وخبثهم يدل عليه التشبيه بالكير فانه ينفي خبث الحديد
ورديه كور الحداد بضم الكاف موقد النار من الطين والكير زقه التي ينفخ فيه والمراد ما يبنى
من الطين تنفي خبثها روي بتحقيق يعني ما تبرزه النار من الجواهر المعدنية التي يصلح للطبع فتخلصها
بما تميز عنها من ذلك وبضم الخاء وسكون الباء يعني به الشيء الخبيث وتنصع طيبها روي بضم التاء
وسكون النون وهو اسد الروايات لفظا ومعنى من نصع لونه نصوعا اذا اشتد بياضه وخلص
وانصعه غيره على اللغة القياسية وفي معناه نصع بتشديد الصاد والرواية بالتشديد اكثر
وطيبها بتشديد الياء وفتح الباء جعل مثل المدينة وما يصيب ساكنها من الجهد والبلاء كمثل
الكير وما يوقد عليه في النار فيميز به الخبيث من الطيب فيذهب الخبيث ويبقى الطيب فيه ازكى
ما كان واخلص كما في زمان عمر رضي الله عنه فانه اخرج اهل الكتاب واظهر العدل ورا احتساب انقاب
المدينة النقب بسكون القاف الطريق في الجبل فيشر اي الرجال بعد ان منعته الملائكة السبخة
اسم موضع قريب من المدينة فترجف المدينة باهلها الباء للتعدية اي تحركهم وتزلزلهم فيخرج اليه اي الى
الدجال الاوضاع اي ذا بعيني هلك اوضع راحلته اي اسرعها والراحلة النجيب والنجيبة من الابل
طلع له احد اي ظهر يحبنا ونحبه محبة الحي للجماد اعجابه وسكون النفس اليه والمؤانسة به لما رأى
فيه من النفع ومحبة الجماد للحي مجاز عن كونه نافعا اياه سادا عنه ومستوطنا يؤذيه وقال
الخطابي يريد اهل احد من الشهداء او اراد احياء حواليه وقال محيي السنة والاولى اجراؤه على ظاهره
ولا ينكر وصف الجمادات بحب الانبياء والاولياء واهل الطاعة كما حنت الاسطوانة على مفارقته
حتى سمع القوم حنينها وكما اخبر ان حجرا كان يسلم عليه قبل الوحي طعمة بالضم اي رزقا حرم محرم
الله حرم وحرام بمعنى كحل وحلال ومحرم تأكيد لحرم ولله متعلق بمحرم قيل انه حرم على سبيل
الحمى لا انه حرم الغزاة وحرمه في وقت معلوم ثم نسخ من استطاع ان يموت بالمدينة اي ان يقيم

بالمدينة

بالمدينة حتى يدركه الموت ثم فليمت بها اي فليقم بها حتى يموت بها البحرين موضع بين بصرة وعمان
وقيل بلاد معروف باليمن او قنسرين بلد بالشام

كتاب البيوع باب الكسب وطلب الحلال

ان الله طيب الطيب في الاصل ضد الخبيث فاذا وصف به الرب يراد انه منزه عن رذائل الصفات
وقبائح الاعمال واذا وصف به العبد يراد به المتعري عن الجهل والفسق والمتحلي بالعلم والصلاح
واذا وصف به الاموال يراد به الحلال من خيار المال لا يقبل الا طيبا المعنى ان الله منزه عن العيوب
فلا يقبل ولا ينبغي ان يتقرب اليه الا بما يناسبه من خيار اموالكم الحلال امر المؤمنين اي اوجب على المؤمنين طلب
الحلال كما اوجب على المرسلين ثم ذكر الرجل يريد الحاج يطيل السفر اي يمشي من مكان بعيد
الى مكة يريد الحج يمد يديه اي يرفعهما الى السماء ومطعمه اي الوجه الذي يطعم منه فانى يستجاب اي
من اين يستجاب الدعاء لذلك الشخص ما اخذ منه اي ما اخذ من المال امن الحلال ام من الحرام نصوفي موضع
النصب على الحال من مفعول اخذ العائد الى الموصول والتقدير لا يبالي كان من الحلال ام من الحرام والاستفهام
هنا للتسوية اي يستوي عنده الحالتان كونه من الحلال وكونه من الحرام الحلال بين والحرام بين
الا ان الشرع بين الحل والحرمة وكشف عن المباح والمحظور بان مهد لكل منهما اصلا يتمكن
الناظر المتامل فيه من استخراج احكام ما يعن له من الجزئيات ويعرف احوالها لكن قد يتفق في الجزئيات
ما يقع فيه الاشتباه لوقوعه بين الاصلين ومشاركته لافراد كل منهما من وجه وهذا معنى قوله وبينهما
امور مشتبهات اي مشتبه كونه حلالا او حراما اي خفي استبرأ اي طلب الطهارة لعرضه اي نفسه او صفاته
ومن وقع في الشبهات الوقوع السقوط الشديد وقع في الحرام اي يقرب ان يقع في الحرام اما بان يأكل
الحرام على ظن الحل او بان يتعود قلبه بأكل الشبهات فاجترأ على اكل الحرام الحمى ما حماه السلطان وامر
ان لا يرعاه احد يوشك اي يسرع ويقرب ان يرتع فيه اي يرعاه الا وان في الجسد الى اخره تنبيه على ان صلاح
القلب وفساده منوط باستعمال الورع واهماله ليقبل المكلف عليه فيصلح ويمنعه عن الانهماك في الشهوات
والاسراع اي يحسن المشتبهات حتى لا يبادر الى الشبهات ولا يستعمل جوارحه في اقتراف المحرمات
ثمن الكلب خبيث الخبيث في الاصل ما يكره لرداءته وخسته ويستعمل في الحرام ويستعمل في الشيء الردي قال الله تعالى ولا تتبدلوا الخبيث

بالطيب فيبدل الحرام بالحلال وقال الله تعالى ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون اى لا تقصدوا الردى فتتصدقوا
به فمن ثم بيع الكلب كان ابى حنيفة رحمه الله حمل خبث ثمنه على الدناءة ومن لم يجوز كالشافعي رحمه الله فحمل على
الحرمة ومهر البغي اى اجرة الزانية فعيل من البغاء وهو الزنا خبيث اى حرام لان بذل العوض
في الزنا ذريعة الى التوصل اليه وذلك في التحريم مثله وكسب الحجام خبيث اى مكروه لدناءته ولم يحمل على
الحرمة لانه صلى الله عليه وسلم احتجم واعطى الحجام اجره وحلوان الكاهن وهو ما يعطاه على كهانته يقال
حلوت فلانا احلوه اذا وهبت له شيئا على شيء يفعله لك غير الاجرة اصله من الحلاوة شبه بالشيء الحلو
والكاهن من يخبر عن شيء غائب او عن شيء سيحدث او عن طالع احد بالسعد والنحس والدولة والمحنة
وكل ذلك حرام آكل الربوا اى آخذه وموكله اى معطيه وهو المديون والواشمة وهي المرأة التي تغرزها
والمستوشمة وهي التي سألت الواشمة ان تشمها والوشم ان تغرز شيء من البدن بابرة حتى يخرج منه الدم
ثم يلقى على تلك الجراحة شيئا من الكحل او النورة وهي دخان الشحم يعالج به الوشم حتى تخضر ويقال له
النيلج وهذا الفعل حرام على الرجال ايضا فانه يطلى بها السفن الضمير للشان فقال لا اى لا تحل هو حرام
اى اكلها وبيعها قاتل الله اليهود اى لعنهم وقيل عاداهم وقيل قتلهم كسافر بمعنى سفر تحريمها الضمير لكل
واحدة من البقر والغنم وان لم يجر لهما ذكر وهما اسما جنس واسم الجنس يجوز تانيثه لانه في المعنى جمع
جملوها اى اذابوها وروى جملوه اى الشحم ثم باعوه وقالوا ان الله حرم علينا الشحم وهذا الودك
يجوز لنا بيع الودك والسنور اى الهرة وهذا نهي كراهة واعطى اهله اى ساداته من خراجه اى مما
وظفوا عليه من المقاطعة وان اولادكم من كسبكم لانهم حصلوا بواسطة تزوجكم فيجوز لكم ان تاكلوا كسب
اولادكم زاده اى زاد ذلك الجسد الى النار والضمير المستتر في زاده للمال الحرام لا يمحو السيء اى سيئة
العمل بالسيء اى بالتصدق بالمال الحرام السحت اى المال الحرام دع ما يريبك الى ما لا يريبك بفتح الياء وضمها
والفتح اكثر وراب واراب اى اوقعه في الشك والمعنى اترك ما شككت في كونه حسنا او قبيحا او حلالا
او حراما واذهب الى ما لا تشك فيه يعني خذ ما تيقنت حلا لا وحسنا فان الصدق طمأنينة اى ما يطمئن
اليه القلب ويسكن وفيه اضمار اى محل طمأنينة او سبب طمأنينة او ذو طمأنينة والكذب ريبة اى ما يقلق له القلب ويضطرب والمعنى

اذا وجدت

اذا وجدت نفسك ترتاب في شيء فاتركه فان نفس المؤمن تطمئن الى الصدق وترتاب من الكذب فترددك
وارتيابك في شيء امارة كونه باطلا او حراما فاحذره واطمئنانك بالشيء علامة لكونه حقا فاستمسك
به قال النحوى اى قال الراوي نحو ما قال النبي عليه السلام صدره الضمير للنبي عليه السلام ما حاك اى تردد من حاك يحيك اذا تردد
في القلب فلا باس به اى ما ليس به اثم في اجارة الحجام اى في اجرته فنهاه هذا نهي تنزيه فاعلفه ناضحك وهو الجمل الذي
يسقى به الماء الزمارة قيل هي الزانية وقيل المغنية من زمر اذا غنى القينات القينة المغنية وثمنهن حرام
اى اخذ ثمنهن حرام **باب المساهلة في المعاملة** سمحا اى سهلا اراد مساهلا في البيع والشراء واذا
اقتضى اى اذا طلب دينا له على غريم فاجاوزهم اى اتقاضاهم يقول جاوزت فلانا وتجاوزته اذا تقاضيته
من جرى دينه اى قضاه فانظر اى امهل فانه ينفق اى يروج المتاع ويكثر الرغبات فيه من نفاق ويمحق
اى يهلك ويذهب بركته من المحق وهو النقصان وذهاب البركة ولا تنافر منفقة بفتح الميم اى سبب لرواج السلعة
وهي المتاع ممحقة اى سبب لمحق البركة لا يكلمهم اى لا يسمعهم ما يسرهم من الكلام ولا ينظر اليهم نظر الرحمة ولا يزكيهم
اى لا يطهرهم من الذنوب المسبل اى الذي يرخي ازاره ويرسل ثوبه الى الارض خيلاء وتجبرا والمنان اى الذي يعطي
ويكثر المنة بما يعطيه بحضرة الفقراء والحلف يعني تكلم بالكذب وقد يحلف على ذلك فجار الفجور الميل عن القصد
ومنه يقال للكاذب فاجر وعلى هذا المعنى سماهم فجارا وذلك لان التاجر قلما يسلم مما هو بصدده عن الكذب
الا من اتقى اى الكذب وبر اى صدق في يمينه وصدق اى في حديثه **باب الخيار** المتبايعان كل واحد منهما
بالخيار على صاحبه ما لم يتفرقا ذهب جمع من العلماء الى ان المراد منه التفرق بالابدان فاثبتوا لهما خيار المجلس
وذهب آخرون الى ان المراد منه التفرق بالاقوال وهو الفراق عن العقد فاذا تعاقدا صح البيع ولا خيار لهما
الا ان يشترطا الا بيع الخيار يعني الخيار ثابت لهما ما داما في المجلس الا ان يكون بيعا اسقطا او احدهما خيار المجلس
بان يقولا اسقطنا الخيار او يقول احدهما اسقطت الخيار وعند من لا يرى خيار المجلس معناه الا ان يكون بيعا شرط
فيه الخيار ثلثة ايام فما دونها فانه يثبت لهما الخيار وان تفرقا فان صدقا اى البائع في صفة المبيع والمشتري
في صفة الثمن وبينا اى ما في المبيع والثمن من العيب والنقصان لا خلابة اى لا خديعة مصدر قولك خلبت الرجل
اذا خدعته يعني ابيع هذا بشرط ان ارد الثمن واسترد المبيع اذا ظهر غبن قيل هذا الشرط كان مختصا بذلك الرجل

وهو حبان بن منقذ صفقه خيار اى بع خيار رد الصفقة العقد ان يستقيل اى يطلب الاقالة باب الربوا
الربوا في اصل الزيادة ثم نقل الى ما يوجد زائدا على ما يبذل في المعاملات والى العقد المشتمل عليه والمراد هنا القدر
الزائد وبالاكل آخذه لانه يلحقه ليأكله وموكله معطيه واستحقاقه اللعن من حيث انه راض به ومن لم يعلم وكذا ذكر
الكاتب والشاهد مثلا بمثل حال اى يباع كل ما ذكر بجنسه متماثلين وكذا يدا بيد اى حالا اى نقدا ليس بنسيئة وقوله
سواء بسواء اما تأكيد لقوله مثلا بمثل او يكون المراد منه ان يكون محل تقابض العوضين واحدا ومن قوله مثلا بمثل ان يكون
العوضان متماثلين في الوزن او الكيل فقد اربى اى اتى الربوا وتعاطاه وفيه ضمير عائد الى من فيه اى نفع اثم الربوا ولا تشفوا
اى لا تفضلوا من الاشفاف وهو التفضيل والشف بالكسر الفضل والربح والشف ايضا النقصان والفارق بين الجنسين
ها كلمة على بعضها الضمير للذهب وتأنيثه باعتبار العين وفي موضع اخر للورق وتأنيثه باعتبار الفضة
ناجز اى حاضر الا هاء وهاء صوت معناه خذ يقصر ويمد والمعنى بيع الذهب بالورق ربوا الا ان يتقابضا
فيقول كل واحد من المتعاقدين للاخر ها فيسلم اليه عوضه استعمل رجلا اى جعله عاملا وحاكما بتمر جنيب مجرور على
الاضافة او الصفة وهو نوع من اجود التمر بالحجاز سمي جنيبا لجزالته وقلة نظائره ونعال للقرب جنيب
بع الجمع وهو نوع من التمر ردى اوه بتشديد الواو وسكون الهاء كلمة تحسر وندامة على الحوق ضرر باحد
عين الربوا اى هذا الفعل محض الربوا لا تبتاع حتى تفصل اى لا تبايع القلادة حتى تميز ما فيها من الذهب مما فيها
من الخرز والخرز بالتحريك ما ينظم اصابه من بخاره وروى من غباره والبخار دخان يخرج من القدر عند
الطبخ ومعناه يلحق به ويصل اليه من اثره بان يكون موكلا او متوسطا فيه او كاتبا او شاهدا او يعامل المربي او من
عامله وخالط ماله بماله سواء بسواء اى مثلا بمثل عينا بعين حاضرا بحاضر يدا بيد اى ليكن قبض العوضين
في المجلس اينقص الرطب الاستفهام للتقرير اذ لا يخفى على احد نقصان الرطب بعد اليبس ومن جوز بيع الرطب
بالتمر متساويا كيلا وهو مذهب ابي حنيفة رحمه الله يحمل الحديث على البيع نسيئة لما روي عن هذا الراوي
انه عليه السلام نهى عن بيع الرطب بالتمر نسيئة كان ميسرا اى بيع اللحم بالحيوان من فعل اهل الجاهلية كانوا اذا
اجتمع عند القامر وهو الذي يغلب صاحبه في القمار اللحم الكثير فيبيعه بالحيوان يجهز جيشا اى يهيئ اسباب
جيش من المركوب والاسلحة فنفدت الابل وروي فنفدت بالنون والفاء بعدها اى فنيت بعير اعطي كل رجل جملا او يعطي

الرحل

٨٥

لو كان الربا ابن آدم بالميم جمع قلوص وهي الناقة الشابة والمراد باخذه عليها ان يستدين ان يودي من الابل
الصدقة اى الى اوان اخذها ووصولها ووجه التوفيق بين هذا الحديث وحديث سمرة قبله عند من جوز السلم
في الحيوان ان يحمل النهي على ان يكون كلا الحيوانين نسيئة وعند من لم يجوز ان يحمل هذا على انه كان قبل تحريم الربوا
فنسخ بعد ذلك باب المنهي عنه في البيوع حائطه اى بستانه المزابنة بيع التمر في رؤوس النخل بالتمر كيلا
من الزبن وهو الدفع كان كل واحد من المتعاقدين يزبن صاحبه عن حقه بما يزداد منه او لان كلا منهما
اذا وقف على غبن فيما اشترى اراد فسخه واراد الاخر امضاءه فيتزابنان المحاقلة من الحقل وهو الزرع
اذا تشعب ورقه قبل ان يغلظ ساقه ومن ثم قيل في تفسيرها انها بيع الزرع في سنبله بالبر والحقل ايضا
القراح وهو من الارض كل قطعة ليس فيها شجر ولا بناء ولا نابت شيء والمعنى واو الربع او الثلث او اقل او اكثر
منها المخابرة وهي المزارعة على النصيب وذلك بان يستاجر الارض بجزء ريعها واشتقاقها من الخبرة وهي
النصيب او من الخبير وهو الاكار لمعالجته الخبار وهي الارض الرخوة المعاومة بيع ثمر الشجر سنتين فصاعدا الثنيا
بالضم اى بيع الرجل ثمرة بستانه ويستثني منه قدرا معينا غير شائع وقيل هو ان يستثني شيئا مجهولا ماخوذ
من الاستثناء والمقتضي للنهي هو افضاؤه الى جهالة قدر المبيع فلو باع صبرة مجهولة الصيعان الا صاعا فسد العقد
لانه خرج المبيع عن كونه معلوم القدر عيانا وتقديرا بخلاف استثناء قدر مشاع كالثلث والربع فانه يصح
لحصول العلم بقدره على الاشاعة في العرايا وهي عند الشافعي رحمه الله بيع الرطب والعنب على النخل والكروم بمثلهما
كيلا من التمر والزبيب على وجه الارض بان يخرص الرطب بعد الجفاف يكون مائة صاع فيباع بمائة صاع من
تمر سمي هذا العقد عرية لانه عري اى افرد نخلة او نخلتان او اكثر من حكم النخيل ببيع رطبها فالعرية
فعيلة بمعنى مفعولة وقيل لانها عريت عن التحريم وتفسير العرية عند ابي حنيفة رحمه الله العطية دون البيع
وهي ان يهب الرجل ثمرة نخلة من بستانه لرجل ثم يشق على المعرى دخول المعرى له في بستانه كل يوم لكون
اهله في البستان ولا يرضى من نفسه خلف الوعد والرجوع في الهبة فيعطيه مكان ذلك تمرا مجدودا بالخرص
ليدفع ضرره عن نفسه ولا يكون مخلفا للوعد وهذا جائز لان الموهوب لم يصر مملوكا للموهوب له ما دام متصلا
بملك الواهب فما يعطيه من التمر لا يكون عوضا فيه بل هبة مبتدأة وانما سمي ذلك بيعا مجازا لانه في الصورة عوض يعطيه للتحرز عن خلف

اى هذا العقد ... الارض ... بالثلث صح

الوعد واتفق ان ذلك فيما دون خمسة اوسق نظرا الى ان الرخصة مقصورة على هذا القدر جعلها ونهى
ادسو جمع وسق وهى ستون صاعا والصاع اربعة امداد حتى تزهو اى حتى تحمر وتصفر العاهة
الافة مال اخيه يعنى الثمن اى كيف يحوز له ذلك بيع السنين اراد المعاومة والنهى عنه لانه باع شيئا
غير موجود ولا مخلوق وفى معنى السنين السنتان لوجود تلك العلة فى السنة الثانية الجوايح جمع جايحة
وهى الافة التى تصيب الثمرة من الجوح وهو الاهلاك استيصالا فان اصاب الافة بعد تسليمها الى المشترى
لزم على البايع ان يضع من الثمن اى يحط منه بقدر الافة ان كلا فكلا وان بعضا فبعض وعند احمد رحمه الله
يحط ثلث الثمن وعند مالك وعند ابى حنيفة والشافعى رحمهما الله لا يجب عليه الحط لان المبيع قد خرج عن
ملك البايع بالتسليم الى المشترى فلا يلزمه ضمان ما يعتريه بعد ذلك فالامر بوضع الجوايح امر
استحباب وان اصاب الافة قبل التسليم الى المشترى يكون التلف من ضمان البايع بالاتفاق والقبض فى
الثمار يقع بتخلية البايع بين المشترى وبينها وقوله فلا يحل لك ان تاخذ منه شيئا محمول على ما لم يقبض وكان
تلفه فى يد البايع ليكون التلف من ضمانه وقال بعضهم ان ذلك فى الاراضى الخراجية التى امرها الى الامام
امره بوضع الخراج عنها اذا اصابتها الجوايح فنهاهم ان يبيعوه فى مكانه اى مكان الطعام وهذا
نهى عن بيع ما لم يقبض الا مثله اى الا مثل كل شىء الا مثل الطعام فى حرمة بيعه قبل القبض لا يتلقوا
الركبان التلقى الاستقبال نهى عن استقبال الركبان ليبتاع منهم قبل ان يعرفوا الاسعار لما يقع
فيه من التغرير وارتفاع الاسعار ولا يبع بعضكم على بعض لفظ البيع يقع على البيع والشراء
وقيل معناه النهى عن البيع على بيع غيره وهو ان يدعو المشترى زمان الخيار الى ان يفسخ البيع
المتقدم ويشترى منه وقيل معناه النهى عن السوم على سوم غيره وسماه بيعا مجازا وذلك انما يكون
ان تراضيا على ثمن ولم يعقدا بعد حتى جاء اخر وزاد فى الثمن فاما قبل التراضى فلا يكره ذلك
ولا تناجشوا تفاعل من النجش وهو الزيادة فى الثمن من غير ارادة الشراء ليغتر به الراغب
فيشترى بما ذكره واصله الاغراء والتحريض وذكر بصيغة التفاعل لان التجار يتعاوضون فى
ذلك فيفعل هذا بصاحبه على ان يكافيه بمثله ولا يبع حاضر لباد اى لا يتولى البلدى بيع متاع البدوى

طمعا فى الثمن الغالى والباد من البداوة وهو الاقامة بالبادية ولا تصروا الابل والغنم صريت الشاة اذا
لم تحلبها اياما حتى اجتمع اللبن فى ضرعها من قولهم صريت الماء فى الحوض وصريته اذا جمعته وحبسته واصل
المصراة الجمع يعنى المصراة والمحفلة لا تفعلوا ذلك فانه خداع ومن لم يعرف الخيار بالتصرية يقول كان ذلك قبل
تحريم الربا ثم نسخ لا سمراء اى لا حنطة قيل اراد به ان التمر متعين للبدل ليه ولا يجوز ان يعطى غيره
الا برضا البايع لان طعام العرب كان التمر واللبن غالبا فاقام التمر مقام اللبن لهذا وقيل معناه صاعا
من طعام اى طعام كان وان الحنطة غير واجب على التعيين لا تلقوا الجلب وهو المجلوب من الابل والغنم والصيد من بلد
الى اخر للتجارة وقيل الجلب والاجلاب الذين يجلبون الارزاق الى البلدان سيد اى صاحبه حتى يهبط بها اى يسقط
تلك السلع الى السوق عداه بالباء وهبط اى نزل او انزل جار لازما ومتعديا ولا يسم الرجل سام البايع
السلعة عرضها للبيع وذكر ثمنها وساومها المشترى اى استامها الا بقبلة الا بذلك بيع لا يلمس ذلك المتاع الا للبيع
بيع الملامسة هو ان يكون اللمس بيعا ان ينبذ الرجل اى يلقى اختيار ويرخصا ان يجلس الرجل على مقعده ورد كتابه
منصوبتان بيع الحصاة وهو ان يقول البايع للمشترى اذا نبذت اليك الحصاة فقد وجب البيع وقيل هو ان يعقد بان يرمى
بحصاة فى قطيع غنم مثلا فاى شاة وقعت فهى المبيع وعن بيع الغرر وهو الخطر الذى لا يدرى ايكون ام لا كبيع
السمك فى الماء والطير فى الهواء من الغرة وهى الغفلة بيع حبل الحبلة الحبل ما تحرك الحمل الحبلة كذلك والتاء
فيها للمبالغة ومعناه نتاج النتاج ومعناه النهى عن تاجيل الثمن الى نتاج النتاج لانه مجهول او عن بيع نتاج
النتاج لانه معدوم عسب الفحل وهو كراء الفحل الذى يوخذ على ضرابه والعسب الضراب ايضا وهو نزو الفحل
على الانثى وعن بيع الارض والماء وهو استيجارها بجزء من ريعها وهو المخابرة عن بيع فضل الماء اى نهى
عن بيع ماء فضل عن حاجته من ذوى حاجة لا ثمن له وان كان له ثمن فالمراد ان يعطيه بلا ثمن لا يباع فضل
الماء اى فضل ماء بير حفرها فى موات وملكها ليباع به الكلاء وهو يقع على اسم لما ترعاه الدواب عشبا كان
او حشيشا اى رطبا كان او يابسا والمعنى لا يباع فضل الماء ليصير البايع له كالبايع للكلاء فان من اراد
الرعى فى حومات مائه وحواليه اذا منع من وروده الى مائه الا بعوض اضطر الى شراه فيكون بيعه للماء بيعا
للكلاء وروى لا يمنع فضل الماء ليمنع به الكلاء واختلفوا فى انه نهى تحريم او تنزيه من غش اى خان الغش ستر حال الشىء

الابل والغنم للبيع وترك بيعه
فعلى ايضا على الدين محلوب

فى احد فليس منى اى من متابعتى الا ان يعلم الكل من المستثنى والمستثنى منه كاستثناء النصف على الحالى بالحالى
النسيئة بالنسيئة نهى عن بيع العربان اى بيع يكون فيه العربان وهو شىء يدفع المشترى الى البايع على انه
ان امضى البيع يكون من الثمن والا فهو للبايع مجانا وفيه ست لغات عربان واربان عربون واربون بضم الاول
وسكون الثانى فيهن وفتح الاولين فى الاخيرين نهى عن بيع المضطر قيل المضطر المكره والنهى للتحريم وقيل هو
من تعرض متاعه للبيع بضرورة لم يجد منها بدا من بيعه فيعلم به المشترى فيماكسه ويناقشه الى ان يضطر
فيبيع منه بغبن فاحش وعلى هذا النهى للكراهة نطرق الفحل اى نعيره للضراب فيكرم على بناء المجهول
اى يعطينا صاحب الانثى شيا من المال من غير شرط نهى عن بيعتين فى بيعة بان يقول بعت بالف نقدا او
بالفين نسيئة بايهما شئت او يقول بعت هذا بكذا على ان تبيعنى ذلك بكذا لا يحل سلف وبيع مع شرط سلف اى
قرض بحذف المضاف مثل بعتك هذا الثوب بعشرة على ان تقرضنى عشرة وقيل هو ان يقرضه قرضا ويبيع منه
شيا باكثر من قيمته فانه حرام لانه قرض جر نفعا ولا شرطان فى بيع قيل خرج هذا القول مخرج البيان
لبيعتين فى بيعة وفسر بالمعنى الذى ذكرناه اولا للبيعتين فى بيعة ولهذا ذكر شرطين والا فلا فرق بين شرط
وشرطين عند الاكثر فى فساد البيع اذا كان الشرط مفسدا وقيل هو مثل ان يقول بعتك هذا الثوب بكذا على
ان اقصره واخيطه واليه ذهب احمد وبنى على مفهومه جواز الشرط الواحد ولا ربح ما لم يضمن اى ولا ربح
يحصل من بيع المشترى قبل القبض فان ذلك بيع فاسد وقيل المعنى ان الربح فى الشىء انما يحل لمن يكون عليه
الخسران فان اشترى ذات در ولم يقبضها ليس له ان يسترد منافعها التى كانت بعد البيع وقبل
القبض لانها كانت من ضمان البايع ولو هلكت فى يده هلكت بغير ثمن ولا بيع ما ليس عندك كالابق والمبيع
قبل القبض والسلم خارج عن هذا الحكم اما لان البيع للشىء وله لاختصاصه بالاعيان عرفا ولان الدليل
استثناه النقيع بالنون مستنقع الماء بالمدينة ينبت العشب ثم عند رضوه به وبينكما شىء اى شىء من العمل
الواجب بحكم عقد الصرف وهو قبض البدلين او احدهما فى المجلس قبل التفرق اخرج كتابا اى قبالة كتب
فيها هذا عبدا او امة يشكل الراوى لا داء اى بشرط ان لا يكون به داء يصح بوجوده الرد ولا غايلة اى
لا يكون سارقا او ابقا ومعناه ما يغتال مال المشترى من تدليس وحيلة ولا خبثة اى لا يكون خبيث الاصل

اى لا يحل بيع

لا يليق اللائق ومحرما كالمسبى من اولاد المعاهدين ومن لا يجوز بيعهم بيع المسلم المسلم اى على بيع
المسلم المسلم اى كما يجرى بين المسلمين باع حلسا وقدحا اى عرض للبيع وهما كانا لرجل سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صدقة فقال هل لك شىء فقال ليس لى شىء الا حلس وقدح فقال رسول الله عليه السلام بع الحلس والقدح وكل ثمنهما فاذا لم
يكن لك شىء فاطلب الصدقة فباعهما رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤبر التأبير تلقيح النخل وهو ان يوضع شىء من طلع
فحل النخل فى طلع الانثى اذا انشق الا ان يشترط المبتاع انه يشترى النخل مع الثمار وله مال اى فى يده مال
فراعيا اى عمرو بن السير فاستثنيت حملانه اى ركوبه قيل هذا الشرط مخصوص بجابر ولا يجوز لغيره بل يفسد
البيع بهذا الشرط وقيل ما اراد النبى صلى الله عليه وسلم حقيقة البيع لكنه اراد ان يوليه معروفا فاتخذ المساومة ذريعة
اليه قيراطا اى نصف دانق اصله قراط بالتشديد قلب احد المتجانسين ياء بدليل جمعه على قراريط كدينار
ودنانير كاتبت اى اشتريت نفسى الاواقى بتشديد الياء وتخفيفها جمع اوقية بضم الهمزة ووقية بالفتح وكسر
القاف وتشديد الياء فيهما وهى اربعون درهما ليست فى كتاب الله لم يرد ما ليست منصوصة فان كون الولاء للمعتق
غير منصوص فى القران بل اراد ليست فى حكم الله الذى تعبد به عباده فى كتابه وجملة ذلك طاعة الرسول فيما
يامر به وينهى عنه قضاء الله اى حكمه احق اى بالاتباع عن بيع الولاء لانه حق كالنسب فكما لا يجوز نقل النسب لا يجوز
نقل الولاء اى عبد المعتق فاستغله اى اخذ غلته وهى ما يحصل من ريع الارض او كراءها او اجرة غلام
او نحو ذلك فراح اليه اى ذهب البيع الخراج وهو ما يخرج من غلة الارض او الغلام بالضمان اى المنافع بازاء الضمان
فكما ان المبيع لو تلف او انتقص فى يد المشترى فهو فى عهدته لم يلزم على البايع شىء وكذا لو زاد وحصل منه نفع فهو له
لا حق للبايع فيه اذا اختلف البيعان اى فى قدر الثمن او المبيع فالقول قول البايع مع يمينه والمبتاع بالخيار ان
شاء رضى بما قال البايع وان شاء حلف وبعد التحالف يفسخ العقد بينهما فالقول ما قال البايع اى ان رضى المشترى
بما حلف عليه البايع او يترادان البيع اى ان لم يعرض المشترى بدعوى البايع وحلف على خلاف ما يقول البايع
يترادان البيع

باب السلم والرهن

يسلفون اى يسلمون السلف السلم الظهر يركب بنفقته اى
المركب يستعار الظهر للدابة وقيل الظهر الابل القوى يستوى فيه الواحد والجمع ولعله سمى بذلك لانه يعقد لركوب
ظهره قيل معناه ان للمرتهن ان ينتفع من المرهون بحلب وركوب ونحوهما بقدر النفقة والاكثرون على ان منافع المرهون

للمالك ونفقة الرهن عليه واجيب عن الحديث بانه منسوخ بايات تحريم الربوا فانه يودى الى انتفاع
المرتهن بمنافع المرهون بدينه وكل قرض جر نفعا فهو ربوا وبالاولى ان يجاب بان الباء فى بنفقته
ليست للبدلية بل للمعية والمعنى ان الظهر يركب وينفق عليه فلا يمنع الرهن الراهن من الانتفاع بالمرهون
ولا يسقط عنه الانفاق لا يغلق الرهن الرهن من صاحبه اى لا يمنع الرهن المرهون من مالكه بحيث
يزول عنه منفعته ويسقط عنه نفقته وقيل معناه لا يخرج الرهن المرهون من ملك الراهن ولا ينتقل
الى المرتهن من غلق الرهن غلوقا اذا وجب للمرتهن لا يقدر على تخليصه وكان اهل الجاهلية
يرون الرهن مستحقا للمرتهن اذا لم يفتكه الراهن فى الوقت المشروط باداء ما رهن فيه فابطله النبى صلى الله عليه وسلم
غنمه نوائده ونماؤه وعليه غرمه اى اداء ما يفك به الرهن ومن لا يرى الرهن مضمونا على المرتهن يفسره بان
عليه نفقته وضمانه اذا هلك فى يد المرتهن المكيال مكيال اهل المدينة اى العبرة فيما اوجبه الشرع مكيلا كالعشر
وصدقة الفطر واطعام مساكين فى الكفارات بمكيال اهل المدينة لانهم اصحاب زراعات فهم اعلم باحوال
المكاييل والميزان ميزان اهل مكة اى العبرة فيما اوجبه الشرع ميزانا كقدر الدية وزكوة الذهب والفضة
وتقنيها بميزان اهل مكة لانهم كانوا اصحاب تجارات وليس ذلك فى عموم ما يكال ويوزن بل يجوز المعاملة
فى كل بلد بمكيال ذلك البلد ووزنه فقد وليتم امرين اى جعلتم حكاما فى امرين الكيل والوزن هلك فيه الامم
السالفة كقوم شعيب صلوات الله عليه

باب الاحتكار

وهو حبس الطعام للغلاء خاطئ اى آثم يقال
خطئ يخطأ اذا تعمد الذنب قال الله تعالى ان قتلهم كان خطأ كبيرا اى ذنبا كبيرا واخطأ اذا تعاطى
الخطاء وهو ضد الصواب من غير تعمد اموال بنى النضير وهم حى من يهود المدينة نقضوا العهد
فبعث رسول صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة الانصارى فى نفر من الانصار فصبحهم بالكتائب محاصرهم حتى قذف
الله فى قلوبهم الرعب فطلبوا الصلح فابى عليهم الا الجلاء فجلوا الى الشام مما افاء الله على رسوله اى جعلها فيأ له
والفيء الغنيمة التى لا تلحق فيها مشقة اخذ من الفيء وهو الرجوع الكراع اسم لجمع الخيل عدة وهى بضم
العين ما يهيأ من السلاح وغيره ومناسبة ايراد الحديث ان حبس الطعام لنفقة العيال الى تمام السنة
ليس من الاحتكار فى شئ لانه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك الجالب اى الذى يبيع ويشترى مرزوق اى يحصل له الربح من غير اثم

والمحتكر ملعون اى آثم وبعيد من الله ما دام فى ذلك الفعل غلا السعر اى ارتفع التسعير تقدير السعر
وهو القيمة ان الله هو المسعر اى ان ذلك الى الله وقد فسر الكلام بما بعده من قوله القابض اى الذى يقبض
الرزق اى يقلله الباسط اى الذى يبسط الرزق اى يوسعه على من يشاء وفى ذلك اشد النهى عن التسعير لانه
ما تولاه الله بنفسه ولم يكله الى العباد لم يكن لهم ان يتكلفوا انه ولو فعلوا لم يزد ذلك الا ضيقا وشدة عقوبة
لهم على معارضة الله فى قضائه سبحانه وانى لارجوا الى آخره دليل على ان الذى يسعى بالحطيطة فى اسعار المسلمين من غير
رضى منهم سالك مسلك الظلم

باب الافلاس والانظار

اى الامهال اصيب رجل اى لحقه الخسران بان
اصاب جائحة ثمرة اشتراها الفتاء اى العبد فلقى الله اى الرجل المداين فلينفس عنه التنفيس كشف الغم والمراد هنا
تأخير الدين الى حلول يجد مالا او يضع عنه اى او يحط شيئا منه استسلف اى استقرض بكرا اى جملا شابا الرباعى
بتخفيف الراء وتخفيف الياء من الابل الذى دخل فى السابعة ومن لم ير استقراض الحيوان يحمله على انه كان قبل
تحريم الربوا يتقاضاه اى طلب قضاء الدين فاغلظ له اى قال فى وجهه كلاما شديدا موذيا مطل الغنى اى تاخير اداء
الدين من يوم الى يوم فاذا اتبع اى احيل على ملى اى غنى فليتبع اى فليقبل الحوالة يقال اتبع فلان بفلان اى احيل عليه
واتبع سند بالتاء اى مشى خلف احد واقتدى به صلوا على صاحبكم امتناع النبى صلى الله عليه وسلم عن الصلوة على المديون الذى
لم يدع وفاء اما للتحذير عن الدين والزجر عن المماطلة والتقصير فى الاداء او كراهة ان يوقف دعاءه بسبب ما عليه
من حقوق الناس ومظالمهم ادى الله عنه اى اما بالتوفيق للاداء به فى الدنيا او بارضاء خصمه فى العقبى محتسبا اى طالبا
للثواب الا الدين اراد حقوق الادميين من الاموال والدماء والاعراض فانها لا يعفى بالشهادة معلقة
بدينه اى روحه لا تدخل الجنة او بين ارواح الصالحين او لا تجد اللذة ما دام عليه دين ماسورا اى مشدودا بالاسار
وهو القيد يشكوا الى ربه الوحدة اى تعبه وعذابه من ان يكون محبوسا فردا وحيدا لا يوذن له فى دخول الجنة ولا فى
مصاحبة الصالحين يدان اى يستقرض واصله يدتان ادغم الدال فى التاء بعد ابدالها دالا لى الواجد اى مطل الغنى
من قولهم وجد فى المال وجدا اى استغنى يحل عرضه من الاحلال بان يقول لصاحب الدين انت ظالم انت مسيء بالاداء
مما لم يكن قذفا وفحشا وعقوبته بان يحبسه القاضى او يضربه حتى يودى الدين فك الله رهانه فك الرهن تخليصه
وفك الرقبة عتقها والرهان جمع رهن وفك رهان اخيه تخليص نفسه عن تعلق الدين والمعنى ان نفس المديون مرهونة

بعد الموت بدينه كما هي في الدنيا محبوسة به وبر انسان مرهون بعمله فمن سعى في تخليص المؤمن عما هو
مرهون به من الدين خلص الله تعالى نفسه عما هي مرهونة به من الاعمال لانها اكتسب او لانه اجتنبوا الانام شيئا
بعد شئ فرهن بها نفسه رهنا اما طرفا او حالا وقوله ان يموت رجل الى اخره خبر ان اعظم الاصلحا حرم
حلالا كالصلح على ان لا يطأ ضرتها او جاريتها او احل حراما كالصلح على الخمر او الخنزير والمسلمون
على شروطهم اي ثابتون على ما اشترطوا **باب الشركة والوكالة** تخرج به الى البا للتجارة او للمصاحبة اصاب
الراحلة اي ربما ربح الراحلة كما هي اي مع ما عليها من المتاع وقيل ربما اشترى عبد الله بن هشام دابة
مع متاع على ظهرها ويرسلها الى بيته يعني يتيسر له المعاملة ويجد الربح في المعاملة ببركة دعاء النبي
صلى الله عليه وسلم اخواننا تعنون المهاجرين قال لا اي لا نقسم النخيل بينكم تكفوننا المؤنة خبر بمعنى
الامر اي اكفونا تعب القيام بتابير النخل وسقيها واصلاحها نشرككم في ثمرتها اي نقسم الثمار منكم
وهو من كفاه مؤنته اي اعطاه قدر كفاية المؤنة فحوله من حاشية القوم اعانهم ما نادا احتملت
مؤنتهم انا ثالث الشريكين اي انا مع الشريكين بالحفظ والبركة خرجت من بينهما اي تركت اعطاء اياهما
الربح وارفع البركة من اموالهما ايتمنك اي جعلك امينا ولا تخن من خانك اي لا تقابله بالخيانة مثل
خيانته اذا اتيت وكيلي اي عاملي بخيبر آية اي علامة على صدق مقالك **باب الغصب والعارية**
يطوقه على بناء المجهول من طوقتك الشئ اي كلفتك من سبع ارضين اي يجعل الشبر المغصوب من وجه الارض
الى تحت الارض السابعة طوقا في عنقه وقيل معناه يخسف به الارض فيصير الارض المغصوبة كالطوق
في عنقه وقيل يطوق حملها يوم القيامة اي يكلف مشربته بفتح الراء وضمها اي غرفته بضم العين ويجيء
فانما تخزن لهم اي يحفظ لهم وفا على ضرورة ومعولا طعامهم بصحفة اي قصعة فانفلقت اي انشقت
وانكسرت فلق الصحفة بكسر الفاء وفتح اللام جمع فلقة وهي القطعة غارت من الغيرة اراد ان الغيرة
حملت امكم على صنيعها ذلك يعني استنكفت وعابت ان تقبل هدية الضرة والمخاطب من حضر من المؤمنين
والضاربة بيد الخادم هي عائشة رضي الله عنها ثم حبس الخادم اي منع النبي صلى الله عليه وسلم ان يرجع حتى اخذ صحفة من
بيت من كسر صحفة الخادم واعطاه اياها ضمانا لها نهى عن النهبة وهي المال الذي اخذ بالغارة يعني نهى

ان يأخذ

ان يأخذ كل واحد الغنيمة عند الامام حتى تقسمها بينهم على حكم الشرع ويحتمل ان يريد بالنهبة اخذ مال المسلمين
والمثلة وهي بضم الميم وسكون الثاء مصدر مثل بالمقتول اي جدعه والجدع قطع الاذن والانف وقيل المثلة
قطع الاعضاء ست ركعات بأربع سجدات اي ركعتين في كل ركعة ثلث ركوعات وسجدتين اضت الشمس
اي عادت الى حالها الاولى من نفخها اي تحريقها المحجن هو خشب طويل على راسه حديدة معوجة اسم آلة من الحجن بتقديم
الحاء المهملة على الجيم وهو جر الشئ الى جانبه وصاحب المحجن يريد به عمرو بن لحي كان يسرق الحاج بمحجنه
قصبه اي معاه بالقصر لما كان يجر امتعة الناس غنى بجر معاه في النار من خشاش بفتح الخاء وكسرها
الحشرات كان فزع بالمدينة اي فزع وصياح بان الكفار قد قربوا من المدينة وان وجدناه اي الفرس المستعار واسمه
المندوب اي المطلوب وان هي المخففة من المثقلة لبحرا اي واسع الجري شبه الفرس في سعة الجري بالبحر الذي هو في غاية السعة
وليس لعرق ظالم حق روي بالاضافة والصفة والمعنى ان من غرس ارض غيره او زرعها بغير اذنه فليس لغرسه وزرعه
حق ابقاء ولمالك الارض ان يقلعها مجانا وقيل معناه ان من غرس ارضا احياها غيره او زرعها لم يستحق به الارض وهو
اوفق للحكم السابق وظالم ان اضيف اليه فالمراد به الغارس ظالما لانه تصرف في ملك الغير بغير اذنه وان وصف به فالمراد
المغروس سمي به لانه للظالم او لان الظلم حصل به مرسل فانه روى هذا الحديث عن عروة مرسلا وعنه عن سعيد مسندا
تقديره روي مسندا او مرسلا لا جلب ولا جنب هما يستعملان في الزكوة وقد مر تفسيرهما وفي السباق وتفسير الجلب فيه ان يأمر
احد المتسابقين رجلا ان يجلبوا اي يصوتوا ليركض فرسه من اصواتهم فان هذا مكر وحيلة والجنب ان يجنب الى
فرسه الذي يسابق عليه فرسا عريا فاذا فتر المركوب يحول الى المجنوب ولا شغار وهو ان يزوج بنته من رجل
على ان يزوج بنته او اخته منه معاوضة بالعقدين على ان صداق كل واحدة منهما بضع الاخرى فكانهما رفعا المهر
واخليا البضع منه والاصل فيه شغر الكلب اذا رفع احدى رجليه ليبول وشغر البلد اذا خلا من الناس ومن العلماء من قال
بفساد هذا العقد وقال ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله يصح العقد ولكل منهما مهر المثل ومعنى النهي عندهم عن استحلال
بضع بغير مهر لاعبا جادا اي لا يأخذ على سبيل الملاعبة وقصده ان يذهب به جدا فيكون لاعبا على ما يظهر جادا
فيما يسره وانما ضرب المثل بالعصا لانه من الاشياء التافهة التي لا يكون لها كثير خطر عند صاحبها ليعلم ان ما كان فوقه فهو
بهذا المعنى احق واحرى البيع اي المشتري ضامن على اهلها اي وضمان بمعنى مضمون الرجل جبار اي ما اصابت الدابة برجلها

النهي ح

فهو جبار اى هدر لا مواخذة به على صاحب النار جبار اراد بالنار الحريق التى يقع فى المواضع فان من
اشعلها اى لا لحاجة لا ضمان عليه اذا لم يتعد فيه فليحلب وليشرب ثم ليحمل اى لا يحوز للضرورة ويرد قيمته لمالكه وقال
احمد يجوز من غير اضطرار ولا يحمل اى من ذلك اللبن شيا فانه لا يجوز ولا يتخذ خبنة من خبنت الطعام اذا غيبته
واستودعته للشاة والخبنة ما تحمله فى حضنك وقيل ما يحمل بالذيل يعنى يجوز عند الاضطرار اكله من غير ان
يحمل شيا وانما حملت هذه الاحاديث على حال الاضطرار لانها لا تقاوم النصوص الواردة فى تحريم مال المسلم
من اصاب بفيه اى اكل بفمه من ذى حاجة بيان لمن والحاجة الضرورة فلا شى عليه اى من الاثم لكن عليه ضمانه اغصبا
اى انا خذها غصبا او تغصب غصبا بل عارية مضمونة فمن لا يرى الضمان فى العارية الا بالتعدى وهم على وابن
مسعود وشريح والحسن والنخعى وابو حنيفة والثورى رضوان الله عليهم اولوه بضمان الرد لا ضمان العين العارية
مؤداة معناه عند من يرى ضمان العارية ان تؤدى الى مالكها عينا حال القيام وقيمة عند التلف وفايدة التاكيد
عند من يرى خلافه الزام المستعير مؤنة الرد الى المالك المنحة مردودة المنحة ما يمنح الرجل صاحبه من ذات
در ليشرب لبنها او شجر ليأكل ثمرها او ارضا ليزرعها وفى قوله مردودة اعلام بانها تتضمن تمليك المنفعة
لا تمليك الرقبة والزعيم اى الكفيل غارم اى ملزم نفسه ما ضمنه والغرم اداء شى يلزمه **باب الشفعة**
الشفعة فيما لم يقسم اورد المولف هذا الحديث فى الصحاح ولم يذكره بهذا الوجه احد من الشيخين اما مسلم فلم
يخرجه فى كتابه واما البخارى فقد اخرجه فى كتابه ولفظه قضى رسول الله بالشفعة فيما لم يقسم ومن ما اخرجه
البخارى ما اوردوه فى المصابيح نصا وقال لان ما ذكره المولف رحمه الله يقتضى الحصر وما اورده البخارى
لا يقتضيه ولا يكاد يتسامح فيه ذو عناية بعلم الحديث فاذا وقعت الحدود اى قسم الملك المشترك ووقعت
الحدود اى الحواجز والنهايات وصرفت الطرق اى صرف طريق احدهما عن الاخر فلا شفعة اى بعد القسم
فعلى هذا تكون الشفعة للشريك دون الجار وهو مذهب الشافعى رحمه الله واما من يرى الشفعة بالجوار فالاحاديث
وردت فى ذلك وهو مذهب ابى حنيفة واصحابه رضى الله عنهم يقولون ان قوله فاذا وقعت الحدود ليس من الحديث بل
شى رواه جابر فاوصله بما حكاه والحمل على ذلك اولى توفيقا بين الاحاديث وما روى عن جابر انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة فتاويله انه لا شفعة من جهة الشركة لا فى نفس المبيع

لارتفاعها

لارتفاعها بالقسمة وتميز الحدود ولا فى حق المبيع لارتفاعها بصرف الطرق فى كل شركة اى مشتركة لم يقسم
صفة لشركة ربعة بدل منها وهى الدار او حايط وهو البستان يعنى الشفعة فى العقار لا فى المنقول
حتى يوذن اى يعلم شريكه اى بقربه اى الجار احق من غيره بالمبيع بسبب قرب داره لدل على ذلك ان علماء
النقل اوردوه فى كتب الاحكام فى باب الشفعة لا يمنع جار هذا على الندب ويحتمل الاستحباب خشبة اى جذعا ان
يجعله فى جداره اى الان يشترى به مثله من العقار والعقار الارض والضياع والنخل فى كل شى اى فى عقار
صوب الله راسه فى النار اى خفضه فيها غشما اى ظلما وظلما عطف على سبيل البيان **باب المساقاة والمزارعة**
المساقاة دفع الشجر الى من يصلحه بجزء من ثمره والمزارعة هى الزرع ببعض الخارج يعتملوها من
اموالهم اى يسعوا فيها بما فيه عمارة ارضها وصلاح نخلها وتربية ثمرها وينفقوا عليها من اموالهم
واعتملوا اى اضطرب فى العمل الاربعاء جمع ربيع وهو النهر الصغير على طرف المزارع وفى الحديث انهم
كانوا يكرون الارض على ان يزرعها العامل ببذره ويكون ما ينبت على طرف الجداول والسواقى للمكرى
الارض وما عدا ذلك يكون للمكترى فى مقابلة اجرة بذره وعمله او ما ينبت فى هذه القطعة بعينها فهو للمكرى
وما ينبت فى غيرها فهو للمكترى فنهى النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك لما فيه من المخاطرة اى من التورط فيما لا يحل لكون
حصة كل واحد من الشريكين مجهولة والمخاطرة من الخطر الذى هو الاشراف على الهلاك ذه اشارة الى قطعة
من الارض اعطيهم الضمير لمن ادركه طاوس من الصحابة ولا يصح ان يراد به العموم لان ابن عباس هو القايل
معظم علمى عن عمر رضى الله عنهم هو احد الصحابة لم ينه عنه اى عن كرى الارض على الوجه المذكور فى حديث رافع
ان يمنح اى يعطى ارضه اخاه خرجا اى اجرا فان ابى اى احد الامرين درا سكة وشيئا الوادى للحال
والسكة الحديدة التى تشق بها الارض عند الحراثة ظاهر هذا الحديث يدل على ان الزراعة تورث
المذلة وليس كذلك لان الزراعة مستحبة لان فيه نفعا للناس بل انما قال ذلك لئلا يشتغل الصحابة بالعمارات
ويتركوا الجهاد فيغلب عليهم الكفار واى ذل اشد من ذلك فليس له من الزرع شى يعنى ما حصل من الارض
يكون لصاحب الارض ولا يكون لصاحب البذر الا بذره واليه ذهب احمد وقال غيره ما حصل من الزرع فهو لصاحب البذر
وعليه نقصان الارض **باب الاجارة** واستعطا اى ادخل الدواء فى انفه السعوط بالفتح الدواء يصب

حمى نبيه

في الانف يقال سمعت الوطن المتعطل من قسمه على قراريط لا نصف دانق اي استاجرني اهل مكة على رعى الغنم كل يوم بقيراط ذكر بلفظ الجمع لانه اراد قسط الشهر من اجرة الرعي والظاهر ان ذلك لم يكن يبلغ الدينار او لم يرد ان يذكر مقدارها استهانة بالحظوظ العاجلة او لانه نسي الكمية فيها وعلى الاحوال فانه قال هذا القول تواضعا لله وتصريحا بمنته عليه انا خصمهم الخصم مصدر خصمته وصف به للمبالغة احز من الخصم بالضم وهو الجانب والناحية وذلك لانك اذا دفعته من جانب اتاك من جانب آخر اعطى بي اي اعطى عهدا ويمينا اي حلف بي مع احد او اعطى الامان باسمي او بذكري او بما شرعته من ديني مثل ان يقول لك ذمة الله لك عهد الله ثم غدر اي نقض عهده من ذا بما راى باهل ماء او بحي نزلوا عند عين ماء فعرض اي استقبل راق اي قارئ رقية على شاء جمع شاة اي على ان اجرته شاء فجاء بالشاء اي فقرا فبرا اللديغ فاعطوه شاء اصبتم اي فعلتم الصواب ومنهم من ذهب الى تجويز الاجرة على تعليم القران وهو مذهب الحنفية رحمهم الله حديث عبادة بن الصامت وهو حديث صحيح ولفظه علمت ناسا من اهل الصفة الكتاب والقران واهدى الي رجل منهم قوسا فقلت ليست بمال وارمي بها في سبيل الله فاتيته فقلت يا رسول الله رجل اهدى الي قوسا ممن كنت اعلمه الكتاب والقران وليست بمال فارمي بها في سبيل الله قال ان كنت تحب ان تطوق طوقا من نار فاقبلها ثم تفل اي نفخ ببزاقه انشط اي اطلق من عقال وهذا اللفظ يعني انشط من عقال يستعملونه في خلاص الموثوق وزوال المكروه في ادنى ساعة لعمري اي لحياتي قسمي واللام فيه للابتداء وفي لمن اكل جواب القسم وليس المراد منه القسم بل جرى هذا اللفظ على رسم العرب مثل ثكلتك امك يا معاذ وامثاله مما لا يقصد به المعنى لان القسم بغير اسم الله وصفاته حرام ان قصد تعظيم الغير كتعظيم الله بل هو كفر والا فمكروه وان جاء على فرس اي لا ترد السائل وان جاء بك على حال يدل على غناه باب احياء الموات والشرب من اعمر كذا في نسخ المصابيح بزيادة الالف وليس بشيء لان معنى اعمرت الارض وجدتها عامرة وما جاء عن عمر وفي كتاب البخاري من عمر وقيل صوابه انه جاء اعمر الله بك منزلك يعني عمر لا حمى كان رئيس القوم في الجاهلية يحمي المكان المخصب لخيله وماشيته ويمنع غيره عن الرعي فيه فابطله النبي صلى الله عليه وسلم الا لله ولرسوله اي لا ينبغي لاحد ان يفعل ذلك الا باذن

الامام وذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم حمى لخيل الجهاد وابل الصدقة شراج جمع شرج بالفتح والسكون وهو مسيل الماء من الحرة اي من الحجارة الى الموضع السهل وروي في شريح والاول هو الصواب لان الشريح لم يعرف في هذا المعنى وكان خصام الزبير في ماء المد الذي كان يجري في مسيل الحرة وحق الزبير في ذلك انما هو للاول فالاول لانه اسبق اليه ولم ان يسقي الى الكعب وكان يتمه اولا الى ارض الزبير ان كان ابن عمتك اي لان كان ابن عمتك حكمت بما حكمت الى الجدر بفتح الجيم وسكون الدال المهملة قيل انه المسناة وهي للارضين كالجدار للدار وقيل هو اصل الجدار وروي جدر بضمتين على انه جمع جدار فاستوعى اي استوفى اي حفظ اي غصبه وكان اي النبي عليه السلام اشار عليهما اي على الزبير والانصار لقد اعطي بها اكثر مما اعطي كلا الفعلين على بناء المجهول يعني حلف ان تلك السلعة يشتري باكثر مما يشتريها ليغتر بحلفه المشتري ويشتريها بما يقول من احاط حائطا اي من احاط جدارا او ما يشابهه حول ارض موات اقطع للزبير الاقطاع تعيين قطعة من الارض لغيره والاقطاع قد يكون تمليكا وقد لا يكون يقال اقطعته قطيعة اي طائفة من ارض الخراج حضر فرسه اي اعطى الزبير من ارض الموات مقدار عدو فرسه اراد تدرها بعدو وعدوه واحد وكان هذا اقطاع تمليك لانه تملكها بالاحياء وورثته يتصرفوا فيها تصرف الملاك واما قول اسماء رضي الله عنها اقطع للزبير بخلاف ذلك غير تمليك وانما هو مما تركه الانصار لاخوانهم من المهاجرين ولما افاء الله عليه من اهل القرى وفتحت خيبر رد الى الانصار اموالهم وعوضهم مما في يديه من مال الفيء ويحتمل انه اقطعه من مال الفيء حتى قام اي وقف الفرس ولم يقدر ان يمشي بعد ذلك وقوله اي فاستقطعه اي ساله ان يقطعه اياه الماء العد اي الدائم الذي لا انقطاع لمادته كعين او نهر يعني المعدن الذي اقطعته شيء مهيا لا يحتاج الى عمل وتعب بل شيء كان الناس ينتفعون علمه فرجعه منه اي رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الماء عنه فساله اي رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا يحمى على بناء المجهول اراد بالحمى ههنا الاحياء ما لم تنله اخفاف الابل اي يحمى ما بعد من العمارة فلا تبلغه الابل السارحة اذا ارسلت في الرعي في الماء اي الذي لم يملكه احد والكلاء اي الذي نبت في ارض غير مستملكة والنار الاشتراك فيها هو الاستصباح منها والاصطلاء بضوئها فلا يمنعهم صاحب النار عادي الارض اي ما لم يعرف له مالك شيء عادي اي قديم اقطع لعبد الله بن مسعود الدور اقطعه عرصة ليبني فيها والعرب يسمي المنزل دارا قبل البناء وقد قيل في اصل هذه التسمية انهم كانوا يأخذون الرمح فيخطون

به الدابة قبل التحجير وبما حاط بن ظهراني حماية للانصار اي بينها وانما قيل بين ظهريهم وظهرانيهم
واظهرهم لتكون دالا على الاستظهار بهم وبالاستناد اليهم وكان معنى التثنية ان ظهرا منهم قدامه واخر
وراءه فهو مكفوف من جانبيه اليهم وكان معنى والجمع انه محاط بهم مكفوف من جميع الجوانب ثم
اتسعوا فيه فاستعملوه في الاقامة بين القوم وان لم يكن مكفوفا فانك عنا اي اصرف وبنو عبد بن زهرة
حي من قريش اخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا من المهاجرين لا تقدس لا تطهرها من الذنب من ضار اي
اوصل ضررا الى مسلم ومن شاق اي اوصل مشقة الى احد او فرق بين جماعة من المسلمين فرق الله امره في سيل
مهزور اصح الروايات فيه بالاضافة وبتقديم الزاء المعجمة على الراء المهملة وهو وادي بني قريظة منه
يسقي الزرع عضد بالتحريك اي صغر وافراد الضمير في ليبيعه وينا قله اي يبادله لافراد اللفظ
وقيل نخل واحد وقيل صوابه عضيد من نخل يقال للنخلة اذا صار لها جذع يتناول منه المتناول
عضيد وجمعها عضدان وهذا هو الصواب باب العطايا اصاب ارضا بخيبر اي حصل له
نصيب من ارض خيبر بالغنيمة انفس اي اعز فما تامر به اي باي طريق اجعله لله حبست اي وقفت
والتحبيس والتسبيل جعل الشيء وقفا وفي القربى باثر اقربي افعل التفضيل يريد به اقربا الرسول عليه السلام
او اقرباء نفسه وفي الرقاب اي يعان من غلتها المكاتبون في فك رقابهم او يشترى بها عبيد فيعتقون
وفي سبيل الله اي ينفق من غلتها على الغزاة وابن السبيل اي المسافرين لا جناح اي لا اثم على من وليها
اي على من قام بحفظها واصلاحها ان ياكل منها اي في الاكل منها بالمعروف اي بوجه عرف جوازه مثل ان
ياخذ ما يحتاج اليه من النفقة والكسوة غير متمول اي غير متخذ منه راس مال ذخيرة لنفسه
غير متاثل اي غير جامع للمال العمرى جائزة العمرى اسم من اعمرتك الشيء اي جعلته لك مدة عمرك
وهي جائزة بالاتفاق مملكة بالقبض كسائر الهبات ويورث المعمر من المعمر له وهي جائزة بالاتفاق
كسائر اموالهم على مذهب اكثر اهل العلم للحديث المتعاقبين بعد هذا الحديث خلافا لمالك فان عنده
يرجع الى المعمر وتمسك بما روي عن جابر بعدها والجواب عن ذلك انه تاويل احد رواته جابر عن راي
واجتهاد واحاديثه الى رواها عن قول النبي عليه السلام تدل على خلافه لا تعمروا ولا ترقبوا هذا نهي ارشاد

يعني لا تعمروا اموالكم مدة ثم تاخذونها بل اذا وهبتم شيئا زال عنكم ولا يرجع اليكم سواء كان بلفظ
الهبة او العمرى او الرقبى والرقبى اسم من ارقب الرجل اذا قال الغير وهبت لك كذا على ان مت قبلك
استقر عليك وان مت قبلي عاد الي واصله المراقبة لان كل واحد يراقب موت صاحبه سبيل الميراث اي
سبيلها فعله سبيل الميراث العمرى جائزة اي صحيحة ماضية لمن اعمر له وقيل جائزة اي عطية ومن ذهب
الى ان الرقبى ليست بتمليك فانه يقول الرقبى جائزة اي فيما هو حكمها من العارية وتمليك المنفعة من عرض
عليه ريحان فلا يرده كيلا يتاذى المعطي فانه خفيف المحمل اي قليل المنة ليس لنا مثل السوء اي لا ينبغي لنا يريد به
نفسه والمؤمنين ان نتصف بصفة ذميمة واي وصف اخس من وصف يساهم فيه الكلاب ومن يرى
الرجوع في الهبة يقول انه على التنزيه وكراهة الرجوع لا على تحريم نحلت اي اعطيت فارجعه هذا للارشاد
والتنبيه على ما هو الاولى فلا اذا اي فلا تنحل احدهما دون الاخر اذا يسرك ان يكونوا في البر سواء
على جور اي على ظلم او على ميل فمن لا يجوز التفضيل بين الاولاد يفسره بالاول ومن يجوزه على الكراهة
بالثاني لا يحل للواهب ان يرجع فيما وهب الا الوالد من ولده تاويله عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله
ان المراد منه ان لا ينفرد بالرجوع من غير قضاء ولا رضاء الا الوالد اذا احتاج الى ذلك فينفرد
بالاخذ لحاجته وسمي ذلك رجوعا باعتبار الظاهر وان لم يكن رجوعا في الحكم كما قال عليه السلام لعمر حين
سأله عن شراء فرس تصدق به لا تعد في صدقتك وان الشراء لا يكون رجوعا في الصدقة او المراد لا يحل
الرجوع بطريق الديانة والمروة اي لا يليق ذلك بالديانة والمروة بكراع وهي فتى من الابل الا من قرشي
اي لقد قصدت ان لا اقبل الهدية الا من قوم في طباعهم كرم لا يمنون بما اعطوا ولا يتوقعون
عوضا كره قبول الهدية ممن يستكثر بها عوضا اي حتى يفتقر الى ان النعم من تحلى اي تزين بما لم
بعط سعه الطار كلابس ثوبي زور اي كان كمن كذب كذبين اي ظهر شيئين كاذبين قاله صلى الله عليه وسلم لمن
قالت يا رسول الله ان لي ضرة فهل علي جناح ان اتشبع بما لم يعطني زوجي اي اظهر الشبع فاحد الكذبين
قولها اعطاني زوجي والثاني اظهارها ان زوجي يحبني اشد من ضرتي قال الخطابي كان في العرب رجل
كذاب يلبس ثوبين من ثياب المحارم ويقبل الناس شهادة الزور منه لظنهم انه رجل معروف لا يكذب لما عليه

كفر من

من الثوب وكان ثوباه بسبب زورة فسميا ثوبي زور او لانهما لبسا لاجله وثنى باعتبار الرداء والازار
فشبه هذه الحالة بذلك الرجل من لم يشكر الناس لم يشكر الله لانه لم يطاوعه في امتثال امره بشكر الناس الذين
هم وسائط في ايصال نعم الله اليه والشكر انما يتم بطاعته وامتثال امره لان من لم يشكر الناس مع جريان
من حرصهم على حب الثناء على الاحسان كان اولى ان يتهاون في شكر من يستوي عنده الشكر والكفران كفونا
المؤنة اي دفعوا عنا مؤنة السقي واصلاح النخيل واشركونا في المهناء اي في الحبوب والثمار والمهناء مفعل
بالفتح من هناني الطعام وهنات الرجل اي اعطيته وكل ما يتيسر من المال من غير تعب فهو هني وكل المهناء
وهنأته شهرا اي كفيته مؤنته والمهناء ما تقوم بكفاية الرجل واصلاح معاشه لا ما دعوتم اي لا يذهبون
بالاجر كله ما دمتم تدعون بالخير لهم فان دعاءكم عوض عما دفعوا اليكم من المال وحر الصدر روي بتحريك
على المصدر ومعناه الغل والحقد والوحر بالسكون الاسم ولو شق فرسن شاة اي لو كانت شق فرسن شاة الفرسن
عظم قليل اللحم وهو للشاة والبعير بمنزلة الحافر للدابة وروي بزيادة حرف الجر وتعديه ولو تعقدها
او بعث اليها شق فرسن شاة ثلث لا ترد لان منعتها قليل وتاذي المعطي بالرد

باب اللقطة

هي بفتح القاف المال الملقوط من لقط الشيء واللقطة احد من الارض وعليه الاكثرون وقال الخليل اللقطة
بفتح القاف اسم للملتقط قياسا على نظائرها من اسماء الفاعلين كهمزة ولمزة فاما اسم المال الملقوط فبسكون
القاف عفاصها اي وعاءها الذي فيه اللقطة والعفاص الوعاء الذي يوضع فيها الزاد من جلد او خرقة
او غير ذلك ووكاءها هو خيط يشد به والا فشانك اي الزم شانك من التصدق به او استنفاق على
اختلاف فيه بين العلماء في الفقير والغني او اشان شانك منصوب على المصدر يقال شانت شانه اي قصدت قصده
والمعنى اعمل ما تحسنه قال فضالة الغنم اي ما افعل بها هي لك او لاخيك او للذئب اي ان لم تاخذها اخذها
غيرك او اكلها الذئب ويحتمل ان يكون المعنى باخيك صاحب اللقطة مالك ولها اي واخذ ما معها سقاءها مالكرم
اي والحال انها مستقلة باسباب تعيشها يؤمن عليها ان تموت عطشا لاصطبارها على الظماء واقتدارها
على السير الى المراعي والسقاء يكون للبن ويكون للماء واريد به ههنا ما تحويه في كرشها من الماء فيقع موقع
السقاء في الري او اريد به صبرها على الظماء فانها اصبر الدواب على ذلك وحذاءها الحذاء ما وطئ البعير عليه من خفه

والعرس

والعرس هي خفافه اي يؤمن عليها ان يتلف من الظماء والحفاء لانها تقوى على السير الدائم والظماء المجهد
فبان بذلك وجه الرخصة في التقاط الغنم وهو خشية التلف لضعفها وعجزها عن الرعية بغير راع واما
الابل وما في معناها من الدواب فانها تترك بحالها ما لم يحس عليها من التلف فان ذلك ارجى لمواقع صاحبها بها
عند المراعي التي تالفها والموارد التي تعتادها ثم استنفق هذه الرواية متصلة بقوله ثم عرفها سنة فهو ضال
اي مايل عن الحق الى الباطل وصار عاصيا نهى عن لقطة الحاج يحتمل ان يكون المراد النهي عن اخذ لقطتهم في الحرم
وقد جاء في الحديث ما يدل على الفرق بين لقطة الحرم وغيره وذلك وان يكون المراد النهي عن اخذها مطلقا ليترك
بمكانها ويعرف بالنداء عليها فان ذلك اقرب طريقا الى ظهور صاحبها فان الحاج لا يلبثون مجتمعين الا اياما
معدودة ثم يتفرقون فلا يكون للتعريف بعد تفرقهم جدوى غرامة مثليه والعقوبة هذا حكم كان في اول
الاسلام ثم نسخ او هو للزجر والمراد بالعقوبة التعزير يؤويه الجرين اي بضمه ويصير له ماوى
وهو الموضع الذي يجفف فيه التمر في طريق الميتاء الاضافة فيه كما في مسجد الجامع وهو مفعال من اتى
ياتي اي ياتيه الناس كثيرا والمراد به المحجة الواضحة والذي يكثر المارة به في الخراب العادي اي البعيد
عن العمارة وقيل اراد به ان ما يعرف كونه من مال الكفار العاديين بان يوجد فيه اثر يدل على انه
من اموالهم حرق النار المحرق بفتح الراء النار والمراد ههنا لهبها يريد انها حرق النار لم يحرقها
وقصد الجبان فيها

باب الفرائض

ضياعا بالفتح اي عيالا الاعالة مصدر اطلق مقام اسم الفاعل للمبالغة
كالعدل والصوم وروي بكسر الضاد وهو جمع ضايع كجياع جمع جايع كلا اي عيالا ومعناه الثقل والكل
اليتيم فالينا اي تربيتهم علينا او فليأت الينا فلاولى رجل اي لاقرب رجل من عصبات الميت ذكر قيل
احترز عن الخنثى المشكل فانه لا يجعل عصبة ولا صاحب فرض جزما بل يعطى اقل النصيبين وقيل
ذكر ذكر بعد ذكر رجل لبيان ان العصبة يرث سواء كان صغيرا او كبيرا اذا كان ذكرا بخلاف عادة
اهل الجاهلية فانهم لا يعطون الا من هو في حد الرجولية والمحاربة مولى القوم اي المعتق وهو يرث
العتيق بالعصوبة اذا لم يكن له عصبة نسبية وقيل مولى القوم اي معتقهم منهم في الحكم كمولى القرشي
لا يحل له اخذ الصدقة شيء اي متفرقه ارث ماله يريد به صرف ماله الى بيت مال المسلمين فانه لله ولرسوله اعقل عنه اي اودي عنه

ما يلزمهم بسبب الجنايات التي يتحملها العاقلة وفي نسخ المصابيح اعقل له يقال عقلت له دم فلان اذا
تركت القود للدية ولا معنى له في الحديث وقيل معناه اعطي له واقض عنه وافك عانه اي اخلص اسيره
بالفداء عنه واصله عانيه حذف الياء تخفيفا والمراد به من تعلقت به الحقوق بسبب الجنايات
يقال عنى يعنو اذا خضع وذل ولا حميما اي قريبا يهتم لامره وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرث منه ولا
ولاء وكذلك الانبياء صلوات الله عليهم لا يرثون ولا يورث عنهم لارتفاع قدرهم عن التلبس بالدنيا الدنية رجلا
من اهل قريته انما امر بذلك تفضلا وتبرعا منه على اهل قريته عتيقه الكبر اي الاكبر اراد سيد القوم
ورئيسهم وهذا منه صلى الله عليه وسلم على سبيل التفضل لا بطريق الارث ان اعيان بني ادم اعيان القوم اشرافهم
والاعيان الاخوة من اب وام هذه الاخوة تسمى المعاينة وذكر الام هنا للبيان ما يترجح به بنو الاعيان
على بني العلات وهم اولاد الرجل من نسوة شتى سميت علات لان الزوج قد عل من المتاخرة بعد ما نهل
من الاولى والمعنى ان بني الاعيان اذا اجتمعوا مع بني العلات فالميراث لبني الاعيان لقوة القرابة وازدواج الوصلة لك السدس ترك الميت البنتين والجد فلهما الثلثان وله الثلث سدس بالفرضية وسدس
بالعصوبة ولم يدفع الثلث اليه مرة كيلا يظن ان فرضه الثلث ثم قال ان السدس الآخر بكسر الخاء طعمة لك
اي رزق لك بسبب عدم كثرة اصحاب الفروض وليس بفرض لك فانهم ان كثروا لم يبق هذا السدس الاخير
لك فانفذه لها اي اعطى السدس اياها هو ذلك السدس اي حين اذ لك السدس فان اجتمعتما فالخطاب
للجدة من طرف الاب والجدة من طرف الام خلت به اي تفردت بالسدس يوخذ الولاء من يرث المال اي
من العصبات المذكورة

باب الوصايا

ما حق امرء مسلم اي ما حقه من جهة الحزم والاحتياط
ان يترك الوصية اشفيت من الموت اي اشرفت عليه يعني قربت منه وليس يرثني الا ابنتي قال الخطابي
يعني من اصحاب الفروض لانه كان له عصبة كثيرة انك ان تذر بتاويل المصدر مبتدا وخبره خير
والجملة جواب انك عالة اي فقراء وهي في الاصل جمع العيلة وهي الفقر يتكففون اي يمدون الكف
يسالون بها الناس قال اي سعد فما زلت اناقصه اي النبي عليه السلم يعني مازلت اقول الوصية بالعشر قليل
وكذا بالتسع والثمن الولد للفراش اي الولد منسوب الى صاحب الفراش من زوج او سيد وللعاهر اي للزاني الحجر يريد ان له

٩٤

الخيبة فلا حظ له في نسب الولد ومن ذهب الى الرجم فقد اخطاء لان الرجم لم يشرع في سائر الزناة
بل في المحصن فقط فيضار اي يوصل الضرر الى الوارث بما في الوصية على الثلث او بان يوصي للوارث بان زاد في الوصية
او يبيع او يهب جميع ماله لاحد من ورثته كيلا يرث وارث اخر فهذا كله مكروه وفرار من حكم الله تعالى

كتاب النكاح

الشباب والشبان جمع شاب والشباب ايضا والشبيبة الحداثة الباءة
والباءة من اسماء النكاح سمي به لان الرجل يتبوء من اهله اي يتمكن منها كما يتبوء من داره والمعنى من استطاع
منكم التزوج بوجدان اسبابه من النفقة والكسوة فليتزوج لا استطاعة نفس الفعل فانه اغض للبصر من
النظر بالحرام واحصن اي احفظ للفرج من السفاح له وجاء هو بالكسر والمد رض عروق بيضتي الفحل
لتكون شبيها بالخصاء وقيل انه رض الخصيتين والمعنى ان الصوم يقع في قطع شهوة النكاح وتفتيرها موقع
الوجاء التبتل اي الانقطاع عن النساء ومعناه الانقطاع عن النبي ولو اذن له اي لو اذن رسول الله عليه السلم
عثمان بن مظعون في التبتل حين استاذنه لاختصينا اي يجعل كل واحد منا نفسه خصيا كيلا يحتاج الى
النساء لحسبها وهو ما يكون في الشخص واباءه من الخصال الحميدة عرفا او شرعا فاظفر بذات الدين اي فوز انتها
المومن بنكاح ذات الدين اي فالمطلب تزوج امراة صالحة وان لم يكن لها مال وجمال تربت يداك يقال ترب الرجل
اي افتقر كانه قال لصق بالتراب ولا يراد به هنا الدعاء بل الحث على الجد والتشمير في طلب المامور به الدنيا
متاع المتاع في اللغة كل ما ينتفع به وقيل اصله النفع الحاضر وهو مصدر امتع امتاعا ومتاعا فسمي به اسم
من متع كالسلام من سلم ومتعة الطلاق ومتعة الحج ومتعة النكاح كلها من ذلك لما فيها من النفع او الانتفاع خير
نساء ركبن الابل يريد نساء العرب لانهن ركبن الابل وصالح اجراه على لفظ خير احناه اي اعطفه الضمير
للنساء نظرا الى تذكير اللفظ لانه ليس بجمع لفظا وعلى تاويل احنى هذا الصنف او من ركبت الابل او تتزوج
وارعاه اي احفظ من يتزوجن على زوجها في ذات يده اي امواله التي في يدها وتذكير احفظ من يتزوجن
الضمير اجراء على لفظ اراعى او لعوده الى الزوج فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء يريد به قتل نفس
امر بنو اسرائيل فيها بذبح البقرة واسم المقتول عاميل قتله ابن اخيه او ابن عمه ليتزوج ابنته او زوجته الشوم
وهو بعض اليمن في المراة والدار والفرس اي يوجد الشوم ان وجد في هذه الثلثة لقوله عليه السلم وان يكن الطيرة في شيء ففي

المراة والدار والفرس وانما قال ذلك لان ضررها ابلغ من ضرر غيرها او معناه يوجد فيها ما يناسب
الشوم ويشاكله وقيل شوم المراة سوء خلقها والدار ضيقها وسوء جارها والفرس جماحها قفلنا
اى رجعنا تمتشط اى تستعمل المشط الشعثة اى المنتشرة الشعر من شعث اذا انتشر وتستحد اى
تستعمل الحديدة اى الموسى يعنى الاستحلاق به وهو كناية عن التنظف والتنور لان النساء لا يرين
استعمال الحديد ولا يحسن بهن المغيبة اى التى غاب زوجها يقال اغابت المراة فهى مغيبة وانما امرهم
هاهنا بالدخول ليلا وقد نهى ان ياتيهم ليلا لان الدخول هاهنا كان بعد الاعلام والمراد من النهى ان لا يفاجئ
الرجال اهلها ليتمكن المغيبة من حاجتها وتستعد للقاء الزوج فلا يدخل هذا تحت النهى لانتفاء ما هو
المقتضى له عريض اى ذو عرض يعنى كثير فانى مكاثر اى مفاخر بسببكم اى بكثرة اتباعى ويعلم
كون المراة ودودا ولودا بالنظر الى اقاربها اعذب افواها اضاف العذوبة الى الافواه لاحتوائه
على الريق وقد يقال للريق والخمر الاعذبان والعذب الماء الطيب او يكون كناية عن طيب الكلام وعدم
السلاطة وانتق ارحاما اى اكثر اولادا واصل النتق قلع الشيء والرمى به والمراة الكثيرة الاولاد
ترمى بها ايضا وارضى باليسير اى بالقليل من الطعام والكسوة والتنعم مرسل لان عبد الرحمن ولد
فى زمن النبى عليه السلم لكنه لم يره باب النظر الى المخطوبة وبيان العورات تزوجت اى خطبت لان النظر بعد النكاح
لا يفيد فان فى اعين الانصار شيئا اى شيئا ينفر عنه الطبع ولا يستحسنه لا تباشر اى لا تخالط كانه
ينظر اليها اى كان زوج الواصفة ينظر الى الموصوفة لئلا يقع فى قلب زوج الواصفة عشق الموصوفة لا يفضى
اى لا يصل لا يضطجعان متجردين تحت ثوب واحد الا لا يبيتن المراد بالبيتوتة هاهنا التخلى ليلا كان
او نهارا وتخصيص الثيب لان البكر تكون اعف واخوف على نفسها الحمو الموت الحمو قريب الزوج
كابيه واخيه وقيل المراد اخو الزوج فانه ليس بمحرم لها وقيل اب الزوج وهو محمول على المبالغة فان
رؤيته وهو محرم اذا كان بهذه المثابة فكيف بغيره واول الاحوال الحلو يعنى دخول الحمو على
المراة فى الخلوة سبب الموت واشد من الموت فانه حرام وارتكاب الحرام سبب الهلاك فى الدنيا والاخرة
وقيل لما ذكر السائل لفظا مجملا محتملا للتحريم وعدمه رد عليه سؤاله كالمغضب المنكر عليه التعمية فى السؤال

شوم المراة اذا كانت سيئة الخلق قليلة النفع كثيرة المؤنة وشوم الدار اذا كانت ضيقة لها جيران سوء وشوم الدابة [illegible] والسبحة

ثم لحمهم باللفظ الواحد من يجوز له الدخول عليها ومن لا يجوز فامرنى ان اصرف بصرى اى
ان لا انظر مرة ثانية الى ما يدعو الى نكاحها يريد النظر الى وجهها وكفيها فانه احرى ان يؤدم
بينكما اى فان النظر قبل النكاح احرى ان يوقع الالفة بسببه بينكما الادم بالضم وسكون الدال الالفة
والاتفاق يقال ادم الله بينهما اى اصلح والف وكذلك آدم يفعل وافعل يعنى المراة عورة العورة السوءة
وكل ما يستحيى من اظهارها واصلها من العار اى المذمة ولذلك سمى النساء عورة فمن حقها ان تستتر وهى
ذات عورة فاذا خرجت اى من خدرها استشرفها الشيطان اى نظر اليها شيطان الانس او معناه حمل الشيطان
الرجال واوقع فى قلوبهم ان ينظروا اليها فعلى هذا اسناد الاستشراف وهو فعل الرجال الى الشيطان
مجاز يقال استشرف الشيء اذا رفع راسه ينظر اليه وبسط كفه فوق الحاجب كالمستظل من الشمس وميمونة
روى مرفوعا على العطف على اسم كانت ومجرورا على العطف على رسول الله صلى الله عليه وسلم افعمياوان تثنية
عمياء تانيث اعمى والحديث محمول على التقوى والورع ما تلقى اى ما ترى فاطمة من التحيير والخجل انما هو
ابوك وغلامك اى لا امرد الشان ان الحاضر ابوك وغلامك اى لا باس عليك من محارمك باب الولى فى النكاح
لا تنكح الثيب وهى الموطوءة فى القبل ويطلق على الرجل الواطئ ايضا حتى تستامر الاستيمار طلب الايتمار
المشاورة كذا فسر فى كتب اللغة ولا معنى لحمله عليها فى الحديث لكون الاستيذان وهو طلب الاذن ابلغ منها
وتعلمنا ان الثيب اتم تصرفا فى نفسها فمعنى الاستيمار فيه طلب الامر من قبلها والامر بالشيء لا يكون
الا بالنطق والاذن فى الشيء يستلزم الرضى به والسكوت يدل على الرضا لا سيما فى نكاح الابكار فانهن
اكثر حياء الايم وهو من لا زوج له رجلا او امراة بكرا او ثيبا وانما افرد البكر فى الاستيذان لان
البكر والثيب وان اجتمعتا فى حكم الولاية فانهما تفترقان فى حكم الاستيذان ومن لا يرى القول بولاية
المراة على نفسها يحمل الايم على الثيب خاصة لانها ذكرت فى مقابلة البكر ولعبها وهى ما تلعب به
من الصور فان اشتجروا اى اختلفوا والمراد بالاشتجار العضل وهو منع الولى المراة من التزويج
يعنى ان منع الولى المراة من التزويج من الكفو فيزوجها السلطان وتنزلت المراة التى منعها وليها منزلة
من لا ولى له فيقال السلطان ولى لها البغايا جمع بغى وهى الزانية باب اعلان النكاح والخطبة والشرط

حين بنى على اى حين زفت اليه حتى وكان الاصل في هذا ان الداخل باهله كان يضرب عليه قبة ليدخل بها
ثم فقيل لكل داخل باهله بان وزيد بن ابي ثعلب من ثبتهم عند ضرب الدف للعدب عن خصال الميت ومن
هذه اى اترك هذه الحكاية ما كان معكم لهو ما للنفي وبرك استفهام محذوف اى اما كان معكم لهو اى ضرب دف
او قراءة شعر ليس فيها اثم بنى بي اى ادخلني بيته صوابه بنى على عند اهل اللغة لانه ماخوذ من قولهم
بنى عليه القبة ولكن العامة تقول بنى بي وهو خطاء ولعله من تغيير بعض الرواة احظ اى اكثر واوفر
نصيبا منه ارادت بهذا الحديث انكار ما عليه العوام من ان التزوج بين العيدين ليس بمحمود احق الشروط
مبتدا ان يوفوا منصوب على التمييز اى وفاء او مجرور بحرف الجر اى بالوفاء ما استحللتم به
الفروج خبره يعني الوفاء بالشروط حق واحق الشروط بالوفاء ما استحللتم به الفروج وهو المهر
والنفقة وحسن العشرة فان الزوج التزمها بالعقد فكانها شرطت فيه وقيل كل ما شرط الزوج ترغيبا
للمراة في النكاح ما لم يكن محظورا لا تسئل المراة طلاق اختها اى اختها في الدين يعني لا تسال المخطوبة
الخاطب ان يطلق زوجته لتكون منفردة بالخطبة منه لتستفرغ صحفتها اى لتجعل قصعتها فارغة
عما فيها وهذا مثل ضرب به لحيازة الضرة حق صاحبتها لنفسها ولتنكح اما على صيغة المعروف
منصوب بالعطف على لتستفرغ او لتنكح زوجها لتكون جميع ماله ذلك الرجل للطالبة او مجزوم بالعطف
على لا تسال اى ولتنكح زوجا غيره واما على صيغة المجهول فان لها ما قدر لها اى لن تعدو بذلك
ما قسم لها ولن تستزيد به شيئا متعة النساء وهي ان يقول لامراة امتع بك كذا مدة بكذا من المال
اوطاس واد من ديار هوازن قسم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائمهم وذلك بعد الفتح وكان
ذلك في غزوة حنين ثلثا اى رخص في المتعة في هذا الغزو ثلث ليال ثم نهى عنها واختلاف الرواة
في وقت النهي لتفاوتهم في بلوغ الخبر اليهم والتوفيق بين هذا الحديث وحديث علي رضي الله عنه انه
رخص عام اوطاس بعد ما نهى عنه لضرورة دعت اليها ثم نهى عنها تابيدا وتدل عليه قوله ورخص في المتعة
ثلثا التشهد في الحاجة من النكاح وغيره وهو كلام فيه الثناء على الله تعالى وكلمتا الشهادة كل خطبة
بكسر الخاء وهي طلب التزوج ليس فيها تشهد اى حمد وثناء على الله كاليد المقطوعة التي لا فائدة فيها لصاحبها هذا

الجذماء اى الجابر

بالنبي ... نكاح المسلمين الصوت والدف يعني اعلان النكاح واضطراب الصوت والذكر في الناس الا تغنين الا للتحضيض
وغني وتغني بمعنى فلعله نادى بها وخاطب الجماعة لانها لا تغني بنفسها فان الحرائر من نساء العرب يستنكفن
عن ذلك ربيع ... ما في حديثه الاخر اتيناكم اتيناكم فحيانا وحياكم وتيسل الا تاتين بالمغني

باب المحرمات

الاملاجة الملج المص يقال ملج الصبي امه واملجت المراة صبيها والاملاجة المرة الواحدة منه ذهب اكثر
اهل العلم الى ان قليل الرضاع وكثيره في مدة الرضاع وهو حولان عند الاكثر وحولان ونصف عند ابي حنيفة رحمه الله
سواء في التحريم لعموم قوله تعالى وامهاتكم اللاتي ارضعنكم وقال الشافعي رحمه الله لا تحريم اقل من خمس رضعات لحديث
عائشة رضي الله عنها وهي فيما يقرأ من القران اى بعد عشر رضعات نسخت ان بعض من لم تبلغه النسخ كان يقرأه على الرسم
الاول لان النسخ لا يكون الا في زمان الوحي فكيف بعد وفات النبي عليه السلام ارادت بذلك قرب زمان النسخ فانما الرضاعة
من المجاعة يريد ان الرضاع المعتد بها في الشرع ما يسد الجوعة ويقوم من الرضيع مقام الطعام وذلك انما يكون
في الصغر فدل على انها لا توثر في الكبر كيف وقد قيل اى كيف تمسكها وقد قيل انها اختك من الرضاعة فارقها ذهب
بعض اهل العلم الى الاكتفاء في اثبات الرضاع بشهادة المرضعة لظاهر هذا الحديث وهو ذلك عند اكثر العلماء
ان قوله كيف وقد قيل حث على التورع منها لمكان الشبهة لا الحكم بثبوت الرضاع تحرجوا اى تجنبوا من غشيانهن
اى مجامعتهن من اجل ازواجهن اى فانوا الكف محاورطهن ولهن ازواج والمحصنات عطف على امهاتكم اى وحرمت
عليكم المحصنات اى اللاتي لهن ازواج الا ما ملكت ايمانكم اى الا ما اخذتم من نساء الكفار فانهن محللات لكم
بعد انقضاء العدة لانقطاع النكاح بينهن وبين ازواجهن لا تنكح الصغرى اى بنت الاخ او بنت الاخت على
الكبرى اى العمة او الخالة مر علي خالي وهو ابو بردة بن نيار وفي نسخ المصابيح مر بي عمي وهو تحريف
والصواب الاول ومعه لواء اى علم كان ذلك اللواء علامة كونه مبعوثا من جهة النبي عليه السلام في ذلك الامر فامرني ان
اضرب عنقه ذهب اكثر اهل العلم الى ان المتزوج كان مستحلا له على ما كان يعتقده اهل الجاهلية فصار بذلك مرتدا
محاربا لله ورسوله فلذلك امر بقتله وباخذ ماله الا ما فتق الامعاء اى شق الامعاء شق الطعام اياها اذا
نزل اليها ووقع موقع الغذاء الفتق الشق والامعاء جمع معاء وهو موضع الطعام من البطن في الثدي اى حاصلا
من الثدي ولم يرد به الاشتراط في الرضاع المحرم ان يكون من الثدي فان ايجار الصبي اللبن كالارتضاع من الثدي في التحريم ومنه الرضاع

بكسر الزاي اي ممدوح من الرضاع ... اي غير ساقط عن حق الارضاع حتى اكون بلغوا به مورد باسق
المرضع بكمال غرة وهي المملوك واصلها البياض في جبهة الفرس ثم استعير لاكرم كل شي لقولهم غرة القوم سيدهم
ولما كان المملوك خير ما يملك سميت غرة ولما كانت الظير اخدمت له نفسها حيل جزاء حقها من جنس فعلها فامر بان
يعطيها مملوكا تخدمها وتقوم بحقوقها عبدا او امة بالرفع والتنوين بدل من غرة وقيل الغرة لا يطلق الا على الابيض
من الرقيق وقيل مع انفس شي يملك وعلمت باسلامي يعني قبل انقضاء عدتها ردها الى زوجها الاول اي بالاتجديد النكاح
بل حكم بان النكاح الاول باق والثاني باطل تسيروا اربعة اشهر اي مكنه من السير في الارض امنا في اربعة اشهر اضاف
المصدر الى الظرف على الاتساع تعالى سيري من بلاده اي اخرجه واجلاه هذا هو الاصل والمراد ما ذكر باب المباشرة
ما عليكم ردي بما ولا ان لا تفعلوا اي ليس عليكم ضرر ان لا تفعلوا العزل وقيل لا زيادة لا ومعناه لا باس عليكم ان تفعلوا
ومن ثم يجوز العزل ويحتمل ان تعالى لا نفي لما سالوه وعليكم ان لا تفعلوا الكلام مستانف موكد له وعلى هذا ينبغي ان يكون مفتوحة
والرواية بالكسر ما من نسمة اي انسان يعني كل انسان قدر الله تعالى ان يوجد سيوجد ولا يمنع العزل اشفق اي اخاف
مع اي اخاف ان لم اعزل عنها الحملت وحينئذ يضر الولد بالارضاع في حال الحمل ضر فارس والروم يعني لو كان بالارضاع
في حال الحمل ضرر الضر اولاد فارس والروم لانهن يرضعن اولادهن في حال الحمل عن الغيلة اي بالارضاع حال
الحمل والغيل بالفتح اسم ذلك اللبن وقيل الغيلة ان ياتي الرجل امراته وهي حامل او مرضع واغالت واغيلت المراة
اذا حبلت وهي مرضع ذلك الواد الخفي الواد في رحم في القبر شبه اضاعة النطفة التي هياها الله لتكون
الولد منها بالواد لانه سعي في ابطال ذلك الاستعداد بعزل الماء عن محله ولا شك في انه دونه فلذلك جعله خفيا
الرجل يفضي الى امراته اي امانة الرجل عند المراة وامانة المراة عند الرجل يعني ان افعال الرجل واقواله عند
المراة كامانة مودعة عندها فان افشت شيئا مما كرهه نقد خانت في الامانة وكذلك افعال المراة واقوالها
عند زوجها والحيض اي المجامع حال الحيض فان الغيل وهو اللبن الذي ارضعته المراة ولدها في حال الحمل
يدرك الفارس لانه يضعف الولد اذا اغتذى به ويتغير مزاجه فاذا كبر وركب الفرس وركضها ربما ادركه
ضعف بسبب ما عراه من فساد المزاج فيدعثره اي يسقطه من متن الفرس ويهلكه فيكون هذا سببا عن تلك
الغيلة وهي كالمغيل الذي المهلك غير انه سر لا يظهر نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الارضاع حال الحمل ويحتمل ان يكون النهي للرجال اي لا تجامعوا

في حال الارضاع كيلا تحمل نساكم فيهلك الارضاع في حال حمل ارضعتكم ويحتمل نهي تنزيه لا تحريم باب الصداق
من المهر والكسر فيه افصح وجمعه صدق بضمتين تصدقها اي تصدقها ذلك الشي من اصدقت المراة اذا سميت
لها صداقا في وقت النكاح يتعدى الى مفعولين فالتمس اي اطلب شيئا اخر قد زوجتكها بما معك من القران
تاويله عند من لا يجوز ان يجعل تعليم القران صداقا ان معناه زوجتكها بسبب ما معك من القران والمراة لعلها وهبت المهر
كما وهبت نفسها للنبي عليه السلام ونش ... بالشين المعجمة وسكونها كذا في كتب الحديث ومن حقه التنوين ونصبه فلعل بعض الرواة
لم يثبت الالف تحري الامر من بعلم على ما رواه الا لا تغالوا صدقة النساء اي لا تكثروا مهورهن فانها اي المغالاة في الصداق
مكرمة اي شرفا في الدنيا لكان اولاكم بها اي بالمغالاة اثنتي عشرة اوقية وهي اربعمائة وثمانون درهما واما ما روي
ان صداق ام حبيبة كانت اربعة الاف درهم فانه مستثنى من قول عمر لانه اصدقها النجاشي في الحبشة عن رسول الله عليه السلام
اربعة الاف درهم من غير تعيين من النبي عليه السلام وما رويت عايشة بثنتي عشرة اوقية ونشا فانه لم يتجاوز عدد
الاواقي التي ذكرها عمر ولعله اراد عدد الاواقي ولم يلتفت الى الكسور مع انه نفى الزيادة في علمه ولعله لم يبلغ
الصداق ام حبيبة ولا الزيادة التي روتها عايشة فقد استحل ومن لا يجوز المهر بما دون العشرة قال ان القول
في هذا الحديث اجارة النكاح بهذه التسمية وليس فيه دلالة على ان الزيادة لا تجب الى تمام العشرة وعلى هذا احمل قوله
فالتمس ولو خاتما من حديد شاكرو شانها اي الزم يعني استعمل بافعال تكون من الزوجين فضوح بها اي بالقضية
باب الوليمة انه صفرة اي صفرة الزعفران ما هذا اما سوال عن سببه ولذا اجاب به او تعريض بالنكير
ولم يصرح بذلك لانه كان شيئا يسيرا يدل عليه قوله اثر صفرة وعرض ايضا هو في جوابه بانه لم يقصد ذلك وانما هو شي
علق به من مخالطة العروس على وزن نواة من ذهب النواة اسم لخمسة دراهم كالنش لعشرين والاوقية
لاربعين اي على مقدار خمسة دراهم من ذهب وقيل المراد بالنواة نواة التمر وقيل معناه على ذهب قيمته خمسة
دراهم لا يساعده اللفظ وهو على وزن نواة من ذهب اولم ولو بشاة الحد وليمة وهي طعام العرس
والامر للندب عند الاكثر لا للايجاب كما قاله البعض ما اولم على زينب اي مثل ما اولم ما اما موصولة او مصدرية
وما الاولى للنفي وجعل العتق صداقها هذا من خواص النبي عليه السلام ولعله اراد به تزوجها بلا مهر بحيس اي بتمر
مخلوط بزيت وسويق بالانطاع جمع نطع وهو المتخذ من الاديم وفيه اربع لغات فتح النون وكسرها مع فتح الطاء وسكونه شر الطعام

اي من شر الطعام ونظيره شر الناس من اكل وحده اي من شر الناس وسماه شر الطعام على الغالب من احوال الناس فيها
فانهم يدعون الاغنياء ويتركون الفقراء ويحتمل ان يكون يدعى لها الى آخره صفة للوليمة على تقدير زيادة اللام او
كونه للجنس حتى تعامل المعرف معاملة المنكر فالحاصل ان المراد تقييد اللفظ بما ذكر عقيبه وكيف يريد به الاطلاق
وقد امر النبي عليه السلام باتخاذ الوليمة واجابة الداعي اليها ورتب العصيان على تركها ولذلك قيل بوجوب الاجابة ومن قال باستحبابها
بان الحديث نص على تاكيد استحبابه ومن ترك الدعوة اي اجابتها لحام اي بايع اللحم خامس خمسة اي احد الخمسة سفينة اي مولى
ام سلمة ضاف علي بن ابي طالب اي صار ضيفا له يقال ضافه ضيفا اي نزل به ضيفا عضادتي الباب اي جنبتيه منصوبتين على جنبيه
القرام ثوب صفيق من صوف فيه الوان من العهون ورقوم ونقوش يتخذ سترا وتغشى به الاقمشة والهوادج مزوقا
اي مزينا بالنقوش واصل التزويق التمويه على غير دعوة اي دعوة المضيف اياه سمعه اي رياء ومن سمع اي شهر نفسه
بكرمه او غيره فخرا او رياء شهره الله يوم القيامة بين اهل العرصات بانه مراء كذاب المتباريين المتباري الذي يفعل
فعلا ليكون مثل صاحبه وليشتهر ذكره مثل ما اشتهر ذكر صاحبه او ليغلب ذكره على ذكره والنهي عن طعامهما لانه
للرياء لا لله تعالى **باب القسم** يقسم منهن لثمان اي يبيت عند ثمان منهن لان التاسعة وهي سودة وهبت
نوبتها من عائشة رضي الله عنها اقام عندها سبعا وقسم اي سوى بين الحديثة والقديمة وفيه التفضيل للحديثة تقول
وقسم اي بعد الفراغ من السبع لقلت ان انسا رفعه الى النبي عليه السلام يعني لم يرفع انس الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم بل قال من السنة
وذكر ذلك على قصد الرواية عنه ولو شئت لقلت ان انسا رفعه الى النبي عليه السلام ولعله قال ذلك لاعتقاد ان انسا لا يحدث بذلك
عن اجتهاد بل سمعه من رسول الله او علم من فعله عليه السلام ليس بك هوان على اهلك السنة للبكر التسبيع وفي الثيب التثليث والنظر فيه
الى حصول الالفة ووقوع المؤانسة بلزوم الصحبة وفضلت البكر بالزيادة لينتفي نفارها ويسكن روعها وهي حديثة العهد
بالرجل حقيقة بالايثار والاستعطاف ولما اراد اكرام ام سلمة اخبرها ان لا هوان بها على اهلها يعني نفسه وان لها مزية
الابكار وقيل معناه ليس يلحقك على اهلك هوان اي ذل اي ليس اقتصاري على الثلاث لاعراض منك وعدم رغبة في مصاحبتك
لكون ذلك سببا للاهانة على اهلك فان الاعراض عن النساء وعدم الالتفات اليهن يدل على عدم المبالاة باهلها بل لان
حقك مقصور عليها فمن يرى التسوية بين الحديثة والقديمة يستدل بقوله عليه السلام لام سلمة ان شئت سبعت عندك وسبعت عندهن
ويقول لو كان ايام الثلاثة التي هي من حقوق الثيب مسلمة لها مخلصة من الاشتراك لكان من حقها ان يدور عليهن ادوارا على الكل الا ثلاثا

عليهم السلام

فلما كان الامر في السبع على ما ذكر عليه السلام في الثيب كذلك ومن يرى تفضيل الثيب بالثلاث والبكر بالسبع يقول فيه دليل على جواز
التسبيع بطلب الثيب ولكن بشرط القضاء وكان طلبها اكثر من حقها اسقط اختصاصها بما كان حقا مخصوصا بها فلا تلمني
فيما تملك ولا املك اي لا تؤاخذني في التفاوت بينهن في المحبة لان المحبة غير مقدور لي لانها في القلب والقلب في يد ربك وشقه مائل
اي احد جنبيه ساقط **باب عشرة النساء** استوصوا بالنساء خيرا الاستيصاء قبول الوصية اي اوصيكم بهن خيرا
فاقبلوا وصيتي فيهن وقيل معناه يحتمل ان يكون مريدا النساء بالخير فنقل الباء من الخير وادخلها على النساء والباء للتعدية
وان يكون اريدوا الخير بالنساء اي ادعوهن بالخير والصلاح من ضلع بكسر الضاد وفتح اللام واحد الاضلاع والضلوع ثبت
ان حواء استخرجت من ضلع آدم فاشار بذلك الى ان المرأة خلقت خلقا فيه اعوجاج كأنهن خلقن من اصل معوج فلا يتهيأ
الانتفاع بهن الا بمداراتهن والصبر على اعوجاجهن لا يفرك مؤمن مؤمنة لا يبغض والفرك بالكسر بغض احد الزوجين الآخر
والنفي بمعنى النهي اي لا ينبغي للرجل ان يبغضها ان كره منها خلقا رضي منها آخر فليعارض هذا بذاك لم يخنز اللحم خنز بالكسر
تغير وانتن يشير الى ان خنز اللحم شيء عوقبت به بنو اسرائيل لكفرانهم نعم الله حيث ادخروا السلوى فنتن وقد نهاهم
الله تعالى عن الادخار ولم يكن يخنز قبل ذلك ولولا حواء اي لولا خلق حواء مما هو اعوج من الضلع لم تخن انثى زوجها مع
الدهر كأن الخيانة يحصل من العوج الذي في طينتها ثم وعظهم في ضحكهم من الضرطة اي وعظ الناس ونهاهم عن الضحك
عند صوت الضرطة لم يضحك احدكم مما يفعل فان الناس لا يخلون عن الريح بالبنات اي اللعب وهي جمع لعبة وهي تلعب
الصبية كركب وركبة ينقمعن اي يتغيبن ويستترن من النبي عليه السلام استحياء منه يقال قمعته واقمعته قهرته وذللته
فانقمع فيسربهن اي يرسلهن النبي عليه السلام الي سرب اسرب بالحراب جمع حربة وهي رمح قصير في المسجد وانما
سوغ هو ذلك لان لعبهم ذلك لم يكن من اللعب المكروه بل كان يعد من عدة الحرب مع اعداء الله فصار بالقصد من جملة
العبادات كالرمي والظاهر ان النظر اليهم قبل نزول الحجاب فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن يعني انظروا
وتدبروا في جارية قليلة السن حريصة على اللهو اذا تركت وما تحب من ذلك كم تلبث وتدوم النظر اليه تريد بذلك
طول لبثها ومصابرة النبي عليه السلام معها على ذلك وحسن معاشرته مع النساء ما اهجر الا اسمك اي لا اترك حالة الغضب
محبتك بل اترك اسمك الا كان [illegible] من قوله اذا دعا الرجل لانه [illegible] وانما دعا الرجل امرأته الى آخره الا كان الذي
في السماء اي الله تعالى او الملائكة [illegible] رجل يدعو امرأته [illegible] من زوجها اي بزينته وبكثرة ما عندي اي رسول الله صلى الله عليه وسلم

الايلاء الحلف وفي الشرع هو حلف يمنع وطي الزوجة مدته انفكت رجله اي انفرجت وزالت من المفصل بلا انفكاك
الزوال وبلا انفساخ في مشربه اي غرفته ثم نزل اي النبي عليه السلام من تلك الغرفة ان الشهر يكون تسعا وعشرين لحال
ذلك الشهر كان تسعا وعشرين فلذلك اقتصر عليه ثم نزل بعده معنتا اي هو تعالى امر بلا ولا متعنتا اي طالبا لزلة
احد والزلة الخطاء والاثم ترجي اي تبعد والخطاب للنبي عليه السلام نسابقته اي عدوت معه لننظر اينا اسرع عدوا فسبقته
اي تقدمت عليه فلما حملت اللحم اي سمنت قال اي النبي عليه السلام هذه اي هذه السبقة لي عليك في مقابلة سبقتك علي واذا مات
صاحبكم يعني نفسه فدعوه اي دعوا التلهف عليه والتحسر فان الله خلف عن كل فايت فكانه لما قال وانا خيركم لاهلي
وجد تلك الكلمة مدعاة واذا مت فدعوني ولا تؤذوني بايذاء عترتي ويحتمل ان يكون معناه وليحسن كل واحد منكم
على اهله فاذا مات واحد منكم فاتركوه اي فاتركوا ذكر مساويه اي اتركوا محبته بعد الموت ولا تعلقوا قلوبكم
به بان تحلموا على مصيبته والبكاء عليه ان كانت على التنور اي وان كانت تخبز على التنور رجح انه شغل
شاغل لا يفرغ عنه الى غيره الا بعد انقضائه دخيل يقال هو دخيل في بني فلان اذا انتسب معهم وليس منهم
اذا طعمت بتاء الخطاب لا النائب وكذا اذا اكتسبت وبتاء النائب فيهما غلط ولا تقبح اي لا تقول لها قولا
قبيحا ولا تشتمها ولا تهجر الا في البيت اي لا تتركها في البيت الخالي وتحول الى دار اخرى يعني البذاء وهو الفحش
اي يؤذيني بلسانها قال فمرها اي فمرها بالمعاشرة الجميلة ثم فسر لقيط قول النبي عليه السلام فمرها اي بقوله
عظها وقيل بقوله هنا يعني يريد مستقبلا اي وعظا ظعينتك الظعينة المراة التي تكون في الهودج ثم كنى بها
عن الكريمة وقيل هي الزوجة لانها تظعن اي ترتحل بارتحاله من الظعن وهو الذهاب ولا اميمة تصغير امة والمعنى
لا تضربوا الحرائر الكرائم من النساء ضرب الاماء التي هي اخس النساء عندكم ذئر النساء على ازواجهن اي
اجترئن عليهم ونشزن خبب امراته اي خدعها وافسدها على زوجها حتى يطلب الطلاق وخياركم خياركم
لاهله اي من خياركم خياركم لاهله وفي بهوتها البهو البيت المقدم امام البيوت وروي سهوتها بالسين
المهملة وهي كالصفة تكون بين يدي البيوت وقيل السهوة بيت صغير منحدر في الارض وسمكه مرتفع من الارض
شبيه بالخزانة الصغيرة يكون فيها المتاع

باب الخلع والطلاق

ما اعتب عليه اي لا اغضب عليه ولا اريد
مفارقته لسوء خلقه ولا لنقصان دينه ولكن اكره الكفر في الاسلام عرضت على نفسها من كراهة الصحبة وطلب الخلاص
تقولها ولكن اكره الكفر اي كفران النعمة او معنى العصيان انه حسن بل يمنعني لانه محبة واكره طبعا فاخاف

على نفسه في الاسلام ما ينافي حكمه من نفرة ونشوز وغير ذلك كرهها هو بعد من الشابة المبغضة لزوجها فسمت ما ينافي مقتضى
الاسلام باسم ما ينافيه نفسه فتلك العدة التي امر الله ان يطلق لها النساء اي الطلاق في الطهر الذي لم يجامعها فيه
هو طلاق السنة فتلك الحالة هي الحالة التي امر الله الرجال ان يطلقوا النساء فيها فلم يعد ذلك علينا شيئا اي فلم يحكم
علينا بطلاق بان قلنا اخترنا الله ورسوله وبه تكلم عائشة بهذا ما قال بعض الصحابة ان من قال لزوجته اختاري
نفسك او اياي فقالت اخترتك وقع طلاق رجعي ومذهب عائشة بخلاف ذلك في الحرام يكفر اي من حرم على نفسه شيئا
مما احل الله له يلزمه كفارة يمين فان نبي الله صلى الله عليه وسلم لما حرم على نفسه ما احل الله له امرنا بالكفارة والاسوة الحالة
التي يكون عليها الانسان من اتباع غيره حسنا كان او قبيحا ولذا وصفها في رواية بالحسنة وقيل الاسوة بضم الهمزة
وكسرها المتابعة فتواصيت انا وحفصة اي اوصت بعضنا بعضا اي اشترطنا وقررنا مغافير جمع مغفور بضم الميم
وهو شبه الصمغ يكون على العرفط شجر من العضاه له حلاوة ورائحة كريهة فلن اعود له اي لشرب العسل وقد
حلفت اي على ان لا اعود لا تخبري بذلك انما قال ذلك كيلا تغير زوجاته انه اكل شيئا له رائحة كريهة في غير
ما باس ما زالة والباس الشدة اي من غير شدة تلجيها الى ذلك فحرام عليها اي ممنوع عنها وذلك على نهج الوعيد
والمبالغة في التهديد لا وقوع ذلك متعلق بوقت دون وقت اي لا مجاز انه الحنث اذا وجدها المحسنون والوصال
في صيام اي لا جواز له ولا حل ولا رضاع بعد فطام اي لا اثر له ولا حكم بعد اوان الفطام ولا صمت يوم الى الليل اي
لا عبرة به ولا فضيلة وليس هو مشروعا عندنا شرعنا في زمام الذي قبلنا وقيل يراد به النهي عنه لما فيه من التشبه
بالنصرانية لا نذر لابن ادم فيما لا يملك اي لا صحة له فلو قال لله علي ان اعتق هذا العبد ولم يكن ملكه وقت النذر
لم يصح النذر فلو ملكه بعد هذا لم يعتق عليه البتة اي القاطعة البائنة فردها اليه اي مكنه من الرد وقيل
معنى الاغلاق الاكراه اذ الغالب ان المكره يغلق الباب عليه ويضيق عليه حتى ياتي بالمكره به الاطلاق المعتوه
وهو ناقص العقل والمغلوب على عقله كالمجنون والنائم والمغمى عليه

باب المطلقة ثلاثا

فبتت طلاقي
اي قطعه فلم يبق من الثلاث شيئا عبد الرحمن بن الزبير الزبير بفتح الزاي وكسر الباء عند اكثر اهل النقل وروي
بضم الزاي وفتح الباء هدبة الثوب اي طرف الثوب كناية عن عنته وضعف آلته حتى تذوقي عسيلته قيل انه
كناية عن حلاوة الجماع شبه لذته بالعسل تصغير عسل والتانيث لانه اراد قطعة من العسل وقيل انه على معنى النطفة

او على ارادة اللذة وفسر العسل بذكره وبوبت فذهب في تصحيفه الى التأنيث والمعنى حتى تجدى لذته بتغيب

الحشفة ولا يشترط الانزال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل والمحلل له المحلل الزوج الثاني للمطلقة ثلاثا والمحلل

له الزوج الاول والحديث محمول على ان يتزوجها على شرط ان يطلقها بعد مواقعته اياها لتحل للزوج الاول وفي

النكاح بشرط التحليل خلاف فعند ابي حنيفة رحمه الله مكروه وتحل للزوج الاول وعند الشافعي رحمه الله باطل

ولا تحل للاول وانما لعنهما لما في ذلك من هتك المروءة وقلة الحمية والدلالة على خسة النفس اما بالنسبة الى المحلل له

فظاهر واما بالنسبة الى المحلل فلانه يعير نفسه بالوطي لغرض الغير فانه انما يطاها ليعرضها لوطي المحلل له

ولذلك مثله رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتيس المستعار يصفه عشرة اى رجلا او ستة عشر قولا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

توقف المولي اى يحبس المولي بعد انقضاء مدة الايلاء وهي اربعة اشهر عند ابي حنيفة رحمه الله واكثر من اربعة اشهر عند الشافعي رحمه

وعند ابي حنيفة اذا مضت المدة فلا يوقف فيها بانت بتطليقة وهو الماثور عن عثمان وعلي والعبادلة الثلاثة وزيد بن

ثابت رضي الله عنهم اجمعين وكفى بهم قدوة ويحتمل ان يكون معناه توقف طلاق المولي الى اربعة اشهر على حذف المضاف

جعل امراته كظهر امه حتى يمضي رمضان هذا ظهار موقت وصورته ان يقول الزوج انت علي كظهر امي شهرا او

مدة معينة وحكمه انه يصير مظاهرا في الحال واذا مضى ذلك الوقت بطل فاسفعت علينا اى غضبت وكنت من

بني ادم عذر لغضبه ولطم وجه رقبة اى اردت ان اعتقها الاني ضربتها بلا ذنب وجب علي اعتاق رقبة عن كفارة

انا اعتقها اين الله لم يرد به السوال عن المكان فانه منزه عنه بل اراد ان يتعرف انها من المومنين ام من عبدة

الاصنام فكانه قال من تعبد فقالت في السماء اي الذي هو في السماء على معنى الذي جاء امره ونهيه من قبل السماء

تريد بذلك نفي الالهية الارضية التي هي الاصنام لا اثبات السماء مكانا له تعالى وهو نظير قوله تعالى امنتم من في السماء

يريد به تعالى نفسه وليس ذلك لانه محصور فيها ولكن على معنى ان امره ونهيه جار من قبل السماء فوقعت الاشارة

من النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الى ظاهر ما نطق به التنزيل **باب اللعان** كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها

فطلقها ثلاثا يعني ان امسكتها في نكاحي ولم اطلقها فقد كذبت في قذفها فطلقها ثلاثا وفيه دليل على ان الفرقة بينهما

بتفريق الحاكم لا بنفس اللعان وهو مذهب ابي حنيفة خلافا لزفر والشافعي رحمهم الله لانها لو وقعت بنفس اللعان لم يكن للتطليقات

الثلث معنى اسحم اي اسود والسحم السواد ادعج الدعج شدة سواد العين مع سعتها خدلج الساقين اي عظيمها او ممتليها

والخدلج بتشديد اللام الممتلي الذراعين والساقين وكان الرجل الذي نسب اليه الزنا بهذه الصفات وحرة مي دويبة حمراء

تلزق بالارض وعويمر كان احمر ينسب الى امه اي ينسب ذلك الولد مالي اي اين يذهب مالي الذي اعطيتها مهرا فهو

بما استحللت من فرجها اي مالك في مقابله وطيك اياها فذاك ابعد اي عود المهر اليك على تقدير كذبك ابعد اذ هو مقابل

الوطي ولا يعود اليك ان صدقت فكيف ان كذبت اليمين او احرا في طهر كاي اتم اليمين على زناها او تجد حد او شهر اي

لاعن عند الخامسة ويحتمل ان يكون معناه اطلقوها على حكم الخامسة وهو ان اللعان انما يتم به ويترتب عليه اثاره من

قولهم وقفته على ذنبه اى اطلعته وقالوا انها اى الخامسة موجبة اى للتفريق بينكما او لحكم اللعان او اللعن مودية الى

العذاب ان كانت كاذبة فتلكأت اى توقفت فيها وتبطات عنها ونكصت اى تولت ورجعت سائر اليوم اى

جميعه واللام للجنس اى سائر الايام وهو في معنى سائر الدهر اى لا اصدق الزوج كيلا يعير قومي لكاني فيهم سائر

الايام فمضت اى في الخامسة وتمت اللعان اكحل العينين الذي يعلو جفون عينيه سواد مثل الكحل من غير اكتحال

سابغ الاليتين اى كامل تام الاليتين لولا ما مضى من كتاب الله اى من حكم كتاب الله لدرء الحد عن المراة بلعانها لكان

لي ولها شان اى في اقامة الحد عليها وفي ذكر الشان وتنكيره تهويل وتخويف لما كان يريد ان يفعل بها اى لفعلت بها

لتصحوذ فيهما ما يكون عبرة للناظرين وتذكرة للسامعين والتوفيق بين حديث اللعان وبين قوله الولد للفراش

وللعاهر الحجر ان الاول فيمن نفى الولد مع الفراش والثاني فيمن ادعى الولد من غير فراش فلا تنافي بينهما لم امسه

اى لم اضربه وتركته تمام محذوف انه كذا اى انه كنت في الصمم للشان لا اعاجله بالسيف قبل ذكرى قبل الاتيان

باربعة شهداء انه لغيور الغيرة الغضب على من يفعل معصية ان فيها لورقا جمع اورق وهو من الابل الذي

في لونه بياض الى سواد اى لونه لون الرماد فاني ترى اى من اين تظن ذلك اى الورقة او الاورق جاءها اى

الابل اى فمن اين جاءها هذا اللون وابواها ليسا بهذا اللون عرق نزعها اى قلع الورقة ومدها من الوان

فحلها ولقاحها وفي المثل العرق نزاع والمراد من العرق الجذر والاصل ومادته فمن الطبا ماخوذ من

عرق الشجر والمعنى ان ورقتها انما جاءت لانها كان في اصولها البعيدة ما كان بهذا اللون او بالوان يحصل

الورقة من اختلاطها فان امزجة الاصول قد تورث فلذلك يورث الامراض والالوان بتبعها وفائدة الحديث

المنع من نفي الولد بمجرد الامارات الضعيفة بل لا بد من تحقق وظهور دليل قوي عند الى اخيه او ادعاه وليد زمعة

اى الشهادة الخامسة ونفوها ... عن الغضب اى الشهادة الخامسة

اى جاريته وكان اهل الجاهلية اذا وطئ احدهم امة غيره ثم ذهب بها الحبل لا عقب ذلك زعم ان الحمل منه فاذا ادعى
ادعاه فالحق به وكان عتبة قد صنع هذا الصنيع واوصى اخاه ان يضم اليه ابن وليدة زمعة على انه ابنه وقد
مات عتبة بمكة كافرا وهو الذى كسر رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فتساوقا اى تسارعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
احتجبى منه استعمل الورع فى اتقاء الشبهات واخذ بالاحوط من الامر وبنى الامر على محض الغيرة
لما راى من شبهه بعتبة الراوى فما راها حتى لقى الله اى فما راى ابن الوليدة سودة حتى مات مجزز المدلجى هو
هو القائف من بنى مدلج كان زيد بن حارثة ابيض اللون واسامة اسود اللون وام اسامة ام ايمن كانت
جاريته حبشية الاصل ورثها النبى صلى الله عليه وسلم من ابيه عبد الله فاعتقها وكانت حاضنته وكان اهل ذلك
البيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكان لم يشاركهم فيه احد وكان المنافقون معرضون بالطعن فى نسب
اسامة لسواد لونه يغمزون لذلك اذيته رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع قول مجزز فرح به لما فيه
من اشادة الحق وغيظ اهل النفاق قطيفة اى كساء قد غطيا رؤوسهما اى سترا من ادعى اى
انتسب فالجنة عليه حرام اى ان اعتقد حله او قيل ان يجوز بعد ردته فقد كفر جحد حق نعمة ادخلت
على قوم من ليست منهم بان انتسب الى زوجها ولدها من الزنا من الله فى شىء اى من الرحمة والعفو
ولن يدخلها الله جنته اى مع المحسنين بل يؤخرها او يعذبها ما شاء الا ان تكون كافرة فيجب عليها الخلود وهو
اى الولد ينظر اليه ذكر النظر تحقيقا لسوء صنيعهم وتعظيم للذنب الذى ارتكبه من جحد لم يرض بالفرقة
حتى اماط جلباب الحياء عن وجهه احتجب الله منه كما احتجب منه فى الدنيا وفضحه على رؤوس الاشهاد اى
الحاضرين يوم القيامة او الشاهدين من اهل المحشر لانه يشهد بعضهم على بعض لا ترد يد لامس اى من
مالى اى لا تحفظ مالى بل من اراد ان ياخذ منه تدعه ولا ترده وقيل معناه لا تمنع من يقصدها بالفجور
قيل هذا غلط لان النبى صلى الله عليه وسلم لم ياذن فى امساك من لا تمسك نفسها عن الفاحشة فضلا عن ان يامر به وقيل
معناه امسكها عن الفاحشة فلا غلط قضى ان كل مستلحق بعد ابيه الذى طلب الورثة
ان يلحقوه بهم واستلحقه اى ادعاه استلحق بعد ابيه الذى يدعى له اى بعد موت من نسب اليه الولد المستلحق
وخبر ان محذوف يدل عليه قوله فقضى الى اخر الحديث يقضى ان من كان من امة يملكها يوم اصابها فقد

لحق بمن استلحقه كان من امة مملوكة لمن ينسب اليه المستلحق يوم وطئها لحق بمن استلحقه يعنى ان لم يكن نسبه منفيا فى
حياته وهو معنى قوله ولا يلحق اذا كان ابوه الذى يدعى له انكره وليس له مما قسم قبله اى قبل الاستلحاق من الميراث شىء
لان ذلك الميراث وقعت قسمته فى الجاهلية والاسلام يعفو عما وقع فى الجاهلية وان الذى يدعى له هو ادعاه هذا تاكيد لقوله فانه
لا يلحق ولا يرث يعنى وان كان الشخص الذى ينسب الورثة الولد اليه ادعاه فانه لا يلحق به قوله فهو ولد زنية تقرير لقوله
وان كان من امة لم يملكها قال الامام الخطابى رحمه الله هذه احكام قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اوائل الاسلام ومبادى الشرع فالغيرة
فى الريبة اى التهمة وهى فى الاختلاط مع الاجانب ينبغى للمرء ان يغار عليها ويمنعها من ذلك فان هذه الغيرة مما يحبها الله وفى غير
ريبة كالاختلاط مع المحارم فان الغيرة ههنا من ظن السوء مما يبغضها الله تعالى والخيلاء التكبر والاختيال منه اختيال
الرجل عند القتال اى تكبره عند القتال وهو ان يرى نفسه عظيما قادرا على القتال ويظهر الشجاعة واختياله عند الصدقة بان
يقول مع نفسه انى اعطى صدقة كثيرة فانى غنى ولى ثقة وتوكل على الله فالتكبر عند المجاهد من مجاهدة البدن ومجاهدة المال محمود
فى الفخر اى انا اشرف نسبا من فلان وذكرها باب العدة فطلقها البتة ارادت التطليقات الثلث او اخر طلقة بقيت من
من الثلث فابتها اى قاطعة لعلقة النكاح فسخطته اى استقلته يقال سخط عطاءه اى استقله ولم يرض به فقال ليس
لك نفقة وفى رواية لا نفقة لك ولا سكنى ولم يوجه من العلماء العامل بهذا الحديث لحديث النخعى ان عمر رضى الله عنه اخبر بذلك فقال
لسنا بتاركى اية من كتاب الله وقول رسول الله بقول امراة لعلها وهمت سمعت رسول الله يقول لها السكنى والنفقة وذلك
بمحضر من الصحابة فلم ينكر عليه احد ولو كانوا يروون او يعلمون خلاف ذلك لم يسكتوا عنه وكفى به حجة والوجه فى حديثها انها
نسيت او اخطأ سمعها وانما امرت بنقلها الى بيت ابن ام مكتوم لانها كانت تتسلط على احمائها وتؤذيهم بلسانها وروى انها
لم يكن بيتها عند بنى مخزوم ورهط زوجها الا انه لا سكنى لها يغشاها اصحابى اى يترددون اليها ويدخلون منزلها بعد
ذلك اولادها واقاربها من الرجال تضعين ثيابك خبر بمعنى الامر يعنى ثياب التبرز والمراد به الامر بملازمة البيوت والنهى عن الخروج
فاذا حللت اى اذا انقضت عدتك وحللت منها فآذنينى اى فاعلمينى فلا يضع عصاه عن عاتقه كناية عن ضربه النساء كثيرا
او عن كثرة اسفاره يقال القى عصاه اذا اقام ورفع عصاه اذا سافر فلا يكون لك منه حظ فصعلوك اى فقير واغتبطت
اى صرت بحيث يغبطنى النساء بحظ كان لى منه وحتى اى حال على ناحيتها اى جانبها تريد على نفسها فى النقلة اى فى الانتقال
من موضع الى موضع اخر ما لفاطمة ما استفهام بمعنى الانكار يعنى فى قولها لا نفقة ولا سكنى اى فى نسبتها قولها لا نفقة ولا سكنى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بل يجب للمطلقة البائنة النفقة والسكنى وهذا مذهب عائشة به احد او حنيفة رضي الله عنه
ان تجد نخلها اي تقطع ثمرة نخلها ان تصدقي اصله تتصدقي اي تؤدي الزكوة او تفعلي معروفا اي
تعطي صدقة تطوع نفست بضم النون اي ولدت ونفستها اي حاضت افنكحها احتمل انما ارادت التربص فلبثت وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك وقد كانت احديكن ترمي بالبعرة على راس الحول كان من عاداتهم في الجاهلية ان المراة اذا توفي عنها زوجها دخلت بيتا
ضيقا ولبست شر ثيابها ولم تمس طيبا ولا شيئا فيه زينة حتى تمر بها سنة ثم تؤتى بدابة حمار او شاة او طير فتكسر بها ما كانت فيه
من العدة بان تمسح بها قبلها فتخرج فتعطى بعرة فترمي بها تشير بذلك الى ان الذي رعته من حق زوجها تلك العدة لا تبقى
في جنب ما لزمها من حقه تلك البعرة اراد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا القول تعييرهن اي كانت احديكن في الجاهلية تتحمل هذه المشاق
وتعود على احديكن في الاسلام ان تتربص بنفسها اربعة اشهر وعشرا ان تحد في المغرب احداد المراة تركها زينتها وخضابها بعد موت
زوجها الا ثوب عصب بسكون الصاد نوع من البرود يعصب غزله اي يجمع غزله ثم يصبغ ثم ينسج والنهي للمعتدة عما يصبغ بعد النسج
الا اذا طهرت اي من الحيض نبذة اي فانها تمس نبذة اي قطعة يسيرة تنبذ مثلها ولا تلتفت اليها لقلتها من قسط وهو العود الذي
يتبخر به وقيل هو طيب غيره وقيل هو من عقاقير البحر له رائحة طيبة واظفار وهو جنس من النبات طيب الريح لا واحد له وقيل واحده
ظفر سمي بذلك لان القطعة منه تشبه الظفر وقيل هو شيء من العطر اسود يجعل من الدخنة يبلغ الكتاب اي العدة المكتوبة عليها اي المفروضة
اجله اي مدته اي حتى تنقضي العدة صبرا بكسر الباء وقد تسكن للضرورة هو الدواء المر يشب الوجه يلونه ويحسنه تغلفين بفتح
التاء وحذف احدى التائين اصله تتغلفين من تغلف الرجل بالغالية وغلف بها لحيته غلفا من قولك غلفت القارورة اي جعلتها
في الغلاف وكان الماسح به راسه اتخذه غلافا له وغلف به المعصفر وهو المصبوغ بالعصفر ولا الممشقة وهي ثوب مصبوغ بالمشق بالكسر
وهو الطين الاحمر باب الاستبراء وهو طلب البراءة من النطفة مجح بتقديم الجيم على الحاء المهملة المشددة الحامل المقرب ولادتها
من اجحت السبع اذا حملت فادنت وعظم بطنها فهي مجح وفي شان تحريم وطي الحبالى ايلم بها اي يجامعها وانما تم اللعن
لانه اذا الم بامته التي يملكها كان تاركا للاستبراء وقد فرض عليه وقوله كيف يستخدمه اي الولد وهو اي جواستخدام لا يحل
له الاخره اشاره الى المعاني ترك الاستبراء من المعنى المقتضي للتحريم وبيانه انه اذا لم يستبرئ والم بها فاتت بولد لزمان
يمكن ان يكون منه وان يكون من الملم بها فان استخدمه استخدام العبد فلعله كان منه فيكون مستعبدا لولده قاطعا للنسب عن نفسه
فيستحق اللعن وان استلحقه وادعاه لنفسه فلعله لم يكن منه فيكون مورثه وليس له ان يورثه فيستحق اللعن ام كيف يورثه اي الولد وهو التوريث لا يحل له

باب النفقات وحق المملوك

بالمعروف وهو ما يعرفه الشرع ويامر به احدكم خيرا اي مالا فليبدأ بنفسه
اي بالانفاق على نفسه ما يغلبه قال في شرح السنة لا يكلفه الا ما يطيق الدوام عليه لا ما يطيق يوما او يومين او ثلاثا ثم يعجز
قهرمان اي وكيل كانه مهر ماخوذ من القهر لان الوكيل مقهور الامر بالنسبة الى موكله وقد ولي حره ودخانه يجوز ان
يكون من الولاية اي تولى ذلك او من الولي بمعنى القرب وعلى التقدير كناية عن مقاساته الحر والدخان في اتخاذ ذلك الطعام
مشفوها قليلا اي كثر اكلوه فقليلا حال وقيل المشفوه القليل من قولهم رجل مشفوه اذا كثر سوال الناس اياه
حتى نفد ما عنده وماء مشفوه اذا كثرت نازلوه واشتقاقه من الشفه فقليلا بدل منه او تفسير له اكلة بضم الهمزة
ما يوكل دفعة وهو اللقمة نصح لسيده اي طلب الخير له برئت منه الذمة اي عهد الاسلام حتى يجوز قتله يعني ان ابق الى دار
الحرب وارتد ولا فهو على سبيل التهديد والمبالغة في جواز ضربه فقد كفر اي ستر نعمة السيد لم تقبل له صلوة اي كمال
صلوته للفحشك اي احرفتك من اطيب كسبكم اي من اجل اكسابكم والطيب الحلال اي من اجل ما وجد بسببكم وبتوسط سعيكم
او اكساب اولادكم من اطيب كسبكم فحذف المضاف ولم يتم اضاف التسمية الى نفسه لمكان ولايته عليه بالقرابة القريبة
ولذلك رخص له ان ياكل ماله بالمعروف ولا مبادر اي غير مسرع في الكل ماله مخافة ان يبلغ فينتزع منه ماله غير
متاثل اي متخذ راس مال الصلوة وما ملكت ايمانكم اي احفظوا الصلوة او احذركم الصلوة وما ملكت ايمانكم ان تضيعوهما
وذكر عقيب الصلوة اشارة الى ان حقوق المماليك واجبة على السادات كالصلوة سيء الملكة والملكة واحد
الا ان الملكة في الغالب تستعمل في المماليك ومعناه الذي يسيء الصنيع الى مماليكه وهذا تهديد ووعيد حسن الملكة وهو رعاية
المماليك وحسن الصنيع بهم يمن وهو البركة اي كثرة خير لانهم فيه حينئذ يحسنون خدمته ويؤثرون طاعته وسوء الخلق
شوم اي قلة خير ميتة السوء الميتة الحالة التي يكون عليها الانسان من موته وميتة السوء ان يموت على وجه النكال
والفضيحة وقيل ان يموت بغير توبه وقيل ان يموت قبل قضاء دين والبر زيادة في العمر اي بركة له او اراد ان الله جعل
ما علم منه من البر سببا للزيادة في العمر وسماه زيادة باعتبار طوله كما جعل الدعاء سببا للصحة من لاءمكم اي وافقكم
من الملاءمة وهي الموافقة المعجمة التي لا تقدر على النطق فاركبوها صالحة اي تعهدوها بالعلف لتكون مهياة لائقة
لما تريدون منها فان اردتم ان تركبوها فاركبوها وهي صالحة للركوب قوية على المشي وان اردتم ان تنحروها
فكلوها فكلوها وهي سمينة صالحة للاكل وانما ذكر الركوب والاكل لانهما من اعظم المقاصد من الدواب باب بلوغ الصغير وحضانته في الصغر

الحضانة القيام بامر من لا يستقل بنفسه ولا يهتدي لمصالحه فاحاربة اي كنت لي الحاضنة اي انت زوجتي ذي حوان
المقاتلة وقال زيد اي زيد بن حارثة مولى رسول الله اعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته ابنة اخي انما قال ذلك لان
النبي صلى الله عليه وسلم آخى بينه وبين حمزة وقال لجعفر اي الطيار اخي علي انت مولانا اي عتيقنا والحجري بفتح الحاء وكسرها
حراء اسم للمكان الذي يحوي الشيء اي يجمعه وهو المراد هنا **كتاب العتق** حتى فرجه عطف على عضوا
وما بعد حتى ادون مما قبله اي حتى اعتق الله فرجه بفرجه اي الرقاب افضل اي عتقها وانفسها اي اجودها واكرمها او يصنع
لاخرق وهو الذي لا يكون في يده صنعة يكتسب بها من خرق بالضم والكسر اذا لم يحسن العمل من الشر اي من ايصال الشر اليهم
فانها اي ترك الناس من الشر صدقة تصدق اصله تتصدق لئن كنت اي والله لئن كنت اقصرت الخطبة اي جئت بها قصيرة لفظا
وكلاما لكون نثرا فهو خطبة عند العرب لقد اعرضت المسألة اي جئت بها عريضة اي سالت عن امر ذي طول وعرض اعتق النسمة اي النفس — الخطبة
ان تفرد اصله تتفرد وجه الفرق المذكور ان العتق ازالة الرق وذا لا يكون الا من المالك الذي يعتق واما الفك فهو السعي في
التخلص فيكون من غيره كمن ادى النجم عن المكاتب او اعانه فيه والمنحة بالنصب اي وامنح المنحة وهي الناقة او الشاة يمنحها
صاحبها بعض المحاويج ينتفع بلبنها ووبرها زمانا ثم يردها الوكوف الغزيرة الدر من وكف البيت وكوفا اذا
قطر والفيء اي وانزل الفيء وهو العطف عليه والرجوع اليه بالبر على ذي الرحم الظالم اي عليك وان صح الرواية فيهما بالرفع
فتقديره ومما يدخل الجنة المنحة والفيء **باب اعتاق العبد المشترك** شركا له اي نصيبا وهو في الاصل اسم لما
يكون فيه الشركة استسعى العبد اي في قيمة نصيبه والاستسعاء طلب السعي من المكاتب في تحصيل مال يؤديه الى مكاتبه سعى بنفسه
وقيل المراد بالاستسعاء استخدام العبد لسيده الذي لم يعتق بقدر حصته فيكون ذلك تقرير البقاء الرقية في حصة غير
مشقوق عليه اي غير مكلف بما يشق ولا يطيقه فجزاهم ثلاثا اي جعلهم ثلاثة اجزاء فيشتريه فيعتقه اي بسبب الشراء
اضاف العتق اليه لانه سببه وجد منه وهو الشراء ولا يتوقف العتق على انشائه بعد الشراء كما ذهب اليه بعض اهل الظاهر
وقالوا ان الولد لا يعتق على الابن بالشراء لظاهر قوله فيعتقه والفاء للتعقيب عن دبر منه دبر كل شيء اخره اي بعد موت سيدها
ويدفع الشك للراوي نبيع امهات الاولاد لعل بيعها كان مباحا في بدء الاسلام ثم نسخ بما روى ابن عباس رضي الله عنهما او نحوه
ولم يظهر النهي لجابر ولا لمن باع بعده الى ان اشتهر في زمن عمر ولعل ابا بكر لم يعلم ببيع من باع في زمانه لقصر مدته
واشتغاله بمعظمات الامور ومحاربات اهل الردة من كاتبته اي من بدل الكتابة فليحتجب هذا امر محمول على التورع والاحتياط

لانه يعود ان يعتق باداء النجوم بل هو عبد ما بقي عليه درهم ولعله قصد به منع المكاتب عن تاخر الاداء بعد
التمكن ليستبيح به النظر الى السيدة وسنذكر هذا الباب علمه بحساب ما عتق منه يعني يحد ويرث بقدر الرقبة والحرية يؤدي
المكاتب اي يعطي دية كدية حر ودية عبد منصوبتان بيودي وهو دليل على ان المكاتب يعتق بقدر ما يؤديه
من النجم وبه قال النخعي وحكي وهو مع ما فيه من الطعن معارض بما روى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده **باب الايمان والنذور**
اكثر ما كان ما موصوفة يحلف اي يحلف به في النفي لا ومقلب القلوب خبر اكثر بالطواغي اي بالاصنام جمع طاغية من
الطغيان سميت الاصنام بذلك لانها سبب الطغيان فهي كالفاعلة له وقيل الطاغية مصدر كالعافية سميت الصنم للمبالغة
ثم جمعت على طواغ وكانت العرب في الجاهلية يحلفون بها وبآبائهم فنهوا عن ذلك كيلا يغفلوا عن محافظة اللسان فيجري عليه
ما قد تعودوه زمان الجاهلية هذا هو وجه النهي لا انهم فعلوا ذلك في الاسلام فنهوا وقيل هذا خطاب القوم قرب عهدهم
بالاسلام كانوا يحلفون بالطواغي على حسب عادتهم في الجاهلية فنهوا عن ذلك فان قيل كيف نهي عن الحلف بالاباء وقد روي
انه قال في حديث الاعرابي بعد ما قال لا ازيد على هذا ولا انقص افلح الرجل وابيه ان صدق قيل هي من جملة ما يزاد في
الكلام لمجرد التقرير والتاكيد ولا يراد به القسم والنهي انما وقع اذا كان على وجه التوقير والتعظيم له كالحالف بالله
يقصد به تعظيمه ايامرك فليتصدق اي بشيء من ماله كفارة لما تكلم وقيل يتصدق بقدر ما يريد ان يقامر به على
ملة غير الاسلام مثل ان يقول ان فعل كذا فهو يهودي او بريء من الاسلام فهو كما قال ظاهره انه يختل اسلامه بذلك ولعل المراد
به التهديد والمبالغة في الوعيد لا الحكم بانه صار يهوديا او بريئا من الاسلام فكانه قال فهو مستحق لمثل عذاب ما قال فهو كقتله اي
لعنه وقذفه كقتله اي كما حرم الله تعالى قتله حرم لعنه وقذفه لان يلج لجج الخ بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع
وبالعكس لجاجا ولجاجة بيمينه اي بسببها في اهله اي في الاحسان اليهم يريد ان الرجل يحلف على ان لا يفعل الشيء الفلاني وفعله
فيه الخير مع اهله فاذا سئل ان يفعل تعلل باليمين ومعنى الحديث قريب من معنى قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا
وتتقوا وتصلحوا بين الناس آثم له هو خبر لان يلج اي اللجاج آثم له واطلق لا اثم على اللجاج الموجب للاثم على سبيل الاتساع
اي هو يصنع ذلك اثم منه ان لو فعل المحلوف عليه وكفر عن يمينه ولم يرد بذلك ان في التكفير اثما حتى يكون في تركه اشد لان
الشرع ورد بتكفير اليمين في تلك الصورة من غير اثم ولكنه اخرج الكلام مخرج المعارضة فيما يدعيه من البر في التعلل باليمين عند
اللجاج فكانه قال ان كان بر في ذلك اللجاج وتكفير اليمين اثما فهو فيما يجره ذريعة الى الامتناع عن فعل ما هو اسلم وابر له اشد وزرا

واكثر انما قيل معناه انه كان يتحرج عن الحنث والمأثم ثم زيد ذلك فالحاصل انه اي على زعمه وحسبانه على ما يصدق وقول صاحب الكل
اي واقع عليه لا تؤثر فيه التورية على انه المستحلف مستحقا للتحليف اما اذا لم يكن مستحقا فالعبرة بقصد الحالف لا والله
وبلى والله اي من غير ان يعتقد به قلبه كما هو عادة اهل الورع في المكالمة لا يؤاخذ به فانه مما يسبق اليه اللسان واليه ذهب
الشافعي رحمه الله وقال ابو حنيفة رحمه الله لغو اليمين هو ان يحلف على شيء على ظن انه حق وهو ضلة يرجى عفوه ولا بالانداد
اي بشركاء الله من حلف بالامانة فليس منا اي فليس من ذوي اسوتنا فانه من ديدن اهل الكتاب ولعله اراد به الوعيد عليه
فانه حلف بغير الله ولا يتعلق به الكفارة وفاقا واختلف فيما اذا قال وامانة الله فعن ابي حنيفة رحمه الله ان يمينه تنعقد
لانها من صفاته اذ جاء في اسمائه الامين وروي عن ابي يوسف خلافه فقد اشرك اي اذا اعتقد تعظيمه وان جرى على لسانه
غير قاصد تعظيم كما هو العادة لا براء ابي وابني فلا باس به وقيل هو محمول على التغليظ والتهديد اذا اجتهد اي بالغ
لا واستغفر الله خبر كانت اي استغفر الله ان كان الامر على خلاف ذلك سماه يمينا للمشابهة لليمين من حيث انه اكد الكلام
واعرب عن تحرجه بالكذب وتحرزه عنه وقيل اذا حلف يمين اللغو مثل لا والله وبلى والله كان يقول لا واستغفر الله عقيبه
تداركا لما جرى على لسانه من غير قصد وقيل اذا اراد الحلف ذكر هذا بدلا عن الحلف ولم يحلف من حلف على يمين اي على فعل شيء
او تركه لا تنذروا لما كان من عادة الناس تعليق النذور على حصول المنافع ودفع المضار نهى عنه وقال لا تنذروا
يعني لا تنذروا على ظن انكم تدركون به شيئا لم يقدره الله لكم فالمراد به النهي عن النذر لهذا الغرض لا النذر مطلقا فانه اي
النذر لا يغني من القدر اي لا يسوق الى الخير الذي لم يقدر له ولا يرد عنه شيئا قضي عليه وانما يستخرج به من البخيل لان السخي لما
اراد ان يتقرب الى الله تعالى استعجل فيه واتى به في الحال والبخيل لا يطاوعه نفسه باخراج شيء من يده الا في مقابلة عوض يستوفيه
اولا فيلتزمه في مقابلة ما سيحصل له ويعلقه على جلب نفع او دفع ضر فلا يعطي الا اذا وجب عليه بالنذر كفارة النذر كفارة
اليمين النذر لان توجب على نفسك ما ليس بواجب وحكمه حكم اليمين عند كثير من العلماء فان استطاع الناذر ان يفي به ولم يكن
مما نهي عنه فعليه الوفاء به اذا علق النذر بشرط لا يريده كان كلمت فلانا فلله علي صوم فانه في تخيير بين الوفاء
به وبين الكفارة على الصحيح وان كان غير ذلك فالكفارة كما في اليمين فسأل عنه اشتبه عليهم ان السؤال عن اسمه او عن
سبب انتصابه فاجابوا بهما فان قيل ان ابا اسرائيل نذر ان لا يقعد ولا يستظل وذلك مما لا يستطاع وان لا يتكلم وذلك
مما نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم امره بان يترك ذلك ولم يامره بالكفارة قيل يحتمل انه لم يامره بها لانه اسمعهم ذكر غير هذه على ما ذكر في الاحاديث المذكورة

لقوله صلى الله عليه وسلم لا نذر في معصية وكفارته كفارة اليمين وغير ذلك ويحتمل انه امره بها ولم ينقل الينا يهادى بين ابنيه
اي يمشي بينهما معتمدا عليهما من ضعف ما بال هذا اي ما حال هذا الشيخ كعب بن مالك وهو احد الثلثة الذين خلفوا عن غزوة
تبوك ان من توبتي اي من تمامها ان انخلع من مالي اي اتجرد من مالي واخرجه صدقة من انخلاع من ثلاث لذلك لم يسم مثل
ان يقول ان فعلت كذا فعلي نذر ولم يسم المنذور ببوانة بوانة بضم الباء اسم موضع في اسفل من مكة دون يلملم ان اضرب على
راسك اي عند قدومك او في سفرك انما قال اوف بنذرك لانه لم يكن من قبيل اللهو المنهي عنه بل صار نوعا من انواع البر بالقصد
الصحيح وهو اظهار السرور بمرجع النبي صلى الله عليه وسلم سالما مظفرا على الاعداء كما يقصد منهما لقصد اعلان النكاح اصبت
فيها الذنب وذنبه انه لما سأل عنه يهود بني قريظة حين حاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم احدى وعشرين ليلة وطلبوا الصلح وابى
الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ وقالوا لابي لبابة هل ننزل على حكم سعد بن معاذ فاشار ابو لبابة الى حلقه اي الذبح
يعني ان تنزلوا على حكم سعد يقتلوكم فنزل فيه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله ورسوله الآية فندم فشد
نفسه على سارية من سواري المسجد سبعة ايام ولم يأكل فيها شيئا حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فحلاه النبي صلى الله عليه وسلم
بيده فقال ان من تمام توبتي وان انخلع من مالي كله صدقة اي ومن تمام توبتي ان اتصدق بجميع مالي شكرا للقبول
توبتي شانك اذا اي الزم شانك فلتركب اي اذا عجزت عن المشي اليها فلتركب بشقاء اختك اي بمشقتها فليحل رتاجه
اي اذا عمرت في رتاج الكعبة اي فكل مالي للكعبة مصروف في مصالحها والرتاج الباب المغلق من الرتج وهو الغلق وتوجيه
النذر واليمين الى الباب لانه وجهه والسبيل الذي الى بيان تعلق به اولانهم كانوا يدخلون ما يجعلون به للكعبة ويضعون
في داخلها ويعلقون الباب عليها وقيل الرتاج والرتج بالتحريك الباب العظيم

كتاب القصاص

القصاص فعال
من قص الاثر اي تبعه والولي يتبع القاتل في فعله وهو من المقاصة وهو المساواة والمماثلة باحدى ثلث اي خصال ثلث قتل
النفس بغير حق وزنا المحصن والارتداد فصل ذلك بتعداد المتصفين به المستوجبين القتل لاجله فقال النفس
بالنفس اي يحل قتل النفس قصاصا بالنفس التي قتله عدوانا وذلك للولي خاصة والثيب الزاني اي يحل قتله وهو مسلم الحر
المكلف الذي وطئ في نكاح صحيح وهما بصفة الاحصان ثم زنى والمارق لدينه اي الخارج عن دينه من المرق وهو الخروج ومنه
المرق لما خرج من اللحم عند الطبخ التارك للجماعة اي الذي ترك جماعة المسلمين وخرج عن زمرتهم وهو صفة موكدة للمارق
وقيل اي الذي ترك الاجماع ويحتمل ان يكون تقديره وهي اي الخصال النفس بالنفس اي قتل النفس نفسا بغير حق وهو بدل اي بالنفس المقتول موضع

المظهر موضع المضمر لكون مرجعه محذوفا والثيب الزانى اى وزناه والمارق لدينه اى مرتد فى الدين نسحه
من دينه اى سهل عليه امر دينه ويوفق للعمل الصالح ما لم يصب دما حراما اى قتل نفس بغير حق فانه بمنزلتك اى فى
حقن الدم بالاسلام قبل ان تقتله يعنى كما كنت قبل قتله محقون الدم بالاسلام كذلك هو بعد الاسلام وانك
بمنزلته اى فى اباحة الدم قبل ان تقول كلمته التى قال اى قبل الاسلام يعنى كما كان هو مباح الدم قبل الاسلام
بالكفر كذلك تكون مباح الدم بعد قتله فالتسوية بينهما من جهة اباحة الدم لا من جهة الكفر فهلا شققت
عن قلبه يعنى اذا عرفت ذلك فلم لا شققت قلبه قال هذا فى معرض التوبيخ يعنى اخلاص الاسلام شئ لا يطلع عليه
احد لانه محله القلب ثم عرفت ذلك قاله مرارا اى قال النبى صلى الله عليه وسلم هذا القول مرارا من قتل معاهدا اى
ذميا لم يرح رائحة الجنة اى لم يجد من اراح اى وجد الريح وروى فيه ثلثة اوجه ضم الياء وكسر الراء من
اراح وفتح الياء والراء من رحت الشئ اراحه اذا وجدت ريحه وكسر الراء من ريحت الشئ اريحه خالدا مخلدا
ابدا ان اعتقد حله تحسى اى شرب بحاء بها وجاته بالسكين اى ضربته به بخنق اى بعصر حلقه من باب نصر مصدره
الخنق بفتح الخاء وكسر النون فجز بها يده اى قطع بتلك السكين وهو لا يذكر ويونث فما رقا الدم اى سكن مشاقص
جمع مشقص بكسر الميم وهو من النصال ما طال وعرض براجمه جمع برجمة بضم الباء والجيم وهى مفاصل الاصابع
التى بين الرواجب وهى المفاصل التى تلى الانامل وبين الاشاجع وهى التى تلى الكف فشخبت يداه اى سالت دما
يقال شخب اللبن والدم اذا خرج من موضعه ممتدا قد قتلتم هذا القتيل من هذيل قتلوه عام الفتح فى تلك
الايام بمكة بقتيل لهم فى الجاهلية واذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ديته وانا والله عاقلته اى مؤد ديته من
العقل وهو الدية سميت به لان ابلها تعقل بفناء ولى الدم او لانها تعقل دم القاتل عن السفك بين خيرتين
الخيرة الاسم من الاختيار وتاويل الحديث عند من يرى ان الواجب بالعمد القصاص لا غير ان الولى
بين خيرتين القصاص او الدية ان بذلها له رض اى دق راس جارية وهى من النساء ما لم يبلغ الحلم واما رض
راس اليهودى لانه صار فى حكم قاطع الطريق باحد عنها من الاوضاح ثم انه بعض الحد فعل به ما فعل
نظرا الى ما فيه من المصالح وقد قيل يحتمل انه كان قبل نسخ المثلة لا والله لا تكسر ثنيتها اى لا تامر
بالقصاص والله لا تكسر سنها وانما قاله توقعا ورجاء ان يرضى خصمها ابتغاء المصالحة كتاب الله اى حكم

الله او حكم كتاب الله وهو قوله تعالى السن بالسن وقيل قوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به لابره اى لو اقسم
على الله بفعل شئ لامضاه الله قسمه على الصدق بان احدث ذلك الشئ اكراما له تعالى بر يمينه اى صدق وبر الحالف فى
يمينه وابرها اى امضاها على الصدق سالت عليا هل عندكم شئ ليس فى القران وانما ساله عنه لان شيعته كانوا يزعمون
انه صلى الله عليه وسلم خص اهل بيته لا سيما عليا باسرار من علم الوحى لم يذكرها لغيرهم او لانه كان يرى منه علما وتحقيقا
لا يجد عند غيره والذى فلق الحبة اى شقها وبرأ النسمة اى خلقها وهى تقع على كل ذى روح يعنى المخلوق الذى فطر
الرزق وخلق المرزوق ما عندنا اى ليس عندنا شئ الا ما فى القران الا فهما يعطى اى ذلك الفهم رجلا فى كتابه هذا
استثناء منقطع وقع للاستدراك يعنى اشتبه عليهم معرفته وصوابه لما لم يكن عنده الا ما فى القران والقران
كما هو عندنا هو عند غيره فكيف يقع التفاوت بينه وبين غيره فى العلوم فقال الا فهما يعطى رجلا فى كتابه يعنى
ان التفاوت فى العلوم لم يوجد من قبل البلاغ بل وقع من قبل الفهم والوديعة على الاستنباط واستخراج المعانى
وادراك اللطايف والرموز وما فى الصحيفة وهى الصحيفة كانت فى علاقة سيفه وكتب فيها من املاء النبى صلى الله عليه وسلم وهو
عطف على ما فى القران واستثنى ما فى الصحيفة احتياطا لاحتمال ان يكون فيها ما لا يكون عند غيره فيكون منفردا بالعلم به العقل يعنى
اسنان ما يؤدى فى الدية وعددها وساير احكامها وفكاك الاسير اى تخليصه والترغيب فيه وان لا يقتل مسلم بكافر اى
بكافر غير ذمى عند من يرى قتل المسلم بالذمى ومن جملة ما فى الصحيفة لعن الله من غير منار الارض لعن الله من تولى غير
مواليه ولعله لم يذكر هنا جملة ما فيها اذ التفصيل لم يكن مقصودا او ذكر ولم يحفظ الراوى لا اكبهم كبه لوجهه اى صرعه
واكب هو فالاول متعد والثانى لازم وهذا من النوادر والصواب كبهم الله فى النار ودجا اى ودجاه وهما
عرقان على صفحتى العنق تشخب اى تسيل دما معنقا اى مسرعا فى المشى من العنق وهو ضرب من السير السريع والمعنى
ان المؤمن لا يزال موفقا للخيرات مسارعا اليها ما لم يصب دما حراما فاذا اصاب دما حراما بلح اى اعيى وانقطع فلم
يوفق للمسارعة لشؤم ما ارتكب من الاثم الا من مات مشركا اى لا ذنب من مات او مؤمنا عطف على من الذى تظهر رسول
الله اى خاتم النبوة مكتوب عليه توجه حيث شئت فانك منصور وقد توهم انه سلعة تولدت من فضلات البدن رفيق
اى انت المتصدى للعلاج بلطافة الفعل فتحميه ما يخشى ان لا يحتمله بدنه وبطعمه ما ترى انه ارفق والرفق والرفيق
لين الجانب ولطافة الفعل والله الطبيب اى انما الشافى المزيل للادواء والعالم بحقيقتها والدواء وبالدواء رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا القول

فان الله هو الدهر اى الذى تسبونه الى الدهر فان الله فاعله لا الدهر فلا وجه لجواز تسميته الله تعالى طيبا فانه يدل
على لفظ الدهر وقد عنى به الالتزام بضمان الجنايات عنه كما كان فى الجاهلية من مواخذة الابن بجناية الاب وبالعكس
لقوله صلى الله عليه وسلم له اما انه لا يجنى عليك اى لا يجنى جناية يكون القصاص او الضمان فيها عليك بعيد الابن من ابنه اى يمكنه
من استيفاء القصاص منه من قتل عبده قتلناه منسوخ او محمول على الزجر والتهديد ومن جدع اى قطع انفه او اذنه
تتكافى دماؤهم اى تتساوى فى الديات والقصاص ويسعى بذمتهم اى بعهد امانهم ويسعى به ادناهم اى احد منهم
كالعبد والنسوان فانه اذا اعطى لم يكن للباقين اخفاره ويرد عليهم اقصاهم اى اذا دخل العسكر دار الحرب فوجه
الامام سرية منهم فما غنمت يرد على العسكر الذين خلفهم لانهم كانوا ردء السرايا وهم يد اى نصرة ومعونة على من سواهم
اى على جميع الملل يعنى هم كاليد الواحدة فى التعاون والتناصر بالمحاربة وغيرها على من سواهم ولا ذو عهد فى عهده
هو عطف على مسلم والمراد بذى العهد اهل الذمة لان العطف يقتضى المغايرة والا يصير معناه لا يقتل مومن ولا
مومن بكافر لان فيه تقديما وتاخيرا تقديره لا يقتل مسلم ولا ذو عهد فى عهده بكافر فالمراد منه هنا الحربى
دون الذمى لانه يقتل الذمى بمثله اجماعا وقال الشافعى رحمه الله لا يقتل مسلم بكافر مطلقا ولا ذو عهد فى عهده اى لا يقتل
الكفرة ما دام معاهدا غير ناقض او خبل بالتسكين اى الفساد والمراد فساد الايدى والارجل بالقطع من ان يقتص
له من بين احدى ثلث اراد الرابع اى الزائد على الثلث فخذوا على يديه اى امنعوه ثم عد بعد ذلك كما اذا عفى او اخذ
الدية ثم قتل فله النار فى عميه بكسر العين والميم وشدها فعلية من العمى ومعناه الضلالة وقيل الفتنة وقيل الامر الذى
لا يستبين وجهه ومن حال دونه اى دون القاتل ومنع الولى من الاقتصاص منه صرف اى توبة او نافلة ولا عدل اى فدية
او فرض لا اعفى من قتل بعد اخذ الدية اى لا اترك القاتل بعد اخذ الدية فيعفى عنه ويرضى عنه بالدية لعظم جرمه والمراد
التغليظ لمباشرته امر الفظيع زجرا لمن تعاطى صنيعه بصابته اى بنزول شئ مما يكرهه والبلاء العظيم من صاب المطر اى نزل

باب الديات تقضى عليها بالغرة اى على عاقلتها بسبب جنايتها بحمل المقضى بسبب فعلها كالمقضى عليها وبقوله منه
ان الجانية ايضا امراة والعقل على عصبتها المراد منه اما الغرة او دية المضروبة اقتتلت اى تحاربت امراتان
وهما كانتا ضرتين وهذا الحديث وما قبله واحد ولا تناقض فيه فان بنى لحيان بطن من هذيل ولحيان هو لحيان بن
هذيل والولد لامه ورثها الضمير للجانية التى ماتت بعد الجناية ولدها اراد اولاد الجانية وشاع ذلك لانه اسم جنس اضيف

اى الضمير

اى الضمير نعم ومن معهم اى مع الاولاد يعنى الزوج وجمع الضمير ليدل ان المراد به الجمع لقوله فى حديث قبله بعض ما فى
ميراثها لبنيها وزوجها تسقط اى ميتة خلفة اى ناقة حاملة فى بطونها اولادها تفسير للخلفة اعتبط مومنا اى
قتله من غير جناية من قولهم عبطت الناقة واعتبطتها اذا ذبحتها من غير علة بها فانه قود يده اى يقتل قصاصا بما جنته
يده فكانه مقتول بيده قصاصا الا ان يرضى اولياء المقتول فيعفون عنه بلا قتل واصل القود الانقياد وسمى القصاص به
لما فيه من انقياد الجانى بما جناه وفيما فى الكتاب اذا اوعب جدعه على بناء المفعول اى استوصل قطعه يقال جدعه فاوعب
انفه اى استاصله الدية كاملة من غير ابل بدل من الدية وفى المامومة وهى الشجة التى تصل الى ام الدماغ وهى خريطة الدماغ
المحيط به وفى الجائفة وهى الطعنة التى تصل الى الجوف من الاجواف وفى المنقلة وهى التى تنقل العظم بعد الشجة اى تحوله من موضعه
الموضحة التى توضح العظم اى تظهره وفى المواضح جمع موضحة هذه وهذه سواء اى الابهام والخنصر لا حلف فى الاسلام اى العهد
الحلف فى الاسلام الحلف بالكسر العهد حالفوا اى عاهدوا تحالفوا تعاهدوا كان اهل الجاهلية يتعاهدون على التوارث
والتناصر فى الحروب واداء الضمانات الواجبة عليهم وغير ذلك فنهى النبى صلى الله عليه وسلم عن احداثه فى الاسلام واما ما كان
فى الجاهلية وفاء بالعهود وحفظا للحقوق لكن نسخ من احكام التوارث وتحمل الجنايات بالنصوص الدالة على اختصاص
ذلك باشخاص مخصوصة وارتباطه باسباب معينة مردودة يجير عليهم اى يومن ويعطى امانهم ادناهم اى اسفلهم او قوله تفضيل
من الدناءة وهى السفالة فعيله ثم يعنى الجيش النازلين فى دار الحرب يبعثون سراياهم الى العدو فما غنمت ترد منه على
القاعدين حصتهم لانهم كانوا ردءا لهم والصحيح انه موقوف على ابن مسعود قال الامام التوربشتى رحمه الله العجب من المولف
كيف شهد بصحته موقوفا ثم طعن فى الذى يرويه عنه وكان عليه ان لا يبادر رفعه فان من حمله من اخذ بحديث ابن مسعود من اصحاب
الحديث احد وهو من علم اسماء الرجال بمكان لا ينازع فيه احد وقد ذكره البخارى فى تاريخه فقال خشف بن مالك سمع
عمر وابن مسعود وروى عنه زيد بن جبير الطائى ما بين حلة وهى ازار ورداء لا تسمى حلة حتى تكون ثوبين وقال ابو عبيد
الحلل برود اليمن واذا هاجت اى ثارت وظهرت رخص وهو ضد الغلاء والثانية باعتبار القيمة لان الرخص رخصها ان عقل
المراة بين عصبتها يعنى ان العصبة يتحملون عن المراة ما وجبت بجناياتها كما يتحملون عن الرجل وليست كالجدة فى ان الجناية تتعلق بتركتها
ولا يتحمل عنه العاقلة فى العين القائمة السادة بمكانها اراد بها العين التى لم تخرج من الحدقة ولم يخل موضعها فبقيت راى العين
على ما كانت لم يتشوه خلقتها ولم يذهب بها جمال الوجه وهذه عبارة عن حلم قد كان من السدة بالفتح وهو العيب مثل الاعمى والصمم والبكم

في قتلها ملك الدية وهذا عند اسحق وعند غيره من العلماء ففيها الحكومة لا غير وتاويل الحديث ان حكومتها بلغت الدية
من تطبب اي تعاطى علم الطب فهو ضامن لانه تولد من فعله الهلاك وهو متعد فيه اذ لا يعرف ذلك فتكون جنايته مضمونة
على عاقلته لانه خطأ ان علاما لاناس فقراء الظاهر ان الجاني كان صبيا حرا اذ لو كان عبدا لتعلقت الجناية برقبته
فلم يجعل عليه شيئا لان عاقلته كانوا فقراء وجناية الصبي على العاقلة لانها خطأ اذ لم تصدر عن احساس صحيح ولهذا
لا تقتص منه في القتل والفقراء لا يحملون الدية **باب ما لا يضمن من الجنايات** العجماء اي البهيمة جرحها جبار
اي هدر المعدن جبار وهو ما يستخرج منه الذهب والفضة فان انهار المعدن والبئر على الحافر لا يجب على مستاجره الضمان
جيش العسرة يعني غزوة تبوك سميت بذلك لعسر حالهم من الزاد والماء والظهر فاندر ثنيته اي اسقط سنا واحدة ثنيتهما
اي تاكلها باطراف اسنانك دون حالة اي عند الدفع عن حاله فخذفه اي رميته بحصاة او نواة بطرف اصبعك مدري
المدري شيء يتخذ من خشب او حديد كالمسلة يحك به الراس ويصلح به المشاط قرون النساء عن الحدم وهو رمي الحصا
باطراف الاصابع ان يصيب اصلا اي كراهة ان يصيب لا يشير احدكم على اخيه بالسلاح المراد النهي عن الملاعبة بالسلاح ينزع
في يده اي يجري يده المشير الى المشار اليه فيقع بالرمح السلاح عليه فيقع اي المشير في النار في الصحاح نزع في القوس مدها
وروي ينزغ بالغين المعجمة ومعناه يغريه بحمله على الطعن عند اللعب والهزل فيصير الهزل جدا كاسيات
عاريات المعنى انهن يلبسن من رقائق الثياب ما يبدو احسامهن للناظرين فهن وان كن كاسيات للثياب عاريات
في الحقيقة مميلات اي يملن قلوب الرجال الى انفسهن مائلات اي الى الفجور رؤوسهن كاسنمة البخت المائلة اي يعظمن
رؤوسهن بالخمر والعمائم حتى تشبه اسنمة البخت ولا يجدن ريحها اي حين ما يجد ريحها العفايف المتورعات لانهن لا يجدن
ابدا فليجتنب الوجه فان الله خلق ادم على صورته الضمير الى الله لما صح من طرق هذا الحديث فان الله خلق ادم على
صورة الرحمن والاضافة تكريم وتشريف كما في بيت الله وناقة الله والمعنى ان الله اكرم هذه الصورة باضافتها اليه
لانه ابدعها ابداعا عجيبا فهي احسن الصور كما قال الله تعالى وصوركم فاحسن صوركم ثم انه اكرمها بسجوده بعد ان اكرمها
بسجود ملائكته لها فمن حقها ان يكرم فلا يستهان بها الرجل جبار اي ما اصابه الدابة برجلها جبار فقد اتى حدا اي
سبب حد يعني اذنب ذنبا صغيرا انه يستحق التعزير والملام ما عيرت عليه التعيير التوبيخ نهى ان تقد السير بين
اصبعين القد قطع الشيء طولا كالشق والسير ما يقد من الجلد نهى عنه حذرا من ان يخطئ القاطع فيجرح اصبعه وهذا نهي تنزيه

باب القسامة القسامة هي ايمان تقسم على اهل المحلة التي وجد القتيل فيها وعند الشافعي رحمه الله يقسم على
اولياء الدم انما خيبر للحرث وحويصة ومحيصة ابناء عم القتيل وعبد الرحمن بن سهل اخوه كبر الكبر اي عظم تفويض
الكلام اليه وفي رواية الكبر اي كبر الكبر استحقوا قتيلكم اي دية قتيلكم فتبرئكم اليهود اي يحلف اليهود ليبرئكم
ان تحلفوا فوداه اي اعطاه الدية من قبله اي من عنده وانما وداه رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان قد صالح اليهود العهد
فلم ير ان يبطله وان كان بسبب النقض ظاهرا من قبلهم وقيل انما وداه لانه كره اهدار الدم **باب قتل اهل الردة والسعاة بالفساد**
بزنادقة جمع زنديق واصله زنادي حرف الياء وعوض الهاء والزنادقة قوم من المجوس يقال لهم الثنوية يقولون
بقدم يزدان واهرمن وهو معرب ما خذ من الزند وهو كتاب بالفهلوية وضعه الحبيث زرادشت في
المجوسية ثم استعمل لكل ملحد في الدين حتى ان في الاسلام تستر باظهار الكلمة وهو لا ماوى الحديث وحمله وقيل ماخوذ
من زنده اي يقول بدوام بقاء الدهر والذين احرقهم علي هم السبائية اصحاب عبد الله بن سبا وكان يهوديا تستر
باظهار الاسلام ابتغاء للفتنة في هذه الامة فسعى اولا في اثارة الفتنة على عثمان رضي الله عنه حتى كان ما كان ثم انضوى
الى الشيعة واخذ في تضليل جهالهم حتى اعتقدوا ان عليا رضي الله عنه هو المعبود فاحرقهم علي واستتابهم ولم
يتوبوا فاحرقهم تنكيلا بهم وكان ذلك منه عن راي واجتهاد لا عن توقيف ولهذا لما بلغه قول ابن عباس رضي الله عنهما
لو كنت انا لم احرقهم قال ويح ام ابن عباس مدحا له واعجابا بقوله حداث الاسنان اي حديث السن يعني الشبان
حناجرهم جمع حنجرة وهي الحلقوم يمرقون اي يخرجون من الدين اي من طاعة الائمة والدين الطاعة وهذا نعت
للخوارج الرمية اي المرمية مارقة اي فرقة خارجة يعني الخوارج يلي قتلهم اي يقوم بقتلهم اولاهم بالحق اي اولى
امتي بالحق وقد قتلهم علي رضي الله عنه بعدي كفارا اي لا تتشبهوا بالكفار في قتل بعضهم بعضا وقيل هو لاء اهل الردة
الذين قتلهم ابو بكر رضي الله عنه وقيل لا تكونوا مكفرين بعم الاسلام والالفة جرف جهنم وهو ما يجرفه السيول من
الارض اي يقطع نفر وهي جماعة من ثلثة الى عشرة وهم كانوا ثمانية من عكل وهي قبيلة فاجتووا المدينة اي كرهوا
المقام بها لانه لم يوافقهم ما رها وهو ارها ومرض واصابهم وجع يومئذ بالمدينة البرسام واستاقوا اي ساقوا وسمل
اعينهم اي فقاها لم يحسمهم الحسم الكي ليتقطع الدم المحسوم فسمر اعينهم اي كحلها بمسامير محماة بالحرة وهي ارض
ذات حجارة سود قيل كان ذلك قبل نزول الحدود وقيل النهي عن المثلة وقيل فعل ذلك لعظم جرمهم للحاجة اي القضاء بها حمية وهي طارئة

بعظم

العصفور رقشاء ودهشا وكدرا يقال بالفارسية سرخ سو تفرق من تحلق احد التاير وتشديد الراء من التفعل

اى حلقت بعيون من الارض فتوفر ونزل على الفرحين بجناحيهما من تفرش الطاير رفرف بجناحيه وبسطهما قريبه عملا اى محتمعها

لا يجاوز تراقيهم اى لا تفضى الى صدورهم وقلوبهم بل تنشا القراة من حناجرهم فلا تجد من ذلك الاصوتا لاحقيقة وراءه

لحلو القلب عن التاثر بوعده ووعيده حتى يرتد اى السهم على فوقه هو موضع الوتر من السهم علق رجوعهم الى الدين

بما بعد مستحيلا شر الخلق مصدر بمعنى المخلوق والخليقة بمعناه ذكرهما للتاكيد او المراد بالخليقة من خلق وبالخلق من سيخلق

طوبى لمن قتلهم وقتلوه لكونه غازيا او شهيدا سيماهم اى علامتهم التحليق وهو حلق شعر الراس اى بهذا البناء او التعريف مبالغتهم

في الحلق او لاكثارهم منه وهذا الايراد على ان الحلى مذموم فان التسم والحلى المحمودة قد يتزين بها الخبث سلسا وبر وبحا الحبة وفسائى

على الناس محارب لله يعنى قاطع الطريق من اخذ ارضا بجزيتها اى بخراجها وكانو يضعوا على الاراضى المتروكه في يد الذمى يسماه جزية لانه

بمنزلة الجزية والجزية ما يوخذ من اهل الاجنة من رؤسهم سميت بذلك لانها طائفة مما عليهم ان يجزوه اى يقضوه او لانهم يجزون

بها من عليهم بالاعفار عن العمل من جزى صنيعه جازى والمعنى من اخذ منهم ارضا بخراجها المعين عليها التحمله عنهم فقد

استقال هجرته اى طلب اقالتها لانه فعل ما يناقض مقتضى الهجرة وينافي موجبها لان الهجرة توجب استحقاق اخذ الخراج والمطالبة

به فاذا اقام المهاجر نفسه مقام الذمي والتزم اداء ما كان عليه يعكس امره فيصير لاخذ الخراج والمطالب به كالذي كان الخلاف

المهاجر كالمستقيل من هجرته وقيل معناه ان المسلم اذا اشترى ارضا خراجية من الذمي فيطالب بالخراج فكانه استقال

هجرته وفي معنى القول الاول من نزع صغار الكافر اى جزيته اطلق الصغار وهو الذل على الجزية لاستلزامها الذل

فامر لهم بنصف العقل وانما امر بالنصف لانهم اعانوا على قتل انفسهم بالاقامة بين ظهر المشركين فكانوا كمن هلك بجناية

نفسه وجناية غيره انا برئ اى من دمه او من موالاته لا تترائ ناراهما ترائى الجمعان راى بعضهم بعضا قال ابو عبيد انه يحتمل

وجهين احدهما انه لا يحل للمسلم ان يسكن بلاد المشركين فيكون كل واحد منهما على مسافة من الاخر يرى نار صاحبه فاضاف الروية

الى النار ولا روية لها ومعناه ان تدنو هذه من هذه وثانيهما انه اراد نار الحرب فقال ناراهما مختلفتان هذه تدعو الى

الله وهذه تدعو الى الشيطان فكيف يتفقان فانى يساكنهم المسلم في بلادهم ويحتمل ان يكون الضمير للاسلام والكفر والمعنى انهما

متضادان متنافيان لا يمكن ان يتقاربا فضلا من ان يجتمعا فيسع لاهلهما ان يتباعدوا ولا يتقاربوا قيد الفتك اى منع

عنه اراد ان الايمان يمنع صاحبه عن الفتك كما يمنع المقيد قيده والفتك بالحركات الثلاث في الفاء ان ياتي الرجل صاحبه وهو

غافل فيشد عليه فيقتله لا يفتك مومن اما خبر ومعناه النهي لانه متضمن للمكر والخديعة او نهى وقد اما روي من قتل محمد بن مسلمة

الحورجي في نفر من الخزرج بكعب بن اشرف في السنة الثالثة وقتل عبد الله بن عتيك بن رافع بن ابى الحقيق في السنة الرابعة

وقتل عبد الله بن انيس الجهني بسفيان بن خالد في السنة الخامسة فالاظهر ان هذه الوقائع كانت قبل النهي عن الفتك

لان اسلام ابى هريرة كان عام خيبر في السنة السابعة وهذه الوقائع كانت قبلها فلا تنافي او هذا مخصوص

صلى الله عليه وسلم او كانت تلك بامر سماوي لما هم في المفتوكين من الغدر والمبالغة في ايذائه في حق النبي صلى الله عليه وسلم الى الشرك

اى دار الحرب ضربه بالسيف الساحر ان اخذ قبل التوبة وان اخذ بعد التوبة لا يقتل كذا قال الفقيه ابو الليث رحمه الله

كتاب الحدود

اقض بيننا بكتاب الله انما قالا ذلك مع علمهما بانه لا يحكم الا بحكم الله ليفصل بينهم بالحكم

الصرف لا بالتصالح والترغيب فيما هو الارفق بهما اذ للحاكم ان يفعل ذلك ولكن برضا الخصمين عسيفا اى اجيرا على

هذا انما قال على هذا لما يتوجه للمستاجر الخدمة والعمل بكتاب الله الكتاب الفرض اى بما فرض الله واوجبه او لم يذكر

في كتاب الله الرجم وقيل اى بحكم الله ويحتمل ان يكون المراد به القران وكان ذلك قبل ان ينسخ اية الرجم لفظا وابقى

انيس بن ضحاك الاسلمي وتغريب عام اى نفيه عن بلده عاما وهو عند ابى حنيفة رحمه الله تعزير لا حد فلا يكون واجبا وكان

الحبل يعني غير ذات الزوج ولا يرجم بمجرد الحمل عند احد من العلماء جلد مائة والرجم الجلد منسوخ في حقهما بالاية

التي نسخت تلاوتها وبقي حكمها شهد اربع شهادات اى اقر اربع مرات اذ لقته الحجارة اى اقلقته والزلق القلق

او مسته الحجارة بحدتها طرفها من قولهم سنان ذلق اى محدد انكتها الا يكني لا يكني كلام الراوي اى صرح النبي صلى الله عليه وسلم

بقوله انكتها فكفلها رجل من الانصار اى تكفل بحفظها والقيام بمصالحها والكافل الذي يكفل انسانا يعوله فيقبل

مضارع من قبل اقبل على انه حكاية حال اى فرات خالد بن الوليد يقبل فتنضح الدم اى ترشح وسائر الدم مهملا اى ارفق

رفقا اسم فعل بمعنى امهل صاحب مكس اى العشار وهو الذي ياخذ العشر من الناس كالرصديين والمكس في الاصل الخيانة

والماكس العاشر والمكس ما ياخذ ولا يثرب اى لا يقتصر على التثريب وهو التعيير بل تقام الحد عليه وقيل لا يثرب بعد

الحد فانه كفارة لذنبه لحى جمل اى عظم الذقن ان هزالا امر ماعزا كان لهزال يتيم مولاه اسمها فاطمة يوقع

عليها ماعز فعلم به هزال فاستحمقه واشار اليه بالمجى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والاعتراف بالزنا على نفسه وحسن في ذلك

شانه وهو يريد به السوء والهوان قصاصا الفعلة فلهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سترته بثوبك كان خيرا لك وفيه تعريض

للاحسن على الستر للمصاحب من بلزح المكلام والوعال لهذا لما يوجد صح على الاجير صح

ما التوبيخ على صنيعه في هتك ستره ذوي الهيئات جمع هيئة وهي صورة الشيء وشكله ثم اطلق على الخصلة فيقال فلان حسن الهيئات
اي الخصال قيل اراد اصحاب المروات والخصال الحميدة وقيل اهل الصلاح والورع عثراتهم اي زلاتهم الا الحدود اي
الا ما يوجب الحدود والخطاب مع الائمة وغيرهم من ذوي الحقوق فان من العثرات ما يتوجه فيه التعزير لا اضاعة
حق من حقوق الله ومنها ما يطالب به من جهة العبد فامر الفويقين بذلك امر ندب واستحباب بالتجافي عن زلاتهم فان كان
له مخرج اي في دفع الحدود فخلوا سبيله اي علاها اي غشيها وجاء منها مخرج اي ناقص الخلق يحبث بها اي يزني عثكالا
اي كباسة وهي الرطب بمنزلة العنقود للعنب والشمراخ ما عليه البسر من عيدان الكباسة وقيل غصن كبير عليه اغصان صغار
ويسمى كل واحد من تلك الاغصان شمراخا واقتلوها معه لئلا تتولد منهما حيوان على صورة انسان لما نزل عذري اي ادرك بالحذر
الاية الدالة على برائتها شبهتها بالدر الذي يبرى المجذور من الحرز بالرجلين حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وبالمرأة
حمنة بنت جحش فضربوا حدهم اي حد المفترين **باب قطع السرقة** يسرق البيضة فتقطع يده اي يسرق البيضة
فيعتاد السرقة حتى يسرق ما يقطع فيه يده وقيل كان في ابتداء الاسلام يقطع بالشيء القليل ثم نسخ ولا كثر الكثر بالتحريك
جمار النخل وهو شحمها وهو شيء ابيض في وسط النخل يوكل ويقال هو طلع النخل وهو يوكل ايضا ولا في حريسة جبل
الحريسة شاة المسروقة من المرعى يعني المحروسة اختر منها فلان اي سرقها ليلا وانما اضيف الى الجبل اما لانها
تؤدي الى الجبال لكونها امنع فيحرسها المحترس او لان المحترس يذهب بها الى الجبل لكونها احرس من الطلب المراح بالضم حيث
يأوي اليه الابل والغنم بالليل والجرين موضع التمر الذي يجفف فيه مشهورة اي من غير خفية وسل فيها السلاح في الغزو
اي في سرقة الغنيمة قبل القسمة قال الامام التوربشتي رحمه الله ان ثبت الحديث فوجهه انه اذا كان الجيش في دار الحرب
ولم يكن فيهم الامام وانما تولاهم امير الجيش لا يقطع حتى يرجع الامير عن الدرب لئلا يفتتن المقطوع باللحاق بدار
الحرب او لئلا يتمكن من الدفع عن نفسه اذ الامير متوجه الى العدو وعلى هذا مذهب ابي حنيفة رحمه الله فاتي به الخامسة
قال اقتلوه ان صح هذا فالوجه فيه انه منسوخ فقد صح انه قال لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلث الحديث ولو نش
اي عشرين درهما **باب الشفاعة في الحدود** اهمهم اي احزنهم حب رسول الله اي محبوبه اتشفع انكر عليه للتوبيخ
فاختطب اي خطب فامر فقطع يدها اي للسرقة لا للاستعارة والجحود وانما ذكر الاستعارة والجحود لتعريفها اي
كان ذلك صنيعها فذكر اي النبي صلى الله عليه وسلم نحو اي نحو قوله اتشفع الى اخره ردغة الخبال الردغة الماء والطين والوحل

الشديد وهي في الحديث عصارة اهل النار الخبال الفساد سمي به الصديد في الحديث لانه من المواد الفاسدة حتى تخرج مما قال
اي بالتوبة عنه ما اخالك بكسر الهمزة وهو الافصح ولا يفتح همزتها الا بنو اسد فانهم يجرونها على القياس اي ما اظنك من خال يخال
وحي به اي بالسارق **باب حد الخمر** بالجريد وهو غصن النخل لا ورق عليه واماره اي بكر اي زمان امارته وصدرا من خلافة
عمر اي شيئا من اول عهده اذا عتوا اي فسدوا وانهمكوا في العصيان وفسقوا اي تجاوزوا عن الحد فان عاد فاقتلوه
الامر للوعيد لا يراد به الوقوع بالمتيخة بكسر الميم وسكون التاء على وزن الملعقة وهي العصا الخفيفة وقيل هي الدرة وروي
على غير هذه الرواية ايضا بكتوه اي عيروه ولا تعينوا عليه الشيطان اي بنحو هذا الدعاء فانه اذا اخزاه الله غلب عليه الشيطان
تلقي اي رئي يميل حالا من التكلم في لقي الفج الطريق الواسع بين جبلين انطلق اي فرغ افعلها اي الفعلة ولم يامر فيه اي الشارب
وانما لم يامر فيه بشيء لان شربه الخمر لم يكن ثابتا عنده باقرار او بينة الا انه دخل دار عباس ولاذ به **باب الدعاء على المحدود**
ما اكثر ما يؤتى به بالتعجب ما علمت انه يحب الله ورسوله ما مبتدأ وخبره انه اي الذي علمت منه انه او هو خبر مبتدأ محذوف اي هو الذي
علمته وان مع اسمه وخبره مفعول علمت والجملة جواب القسم او مصدرية اي علمي به انه يحب الله المرود الميل الرشا بالكسر الحبل
شايل برجله اي رافع رجله من شال البعير ذنبه اذا رفع فما لقتها اي ما وجدتها **باب التعزير** هو تاديب دون الحد واصله من
العزر بمعنى الرد والردع لا يجلد فوق عشر جلدات الا اكثرون على انه يجوز الزيادة على العشرة وحملوا الامر فيه على النسخ لحديث
ابن عباس رضي الله عنهما اذا قال الرجل للرجل يا يهودي فاضربوه عشرين فاقتلوه هذا على سبيل الزجر وقيل مختص بمن استحل ذلك فدغل
اي سرق من الغنيم فاحرقوا متاعه محمول على الزجر او منسوخ **باب بيان الخمر ووعيد شاربها** خامر العقل اي ستره او عصارة
اهل النار اي ما يسيل عنهم من الدم والصديد الفرق مكيال معروف بالمدينة وهو ستة عشر رطلا وقد يحرك الراء بالفتح فلما نزلت
المائدة اي اية تحريم الخمر وهي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر الاية نحري اي في كتبي **كتاب الامارة والقضاء**
انما الامام جنة اي هو كالستر لانه ينبغي ان يكون قدام الجيش في الحرب ليتعلم منه الشجاعة ويتقى به على فئة المجهول اي يدفع بسببه
تعدي بعضهم الظلم عن المسلمين وان قال بغيره اي وان امر بما ليس فيه تقوى ولا عدل بدليل انه جعل قسيم فان امر بتقوى الله وعدل
ويحتمل ان يكون المراد به القول المطلق او اعم منه وهو براءة ويؤيده من قولهم فلان يقول بالقدر ويقول بالوعيد فالمعنى وان
راى غير ذلك واثره قولا كان او فعلا اليكون مقابلا للقسيم بقطرية فان عليه منه اي عليه وزر من صنيعه ذلك فمنه جار ومجرور
ومنه بتشديد النون وضم الميم وبناء الثانية تصحيف لانه ماضي القوة ولا وجه لها هنا مجدع اي مقطوع الانف والاذن فاسمعوا له واطيعوا

لانه نائب الشرع يقودكم اى يسوقكم وان استعمل عليكم اى وان جعل عليكم عبد حبشى امرا كان راسه زبيبة الجملة
حال او صفة عبد اى مشبها راسه بالزبيبة فى الصغر يعنى وان كان صغير الجثة حتى كان راسه زبيبة على المرء المسلم
اى واجب عليه فيما احب وكره اى فى ما يؤمر به وان لم يطبعه اولا بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اى عاهدناه على السمع والطاعة
اى على ان نسمع امره ونطيع فى العسر واليسر اى فى كل حال وانى بصيغة المفاعلة للمبالغة وللايذان بالتزامهم ايضا
بالاجر والثواب والشفاعة يوم الحساب على القيام بما التزموا والمنشط والمكره اما مصدر اى فيما فيه لنا نشاط وكراهة
او اسم زمان اى فى زمان النشاط والكراهة او مكان اى فى موضع فيه نشاط وكراهة وعلى اثرة علينا عطف على السمع والطاعة
اى وعلى ان يعطى شيئا بغير اذننا ورضانا او يأخذ لنفسه بغير اذننا ولا نؤثر بعض الهرج والاثارة اسم من استاثر الشى
اذا اختاره لنفسه او استبد به اى فعل الشى من غير اذن احد ومشاورته وقيل هى اسم من اثر اى فضل اى وعلى ان يفضل علينا
من لا استحقاق له وعلى ان لا ننازع الامر اى الامارة اهله اى اهل الامارة على ان لا نعزل الامير لا نخاف فى الله اى فى امره
او فى سبيله الا ان تروا اى لا تعزلوا الامير الا ان تروا كفرا بواحا اى ظاهر الاخفاء به ولا تاويل له من باح بالشى
وابا حه اذا اجهر فيه برهان اى يكون عندكم من الله ما يدل قطعا على انه كفر ميتة جاهلية بكسر الميم وكذا القتلة
التى يكون عليها الانسان من الموت والقتل اى ما على حالة وهيئة كما تموت اهل الجاهلية عليها وهى انهم لم يكونوا متمسكين
بطاعة امير ويعدون ذلك سفاهة ودناوة فلا جرم يظلم القوى منهم على الضعيف ثم لا نوع وارع مكان ذلك الراى منهم
حقيقا بان يخطأ ويسفه ويذم عليه فى الشرع لا يجوز هذا تحت راية عمية اى مجهولة لا تعرف انها دعوت لاعلاء الحق
واظهار الدين او لامر يحالف ذلك وقيل هو الامر المشتبه الذى لا يدرى سببه ولا يدرى انه حق او باطل يعنى من كان مع امير خرج امام
ولم يكن قتاله للدين بل لغضب حصل فى نفسه او لطلب مال او لغيره من امور الدنيوية فهذا القتال باطل فمن قاتل مع ذلك الامير
فقتل فقتلة جاهلية لان الامر الموصوف كان من سنن الجاهلية المخالف لهدى اهل الاسلام ولا يتحاشى اى لا يحترز من مومنها
اى قتل مومنها وتصلون عليهم اذا ماتوا افلا ننابذهم اى افلا نعزلهم ونحاربهم تعرفون وتنكرون صفتان لامراء والعائد
فيهما محذوف اى تعرفون بعض افعالهم كونها من الشرع وتنكرون بعضها كونها من الشرع فمن انكر اى بلسانه فقد برئ اى من
المداهنة والنفاق ومن كره اى بقلبه ومنعه الضعف عن اظهار النكير فقد سلم اى من العقوبة على ترك النكير ظاهرا ولكن من رضى وتابع
اى من رضى بالمنكر وتابع عليه هو الذى لم يبرأ من المداهنة والنفاق ولم يسلم من العقوبة حذف جزاءه من لدلالة الحال وسياق الكلام

رحمه الله
على ان حكم هذا الاسم ضد ما انبعث لقسمه اثرة امورا تنكرونها امورا تنكرونها بيان لقوله اثرة وقال الامام التوربشتى
وفى بعض نسخ المصابيح امورا بغير واو والرواية المتعمد بها وامورا بواو العطف من خلع يدا من طاعة اى من نقض عهد
وخلع نفسه عن بيعة الامام لا حجة له اى لقى الله اثما لا عذر له منه اى من مات وليس فى عنقه بيعة الامام المسلمين تسوسهم اى يحفظهم
ويلى امرهم الانبياء فيكثرون اى يقومون فى كل ما حدث يخص بطلب الامامة ثم ابيعه الاول امر بالوفاء وفى بعض نسخ النسخ
ثم اى احفظوا على ما استرعاهم اى عما استرعاهم الله تعالى اياه حرف العائد الى ما اى ان الله تعالى سائلهم عما طلب
منهم رعايته وهو حفظ نفوس الرعايا واموالهم وجميع امورهم يعنى لا تنتقموا منهم فان الله ينتقم لكم منهم اذا بويع
لخليفتين اى كما اذا عقدت الامامة لشخصين فامامة الاول صحيحة وامامة الثانى باطلة فاقتلوا الاخر منهما الوصف فيه
ان يحمل القتل فيه على القتال او على ابطال بيعة الاخر وتوهين امره من قولهم قتلت الشراب اى مزجته وكسرت سورته بالماء
سيكون هنات وهنات اى خصلات سوء جمع هنة وهى كناية عما لا تريد ان تصرح به لشناعته كما سامن كان اى سواء
كان من اقاربى او من غيرهم يشترط ان يكون الاول اهلا للامامة وهى الخلافة ان يشق عصاكم شق العصا كناية عن
التفريق والعصا كناية عن الجمعية فاعطاه صفقة يده اى اعطاه عهده قلبه وثمرة قلبه اى ماله وقيل بعكسه الصفقة العقد
سمى بها لانها التصفيق ضرب اليد باليد بعادة المتعاقدين ذلك وكلت اليها اى لا يعينك الله فيها لانك حرصت على العمل والمنصب
فلا يكون عملك لله فنعمت المرضعة اى الولاية وبئست الفاطمة اى المنية فانها تقطع عنك تلك اللذائذ والمنافع وتبقى عليك
الحسرة والتبعة شبه الولاية بالمرضعة وانقطاعها بالموت والعزل بالفاطمة وقيل اى اذا عدل واذا جار او فى الدنيا والاخرة
الا تستعملنى اى الا تجعلنى حاكما على قوم لا تامرن ولا تولين مال يتيم فهما من التامر وهو التسلط ومن التولى وهو التقلد
تولى المال اى تقلد لهذا الامر اى بالامارة حتى يقع فيه اى فى الامر هذه الغاية غاية شدة الكراهة حتى لا يؤذوا صف الخرية
بولاية بلا ولاية كلكم راع اى حافظ لما يتولاه عن رعيته اى من رعيته الراعى الحافظ المؤتمن على ما يليه مؤتمن اى خاين
فيسلطان سترعيه اى يطلب منه ان يكون راعيا حاميا اى اميرهم فلم يحطها اى لم يحفظها بنصيحة وهى ارادة الخير والصلاح له شر
الرعاء جمع راعى كرعاة الحطمة اى الراعى الذى يظلم الرعية من الحطم وهو الكسر وقيل الاكول الحريص الذى يأكل ما يرى ويقضمه
فان من حراد به يكون ذى النفس طالما بالطمع شديد الطمع فيما فى ايدى الناس فشق عليهم اى اوصل المشقة اليهم ان المقسطين اى
العادلين تعالى اقسط اى عدل وجار وسواء اخذ قسط غيره اى نصيبه اقسط اذا عدل والهمزة للسلب عن يمين الرحمن شبههم فى دنوهم من الله

وعلو منزلتهم وكرامتهم من مجلس على الكراسي عن يمين السلطان فانه يكون اعظم الناس قدرا وارفعهم لديه منزلة
ولذلك المراد باليمين التي هي ضد الشمال وكلتا يديه يمين هذا تنزيه الله تعالى عما يتوهم من نقصان نسبة الشمال اليه الذين يعدلون به اليمين صح
الى اخره بيان للمقسطين وما ولوا اي ما في ولايتهم وتحت امرهم وضمير الموصول محذوف اي وما ولوه بطانتان البطانة
الخليل والخاصة مستعارة من بطانة الثوب البطانتان قيل ملك وشيطان تحضه اي تغريه كان قيس بن سعد وقيس هذا قيس بن
سعد بن عبادة الانصاري سيد الخزرج وابن سيدها احد دهاة العرب واهل الراي ورياسة الجيوش وكان من ذوي
النجدة والبسالة والكرم والسخاء صاحب الشرط وهو الذي يتقدم بين يدي الامير لتنفيذ اوامره وهو الحاكم
على الشرط والامور السياسية والشرط جمع شرطة وشرطي بضم الشين وسكون الراء وهم قواد الامير وحراسه ومسالحه
يقال بالفارسية سرهنك سموا بذلك لانهم جعلوا لانفسهم علامة يعرفون بها من الشرط وهو العلامة بالجماعة اي
باتباع اجماع المسلمين والسمع اي بسماع كلمة الحق والطاعة اي بطاعة الامير في المشروعات والهجرة اي من مكة الى المدينة
قبل الفتح ومن المعصية الى التوبة قيد شبر اي قدره واصله قود من القود وهو المماثلة والقصاص والمعنى ان
من فارق ما عليه الجماعة بترك السنة واتباع البدعة ونزع اليد عن الطاعة ولو كان شيئا يسيرا يقدر في الشاهد بقدر شبر
فقد نزع عهد الله واخفر ذمته التي لزمت اعناق العباد لزوم الربقة وهي واحد الربق بالكسر وهو حبل فيه عدة
عرى يشد به البهم اي اولاد الضأن الواحد من العروة ربقة شبه ما لزم الاعناق من حق الدين وحرمة الاسلام
بالربقة التي تجعل في اعناق البهم من حيث انه يمنعه بصمعه اي يحفظ حدود الله ويرتع في مراتع حرماته من دعا بدعوى
الجاهلية الدعوى الادعاء اي نادى بمثل نداء اهل الجاهلية وهو ان الرجل اذا غلب في الخصام نادى باعلى صوته
يا ال فلان مستصرخا قومه فيبتدرون الى نصره ظالما كان او مظلوما فهو من جثا جهنم بالقصر اي من جماعاتها
جمع جثوة بالحركات الثلاث وهي الحجارة المجموعة وروي من جثي بتشديد الياء وضم الجيم جمع جاث من جثى على ركبتيه
يجثو ويجثي وكسر الجيم جائز لما بعدها من الكسر وقد ورد بهما في قوله تعالى ونذر الظالمين فيها جثيا ويحتمل ان يكون
المراد بدعوى الجاهلية سنتها على الاطلاق لانها تدعو اليها مخلولا اي مشرود وايداه الى عنقه او لوبقه اي يهلكه
ويل للعرفاء ويل دعاء بالهلكة العرفاء جمع عريف وهو القيم بامر قبيلة او محلة يلي امورهم ويتعرف الامير منه بالهلكة
حالهم وهو دون الرئيس من عرف فلان بالضم عرافة بالفتح اي صار عريفا واذا اردت انه عمل ذلك قلت عرف فلان بالفتح علينا

سنين

سنين يعرف بالضم عرافة بالكسر للامناء اي من ائتمنه الامام على الصدقات والخراج وسائر اموال المسلمين او من ائتمنه غيره كل
على مال او غيره يتجلجلون اي يتحركون اي يتمنون ان يكون حالهم كذلك ولم يلوا ما يتولونه من عملهم الذي افضى بهم الى هذا
الجزاء ان العرافة بالكسر في الحديث حق اي امر ينبغي ان يكون لما دعت اليه المصلحة والضرورة في ترتيب البعوث والاجناد
ولكن العرفاء في النار يعني الذين لم يعدلوا في الحكم راي تصحح العموم اجراء الغالب مجرى الكل ومعناه التحذير من التعرض
للرياسة والتامر على الناس لما فيه من الفتنة التي قلما يسلم منها الواقع فيها جفا اي غلظ قلبه وقسى فلا يرق لبر او صلة
رحم لبعده من اهل العلم وقلة اختلاطه الناس فصارت طبايعهم كطبايع الوحوش ولحرمته من بركة الجمعة والجماعات
غفل اما الحرص الملهي او لشبههم بالسباع والحذاء عن الترحم والرقة افتتن لانه ان وافقه فيما ياتيه فقد خاطر على دينه
وان خالفه فقد خاطر على روحه يا قدم تصغير قدم وهو ترخيم اذا ابتغى الريبة اي طلب الريبة اي التهمة عورات
الناس اي فضائحهم من القول والفعل يستاثرون اي يختارون ولا يعطون المستحقين حقهم القوا اي موتوا باب ما على الولاة من التيسير
وتطاوعا ولا تختلفا اي كونا متفقين في الحكم لكل غادر الغدر ترك العهد والوفاء به الغادر هو الذي يخدع الواثق فلا
لواء عند استه اي خلف ظهره والاست الدبر وانما نصب اللواء للغادر يشهر له بالغدر ويفضحه على رؤوس الاشهاد وانما
قال عند استه استخفافا بذكره واستهانة لامره او لان علم العز ينصب تلقاء الوجه فناسب ان يكون علم المذلة فيما هو كالمقابل
له من امير عامة يعني المتغلب الذي يستولي على الامور بغير استحقاق ولا مشورة من اهل الحل والعقد فيؤمره العامة ويقدمه
وتأخره الكتاب والسنة فاحتجب دون حاجتهم اي منع ارباب الحوائج ان يدخلوا عليه ويعرضوها ويترفع عن استماع كلامهم
احتجب الله دون حاجته اي منعه عما يبتغيه ولا يجيب دعاءه ويخيب آماله والفرق بين الحاجة والخلة والفقر ان الحاجة ما يهتم به
الانسان وان لم يبلغ حد الضرورة بحيث لو لم يحصل لاختل امره والخلة ما كان كذلك ماخوذ من الخلل ولكن ربما لم يبلغ حد
الاضطرار بحيث لو لم يوجد لامتنع التعيش والفقر هو الاضطرار الى ما لا يمكن التعيش دونه ماخوذ من الفقار كانه كسر
فقاره ولذلك فسر الفقير بالذي لا شيء له باب العمل في القضاء والخوف منه فله اجران اجر الاجتهاد واجر الاصابة اجر واحد
اي اجر لاجتهاده في طلب الحق لان اجتهاده عبادة ولا اثم عليه في الخطا لانه معذور فيه فقد ذبح بغير سكين اي ذبح ذبحا
شديدا فان الذبح بغير السكين اصعب واشد من الذبح به لما فيه من مزيد التعذيب وامتداد مدته شبه به التولية لما في
الحكومة من الخطر والصعوبة او ذبح بحيث لا يرى اثره ذبحه ومعنى الحديث التحذير عن طلب القضاء ويحتمل ان يكون التولية

المراد

اهلك وكن لا بالتة المحسوس ينبغي ان لا يشوق به ولا يحرص عليه يسدده اى يحمله على الصواب ثم غلب عدله جوره المراد بالغلبة ان يمنعه العدل عن الجور فلا يجور في حكمه ان يمنعه الجور عن العدل الا ان يزيد ما عدل فيه على ما جار وقد ذهب بعض الى هذا وهو باطل اجتهد رأيي اى الرأى المستفاد من اصول الشرع لا الرأى الذى يسنح له من قبل نفسه على غيره من كتاب او سنة ولا آلوا اى لا اقصر اذا تقاضى اى ترافع فانه احرى اى بسماع كلام الآخر قبل القضاء للاول احرى بان يتبين لك القضاء اى الحكم **باب رزق الولاة وهداياهم** لقد علم قومي ان حرفتي وهي التجارة آل ابى بكر اى اهله وعياله عدل عن التكلم الى الغيبة على طريق الالتفات من هذا المال يعني مال بيت المال ويحترف للمسلمين فيه اى يكتسب في عوض ما يأكل اهل التصرف في اموالهم والسعي في مصالحهم ونظم احوالهم ثم فرض لنفسه مدين من طعام وادام زيتا ولحوم وازارا او رداء صيفا وفروة او جبة شتاء وظهرا يعني لحاجته في السفر والحضر فكان هذا الذى يبيننا ومن مال الله حتى مضى لسبيله رضي الله عنه فعملني اى اعطاني العمالة وهي اجرة العامل فانها اثر الشيء حصول ما يدل على وجوده لم بعثت الكرى اى اجرا تدعوك اليه لا يصيبن اى لا ياخذن فليكتسب زوجة قيل معناه انه يحل له ان ياخذ من بيت المال قدر مهر زوجة ومؤنتها ويتخذ خادما ومسكنا ان لم يكن له ذلك ليستفرغ للعمل وقيل معناه انه يباح له اكتساب ذلك من عمالته التي هي اجرة مثل عمله من عمل منكم اى جعل عاملا لعن الله الراشي والمرتشي اى المعطي والآخذ وانما سمي منح الحكام رشوة لانها وصلة الى المقصود بنوع من التصنع ماخوذ من الرشاء وهو الحبل الذى يتوصل به الى نزح الماء والرشوة المحرمة ما يتوصل به الى ابطال حق او تمشية باطل فاما ما يدفع ليتوصل به الى حق او يدفع به ظلم فليس برشوة منهية نغمك اى يرزقك الغنيمة وازغب لك زغبة من المال اى ادفع لك قطعة من المال الزغبة بفتح الزاء وضمها وسكون العين المهملة الدفعة من المال نعما بالمال الباء زايدة مثلها في كفى بالله اى نعم الشيء المال الحلال للرجل الصالح **باب الاقضية والشهادات**

من حلف على يمين صبر اى يمين يصبر فيه اى يحبس ومع اليمين اللازمة لصاحبها من جهة الحكم فيصبر لاجلها ولا يوجد ذلك الا بعد التداعي وهو فيها فاجر اى كاذب يقتطع بها مال امرء مسلم اى يفصل قطعة من ماله ويأخذها بذلك اليمين وانما قال على يمين تنزيلا للمحلف منزلة المحلوف عليه وقيل يمين صبر هي اليمين التي تكون الحالف فيها متعمدا قاصدا للذهاب مال امرء مسلم كانه يصبر النفس على تلك اليمين اى يحبسها عليها ومن اقتطع اى ذهب بطائفة من ماله وفصلها

عنه قال

عنه قال فقطعت من النار قطعة وحرم عليه الجنة اى حتى يطهر من ذنبه او ان استحل ذلك ولا يحمل مثل هذا الوعيد في حق المؤمن على التأبيد انما انا بشر ابتدا بهذا تنبيها على جواز ان لا يطابق حكمه ما في الواقع لانه بشر لا يعلم الغيوب ولا يطلع على ما في النفوس الحن بحجته اى افطن بها واقدر على تقريرها فيقررها على وجه يظن ان الحق معه فيحكم له ويكون الواقع ان الحق لخصمه ولكن لم يفطن بحجته ولم يقدر على معارضته من لحن الرجل اذا فطن لما لا يفطن له غيره الالد اى الشديد الخصومة الخصم المختص بالخصومة بحيث تصير الخصومة عادته فالاول ينبئ عن الشدة والثاني عن الكثرة قضى بشاهد ويمين ذهب الى هذا الحديث عند من لا يرى القضاء باليمين والشاهد الواحد على المدعي عليه انه محتمل لان يكون قضى بيمين المدعى عليه بعد ان اقام المدعي شاهدا واحدا وعجز ان يتم البينة وذلك لان الصحابي لم يبين صفة القضاء وقد قال الله تعالى فاستشهدوا شهيدين من رجالكم فلا يعدل عنه الا بدليل قطعي الذي يأتي بشهادته قبل ان يسألها هذا انما فيه حق هو لله تعالى او فيما لا يعلم صاحب الحق ان له شاهدا فيعلمه بشهادته ليصل الى حقه قرني اى اصحابي وقيل بل من رآني وقيل بل من كان حيا في عهدي تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته اى يكون في القرن الرابع قوم حراص على الشهادة مشغوفون بترويجها يحلفون على ما يشهدون به فتارة يحلفون قبل ان يأتوا بالشهادة وتارة يعكسون عرض على قوم اليمين لعل بعضهم يحلف وبعضهم نكل فيحكم على الناكل فاسرعوا اى الى اليمين فامر ان يسهم بينهم اى يقرع بينهم ويحلف من خرجت له القرعة في مواريث حتى مورث وتوخيا الحق اى اطلبا العدل في القسمة واجعلاه ما نصفين ثم استهما اى اقترعا ثم تحاللا اى ليحلل كل واحد منكما صاحبه عما عسى ان يكون له عنده زيادة او نقص اى متعمدا جزم اى مقطوع اليد وما حلف ها نافية فادخل فيها اى في تلك اليمين مثل جناح بعوضة اى من الكذب على منبري هذا ذكر المنبر عند من لا يرى التغليظ بالاماكن محمول على ان الحكم كان ثم والقاضي في المدينة يحكم عند المنبر فذكر في الحديث على ما كان على يمين اثم اى خائن اثم او اثم صاحبها وهي الكاذبة ثلاث مرات اى قال ثلاث مرات شهادة خائن اى المشهور بالخيانة في امانات الناس دون ما ائتمن الله عليه عباده من احكام الدين ولا مجلود حدا اى حد القذف ولا ذي غمر اى حقد وعداوة وانما قال على اخيه تليينا لقلبه وتقبيحا لصنيعه ولا ظنين في ولاء ولا قرابة الظنين المتهم الظنين في الولاء هو الذي ينتمي الى غير مواليه والظنين في القرابة هو الذي ينتسب الى غير ابيه او الى غير ذويه وانما رد شهادته لانه نفى الوثوق به عن نفسه ولا القانع مع اهل البيت هو كالتابع والخادم واصله السائل فاطلق عليه لمشاركته اياه في الحاجة والمراد هنا من كان في نفقة احد لا تقبل شهادته له وذلك لوجود التهمة في جر المنفعة اليه لا يجوز شهادة بدوي على صاحب قرية ذهب مالك الى رد شهادة البدوي على القروي ولو

الباقون وقال الواحدي لا يجوز انه لا يحسن الا الحديث ضبطه وتفطنه لما يحتمل الشهادة عند وجهها واما الحصول التهمة
لبعد ما بينهما واما الان شهادته قلما تنفع فانه يحسر طلبه عند الحاجة الى اقامة الشهادة حسبي الله ونعم الوكيل
لما عرض بذلك انه مظلوم فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يلوم على العجز اي انت مقصور في الاحتياط وترك ما امر الله
لكن من اسباب ولكن عليك بالكيس وهو ضد الحمق واراد به التيقظ في الامر واتيانه من حيث يرجى حصوله فاذا غلبك
امر اي بعد ان تحتاط ولم تجد الى الدفع سبيلا وعسر عليك المطلوب فقل حينئذ حسبي الله ونعم الوكيل لانك معذور فيه

كتاب الجهاد

فانه اوسط الجنة اي خير طبقات الجنة واعلاها ماخوذ من الوسط الذي هو ابعد من الخلل والافات
من الاطراف ومنه اي ومن الفردوس تفجر اي تتفجر انهار الجنة يا بابة الله اي القاري للقران في الصلوة انتدب الله لمن خرج
تعالى لدينه فانتدب اي اجاب دعوته فاجاب ولما كان المجاهد في سبيل الله متعرضا بعمله لسؤال المغفرة والنصر على اعدائه استجيب
له بان يرجعه وجيه وذلك بما نال من اجر وغنيمة او يدخله الجنة يعني بالشهادة وقيل معناه تكفل الله وضمن وتطلب الاستجابة
وفي بعض طرقه يضمن الله وفي بعضها تكفل وكل ذلك صحاح ان ارجعه متعلق بانتدب من اجر او غنيمة ويروى بالواو وهو اوجه الروايتين
وانه ضمار رباط يوم الرباط المرابطة وهو ان يربط هؤلاء خيولهم في ثغرهم وهؤلاء خيولهم في ثغرهم وكل منهم معد ‌ صح
لصاحبه متربصا القصد ثم اتسع فيها فاطلقت على ربط الخيل واستعدادها للغزو الجدد والحديث يحتمل المعنيين جرى
عليه عمله ان ابدا يصل اليه ثواب العمل وامن الفتان اي عذاب القبر او الذي يفتن المقبور بالسؤال فيعذبه وقيل اراد الدجال
وقيل الشيطان فانه يفتن الناس بخدعه اياهم وتزيين المعاصي لهم من خير معاش الناس المعاش اما مصدر بمعنى التعيش او اسم لما يعاش
به كحال وهو بمعنى رجل ممسك مبتدا بحذف المضاف اي معاش رجل هذا شانه من خير معاش الناس لهم يطير على متنه اي يسرع راكبا
على ظهره الى سداده ما يكاد يتكلم هيعة اي صيحة يفزع منها ويجبن من هاع يهيع اذا جبن او فزعة اي استغاثة من فزع
اذا استغاث واصل الفزع الخوف الشديد يبتغي مظانه يعني على الطرفين اي يطلب القتل حيث يظن انه يكون مع مظنة وهو الموضع الذي
يعهد فيه الشيء ويظن انه فيه يقال موضع كذا مظنة من فلان اي معلم منه من ظن اي علم ويقال هو مظنة لكذا اي حري ان يكون
موضعه والمظنة ايضا الوقت الذي يكون فيه الشيء وتوحيد الضمير في مظانه اما لان الحاصل والمقصود منهما واحد ولانه اكتفى باعادة
الضمير الى الاقرب كما في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله او رجل في غنيمة اي ومعاش رجل كان في غنيمة او تعلق
بالمعاش وهو الانتصاف غنيمة في راس شعفة بالتحريك راس الجبل والجمع شعوف وشعوف وشعاف وشعفات وشعفة كل شيء اعلاه من هذه الشعف

صح

اشارة

اشارة الى الجنس الذي كانوا يعرفونها لا الى المعين السير اي الموت سمي به لتحققه عند كل احد وزوال الشك فيه بين من الناس
الا في خير اي ليس في شيء من امور الناس الا في خير يسلم الناس منه وهو يسلم منهم من جهز غازيا اي اعطاه عدة الغزو ومن خلف
غازيا في اهله اي قام مقامه في محافظتهم واصلاح امورهم فيخونه اي يخون المجاهد فيهم اي في اهله فما ظنكم بالاستفهام
اي فما ظنكم بمن احله الله بهذه المنزلة وخصه بهذه الفضيلة وبما يكون وراء ذلك من الكرامة محظوره اي في حول في انفسها الخطام
اي الزمام بعثنا اي حثنا الى الغزو لا نكلم احد اي لا يجرح يثعب دما اي يجري واسناد الفعل الى الجرح لانه السبب فيه وله
ما في برارض من شيء اي والحال ان يكون له كل شيء في الارض او هو عطف على ان يرجع اي ما يحب ان يكون له شيء مما في برارض فقال ارواحهم اي
قال النبي صلى الله عليه وسلم اضمره لكونه معلوما فقيل ذلك بهم ثلث مرات اي اطلع الله عليهم ثلث اطلاعات وسالهم عما يشتهون يكفر كل شيء
الا الدين اراد بالدين ما يتعلق بذمته من حقوق المسلمين اذ ليس الدين احق بالوعيد والمطالبة عنه من الجاني والغاصب والخائن
والسارق يضحك الله الى رجلين اي يتلقاهما بالقبول والرضى ويتلطف تلطف المنبسط اليهما المتعجب بحالهما ماخوذ من قولهم
ضحكت الى فلان اذا انبسطت اليه وتوجهت اليه وجه طلق اصابه بسهم غرب يجوز بالاضافة والصفة ويسكن الراء ويفتحها ومعناه
لا يدري راميه انما جنان الضمير للقصة قوموا الى جنة الى عمل هو سبب دخول الجنة بخ بخ كلمة تقال عند المدح والرضى
بالشيء وكررت للمبالغة ما يحملك على قولك بخ بخ فقال لا والله يا رسول الله سبق الى فهم الرجل من قوله صلى الله عليه وسلم ما يحملك انه توهم
ان قوله بخ بخ صدر عنه من غير نية وروية شبيها بقول من سلك مسلك الهزل والمزاح فنفى ذلك عن نفسه فقال لا الا رجاء قلت
ذلك يا رسول الله الا رجاء فاخرج تمرات اي اخرجها قال فرمى اي قال الراوي ما تعدون الشهيد استفهام عن وصف بصيرته
الذات شهيدا ولهذا اي يكلمها ادمى ذلك نسد مسد من ولهذا اجابوا عنها من قتل في سبيل الله الشهيد فعيل من الشهود
بمعنى مفعول لان الملائكة تحضره وتبشره بالفوز والكرامة او بمعنى فاعل لانه يلقى ربه ويحضر عنده او من الشهادة واصلها
التبيين فانه يبين صدقه في الايمان والاخلاص ببذل النفس او يكون تلو الرسل في الشهادة على الامم ومن مات بالطاعون فهو
شهيد سماه شهيدا لمشاركته اياه في بعض ما ينال من الكرامة بسبب ما كابده من الشدة لا في جملة الاحكام والفضائل
ما من غازية اراد الجيش التي يخرج للجهاد في الله او سرية وهي القطعة من الجيش سميت بذلك لانها تسري في خفية من يسري يسري
اذا صار ليلا او لانها نفيسة اي مختارة من الجيش او اما من قول الرسول صلى الله عليه وسلم التي بها للتقسيم واثبات الحكم المذكور في كثير منهم
والتعليل او من قول الراوي للشك في العبارة ثلثي اجورهم وهما السلامة والغنيمة ويبقى لهم الثلث الاخر ينالونه في الاخرة بمجاهدتهم اعداء الله المحقق

من خفقت الحرب اذا غزوا ولم يغنموا وتصاب اي يجرح او يقتل ولم يحدث نفسه اي لم يعزم على الجهاد ولم يقل بالنية
كنت مجاهدا الا لكن اي للصيت والشهرة ليرى مكانه اي ليرى منزله من الجنة ففيهما فجاهد اي في خدمتهما يحتمل انه
كان الرجل مستطوعا للجهاد فرأى النبي صلى الله عليه وسلم حرمة ابويه اهم الامرين لا سيما اذا كان بهما حاجة اليه ويحتمل انه
نبي ان الرجل اليسر من له كفاية في الحرب فلم يرد له مفارقتهما لا امر لا ضرورة به فيه لا هجرة بعد الفتح يعني الهجرة المفروضة
منه مكة الى المدينة وبقي الهجرة المندوب بها وهي الهجرة من ارض يهجر عنها المعروف ويشيع بها المنكر ومن ارض
اصاب فيها الذنب وارتكب الامر الفظيع ونية اي قصد الجهاد واذا استنفرتم اي اذا دعيتم الى قتال العدو فانفروا
اي انطلقوا فيه ظاهرين اي غالبين على من ناواهم اي عاداهم بقارعة اي بداهية تقرعه اي تدقه افشوا السلام
افشاء السلام اظهاره ورفع الصوت او اشاعته بان يسلم على من تراه تعرفه او لا واضربوا الهام اي رؤس
الكفار جمع هامة وهي الرأس فواق ناقة بالضم والفتح ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم تترك سويعة ترضعها
الفصيل لتدر ثم تحلب بانه جرحا ونكبة كلاهما واحد وقيل الجرح ما يكون من فعل الكفار والنكبة الجراحة التي
اصابته من وقوعه من دابة او وقوع سلاح عليه ونحو ذلك فانها اي النكبة كاغزر ما كانت اي كاكبر ما كانت
في الدنيا لونها اي لون دم يجرح منها ومن خرج به خراج وهو ما يخرج من البدن من القروح والدماميل طابع
الشهداء اي ختمهم يعني علامة الشهداء وامارتهم والطابع بالفتح الخاتم والكسر لغة فيه ظل فسطاط اي خيمة يستظل
بها المجاهد ومنحة خادم للمجاهد او طروقة فحل وهي التي بلغت اوان ضراب الفحل اي اعطاء مركوبة الشيخ يحمل
مع حرص بشعب بكسر الشين وهو ما انفرج بين الجبلين عيينة تصغير عين علم له بالرفع صفة لها وبالجر على الجوار
عرض على اول ثلثة وروى ثلثة ايضا بالنصب وهي الجماعة من الناس وعلى كلا التقديرين الكلام اول ثلثة يدخلون الجنة
شهيد ثم عفيف عما لا يحل متعفف اي عن السؤال ثم عبد على النائي ضم اول البناء كضم قبل وبعد وهو ظرف
عرض اي عرض علي اول اوقات العرض ونصح لمواليه اي اراد الخير لهم واقام بحقهم جهد المقل ان بذل الفقير
لانه يكون بجهد ومشقة لقلة ماله وعقر جواده اي اهلكه اول دفعة اي قطرة من الدم والدفعة بالفتح المرة
الواحدة مقول بالنصب مفعول يرى فاعله مستكن فيه ويجار من الفزع الاكبر قيل هو وقت يؤمر اهل النار
بدخولها وقيل ذبح الموت فييأس الكفار عن التخلص من النار بالموت وقيل اطباق النار على الكفار فيئسوا من الخروج منها وتاج الوقار

اي تاج

اي تاج العز بغير اثر اي علامة من جراحة وغيرها ثلمة اي نقصان الم القرصة بالفتح وسكون الراء عض النملة انسان
اثر في سبيل الله الا اثر ما بقي من رسم الشيء وحقيقته ما دل على وجود الشيء المراد خطوة الماشي وخطوة الساعي في فريضة من فرائض
الله لا تركب البحر يريد به تهويل شان البحر وتعظيم الخطر في ركوبه وان اختيار ذلك العرض من الاعراض الفانية سفه لان فيه تلف النفس وبذل
النفس لا يحمد الا فيما يقرب العبد الى الله تعالى فان تحت البحر نارا اشارة الى ان راكبه متعرض للآفات المهلكة كالنار والغرق المحرقة كالبحر يحاط بها
وان الاخرى فان اخطارت وربط بعضها ببعض اخرى تحت البحر المائد في البحر اسم فاعل من ماد يميد اذا دار رأس الرجل من خوف البحر وغثيان حركة
من تحرك السفينة في البحر من فصل اي خرج او وقصه فرسه اي رماه من ظهره فاهلكه واصل الوقص كسر العنق هامة اي دابة مؤذية باي حتف اي باي
نوع من انواع الموت قفلة كغزوة اي القافل ماجور في قفوله كما هو ماجور في خروجه الى دار الحرب لان حركات القفل من توابع الغزو ومقتضياته
فيكون حركات الغزو في استدعاء الثواب وقيل اراد بالقفلة الكرة على العدو بعد ما انفصل عنه فرارا او لغيره وللجاعل اجره واجر الغازي
المجهز ح اراد بالجاعل المجهز للغازي تطوعا لا استيجارا فللغازي اجر الغزو وللجاعل اجران اجر ما بذل من المال واجر التحريض على القتال
حتى شارك الغزاة في غزائهم مجندة اي مجموعة من جند العسكر اذا جمعه تقطع عليكم اي تكتب ويوضع عليكم في تلك الجنود بعوث
اي جنود يعني يلزمون ان يخرجوا بعوثا تبعث من كل قوم الى الجهاد فيتخلص اي يخرج منهم طلبا للخلاص من ان يبعث ثم
يتصفح القبائل اي يتفحص عنها ويسأل فيها من اكفيه بعث كذا اي من يعطيني او يشرط لي شيئا فانوب عنه واكفيه البعث الا وذلك
الاجير الى اخر قطرة من دمه اي فذلك الاجير اجير الى اخر قطرة من دمه اي يموت وليس بغاز اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اعلم اجيرا
يكفيني اي يدفع عني الخروج الى الغزو وان اجري له سهمه اي اخذ له من الغنيمة سهما عوضا عرض الدنيا بالتحريك ما كان من مال قل
او كثر والعرض بالتسكين المتاع وكل شيء فهو عرض سوى الدراهم والدنانير فانها عين وانفق الكريمة اي المختار من ماله وقيل نفسه
وياسر الشريك اي ساهل الرفيق واستعمل اليسر معه واجتنب الفساد اي لم يجاوز المشروع في القتل والنهب والتخريب اي يقظته اجر كله
اي ذو اجر وثواب فانه لم يرجع بالكفاف اي لم يرجع من الغزو راسا برأس بحيث لا يكون له اجر ولا يكون عليه وزر وبال ويعني كفافا اي بكف
باب اعداد آلة الجهاد عني واكف عنك مكاثرة اي مفاخرة بالكثرة في المال والولد اذا بعثت رجلا اي جعلته عليكم اميرا الحديث فامضوا لعزمه
ويكفيكم الله اي يدفع عنكم شرهم يعني انتم تعلمون الرمي فيكفيكم محاربة الروم وهم يحاربون بالرمي غالبا فاذا فتح لكم الروم فلا تتركوا
الرمي وتعلمه تناضلون اي تترامون للسبق بالسوق اسم موضع وقيل جمع ساق استعمله للاسهم على سبيل الاستعارة بني اسمعيل
اي يا بني اسمعيل والخطاب للعرب فامسكوا بايديهم اي تركوا الرمي وانت معهم فكيف اي كيف نرمي وانت معهم تعرف في النبي صلى الله عليه وسلم رفع راسه من خلف

التُرس يلوي ناصية فرسه اي يلويها الاجر والغنيمة تفسير ان الخير سابق اي ركض ليظهر ايهما احسن واشد عدوا اضمرت
اي جعلت ضامرة اي دقيق الوسط اراد بالاضمار التضمير وهو ان يعلف الفرس حتى يسمن ثم يرده الى القوت ويفعل ذلك مرارا
٤ ويركضها مرارا حتى تعتاد بالجوع والعدو فيصير دقيق الوسط وذكر في اربعين يوما والمشهور من كلام العرب التضمير فلعل
اقامة الاضمار مقام التضمير من بعض الرواة او كانوا يستعملون ذلك ايضا الحفيا بفتح الحاء وسكون الفاء يمد ويقصر اسم موضع
من الحفيا متعلق بسابق اي ابتداؤه منه وامدها اي غاية المسابقة ثنية الوداع هي موضع التوديع وهو اسم قديم
جاهلي على تحويل له وهي الابل الذلول الذي يعتوره ومنبله اي معطي الرامي النبل ليرمي من انبل الرمي و تاديبه اي
تعليم الركض من بلغ بسهم اي اوصله الى الكافر فهو له اي فذلك السهم له عدل محرر اي مثل عتق رقبة لا سبق السبق بفتح
الباء ما يجعل من المال للسابق على سبقه وبالسكون مصدر سبقت اي لا يجوز المسابقة بالعوض الا في هذه الاشياء نصل اي سهم
او خف اي ذي خف وحافر اي ذي حافر يعني الابل والفرس من ادخل فرسا بين فرسين اراد المحلل وهو عام الكلام ان سبق الاغنم
ان سبق عليه يعني في الرهان من كلام بعض الرواة الادهم اي الاسود الاقرح الذي في جبهته بياض بقدر درهم او دونه
الارثم الذي شفته العليا بيضاء المحجل الذي قوائمه بيض او في ثلث منها او في رجليه قل او كثر بعد ان يجاوز الارساغ
ولا يجاوز الركبتين والعرقوبين لان ذلك موضع الحجل وهو الخلخال طلق اليمين يقال ان يكون يمناه بلون سائر البدن كميت
بضم الكاف وان لم يسمع من الكمة هي حمرة يدخلها قنوة فهو بين سواد وحمرة وارادوا بالتصغير انه قريب من السواد والحمرة
لم يخلص له واحد منهما وقيل هو الذي ذنبه وشعر عنقه اسودان والباقي احمر وهو الفرق بينه وبين الاشقر فانهما في
احمرار على هذه الشية اي العلامة المذكورة من الاقرح والارثم والشية كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره
فانه علامة تميزه عن اخواته والهاء عوض عن الواو المحذوفة من اوله اغر اي الذي في وجهه بياض فوق الدرهم يمن
الخيل في الشقرة اي البركة فيما هو احمر من الخيل لا تقصوا اي لا تقطعوا ولا معارفها اي شعور عنقها جمع عرف على
خلاف القياس وقيل جمع معرفة يعني المعلم والمراد هو المحل الذي ينبت عليه العرف فاطلق على الاعراف مجازا مذابها وردي
مراوحها جمع مذبة وهي ما يذب به الذباب دفاؤها الدفاء بكسر الدال وسكون الفاء الحرارة وما يدفأ به اي يصير به حارا
٤ ولا تقلدوها الاوتار جمع وتر وانما نهي عنه لانهم كانوا يزعمون ان ذلك يرد العين ولا يردها الا الله تعالى عبدا مامورا
اي مطواعا لما يومر به من قول او فعل فلم يكن يتعدى عما يومر به وانما افتتح بهذا القول تنبيها على انه لم يكن يخصهم لقرابتهم منه بشيء

وانما خصهم

وانما خصهم بالخلال الثلاث بامر سماوي وقوله الا ذلك لم يكن لنا امر منهم بها دون الناس ما اختصنا يريد نفسه وسائر اهل بيت
الرسول صلى الله عليه وسلم دون الناس بشيء اي لم يامرنا بشيء لم يامر الناس به الا بثلث امرنا ان نسبغ الوضوء المراد به اكماله
على ما سنه النبي صلى الله عليه وسلم لا اتمامه على ما فرض الله فان ذلك لم يكن مختصا بهم هذا الى اخره تفصيل للثلث قيل الامر فيه
للندب وقيل للوجوب والا لم يكن فيه اختصاص فان اسباغ الوضوء مندوب على غيرهم وللقائل الاول ان يقول ان اختصاصهم
كان لمزيد الحث والمبالغة في ذلك وان لا ناكل الصدقة اي الزكوة وهو واجب عليهم وان لا ننزي حمارا على فرس وهذا
نهي تنزيه لا تحريم وانما نهاهم عن ذلك لان فيه استبدال الادنى بالذي هو خير ولان البغلة لا نسل لها ولا سهم لها في الغنيمة
ولا تصلح للكر والفر الذين لا يعلمون اي لا يعلمون احكام الشريعة وما هو اولى بهم والانفع لهم قبيعة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
هي ما على طرف مقبضه من فضة وحديد قد ظاهر بينهما اي لبس احدهما على الاخر من المظاهرة وهي المعاونة وجعل [illegible] ظهر
راية نبي الله الراية العلم الكبير واللواء العلم الصغير فالراية هي التي يتولاها صاحب الحرب ويقاتل عليها واليها تميل
المقاتلة واللواء علامة كبكبة الامير يدور معه حيث دار من نمرة هي كساء فيه خطوط سود وابيض يلبسها
الاعراب ولذلك سميت نمرة تشبيها بالنمر ويقال لها الحبرة ايضا

باب اداب السفر

وكان يحب ان يخرج يوم الخميس اما
لانه يوم مبارك يرفع فيه اعمال العباد الى الله فاحب ان يرفع له فيه عمل صالح اذا كان سفره لله تعالى واما لانه اتم ايام الاسبوع
عددا او للتفاؤل بالخميس على انه ظفر على الخميس وهو الجيش لانهم خمس فرق المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة او لانه
تعالى يحفظ جيشه ويحيط بهم ما في الوحدة ما اعلم كلاهما موصولتان الثانية بدل من الاولى اي لو يعلم الناس ما علمه في الوحدة
من الضرر وهو عدم المعين في الحوائج وترك الجماعة وغير ذلك لا تبقين على ضيف المجهول وفي عنقه قلادة من وتر او قلادة
من شرك الوادي الا قطعت وانما امر بقطعها لان الاجراس كانت متعلقة بها وهي من مزامير الشيطان ومانع لمصاحبة الملائكة
الرفقة التي هي فيها او لئلا تتشبث بها العدو فيمنعها عن الركض حقها من الارض اي حظها من نبات الارض وحظها الرعي
في السنة اي في زمان القحط ولم يكن في الطريق من العلف شيء فاسرعوا عليها السير اي لا تتوقفوا في الطريق ليبلغكم المنزل
قبل ان تضعف واذا عرستم اي اذا نزلتم اخر الليل فبادروا بها نقيها اي اسرعوا عليها السير قبل زوال النقي وهو
المخ اي ما دامت قوتها باقية النقي قبل الهزال والضعف تصرف يمينا وشمالا اي يمشي راجلا يمينا وشمالا لانه يسقط
من التعب بسبب مشيه راجلا اما لضعف راحلته او كثرة حمله فلا يقدر ان يركبها فضل ظهر اي فضل دابة ولا يحتاج به اي فضل ظهر والباء

للتحول بوجه راشا اي طلبنا بغيته اي حاجته من وجهه اي من الجانب الذي يوصل اليه عبد الله بن جعفر هو ابن اخي
علي رضي الله عنه تلقي ماض مجهول من التلقي فادخلنا المدينة على صيغة مجهول ثلثة اي ثلثة اشخاص حال مردفها
اي اردف صفية على راحلته حتى تستحد المغيبة اي تستعمل الحديد التي غاب زوجها الشعثة المتفرقة الشعر عليكم
بالدلجة وهي بالضم السير بالليل وهو اسم من الادلاج بتخفيف الدال وهو السير اول الليل ومنهم من جعل الادلاج
الليل كله وكانه المعني به في الحديث لانه عقبه بقوله فان الارض تطوى بالليل اي يقطع بالسير في الليل ما لا يطوى
بالنهار اي ما لا انقطع بالسير في مثل ذلك الزمان من النهار ولم يفرق بين اوله واخره وقيل هو اسم من الادلاج بتشديد
الدال وهو السير اخر الليل الراكب شيطان والراكبان شيطانان سمي الواحد والاثنين شيطانا لان كل واحد من القبيلين
يسلك سبيل الشيطان في اختيار الوحدة في السفر المنهي عنها والرغبة عن صلوة الجماعة والتعرض للافات التي لا تندفع الا
بالكثرة خير الصحابة اي الرفقاء اربعة لانه لو مرض احدهم تمكن من ان يوصي الى احد ويحمل الاخرين شهيدان بخلاف الثلثة
فانه لا يبقى الا شاهد وهو لا يكفي يتخلف في السير اي يتأخر فيزجي الضعيف اي يسوقه ويصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي يدعو له بان يرحم على الزاملة وهي البعير التي يحمل المسافر عليه متاعه وطعامه عقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي نوبته
في النزول عن الدابة لان ثلثهم يتعاقبون بالركوب على بعير واحد لا تحملوا ظهور دوابكم منابر اي لا تحملوا على ظهورها
تتوقفون بها وتحدثون في البيع والشرا وغير ذلك بل انزلوا واقضوا حاجاتكم ثم اركبوا لتبلغكم اي الدواب الا بشق
الانفس اي بالشدة حتى يحل الرحال اي حتى يحط الرحال عن الدواب كيلا تتعب بصدورها ابنك وهو من ظهر الدابة ما يلي عنقها
اي محله اي صدرها فاما ابل الشيطان الى اخره من كلام الراوي فاما ابل الشيطان فقد فسرها الصحابي وبيوت الشيطان فقد
فسرها التابعي بنجيبات اي بكرام ومختارات من الابل فلا يعلوا اي لا يركب قد انقطع به على صيغة المجهول مسند الى المجرور
اي قطع عن السير او عن الرفقاء من الضعف والعجز فلا يحمله اي لا يركبه كان سعيد اي سعيد بن ابي هند لا اراها اي
لا اظن البيوت الا اقفاص جمع قفص واراد بها المحامل التي تتخذها المترفون في سبيل مكة وجه الكراهية فيها التستر
بالديباج وغيره من الثياب الابريسم لا ذاتها فضيق الناس المنازل بان اخروا امنازل لا حاجة لهم اليها او فوق
حاجتهم وقطعوا الطريق اي عن السير بتضييقه على المارة وقيل باخذ الاشياء من الناس ان احسن ما دخل الرجل
ما موصوفة والعايد محذوف واي احسن وقت لدخل الرجل فيه اهله منصوب بنزع الخافض اول الليل خبر احسن او مصدرية واول

على

جبر علي تقدير مضاف اي ان احسن دخول الرجل اهله دخول اول الليل والتوفيق بينه وبين ما رواه انه صلى الله عليه وسلم قال اذا
اطال احدكم الغيبة فلا يطرق اهله ليلا ان يحمل الدخول هنا على الخلوة بها وقضاء الوطر منها لا القدوم عليها ليلا فان
ذلك الذي نهي عنه وفيه ارشاد له الى الوقت الذي لا يزاحم فيه الزوار فلا يقطعونه عما هو فيه وانما اختار له اول الليل لان المسافر
لعله في غالب احواله عن غلبة شهوة فاذا قضى شهوته من اول الليل كان ذلك اجلب للنوم وادعى الى الاستراحة باب الكتاب الى الكفار ودعاءهم الى الاسلام
وبعث بكتابه اي كتابه دحية بفتح الدال وكسره وعن الاصمعي بالفتح لا غير بصرى موضع بالشام ينسب اليها السيوف قيصر لقب
ملك الروم وبه كان يلقب كل من ملك امرهم كما كان يلقب كل من ملك امر الفرس كسرى وكل من ملك الحبشة النجاشي من محمد اي
هذا الكتاب جاء من محمد او صدوره منه الى هرقل ملك الروم بداعية الاسلام هي مصدر كالعافية وكذلك الدعوى والدعاء
والدعاية كلها مصادر والدعاء الى النبي الحنيف على تقديره اي ادعوك بالدعوة التي احثك بها على الدخول في الاسلام
وقيل ادعوك بدعوته وهي الكلمة التي تدعي بها الى الاسلام والداخل بها فيه اسلم من الاسلام تسلم اي من عقاب الله من السلام
اجرك مرتين اي اجر النصرانية والاسلام وان توليت اي اعرضت عن الاسلام فعليك اثم الاكارين اي الاتباع الذين
يتولون على موافقتك ويقلدونك فيكون وزرهم عليك روي الاريسيين بتشديد الياء وهم الاكارون من اصحاب الحديث
جمع اريسي بكسر الهمزة وتشديد الياء وهو منسوب الى الاريس وهو الزارع ومنهم من رواه بتخفيف الراء تارة مع فتح
الهمزة وتشديد الياء واخرى مع كسر الهمزة على انها جمع اريس او اريس وكلاهما الاكار وذلك راجع الى معنى الاتباع
قيل واقوى هذه الروايات الى القبول الاريسيين بكسر الهمزة وتشديد الراء لما في كتاب معاوية الى قيصر ولا احيلنك اريسيا
من الاريسية ترعى الخنازير ولم يكن لمخاطبهم الا ما يعرفون ثم انه يحتمل ان المراد منه الاتباع والاجراء ويحتمل ان لا يعتد
الا الله اي يتخذ من دون الله بيان لكلمة سواء بيننا وبينكم فان تولوا اي اهل الكتاب عن كلمة سواء فقولوا اي ايها المسلمون
اشهدوا يا اهل الكتاب بانا مسلمون روي انه لما وصل الكتاب الى هرقل واستكشف عن احوال النبي صلى الله عليه وسلم ما خبر من
جاء بكتابه انه من اوساط قومه واتباعه فقراء والظهور في الحرب يكون له وقد يكون لخصمه فقال هرقل هكذا كان الانبياء
فآمن بمحمد وامر قومه ان امنوا بمحمد فارتفعت اصوات قومه لا ندع دين اباينا فخافهم قل من قومه فاظهر النصرانية
وقال قل لمحمد اني اعلم انك نبي ولكني اخاف من الرعايا ومن ذهاب ملكي فلهذا لا اظهر الايمان الى كسرى بفتح الكاف وكسرها
لقب ملك الفرس وهو معرب خسروان يمزقوا اي يفرقوا كل ممزق مصدر على التمزيق فاجاب الله دعاءه وكان الزهري في الكتاب

خسرو الذي زوجته شيرين واسمه ابرويز بن انوشروان بن قباد بن هرمز نسلط الله عليه ابنه شيرويه فشق بطن ابيه بعد ستة
اشهر لتزوج شيرين وقتل اكثر اقاربه واولاده ثم لم يلبث بعد قتله الا ستة اشهر ثم وقع امرهم في الانحطاط والادبار
حتى آل الى ما آل اليه علىما ثبت في كتب التواريخ في حاصته اي في امر نفس ذلك الامير خيرا اي اوصاه خيرا اغزوا باسم الله اي
ما ستعانة اسم الله واذا لقيت على كل الخطاب للامير او خلال اي شكل الراوي جمع خلة وهي الخصلة ما اجابوك فاقبل منهم اعلم ان
احدى الخصال الثلث الاسلام مع التحول الى دار الاسلام والثانية الاسلام وترك التحول الى دار الاسلام المسلمين والثالثة الجزية
لتي فيها اي قابل الكفار في تلك الايام انتظروا اي لم يجاريحت ظلال السيوف ذي يحصل الجنة للرجال باستعمال السيف في قتال الكفار وانما
ذكر السيوف لان اكثر سلاح العرب السيوف ولان استعمالها اشد من استعمال غيرها غزا بنا اي الباء للمصاحبة اي معنا لم يكن يغز بنا هكذا
هو في الكتاب وهو انه يغزو بنا والظاهر ان سقوط الواو سهو من الكاتب اذ لا وجه لسقوط الواو وههنا او لوحمل من لا عزاء فيغلما
يغز بنا على زنة لم يهينا لم يستقم لان معنى اغزيت فلانا جهزته للغزو ولا معنى له ههنا واذا سمع اذانا كف عنهم اي كان يتثبت
ويحتاط في الاغارة حذرا عن ان يكون فيهم مؤمن فيغير عليه غافلا عنه جاهلا بحاله وان لم يسمع قدم النبي صلى الله عليه وسلم اي كنت
رديف رديف النبي صلى الله عليه وسلم فخرجوا الينا اي من القلعة قاصدين عمارة نحلهم ولم يعلموا دخولنا عليهم بمكاتلهم جمع مكتل شبه
الزنبيل تسع خمسة عشر صاعا ومساحيهم جمع مسحاة بكسر الميم كالمجرفة الا انها من حديد اخره من سحوت الطين اذا قشرته
وذلك لما يسحي به الطين عن وجه الارض محمدا اي هذا محمد والله وهو الجيش او اتانا محمد حربت خيبر اما دعاء او اخبار عن
المستقبل بصيغة الماضي لتحقق وقوعه ساحة قوم اي بارض قوم وتهب الارواح جمع روح والمراد به الرياح ويحضر الصلوة
يعني صلوة الظهر فقصد بهذا الانتظار ان يطيب الوقت ويؤدي المؤمنون الصلوة ويدعو لجيوشهم فينزل الله النصر ببركة
صلوتهم ودعائهم باب القتال في الجهاد الا ورى بغيرها اي سترها وهم بغيرها مثل ان يريد غزو مكة
مثلا ويسال الناس عن حال خيبر وكيفية سبيلها حتى يظن الناس انه يريد خيبر لا ان يقول اني اريد غزو خيبر وهو يريد
غزو مكة فان هذا كذب وذا لا يجوز من ورى الخبر تورية اذا ستره واظهر غيره تبوك اسم ناحية في البرية قبل
الروم بينها وبين المدينة ست عشر مرحلة مفازا واصله المفازة حد السار لارادة الخير كما يقال في تمود تموة اذ هو مهلكة
القوسمي المهلكة به تفاؤلا الحرب خدعة روي بفتح الخاء وسكون الدال اي انها خدعة واحدة من يسترد له لوحق له الظفر وبضم
الخاء وسكون الدال اي معظم ذلك المكر والخديعة وبضم الخاء وفتح الدال اي انها خداعة للانسان بما يخيل اليه وتمنيه ثم انه اذا لابسها

وحد لامر

وحد لامر خلاف ما يخيل اليه احلفوهم في رحالهم اي اقوم مقامهم في منزلهم واحفظ متاعهم هل تنصرون الاستفهام
للتقرير والعوض اي لا يكثر المجاهدون على الضعفاء المحذورين عن اهل الدار اراد بالدار المحلة والبلاد باعتبار
انها تجمعهم وبلادهم يبيتون اي يقصدون في الليل بالقتل فقال هم منهم اي النساء والصبيان من المشركين في انه
لا باس بقتلهم عند تبييتهم لانهم في الكفر تبعهم والليل حاجز بين الغازي وبين التميز وهم مختلطون بالمقاتلة لا جرح
في قتلهم ولا دية ولكن المراد من قوله هم منهم استباحة قتلهم لان السؤال وقع عن حصول الاثم ولزوم الدية لا عن
استباحة القتل الى ابي رافع هو ابن ابي الحقيق اليهودي كان يؤذي رسول الله ويمنع الناس من الاسلام وقد عاهد
النبي صلى الله عليه وسلم ثم نقض عبد الله بن عتيك كان هو المؤمر على الرهط روي انه لما فرغ من امره اخذ في النزول عن
اعلى داره فوقع من الارض وانكسر ساقه فادركه رفقاؤه فحملوه الى المدينة فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم ساقه فبرأت
باذن الله تعالى وذلك في السنة الرابعة من الهجرة قطع نخل بني النضير وحرق وكان سبب ذلك انهم نقضوا العهد
وهموا بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولها يقول اي ولتلك الواقعة ولتحليلهم وهان اي سهل على سراة اي سادات بني لوي بن
غالب من اجداد النبي صلى الله عليه وسلم حريق اي محرق بالبويرة وهو موضع من بلاد بني النضير مستطير صفة حريق اي متفرق
ما قطعتم اي ما قطعتموه من لينة هي ثمرة النخل غار بن حال من بني المصطلق من غزغرارة اذا غفل اي غافلين مقيمين
في مواشيهم بالمريسيع اسم ماء لبني المصطلق بالمصوب وهو من ناحية قديد وروي بالغين المعجمة وهو تصحيف
المقاتلة اي من صلح مقاتلا وهو الرجل المكلف اذا اكثبوكم اي قاربوكم فكلكم بالنبل وهو السهم اي فارموهم والكثب
القرب ورد كثبوهم بغير الهاء فقربوا منكم واستبقوا نبلكم اي لا ترموهم بجميع نبالكم بل اتركوا بعض نبالكم
كيلا يغلبوا عليكم يستفتح اي يطلب الفتح والظفر ابغوني في ضعفائكم اي اطلبوني وتقربوا الي في التقرب اليهم
وتفقد حالهم وحفظ حقوقهم بصعفائكم اي ببركتهم عبادتنا بهمز ولا تعمز تعالى عبادتنا الجيش عبيتهم تعبية وتعبيد
وتعبيبا اي هيأتهم في مواضعهم والبستهم السلاح ان بيتكم العدو اي قصدكم العدو بالقتل ليلا شعاركم اي علامتكم
التي تعرفون بها اصحابكم والشعار في الاصل العلامة التي تنصب ليعرف الرجل بها رفقته ثم استعير في القول الذي
يعرف به الرجل اهل دينه فلا يصيبه بمكروه حم لا ينصرون اي فليقل كل واحد منكم اذا لقي احدا حم لا ينصرون
ليعرف المسلم المسلم ومعناه بفضل السور المفتتحة بحم ومنزلتها من الله لا ينصرون وقيل ان الحواميم السبع سور لها شان

وذكرها مما يستظهر به عند استنزال النصر فلذا امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بان يقولوا حم لا ينصرون مستانف كانه
حين قال قولوا حم قيل ماذا يكون اذا قيلت هذه الكلمة قال لا ينصرون او قاله تيمنا وتفاؤلا امت امت اي اللهم اجعل
العدو اقتلوا اصبح المشركين اي الرجال المسان الذين هم اهل الجلد والباس ولم يرد الهرمى الذين لم يبق لهم قوة
ولا راي لحديث انس في هذا الباب لا تقتلوا شيخا فانيا واستحيوا اي استبقوا شرخهم اي المراهقين الذين
لم يبلغوا الحلم جمع شارخ كصحب وصاحب او مصدر نعت به ومعناه اول الشباب فيستوي فيه الواحد والجمع كالصوم
والعدل اي صبيانهم الظاهر انه لفظ المولف لانه ليس من الحديث ولا من قول الصحابي اغر من الاغارة على ابنى بوزن
حبلى هو موضع من بلاد جهينة وفي المغرب هو موضع بالشام حتى تغشوكم من الغشيان اي يقربوا منكم
الى خيبر اذا لم يحارب مثل راعي وابهم بسم الله وبالله اي نصبر وامنوا كبير باسمه معتصمين به تقدم عتبة اي يوم
بدر من يبارز اي يخرج الى المحاربة فانتدب اي اجاب شبان جمع شاب يعني عمنا يعني قرشيين فالحق اي جرح
واحتملناه اي حملناه فحاص الناس حيصة اي مالوا ميلة من الحيص وهو الميل يعني فروا ورجعوا وان اراد بالناس
اعداهم فالمراد بها الحملة اي حملوا علينا حملة رجال واجولة فانهزمنا عنهم العكارون عكر اي رجع وكر
اي لستم الفرارون من القتال حين رجعتم للاستظهار والتعاضد بل انتم المتحيزون اي فئة لتستظهروا بهم
ثم تعكروا عليهم وانا فئتكم قد تحيزتم الي فلا حرج عليكم في هذا الرجوع الفئة الجماعة المتظاهرة التي
يرجع بعضهم الى بعض في التعاضد باب حكم الاسرا عجب الله من قوم اي رضي منهم وعظم شانهم يدخلون
الجنة في السلاسل يعني الاسراء الذين يوخذون عنوة في السلاسل فيدخلون في الاسلام فيصيرون من اهل
الجنة عين اي جاسوس فجلس اي الجاسوس عند اصحابه اي النبي صلى الله عليه وسلم ثم انفتل اي رجع فنفله اي اعطاني
سلبه وهو ما مع الكافر تضحى اي تتغدى اي تاكل في وقت الضحى ورقة استعارة من القلة من الظهر اي
المركب يشتد اي يعدو فاستدبره الجمل اليا للتعدية ثم اخترطت اي سللت لما نزلت بنو قريظة كان بنو
قريظة كانوا هو وقريظة قبل الاسلام حلفاء اوس وبنو النضير حلفاء خزرج فلما توجهت الاحزاب نحو المدينة
لحرب النبي صلى الله عليه وسلم وذلك في السنة الخامسة من الهجرة وهي غزوة الخندق نقضت بنو قريظة العهد الذي كان بينهم
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كفى الله شر الاحزاب اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم ظهر اليوم الذي تفرقت الاحزاب في ليلته

مطلب

تعالى

تعالى وضعتم السلاح والملائكة لم تضع اسلحتها ان الله يامرك بالسير الى بني قريظة فاتاهم عصر يومه وحاصرهم
خمسا وعشرين ليلة فجهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب فطلبوا النزول على حكم سعد بن معاذ سيد الاوس ظنا منهم
انه يرعى جانبهم فلما توافقوا على ذلك ونزلوا دعي سعد وكان قد اصيب في اكحله وهو عرق في اليد يفصد يوم الخندق
فحمل على حمار شاكيا منه فاي لاحراكه به فلما دنا قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن حضر من الانصار قوموا الى سيدكم يريد قوموا
اليه فاعينوه لينزل برفق فلما اتي به وجلس مجلسه من النبي صلى الله عليه وسلم واخبره ان القوم نزلوا على حكمه قال فاني
احكم فيهم بان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذريتهم فقال لقد حكمت فيهم بحكم الملك اي اصبت حكم الله فيهم او قضيت بقضاء
ارتضاه الله ونفذ فيهم ويروى الملك بكسر اللام وهو الاكثر ويدل له ما في رواية اخرى بحكم الله ويروى بفتح اللام اضيف
الحكم الى الملك لانه يلقاه من قبله برسالة ربه اياه يعني بالحكم الذي نزل به الملك وهو جبريل عليه السلام خيلا اي سرية الى القرطا
من ارض نجد وذلك في السنة السادسة بسارية اي بعمود من اعمدة المسجد تقتل ذا دم اي تقتل من توجه عليه القتل
بما اصابه من دم ويحتمل انه اراد بذلك شرفه في قومه وانه ليس ممن يطل دمه بل ممن يطلب ثاره صبوت اي صرت صابيا
النتنى جمع نتن يعني منتن كزمنى وزمن سماهم نتنى اما لرجسهم الحاصل من الكفر لجعلهم بمنزلة الجيف المنتنة واما
انه اراد بذلك الذين القيت جيفهم في بئر بدر وانما قال ذلك اما تطييبا لقلب ابنه جبير وتاليفه على الاسلام ولما
لان المطعم كانت له يد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اجاره حين رجع من الطائف وذب المشركين عنه فاحب ان لو كان حيا
فكافاه عليها لئلا يكون للمشرك عليه يد وكان المطعم ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذهم سلما بفتح اللام اي مستسلمين
يقال رجل سلم ورجال سلم اي اسراء وهو في الاصل مصدر بمعنى الاستسلام فاستحياهم اي استبقاهم ولم يقتلهم صناديد
قريش اي ساداتهم في طوى اي في مطوية بالحجارة او غيرها خبيث وصف البئر بالخبث لالقاء تلك الجيف فيها مخبث
اي ذي خبث او اصحابه خبثاء وفي الحديث اعوذ بك من الخبث المخبث اي اعوانه خبثاء كما يقال قوي مقو فالقوي
في نفسه والمقوي ان يكون دابته قوية وقيل خبيث ما دها اي كريه الطعم مخبث اي فيها اشياء خبيثة كخرق الحيض وغيرها
بالعرصة وهي كل موضع واسع لا بناء فيه واريد هاهنا المعترك لان الحرب يكون في غالب الاحوال بصعيد افيح على شفة الركي
اي على طرف البئر ما تكلم اي الذي تكلمهم من اجساد بيان لما لا ارواح لها حسرة اي كيف يجيبونك وهم اجساد لا ارواح
لها وفد هوازن مسلمين قصته انه اغار النبي صلى الله عليه وسلم على هوازن واخذ اموالهم وسبى ذراريهم فاسلم من بقي منهم وبعثوا جماعة الى النبي صلى الله عليه وسلم

فطلبوا اموالهم واولادهم قال فاختاروا احدى من قوله قال احسن حاده ان يطيب ذلك اى رد السبى طيبا بغير عوض
الحلو الحالف والحالف المعاهد محرره حلفاءكم اى يحالفهم سمه بذلك لانه يجر العقوبة الى الجانى يقال جر عليه جريره
اى جنى عليه جناية اى اخذ بسبب جناياتهم لقد فكك اليهم فدا من اسروه من المسلمين قال شيخى ان يقال ان ثقيفا كانت حلفاءهم
فى العهد فلما نقضوا حلفاءها المسلمين اخذوا بها فقال انى مسلم انا لم يقبل منه قوله لان الله تعالى اطلعه على كذبه بناه ان الرجل تكلم
بما تكلم تقية لا رغبة فى الاسلام فهذا من خصائصه عليه السلام وليس ذلك لاحد بعده ولهذا قال الامام هلا شققت عن قلبه بعثت زينب
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من خديجة وكانت زوجة ابى العاص ادخلتها بها اى ادخلت زينب تلك القلادة مع نفسها على ابى العاص
حين زفت اليه او ادخلت خديجة زينب مع تلك القلادة يعنى كانت تلك القلادة لخديجة فدفعتها الى بنتها زينب حين زفت الى زوجها
فلما رق اى رق لزينب حين رأى القلادة وتذكر عن عهدها ووحدتها ووجدها به وتذكر عهد خديجة فان القلادة كانت لها ان رأيتم اى رضيتم …… رقة
لها اسيرها اى زوجها عليها الرجال على زينب الذى لها من القلادة جواب الشرط محذوف اى ان رضيتم بذلك فافعلوا اخذ عليه
اى شرط على ابى العاص ان يخلى سبيل زينب اى ان يرسلها ويأذن لها فى الهجرة الى المدينة لان يطلقها وكان حكم المناكحة من الكفار
والمسلمات بعد باقيا ببطن ياجج البطن المنخفض من الارض ياجج واد ان تقبل معلق بالفداء منهم اى من اصحابكم قابلا اى عاما
قابلا وهو السنة الاتية قالوا الفداء اى اخترنا الفداء عطية العوض بالضم كونه فى سبى بنى قريظة انما اعتبر الانبات فى حكم لمكان
الضرورة اذ لو سئلوا عن الاحتلام او عن مبلغ سنهم لم يكونوا ان يكذبوا بالصدق اذا راوا فيه الهلاك والسلم انما تقع على ما وجدت فى
مواضعها ولا تصرف عن جهتها خرج عبدان بكسر العين وضمها وسكون الباء فيهما جمع عبد لكم وتمر ان ما اراكم تنتهون النبى وان
دخل ظاهرا على اراكم لكنه بالحقيقة منفى لانها اى اراكم لما تنتهون من تعصب اهل مكة حتى يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم على هذا
اى على هذا الحكم

باب الامان

وكان يسير نحو بلادهم كان معاويه قد اجتهد فرأى ان له ان يقرب من بلاد العدو فى
ايام العهد حتى اذا انقضت المسافة بينه وبين العدو وانقضت مدة العهد اغار عليهم على غرة منهم وهم وانفون بان عسكر
المسلمين لا يسرح من مكانه حتى ينقضى العهد فاعلم الصحابى بان ذلك غير جائز فلما استبان له الخطار رجع عن غزاه على فرس
اى فرس عربى او برذون اى فرس تركى فان لا غدر اى ليكن منكم وفاء بالعهد لا غدر فلا يحلن بضم الحاء اى فلا يجوز
نقض العهد ولا يشدنه اى لا يجوز الزيادة على تلك المدة اجل اى وقت العهد او ينبذ اليهم على سواء اى بعهد الى القوم
بحيث يستوى لكن فى علم النابذ والمنبوذ اليه لا اخيس بالعهد اى لا اغدر به ولا انقضه البرد جمع بريد وهو الرسول لضربت اعناقكما

… الى حول الحرم
للصيم اى من تحفظ
الى اذا فتلتع عليه

انما قال الجهاد ذلك لانه قال لا يحضرنه تشهد ان مسيلمة رسول الله يحلف الجاهلية الحلف بكسر الحاء وسكون اللام العهد يكون بين القوم

باب سهم الغنائم الغلول فيها

ذلك بان الله اشاره الى تحليل الغنائم لنا فطيبها اى احلها كانت للمسلمين جولة اى
هزيمة حال فى الحرب جولة اى دار كان الصحابى كره لهم لفظ الهزيمة فكنى عنها بالجولة ولما كانت الجولة مما لا استقرار عليه
استعملها فى الهزيمة تنبيها على انهم لم يكونوا مستقرين واعلاه على حبل عاتقه حبل العاتق عصب به يتصل العنق بالكاهل
متصل بحبل الوريد وهو عرق فى باطن العنق والعاتق موضع الرداء من المنكب فضمنى ضمة اى عصرنى فقال رجل صدق اى صدق
ابو قتادة انه قتل كافرا فارضه منى اى فاعطه عوضا عن ذلك السلب ليكون ذلك السلب لى فقال ابو بكر لا ها الله اذا الصواب
لا ها الله ذا بغير الف قبل الذال وهى زيادة من بعض الرواة واصله والله لا يكون ذا وقال سيبويه والله للامر هذا فالجواب
القسم اما الجملة الفعلية او الاسمية فعلى هذا ذا مقسم عليه حذف حرف القسم وعوض منها حرف التنبيه وجر بها لكونها عوضا
كالتاء على مذهب سيبويه قدمت ها فصارت عوضا عن حرف التنبيه ثم حذف الفعل او الامر الذى هو المبتدأ لكثرة الاستعمال
وصار حرف النفى لموضعه من اول الامر بان المقصود هو النفى وقال الاخفش ان ذا اسم مبتدأ وخبره محذوف اى ذا قسمى والجملة
تاكيد القسم وجواب القسم محذوف اى لم يذكر بعدها ما يليق به وههنا جوابه لا يعمد ويراد البليغ وانتهى لما تكرر على مذهب الاخفش
من ان اشارة الى القسم فى القسم ولم يجئ مثل ذلك فى كلامهم ولما يلزم من كثرة الحذف حذف المقسم عليه وحذف خبر المبتدأ بخلاف ما ذكره اولا فان فيه حذف
بعض المقسم عليه فقط لا يعمد اى لا يقصد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله فيعطيك سلبه الضمير المستكن فى لا يعمد ويعطيك
بالياء فيهما للنبى صلى الله عليه وسلم والمراد بالاسد ابو قتادة والمخاطب الرجل الاخر فقال صدق اى لا تقصد اليه فيعطيك سلبه فابتعت به
اى اشتريت بذلك السلب مخرفا بفتح الميم والراء هو الحائط يخرف منه الثمرة اى يجتنى يعنى بستانا فى بنى سلمة بكسر اللام اى فى
ديارهم فانه اى فان ذلك المخرف لاول مال تأثلته اى جمعته واتخذته واصلا اسهم للرجل اى اعطاه وانما ترك ابو حنيفة العمل
بهذا الحديث لما يعارضه ما روى انه قال صلى الله عليه وسلم للفارس سهمان وللراجل سهم فاخذ المتيقن وترك المشكوك نجدة الحرورى
نجدة اسم رجل من الحرورية وهى من فرق الخوارج الا ان يحذيا اى ان يعطيا شيئا دون سهم ذكر حديث وهو المسمى بالرضخ بظهر
اى بالابل لنرعاها الرباح يقال عند فلان ظهر اى ابل جياد الظهور على اكمة اى موضع مرتفع يا صباحاه كلمة استغاثة
عند الغارة كانه يدعو من بعضه يعنى ادركونا فى ترجوا يستغيثون الينا صباحا واليوم يوم الرضع اى يوم قتل اللئام جمع راضع
وهو اللئيم من رضع بالضم اى لؤم وقيل اصله ان رجلا كان يرضع ابله وغنمه ولا يحلبها خشية ان يسمع صوت حلبه فيطلب منه

فانصرف به ثم انسخ فيه فاستعمل لكل ليس متجاوز في التجمل حتى ما خلق الله ما فى الا خلقته ورداء ظهره اي توكته ورداء
ظهره بوحه اي شملة من صوف يستحفون اي يطلبون حفه الحمل ليسهل لهم الغزاة آنا ما حم ارثم بكسر الحين وفتح
الواو وهي حجارة سود علما في المغازة وسمي هذه الغزوة غزوة ذي قرد وكانت في السنة السادسة وذو قرد اسم
ماء في شعب قريب من المدينة رجالتنا جمع راجل سهم الفارس وسهم الراجل قال الخطابي رحمه الله اعطاء الزيادة نفلا
لانه تعاطى خطرا بالمقاتلة مع الكفار وحده نفلنيها اي اعطانيها نفلا بالتحريك اي زيادة من الخمس يعلق نفلا المسن
الكبيرة اي الناقة العالية السن بمنزلة واحد منهم كان لعبد مناف جد الرابع للنبي صلى الله عليه وسلم اربعة بنين هاشم والمطلب
وعبد شمس ونوفل وجبير بن مطعم من نوفل وعثمان بن عفان من عبد شمس ورسول الله صلى الله عليه وسلم من هاشم فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اولاد هاشم واولاد المطلب من الخمس وجعلهم من ذوي القربى دون اولاد عبد شمس ونوفل شيء واحد اي انهما كالشيء الواحد
في الكفر والاسلام ولم يكن بينهما مخالفة واما اولاد عبد شمس ونوفل كان بينهم وبين اولاد هاشم مخالفة فلهذا احرمتهم عن
خمس الخمس وروى شيء واحد بالسين المهملة اي كل واحد منهما مقترن بالاخر ملاصق به لا ينفك لها شيئان بل شيء واحد النبي
المثل ثم فيه ايتموها اقتل قتاله كل قرية اسولتم عليها ولم اكن فيكم وقسمتم الغنائم ما يقسم فسهمكم في تلك الغنائم
اي حذوا سهمكم منها وايما قرية عصت الله ورسوله اي وانا حضرت قتالها بنفسي فان اخمس الغنائم اي اقسم على نفسي قال
قال الخطابي فيه دليل على ان الارض التي احدت عنوة حكمها حكم سائر الاموال التي تغنم وان خمسها لاهل الخمس واربعة
اخماسها للغانمين محوضون اي يشرعون ويتصرفون لا الفين اي لا اجدن نهى نفسه عن لقاهم على هذه الحالة
والمراد به نهيهم عما يؤدي الى ان يلقيهم كذلك يعني لا تغلوا من الغنيمة فان من غل منها شيئا يكون يوم القيامة
حاملا لذلك الشيء ليكون له فضيحة رغاء صوت البعير حمحمة صوت الفرس ثغاء صوت الشاة نفس لها صياح يريد المملوك
الذي غله من السبي وقيل يريد المقتول بغير حق رقاع اي ثياب يخفق اي يضطرب اضطراب الراية جمع رقعة وهي قطعة
من الكرباس صامت اي الذهب والفضة يعني غاير اي لا ادري رايه ولعله الثقل بفتحتين متاع المسافر عباية هي
جمع العبد بالياء المنقوط من تحت بنقطتين بعد الالف كساء واسع مخطط والعباءة لغة فيها في معاذ بساح حري
اما مصدر او اسم زمان او مكان فالتزمته اي عانقت الحمار وضممته الى نفسي ولم يخمس السلب يعني دفع السلب كله الى القاتل
ولم يقسم خمسة اقسام بخلاف الغنيمة وكان قتله اي قد كان قتل النبي صلى الله عليه وسلم ابا جهل اي اللحم كني بذلك لانه كان لا يأكل اللحم مانع

للاصنام

انا

للاصنام اسم فاعل اني يابى ولد الاحرة اي احرث السبق على الارض من نصر فاتيت من خرثي المتاع الخرثي متاع البيت
واسقاطه كالقدر ونحوها فقسمت خيبر اي قسم نصف اراضي خيبر وحفظ صلى الله عليه وسلم نصف اراضيها لنفسه لما يعرض له من النوائب
بعده واصحابه ثمانية عشر سهما اي لكل مائة سهم فيهم ثلثمائة فارس فيكون للفرسان ستة اسهم لكل مائة سهمان والرجالة كانوا الفا
ومائتين فيكون نصيبهم اثني عشر سهما لكل مائة سهم فيكون المجموع ثمانية عشر سهما وبه قال ابو يوسف رحمه الله واما من قال ان للفارس
ثلثة اسهم لكل واحد فلا يستقيم الحديث على مذهبه لان الفرسان ان كانوا ثلثمائة فيكون نصيبهم تسعة اسهم ونصيب الرجالة
اثني عشر سهما فيكون المجموع احدا وعشرين سهما لا ثمانية عشر سهما وان كانوا مائتين فيكون نصيبهم ستة اسهم ويكون نصيب الرجالة
ثلثة عشر سهما فيكون المجموع تسعة عشر سهما فعلى هذا وبلغنا انه كان في الرجالة مائة عبد ولم يقسم لهم بسهم لانه لا سهم للعبد فبقي
الرجال الفا ومائتين فاستقام القسمة على ثمانية عشر سهما بعد خروج العبيد عن الجيش يعني الربع بعد الخمس يعني كان يعطي
سريته فيجعل لهم ربع ما يغنمونه ويتركهم سائر العسكر في ثلثة ارباعه يعني يعطيهم في البداءة اي ابتداء الحرب واذا قفل الجيش ينفل
لهم ثلث ما يغنمونه وانما زادهم في الرجعة لان نهوضهم بعد القفول اشد خطرا واشق بعد الخمس اي بعد ان يخرج
الخمس ويصرفه لاهل الخمس وهذا مثل الاول في البداءة والرجعة الا ان هنا بين ان التنفيل وهو اعطاء النفل بعد اخراج
الخمس ولم يبين هناك النفل اسم لزيادة يخص بها الامام بعض الجيش على ما يعانيه من المشقة لمزيد سعي واقتحام خطر
وعلمنا الرجل اي اخبره لا عطيتك اي النفل وانما لم يعطه النفل بما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه يدل على ان النفل
انما يكون من اخماس الارحام التي هي للغانمين كما دل عليه الحديث السابق ولعل التي وجدها كانت من عداد التي فلذلك
لم يعطه النفل وقيل ان الراوي كان يرى النفل بعد التخميس ويراه من الخمس يرى ذلك موكولا الى راي الامام ولما كان هو
امير على الجيش لم ير لنفسه ان يتصرف في الخمس دون راي الامام وقيل ان الحديث لم يرو على وجهه ووقع فيه الوهم
من جهة الاستثناء وانما الصواب فيه لا نفل بعد الخمس اي لا نفل بعد احراز الغنيمة ووجوب الخمس وهو الاشبه بل امثل
قدمنا اي من الحبشة الا اصحاب سفينتنا جعفر واصحابه هذا عطف بيان اصحاب سفينتنا وهم قد هاجروا من مكة
الى الحبشة حين كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فلما سمعوا بهجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة صلوا على صاحبكم اي انا لا اصلي عليه
بعد ذلك اي بعد التخميس حرقوا متاع الغال قال احمد يحرق غير المصحف والحيوان وما علق لانه مال الغانمين نحو الله
وعقوبة وقال ابو حنيفة والشافعي ومالك رحمهم الله يعزر ولا يحرق وحملوا الحديث على الزجر نهى ان تباع السهام حتى تقسم المقتضي للنهي عدم

استقرار الملك عنده من يرى ان الملك يحصل بالقسمة والحمل بعض المسح وصحته اذا كان في المغنم اجناس مختلفة متخوص
ان شارح ومتصرف بعد سيفه ذا الفقار اى اخذه زيادة لنفسه وجعله صفيه للمغنم وانما سمي ذا الفقار لانه
كان فيه حفر متساوية رأى فيه الرؤيا يوم احد والرؤيا انه رأى في منامه انه هز ذا الفقار فانقطع من وسط
ثم هزه هزة اخرى فعاد احسن ما كان اجمعوها اى هزلها واخرجنا حمه خرجي وهو الجوالق وقيل الاخرجه جمع
خراج وهو اتاوه تجمع على اخراج واحاريج واخرجه واريد بها هنا جمع الخرج الذي هو من الاوعية والصواب فيه
الخرجة بكسر الخاء وتحريك الراء منه اى الحم المحزور مملاوة اى مملوة الخياط اى الخيط والمخيط اى الابرة والخمس مردود
عليكم اى اصرفه في مصالحكم من السلاح وغيره كبة بضم الكاف اى قطعة اما اذا بلغت اى هذه الكبة الى ما ارى من المضايقة
والتجزئة فلا ارب لي اى حاجة وشبك التشبيك ادخال شي في شي **باب الجزية** من محمور محمي بلد باليمن يلي البحرين استعماله
على التذكير والصرف والنسبة اليه هجري على خلاف القياس حالم اى بالغ او عدله العدل بفتح العين ما يساوي الشي من غير جنسه وبالكسر
هو المثل معافري اى ثياب معافري بحذف المضاف وهي نوع ثياب تكون باليمن ومعافر حي من همدان واليهم تنسب الثياب المعافرية وجه
الحديث عند من لا يرى في الجزية حدا محدودا ان ذلك كان اما على سبيل المواضعة والمصالحة واما لان من امر بالاخذ منهم كانوا
فقراء ولا بد من الذهاب الى احد الوصفين لان عمر رضي الله عنه بعث حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف رضي الله عنهما الى ارض فارس
ليضربا الجزية على من دخل في الذمة وفرق بين المياسير منهم والفقراء وذلك بمحضر من الصحابة ونقل مثله عن علي رضي الله عنه
لا تصلح قبلتان اى لا يستقيم دينان بارض على سبيل المظاهرة والمعادلة لما بينهما من التضاد والتخالف اما المسلم
فليس له ان يختار الاقامة بين الكفار واما الكافر فلا يمكن من الاقامة في دار الاسلام الا ببذل الجزية ثم لا يؤذن له في اظهار
شعايره والاشادة بدينه وقيل المراد اجلاء اليهود والنصارى من جزيرة العرب كما في قوله اخرجوا المشركين
واللفظ لا ينبو عن هذا وليس على المسلم جزية يعني ان اسلم الذمي قبل اداء الجزية لا يطالب بها لانه مسلم وليس على المسلم
جزية الى اكيدر دومة هي قلعة من بلاد الشام بقرب تبوك واكيدر كان صاحب دومة وكان نصرانيا فحقن له دمه
اى حفظه من السفك ثم انه اسلم بعد ذلك وحسن اسلامه انما العشور على اليهود والنصارى يعني عشور التجارة اذا
دخلوا بلاد المسلمين انا نمر بقوم يعني اذا نخرج للغزو الان ناخذ واكرهها فحد وقال محيي السنة رحمه الله قد
يكون مروره على حماه من اهل الذمة وقد شرط الامام ضيافة من يمر بهم فان لم يفعلوا اخذ منهم حقهم كرها وان لم
يشترط

علي

عليهم ضيافته والنازل غير مضطر فلا يجوز اخذ مال الغير الا بطيب نفسه **باب الصلح** الحديبية بتخفيف الياء من الحل
واليها ينتهي حد الحرم قلد الهدي اى جعل في عنقها شيا ليعلم انها هدي واشعر اى شق سنامها من الايمن او الايسر حتى يسيل
منه الدم ليعلم انها هدي بالثنية وهي الجبل التي تكون على الطريق يهبط عليهم اى على اهل مكة منها اى من تلك الثنية فبركت به اى
بالنبي صلى الله عليه وسلم والباء للمصاحبة حل حل هو زجر للناقة اذا حثثتها على السير خلات القصوا اى حرنت وبركت من غير
علة بخلق اى عادة حابس الفيل اى الله تعالى روي ان ابرهة لما هم بتخريب الكعبة توجه اليها في عسكر جم وكان معه اثنا عشر فيلا
فلما وصل الى ذي المجاز امتنع الفيل من التوجه نحو مكة واذا صرف عنها الى غيرها اسرع مشيا لا يسالوني خطة اى لا يطلبون
مني اهل مكة خصلة يعظمون فيها حرمات الله اى يريدون بها تعظيم ما عظم الله وحرم هتك حرمته الا اعطيتهم اياها اى الخصلة
المطلوبة عبر عن المستقبل بالماضي للمبالغة وصح ذلك لان الكلام في معنى الشرط والجزاء فعدل عنهم اى عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الصحابة وذهب امامهم باقصى الحديبية اى باخرها على ثمد اى بير قليل الماء اطلاقا لاسم الحال على المحل والثمد الماء القليل
لا مادة له ووصفه بالقليل مع استغنائه عنها بلفظ الثمد زيادة للتاكيد في كونه اقل من القليل يتبرضه الناس اى ياخذونه
قليلا قليلا يجيش لهم اى يفور ويمدهم من جاشت القدر اذا غلت ويقال جاش الوادي اذا زخر بالري اى يمدهم بالماء
الكثير من قولهم عين ريه اى كثيرة الماء وساق الحديث اى روى الراوي الحديث طويلا الى ان قال اذ جاء سهيل بن عمرو ما قاضى اى فصل به
امر المصالحة من قولهم قضى الحاكم اذا فصل الحكومة وانما اتى به على زنة فاعل لان فصل القضية كان من الجانبين يعني هذا ما صالح عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع اهل مكة حتى برد اى مات ذعرا اى خوفا واني لمقتول اى لاخاف القتل ودنوت من ان يقتلني ويل امه تعالى هذا للتعجب وصفا له بكمال
الشجاعة مع حض بمصلحة الحرب ومعالجته مسعر حرب المسعر والمسعار بكسر الميم الذي يسعر به النار اى يهيج ويلهب والمراد شبه الحرب بالنار مثل
الذي يهيج بسعر التنور لو كان له احد اى ينصره ويعينه فلما سمع ذلك اى قوله مسعر حرب انما عرف ذلك من قوله مسعر حرب
لو كان له احد فانه يشعر بانه لا يؤويه ولا يعينه وانما خلاصه عنهم بان يستظهر بمن يعينه على محاربتهم سيف البحر اى ساحله
عير اى قافلة بما تعرف الله والرحم لما ارسل اى الى قريش تقسم على النبي صلى الله عليه وسلم بالرحم اى وبالقرابة التي بينه وبينهم ان
يقابلهم يعني الارسال الى ابي بصير واتباعه احدا ولا عوضهم الى المدينة كيلا يتعرضوا لهم في السبيل واجازوا ان من اتاه اى
النبي صلى الله عليه وسلم فهو امن بجلبان السلاح الجلبان بضم الجيم واللام وتشديد الباء جراب من ادم يوضع فيه السيف مغمودا ويطرح
فيه السوط والالات فيعلق من اخرة الرحل ويروى بسكون اللام ومن عادة العرب انهم لا يفارقهم السلاح في الحرب والسلم فاشترطوا انهم لا يسلوا سيوفهم

من العهد بل يكون سيوفهم وقسيهم مستورة بالجلبان لسلاحهم انهم لا يدخلونها عنوة وليكون ذلك امارة السلم السيوف بدل
من السلاح بمحله فى قيوده اى يمشى على وتيره كما يمشى الغراب والحجل مشى الغراب وقد قدم المشركون فانفلت منهم قيد
نرده اليهم وفاء بالشرط سيجعل الله لهم فرجا ومخرجا يعنى من جاء منهم ورددناه الى الكفار وفاء بالشرط سيجعل الله له خلاصا من ايدى الكفرة
كلاما نصب على الحال من مفعول قال يريد ان مبايعته مع النساء كانت بالكلام لا بوضع اليد فى اليد من يكلمهما به اى يكلم النبى صلى الله عليه وسلم
المتوغ بذلك الكلام انهم اصطلحوا اى اهل مكة صالحوا النبى صلى الله عليه وسلم على ترك المحاربة عشر سنين ثم انهم نقضوا العهد فى السنة
الرابعة فغزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ان بيننا عيبة مكفوفة قيل اى صدرا نقيا من الغل والخداع مطويا على حسن
العهد والوفاء بالصلح مكفوفة اى ممنوعة مشدودة والعيبة مستعار للقلوب والصدور من حيث انها مستودع
السرائر كما ان العياب مستودع الثياب وانت تعلم ان نقاوة الصدور من الغل بين المسلمين والكافر لا يكاد يحصل فالوجه ان يقال
انهم ارادوا بذلك ترك ما كان بين الفريقين من الاضغان والوصل بواسطتها او المعنى يحفظ العهد والشرط ولا ينقض
كما يحفظ ما فى العيبة بشد رأسها وقيل معناه ان يكون بيننا موادعة ومصادقة يكون من المتصادقين المتشاورين فى
الامور ويكون كل صاحب المشورة للآخر وعيبة سره وقيل معناه على ان يكون ما سلف منا فى عيبة مكفوفة اى مشدودة مشدودة
لا يظهر احد منهما ولا نذكره قال الله تعالى عفا الله عما سلف لا اسلال اى لا سرقة ولا اغلال اى لا خيانة اى لا ياخذ بعضنا
مال بعض لا فى السر ولا فى العلانية وقيل الاسلال من سل السيوف والاغلال لبس الدروع اى لا يحارب بعضنا بعضا او ينقصهم
اى ينقص حقوا او كلفه فوق طاقته اى فى اداء الجزية او الخراج فانا حجيجه اى خصمه من حاجة اذا خصمه صالحنا اى وضع
يدكم فى يد كل واحد منا باب اخراج اليهود من جزيرة العرب بيت المدراس المدراس صاحب دراسة كتبهم مفعال للمبالغة
المعنى الذى يشتق منه وقيل هو بمعنى المدرس والمراد الموضع الذى يقرؤون اهل الكتاب كتبهم ويدرسونها فيه واضافه
البيت اليه كاضافة المسجد الى الجامع ان اجليكم اى اخرجكم فمن وجد منكم بماله شيئا اى شيئا لا يتيسر نقله والخطاب
لمن بقى بالمدينة من اليهود بعد اخراج بنى النضير وقتل بنى قريظة كان عاملا اى ساقا وفاء نقركم اى وقال
النبى صلى الله عليه وسلم حين اقرهم على الجزية نقركم ما اقركم الله تعالى ما اخرجكم وقد رأيت اجلاءهم اى راى يقتضى الان اجلاءهم اى مالم يامرنا الله
وهذا كلام عمر رضى الله عنه فلما اجمع عمر على ذلك اى عزم على اخراجهم بنى ابى الحقيق قتله يهود وعاملنا على الاموال اى
جعلها على عاملين على ارض خيبر بالمساقاة كيف بك اى كيف يكون حالك كانت هذه اى هذه الكلمة هزيلة اى هزلا ومزاحا بصغر هزله

وهى المرة من الهزل ما كان لهم من الثمر بالنباء المنقوطة ثلث اى اعطاهم قيمة ما ثبت لهم باعمالهم فى النخل بالسقى والتابير وغير ذلك
من حصة الثمر فى سنتهم تلك اقتابا جمع قتب وهو الرحل اخرجوا المشركين اى اليهود والنصارى واجيزوا الوفد اى اعطوا الرسل
مدة اقامتهم ما يحتاجون اليه بنحو ما كنت اعطيهم من الجائزة وهى العطاء واخراج بالوصية عن عموم المصالح لما فيه من المصلحة
العظمى وذلك ان الوفد سفير قومه واذا لم يكرم رجع من كان ورائهم بما ينفره وبه رغبة القوم فى قبول الطاعة والدخول فى الاسلام
ان شاء الله قبل الاخراج باب الفئ الفئ ما اخذه المسلمون من مال الكفار من غير حرب اربعة اخماسه للنبى صلى الله عليه وسلم خاصة ينفق
على من يشاء ويقسم الخمس منه على خمسة اسهم سهم له عليه السلام وسهم لاقربائه من بنى هاشم وبنى المطلب وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لابناء
السبيل والفقراء المنفوا فى لم يعط يرجع الى الفئ وهو عبارة عما اختص به من الفئ وهو احد وعشرون سهما من خمسة وعشرين سهما فكانت
هذه اى السهام المخصوص به خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى ليس لاحد بعده من الائمة ان يصرفوا فيها تصرفه بل عليهم ان يضعوها
فى فقراء المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان وفيما يجرى مجرى ذلك من المصالح فيجعله مجعل مال الله يعنى يصرفه فى مصالح
المسلمين مما افاء الله على رسوله اى مما جعله له فيئا دائما به عليه خاصة مما لم يوجف المسلمون عليه اى لم يسرعوا اليه من الوجيف وهو السير
السريع يقال وجف الفرس او البعير اى عدا واوجفه صاحبه ايجافا المعنى مما لم يعملوا خيلهم وركابهم فى تحصيله والركاب
الابل التى يسار عليها لا واحد لها من لفظها وواحدها راحلة والكراع هو اسم لجميع الخيل الآهل بالمد المتاهل او ذا الجاه اى ذا زوجة
اى من الفئ بداء باعطاء نصيب المتاهل بطبيعة اى بجراب صغير عليه شعر يقسم اى الفئ بين الحر والعبد يعطى كل واحد بقدر
حاجته ما انا احق بهذا الفئ منكم كان مذهب عمر رضى الله عنه ان الفئ لا يخمس كما يخمس الغنيمة لكن يكون جملته معدة لمصالح المسلمين ومجعولة
لهم على تفاوت درجاتهم وتفاضل طبقاتهم وذلك معنى قوله الا انا على منازلنا من كتاب الله اى مما بينه سبحانه للفقراء المهاجرين
الى اخر الايات الثلاث من سورة الحشر وما دل عليه الكتاب من تفاضل المسلمين فى ترتيب طبقاتهم ويعرف درجاتهم كقوله تعالى والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار الآية وقد اخذ بقوله الجمهور الا الشافعى رحمه الله وقسم رسوله اى ما كان يستعمله فيهم من مراعاة
التمييز بين اهل بدر واصحاب بيعة الرضوان وذوى المشاهد واولى المرتبة وغيرهم وبين المعيل والمنفرد وبين اهل الدار والاعراب وذلك
معنى قوله والرجل وقدمه والرجل وبلاؤه الحديث وقدمه بكسر القاف اى سابقته فى الاسلام وبلاؤه اى شجاعته وعناؤه فى
سبيل الله فى كتاب المصابيح والرجل وقدمه بالواو وليس بشئ لا رواية ومعنى وانما هو بالفاء فالرجل وقدمه على وجه التفسير
لقوله الا انا على منازلنا من كتاب الله وقسم رسوله وتقديره فالرجل يقسم له ويراعى قدمه فى القسمة والرجل ونصيبه على تفصيله قدمه

او الرجل وقدمه تعتبر ان في الالحاق واقتصار الفاضل كقولهم كل رجل وضيعته هذه لهولاء اي لاهل الركوة
ثم قال هذه لهولاء اي لاهل الحمس هذه استوعبت هذه اشارة الى اموال التي وهو بشر وحمير السرو من ناحية
اليمن اضاف الى حمير لانه محلتهم وقيل بسر وحمير موضع من بلاد اليمن وخصه بالذكر لبعده عن المدينة وخص
الراعي مبالغة في التعميم وايصال القسم الى من يطلب والى من لا يطلب من القريب والبعيد لان الراعي قلما يعود وتعلم
ان لا حقا في ذلك منها اي من اموال التي لم تعرف صاحبها اي ياتيه عفوا صفوا لم يمازجه كدر ولم يكدره
منة بل صفايا اي اختار لنفسه هذه المواضع الثلثة حبسا بضم الحاء اي محبوسا موقوفا لنوايبه اي الحوادث
من الضيفان والرسل وغير ذلك **كتاب الصيد والذبائح** كلبا غيره اراد كلبا لم يرسله احد او ارسله من
لا يحل ذبيحته كالمجوسي بالمعراض وهو سهم لا ريش له واكثر ما يصيب ذلك بعرضه عوده دون حده خزق اي نفذ
والخزق الطعن وقيل اي نفذ وهو يقتضي ضربا بعصا او بحجر حتى يموت مالم تنق بضم حرف المضارعة منه
وبفتح من نقي الشيء وانتقى اذا انتقى قيل هذا التحديد للتنزيه لان صيرورة اللحم منتنا لا يحرمه قراب السيف وهو
وعاء تكون فيه السيف بجفنه وحمالته بالكسر اي علاقته منار الارض المنار العلم والحد بين الارضين وذلك بان
يسويه او يغيره ليستبيح بذلك ما ليس له بحق من ملك او طريق اوى محدثا بكسر الدال اي اجار جانيا من خصمه ومنعه
من احرازها ما يحق ان يفعل به من العقوبة حدا او قصاصا ويدخل في ذلك الجاني على الاسلام باحداث بدعة
اذا حماه عن التعرض له ودفع عاديته واوى يجوز بقصر الالف ايضا فانه يتعدى ولا يتعدى مدى بالضم والقصر
جمع مدية وهي السكين ما انهر الدم اي اساله واجراه ليس السن اي ليس المنهر السن والظفر فان الذبح
لا يحصل بهما مدى الحبش اي سكاكين اهل الحبشة فانهم لا يذبحون بها ما يمكن ذبحه ولا يجوز التشبه بهم لانهم
كفار وانما استثناهما من الذبح بهما لانه قتل وخنق وليس بذبح ففي الذبح الاقطاع يحل الا له وفي هذا
الموضع الاقطاع بقوته لا يحل بالاله وهذا في غير المنزوع اما في المنزوع فعند ابي حنيفة رحمه الله لا باس باكله
وعند الشافعي رحمه الله يحرم اكله واصبنا نهب ابل وغنم اي اغرنا على قوم من الكفار فوجدنا ابلا وغنما فند منها
بعير اي نفر فحبسه اي منعه من التوحش واباته لهذه الابل اشارة الى الجنس اوابد جمع آبدة وهي التي توحشت
وتوحشت فاذا غلبكم منها شي اي تعذر عليكم ~~عليكم~~ عنكم وعجزتم عن ادراكها فافعلوا به هكذا اي هذا دليل على الاوفى

حاز فذا

اما وحش

اذا توحش كان حكمه في الذبح حكم التوحش سلع بفتح السين وسكون اللام اسم جبل بالمدينة موتا اي انه موته كتب الاحسان
على كل شيء اي كتب عليكم ان تحسنوا في كل شيء القتلة وهي الحالة التي عليها القاتل في قتله شفرته بفتح الشين اي سكينه وليرح ذبيحته
اي ليتركها حتى تستريح وتبرد ان تصبر بهيمة اي تحبس وترمى البهائم حتى تموت غرضا اي هدفا عن الوسم في الوجه اي الكي لعن
الله الذي وسمه فان قيل كيف لعن الواسم وقد نهى عن لعن المسلم قيل يحتمل ان الواسم لم يكن مسلما او كان من اهل النفاق ولم يصرح به لستره
ادعى ابن جابر عما زجر عنه ويحتمل انه لم يكن دعاء بل اخبار ليحتنك اي ليحنكن تمرا او غيره من الحلاوى في حنكه عبد الله بن الكلب
ثم نواتيه اي وجلائه الميسم وهي الحديدة التي يكوى بها في مربد اي في موضع يكون فيه الغنم جسمه قال في اذانها اي طيبت النبي صلى الله عليه وسلم
قال في اذانها اي سموها في اذانها بالمروة وهي حجر ابيض رقيق يجعل منه كالسكين ويذبح بها شقة العصا الشقة بالكسر القطعة
من الخشب وبالضم القطعة من الثوب امر الدم اي سيله بكسر همزة الوصل من مري يمري اذا مسح الضرع ليدر ويروى امر بهمزة القطع
من امار الدم اي اجراه ومار سفسه يمور اي جرى وتشديد الراء من امرار الحبل الحرج اي الجنب لا يتخلجن في صدرك شي اي
لا يتحركن الشك في قلبك من اختلاج الحركة والاضطراب ويروى بالحاء المهملة ومعناه لا يدخل قلبك منه شي لانه مباح نظيف ضارعت
فيه النصرانية اي شابهت اي لا يتحرج عما لم تشبعه فانك ان فعلت ذلك ضارعت فيه النصرانية فانه من داب النصارى وترهبهم والرجل
السايل عن ذلك هو عدي بن حاتم وكان قبل الاسلام على النصرانية تصبر بالنبل اي تحبس وترمى البهائم حتى تموت من جثم بالمكان توقف
فيه الخليسة ما توخذ من السبع فيموت قبل ان تذكى سميت بذلك لاختلاس السبع اياها شريطة الشيطان اخذ من شرط الحجام وكان
اهل الجاهلية يقطعون شيا يسيرا من حلق البهيمة فيرون ذلك ذكوتها ولا يفرى الاوداج اي لا يقطعونها ويجيئون اي يقطعون
باب ذكر الكلب او ضاريا اي او كلبا ضاريا ضري الكلب بالصيد ضراوة اذا تعوده وكلب ضار معتاد الصيد
وروى ضار بالعطف على المستثنى من عمله اي من ثواب عمله لانه اقتنى النجاسة مع وجوب التجنب عنها بلا حاجة وجعلها وصلة لرد
السايل والضيف من اجل كلبا اي اقتناه اي حفظ البهيم اي الشديد السواد ذي النقطتين اي الذي فوق عينيه نقطتان
بيضاوان امة اي جماعة التحريش اي الاغراء بان ينطح بعضها بعضا ويعض **باب ما يحل اكله وما يحرم**
انفجنا ارنبا اي اثرنا وهيجنا مر الظهران بفتح الميم والظاء موضع بين الحرمين محنوذا اي مشويا عافه اي كرهه
فاجترته اي جرته يا كل مع الجراد اي انهم اكلوه وهو معهم لا ينكر عليهم لانه اكل معهم لما روى سلمان انه صلى الله عليه وسلم سئل عن الجراد
فقال اكثر جنود الله لا اكله ولا احرمه غزوة جيش الخبط اي جيش سموا بذلك لانهم اكلوا الخبط من الجوع حتى تقرحت اشداقهم والخبط نفضنص

الى م

الورق المهبوط اي المسقط من الشجر بالعصا وكانوا ملتفة بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الساحل وامّر عليهم ابا عبيدة بن
الجراح ذا الطفيتين الطفية خوصة المقل وذو الطفيتين من الحيات ما على ظهره خطان اسودان كالخوصتين والابتر الذي
يشبه مقطوع الذنب لقصر ذنبه فانهما يطمسان البصر ويستسقطان الحبل اي الحمل عند النظر اليهما بالخاصية لبعض الاشخاص
حول ما يفعلان بالخاصية كالذي يفعلانه بقصد وطلب وقد ذكر في خواص الافاعي ان الحبلى يلقي جنينها عند موافقة النظرين
وفي بعض الحيات ان رؤيتها تعمي وهي العوامر جمع عامرة وهي الحية التي تكون في الدار فحرجوا عليها اي شددوا عليها ونعوذها
فان تعود تواري فذاكر والا فاقتلوه فانه كافر اي كالكافر في جرأته وصولته وقصده وكونه موذيا وقيل اراد بعوامر البيت سكانها
من الجن اي من انها جن يتشكل بشكل الحيات والتحريج التشديد بالحلف عليه كما جاء في الحديث انه يقال لها اسألك بعهد نوح وبعهد
سليمان بن داود عليهما السلام ان لا تؤذينا فاذنوه اي اعلموه يعني حلفوه وقولوا بالله عليك ان لا تعود فانما هو شيطان اي فليس بجني
مسلم بل هو جني كافر واما جن او ولد من اولاد ابليس بقتل الوزغ وهي سام ابرص ينفخ في ابراهيم عليه السلام اي في النار التي القي ابراهيم
فيها لتشتعل النار عليه فرضت نملة اي لسعت قرية النمل مسكنها حبارى نوع من الطير يقال لها بالفارسية جرز الجلالة التي تاكل
النجاسة من الجلة وهي البعرة ما القاه البحر اي قذفه البحر الى الساحل او جزر عنه الماء او نضب عنه الماء وانكشف من الجزر الذي
هو بعض المد ومنه الجزيرة وطفا اي علا على وجه الماء بعد ان مات فيه ان لا تؤذينا هذه الياء في الضمير لا ياء الكلمة فانها سقطت
لاجتماع الساكنين فكسر ساكنه قال لا اعلمه اي قال ابو الزبير لا اعلم ابن عباس الا رفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خشية ثائر اي الثار للانتقام
جرت العادة بان يقال لا تقتل الحيات فانكم لو قتلتم لجاء زوجها فليسعكم للانتقام فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا القول وامر ان
فليس منا اي المقتدين بسنتنا ما سالمناهم اي ما صالحناهم منذ حاربناهم اي المعاداة بين الانسان والحية جبلية لا تقبل الزوال فان كل
واحد منهما قاتل للاخر بالطبع او قطع الحرب بيننا من لدن ادم ولم يرفعها احد ثم وانما ذكر الضمير الراجع الى الحيات جريا ما اضافه
المسالم اليهم منزلة ذوي العقول ولا ينبغي ان يقال اما سالمناهم ان تكتسب زمزمه اي تظهر بينه زمزم الا كان ابيض والنهي عن قتله
لانه لا سم له فاقتلوه اي فاغمسوه والنحلة اي نحلة العسل والصرد هو طاير ضخم الراس والمنقار له ريش عظيم نصفه ابيض ونصفه اسود

باب العقيقة

العق الشق ومنه عقيقة المولود وهي شعره لانه تقطع عنه يوم اسبوعه وبها سميت الشاة التي تذبح عنه مع الغلام عقيقة
اي مع ولادة الغلام واميطوا عنه الاذى اي ابعدوا عنه الاذى قيل يريد به حلق شعر المولود وقيل اراد به تطهيره عن الاوساخ والادناس
التي بها حالة الولادة فيبرك عليهم اي يدعو لهم بالبركة بان يقول بارك الله عليكم ثم تفل فيه اي التي ذلك الترفيه كان اي ابن الزبير اول مولود ولد

من المهاجرين

من المهاجرين بعد الهجرة الى المدينة على امكنتها تمامه على مكنة بفتح الميم وكسر الكاف اي اوكارها ولا تتعرضوا لها ويحتمل
ان يريد اما مكنها من قولهم الناس على مكاناتهم اي منازلهم ومقاماتهم او هي جمع مكنة بمعنى التمكن اي اقروها على كل مكنة ترونها عليها ودعوا
التطير بها وكان اذا سافروا اسفر في طريقه طائرا عن موضع فان طار ذات اليمين تفاءل انه يمن وان طار ذات الشمال تشاءم ورجع
عن السفر فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ولا يضركم ذكرا كان او انثى اي الضمير للشياه التي تعق بها عن المولود بين وذكرا كان او انثى
فاعل لا يضركم اي لا يضركم كون الشاة ذكرا او انثى مرتهن بفتح الهاء اي مرهون يعني المولود محبوس ومتعلق بعقيقته فيحصل
سلامته من آفات اذا عق عنه ويدمى قيل معناه ويلطخ موضع من الصبي بدم العقيقة وليس بشيء لان السنة ان يماط عنه الاذى
فكيف يؤمر بان يزاد باذاه وقيل المراد منه الختان وصوابه التابع وقيل لو صح الرواية فيه كانه كره الاسم هذا كلام ادرج بعض
الرواة ولو كان كما ذكره لعدل عن ذلك الاسم الى غيره لان من سنته تغيير الاسم اذا كرهه فالوجه ان يقال يحتمل ان السائل ظن
ان اشتراك العقيقة مع العقوق في الاشتقاق مما يوهن امرها فاعلمه ان الامر بخلاف ذلك فقال ان الله لا يحب العقوق يعني لا العقيقة
ويحتمل ان يكون العقوق هنا مستعارا لاباء الوالد عن اداء حق المولود في العقيقة وحقيقة العقوق اباء الولد عن اداء حق الوالد
فقال لا يحب الله العقوق اي ترك ذلك من الوالد مع قدرته عليه يشبه اضاعة المولود حق ابويه ولا يحب الله ذلك وقال من ولد
هذا الى اخره من تمام حديث عمرو بن شعيب اذن في اذن الحسن السنة ان يؤذن في اذن المولود حين يولد كاذان الصلوة وكان
عمر بن عبد العزيز يؤذن في الاذن اليمنى ويقيم في اليسرى بالصلوة اي اذن مثل اذان الصلوة

كتاب الاطعمة

في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم اي صبيا في تربيته وكانت امه زوجته تطيش في الصحفة اي يضطرب ويتردد في حوالي القصعة باخذ الطعام من
كل جانب يقال طاش السهم اذا عدل عن الهدف ان الشيطان يستحل الطعام اي يجد سبيلا الى اذهاب بركة الطعام بترك التسمية
عليه قيل معناه يجوز اكل طعام لم يذكر اسم الله عليه ويأكل مع اكله ويعتقد حله ان لا يذكر اسم الله عليه اي بان لا يذكر اسم الله لا مبيت لكم
ولا عشاء المبيت مصدر او مكان والعشاء بالفتح ما يؤكل وقت العشاء ويستعمل فيما يؤكل في غير وقت العشاء ايضا والخطاب
اما للاهل او للاولاد والاعوان اي لا يحصل لكم مسكن وطعام بل صرتم محرومين بسبب التسمية وذلك ان اسم الله العظيم من بركة نسيان
وقت الغفلة ونسيان الذكر يمنع منه موقع الغذاء من الانسان لتلذذه بذكره وبغيره ويحتمل ان يكون اصابته من الطعام التقوى
ولمحة الذكر هو المانع له عن حضور الطعام واما الاهل البيت على سبيل الادعاء اي جعلتم محرومين كما جعلتموني محروما فان الشيطان
يأكل بشماله اي يحمل اوليائه من الانس على ذلك الصنيع ليضاد به عباد الله الصالحين ثم ان من حق النعمة والقيام بشكرها ان يكرم ولا يستهان

بها ومن حق الكرام ان يتناول بالتمر وغيرهما بين ما كان من النعم وبين ما كان من يؤذى من شانه هذا اصغر شيء انما
عند كل شيء من فعل ذلك الاخذ ولا يدعها للشيطان حمل تركها ابقاءها للشيطان لانه تضييع للنعم والمانع عن تناول
تلك اللقمة في الغالب هو الكبر وذلك من عمل الشيطان لا اكل متكئا قال الخطابي الاتكاء ههنا ان يقعد متكيا مستويا جالسا
على هيئة التربيع بل السنة ان يقعد عند الاكل مائلا الى الطعام منحنيا ويحتمل ان يريد بالاتكاء استناد الظهر الى شيء
او الاتكاء على الشمال عند الاكل على خوان وهو الذي يوكل عليه معرب والاكل عليه من صنيع الجبابرة لئلا يفتقر الى التطاطى
عند الاكل سكرجة الرواة يضمون ثلثة احرف منها ولها وقيل ان الصواب فتح الراء لانه فارسي معرب والراء في الاصل مفتوحة
والعجم كانت يستعملها في الكوامخ جمع تعريب كامه وما اشبه الكوامخ من الجوارشيات على الموائد حول الاطعمة للتشهي والهضم كامخ
فاخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ياكل على هذه الصفة قط وقيل هي قصعة صغيرة ولا اكل منها تكبرا ومن علامات البخل خبز
على بناء المجهول مرقق اي خبز رقيق سميطا اي مشويا باهاب الحمل بعد نتف الشعر النقي الخبز الحوارى بضم الحاء
وتشديد الواو وفتح الراء وهو ما نقي دقيقه من النخالة وما يعيبه نخلناه اي عجناه وقيل بللناه بالماء ان المومن ياكل
في معاء واحد يعني ان المومن يقلل شرهه على الطعام ويبارك له في مطعمه ومشربه حتى تقع النسبة بينه وبين الكافر كنسبة من ياكل
في معاء واحد مع من ياكل في سبعة امعاء ويحقق ذلك المعنى اذا قدر ذلك في شخص واحد او في اشخاص متماثلين من حيث الوضع
بحيث حال ذلك الواحد في الاكل وهو كافر خلاف حاله وهو مومن وكذلك في الاشخاص والاتفاق يوجد في المومنين من تزداد شهوته
على الكافر ويؤيده ما روى ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضافه ضيف كافر اي نزل به ضيف فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشاة فحلبت فشرب حلابها اي لبنها ثم اخرى فشربه ثم اخرى فشربه حتى شرب حلاب سبع شياه ثم اصبح من الغد فاسلم فامر
له رسول الله بشاة فحلبت فشرب حلابها ثم امر له باخرى فلم يستتمها اي فلم يقدر ان يشرب لبن الشاة الثانية على التمام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المومن يشرب في معاء واحد الحديث وقيل هذا عبارة عن كف يد الاكل وقلته يعني ان خلق المومن قلة
الاكل وخلق الكافر كثرته وقيل ان المومن ياكل من جهة واحدة وهو الحلال والكافر ياكل من سبع جهات من الغارة والغصب
والسرقة والبيع الفاسد والربوا والخيانة والحلال التلبينة هي حسا يتخذ من دقيق او نخالة وربما جعل فيها
عسل سميت بذلك تشبيها باللبن لبياضها ويقال بالفارسية سوپ مجمة اي مريحة اذا ضمت ميمها وقد يفتح ومعناه
راحة من الحمام وهو الراحة ضفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي نزلت به ضيفا فحز بالحاء المهملة اي قطع قال وكان شاربه وفاء

وقال

فقال المغيرة بن شعبة وكان شاربه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاء اي تاما كثيرا كذا في بعض الشروح والظاهر ان ضمير شاربه عائد
الى مغيرة والراوي عنه حكى قوله بالمعنى لقوله اقصه لك على سواك اي اقطع الشارب لك على سواك او قصه اي قص انت على سواك بان
تضع السواك على الفم ثم يقطع ما يحاذيه من الشارب محتزا اي يقطع فجعل ياكل به اي ياكل الخبز بالخل الكماة بفتح الكاف وسكون الميم
جمع كمء على خلاف القياس وهو من النوادر وهي شيء ابيض مثل شحم ينبت من الارض يقال لها سماروغ من المن وهو الترنجبين وقيل
شبيهه ومعناه انه مما يشابهه من حيث انه يحصل بغير تعب او في الطبخ والسقي وقيل المراد من المن النعم مجنى الكباث الكباث بالفتح
النضيج من ثمر الاراك فانه اطيب مقلوه اطيب اي انه اكثر لونا مقعيا اي جالسا على وركيه رافعا ركبتيه من الاقعاء وهو الجلسة المنهي عنها
في الصلوة ذريعا اي مسرعا ان يقرن بين تمرتين اي ياكل تمرتين دفعة قيل هذا في زمان القحط او عند قلة الطعام هذا اذا اضافهم احد
فان خلطوا الطعام بينهم واكلوا معا يجوز ام لا قال الائمة يجوز لكن لا يجوز ان يقصد الرجل منهم لقمة اكبر من لقمة صاحبه فان اتفق اكل احدهم
اكثر بلا قصد جاز جياع اهله يعني اذا كان قوتهم التمر كاهل المدينة او المراد تعظيم شان التمر من تصبح اي اكل في الصباح قبل
ان يطعم شيئا تفعل من صبحت القوم اي سقيتهم الصبوح واصله في الصبوح شرب الغداة ثم استعمل في الاكل ايضا لان شرب اللبن عند
العرب بمنزلة الاكل عجوة ضرب من اجود التمر بالمدينة والخاصية التي ذكرها فيها انما كانت لدعاء به العالية هي موضع قبل ما فوق
نجدا اي تمامه اول البكرة اي اكلها اول الصبح يفيد كالترياق بالتخم نصعر لحم اي لا توقد النار للطبخ ويكتفى بالتمر بدل الطعام الا
ان يحصل لنا شيء من اللحم فحمد نطبخه وما شبعنا من الاسودين التمر والماء وانما الاسود هو التمر فغلب على الماء لخلبته المأكول
على المشروب وجعلا بنعت واحد كما غلب الشبع على الري نعبر عنهما بالشبع وانما قالت ذلك وان كانوا في سعة من الماء لان الري من
الماء لم يكن يحصل لهم من دون الشبع من الطعام فقرنت بينهما لعدم التمتع باحدهما بدون الاخر او لان تركهم الشبع
كان للتقوى والتنزه عن الدنيا لا لعوز التمر والماء من الدقل هو ردئ التمر بقدر فيه خضرات روى البخاري بقدر بالقاف
وقيل الصواب ببدر اي بطبق وهو طبق يتخذ من الخوص وهو ورق النخل وقيل سمي بذلك لاستدارته استدارة البدر خضرات بفتح الخاء
وكسر الضاد جمع خضرة اي بقول خضر وروي بضم الخاء وفتح الضاد غير مكفي مرفوع على انه خبر ربنا اي ربنا غير محتاج الى الطعام
فيكفى لكنه يطعم ويكفي ولا مودع اي غير متروك فيعرض عنه ولا مستغنى عنه اي غير متروك الرغبة فيما عنده فلا ندعي ولا نطلب منه
وان صحت الرواية بنصب غير فهو صفة حمدا اي حمدا غير مكفي به اي نحمد حمدا لا نكتفي به بل نعود اليه كرة بعد اخرى ولا نتركه ولا نستغني
عنه ربنا على هذا منصوب على النداء في اوله وكذا قوله بسم الله اوله واخره اي اوله استقاء ما في بطنه اي استقاء الشيطان قيل يحتمل

الاكلة بالفتح المرة وبالضم اللقمة او ما اكلنا منصوب على النداء

ان يكون معناه صار ما كان له وبالا عليه مستردا مستلبا عنه بالتسمية سوغته اى سهل دخوله فى الحلق وجعل له مخرجا
اى السبيلين الوضوء قبل يعنى غسل اليدين وتنظيفهما وضوءا هو ما يتوضأ به والاسنان بالوضوء عند النساء او الوزاع
انما يستحب فى الطعام بلوث غنى اليد ويتولد منه الوضر والابطاء عقبه ورجلان اى لا يمشى قدام القوم بل يمشى وسط
الجمع او فى اخرهم للتواضع جزءا بالفتح وتشديد الزاء بالمعصباو اى بالحجارة الصغار وكانت تعجبه اى كانت الذراع
يحب النبى صلى الله عليه وسلم اى تطيب ويحسن فى نظره اى يحب الذراع من صنيع الاعاجم اى من فعل اهل فارس والنهى عنه لان فيه تكبرا
او انهسوه اى كلوه بالاسنان دون المعلقة الا اى عنا قبد بسر معلق حتى ترطب يتوكل منه يا على اى الكف ناقه اى قريب
برء من المرض يقال نقه بكسر القاف وفتحها اذا برء من المرض مطلقا بالفارسى حندر من هذا فاصبت اى ادرك من هذا
يعنى كل فانه اوفق لك اى انفع لك من البسر والرطب يحبه الثعل الثفل بضم الثاء وكسرها فى برا صلها ما سفل من كل شئ وفسر
فى الحديث بالثريد وبما يقساد بما يلتصق بالقدر وبطعام فيه شئ من الحبوب وبالادقيق نخشيه بضم النون وبحشه الخبير
الهذلى من اكل فى قصعة اى من اكل الطعام فى قصعة فلحسها تواضعا واستكانة وتعظيما لما انعم الله عليه من رزقه وصيانة
له عن التلف غفرله ولما كانت تلك المغفرة بسبب لحس القصعة وبوسطها جعلت القصعة كانها تستغفر له وتطلب المغفرة
لاجله عمر تقمص اى مرح ودسم الثريد من الحيس الحيس تمر يخلط باقط وسمن والاصل فيه الخلط ومنه قول الراجز التمر والسمن
جميعا والاقط الحيس الا انه لم يختلط وادهنوا به اذهن راسه على افتعل اى طلاه بالدهن وتولى ذلك بنفسه بركة قوله
فى الحديث ما اقفرت اى ما خلا رجل مفؤود يقال رجل مفؤود وفئيد اذا اصاب فؤاده مرض وضعف والفؤاد القلب وقيل غشاؤه
وقيل كان سعد مصدورا فكنى بالفؤاد عن الصدر لانه محله الحارث بن كلدة هو طبيب فى اول الاسلام ولم يصح اسلامه وهذا الحديث
يستدل على جواز مشاورة الطبيب الكافر فى التداوى فليأخذ اى الحارث من عجوة المدينة تخصيص المدينة اما لما فيها من البركة
التى جعلت فيها بدعائه او لان تمرها اوفق لمزاجه لتعوده بها ومرض سعد كان بمكة عام الفتح ولذا قال من عجوة المدينة فليجاهن
اى فليدقهن بنواهن اى مع نواهن ثم ليلدك بهن اى ليسقيك من لده الدواء اذا صبه فى احد شقى فمه وانما قال ذلك لانه وجد
على حاله من المرض لم يكن يسهل له تناول الدواء الا على تلك الهيئة او علم ان تناوله على تلك الهيئة انجع وانما احال العلاج بعد
ما احاله الى الطبيب لما راى هذا النوع من العلاج ايسر وانفع او لئلا يشق على قول الطبيب اذا راه موافقا لما نعته او ليحقق النبى صلى الله عليه وسلم
ان راى الطبيب يوافق قوله فاحب ان يصدقه ويشهد له بالاصابة او كان احاله الى الطبيب لعلمه بايجاذ الدواء والمنحدر الحذق

بكتفيه

بكتفيه الاستعمال الطبيخ قيل هو مقلوب بطيخ وقيل هو الهندى حر هذا اى الرطب ببرد هذا اى البطيخ اراد قبل النضج
فانه بعد النضج حار عتيق اى قديم والفراء بكسر الفاء والمد قيل هو جمع الفرا بفتح الفاء وهو الحمار الوحشى وقيل هذا غلط
بل جمع الفرو الذى يلبس وانما سالوه عنها حذرا من صنيع اهل الكفر فى اتخاذهم الفراء من جلود الميتة من غير دباغ وتمهيدا له
ان علم الحديث اوردوا هذا الحديث فى باب اللباس مما عفى عنه اى ابيح برة سمراء الحنطة فيها بدل من برة وقيل
مع حنطة فيها سواد خفى فملح وصف لبرة ملبقة اى مخلوطة خلطا شديدا بسمن ولبن فى اى شئ كان هذا اى السمن فى عكة ضب
اى فى جلد ضب والعكة القربة الصغيرة والوذح وذر يكثر ويتم وهى القطعة من اللحم فيخبطت اى ضربتها الوعل
اى الحمى بالحساء بالفتح والمد طعام معروف وكان اكثر الحسو على فعول رانه ليرتو اى يقوى ويشد ويسرو اى يكشف التعب
والسقم التجوع من الحنة تريد بذلك المبالغة فى اختصاص بالمنفعة والبركة فكانه من الحنة لان طعام الحنة يزيل الاذى
والتعب باب الضيافة جائزته وهى العطاء يعنى اكرامه بتقديم طعام حسن اليه سنة موكدة فى اليوم الاول وليلته
وقيل معناه ان يزوده ما يجوز مسافة يوم وليلة يثوى اى يقيم حتى يحرجه اى يضيق صدره ويوقعه فى حرج ومشقة فخذوا
منهم يعنى من اهل الذمة الذين شرط عليهم الامام ضيافة من عبر بهم او يكون الخطاب للمضطرين يستعذب لنا الماء اى يطلب لنا الماء
العذب وكان اكثر مياه المدينة مالحة بعذق اى بعنقود صادفوا قوما اى نزلوا بهم ضيفا فلم يقروه اى يعطوه شيئا والقرى الضيافة
اى يعذر ان يصرف فى ضيافته ان يعقبهم اى يتبعهم ويؤاخذهم من مالهم بمثل قراه وهذا فى المضطر او فى اهل الذمة الاخيرة
بالمد والتشديد واحد مرادواخى وهى ان يدفن طرفا قطعة من الحبل فى الارض وفيها وتد ويشد اليها الدابة والمعنى ان المؤمن
مربوط بالايمان لا انفصام له وانه وان اتفق ان يحوم حول المعاصى ويتباعد عن قصبة الايمان من ملازمة الطاعة فانه
يعود بالاخرة اليها بالتذكر والتوبة وتلافى ما فرط فيها والمراد بالايمان شعبه كالصوم والصلوة او لوا اى اعطوا
معروفكم اى العطاء وسحروا الضحى اى صلوة الضحى فالتفوا فيها اى احتموا حولها جثى رسول الله صلى الله عليه وسلم اى جلس على ركبتيه من
ضيق المكان كريما اى متواضعا جبارا عنيدا اى متكبرا معاندا وذوا عدو روبهما اى اتركوا اعلاها ما يحل لنا من الميتة
روى الطبرانى فى كتابه ما يحل لنا من الميتة وهذا اوفق لان السؤال لم يقع عن القدر المباح تناوله بل عن الحالة التى
تفضى الى الاباحة تغتبقوا اى تشربوا فى العشاء قدحا وتصطبحوا اى تشربوا فى الصباح قدحا قال اى النبى صلى الله عليه وسلم ذاك وابى
الجوع اى ذلك الشئ الذى تقولون قبل الجوع عندى ذلك منه اسدا والجوع حسن واى قسم معروض حرى على لسانه كما هو

اى لم يضيفوهم نفعاه ح

عادة العرب للقصد بتعظيم ابيه واحل لهم الميتة على هذه الحال يمسك بهذا اي يرى تناول الميتة مع ادنى شبع والتناول
منه عند الاضطرار الى حد الشبع وهو مذهب مالك واحد قولي الشافعي رحمهما الله وقال ابو حنيفة رحمه الله لا يجوز تناول الميتة
ما دام يجد مباحا يمسك رمقه واذا لم يجد لم يجز ان يجاوز سد الرمق لحديث ابي واقد الليثي رضي الله عنه الذي تلوا
هذا الحديث ووجه التوفيق بينهما ان يقال ان الاغتباق بقدح والاصطباح باخر انما كان على سبيل الاشتراك بين القوم كلهم لا
على قول السائل ما يحل لنا فلم يسأل عن خاص نفسه وقول النبي صلى الله عليه وسلم ما طعامكم فلما تبين له ان القوم مضطرون الى اكل الميتة
لعدم الغناء في امساك الرمق بما وصفه من الطعام اباح لهم تناول الميتة على تلك الحالة فسروا قوله اي فسر العلماء قول النجيبي وقيل
وجه التوفيق انه اراد بقوله تغتبقون وتصطبحون ان غاية ما تتغذون به وتتعدون في غالب الاحوال قدح في العشاء وقدح بالغداة والتقدير
قوله ما طعامكم فانه يدل عرفا على السؤال عما هو الغالب والاقتصار على هذا القدر في اغلب الاوقات يفضي الى حكايات الجوع وانحلال البدن
وتعطل الجوارح ولذا قال صلى الله عليه وسلم وابى الجوع والحقهم بالمضطرين ورخص لهم في تناول الميتة اراد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في حديث
ابي واقد الليثي تصطبحوا الى اخره في زمان المخمصة التي تصيبهم في وقت دون وقت وحال دون حال او بالاغتباق والاصطباح
تناول ما يشبههم هذين الوقتين فان ذلك يكفيهم ويحفظ قواهم او تحتفئوا بها اي بالارض اكثر الرواة يروونه بالهمزة من الاحتفاء وهو اقتلاع
الحفاء بالحاء المهملة والهمزة على فعل تفتعلون وهو اصل البردي لا يسمى الرطب وهو يؤكل اي ما لم تقتلعوا الحفاء فتأكلونه وقيل هذا
اصله ثم استعير لاقتلاع البقل وقيل صوابه ما لم تحتفوا بغير الهمزة واصله تحتفيوا بالياء من احتفى البقل اذا اخذ من وجه
الارض باطراف اصابعه اي ما لم تجدوا بقلا فتأكلونه لان البردي لا يكون في بلاد العرب والجواهري ذكر ذلك وقد ذكر قبله فشانكم بها
اي الزموا شانكم بالمنع بمعنى حلت لكم الميتة **باب الاشربة** تنفس في الشراب اي في اثناء الشراب ثلثا اي كان يشرب بثلث دفعات
اروى اي اكثر ريا وابرأ اي اكثر برءا اي للبدن وامرأ اي اكثر مراءة يعني انه اقمع للعطش واقوى على الهضم واقل اثرا في برد صحـ
المعدة وضعف الاعصاب من في السقاء اي من فم القربة والنهي عنه اما لئلا يدخل في جوفه شيء موذ يكون في القربة وهو لا يعلم به او
لئلا المص المأمور به في الشراب فليستقئ اي فليتكلف للقيء فان الاستقاء والتقيؤ التكلف في القيء شرب وهو قائم فلذا ولهذا
على انه لم يجد موضع القعود لازدحام الناس على ماء زمزم وابتلال المكان مع احتمال النسخ فقد روي عن جابر انه لما سمع
رواية من روى انه شرب قائما قال قد رأيته صنع ذلك ثم سمعته بعد ذلك نهى عنه على هذا الوجه يمكن التوفيق بين هذه الاحاديث
في رحاب الدار اي في الفضاء ورحبة الكوفة اي فضاء وفسحة في الكوفة وذكر رأسه اي ذكر الراوي وقيل اي مسحه وقيل غسله بحول الماء

اي نقل

اي نقل من عمق البئر الى ظاهرها وقيل اي مجرى الماء من جانب الى جانب شنة اي قربة بالية وجواب الشرط فاعطف كرعنا
اي شربنا من الجداول وهو النهر الصغير الكرع ان يتناول الماء بفيه من موضعه من غير ان يشرب بكفيه ولا باناء العريش
اي المظلة وقيل هو المسقف من البستان بالاغصان واكثر ما يكون في الكروم واصله من عرش اي بنى فسكب اي صب من داجن وهي شاة
الف البيوت واستانس من دجن بالمكان اذا اقام به نار جهنم روي بالنصب على انه مفعول يجرجر اي يردد ها من جرجر الفحل
اذا ردد صوته في حنجرته وبالرفع على انه فاعل يجرجر اي يصوت في بطنه نار جهنم صحاف جمع صحيفة وهي القصعة العريضة فانها
اي انية الذهب والفضة لهم اي للكفار وشيب اي خلط الايمن فالايمن اي تقدم كل من الايمن فالايمن اي ابتدئوا بالايمن وهو اليمين لا اوثر
اي لا اختار على نفسي نهى ان يتنفس في الاناء او ينفخ فيه لئلا يتغير الماء بخلوفه لا تشربوا واحدا اي شربا واحدا بعتم الاناء عن الفم او فوقها
اي اهرق بعض الماء ليخرج القذارة فابن اي ابعد القدح عن الاناء فقطعته اي قطعت فم القربة وحفظته في بيتي والحكمة في هذا التبرك به لوصول فم
النبي صلى الله عليه وسلم اليه يجزئ اي يكفي يعني لا يدفع الجوع والعطش معا شيء واحد الا اللبن **باب النقيع والانبذة**
الشراب مفعول سقيت كله تاكيد العسل بدل منه نبيذا اي نطرح نوكي اي نسد بالوكاء وهو الرباط اعلاه اي فم السقاء عزلاء
اي ثقبة في اسفله يشرب منها وجمعه عزالي فم المزادة لاسفلها والجمع العزالي بكسر اللام ويجوز الفتح مثل الصحاري والصحارى يبذه اي يحرز علامه تشربه
اي هو يعني النبي صلى الله عليه وسلم سقاه الخادم انما لم يشربه لانه كان دردبا وهذا يدل على جواز ان يطعم المملوك طعاما اسفل مما يوكل في تور
اي ظرف والتور اناء صغير يشرب فيه ويتوضأ منه نهيتكم عن الظروف اي عن ما ينبذ في الدباء وهو اليقطين والحنتم اي الجرة الخضراء والمزفت
اي المطلي بالزفت وهو القير والنقير وهي اصل خشبة ينقر الادم تنحس الاديم اي الجلد يسمونها بغير اسمها المراد منه والله اعلم
انهم يتسترون في شربها باسماء الانبذة المباحة **باب تغطية الاواني** غطوا تخطية اي ستروا او اي جمع كثرة للاناء وهو وعاء
الماء ولانية جمع قلة جنح الليل بالفتح والكسر طائفة منه وقيل ظلمته والمراد ههنا الطائفة اي عند امتداد فحمة العشاء او امسيتم شك الراوي
اي او قال اذا امسيتم فكفوا صبيانكم اي امنعوهم من الخروج من البيوت وفي رواية اكفتوا صبيانكم اي ضموهم الى انفسكم والكفت الضم فان الشيطان
اي الجن اوكوا قربكم اي شدوا افم الاسقية جمع قربة ولو ان تعرضوا اي على الاناء شيئا بالعرض واجيفوا الابواب
منتشر صح اي ردوها خطفة اي سلبا الفويسقة اي الفارة تضرم اي توقد النار فواشيكم اي مواشيكم الفواشي كل منتشر من الاموال كالغنم السائمة والابل وغيرهما يقال
افشى الرجل اذا كثرت فواشيه فحمة العشاء اي سواده وظلمته وهو اشد الليل سوادا من النقيع بالنون موضع بالمدينة حماها عمر بن الخطاب رضي
الله عنه لابل الصدقة وبالباء تصحيف وهو مقبرة المدينة الا خمرته اي هلا سترته لذا اهراق الا دحرا اي سكنت بيع اذا قل تردد الناس في الطرق

بالليل بيت اي نفرق الحرا رحم الخمرة اي السجادة وهي الحصير الذي يسجد عليه سميت بها لانه تخمر الارض اي تستر وجه المصلي
من التراب كتاب اللباس الحِبَرة بكسر الحاء وفتح البا البرد اليمني مرط وكسا من صوف او خز يؤتزر به مرحل
بالحاء المهملة قال في الصحاح هو ازار من خز فيه علم وقال اصحاب الغريب هو الموشى بخطوط تشبه نفس الرحال واشتقاقه منه
ضيعة الكمين سابي لعوله ورسه ملمدا اي مرتفعا مقبلا متقنعا اي مغطيا راسه بردايه شبه القناع لدفع الحر والرابع
للشيطان لانه زايد على قدر الحاجة واسراف وذلك مما يرضيه الشيطان ويحث عليه فكانه له بطرا اي تكبرا يتخترا ربد
نظر الرحمة يتجلجل اي يتحرك والجلجلة الحركة مع الصوت ومنه الجلاجل وقيل يسوخ فيها ابدا اي لا يزال يدخل فيها الى يوم القيام
وان يشتمل الصماء وهو ان يجلل جسده كله بثوب بكر ولا يرفع جانبا يخرج منه يده والنهي عنه لانه يجعل اللابس كالمغلول ولعله لا يدر
منه عورته وينكشف عورته اذا تحرك وقال الفقهاء هو ان يشتمل بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفع من احد جانبيه فيضعه على
عاتقه فيبدو منه فرجه ولا احتباء ان يجمع ظهره وساقيه بثوب او غيره من لا خلاق له اي لا نصيب سيراء بكسر السين وفتح اليا
هي نوع من البرود وقيل برد فيه خطوط صفر وقيل برد يخالطه قز والنهي عنها اما لان اكثرها او كلها ابريسم خمرا بخميص جمع خمار
وهي المقنعة الا هكذا اخي قد اصبحن مفهومتين عليها او قرا ودبر بالجابية بلد بالشام حسن طيالسة الجبة ثوب بان يطارقان ويكون
بينهما حشو وقد يقال لما لا حشو له اذا كانت ظهارته من صوف والرواية المشهورة اضافتها الى الطيالسة وفسرت بالحلق كانهم كنوا
بالاضافة الى الطيالسة عن الحلق لان صاحب الحلق لم يكن ليلبس الا الطيلسان ليواري به ما يحرق منه كسروانية منسوب الى كسرى
ولعا لبنه ديباج وهي ما يرقع به قبة الثوب ويقال لها الجربان ايضا وهي معرب كريبان وفرجيها اي شقيها من خلف وقدام مكفوفين
بالديباج اي خيط شقيها بالديباج والكف عطف اطراف الثوب يقال ثوب مكفف اي مرقع جيبه واطراف كميه بشيء من الديباج ونصب
فرجيها بتقدير مثل وحدث والرواية الفاشية بالرفع والتوفيق بينهما ليس ظاهر في الحسان عن عمران بن حصين ولا البس القميص المكفف
بالحرير انه ربما اي الكراهة في القميص لان فيه مزيد زينة وتجمل ولم يرها في الجبة المكففة معصفر اي مصبوغ بالعصفر قال
احرقهما المراد بالاحراق لا افنا شيء او هبه لانه عليه السلم لا يامر باضاعة المال ولعله استعاره به على للمبالغة والشدة
في التنكير وانما لم ياذن في الغسل لان المعصفر وان كان مكروها للرجال فهو غير مكروه للنساء فلو غسله لتضيعه وابطالها
للمال وورد انه اخبر النبي صلى الله عليه وسلم باحراقهما فقال الا كسوتهما بعض اهلك فانه لا باس بهما للنساء وملاءة ممشقة اي احمر
البالية من القميص ازرة المؤمن بكسر الهمزة كالجلسة يعني الحالة التي ترتضى منه في الايتزار هي ان يكون على هذه

الصفة فيما بينه اي بين نصف الساق كمام جمع كمة بضم الكاف وهي القلنسوة المدورة بطحا اي بسكون الطا اي لازقة بالراس غير ذاهبة
في الهواء ترخي شبرا اي ترخي ذيلها شبرا او ذراعا بحيث يصل ذلك المقدار الى الارض ليكون ادنى من مستوره وانه للمطلق ازارا اي متروك
الازرار مفتوحا غير مقيد الازرار جمع زر القميص العمائم على القلانس اي نحن نعتم على القلانس وهم يعتمون بلا قلنس
اذا استجد ثوبا اي لبس ثوبا جديدا سماه اي الثوب باسمه قميصا او عمامة يقول رزقني الله هذه العمامة كزاد الراكب فاعل وليكفك اي مثل
الزاد الراكب ولا تستخلقي ثوبا اي لا تعديه خلقا ترقعيه اي تخيطي عليه رقعة ان البذاذة من الايمان البذاذة رثاثة الهيئة وترك التجمل
في باب الزينة يعني ان التواضع في اللباس والتوقي عن التانق في الزينة من اخلاق اهل الايمان ثوب شهرة اي ثوب تكبر وتفاخر والشهرة
الفاخر من اللباس المرتفع في غايته من زوج لله اي اعطى لله اثنين من الاشياء وقيل من زوج كريمته لله على الطمار جمع طمر بكسر
الطاء وسكون الميم وهو الثوب الخلق لا اركب الارجوان قيل هو المينرة الحمراء وهي لبد الفرس يتخذ من حرير احمر اي لا اركب دابة على
سرجها وسادة صغيرة حمراء لون لا ريح له يعني لكن طيب النساء لونا دون الرايحة كخضاب اليد بالحنا ولا يجوز بين الطيب بما له
رايحة طيبة عند الخروج من بيوتهن ويجوز عند ازواجهن اذا لم يخرجن من الوشر اي تحديد المراة الاسنان وترفيقها تشبيها بحديث السن
لما فيه من التزوير وتغيير خلق الله والوشم اي النقش وهو غرز عضو بالابرة وتسويدها بالنيلج والنتف اي نتف الشيب او الشعر عند المصيبة
او من اللحية والحاجب للزينة والنهي عن الوشم والنتف لما فيهما من تغيير الخلقة وعن مكامعة الرجل اي مضاجعة الرجل بغير شعار اي ثوب
يغطي به ويحول بينهما يعني عاريين او يجعل على منكبيه حريرا يعني اكثر من اربع اصابع والنهي عن النهبى اي عن اغارة المسلمين وركوب النمور اي
جلودها لما فيه من الزينة والخيلاء وقيل لانها من زي الاعاجم ولبوس الخاتم الا لذي سلطان فانه يحتاج اليه لختم الكتاب وقيل هو
منسوخ وقيل النهي محمول على انه كره التختم للزينة المحضة التي لا يشوبها امر من باب المصلحة وعن لبس القسي هو نوع من الثياب
فيها خطوط من الحرير منسوب الى قس بفتح القاف وهو قرية بمصر على ساحل البحر والمياثر جمع ميثرة وهي لبد الفرس وهي وسادة
السرج والنهي عن المياثر الارجوان اي الحمر التي كانت من مراكب الاعاجم وكانت من ديباج او حرير لا تركبوا الخز اراد الثوب الذي
كله او اكثره ابريسم وهو ثوب متخذ من وبر ويستعمل في الثوب المتخذ من الابريسم والصوف وفي الثوب من الابريسم والقطن والكتان النمار
اراد جلود النمور والصواب ان النمور جمع نمر بفتح النون وكسر الميم علاه اي علا الشعر شيب احمر ان خضب بشيء من الحناء وهو ذو
وفرة الوفرة الشعر الى شحمة الاذن وبها ردع اي لطخ واثر شيئا كما اي هو ايضا ثوب قطر القطر بكسر القاف نوع من البرود اليمنية
يتخذ من قطن ويكون فيه حمرة يقال لها القطرية ايضا توشح به اي جعل طرفه على عنقه كالوشاح فصلى بهم اي باصحابه فقام بنا اي ثوب

شامي

الى المبيسم اى النبي اتقاهم اى اتقى الناس وآداهم للامانة قرأه في التورية صفته موردا اى صبغا موردا وهو واضح على
لون الورد يرد احمر يا ويله انه لم يكن كله احمر بل كانت عليه خطوط حمر وعلى تحبير عنه اى يبلغ كلامه الى الناس لان
صوت النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل الى جميع الناس للازدحام بقباطي بفتح القاف جمع قبطية وهي ثياب بيض دقيقة تتخذ من كتان بمصر
منسوب الى القبط بكسر القاف وهو اهل مصر وقد يضم القاف في النسبة اصدعهما اى شقهما صدعين اى شقين ثوبا لا يصفها اى لا يبين لون
بشرتها ليه لا يبين اى يصح من التي لا مرة من امرها ان تلوي الخمار على راسها وتحت حنكها عطفة واحدة لا عطفتين حذرا
عن برائز والتشبه بالمتعممين **باب الخاتم** خاتما من ذهب اى قبل التحريم على نقش خاتمي اى على مثل نقش خاتمي حلقه
فضة بدل من خاتما او بيان له فصه حبشي اى اسود اللون يعني العقيق الا مقطعا اى الا قطعا صغارا مثل الضبابة على الاصح
والخواتيم الفضية واعلام الثياب من شبه وهو شيء يشبه الصفر وبالفارسية يقال برنج ريح الاصنام لان الاصنام
كانت تتخذ من الشبه حلية اهل النار قيل انما قال ذلك لانه زي بعض الكفار وهم اهل النار ويحتمل انه ذهب الى السلاسل والاغلال
التي يعذبون بها في جهنم وتلك في التعارف بيننا متخذة من الحديد عشر خلال اى خصال الصفرة يعني للرجال وتغيير الشيب
يعني خضاب الشيب بحيث يبلغ به الى السواد فيشتبه بالشباب اخفاء لشيبه وتعميه على اعين الناظرين دون الخضاب بالحناء
فانه يغير لا تلتبس معه حقيقة الشيب والتبرج بالزينة اى اظهار المراة زينتها ومحاسنها للرجال لغير محلها المحل بكسر
الحاء حيث يحل لها اظهار الزينة وسببه قوله تعالى ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن الاية والضرب بالكعاب اى اللعب بالنرد والرقى
الا بالمعوذات مع المعوذتان وما في معناهما من الادعية المأثورة وعقد التمائم يعني التمائم التي يحتوي على رقى الجاهلية
من اسماء الشياطين والفاظ لا يعرف معناها وعزل الماء لغير محله اى صبه في غير الموضع الذي يحل ان يصب فيه وهو محل الماء المراة
كره عزل الماء عنه لان فيه قطع النسل وفساد الصبي وهو ان يطأ المرضع فانه ربما تحمل المراة فيحمل بالرضيع وتقع اللبن
غير محرمه منصوب على الحال من فاعل يكره اى يكره غير محرم اياه والضمير المجرور لفساد الصبي فلما اقرب اجراس جمع جرس
بفتحتين جلاجل بفتح الجيم الاول وكسر الثاني جمع جلجل بضم الجيمين وهو ما يعلق بعنق الدابة او برجل البازي يوم الكلاب
بضم الكاف وتخفيف اللام اسم ماء للعرب معروف وبوصه يوم الوقعة التي كانت حبيسة اى حبسه ولده وزوجها وغيره مما قلدت
في عنقها مثلها من النار وهو محمول على ان المراد منه ما لا يؤدى زكاته خرصا بضم الخاء وكسرها وسكون الراء حلقة من ذهب
وفضة وقيل القرط اما لكن استفهام على طريق الانكار وما نافية ما تحلين ما موصولة مبتدأ خبرها لكن ويحتمل ان يكون

اماحرف

اما حرف التنبيه تطهره اى للاجانب او هو منسوج **باب النعال** يلبس نعليه سعر اى يلبس النعال المصنوعة من جلود
نقيت من الشعر قبالان اى زمامان يجعلان بين اصابع الرجلين القبال بالكسر الزمام الذي يكون بين الاصبع الوسطى والتي يليها يعني
كان لكل نعل زمامان يدخل الابهام والتي تليه في قبال والاصابع الاخرى في قبال آخر ما اسعل اى ما دام الرجل لابس النعل يكون
كالراكب يعني يشبههما من الاحفاء يوحل الرجل حافيه بلا نعل وخف شسع نعله اى سيرها الذي يكون بين الاصابع ساذجين اى غير منقوشين
باب الترجيل رجل شعره اى ارسله بالمشط وترجيل نعله ذلك نفسه الفطرة فسرت الفطرة بالسنة القديمة التي اختارها
الانبياء واتفقت عليها الشرائع فكانها امر جبلي فطروا عليه بالاستحداد اى حلق العانة اوفروا اللحى بالضم والكسر اى اتركوا اللحى كثيرا
على حالها ولا تتعرضوا لها واتركوها ليكثر وفي معناه واعفوا اللحى واحفوا الشوارب من الاحفاء واصله الاستقصاء في الكلام ثم استعير
للاستقصاء في اخذ الشارب وفي معناه انهكوا الشوارب في الرواية الاخرى وانهاك المبالغة في التي لا يصبغون اى لا يخضبون شعورهم
في الغوم اى فاخضبوها انتم بالحناء كالثغام بالفارسية درمنه سپيد بياضا تمييز عن النسبة التي في التشبيه غيروا هذا الشيب اى اخضبوا
الخضاب سوى السواد فيما لم يؤمر فيه اى فيما لم يؤمر النبي صلى الله عليه وسلم بالمخالفة لهم فيه يسدلون اشعارهم اى يرسلون اشعارهم حول الراس من غير
ان يقسم بنصفين يفرقون رؤسهم الفرق ان يقسم الشعر بنصفين ويرسل نصفا من جانب يمينه على الصدر ونصفا من جانب يساره على الصدر القزع
وهي قطع السحاب المتفرقة الصغار شبه تفاريق الشعر في راسه بها ووجه الكراهة فيه تقبيح الصورة ولانه من عادة الكفرة لعن المخنثين من
الرجال وهم الذين يتشبهون بنعوتهم بالنساء في الزي واللباس والحركات والسكنات من خنث يخنث كعلم يعلم اذا تشبه بالرجال في زيهم والمشي
ورفع الصوت وغير ذلك الواصلة اى التي توصل شعر اجنبي بشعر امراة والمستوصلة التي تطلب هذا الفعل والمستوشمة اى الطالبة للوشم
والمتنمصات المتنمصة التي تطلب ان ينتف شعر وجهها اى نتف والنمص النتف والمتفلجات المتفلجة التي تباعد بين الثنايا والرباعيات
بترقيق الاسنان وقيل هي التي ترقق رؤس الاسنان وتزينها ما لي لا العن ما لعنه اناها استفهامية ومن هو ملعون
في كتاب الله اللوحش اى الدفتين فراتبع الباس اشاع الكرة العرش اى الاصابة بالعين حق اى كان مقضيا به في الوضع الالهي لا شبهة
في تاثيره في النفوس ومن اموال ملبدا اى جعل راسه كاللبد بالصمغ لاجل السفر كيلا يتسلوا بالغبار ان يتزعفر الرجل اى يستعمل الزعفران
في ثوبه وبدنه لانه عادة النساء وبيض الطيب اى بريقه ولمعانه والمنهي للرجال طيب له لون مزين للجمال وفي ذلك تشبه بالنساء كالصفرة والحمرة
وما كان بخلاف ذلك يجوز للرجال كالمسك والعنبر استجمر اى تبخر وتبخر بالالوة بضم الهمزة وفتحها وضم اللام وتشديد الواو العود
الذي يتبخر به والمراة التي طيبت بانواع الطيب اى المرتابه بما تريد في الرائحة يعني التي في المجمرة عودا غير مخلوط بشيء آخر خلوقا نوع من الطيب

لانه ويكسر والترجل اى التشبه بالرجال
والرجلة من النساء ارجحهم

لئلا يكون الكل امراة يعني ان اصابكم منها نحو قصد منكم فلا حرج عليكم وقد رخص للمتزوج قليلا لا الكثير تخلقوا اي تطلوا شيئا
من الزعفران في شقوق بدني للمداواة بسكون الشين قال في الصحاح الشك من الطيب عربي وقيل معجون من انواع الطيب دهن راسه
الدهن بالفتح استعمال الدهن وتسريح لحيته اي تمشيطها ويكثر القناع اي اتخاذ القناع وهو بكسر القاف اوسع من المقنعة والمراد هنا
خرقة تلقى على الراس بعد استعمال الدهن لئلا يتسخ العمامة شبهت بقناع المراة الزيات اي بايع الزيت اربع غدائر جمع غديرة وهي
الضفيرة والذوائب فرقت اي جعلت شعر راسه نصفين نصفا على اليمين ونصفا على اليسار صلعتا اي سقفت فرقه بسكون الراء وهو الخط
الذي يظهر بين شعر الراس اذا قسم قسمين وذلك الخط هو بياض بشرة الراس الذي بين الشعر عن يافوخه هو موخر الراس مما يلي القفاء
يعني كان احد طرفي ذلك الخط عن اليافوخ والطرف الاخر عند جبهته محاذيا لما بين عينيه بحيث يكون نصف شعر الناصية عن
يمين الفرق والنصف الاخر عن يسار الفرق عن الترجل اي التمشط الا غبا هو ان تفعل فعلا حينا وتدع حينا يعني نهى عن دوام
تسريح الراس وتدهينه لانه مبالغة في التزين من الارفاه بكسر الهمزة مصدر وهو التدهن والترجيل كل يوم واصل الرفه وهو
ورود الابل الماء كل يوم ومنه اخذ الرفاهية كره ذلك لانه من دأب اهل العجم والاحتفاء اي يعلا ان يحتفي اي يمشي بغير
النعلين فليطيبكم اي فليتطيب بالعسل والدهن الكتم والوسمة قال الخطابي رحمه الله يخضب بالحناء مفردا المحمرة وبالكتم مفردا المخضر
ولا يخضب بهما معا او بالحناء اولا وبالكتم ثانيا لئلا يسود الشعر فانه منهي عنه يخضبون اي الشعر الابيض بهذا السواد اشارة
الى ..... الخضاب اي باللون الاسود كحواصل الحمام جمع حوصلة وهي معدته والمراد هنا صدورها الاسود لا يجدون رائحة الجنة محمول على
التهديد النعال السبتية السبت بالكسر جلود البقر المدبوغ بالقرظ وهو ورق السلم ومنه النعال السبتية سميت بها لان شعرها
سبت عنها اي حلق وازيل وقيل لانها انسبتت بالدباغ اي لانت ولا تشبهوا باليهود يعني في ترك الخضاب فانهم لا يخضبون فانه نور المسلم
لانه يمنعه عن الغرور والنشاط ويميله الى الطاعة وينكسر نفسه به عن الشهوات وكل ذلك موجب للثواب ونور في القيامة فوق الجمة
الوفرة الشعر الى شحمة الاذن ثم الجمة ثم اللمة وهي التي المت بالمنكبين فالجمة اطول من الوفرة لولا طول جمته اي طول شعر راسه
ولعله النبي صلى الله عليه وسلم رأى في ذلك الرجل تبخترا في طول جمته فحرضه على تقصيره والا فهو غير مذموم لا اجزها يعني قد وصلت
اليها بركة يده عليه السلام لا اقطعها كيلا تزول بركة الله البركة ال جعفر ثلاثا اي ثلث ليال بعد ان قتل جعفر بن ابي طالب ادعوا لي اخي
اراد عبد الله وعونا ومحمدا بني جعفر كانا افرخ جمع فرخ وهو ولد الطير اي كنا صغارا لا نهتدي الى تبع الحلق في قطع موضع
الحلق بل اترك بعض ذلك الموضع فان ذلك اي ترك بعض ذلك الموضع احظى اي انفع حتى تغير كفرتك اي حتى تخضبهما بالحناء

اومت

اومت اي اشارت واصله اومات بالهمزة فخفف الهمزة فصار الفا ثم حذفت لالتقاء الساكنين الى رسول الله يتعلق باومت النامصة
التي تنتف شعر الوجه والمتنمصة التي يطلب ان ينتف شعر وجهها الرجلة من النساء اي المتشبهة بالرجال ويقال كانت عائشة رجلة
الراي اي كان رايها راي الرجال فالتشبه في الراي والعلم لا مذموم غزاة اصلها غزوة ثم قلبت لتحرك الواو وانفتاح ما قبلها وابدلت الفا وقيل
تاء التانيث متحرك تقديرا اذ السكون عارض مسحا كساء معروف بالفارسي بلاس وحلت الحسن والحسين من التحلية قلبين القلب بضم القاف
السوار فظن انما منعه ان يدخل اي من ان يدخل ما رأى اي رآه ما في انما منعه اما كافة وفاعل منعه ما رأى واما موصولة وفي منع
ضمير عايد اليها وخبر ان ما رأى اي الذي رآه النبي صلى الله عليه وسلم من تعليق المسح او الستر وتحلية الحسن والحسين فاحلاه اي النبي صلى الله عليه وسلم
القلب منهما اي من الحسن والحسين اذهب بهذا اشارة الى القلب او الى ما اعطاه من الدراهم ان يأكلوا طيباتهم اي ان يتلذذوا بطيب
العيش باكل الاطعمة اللذيذة ولبس الملابس النفيسة من عصب بسكون الصاد سن دابة بحرية تسمى فرس فرعون يتخذ منه الخرز ويكون ابيض
ويتخذ منه ايضا نصاب السكين وغير ذلك من عاج قال الخطابي العاج هو الذبل عظم ظهر السلحفاة البحرية ونقل ذلك عن الاصمعي
قال الامام توربشتي رحمه الله من البحث العادل عن اللغة المشهورة الى ما لم يشتهر بين اهل اللسان والمشهور ان العاج عظم انياب الفيلة وعلى
هذا تفسيره الناس اولهم واخرهم بالاثمد هو الحجر المعدني يعني توتيا يجلو البصر اي يزيد نور العين وينبت الشعر اي شعر الهدب
جمع هدب منه وزعم اي ابن عباس رضي الله عنهما اللدود بفتح اللام وهو ما يسقى المريض في احد شقي فمه من الدواء والسعوط ما يصب من الدواء
في الانف والمشي المسهل من الدواء يقال شربت مشيا ومشوا فعيل وفعول من المشي واصله الذهاب والاطلاق عرج به اي صعد الى السماء
ليلة المعراج على ملأ اي جماعة من الكروبيين اي من البلاد او الناحية باب التصاوير جمع التصوير وهو فعل الصورة وهي ما يتصور
مشبها لخلق الله من ذوات الروح وغيرها ثم سميت الصورة بالتصوير ثم جمع على تصاوير فالمراد بالتصاوير هنا الصور لا يدخل الملائكة
اي التي غير الحفظة واجما اي ساكتا حزينا والوجوم السكوت من الحزن او الغضب ام والله اي اما وهو حرف التنبيه ما اخلفني اي جبريل
في الوعد قبل ذلك قط ثم وقع في نفسه اي نفس النبي صلى الله عليه وسلم جرو كلب اي وقع في نفسه ان جبريل انما لم يدخل عليه لوجود الجرو وهو ولد
الكلب كلب الحائط الصغير اي البستان الصغير اذ لا حاجة الى حراسة الكلب الصغير فيه تصاليب جمع تصليب وهو في الاصل صنع الصليب
اطلق على الصليب نفسه يسمى به بالمصدر ثم جمع على تصاليب كما يقال تصاوير والصليب شيء مثلث يعبده النصارى والمراد هنا بالتصاليب
الصور الا نقضه اي كسره وازاله والنقض الابطال وفك اجزاء البناء بعضها عن بعض على سهوة الترس كالصفة يكون بين يدي البيوت
وقيل بيت صغير منحدر في الارض وسمكه مرتفع من الارض شبيه بالخزانة الصغيرة يكون فيها المتاع فيه تماثيل اي صور الحيوان فهتكه اي خرقه نمرقة بضم النون وسكون

والراء وكسرها الخرقة وهي وسادة يجلس عليها نمطا تعجبين من صوف يطرح على الهودج يضاهون بخلق الله اى يشابهون عملهم
التصوير بخلق الله من تحلم حلم يعلم بالفتح اذا راى رؤيا وتحلم اذا ادعى ذلك كذبا يعني تحدثه كاذبا بما لم ير في منامه كلف ان يعقد
بين شعيرتين اى عذب حتى يفعل ذلك ولا يتاتى منه ذلك الانك بالمد والضم الاسرب من لعب بالنردشير هو النرد الذي يلعب به وهو من موضوعات
شابور بن اردشير بن بابك ابو اردشير اول ملوك الساسانية شبه رقعته بوجه الارض والتقسيم الرباعي بالفصول الاربعة والرقوم المجعولة
ثلثين ثلثين يوما والسواد والبياض بالليل والنهار والبيوت الاثنى عشرية بالشهور والكعاب بالاقضية السماوية واللعب بها بالكسب فصار
اللاعب به حقيقا بالوعيد المفهوم عن تشبيه اللعب بالنردشير بما ذكر في الحديث في الحرمة لاجتهاده في احياء سنة المجوس المستكبرة على
الله وافنار ابنيتهم الشاملة عن حقائق بلا معه قوام بنتو بالاضافة القوام بالكسر الستر المنعش منبوذ ثم اى مطرود حتى عنق بالفتح
هو الشخص القوي قيل هو طايفة عنيد اى معاند مداوم على الباطل اى وكلني الله بان ادخل هؤلاء الاصناف الثلثة النار والكوبة قيل
هي الطبل الصغير وقيل النرد تتبع حمامة اى يقفو اثرها لاعبا بها وانما سماه شيطانا لمباعدته عن الحق واشتغاله بما لا يعنيه وسماها
شيطانة لانها اغفلته عن ذكر الحق واشغلته عما يهمه من صلاح الدين والدنيا **كتاب الطب والرقى** بوزن الفعلى جمع رقية
بالضم فالرقاة اى عوذه ونفث في عوذته في شرطة محجم الشرطة ما يشرط به وقيل فعلة من الشرط وهو الشق المحجم بكسر الميم قارورة
الحجام التي يمص بها والمجم بالفتح موضع الحجامة رمى ابي اى ابي بن كعب وابي بالاضافة الى ياء المتكلم تصحيف لان اباه مات قبل
يوم احد وذلك قبل الاحزاب يستشير على الكحلة وهو عرق معروف في وسط اليد يفصد يقال له نهر البدن ولا يقال عرق الاكحل استطلق
بطنه اى مشى واستطلاق البطن تواتر الاسهال صدق الله اى فيما قال فيه شفاء للناس وكذب بطن اخيك اى اخطاء الدواء فلم يصب حظه منه وانما
امره بشرب العسل عن الاستطلاق لعلمه بان الاستطلاق كان من فضل بلغمية فاحتاج معها الى شرب العسل كرة بعد اخرى حتى يسهل ما بقي من ذلك
ان امثل ما تداويتم اى افضله والاولى القسط البحري عود هندي يتداوى به وقيل هو خيار شنبر بالغمز اى العصر من العذرة هي وجع
الحلق وكانوا يعالجون منها بالغمز بادخال الاصبع في حلق المعذور يغمز داخله على ما تدغرن اى علام تغمزون حلقهم استفهام بمعنى الانكار
لم ولتفخم والدغر الدفع والغمز بهذا العلاق وهو بكسر العين الواحية لا تعذبن عذره الاولاد بالسل وضم العين ما يدفع به العذرة
من اصبع او غيرها وروى بهذا الاعلاق وهو الدغر عليكم بهذا العود الهندي وهو القسط امران يوخذ ماره فيسعط به لانه يصل الى
العذرة فيقبضها فانه حار يابس منها ذات الجنب اى من شفاء ذات الجنب يسعط من العذرة هو صب الدواء في الانف للتداوي ويلد من ذات الجنب
وهو صب الدواء في احد شقي الفم من فيح جهنم اى شدة حرها وهو من شدة حرارة الطبيعة وهو تشبيه بارضهم اى كونها مقدمة ومذبه الحمل فابردوها بالماء اى

اسقوا

اسقوا المحموم الماء ليقع به التبريد وقد وجد في كلام بعض الاطباء المتدينين ان ذلك من انفع الادوية والحميات البريدة عن الحميات
الحارة لان الماء فساع بسهولة فيصل الى اماكن العلة ويدفع حرارتها من غير حاجة الى معاونة الطبيعة فلا يشغلها ذلك عن مقاومة
العلة والحمة بالتخفيف سم الهامة كالحية والعقرب والنمار والنملة وهي بثور صغار مع ورم يسير ثم يتقرح فيسعى ويتسع ويسميها الاطباء
الذباب ويعالجها بالفارسية نار پارسی فان بها النظرة من الجن اى فان بها اصابة عين من الجن العين اى الاصابة بالعين من جملة ما يحقق كونه
سبقته العين اى لو امكن ان يسبق القدر شيء يؤثر في افناء شيء وزواله قبل اوانه المقدر له لسبقته اى القدر العين واذا استغسلتم
فاغسلوا اى اذا اردتم ان يوم العائن يغسل اطرافه وما تحت الازار فيصب على المعين تستغسلون لذلك فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم
ان لا يمنعوا منه الاغتسال اذا اريد منهم ذلك يطعمهم ويسقيهم اى بما لهم مما يقع موقع الطعام والشراب ويرزقهم صبرا على الم
الجوع والعطش من الشوكة وهي حمرة تعلو الوجه والجسد نعت اى وصف الورس خ نبت يشبه الزعفران يحسن في مداواة ذات الجنب
بما تستمشين اى بما تطلبين اسهال البطن واصل ان شرب المشي بالشبرم وهو حب يشبه الحمص وهو من العقاقير المسهلة حار يار
يار تابع حار في بعض الطرق حار جار بالجيم وكذلك هو في المصابيح وهو ايضا تابع وبالياء في كلامهم اكثر بالسنا معمورة
وهو سنا مكي الحسون اى النحي همته اى راسه من وثاء بالهمزة وجع يصيب العضو من غير كسر وقيل هو ما يعرض العضو من خدر
واسترخاء وقيل هو ان يصيب العظم وهن من الوراء من يكتبه بالياء ويترك الهمزة وكذلك هو في المصابيح وليس بسديد
ضفدع بكسر الضاد والدال وفتح الدال الوسط لم يكن النهي عن قتلها ابقاء لحلها وتكرمته لها بل لانه لم ير التداوي بها
لرجسها وتقذرها ويحتمل انه عرف منها من المضرة فوق ما عرف المتطبب منها من المنفعة في الاخدعين هما عرقان في موضع الحجامة
من العنق والكاهل ما بين الكتفين يوم الدم اى يوم غلبته لا ترقا بالهمزة اى لا يسقط الدم او احتجم او فسد فيها وضح اى برص
او اطلى اصله اطتلى بتثليث التاء وطار وادغم يقال اطليته بالنورة وغيرها لطخته واطليت بترك المفعول اذا فعلت ذلك بنفسه
التمائم جمع تميمة وهي خرزات كانت العرب يعلق على الصبي لدفع العين بزعمهم وهو باطل ثم اتسعوا فيها حتى سموا بها
كل عوذة والتولة بضم التاء وكسرها وفتح الواو نوع من السحر قال الاصمعي هو ما يحبب المراة الى زوجها وهذه الاشياء
باطل بابطال الشرع اياها وانما اطلق الشرك عليها اما لان المتعارف منها في عهده ما كان معهودا في الجاهلية وكان مشتملا
على ما يتضمن من الشرك او لان اتخاذها يدل على اعتقاد تاثيرها وهو يفضي الى الشرك وكانت عيني تقذف على سار المحموم اى ترمي
بما يهيج وجعها او على ماء الفاعل اى ترمي بالرمص والماء من الوجع اختلف اى اتردد اليه ينخسها الا ينخس الداية طعنها بعود

او نحوه كف عنها اي كف الشيطان عن نحس عينك عن النشرة وهي بالضم رقية يعالج بها من كان يظن به مس الجن سميت بها لانه يزعمهم
ان الجن ينشر بها عن الممسوس الداء الذي يخامره وهو من عمل الشيطان اراد به ان النوع الذي كان اهل الجاهلية يعالجون به
ويعتقدون فيه ما ابالي اي ما اكترث الاولى نافية والثانية موصولة ان انا شربت ترياقا زجرا به لا لا ما تقدم علة اي ان فعلت هذا فما ابالي
كل شيء اتيت به لكن ما ابالي من اتيان بعض الاشياء الترياق ما كثر دواء السموم يعني على حرام شرب الترياق وتعليق التميمة وانشاء الشعر
من قبل نفسي وفي حق امته تعليق تميمة لم يكن من تمام الجاهلية ورقا علائق يخص ما بما اسماء الله وكلماته مستحب مرجو البركة وانشاء الشعر
انشاء غير حرام والترياق ان اتخذ من شيء طاهر لا باس به فقد برئ من التوكل اي فقد سقط من مرتبة التوكل من تعلق من تمسك بشيء
من المداواة واعتقد ان الشفاء منه لم يشفه الله بل وكل شفاءه الى ذلك الشيء فلا يحصل شفاءه لا رقية الا من عين او حمة او دم
اي الرعاف اي لا رقية انفع من الرقية للمعيون والملسوع والراعف ولم يرد نفي الرقية فيما سواها فقد كان صلى الله عليه وسلم يرقي
اصحاب الاوجاع والامراض بكلمات الله التامات وآياته المنزلات المباركات الا تعلمين هذه اي حفصة رقية النملة يرى اكثر الناس
ان المراد من النملة ههنا التي يسميها المطببون الزباب وقد خطأهم فيه الزكي المحري النحوي فقال ان الذي ذهبوا اليه مع هذا القول
في كانت نساء العرب يزعم انه رقية النملة وهو من الخرافات التي كان ينهى عنها فكيف يأمر بتعليمها اياها وانما عنى برقية النملة وهو قول للحسن
فولاكن سميتها رقية النملة وهو قولهن العروس تنتعل وتختضب وتكتحل وكل شيء تفتعل غير انها لا تعصي الرجل فاراد صلى الله عليه وسلم بهذا
المقال التعريض بتأديب حفصة حيث اشاعت السر الذي استودعها اياها على ما شهد به التنزيل وهو قوله تعالى واذ اسر النبي الى بعض
ازواجه حديثا الآية واسعارت كاليوم اي ما رأيت جلدا جلد ولا جلد مخبأة اي مخدرة لم تزوج بعد مثل الجلد الذي رأيته اليوم في
السائر والنوعة يعني جلد سهل بن حنيف والمخبأة من التحجب بالهمز وهو الستر فلبط بسهل على بناء المجهول اي سقط عن قيام
من تأثر عين عامر علام اصل على ما يعني لم الا بركت اي هلا قلت بارك الله عليك يعني من رأى شيئا يحسن في نظره فليقل بارك الله
عليك كيلا يؤثر عينه فيه وداخلة ازاره قيل يعني الذكر وقيل يعني الفخذ وقيل يعني طرفه الداخل الذي يلي جسده وهو يلي الجانب الايمن من
الرجل فراح مع الناس اي مشي وذهب معهم تعوذ من الجان اي تقول اعوذ بالله من الجان وعين الانسان الذين يشترك فيهم
الجن جار في الحديث ان الانسان اذا اراد الوقاع ينبغي ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان
عنا ما رزقتنا فاذا لم يقل ذلك شاركه الشيطان في المجامعة وهو المراد بعرس لا يدخل فيهم عرق غريب وجاء من نسب بعيد
باب الفال والطيرة لا طيرة اي لا يجوز العمل بالطيرة وهي التفاؤل بالطير والتشاؤم بما كانوا يحملون العين في ذلك تارة

تميما يعني صح

بالاسماء

بالسنوح والبارح صح

يهيجها من اماكنها

بالاسماء وتارة بالاصوات وتارة بالبروح وكانوا يجعلون الحس لذلك وخيرها الفال اي الفال خير من الطيرة قال الكلمة
الصالحة يسمعها احدكم اي يقول احدكم فسماه فالا لما اي وبنا ولهذا على المعنى الذي يوافقها في المعنى كما يكون مريضا فيسمع اخر يقول يا سالم او
طالبا فيسمع اخر يقول يا واجد لا عدوى وهي مجاوزة العلة من صاحبها الى غيره وذلك على ما يذهب اليه المتطببة في علل سبع الجذام والجرب
والجدري والحصبة والبخر والرمد وامراض الوباء بانه فعل المراد منه نفي ذلك وابطاله يعني لا يسري علة شخص الى اخر وقيل لم يرد ابطاله
لقوله صلى الله عليه وسلم وفر من المجذوم فرارك من الاسد وانما اراد بذلك نفي ما كان يعتقده اصحاب الطبيعة من ان العلل المعدية مؤثرة
لا محالة فاعلمهم بقوله هذا ان ليس الامر على ما يتوهمون بل هو متعلق بالمشية ان شاء كان وان شاء لم يكن ويشير اليه قوله فمن اعدى
الاول اي ان كنتم ترون السبب في ذلك العدوى لا غير فمن اعدى الاول وبين بقوله وفر من المجذوم اي مداناته ذلك من اسباب
العلة فليتقه اتقاءه من الجدار المائل والسفينة المعيوبة ولا هامة قيل هي من طير الليل وهو الصدى وهو طائر كبير يضعف بصره بالنهار
ويطير بالليل ويصوت فيه ويقال له البوم والناس يتشاءمون به وقيل هي كوف يتشاءم الناس به وكانت العرب يزعم ان روح القتيل الذي
لم يدرك ثاره تصير هامة فتزقو تقول اسقوني فاذا ادرك ثاره طارت فابطل الانسان اذا جاع واللدغ الذي يجده عند الجوع يرونه
من عضه والمجذوم الذي به جذام وهو تشقق الجلد وتقطع اللحم وتساقطه والفعل منه جذم على بناء المجهول فمن اعدى الاول اي فمن
اجرب الاول ولا نوء النوء سقوط نجم من منازل القمر مع طلوع الصبح وهي ثمانية وعشرون نجما تسقط في كل ثلاث عشرة ليلة نجم منها في المغرب
مع طلوع الفجر ويطلع اخر يقابله في المشرق من ساعته وكانوا يزعمون انه لا بد ان يحدث عند كل نوء منها مطر او ريح او غير ذلك
ويضيفون الحوادث اليه فانكر عليهم ذلك ونفاه ولا غول الغول الغيلان وكانت العرب يزعم ان الغول تتراءى للانسان فتغول تغولا
اي تلون تلونا فيضلهم عن الطريق ويهلكهم ومعنى قوله لا غول اي على ما يعتقدون من تصرفها في نفسه وتلونه باختياره لانه ليس
بموجود اذ جاء في الاحاديث ما يدل على وجوده العيافة اي الزجر وهو التفاؤل باسماء الطيور واصواتها والوانها كما يتفاءل بالعقاب
على العقوبة وبالغراب على الغربة وبالهدهد على الهدى والعوق منها وبين الطيرة ان الطيرة هي التشاؤم بما ورد ويستعمل في التشاؤم بغير
الطير من حيوان وغيره والطرق الضرب بالحصاة وهو ضرب من التكهن من الجبت هو يقع على الصنم والكاهن والساحر او من اعمال الساحر
يعني كما ان السحر حرام فكذا هذه الاشياء او مما يماثل عبادة الجبت في الحرمة الطيرة شرك يعني من اعتقد ان شيئا سوى الله ينفع او يضر
بالاستقلال فقد اشرك وما منا اي وما منا الا من يعرض له الوهم من قبل الطيرة لتعودهم بها فحذف المستثنى كراهية ان يتفوه به تعقد
بالله اي كل من اتى نعم بالله وتوكل توكلا عليه فالفعل المقدر منصوب على الحال والنعمة الاعتماد هو ادرجه المتوكل في متاركة الاسباب

ولا صفر كانت العرب تزعم ان في البطن حية تعض ... الضعيف فيها فابطل النبي صلى الله عليه وسلم هذا الاعتقاد صح

بالفتح المصدر ومعناه البعد ومن اهلاك وبضم العين اسم وهو من السعال والجمع اغوال صح

وهذا حالة النبي صلى الله عليه وسلم وفرارا عن المجذوم رخصة فان تكن الطيرة قيل اراد بالطيرة الكراهة لا التشاؤم كانه قال ان كرهتم
هذه الاشياء فابدلوها بالاخرى وقيل الطيرة هنا الشوم وروي فان تكن الشوم في شيء قد ذهب بعض العلماء في تاويله اى ان شوم
الدار ضيقها وسوء جارها وشوم الفرس جموحها وشموسها وشوم المراة سوء خلقها وقيل يحتمل انه عرف ان في هذه الاشياء ما يقع
عن اليمن بمعزل لئلا يبارك لصاحبه فيه ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ذروها ذميمة ولكن لما كان ذلك امرا مخفيا لا يطلع عليه احد الا
بالتخمين والظن اتى فيه بصيغة التردد لئلا يحتج احد على العوام فيه بالظن والتخمين ذروها ذميمة اى مذمومة منصوب على الحال
ريعنا اى يحصل لنا فيها الثمار والنبات والريع الزيادة وميرتنا الميرة بكسر الميم وسكون الياء الطعام من القرف بفتحتين مداناة
المرض والاخوان في البعض بمداناة من داناه المرض **باب الكهانة** الكهانة الاخبار عن الغيب يعني عما كان مستورا عن الناس
امورا كنا نصنعها هذا الحديث قد ذكر في باب ما لا يجوز في الصلوة من العمل ليسوا بشيء اى ليس معتمد عليه يخطفها اى يسلبها بسرعة
فيقرها اى يصوت بها في اذن وليه قر الدجاجة اى كقر الدجاجة اى كصوتها اذا قطعته من قولهم قرت الدجاجة قرا وقريرا اذا قطعت
صوتها وقيل يقرها اى يصبها كقر الدجاجة اى كصبها ما فيه في صاحبته بحيث لا يعرفه الناس فكذا الجني يصبها في اذن وليه بحيث
لا يطلع عليه غيره والدجاجة يطلق على الذكر والانثى كالحمامة والبطة وروي الزجاجة بالزاي المعجمة ومعناها انصب في اذن صاحبه كصب
الزجاجة اى كما يصب ماء قارورة في قارورة اخرى ويعضدها ما روي فيقرها في اذن وليه قر القارورة يقال قررت على راسه دلوا
من ماء اى صببت وفي الحديث في اذنه يقرها بالضم كانه صب فيها فيوحيه اى فيعلمه خفية والوحي اعلام في خفاء وعن الزجاج
الايحاء الايماء من اتى عرافا قال الجوهري هو الكاهن والطبيب وفي المغرب هو المنجم وهو المراد في الحديث صلوة اربعين ليلة اى كمال صلوته
على اثر سماء اى عقب مطر من تركه اى مطر بكوكب كذا وكذا اى نزول الغيث بسبب طلوعه او غروبه اقتبس اى اخذ شعبة اى قطعة
زاد ما زاد اى زاد النبي صلى الله عليه وسلم على ما رواه ابن عباس منه في حق علم النجوم كذا في الشرح والظاهر ان معناه زاد اقتباس شعبة
السحر ما زاد اقتباس علم النجوم **كتاب الرؤيا** يقال رأى في منامه رؤيا وهي كالرؤية جعل الف التانيث فيها مكان تاء
التانيث للتفريق بين ما يراه في المنام وبين ما يراه في اليقظة الرؤيا الصالحة وهي ما فيه بشارة او تنبيه عن غفلة وامثال ذلك جزء
من ستة واربعين جزءا من النبوة اى جزء من اجزاء علم النبوة والنبوة غير باقية وعلمها باق وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم ذهب النبوة
وبقيت المبشرات الرؤيا الصالحة وقيل كان زمان الوحي ثلاثة وعشرين سنة وكان يرى الرؤيا الصالحة في ستة الاشهر الاولى فنسبة ذلك
الى سائرها نسبة جزء الى ستة واربعين جزءا قال الامام التوربشتي رحمه الله عليه لا نحصر زمان الوحي فيما ذكر فما ورد به الروايات المعتمدة يبلغ اختلاف ذلك

واما كون

واما كون زمان الرؤيا فيها ستة اشهر فشيء قدره هذا القائل في نفسه لم يساعده فيه النقل ثم قال ولا يصح على احد ان يتلفظ هذا القول
فان جزءا من النبوة لا يكون نبوة كما ان جزءا من الصلوة لا يكون صلوة واما وجه تحديد الاجزاء بستة واربعين فذلك مما يجتنب القول
فيه ويتلقى بالتسليم فان ذلك من علوم النبوة التي لا تقابل بالاستنباط ولا يتعرض له بالقياس فقد رأى الحق الحق هنا ضد الباطل وضد الكذب
اى فقد صدق رؤياه فانه قد رأى لا غيره ومعناه قد رأى في رؤياه الحق الحلم من الشيطان قيل هو ضد الرؤيا الصالحة وهو ما كان من وساوس
الشيطان مثل ان يرى انه شرب الخمر او يحزنه احد او يقتله بخوف حزن وليتفل ثلاثا اى ليبزق كارها للنوم كراهة الرؤيا وتحقير الشيطان ثلاث مرات اذا
اقترب الزمان اى اخذ في الساعة وقيل اقتراب الزمان اعتدال الليل والنهار يعني في فصل الربيع فانه حينئذ يكون المزاج مستقيما والهواء معتدلا والاول
اصح لانه جاء في رواية اخرى اذا اقترب الزمان كانه لم يكد يكذب رؤيا المؤمن قال محمد اى محمد بن سيرين وهو من التابعين وكان يكره الغل وانما كره الغل في النوم
لان الغل يقيد العنق ويثقله بتحمل الدين او المظالم او كونه محكوما ومقهورا متعلقا بيده او لانه جزاء الكفار في النار كانا نحن انا واصحابي كرطب طاب
اى كمل وحسن وهلي بسكون الهاء اى وهمي يقال وهلت اليه بالفتح اوهل وهلا اذا ذهب وهمك اليه وانت تريد غيره والوهل بالتحريك الفزع يثرب بلد
من المدينة او عطف بيان لها اى هززته اى حركته اتيت بخزائن الارض اى عرض على الكنوز وانواع الاموال فكبرا على اى ثقلا فاوحي الي ان انفخهما
اى في جنس النفخ بالخاء المعجمة يقال نفخته ونفخت فيه بالنفخ على استحقار شان الكذابين وعلى انهما يمحقان بادنى ما يصيبهما من باس الله حتى يصير كالشيء
الذي نفخ فيه فيطير في الهواء صاحب صنعاء هو الاسود العنسي تنبأ بها في اخر عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله فيروز الديلمي في مرض وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعلم الخبر فقال صلى الله عليه وسلم فاز فيروز وصاحب اليمامة هو المسيلمة قتله الوحشي قاتل حمزة في خلافة الصديق رضي الله عنه عينا تجري اى عين الماء
تجري له اى يصل اليه ثواب اعماله الصالحة بعد موته مقدسة اى مطهرة مطيبة قيل هي ارض الشام كلوب بفتح الكاف وتشديد اللام حديدة معوجة
الراس في شدقه اى في طرف شقيه من جانب الفم نهر بفتح الهاء وسكونها اى مجرى الماء الكثير والجمع انهار او صخرة وهي الحجر العظيم يشدخ اى
تدهده اى تدحرج فانطلق اليه اى الى الحجر فيقب بفتح النون اى ثقب فاذا اوقدت اى اشتعلت النار ارتفعوا اى الناس الذين فيه واذا
خمدت اى سكن لهيبها تحمل عنه اى ينقل عنه تلك الكذبة حتى تبلغ اطراف الارض الرؤيا اى التعبير وهي على رجل طائر اى انها كالشيء المعلق
برجل الطائر لا استقرار لها ما لم تكلم بها او بتعبيرها وقعت اى وقعت تلك الرؤيا على الراي يعني يلحقه حكمها ما لم تعبر على بناء المجهول
يخفف البلاء في اكثر الروايات اى ما تعبر على واد اى محب لانه لا يستقبلك في تفسيرها الا بما تحب او ذي راي اى ذي علم بعبارة الرؤيا
فانه يخبرك بحقيقة تفسيرها او باقرب ما يعلم منه لان تعبيرها نزيلها عما حملها الله عليه عن رفقاء اى انه من اهل النار ام لا صدقك
اى في نبوتك فرأيت الكراهية يحتمل انه ذكر لما عرف من باول ترجيح الميزان فان فيه احتمالا للانحطاط رتبة الامر في زمان القائم به بعد عمر رضي الله عنه

عما كان عليه من التغافر والاستعلاء والتمكن بالبلاد وقيل رفع الصوت كناية عن ظهور الفتن والاختلاف بين الصحابة بعده فان عمر رضي الله عنهم

كتاب الآداب

على صورته قيل الضمير لله لما في رواية اخرى على صورة الرحمن والاضافة للتشريف والتكريم فان الله تعالى
خلق آدم على صورة لم يشاركه فيها من الصورة في الجمال والكمال وكثرة ما احتوت عليه من الفوائد الجليلة فاستحقت الصورة البشرية
ان تكرم ولا يهان اتباعا لسنة الله تعالى فيها وتكريما لما كرمه ينقص اي طولهم بعده اي بعد آدم الاسلام اي آداب الاسلام وخصال
اهل تطعم تقديره ان يطعم ولعل تخصيصهما العلم بانهما يناسبان حال السائل ولذا اسندهما اليه فقال تطعم ولم يقل الطعام
الطعام وتشمته اي تدعو له مثلا ان تقول يرحمك الله وتنصح له اي تريد له الخير وترشده اليه تحابوا اصله تتحابوا اي يحب
كل منكم صاحبه لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلام لان السلام اعزاز ولا يجوز اعزازهم فاضطروه الى اضيقه اي بحيث لو كان
في الطريق جدار يلتصق بالجدار في المرور فقولوا وعليكم روى جمع من الصحابة حديث رد السلام على اهل الكتاب فمنهم من روى
بالواو ومنهم من روى بغير الواو والثاني معناه ظاهر اي عليكم تستحقونه واما الاول فمحمول على انه دعا لهم بالاسلام فانه
مناط السلامة في الدارين اذا لم يعلم منه تعريض بالدعاء علينا واذا علم ذلك فالوجه فيه ان تكون بمعنى واقول عليكم ما يريدون
بنا او تستحقونه ولا تكون عليكم عطفا على عليكم في كلامهم والا لتضمن ذلك تقرير دعائهم وانما اختار هذه الصيغة لتكون ابعد
من ايحاش واقرب الى الرفق مهلا اي امهلي مهلا يعني ارفقي رفقا والمهل الرفق والتؤدة والعنف وهو ضد الرفق والفحش
وهو التعدي من القول والتفحش وهو التكلف في اللفظ بالفحش فاحشا اي متكلما بكلام قبيح قالوا الفاحشة ما جاوز حده في القبح
وقيل الفحش في الكلام مجاوزة الحد في الجواب وهو قولها واللعنة زيادة على ما قالوا بالطرقات الباء بمعنى في والطرقات جمع الطرق وهي
جمع الطريق الى المجلس اي الجلوس الملهوف المظلوم عشر اي ثبت له عشر حسنات يلتفت اي بكل لفظ عشر حسنات هكذا تكون الفضائل يعني
نزول المثوبات بكل لفظ يزيده المسلم اولى الناس اي اقربهم بالله اي برحمته وعزته عليكم السلام تحية الموتى اي ما يحيى به
الاموات لا الاحياء ولم يرد بذلك ان الميت ينبغي ان يسلم عليه بهذه الصيغة فانه كان يقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين
في التسليم على الموتى وقد سبق الحديث مشروحا في كتاب الجنائز فسلم عليهن هذا مخصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم فلو سلم رجل على اجنبية
او بالعكس لم يثبت استحقاق الجواب الا اذا كانت عجوزة غير مشتهاة فسلموا على اهله فان لم يكن ثمة احد يستحب ان يقول السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين فانه يحيوا اهله بالسلام جواب هذا السلام يستحب لانه دعاء وودع انعم الله بك عينا
اي اقر الله عينك بمن تحبه وعينا منصوب على التمييز من المعنوي وانعم صباحا من نعم الشيء بالضم ينعم اي صار ناعما لينا فنقل منه طاب

عينك

عينك في الصباح والصواب المطابق عينك في الصباح او منصوب على التمييز من الفاعل المنوي الى النبي صلى الله عليه وسلم في ان يسلم اي كتب
هذا من العلاء بن الحضرمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكر المآل اي العاقبة اي اسرع تذكر انما يريد انشاء من العبارات والمقاصد
على كتابي كما يكتب لي او تفرقني ان يزيد او ينقص او يعترضها فلبست الاول احق من الاخرة يعني كلا التسليمين حق وسنة على الحمولة
بضم الجيم جمع حمل بكسر الحاء وهو ما يحمل على الظهر او على الرأس باب الاستيذان ام علم البينة اي علامة قوله صلى الله عليه وسلم
اذنك علي اي انا اذن لك علي بان ترفع الحجاب يعني الحاجب اي لا استئذان اذا اردت الدخول علي بل اذنك ان لا ادخل علي
وان ترفع الحجاب ان تستمع سوادي بالكسر اي سراري يقال ساودته مساودة وسوادا اي ساررته من السرار سواد لاقتراب
السوادين فيه وهما شخصا المتناجيين كانه كرههما لان قول انا لا يشعر بصاحبه او لان فيه تعظيما فلم يرد التكلم بلفظ يكون فيه تواضع
جرابه بكسر الجيم ونحوها العزال وهو بمنزلة الجراب من الغنم وضغابيس جمع ضغبوس وهو القثاء الصغير باب المصافحة والمعانقة
جنبات ناطئة الجناب بالفتح مقدم الباب الكمح يقال للصبي الصغير الكمح مصروفا فاذهبا بالى صرختته ويطلق على الجلد والفم والحمق
لصعر تقدم مرحبا بام هاني الباء زائدة في الفاعل اي اتت ام هاني مرحبا اي موضعا رحبا اي واسعا لا ضيقا والتقدير
اي اتى الله بام هاني مرحبا فمرحبا منصوب على المفعول وهو كلمة اكرام والتكلم بها سنة اينحني له اي يميل رأسه وظهره للخدمة
افيلتزمه اي يعتنقه عريانا يجر ثوبه يعني كان ساترا ما بين سرته وركبته ولكن سقط رداؤه عن عاتقه عريانا قبله اي قبل
ذلك اليوم ولا بعده اي بعد ذلك اليوم فان قلت كيف تحلف ام المؤمنين على انها لم تره عريانا قبله ولا بعده مع طول الصحبة وكثرة
الاجتماع في لحاف واحد قال العلماء ارادت عريانا استقبل رجلا واعتنقه فاختصر الكلام لدلالة الحال او عريانا مثل ذلك العريان
فكانت تلك اي تلك المعانقة اجود اي من المصافحة بالركب المهاجر اي من دار الحرب الى دار الاسلام مزاح بضم الميم اسم المزاح اصبرني
بفتح الهمزة وكسر الباء اي اقدني يقال اصبر الحاكم اي اقصه يعني مكني من استيفاء القصاص اصطبر اي استوف القصاص والاصطبار
الاقتصاص فاحتضنه اي اعتنقه واخذه في حضنه وهو ما دون الابط الى الكشح وهو ما بين الخاصرة الى اقصر اضلاع الجنب تلقى
جعفر بن ابي طالب اي استقبله وقت قدومه من السفر وافق ذلك اي قدوم جعفر زارع اسم رجل سمتا السمت في الاصل القصد والمراد به
هيئة اهل الخير في الدين وهديا اي سيرة وطريقة يقال فلان حسن الهدي اي حسن المذهب في الامور كلها ودلا وهو قريب من الهدي وهما
يستعملان في السكينة والوقار وكانما اشار بالسمت الى ما يرى على الانسان من الخشوع والتواضع وبالهدي الى ما يتحلى به من السكينة
والوقار انهم اي الاولاد مبخلة اي سبب وتحصيل البخل مجبنة اي سبب وتحصيل الجبن محفظا بالاباء المال لهم ولا يدخلون الحرب كيلا تقتلوا فيصير الاولاد ايتاما

يتحلى

باب القيام

من ريحان الله اي من رزق الله اي من الطيب الذي طيب الله به قلوب الاباء والريحان الرزق وايضا نبت طيب الريح
وكان تقريبا معناه اي كان سعد نارا لا في موضع تقريب من النبي صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم قيل اي لتعظيم ويستدل به على عدم
كراهته وقيل معناه قوموا لاعانته في النزول من الحمار اذ كان به مرض واثر جرح اصاب اكحله يوم الاحزاب ولو اراد
تعظيمه لقال قوموا لسيدكم ولكن تفسحوا اي ولكن ليقل تفسحوا اي توسعوا في المجلس ليفسح بعضكم عن بعض من قولهم افسح عني اي
تنح ولا تقضوا امرا من سره ان يتمثل له الرجال اي يقفون بين يديه قايمين لخدمته وتعظيمه من قولهم مثل بين يديه مثولا اي انتصب
قايما متوكيا على عصا اي لمرض كان به يعظم بعضها وروي بعضهم بعضا اي لاجل ماله ومنصبه بل يعظم لاجل علمه وصلاحيته واذا
كان القيام والتواضع لله فحسن في شهادة اي لاداء شهادة ان مسح الرجل يده بثوب لذا كانت ملوثة بطعام مثلا بثوب
من لم يكسه اي بثوب قميص لم يلبسه ذلك الرجل الثوب والمراد منه النهي عن التصرف في مال الغير والتحكم على من لا ولاية عليه فيعرف

باب الجلوس والنوم والمشي

ذلك اي ارادة رجوعه فيثبتون اي في مكانهم ولا يتفرقون بفناء الكعبة بكسر الفاء وسعة
امام البيت وقيل ما امتد من جوانبه وقيل الموضع المتسع المحاذي لبابه محتبيا بيديه اي ناصبا ركبتيه واضعا يديه على ساقيه
والمراد بهذا الحديث ان لا احتباء سنة مستلقيا اي مضطجعا على القفا واضعا احدى قدميه على الاخرى هذا جايز لمن امن انكشاف عورته
بذلك كالمتسرول مثلا والنهي عنه ذلك مخصوص بمن لم يامن كالمؤتزر مثلا وانما اطلق النهي لان الغالب فيهم الاتزار تحلحل اي تحرك وسوخ
وسبب خضوعه اعجابه بنفسه القرفصاء وهي قعدة المحتبي بيديه وهي ان ينصب ركبتيه ويلصق بطنه بفخذيه ويضع يديه على ساقيه وقيل هي ان
يجلس على ركبتيه متكيا ويلصق بطنه بفخذيه ويتابط كفيه المتخشع صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الخاشع الخاضع المتواضع ورايت بعيني
ابصرت ارعدت على بناء المجهول اي اخذتني الرعدة اي بالاضطراب والحركة من الفرق تفحصت اي من الخوف تربع في مجلسه اي جلس مربعا
حسنا انبسطت على المصدر اي طلوعا حسنا وروي حسناء بالمد على الصفة قال الامام التوربشتي رحمه الله هو خطأ والصواب الاول وقيل
يحتمل ان يكون حسناء بالمد صفة لمصدر محذوف والمعنى كالاول ويحتمل ان يكون حالا والمعنى حتى تطلع الشمس نقية بيضاء زايلة عنها الصفرة
التي تتخيل فيها عند طلوعها بسبب ما يعترض دونها على الافق من الابخرة والادخنة اذا عرس اي ادا نام ووضع راسه على كفه
ليلا نام طويلا ليفوت الصبح من السحر تفحصت بوجع الرمد ليس عليه حجاب بفتح الحاء وكسرها فمن كسر ذهب فيه الى معنى الستر
المانع من الوقوع شبهها بالحجي الذي هو العقل المانع من الوقوع في المهلكات ومن فتح اراد به الستر ايضا فان الحجى هو الطرف
والناحية الستر يعني من نام على سطح لا ستر له فقد تعرض للهلاك وازال العصمة عن نفسه وصار كالمهدر الذي لا ذمة له فجعله

يتقلب في نومه فيسقط ويموت مهدرا وقيل معنى قوله فقد برئت منه الذمة لم يبق عهد ومنه عهد وهذا تهديد كراهة اضطجاع
الرجل في موضع مخوف وقيل يريد ان لكل احد من الله تعالى عهدا وذمة بالكلاءة فاذا القى بيده الى التهلكة خذلته ذمة الله ليس
بمحجور عليه اي ليس له مانع عن الوقوع عن السطح من نحو جدار على السطح والحجر المنع من قعد وسط الحلقة قيل اراد الذي يقيم نفسه مقام السخرية
ليكون ضحكة بين الناس او اراد بالملعون المذموم عزين اي متفرقين جمع عزة والهاء فيه عوض عن الياء وهي فرقة من الناس في الفيء اي الظل
فقلص عنه اي ارتفع الفيء عنه فانه مجلس الشيطان اضاف المجلس الى الشيطان لانه الباعث على الجلوس فيه اخذ ذلك مضر لان الانسان اذا قعد ذلك
المقعد فسد مزاجه لاختلاف حال الاعضاء في المؤثرين المتضادين تكفا تكفؤا بالهمز هو الميل تارة الى اليمين واخرى الى الشمال في المشي وقيل
تكفؤا اي اعتمد الى القدام من قولهم كفات الاناء اذا قلبته ويؤيده قوله كانما ينحط من صبب اي منحدر من الارض يعني بذلك لان الذي يصعد عنه
وجمعه اصباب يتقلع اي يرفع رجليه رفعا بائنا متداركا احداهما بالاخرى مشية اهل الجلادة وانا لنجهد انفسنا مجهود بفتح النون
وضمها يقال جهدت الدابة واجهدتها اذا حملت عليها في السير فوق طاقتها وانه لغير مكترث اي غير مسرع في المشي مبال به متعب
نفسه فيه يقال اكترث بالامر اذا بالى به وقيل غير مبال بمشينا استاخرن اي تاخرن عن وسط الطريق يعني ابعدن عن
وسط الطريق الى حافاتها ان تحققن الطريق اي تذهبن في حاق الطريق والحاق بتشديد القاف الوسط بحافات الطريق اي

باب العطاس والتثاؤب

بجوانبه جمع حافة بتخفيف الفاء والفم منقلبة عن واو وهي الجانب العطاس بضم العين من العطيس
والتثاؤب فتح الفم من غلبة النوم والهمزة بعد الالف هو الصواب والواو غلط ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب قيل لان العطاس
يورث الخفة في الدماغ ويروح ويذكر كدورة النفس ولهذا اعتده الشارع نعمة من الله تحسن الحمد عقيبه والتثاؤب انما ينشا
من ثقل النفس وامتلائها ويورث الغفلة والكسل ولذلك يحب الشيطان اليه سبيلا وتقوى سلطانه عليه فيستلذه ويرضى به وهو
المعنى في ضحك اذا قال ها ها حكاية صوت المتثائب ويصلح بالكم اي حالكم وغض اي نقص وخفض بها اي بالتعطيس وهذا نوع من
الادب بين يدي الجلساء وذلك لان العاطس لا يامن مما يكره الراؤون من فضلات الدماغ يتعاطسون اي يطلبون العطس
من انفسهم وجد في نفسه اي غضب او حزن من الموجدة وهو الغضب او الوجد وهو الحزن عليك وعلى امك يعني النبي صلى الله عليه وسلم بهذا القول
على بلاهته وبلاهة امه وانها كانت محمقة فصار مغتفرا بل السلام فسلمان به من الافات يقال احمقت المراة اذا جاءت بولد

باب الضحك

احمق فهي محمق ومحمقة مستجمعا ضاحكا اي مستجمعا في الضحك حاله الضحك وكانها قال مستجمعا ضحكا
يعني يضحك بما مقبلا بكليته على الضحك لهواته جمع لهاة وهي لحمة مشرفة على الحلق ما حجبني اي ما منعني من شيء يتناشدون الشعر اي يقرؤون

الشعر هذا يدل على جوازه اذا لم يكن فيه شي من المناهي

باب الاسامي

سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي فاني انما جعلت قاسما اقسم بينكم قيل مذهب العرب في العدول عن الاسم الى الكنية هو التوقير الا ان يكون الكنية نبزا يتاذى منه المدعو به ولما كان من حق الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يراد به التعظيم ان لا يشاركه فيه احد كره ان يكنى احد بكنيته وقد قال الله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وبين هذا المعنى بقوله فاني انما جعلت قاسما اقسم بينكم اي اقسم بينكم العلم الذي يوحى الي وابين لكم منازلكم التي تستحقونها في الشرف والفضل واقسم الغنائم ولا يشركه احد في هذه المعاني فلا تكنوا بكنيته وهي ابو القاسم وقيل النهي مخصوص بحال حيوته لئلا يلتبس خطابه بخطاب غيره وقيل النهي عن الجمع بينهما وهو ايضا مخصوص بحيوته عليه السلام غلامك اي صبيك يسارا هو اليسر والغنى وسعة الحال رباحا هو الربح نجيحا من النجح وهو الظفر يعلى هو في الاصل مضارع علي في الشرف بالكسر يعلى اي يعلو اراد ان ينهى النهي عن التسمية بما ذكر اخنى الاسماء اي افحشها واقبحها وروي اخنع الاسماء اي اذلها واوضعها والخانع الذليل رجل يسمى ملك الاملاك اي اسم رجل وقوله ملك الاملاك فسره سفيان الثوري فقال هو شاهنشاه اغيظ رجل اسم تفضيل بني للمفعول اي اكثر من يغضب عليه غضبا عليه وفتاي اي الشاب والشابة لا تقولوا الكرم اي للعنب سمت العرب العنب كرما ذهابا الى ان الخمر يكسب شاربها كرما ويلتفت اليه قول القائل فما ابشم الكرم لا بل ما اشبه الكرم فلما حرم الخمر نهاهم عن ذلك تحقيرا للخمر وتاكيدا لحرمتها وبين لهم ان قلب المومن هو الكرم لانه معدن للتقوى لا الخمر المودي الى اختلال العقل وفساد الراي واتلاف المال وصرفه لا على وجه الصواب والحبلة بفتح الباء وقد يسكن وهي اصل شجر العنب والعنب يطلق على الثمر والشجر وههنا الشجر خيبة الدهر الخيبة الحرمان وكانوا اذا اصابتهم مصيبة قالوا يا خيبة الدهر يريدون سب الدهر فنهوا عن ذلك فان الله خالق الدهر ومصرفه والدهر مسخر حكمه لا تقولن احدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي بالكسر وخبثت اي غثت والعرب يستعمل كلا منهما مكان الاخر فكره النبي صلى الله عليه وسلم ان يضيف المومن لنفسه مثل السوء ويصف بالخبث الذي يطلق على خيانة النفس وسوء الخلق كما يطلق على الغثيان اي النفس ولذلك اطلق على من لم يقم لصلوة الليل كسلان نياما ونادى الخبث حيث قال اصبح خبيث النفس كسلان فيما ورد زجرا له بتعلق اي باسم بقلة وهو حمزة وهي بقلة حريفة وكان يكنى انس ابا حمزة اجتنيها اي اقلعها اصرم من الصرم وهو القطع وهو عدل مستحسن في التفاؤل زرعة من الزرع وهو مستحسن بتغيير اسم العاصي لانه من العصيان والعزيز لانه من اسماء الله تعالى والعتلة مستحسن لانه من العتل وهو الجر بالعنف والحكم لانه من اسماء الله وغراب لان الغراب طير مشوم شيطان لانه من الغرور وهو عدل مستحسن في التفاؤل وحباب لانه اسم الحية واسم الشيطان وشهاب لانه شعلة نار ساطعة اي مرتفع يتوصل في زعموا اي في حق هذا اللفظ بئس مطية الرجل هو قوله زعموا والمخصوص بالذم محذوف اي بئس مطية الرجل زعموا اراد بذلك النهي عن

التكلم بكلام يسمعه

عن التكلم بكلام يسمعه من غيره ولم يعلم صحته او عن اختراع القول باسناده الى من لا يعرف فيقول زعموا ان قد كان كذا وكذا فيتخذ قوله زعموا مطية يقطع بها اودية الاسهاب وقيل سماه مطية لان الرجل يتوصل بهذا القول الى مقصوده من اثبات شي كما انه يتوصل الى موضع بواسطة المطية لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان لانه يلزم منه الاشتراك بين الله وبين العبد في المشية لان الواو للجمع والاشتراك ثم شاء فلان اي ثم بعد مشية الله شاء فلان لان ثم للتراخي فانه ان يك سيدا فقد اسخطتم ربكم اي ان كان سيد قوم فقد اسخطتم ربكم لانه يكون تعظيما له فكيف ان لم يكن سيدا

باب البيان والشعر

البيان جمع الفصاحة في اللفظ والبلاغة باعتبار المعنى والسحر في الاصل الصرف سمي السحر سحرا لانه مصروف عن جهته ان من البيان لسحرا هذا ورد للذم اي ان من البيان نوعا يحل من العقول والقلوب في التمويه محل السحر فان الساحر بسحره يزين الباطل في عين المسحور حتى يراه حقا فكذا المتكلم بمهارته في البيان وتفننه في البلاغة وترصيف النظم يسلب عقل السامع ويشغل عن التفكر فيه والتدبر له حتى يخيل اليه الباطل حقا والحق باطلا فبين النبي صلى الله عليه وسلم ان حسن البيان وان كان محمودا فان فيه ما يذم للمعنى الذي ذكرناه وان من الشعر وان كان مذموما فان فيه ما يحمد لاشتماله على الحكمة وهو ما فيه موعظة وثناء الله تعالى ورسوله والزهد في الدنيا والرغبة في الاخرة هلك المتنطعون المتنطع الذي يتكلم باقصى حلقه ماخوذ من النطع وهو الغار الاعلى اراد بهم المتعمقين الغالين في خوضهم فيما لا يعنيهم من الكلام وقيل اراد بهم المتصوتين من قعر حلقهم المتكلفين في القول هل معك شعر امية بن ابي الصلت انما استنشد شعر امية لانه كان ثقفيا وامية ايضا كان ثقفيا ادرك مبادي الاسلام وبلغه خبر المبعث لكنه لم يوفق للايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم هيه اي ايه كانه قلب الهمزة هاء وهو اسم فعل ومعناه حدثني في بعض المشاهد اي المغازي فقال هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت فان قيل كيف انشد الشعر وقد نفى الله سبحانه عنه ان يكون شاعرا اجيب بوجوه الاول ان هذا رجز والرجز ليس بشعر والثاني ان قوله تعالى وما علمناه الشعر رد على المشركين قولهم بل هو شاعر ولا يقال لمن تفوه ببيت واحد على ندور انه شاعر والثالث انه لم يقصد به الشعر وانما جرى على لسانه بحكم الاتفاق والشرط في الشعر ان يقصد الوزن اللهم ايده اي قوه ايدا بروح القدس اي

جبريل صلوات الله عليه سمي روح القدس لانه ياتي بما فيه حيوة القلب فهو كالمبدأ لحيوة القلب كما ان الروح مبدأ
حيوة الجسد واضيف الى القدس لانه مجبول على الطهارة والنزاهة والتبرؤ عن العيوب وتاييده له امداده
بالجواب والالهام لما هو الحق والصواب من رشق النبل اى رمى السهم اليهم ما نافحت اى دافعت واجتهدت في
الذب عن حرمتهما فشفى واشتفى يحتمل ان يكون معناهما واحدا والجمع بينهما للتاكيد اى شفى نفسه من الغيظ
بما امكنه من الميسور من القول والمعسور ويحتمل انه اراد شفى غيره واشتفى نفسه اى وجد الشفاء بان
هجا المشركين حتى اغبر بطنه اى صار ذا غبار لولا الله اى لولا هداية الله او فضل الله علينا بان هدانا
الى الاسلام ان لاقينا اى رأينا الكفار وبلغنا اليهم ثبتنا على محاربتهم اذا ارادوا فتنة اى اضلالنا واعادتنا
في ملتهم ابينا اى امتنعنا عن القبول والرجز الذي في الحديث قول ابن رواحة وقد تلفظ النبي صلى الله عليه وسلم به
يتجاريه اى ياكل الجوف ويفسده من ورى يرى وريا وقيل اى يصل الرية ويفسدها والمراد بالشعر
ما فيه هجو مسلم او مفاخرة او كذب وقيل انما يمتلئ من الشعر ما كان خاليا من كتاب الله وسنة رسوله
فلا يسع غيره لكانما ترمونهم به اى بالشعر نضح النبل اى نضحا مثل نضح النبل اى رميا مثل
رمي النبل في التاثير والنكاية بهم يقال نضحتهم بالنبل اى رميتهم به مستعار من نضح الماء الحياء والعي
شعبتان من الايمان المراد بالعي السكوت عما فيه اثم من الكلام والشعر لا ما يكون لخلل في اللسان
يعني ان المؤمن يحمله الايمان على الحياء فيترك القبائح حياء من الله تعالى ويمنعه عن الاجتراء على الكلام
شفقا عن عثرة اللسان فهما شعبتان من شعب الايمان خلاف (والبذاء) الحياء وقيل فحش الكلام والبيان اى
الفصاحة والمراد منه هنا ما يكون فيه اثم من الفصاحة كهجو احد ومدحه بما لا يليق به اساويكم جمع
اسوأ كاحاسن جمع احسن وروي مساويكم هو جمع مسوء بفتح الميم والواو كمحاسن في جمع محسن وهو اما
مصدر ميمي نعت به ثم جمع او اسم مكان بمعنى الامر الذي فيه السوء فاطلق على المنعوت به مجازا واخلاقا
نصب على التمييز الثرثارون الثرثرة كثرة الكلام وترديده يقال ثرثر الرجل فهو ثرثار وهو الذي
يكثر الكلام تكلفا وخروجا عن الحق المتشدقون المتشدق الذي يتكلف في الكلام فيلوي به شدقيه
وقيل هو المستهزئ بالناس الذي يلوي شدقه بهم وعليهم والشدق جانب الفم المتفيهقون المتفيهق الذي

يتوسع في الكلام ويتنطع فيه واصله الفهق وهو الامتلاء كانه ملأ به فاه وكل ذلك راجع الى معنى التزيد والتكلف
في الكلام ليميل بقلوب الناس واسماعهم اليه قوم ياكلون بالسنتهم اى يتخذون السنتهم ذريعة الى ماكلهم
كما تاكل البقرة بالسنتها ووجه الشبه بينهما معنيان احدهما انهم لا يهتدون من الماكل الا الى ذلك
سبيلا كما ان البقرة لا تتمكن من الاحتشاش الا بلسانها والاخر انهم لا يميزون بين الحق والباطل ولا بين
الحلال والحرام كما لا تميز البقرة في رعيها بين الرطب واليابس والشوك وغيرها وبين الحلو والمر بل تلف
الكل بلسانها لغا يتخلل بلسانه اى ياكل به كما تاكل الباقرة اى البقرة كانه ادخل الهاء فيها على انها
واحد من الجنس كالبقرة من البقر قال الجوهري الباقر جماعة البقر واستعمالها مع التاء قليل ووجه
التشبيه ادارة لسانه حول الاسنان والفم حال التكلم كما تفعل البقر بلسانها تقوض شعاعهم اى تقطع
خطباء امتك قيل اى علماء امتك صرف الكلام اى الزيادة من القول والتصرف فيه كيف شاء والصرف الفضل
لو قصدا اى لو اخذ في كلامه الطريق المستقيم والقصد ما بين الافراط والتفريط ان اتجوز في القول اى
اخفف المؤنة عن السامع واسرع فيه والتجوز في القول والجواز فيه الاختصار لانه اسرع واسهل
من التكلم الى السكوت وان من العلم جهلا لكونه علما مذموما فالجهل به خير منه وقيل ان ابغض العلوم
ما يستغني عنه الرجل فيشتغل به فيشغله عن تعلم ما يفتقر اليه فيصير علمه بما لا يعنيه جهلا بما يعنيه
باب حفظ اللسان من الغيبة والشتم بالكلمة من رضوان الله اى من كلام فيه رضى الله لا يلقى بها
بالا اى لا يرى لتلك الكلمة بالا اى لا يخطر في خلده قدرها وبطنها قليلة وهي عند الله عظيم القدر سباب المسلم اى
سبه وشتمه وقتاله كفر اى محاربته لاجل الاسلام كفر او ذكر الكفر للتهديد والوعيد فقد باء بها
اى رجع باثم تلك المقالة احدهما او رجع بتلك الكلمة احدهما اما القائل ان اعتقد كفر المسلم بذنب صدر منه
ولم يكن كفرا او الاخر ان صدق القائل الا ارتدت اى رجعت تلك الكلمة حارت عليه اى رجع عليه المتسابان
اى المتشاتمان ما قالا اى اثم ما قالا للبادي اكثر مما يحصل للمظلوم ما لم يعتد فان جاوز وصح بان
اكثر المظلوم شتم البادي وايذائه صار اثم المظلوم اكثر من اثم البادي ان اللعانين لا يكونون شهداء
ولا شفعاء يوم القيمة اى لا يكون لهم درجة الشهادة على الامم الماضية بان الرسل قد بلغوا اليهم رسالة الله تعالى

اثم ما قالا على البادي لانه كان
سببا لتلك المخاصمة وقيل [illegible]

ولا دعوة الشفاعة لصيرورتهم فاسقين باللعن على الناس ولا تقبل شهادة الفاسق اهلكهم بضم
الكاف اى احقهم بالهلاك واقربهم اليه هذا اذا قاله تعجبا بنفسه واستحقارا او استصغارا بشانهم وعلم
عليه لا تحزنا واشفاقا وقيل المراد اهل البدع الذين يؤيسون الناس من رحمة الله ويوجبون لهم
الخلود بذنوبهم اذا قالوا ذلك فى اهل السنة والجماعة قتات اى نمام وفى خبر لا نميمة الحديث اذا بلغته
على وجه الافساد والحثو واصل الحثو الرفع فاحثوا فى وجوههم التراب الحثوة التراب بمنزلة الصب الماء
المراد زجر المادح والحث على منعهم من المدح لانه يجعل الشخص مغرورا متكبرا وقيل المراد منه ان
يخيب المادح ولا يعطى شيئا على مدحه وقيل معناه اعطوهم عطاء قليلا فشبهه لقلته بالتراب وقيل
اقطعوا السنتهم عنكم بدفع المال اليهم فانه شئ حقير كالتراب من كان منكم مادحا لا محالة فليقل احسب
فلانا اى اظن فلانا كذا وكذا اى رجلا صالحا مثلا ان كان يرى اى يظن انه كان كذلك اى رجلا صالحا
ولا يقل فى مدحه جزما انه رجل صالح مثلا والله حسيبه اى محاسبه ولا يزكى على الله احدا اذ الله تعالى
عالم بجميع الاشياء فلا يحتاج الى تزكية احد بهتته اى قلت عليه البهتان وهو ما لم يكن فيه استاذن
على النبى صلى الله عليه وسلم اى استاذن فى الدخول عليه فبئس اخو العشيرة اى بئس الرجل هو من قومه وفيه تنبيه
للسامعين على سوء فعل وخبث نفسه ليتحرزوا منه ويتقوا من شره يطلق اى اظهر له الطلاقة
وهى اظهار البشاشة وانبسط اليه اى تقرب اليه وجعله قريبا من نفسه متى عاهدتنى اى رايتنى
فحاشا اى قائلا للفحش يعنى هو رجل سوء ولكن لم اوذه لان ايذاء المسلمين ليس من خلقى وفى الحديث
دلالة على انه يجوز التواضع لاحد لدفع ضرر عن نفسه معافا المعافاة اعطاء العافية وهى
السلامة من المكروه الا المجاهرين اى الذين يجاهرون باعمالهم القبيحة فيتحدثون بها او الذين يعلنون
المعاصى جهرا ويكشفون ما ستر الله عليهم من ذلك من المجانة وهو ان لا يبالى الانسان ما صنع
دعوه باطلا اى ترك الكذب حال كونه باطلا او هو ذو باطل ربض الجنة نفتحتين حواليها من داخلها
لا من خارجها المراء اى المجادلة وهو محق اى صادق ومتكلم بالحق ما يعلم مبلغها اى قدرها ومرتبتها
عند الله تعالى يهوى بها اى يسقط بسبب تلك الكلمة الكاذبة يعنى يبعد عن الجنة والرحمة بعدا ابعد مما بين

السماء والارض اشد مما نزل فى قدمه يعنى ضرر الكذب والفاحش من لسانه اضر له مما يحصل من ضرر سقوط
عن رجليه على وجهه من صمت اى من الشر املك عليك اى اضبط لسانك وليسعك بيتك اى اسكن فى بيتك لا تخرج
الا الامر ضرورى تكفر اللسان اى تتواضع له من قولهم كفر اليهودى اذا خضع مطاطئا راسه وانحنى
لتعظيم صاحبه اتق الله فينا اى فى حفظ حقوقنا فانا نحن بك اى فانا نتعلق بك ما لا يعنيه اى ما لا يهمه
ولا يليق به او لا تدرى اى اتقول هذا ولا تدرى ما تقول بسكون الواو للعطف او للحال اى اتقول هذا والحال
انك لا تدرى ويروى بسكون الواو اى اتدرى انه من اهل الجنة او لا تدرى ما اى شئ يعلمك انه من اهل الجنة
ادخلها التكلم بالخير فانه لا ينقص من لسانه شئ او من غنمه ما اخوف ما يخاف ما استفهامية واخوف اسم
تفضيل بنى للمفعول وما الثانية مضاف اليه لاخوف اى اى شئ اخوف اشياء يخاف منها على ما جاء به اى من
نتن شئ جاء ذلك الشئ بالملك اى من نتن الكذب او جاء العبد به والباء للتعدية كبرت خيانة انثه باعتبار
التمييز وهو فاعل معنى ذا وجهين يعنى من كان مع كل واحد من عدوين كانه صديقه ويظن انه ناصره ويذم
هذا عند ذلك وذلك عند هذا الطعان الذى يعيب الناس الفاحش اى الشاتم البذئ اى الذى لا حياء له
يلعنه الله مثلا ان تقول عليك لعنة الله ولا عليك غضب الله لا يجهنم او النار او ادخلك الله النار مساعا
اى موحلا او طرقا الى الذى لعن اى الملعون فان كان له ذلك اى اللعنة اهلا فلحقته عن احد شيئا اى شيئا
اكرهه واغضب عليه فانى اريد ان اخرج اليكم اى من البيت سليم الصدر اى لا يكون فى قلبى غضب
ولا حقد لاحد حسبك من صفية كذا اى اخرى قيل فيه تحريف فى كتاب المصابيح والصواب حسبك من صفية
انها كذا يعنى قصيرة قال الله تعالى لقد قلت كلمة لو مزجت بالبحر لمزجته كذا اشارة الى شرها والمزج الخلط
والتغيير يعنى يعنى اليه والمعنى ان هذه الغيبة لو كانت مما يمزج بالبحر غزارته لغيرته عن حاله
تكيف باعمال عزاء خلطت بها الاشانة اى جعله قبيحا لا اظهر الشماتة وهى الفرح ببلية العدو ما احب
انى حكيت احدا يعنى ما احب ان احدث بعيب احد ولو اعطيت كذا وكذا من الدنيا بسبب ذلك الحديث عقلها
اى قيدها يقولون اى يظنون هو احلام يعنى

باب الوعد

من قبل العلاء الحضرمى
وهو كان عاملا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر رضى الله عنه خليفة رسول الله يقضى دين النبى ويفى بما وعد احدا

ان يعطيه شيئا قِبَله بكسر القاف وفتح الباء اي عنده وعد لحثا له حثيه اي ملاء كفيه من الدراهم
وجعلها في ذيلي وقال اي ابو بكر خذ مثليها اي مثلي تلك الحثيه وقد شاب اي وقع في لحيته بياض قلوصا وهي
الناقة الشابة بموته اي خبر موت النبي صلى الله عليه وسلم فامر لنا بها اي بثلثة عشر قلوصا وهي باعث النبي
صلى الله عليه وسلم اي اشتريت منه شيئا قبل ان يوحى اليه وبقيت له اي للنبي صلى الله عليه وسلم بقية اي شيء من الثمن ان اتيه
بها اي البقية في مكانه اي في موضع النبي صلى الله عليه وسلم المبيع بعد ثلث اي ثلث ليال فاذا هو في مكانه اي حيث ذكر بتلك م
المكان فاذا هو عليه السلام ينتظر في ذلك المكان وفاء بما وعد من لزومه ذلك المكان حتى اجيئه بما بقي من الثمن شققت
علي اي حملت المشقة علي واوصلتها الي لو لم تعطه ياء الضمير لالام الكلمة

باب المزاح

هو بالضم اسم المزاح بالكسر ان كان ان هي مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان ما فعل النغير تصغير
نُغَر بضم النون وفتح الغين طائر يشبه العصفور وله منقار احمر والجمع نغران كصرد وصردان تداعبنا
اي تمازحنا استحمل اي طلب ان يحمله على دابة يا ذا الاذنين الا ظهر انه حمله لذكائه وفطنته وحفظه
وحسن استماعه ويحتمل انه قال ذلك على سبيل الانبساط اليه والمزاح معه العُجُز بضمتين جمع عجوز انا انشا
ناهن اي خلقناهن فيجهزه اي يهيئ اسبابه ويعطيه العوض من امتعة البلد وكان دميما اي كريه اللقاء
فاحتضنه من خلفه اي اخذه من حضنه وهو ما دون الابط الى الكشح لحقا اي لحقت ظهره لا يالوا
لا يقصر ما الزق اي الصق ما زائدة او مصدرية يحجزه اي يمنعه من ضربه بها محضبا بفتح الضاد
اي اغضبه رفع صوتها سلمكما اي صلحكما

باب المفاخرة والعصبية

فلما غشيه اي اتاه المشركون
من كل جانب انا ابن عبد المطلب انتسب الى عبد المطلب للتعريف فان الله تعالى قد اري قوما قبل ميلاده
في ابن عبد المطلب ما قد كان علما للنبوة ودليلا على ظهور امره واطلعهم على ذلك على الكهنة حتى شهد به
غير واحد منهم فالنبي صلى الله عليه وسلم ذكرهم وعرفهم انه ابن عبد المطلب الذي رُوي فيه ما رُوي وذكر فيه
ما ذكر لا للمفاخرة وقد كان ينهى ان يفتخر الناس بابائهم وكيف يفتخر لمشرك ولا للعصبية فانه
قد ذم العصبية في غير موضع فايراده في هذا الباب ليس بصواب فقال يا خير البرية فقال ذاك ابراهيم
وجه هذا الحديث على معنى التواضع منه حتى لا يوانق لا حادث الاولاد على فضله على ساير البشر او يحمل

على ان ابراهيم كان يدعى بهذا النعت حتى صار علما له كالخليل فقال ذاك ابراهيم اي المدعو بهذه التسمية
ابراهيم اجلالا له وتوقيرا او يكون معنى الخيرية في ابراهيم راجعا الى من خلق حينئذ دون من لم يخلق ولم يكن
ذكر البشرية على معنى العموم فلم يدخل النبي صلى الله عليه وسلم في عمارتهم لا تطروني اصله لا تطرؤوني من الاطراء
وهو المبالغة في المدح والغلو اوحى الي ان تواضعوا ان مفسرة وتواضعوا امر ولا يبغي اي لا يظلم
لينتهين اقوام اللام في جواب القسم اي والله لينتهين او ليكونن عطف على لينتهين والضمير الفاعل العائد
الى اقوام وهو واو الجمع محذوف من ليكونن والمعنى والله ان احد الامرين واقع اما الانتهاء او كونهم
اهون على الله من الجعل وهي دويبة سوداء تدير الغائط يدهده الخراء اي يدحرج الغائط الخراء
بفتح الخاء وضمها واحد الخرؤ مثل قرء وقروء والقرء بفتح القاف وضمها الحيض وكتبت همزة الخراء في الحديث
بالالف اما لانها مفتوحة فكتبت بحسب حركتها واما لانه نقلت حركتها الى الراء وقلبت الفا فصار على لفظ
العصا عبية الجاهلية بضم العين وكسرها وتشديد الباء والياء اي نخوتها وكبرها على وزن فعلية
انما هو مومن تقي او فاجر شقي هذا الى الاخر اشارة الى المنع من التفاخر اي الناس انفسهم على قسمين
اما مومن تقي فلا ينبغي له ان يتكبر على احد او فاجر شقي وهو ذليل عند الله تعالى فلا يستحق التكبر فقد
علم ان التكبر منتف على كل حال وهم ايضا كل الناس بنو ادم وادم من تراب فلا يليق بمن اصله من التراب
النخوة والتجبر فقلنا انت سيدنا خاطب القوم معه بما يخاطبون رؤساء القبائل فكره ذلك لانه كان
من حقه ان يخاطبوه بالنبي والرسول فانها منزلة لا منزلة وراءها لاحد من البشر فقال السيد هو الله لهولاء م
حق الامر فيه الى الحقيقة اي الذي يملك نواصي الخلق ويتولى امورهم ويسوسهم هو الله تعالى اي فضلا
وعطاء قولوا قولكم اي قولوا قول اهل ملتكم فخاطبوني بما تخاطبونني به وادعوا التكلف وذروا المدح
وقيل قولوا هذا القول او اقل منه ولا تبالغوا في المدح وقيل قولوا قولكم الذي جئتم له وقصدتموه
ولا يستجرينكم الشيطان اي لا يستتبعنكم الشيطان فيتخذكم جريه اي وكيله فيتكلم على السنتكم
بالبدع والفسق استجريته اي اتخذته وكيلا الحسب المال الحسب ما يعده الرجل من مفاخر
ابائه والكرم ضد اللؤم قيل معناه الشيء الذي يكون به الرجل عظيم القدر عند الناس هو المال

والشئ الذي يكون به المأثور عظيم القدر عند الله تعالى النقوى والافتخار بالاباء ليس بشئ منهما قيل معناه ان الغني يعظم
كما يعظم الحسيب وان الكريم هو المتقي لا الجواد بماله ويحط نفسه ليعد جوادا شجاعا من تعزى اي انتسب بعزاء
الجاهلية اي نسبها فاعضوه اي قولوا له اعضض بهن ابيك اي ذكره ولا تكنوا اي صرحوا له ولا تكنوا بذكر
الهن تاديبا له وتنكيلا وقيل معناه من انتسب وانتمى الى الجاهلية باحيا سنة اهلها واتباع سبيلهم في
الشتم واللعن والتعيير ومواجهتكم بالفحشاء والمنكر فاذكروا له قبائح ابيه من عبادة الاصنام وشرب الخمر
وغير ذلك صريحا لا كناية كي يرتدع به عن التعرض لاعراض الناس هلا قلت خذها اي الضربة مني وعادتهم
في المحاربة ان يخبر الضارب المضروب باسمه ونسبه اظهارا لشجاعته وانا الغلام الانصاري كره النبي صلى الله عليه وسلم
انتسابه الى الكفار لان اهل الفارس كانوا كفارا في ذلك الوقت كالبعير الذي تردى اي سقط في البئر اي
اوقع نفسه في الهلكة بتلك النصرة الباطلة ينزع بذنبه اي لا يجدي له ذلك ولا يتهيا له الخلاص من تلك
المهلكة بنزعه بالذنب ظالم ماثم اي ظالم يظلم على المدفوع الى عصبيته ومن معاونة الظالم ما ل عصبية
اي بالباطل نعم ينصر اي يجعل المحب اعمى عن عيوب الحبيب واصم عن سماعها باب البر والصلة
صحابتي الصحابة بالفتح مصدر وصحب اي بحسن صحبتي من الاولى بان احسن اليه من ادرك والديه عند الكبر احدهما
اوكلاهما الكبر فاعل ادرك واحدهما مفعوله وخص حال الكبر لانه احوج الى الخدمة والاحسان اليه وهي كليهما
راغمة قيل اي عارية من قومها وقيل كارهة اسلامي وهجرتي وهذا اولى التاويلين تعالى راغمت فلانا اذا
هاجرته ولم تبال برغم انفه وفي المصابيح وهي راغبة اي في صلتي وعطائي وهو الصواب الا ول اصليها اي اعطيها
ان ال ابي ليسوا لي باولياء اي اني لا اوالي احدا بالقرابة وانما اوالي من اوالي بالايمان والصلاح وارعى
لذوي الرحم حقهم بصلة الرحم ابلها ببلالها اي انديها بما يجب ان تندى لئلا تنقطع واصلها بما ينبغي
اي يوصل به تعالى الوصل بالبلل يوجب الالتصاق والاتصال والهجر بيبس يفضي الى التفتت والانفصال وبلال
يروى بفتح الباء على المصدر وبكسرها جمع بلل مثل جمل وجمال ووا د البنات اي دفنهن احياء ومنع وهات
عبر بهما عن البخل والمسالة اي كره ان يمنع الرجل ما عنده ويسال ما عند غيره ومنع يروى على بناء الماضي والمصدر
وانما لم ينون وان كان مصدرا لان المضاف اليه محذوف منه مرادا اي كره منع ما عنده وقول هات اي اعطني وكره لكم قيل وقال

اما مصدران اي بها للتاكيد وحذف التنوين للارادة المضاف اليه المحذوف اي كره لكم قيل وقال والغاية فيه او ما حكاه وفيه
تنبيه على ترك الخوض في اقتصاص اخبار الناس وتتبع احوالهم وحكاية اقوالهم وكثرة السؤال اي عن احوال الناس
او عن المسائل فانه يفضي به الى ما لا يعنيه ولا يحمل على سؤال المال فان ذلك مكروه وان لم يكثر اهل وده بعد ابيه اي مودته
بعد ان يولي اي ان يدبر ابوه بان غاب او مات وينسا له في اثره اي ويؤخر له في اجله سمي الاجل اثرا لانه يتبع العمر
ويجوز ان يكون المعنى ان الله يبقي اثره واصل الرحم في الدنيا طويلا فلا يضمحل سريعا فاخذت بحقوى الرحمن اي بكنفي
رحمته الحقو بفتح الحاء وكون القاف الازار والخصر ومعقد الازار ولما كان من شان المستجير ان يستمسك المستمسك
بحقوي المجار به وهما جانباه الايمن والايسر استعير الاخذ بالحقو في اللياذ بالشئ تقول العرب عذت بحقو
فلان اي استجرت به واعتصمت به بعض التجاء الرحم وعياذه بعزة الله وعظمته من ان يقطع احد الرحم فقال مه اي
ما تقول وهو اما للزجر اي الكف عن الالتجاء او للاستفهام اي ما تقول والمراد منه الامر باظهار الحاجة دون
الاستعلام فانه يعلم السر واخفى وقيل هو الحقيقة ضرب مثل واستعارة اذ الرحم معنى وهو اتصال القرابة بين اهل
النسب من التطيعة اي بسبب عياذي بحقوك خشية ان يقطعني احد قال بذا كر اي افعل ما قلت شجنة من الرحمن السجنة
بالكسر اي بكسر الشين وفتحها عروق الشجر المشتبكة والمراد منه انه مشتقة من الرحمة المشتق منها اسم الرحمن فانها
مشتبكة به اشتباك العروق او هو اسم اشتق من رحمة الرحمن او اثر من اثار رحمته بها فالقاطع منها قاطع
من رحمة الله معلقة بالعرش اي متمسكة به ليس الواصل اي واصل الرحم بالمكافي اي المجازي لاقاربه ان صله فصله
وان قطعه تقطع فكانما تسفهم سففت الدواء بالكسر واسففته اذا اصبت منه غير ملتوت المل اي التربة
المحماة وقيل اي الرماد الحار وقيل معناه انهم ان لم يشكروا فان عطاؤك اياهم حرام عليهم ونار في بطونهم
وقيل والاشبه ان يقال ان احسانك اليهم اذا كانوا يقابلونه بالاساءة يعود وبالا عليهم حتى كانك في
احسانك اليهم مع اساءتهم اياك اطعمتهم النار لا يرد القدر الا الدعاء المراد من القدر امر الذي كان يقدر
لولا دعاؤه والمراد برد القدر تسهيل الامر المقدور عليه حتى يصير كانه قد رد ولا يزيد في العمر الا البر المراد
من العمر العمر الذي كان يقضي لولا بره او المراد بزيادة العمر البركة فيه وجعل الاول يكون الدعاء والبر سببين من اسباب
ذلك وهما مقدوران ايضا كما ان الاعمال حسنها وسيئها سببان من اسباب السعادة والشقاوة ولا شك انهما مقدوران ايضا ليحرم الرزق

اى ثواب الاخرة او نعمة الدنيا بالذنب يصيبه اى بشوم كسبه الذنب وكان ابو الدرداء ياهو هذا كلام الوالد
الوالد اوسط ابواب الجنة اى خيرها وافضلها باعتبار ان الشى اذا كان بين الافراط والتفريط فانه
افضل مما سواه يعنى ان افضل ما يتوصل به الى دخول الجنة مطاوعة الوالد ومراعاة جانبه من ابر اى
احسن اليه فهم قاطع رحم اراد بالقوم الذين يساعدونه على قطيعة الرحم ولا ينكرون عليه ويحتمل انه اراد
بالرحمة المطر اى يحبس عنهم المطر بشوم القاطع لا يدخل الجنة منان وهو الذى يمن على الناس بما يعطيهم
يعنى لا يدخل الجنة مع الفائزين اولا بل يدخلها بعد ما يعاقب بما اجترحه من الاثم ثم بكل واحد من الاعمال الثلاثة
تعلموا من انسابكم اى من اسماء ابائكم واجدادكم واعمامكم واقاربكم وغيرهم منزاة فى المال اى سبب لكثرة
المال فبرها امر اى احسن اليها الصلوة عليها اى الدعاء باب الشفقة والرحمة على الخلق
او املك لك ان نزع الله من قلبك الرحمة اى دفع نزع اولى او اقدر ان ادخل الرحمة فى قلبك اذا نزع الله
منه الرحمة فان مع الفعل مصدر وقع موقع الظرف من يلى من هذه البنات بشى من البلاء وهذه اشارة
الى الجنس شيئا اى بشى وفى كتاب مسلم من ابتلى من هذه البنات بشى من البلاء وهو شى وهو الصواب وروى
لفظ المصابيح يلى من الولاية لمكان شيئا ليس بشى عال حاوية اى انفق عليهما وتحولهما على الارملة وهى
التى لا زوج لها كالقائم اى للعبادة لا يفتر اى لا يضعف عنها وكافل اليتيم اى المتولى له اى لذلك الكافل
كولده او لغيره بان كان يتيما لاجنبى تداعى له اى تدعو بعضها بعضا لتشفق الكل اشفعوا فلتوجروا
اى اذا عرض صاحب حاجة حاجته على فاشفعوا له على فانه يحصل لكم بتلك الشفاعة اجر سواء قبلت
شفاعتكم او لا ولا يسلمه اى لا يخذله عن النصرة ولا يتركه فى ايدى الاعداء والنفى بمعنى النهى التقوى
هٰهنا اوجس هٰهنا اى فى الصدر يعنى ان التقوى مخفى عن الاعين فلا يجوز تحقير المسلم لعله عند الله مكرم
بتقواه فى صدره بحسب امرئ الباء زائدة ذو سلطان اى ذو سلطان اى ذو حكم وسلطنة مقسط اى عادل
موفق اى للخيرات وانواع البر رقيق القلب اى يرق قلبه ويترحم عفيف اى مجتنب عما لا يحل متعفف
اى عن السؤال ويحتمل ان يكون الاول اشارة الى ما فى نفسه من القوة المانعة عن الفواحش وبالثانى الى ابراز
ذلك بالفعل لا زبر له اى لا عقل له يعتد به العقلاء ويحفظه او لا تماسك له عند مجى الشهوات فلا يرتدع

عن فاحشة ولا يتورع عن حرام الذين هم فيكم تبع لا يبغون اى لا يطلبون اهلا اى زوجة يعنى به الخدم
الذين يكتفون بالشبهات والمحرمات التى تسهل عليهم ماخذها عما ابيح لهم وليس لهم همة داعية الى ما وراء
ذلك من اهل ومال والخائن الذى لا يخفى له طمع اى لا يظهر له مطموع اى شى يطمع فيه وان دق اى وان كان شيئا
يسيرا الا خانه اى ظهر وخفى عليه لامراى استتر وذكر البخل والكذب اى ذكر النبى صلى الله عليه وسلم البخيل
والكذاب اقام المصدر مقام اسم الفاعل والشنظير اى سيئ الخلق الفاحش صفة له اى يكون مع سوء خلقه
فحاشا مكثرا للفحش بوايقه اى اضراره جمع بايقة وهى الداهية بالجار اى يخطط سيورثه اى سيشركه
حين بلغ الميراث حتى يختلطوا بالناس اى ان تناجى اثنان اذا كثر الناس لا باس لانه لا يظن الثالث انهما يذكران
منه فيها من اجل متعلق بلا يتناجى ان يحزنه اى ان يحزن التناجى الاخر بناء على ضمير المصدر ومفعوله عائد الى الاخر
الدين اى افضل اعمال الابرار واهم المهم فى الدين النصيحة وهى تحرى قول او فعل فيه صلاح صاحبه اى تحرى اخلاص
الود له والحاصل انها ارادة الخير للمصنوع له وهو لفظ جامع لمعان شتى فالنصيحة لله تعالى التعظيم لامره
والشفقة على خلقه ولكتابه رعاية تلاوته وبذل المجهود فى الذب عنه من تاويل الجاهلين وانتحال
المبطلين ولرسوله هى النصرة له والقيام بحقه ولائمة المسلمين وعامتهم هى ان يريد صلاحهم بالقول والعمل وذلك
يختلف باختلاف مراتبهم المصدوق اى المصدق فى القول حين قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى
من فى السماء اى من امره نافذ فى السماء وهو الله تعالى او من سكن فيها وهو الملائكة بان يحفظ من الاعداء والمؤذيات
وتستغفر لكم قبض الله اى قدر غير الغالى فيه اى غير المجاوز فيه عن الحد من حيث لفظه او معناه بان تاوله بباطل
والجافى عنه اى المتباعد عنه بان لا يعمل بموجبه الا يغفر كالشرك ومظالم الخلق ما نحل الوالد اى ما اعطى من نحل اى عطية
سفعاء الخدين اى سواد الخدين والسفعة فى الوجه السواد فى خدى المراة الشاحبة ولم يرد انها كانت من اصل الخلقة
سفعاء لونه بحاله ذات منصب وجمال بل اراد انها اقامت على ولدها بعد وفات زوجها فتركت الزينة وصبرت على الشدائد
حتى تغير لونها امراة امت اى مات زوجها وصارت ايما وهى بدل من امراة الاولى او خبر مبتدا محذوف اى هى امراة
حبست نفسها اى عن التزوج بزوج اخر شفقة على يتاماها واشتغلت بخدمة الاولاد وعملت لهم فكانها حبست نفسها
اى وقفت عليها حتى بانوا اى فصلوا او زادوا قوة وعقلا واستقلوا بامرهم من البون وهو الفضل والمزية فلم يادها اى لم يدفنها

حيا ولم يُهنها اى يذلها من الاهانة ادركه الله به اى عاقبه بسبب تركه نصر اخيه مع القدرة من ذب عن لحم اخيه
اى دفع عن اكل لحم اخيه بالغيبة عورة اى شيا قبيحا او عيبا فى مسلم كمن احيى موءودة اى فى التراب ووجه التشبيه
ان الساتر دفع عن المستور الفضيحة التى هى بمنزلة الموت عند ظهور عيبه عند الناس فكانه احياها كما دفع
الموت عن الموءودة من اخرجها من القبر يكف عنه ضيعته اى يمنع عنه تلفه وخسرانه ويحوطه اى يحفظه من ورائه
اى من خلفه اى يدفع عنه من يغتابه ويلحق به ضررا كيف لى ان اعلم اذا احسنت اى كيف اعلم انى محسن او مسئ
انزلوا الناس منازلهم اى احفظوا حرمة كل احد على قدره فلا يجوز للامام ان يساوى بين الخادم والمخدوم
من سيد القوم وقومهم **باب الحب فى الله** مجندة اى مجموعة والمراد ان الارواح البشرية
التى هى النفوس الناطقة مجبولة على ضرائب مختلفة وشواكل متباينة فكل ما تشاكل منها فى عالم الامر فى شاكلته
تعارفت فى عالم الخلق فائتلفت اى اجتمعت وكل ما كان على غير ذلك فى عالم الامر تناكرت فى عالم الخلق
فاختلفت فالمراد بالتعارف ما بينهما من التناسب والتشابه وبالتناكر ما بينهما من التنافى والتباين لجلالى
اى لاجل رضائى ورجاء ثوابى اليوم ظرف متعلق باين فارصد الله اى اقعد له على مدرجته اى طريقه هل لك
عليه من نعمة تربها اى تقوم باصلاحها واتمامها اى هل هو مملوك لك او ولدك او غيرهما ممن فى نفقتك وشفقتك
لتحسن اليه من رب فلان الصيد اى اصلحها واتمها وفى بعض النسخ هل له عندك من نعمة تربها اى تقوم بشكرها لم
يلحق بهم اى لم يدركهم اما ان تحذيك اى تعطيك يغبطهم النبيون والشهداء الغبطة ان يتمنى الانسان حال
المغبوط من غير ان يريد زوالها وهى فى الحقيقة عبارة عن حسن الحال قيل يغبطهم وقت الحساب قبيل دخولهم
الجنة بجلوسهم على المنابر والخلق فى الحساب وقيل الظاهر انه لم يقصد الى اثبات الغبطة لهم على حال المتحابين بل
بيان فضلهم وعلو شانهم عند الله تعالى على اكد وجه وابلغه والمعنى ان حالهم عند الله تعالى يوم القيامة بمثابة
لو غبط النبيون والشهداء يومئذ مع جلالة قدرهم ونباهة امرهم لغبطوهم بروح الله بعض الرواة اى بالقران
لقوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا سمى بذلك لانه يحيى به القلب كما يحيى بالروح البدن والمراد منه
فى الحديث اى السبب الذى بينهم اى التحاب هو الوحى المنزل الهادى الى سواء السبيل قدم الرحمن وهو عبارة
عن قرب المنزلة من الله تعالى الفزع اشد انواع الخوف اى عرى الايمان جمع عروة وهو فى الاصل ما يتعلق به

تحرى الم نخ
علك نخ

من شعب الاسلام او ثوابى اى احكم الموالاة اى بالتحابب والمحابة نحو اذا عاد المسلم اخاه او زاره العيادة والزيارة
متقاربان فى المعنى الا ان العيادة تكون فى المرض والزيارة فى الصحة طبت اى صرت طيب العيش فى الاخرة وطاب
ممشاك اى صار مشيك سبب طيب عيشك فى الاخرة وتبوات اى هيات ولكما احتسبت اى اجر ما احتسبت والاحتساب
بالشئ الاعتداد به عند الله احتسب العمل اذا اقصد بالعمل مرضاة الله تعالى اذا اخى الرجل الرجل اى اتخذه اخا
وممن هو اى يساله من اى قبيلة هو فانه اى فان السؤال عما ذكر اوصل للمودة **باب ما ينهى من التهاجر**
والتقاطع واتباع العورات اى طلب عيوب الناس ليظهرها لا يحل لرجل ان يهجر اخاه فوق ثلث ليال قال
الخطابى رحمه الله رخص للمسلم ان يغضب على اخيه ثلث ليال لقلته ولا يجوز فوقها الا اذا كان الهجران فى حق من
حقوق الله فيجوز فوق ذلك اياكم والظن اى احذروا اتباع الظن وقيل احذروا ظن السوء فى حق المسلم فان
الظن اكذب الحديث لان الظن حديث النفس يكون بالقاء الشيطان فى نفس الانسان ولا تجسسوا التجسس بالجيم تعرف
الخبر بتلطف ومنه الجاسوس وبالحاء المهملة تطلب الشئ بالحاسة كاستراق السمع وابصار الشئ خفية وقيل
الاول التفحص عن عورات الناس وبواطن امورهم بنفسه او بغيره والثانى ان يتولى ذلك بنفسه وقيل
الاول مخصوص بالشر والثانى يعم الخير والشر والتناجش ان يطلب ربحه ويعلوا على احد وقيل الزيادة
فى الثمن بلا رغبة وقيل هو اغراء بعض بعضا على الشر التدابر التقاطع ماخوذ من الدبر فان كل واحد من
المتقاطعين يولى دبره صاحبه والتحاسد والتنافس واحد فى المعنى وان اختلفا فى الاصل شحناء اى عداوة
وبغضاء انظروا هذين اى اخروا وامهلوا تعرض الاعمال فى كل جمعة اراد بالجمعة الاسبوع عبر عن الشئ [illegible]
يوجد عنده حتى يفيئا اى يرجعا عما كانا عليه لكن فى التحريش اى الاغراء وينمى خيرا اى يبلغ خبرا ما سمعه
ويدع شرا تعالى نميت الحديث اذا بلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير ونميته بالتشديد اذا بلغته على
وجه النميمة وافساد ذات البين والاول من النماء لانه رفع ما يبلغه والثانى من النميمة كذبا مفعول يرخص
تاويله يرخص فى استعمال معاريض الكلام ثم ان صريح الكذب لا يحل ههنا كما لا يحل فى غيره من المواضع فقد باء
باثمه اى رجع باثم الهجران وخرج المسلم من اثم الهجران دخل النار اى استوجب والواقع فى الاثم كالواقع
فى العقوبة اصلاح ذات البين قيل يريد بذات البين الخصلة التى يكون وصلة بين القوم من قرابة ومودة ونحوهما

وقيل اراد بذات البين المخاصمة والمهاجرة بين الاثنين بحيث يحصل بينهما فرقة والبين من الاضداد الوصل
والفراق هي الحالقة اي هي ماحية ومزيلة للثواب والخيرات يعني يمنعه شوم هذا الفعل عن تحصيل الثواب
والطاعات وقيل هي المهلكة من حلق بعضهم بعضا اي قتل ماخوذ من حلق الشعر ان الحسد ليأكل
الحسنات كما تاكل النار الحطب تمسك به من راى احباط الطاعات بالمعاصي كالمعتزلة ولا حجة لهم في ذلك
لما في الاحاديث الصحاح من خلافه وتاويله ان الحسد يفضي بصاحبه الى اغتياب المحسود وشتمه وربما يتلف
ماله ويسعى في سفك دمه وكل ذلك مظالم يقتص عنها في الاخرة ويذهب في عوض ذلك حسناته وهذا هو المراد
من الاحباط ولو في جوف رحله اي ولو كان في وسط منزله مخفيا من الناس ان من اربى الربوا اي اكثرها
وبالا واشدها في التحريم فان العرض شرعا وعقلا اعز على النفس من المال واعظم خطرا منه والربا الزيادة
والارتفاع والكثرة والاستطالة والتطاول استحقار الناس والترفع عليهم وانما عبر عنه بلفظ الربوا لان
المتعدي يضع عرضه ثم يستزيد عليه بعيب حق فيه تنبيه على ان العرض يجوز استباحته في بعض الاحوال
كجرح الشاهدين وذكر مساوي الخاطب ونحو ذلك تقفو مسلما اي تتبعه اي تجسس عن حاله ليظهر عيبه ويعين
من اكل برجل مسلم اي بسبب ان يقذف مسلما او يقع في عرضه ويعرض له باذيته عند معاديه اكله بالضم
اي لقمة ومن قام برجل مقام سمعة ورياء الباء في برجل للتعدية اي بنسبه الى ذلك ويشهره به فان الله
يفضحه ويعيبه ويشهره بذلك على رؤوس الاشهاد ويعذبه عذاب المرائين اعتلى اي مرض فضل ظهر اي مركب
فاضل عن حاجتهما **باب الحذر والتاني في الامور من الصحاح** التاني ضد العجلة لا يلدغ المومن
من جحر مرتين روي برفع الغين على النفي ومعناه ان المومن الممدوح هو المتيقظ الحازم الذي لا يوتى من
ناحية الغفلة فيخدع مرة بعد اخرى ولا يفطن هو به وروي بكسر الغين على النهي اي لا يخدعن المومن
ولا يوتين من ناحية الغفلة فيقع في مكروه بعد وقوعه فيه مرة اخرى وهو لا يشعر لاشج عبد القيس
عطف بيان للاشج الحلم وهو تاخير مكافاة من ظلمك في الاصل ثم يستعمل في العفو عن الذنب والاناة وهو
ضد العجلة وقيل التثبت في الطاعات لا حليم اي لا حليم كاملا الا ذو عثرة الا من وقع في زلة وحصل منه خطاء
واستحيا من ذلك وادب بغاية الحب ان يستر من راه على عيبه ويعفو عنه فعلم ان العفو كيف يكون محبوبا فيعفو عن غيره

اذا وقع في زلة ولا حكيم الا ذو تجربة الحكيم احكام الشيء واصلاحه عن الخلل خذ الامر بالتدبير اي التفكر فيه وطلب
مصالحه ومفاسده والنظر في عاقبته فامضه اي افعله وان خفت غيا اي من خسران عاقبته وضلالها فامسك
اي كف عنه التؤدة بضم التاء وفتح الهمزة التاني في كل شيء مستحسن الا في امر الاخرة السمت الحسن السمت الطريق
ويستعار لهيئة اهل الخير والاقتصاد التوسط في الامور والتحرز عن طرفي الافراط والتفريط والهدي بفتح الهاء
السيرة السوية جزء من اربعة وعشرين جزءا من النبوة اي ان هذه من اخلاق الانبياء ومما لا يتم امر النبوة بدونها وفي
هذا اللفظ من اربعة بتاء التانيث فلعل التغيير وقع من الرواة وانث على تاويل الخصلة او الاجزاء الجزء مجرى
الكل في التذكير والتانيث والتفاوت بين العددين من خمسة واربعة يحتمل ان يكون من غلط الرواة وطريق معرفة حقيقة
ذلك العدد بالراي والاستنباط مسدود فانه من علوم النبوة والمنصوص به مجرد فالذي امر بالمعروف وانهى له
بالخير سفك دم حرام يعني من قال في مجلس اني اريد ان اقتل فلانا او ازني بفلانة او اخذ مال فلان ظلما لا يجوز للمستمعين
ان يحفظوا سره بل يجب عليهم انشاؤه ليحترز منه **باب الرفق والحياء وحسن الخلق**
يحب الرفق الرفق ضد العنف وهو لطافة الفعل لين الجانب ومعنى ان الله رفيق انه لطيف بعباده يريد بهم اليسر
ولا يريد بهم العسر فلا يكلفهم فوق طاقتهم بل يسامحهم ويلطف بهم ولا يجوز اطلاق الرفيق على الله تعالى اسما لان
اسماء الله تعالى انما يوخذ عن النقل المتواتر ولم يوجد في الرفيق الحياء خير كله اي الحياء فيما لا يرضاه الله خير كله
ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اي الانبياء المتقدمين واضافة الكلام الى المتقدمين النبوة للاشعار
بانه من قضايا النبوة ونتائج الوحي وفيه تنبيه على ان الحياء كان مندوبا اليه في الاولين كما انه محثوث عليه في الاخرين فاصنع
ما شئت فانك مجزي به ما حاك في صدرك اي اثر فيه بان اقلقه ولم يطمئن له يحيك اذا اثر كلام في القلب لكونه قبيحا
وحاك اذا تردد شيء في القلب يعني الاثم ما اثر قبحه في قلبك او تردد في قلبك ولم ترد ان تطهر لكونه قبيحا البذاء وهو ضد
الحياء الجفاء وهو خلاف البر الجواظ اي الضخم المختال في مشيته وقيل الجموع المنوع وقيل السمين وقيل الصياح
المهذار والجعظري الفظ الغليظ وقيل العظيم الجسيم الاكول البذيء ضد الحيي المومن غر كريم الغر
الذي يغره كل احد ويغتر بكل شيء لسلامة صدره وحسن ظنه بالناس يعني المومن الكامل بهذه الصفة والفاجر خب لئيم
الخب الخبث الذي يسعى بين الناس بالفساد وهو ضد الغر هينون من الهون بفتح الهاء وهو السكينة والوقار لينون

فاصنع ما شئت الامر بمعنى الخبر اي صنع ما شئتم وقيل للتهديد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم اي اصنع ما شئت صح

جمع لين مخفف لين على فيعل من اللين وهو ضد الخشونة قيل يطلق على الانسان بالتخفيف وعلى غيره على الاصل
قال ابن الاعرابي يمدح بهما مخففين ويذم بهما مثقلين كالجمل الانف بفتح الهمزة وكسر النون من انف البعير اى اشتكى
انفه من البرة فهو انف على القصر والمد فيه خطاء والبعير اذا كان انفا الوجع الذي به ذلول منقاد اي سبيل
سلكوا به فيه اتبع والمعنى المؤمن سهل يقضي حوائج الناس ويحلمهم ويشد بالانقياد للشارع في اوامره ونواهيه
احسبه اى اظن النبي صلى الله عليه وسلم قال تواضعا وهذا قول الراوي توضحه اى البسه التاج **باب العصب والكبر**
ليس الشديد بالصرعة اى ليس القوي الذي يصرع الناس ويغلبهم في الصراع بل القوي من يكظم غيظه ويقاوم نفسه ويغلب
عليها حول المعنى فيه من القوة الظاهرة الى القوة الباطنة كل ضعيف اى لا يسقط الناس متضعف اي مكسور النفس
المتواضع لابره لامضاه على الصدق عتل اى شديد الخصومة وقيل الجافي الغليظ زنيم اى فاجر وقيل اللئيم وقيل
منسوب الى رجل غير ابيه من كبر يا اى من كبر اى لا يدخل الجنة مع الكبر بل يصفى منه ومن كل خصلة مذمومة اما
بالتعذيب او بعفو الله تعالى ثم يدخل الجنة الكبر بطر الحق البطر شدة الفرح والنشاط والمراد هنا قيل سوء احتمال
الغنى وقيل الطغيان عند النعمة وقيل معنى بطر الحق ان يجعل ما جعله حقا من توحيده وعبادته باطلا ماخوذ من
ذهب دمه بطرا اى هدرا وقيل البطر الحيرة ومعناه ان يتحير عند الحق فلا يراه حقا وقيل هو ان يتكبر عند الحق
فلا يقبله ويتفسح على الباطل اشبه لما ورد في غير هذه الرواية انما ذلك من سفه الحق وغمص الناس اى راى الحق
سفها وغمط الناس اى احتقرهم وفي معناه غمص الناس وعائل مستكبر اى ذو عيال لا يقدر على تحصيل حوائجهم ولا يطلب
من بيت المال او من الناس للتكبر فهو آثم لا ايصال الضرر الى عياله يذهب بنفسه الباء للتعدية اى يعلي نفسه ويبعدها عن
الناس في المرتبة ويعتقدها عظيم القدر او للمصاحبة اى يوافق نفسه ويكرمها امثال الذر الذر النمل الصغيرة
اى يحشر المتكبرون اذلاء مهانين يطاهم الناس بارجلهم يغشاهم الذل اى تاتيهم بولس فوعل من الابلاس بمعنى
الياس سمي هذا السجن به لان الداخل فيه ايس من الخلاص يعلوهم نار الانيار اى يغشاهم ويحيط بهم كالماء
يعلو الغريق وانيار جمع نار كانياب جمع ناب ومعنى نار الانيار ان النار يحترق منها احتراق الاشياء من النار
لشدة حرارتها طينة الخبال اى عصارة اهل النار من الصديد والقيح والدم تخيل اى تخيل له انه خير من غيره
واختال اى تكبر سها اى غفل عن الحق ولها اى اشتغل باللهو والبلى اى صيرورته في القبر رميما رفاتا عتا وطغى

١٤٤

معناهما واحد ونسي المبتدا اى كونه نطفة ثم علقة والمنتهى اى القبر والقيامة يختل الدنيا بالدين اى يطلب الدنيا بعمل
الاخرة والختل الخدع اى يخدع اهل الدنيا بعمل الاخرة فيحصل له منهم مال وجاه يختل الدين بالشبهات اى يحل اتيان
الشبهات اساس دينه حتى كانه يصطاده بها طمع يقوده اى الطمع هو اى له هوى رغب اى لهو غب مصدر رغبت في الشيء
اذا اردته قال الامام التوربشتي الرواية عندي بضم الغين اى بذله الرغبة في الدنيا ومن الناس من يقول الرغب
بضم الراء وسكون الغين وهو الشره فقال الرغب شوم ولعل الاصل فيه السعة يقال حوض رغيب اى واسع ويكنى به عن
العرض والشره **باب الظلم** الشح منع الواجب وقيل اكل مال الغير وقيل العمل بمعاصي الله
وقيل الشح مما في يد غيرك والبخل مما في يدك ليملي الظالم اى ليمهله لم يفلته من الافلات وهو الخروج من ضيق مع فرار
مر بالحجر بالكسر وسكون الجيم منازل ثمود كان على مسيره من تبوك فخاف عليهم ان يدخلوها ساهين غير متعظين
ولا معتبرين بما اصابهم بذنوبهم فلذلك استثنى عن النهي ان يصيبكم اى مخافة ان يصيبكم ثم قنع راسه بالتشديد اى ستره
بقناع كالطيلسان كيلا يقع بصره عليها وقيل تقنع مبالغة من الاقناع اى اطرق فلم يلتفت يمينا وشمالا كالخائف
الوجل من الشيء بحيث لا يستطيع ان ينظر اليه حتى اجتاز الوادي اى قطع عرضه وخرج عن حد الوادي بضم الدال
على بناء المجهول والحقوق اقيم مقام فاعله الجلحاء اى التي لا قرن لها والقرناء ضدها امعة الامعة ولا امعة عند
اهل اللغة الرجل الذي يكون لضعف رايه مع كل احد ولا يستعمل ذلك في النساء لا يقال امراة امعة والمراد هنا من يكون مع
ما يوافق هواه ويلائم اربه نفسه وقيل المراد هنا الذي يقول انا اكون مع الناس كما يكونون معي ان خيرا فخير
وان شرا فشر وطنوا من التوطين وهو العزم الجازم على الفعل ان تحسنوا اى فعليكم ان تحسنوا **باب الامر بالمعروف**
المعروف ضد المنكر وهو ما انكره الشرع اى كرهه ولم يرض به اضعف الايمان اى اضعف اعمال اهل الايمان مثل المدهن
اى المداهن والمداهنة الادهان المساهلة والمداهنة في الشرع ان يغير منكرا رآه لمحافظة جانب احد او لاستحياء
منه او لقلة مبالاة في الدين والواقع فيها اى في حدود الله اى الفاعل للمناهي استهموا سفينة اى اقترعوها اقتسموها
بالقرعة فتندلق اقتابه اى يخرج امعاؤه خروجا سريعا الاندلاق التقدم يقال اندلق السيف اذا خرج من
غمده من غير سل والاقتاب جمع قتب بكسر القاف وسكون التاء وهو المعاء فيطحن فيها اى يدور ويتردد في اقتابه ويضربها
برجله عليكم انفسكم اى الزموا حفظ انفسكم عن المعاصي فاذا حفظتم انفسكم لم يضركم اذا عجزتم عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع اكثر من يعمله

اى الذين لا يعلمون بالمعاصي اكثر ممن يعمله ولم يمنعوهم من المعاصي نزل عليهم جميع العذاب شحا مطاعا اى بخلا يطيعه الناس
فلا يؤدون الحقوق وهوى متبعا اى كل احد يتبع هواه ودنيا مؤثرة اى يختار الناس الدنيا على الاخرة واعجاب
كل ذى رأى برأيه اى يحسن كل احد رأيه وتدبيره وان كان قبيحا ولا يراجع العلماء فيما يفعل ورايت اعجاب وحدانى اى حسنا
ورايت امرا لا بد لك منه يعنى السكوت عند رؤية المنكر لعجزك وقدرتهم فعليك نفسك اى احفظ نفسك عن المعاصي فان وراءكم
اى قدامكم ايام الصبر اى لا طريق لكم فى تلك الايام الا الصبر فيقبض على الجمر يعنى يلحقه المشقة بالصبر حتى كانه اخذ النار
بيده امنع منه اى اقوى منعا من تلك المعاصي واعز اسم التفضيل من عز فلان اذا صار عزيزا اى اقوى بعد ذلك بقدر
عدد رئيه اى تركوا الوفاء امير العامة اى المتغلب المستولى على امور المسلمين وبلادهم بامير العامة ومعاضدتهم اياه
من غير مشاورة الخواص واهل العقد من اولى العلم ووجوه الناس يعنى زلواة عند استه ذكر عند استه اهانة
به وتشبيها على انه ملتصق به ويدنى منه دنوا لا يكون نحوه اشتباه ان راى منكرا ان هى شرطية ان يعير مفعول لا يمنعن
اى من ان يغير هذه الرواية بدل ان يقول بحق قال وذكر العصر اى قال ابو سعيد سريع الفئ اى الرجوع من الغضب فاحديهما
اى احدى الخصلتين بالاخرى اى تقابل بالاخرى لا يستحق المدح ولا الذم وليتلبد بالارض اى وليلتصق بها لينكسر نفسه
ويذهب غضبه حتى يعذروا من انفسهم قيل انه من اعذر فلان اذا كثر دينه وغدرا بمعنى اعذر فكانه سلب عذره
بكثرة اقتراف الذنوب فالمعنى حتى يزيلوا عذرهم من قبل انفسهم بان ظهر لهم الحق فلم يعملوا به او من اعذر غيره اذا جعله
معذورا فكانهم اعذروا من يعاقبهم بكثرة ذنوبهم او من اعذر اى صار ذا عذر اى حتى يذنبوا ويعذروا انفسهم بتاويلات
زائغة واعذار فاسدة من قبلها الا تعذب العامة اى بل اكثر بعمل الخاصة اى بل انا ضرب الله قلوب بعضهم ببعض يعنى سود
الله قلوب من لم يعص بشوم من عصى بسبب المجالسة والمواكلة والمشاربة معهم فصار قلوب الجميع قاسية بعيدة عن قبول
الحق والرحمة بعضها بسبب فعل المعاصي وبعضها بسبب المخالطة لا والذى نفسى بيده يعنى لا تنجون من العذاب حتى تاطروهم
اطرا اى تعطفوهم على الحق من اطرت القوس اى حنيتها وعطفتها يعنى حتى يمنعوا الظلم والفسق وتميلوهم عن الباطل
الى الحق ولتقصرنهم على الحق اى تحبسونهم عليه **كتاب الرقاق** جمع رقيق وهو الذى فيه رقة اى لطافة والرقة
ضد الغلظة سميت هذه الاحاديث رقاقا لانها تحمل القلب فيها تحدث فيه رقة مغبون فيهما اى لا يعرف قدرهما
النعمتين كثير من الناس لا يكتسبون فيهما من الاعمال الصالحة ما يحتاجون اليه فى معادهم فيندمون على تضييع اعمارهم عند

عند زوال الهما لا ينفعهم الندم اسك اى صغير الاذن يعنى الموسى اى بالنسبة الى ما يكون فى الاخرة من النعيم المقيم جنة الكافر
بالنسبة الى ما يكون فى الاخرة من عذاب الجحيم لا يظلم مومنا حسنة اى لا يضيع اجر حسنة المومن يعطى اى يعطى المومن بها اى بتلك
الحسنة اجرا فى الدنيا وهو دفع البلاء وتوسعة الرزق ونحو ذلك ويجزى بها فى الاخرة اى يرزق الجنة بها تعس عبد الدينار اى هلك
الحريص على جمع الدينار واصل التعس الكب الخميصة كساء اسود مربع له علمان واراد بعبد الخميصة من يحب كثرة الثياب النفيسة
ويحرص على التجمل فوق الطاقة وانتكس اى صار ذليلا خسيسا يقال نكسته اذا قلبته على راسه فانتكس واذا شيك اى دخل الشوكة
فى جسده فلا انتقش على بناء المجهول اى فلا يستخرج الشوكة منه لا نقاش استخراج الشوك من الاعضاء دعا عليه من استجلاب
الدينار والدرهم والخميصة بالهلاك والانكباب والانتكاس وفقدان الفرج فيما يصيبه من البلاء ان كان فى الحراسة اى فى حراسة
العدو ان يهجم وذلك يكون فى مقدمة الجيش كان فى الحراسة وان كان فى الساقة وهى الجماعة المتاخرة كان فى الساقة المعنى انه ماض لما امر
واقامة حيث اقيم لا يفقد من مكانه وانما ذكر الحراسة والساقة لانهما اشد مشقة واكثر آفة الاول عند دخولهم دار الحرب والاخر
عند خروجهم منها لم يشفع اى لم يقبل شفاعته او يأتى الخير اى المال والغنيمة بالشر الباء للتعدية يمسح عنه الرحضاء وكانه اى النبى
حمده اى السائل وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا اى ما يهلك من كثرة تناوله حبطت الدابة تحبط حبطا اذا اصابت مرعى طيبا
فامعنت فى الاكل حتى تنتفخ بطنها فتموت وحبطا نصب على التمييز او يلم اى يقرب ان يهلك او يكاد ان يقتل الا آكلة الخضر منصوب به
على المفعولية لما يقتل والاستثناء مفرغ من الاثبات لقصد التعميم الخضر بكسر الضاد والطرى الغض من النبات وقيل الخضر ههنا
ضرب من الحبة وهو ماله اصل غامض فى الارض والماشية تشتهيه فتكثر منه واحدتها خضرة وقد روى بزيادة تاء وروى بضم الخاء
حتى امتدت خاصرتاها عبارة عن الشبع فانهما تمتدان عند امتلاء البطن استقبلت عين الشمس اى تركت الاكل وتوجهت الى مسقط
ضوءها واستراحت فيه وعين الشمس ذاتها وقرصها فثلطت اى القت روثها رقيقا ثم عادت فاكلت اى ثم اذا احتاجت
الى الاكل عادت فاكلت وان هذا المال خضرة حلوة وروى خضر حلو وجه التذكير ظاهر اى ان هذا المال ناعم مشتهى شبهه بالمرعى
المشتهية للانعام واما وجه التانيث فقيل على تانيث المشبه به اى ان هذا المال شئ كالخضرة وقيل معناه كالبقلة الخضرة
او يكون على معنى فائدة المال اى ان الحيوة به او لذة العيشة ضرب او على تاويله بالدنيا والحديث مشتمل على مثلين المسرف والمقتصد
والمعنى ان الدنيا مونقة تعجب الناظرين فمنهم من يستكثر منها فتهلكه كالماشية اذا استكثرت من المرعى حتى انتفخ بطنها
او هو حبطت وذلك مثل المسرف ومنهم من يقنع بما يحتاج اليه منها ويحتنب عن الافراط فى تناولها فيحمد العاقبة كآكلة الخضر وذلك

الرحضاء وهو العرق الذى يرحض البدن
بدليل انه اوحى اليه فغاص عنه هو
صلى الله عليه وسلم

مثل المقتصد فتنافسوها اى تختاروها وترغبوا فيها يقال تنافست فى الشىء اى رغبت فيه كفافا بفتح الكاف وهو من القوت
ما يكف الرجل عن الجوع او عن السؤال وقنع اى حصل قانعا ناقنى اى حصل قنية للاخرة وماله كالعبيد والاماء فاستحيت
اى ابقيته للاخرة العرض بالتحريك متاع النقود وغيرها من الاموال وبالسكون لا متاع النقود غنا النفس يعنى الغنى عدم الاحتياج
الى الناس فالحريص على جمع المال وان كان له مال كثير فقير لانه يحتاج الى طلب الزيادة والقانع راض بالقوت فهو غنى وان لم يكن
له مال ورعا اى ورع لا تعد اى لا يقابل العبادة بالورع اغتنم اى خذ غنيمة وما والاه اى احبه الله الا غنى مطغيا اى جاعلا صاحبه
طاغيا اى فاجرا اى لم يعمل احدكم الاعمال الصالحة فى حال حيوته وله كفاف من القوت وليس غنى يمنعه من الطاعة وفقر يمنع ايضا عنها
منسيا اى يجعله ينسى الطاعة من الجوع والعرى والتردد فى طلب القوت مفندا اى بالغا صاحبه الى الفند وهو ضعف الراى من الهرم يقال
فند الرجل اذا اكثر كلامه من الخرف وافنده الكبر يعنى الذى لا يدرى ما يقول من غاية كبر او موتا مجهزا اسرع ما يعنى به فجاءة
مما لم يكن بسبب مرض كقتل وغرق وهدم بحيث لا يقدر على التوبة من اجهز على الجريح اذا اسرع قتله ادهى اى اشد الدواهى وامر اى
اشد مرارة من جميع ما يكابده الانسان فى الدنيا من الشدائد لمن غفل عن امرها ولم يستعد لها قبل حلولها الضيعة وهى البستان والمزرعة
والقرية من حرص المرء على المال والشرف يعنى حرص المرء على المال والشرف اى الجاه والمنصب اكثر افسادا لدينه من افساد الذئبين
للغنم الا نعمته فى هذا التراب اى فى بناء البيوت والقصور فوق الحاجة عهد الى اى اوصانى ليس لابن ادم حق اراد بالحق ما وجب له من الله
من غير تبعة فى الاخرة ولا سؤال عنه واذا اكتفى بذلك من الحلال لم يسال عنه لانه من الحقوق التى لا بد للنفس منها واما ما سواه فانه من
الحظوظ يسال عنه ويطالب بشكره وقيل اراد بها ما يستحقه الانسان لافتقاره اليه وتوقف تعيشه عليه جلف الخبز والماء بكسر الجيم وسكون
اللام ظرفهما من جراب وركوة ذكر الظرف واراد المظروف اى كسرة خبز وشربة ماء وقيل الجلف الخبز بلا ادام وقيل هو الخبز الغليظ اليابس
ويروى بفتح اللام جمع جلفة وهى الكسرة من الخبز ان بسط الكرى فراشا لينا وبعدا اى الكثير باحسنا ما لى والدنيا اى ليس لى الفة ومحبة
معها ولا لها معى حتى ارغب فيها اوانى الغير محبة لى مع الدنيا اغبط اسم تفضيل يعنى للمفعول اى احق احبائى وانصارى عندى بان يغبط
ويتمنى حاله مؤمن بلا خف الصف خفيف الحاذ اى الظهر يعنى خفيف الحال الذى يكون قليل المال والعيال غامضا فى الناس اى خاملا خافيا لا يعرف
الناس ثم نقر بيده اى نقد النبى صلى الله عليه وسلم بيديه اى ضرب احدى الانملتين على الاخرى حتى يسمع منه صوت وهذا فعل من تعجب من شىء او اراد تشا حسنا نقر
او اظهر عن نفسه قلة المبالاة يعنى وقلة الحزن او اظهر طربا يعنى من كان هذه صفته فهو بمنزلة ان يتعجب من حسن حاله وقيل اريد به ضرب
الانملة على الانملة وضربها على الارض كالمتقلل للشىء اى لم يلبث الا قليلا حتى قبضه الله تعالى عجلت منيته قلت بواكيه مبلغ تراثه وروى نقد

ما له اى صوت باصبعه بواكيه جمع باكية تراثه اى ميراثه آمنا فى سربه المشهور كسر السين اى فى نفسه وقيل السرب الجماعة وقيل سربه
بفتح السين اى فى مسلكه وقيل سربه بفتحتين اى فى بيته معافى جسده اى صحيحا بدنه حيزت اى جمعت اكلات الاكلة اللقمة فان كان
لا محالة اى فان كان لا يكتفى بادنى قوت البتة فثلث اى يخرج الجشاء على وزن العطاس صوت مع ريح يخرج من الفم عند الشبع
وقيل عند امتلاء المعدة اقصر بقطع الهمزة اى اكفف جشاءك والنهى عن الجشاء هو النهى عن سببه وهو الشبع وذاك الرجل هو ابو جحيفة
السوائى وكان فى زمانه عليه السلام لم يبلغ الحلم وهو معدود فى صغار الصحابة ذكر فى كتاب المعارف انه لم ياكل ملأ بطنه حتى فارق الدنيا
كان اذا تعشى لا يتغدى واذا تغدى لا يتعشى رضى الله عنه وفتنة امتى اراد بالفتنة الضلال والمعصية بلحم بفتحتين والحم هو من يهو
ولد الضان اراد بذلك هوانه وعجزه وفى بعض الطرق كانه يذبح من الذل لتكن اى جعلتك ذاخرا اى ادخر ثمرته اى كثرته ازكى
ما تقدمت اى لاجل الاخرة من الخير **باب فضل الفقراء وما كان من عيش النبى صلى الله عليه وسلم** اشعث اى متغير الراس منتشر
الشعور مدفوع بالابواب اى يدفع عند الدخول اما باليد او باللسان لو اقسم على الله لابره اى لو حلف يمينا على ان الله يفعل كذا او
لا يفعل جاء الامر فيه على ما يوافق يمينه لابره اى صدقه وصدق يمينه تعالى ابر الله قسمك اذا لم يكن حانثا وقيل معنى لو اقسم على
الله ان يقول اللهم انى اقسم عليك بجلالك ان تفعل كذا ولا يستقيم هذا المعنى فى هذا الموضع لانه قال لابره اى صدقه ولا مدخل
للصدق والكذب فى مثل هذه اليمين فيدخلها الابرار واصحاب الجد بالفتح اى الغنى محبوسون اى فى العرصات لطول حسابهم غير ان
اصحاب النار اى الكفار قد امر بهم الى النار اى لا يقفون فى العرصات من ملاء الارض مثل هذا مثل منصوب على التمييز من ملاء الارض
واهالة اى ودك وهو دسم اللحم سنخة اى متغيرة سنخ الدهن اذا فسد وتغير ريحه ولقد سمعته اى انسا وهذا قول الراوى عن انس
على رمال حصير اضافة الجنس الى النوع اى رمال من حصير والرمال جمع رمل وهو النسج من العود الذى ينسج منه الحصير والمراد بالحصير
حصير منسوج من ورق النخل اما ازار واما كساء واحد يشتمل به فهو احدر اى النظر الى من هو اسفل منكم احق واولى بان لا تزدروا
اى بان لا تحقروا نصف يوم بدل او عطف بيان لخمسمائة عام يستفتح اى يطلب الفتح والنصرة ببركة فقراء المهاجرين وسنة اى قحط
وشدة عيشه حماه الدنيا اى حفظه من مال الدنيا ومنصبها وما يضر بدينه تجفافا وهو لباس يوارى به الفرس فى الحرب وبالفارسية
بركستوان لقد اخفت ماض مجهول من الاخافة فى الله اى فى اظهار دينه وما يخاف احد اى كنت وحيدا فى ابتداء اظهار الدين فخوفنى
فى ذلك واذانى الكفار فيه ولم يكن معى احد يوافقنى فى تحمل اذية الكفار حينئذ يواريه ابط بلال اى يستره يعنى بلال فى ذلك
الوقت رفيقى وما كان لنا طعام الا شىء قليل بقدر ما ياخذه بلال تحت ابطه ولم يكن لنا ظرف نضع الطعام فيه عصبنا بطوننا عن حجر وانما ربط

[illegible]

المحجر على البطن لئلا يسترخي البطن وتنزل الامعاء عن ثقوبها فتشق التحرك واذا اشتد الجوع يربط الحجر ان فاسف على ما فاته اي
حزن على ما فاته من المال وغيره **باب الامل والحرص** خطا مربعا هذا انسان اي الخط الوسط الانسان
وهذا اجله اي الخط المربع اجله احاط به بحيث لا يمكنه الفرار والخروج عنه الاعراض اي الآفات والعاهات من المرض والجوع والعطش
وغيرها نهسه اي عضه الخط الاقرب اي الاجل والخط الابعد الامل اعذر الله الى امرء اي قضى بعذره اليه فلم يبق له عذر يقال
اعذر الرجل الى فلان اي يلوح به اقصى العذر ومنه اعذر من انذر اي اتى بالعذر واظهره وهذا مجاز من القول فان العذر لا يتوجه
على الله انما يتوجه له على العبيد وحقيقة المعنى فيه ان الله لم يترك له شيئا في الاعتذار يتمسك به ويسل الهمزة للسلب اي ازال الله عذره الامر
اسرع منه اي يعني الاجل اقرب من تخرب هذا البيت يعني تصلح بيتك خشية ان ينهدم قبل موتك وربما تموت قبل ان ينهدم البيت فاصلاح عملك
اولى من اصلاح بيتك وهذا الامل اي العود الابعد مثل ابن ادم الى جنبه في الكلام حذف تقديره مثل ابن ادم مثل الذي الى جنبه تسعة وتسعون
منية اي موتا والمراد ما يودي الى من اسبابه ذكر العدد المخصوص على طريقة الفرض والتمثيل **باب استحباب المال والعمر**
التقي اي الورع لا يصرفه في المعاصي الخفي اي خامل الذكر لما سنهما اللام للابتداء وابعد خبر ما سنهما والام في جواب القسم اي والله لما سنهما
ابعد مظلم بالفتح وكسر اللام مما خذ ظلما التقي فيه اي لا يصرفه في المعصية الكيس اي العاقل المحتاط في الامور من دان نفسه اي قهرها
يعني جعل نفسه مطيعة لاوامر الله تعالى **باب التوكل والصبر** التوكل على احد هو ان تتخذه الوكيل القائم بامره الضامن
لاصلاح حاله يمر النبي اي تنفق سد الافق اي ستر طرف السماء من كثرته سبقك بها اي بتلك الدعوة اي لم يوذن الا لاحد يعني ان
الدعاء في هذا المجلس الا لرجل واحد فدعوت لعكاشة فهو تحريض على المسارعة في الخيرات وطلب الادعية الصالحة من الصلحاء لان في
اللخير جوامع سر اراي رضاه وسخطه على المومن القوي اي الصابر على مخالطة الناس وتحمل اذيتهم وتعليمهم الخير وارشادهم الى
الهدى فهو احب الى الله من المومن الذي يعتزل من الناس ولا ينفع الا نفسه فان لو يفتح عمل الشيطان اي ان قولها اعتيادا معناها انه يفضي
بالعبد الى التكذيب بالقدر او عدم الرضا بصنع الله لان القدر اذا اظهر بما يلزم العبد قال لو فعلت كذا لم يكن هذا وقد مر في علم
الله انه لا يفعل الا الذي فعل ولا يكون الا الذي كان وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله قبل ذلك ولكن قل قدر الله وما شاء فعل لم يرد كراهة
التلفظ بلو في جميع الاحوال وسائر الصور وانما عنى به الاتيان بها في صيغة يكون فيها منازعة القدر والتاسف على ما فاته من امور
الدنيا فقد ورد في القرآن قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل والحديث لو اني استقبلت من امري ما استدبرت
لانه لم يرد به منازعة القدر خماصا جمع خميص اي جائع بطانا جمع بطين اي شبعان الحديث للتنبيه على ان الكسب ليس برازق بل الرازق هو الله تعالى

لا الممنوع عن الكسب نفث في روعي اي نفخ في قلبي واوقع فيه واجملوا في الطلب اي اطلبوا من الحلال استبطاء الرزق اي حبسه وتاخيره
الزهادة في الدنيا اي ترك الرغبة في الدنيا ليست بتحريم الحلال اي على نفسك مثل ان لا ياكل الحلال ابهالها تعنيت لك اي لو ان تلك المصيبة
منعت واخرت عنك تجاهك اي تلقاك رفعت الاقلام اي من الكتابة وجفت الصحف يعني كتب في اللوح المحفوظ ما كتب من التقدير ولا تكتب
بعد الفراغ منه في آخر استخارة الله اي طلب الخير منه في الامور سخطه اي غضبه **باب الرياء والسمعة**
فانا بريء منه اي من ذلك العمل او للذي عمله اي ذلك العمل الذي عمل اي هو لفاعله يعني ترك ذلك العمل لفاعله لا اقبله ولا اجازي
فاعله بذلك العمل لانه لم يعمله لي من سمع اي نوه بعمله وشهره ليراه الناس ويسمعوا به ويمدحوه به سمع الله به اي شهره الله
بين اهل العرصات وفضحه على رؤس الاشهاد ارايت الرجل اي اخبر ويحمده الناس عليه اي على الخير اسامع خلقه بالنصب مفعول سمع اي
بلغ الله مسامع خلقه انه مراء مزور واشهره بذلك فيما بين الناس جمع اسمع وهو جمع سمع وهو الاذن وروي اسامع خلقه بالرفع على
انه صفة الله غناه في قلبه اي جعله قانعا بالكفاف كيلا يتعب في طلب الزيادة وهي راغمة اي ذليلة ما يعم له يختلون الدنيا بالدين
اي يخدعون اهل الدنيا بعمل الدين اي يحتالون في طلبها بما يلابسهم الامور الدينية والتدرع بلباسها جلود الضان من اللين اراد به
التملق والتواضع في وجوه الناس ليصيدوا وامر بدن لهم قلوبهم قلوب الذياب اي مسودة شديدة من حب الدنيا اي يغترون
الهمزة للاستفهام الاغترار ههنا عدم الخوف من الله تعالى وترك التوبة الاجتراء الانبساط والتشجيع يدع الحليم فيهم حيران اي يترك
تلك الفتنة العاقل متحيرا اي لا يقدر على دفع تلك الفتنة لا يتحنهم اي لا اقدرن لهم لا تاحة التقدير ان لكل شيء شرة الشرة
بالكسر وتشديد الراء الحرص والحرص على الشيء والنشاط فيه فترة اي وهنا وضعفا يعني ان العابد يبالغ في العبادة في اول امره
وكل مبالغ يفتر وتسكن حدته ومبالغته في امره بعد حين فان صاحبها سدد وقارب اي ان يريد صاحب الشرة اي جعل عمله متوسطا
وقارب اي دنا من التوسط وسلك الطريق المستقيم واجتنب طرفي افراط الشرة وتفريط الفترة فارجوه اي الصلاح والخير منه فانه
يمكنه الدوام على التوسط وافضل الاعمال عند الله ادومها وان اشير اليه بالاصابع اي اجتهد وبالغ في العمل ليصير مشهورا بالزهد
والعبادة وصار مشهورا مشارا اليه بالعبادة فلا تعدوه اي لا تعتقدوه صالحا لكونه مرائيا **باب البكاء والخوف**
لا ادري وانا رسول الله ما يفعل بي ولا بكم يريد به نفي علم الغيب عن نفسه وانه ليس يطلع على المكنون من امره لانه كان مترددا
في عاقبة امره غير متيقن بنجاته لما صح من الاحاديث الدالة على خلاف ذلك انما دخل لا في قوله ولا بكم ليفيد اشتمال النفي على كل واحد
من القبيلتين على حدة وفيه تنبيه على الافتراق بين صيغة ما يفعل به وما يفعل بهم من حشاش الارض اي دوابها وهوامها جحر قصبه بضم القاف

اى امعاه قال الله تعالى وسقوا ماء حميما فقطع امعائهم ولعل النبي صلى الله عليه وسلم كشف من سائر ما كان يعاقب به في النار يجر قصبه
في النار لانه استخرج من باطنه بدعة جر بها الجريرة الى قومه وكان اول من سيب السوائب قيل سوا اول من سن عبادة الاصنام
بمكة وسيب لها السوائب حملهم على التقرب اليها بتسييب السوائب اى ارسالها يذهب وتجيء عليها ولا يركب من شر قد اقترب يعنى خروج
حيث تقاتل العرب من ردم يأجوج ومأجوج اى من سدهما وهو ما بناه ذو القرنين عليهما ليلا يخرجا وهما قومان كافران من الترك بل
وهما جنسان من بنى ادم يعني انفتاح الثقبة في الردم من علامات قرب القيمة فاذا توسعت خرجوا منها وخروجهم بعد خروج الدجال انهلك
متكلم مجهول اذا كثر الخبث بضم الخاء وسكون الباء اى الفواحش والفسوق يستحلون الحر بكسر الحاء وتخفيف الراء المهملتين اى الفرج
واصله الحرح وروى بالخاء والزاء المعجمتين وهو تصحيف اذ الخز ليس بحرام النهى الذي في الخز انما هو في ركوبه وفرشه للوطاء لانه من
الاسراف فاما لبسه فلم نهى والمعازف اى آلات اللهو يضرب بها الواحد معزف الى جنب علم اى جبل يروح عليهم بسارحة اى ماشية
سايمة لهم سقط منه فاعل يروح فالتبس المعنى على من لم يعلم به وانما الصواب يروح عليهم رجل بسارحة لهم كذا ذكر رواه مسلم في كتابه
ارجع الينا غدا لنقض حاجتك فيبيتهم الله ويضع العلم اى يهلكهم الله تعالى بياتا بوضع الجبل عليهم ثم يومئهم اثر ولم يسمع لهم حسيس
اطت السماء اى صاحت وانت من ثقل ما عليها من ازدحام الملائكة وكثرة الساجدين عليها من الاطيط وهو صوت الرحل والابل من ثقل
احمالها وقيل اطيطها من خشية الله تعالى مع انها موضع العبادة فالاولى بالانسان مع كثرة ذنوبه ان يخشى الله الى الصعدات
جمع صعد بضمتين وهو جمع صعيد وهو وجه الارض وقيل التراب ولا معنى له ههنا والمعنى لخرجتم من منازلكم الى الصحراء تجأرون
الى الله اى تتضرعون اليه من حال المحزون ان يضيق به المنزل فيطلب الفضاء الخالي لشكوى بثه تعضد اى تقطع ادلج
الادلاج بالتخفيف السير من اول الليل وقيل الادلاج الليل كله يعنى من خاف من عذاب الله فليهرب من المعاصي الى الطاعات سلعة
الله اى متاعه غالية اى رفيعة القيمة والذين يؤتون ما اتوا اى يعطون ما اعطوا من الزكوة والصدقات وقرئ ياتون ما اتوا
بالقصر اى يفعلون ما فعلوا من الصلوة والصوم وغير ذلك جاءت الراجفة اى الزلزلة اراد النفخة الاولى التي يموت منها الخلق والرادفة
النفخة الثانية التي يحيى فيها الخلق يكتشرون اى يضحكون من الكشر وهو بدو الاسنان عمارى اى من الضحك الموت بالجر تفسير
لهادم اللذات او بدل منه وبالنصب باضمار اعني وبالرفع تقديره هو الموت ان كنت لا حب اى انه كنت التي يتعلق بقوله لا حب فليتم
عليه اى ينضم عليه تختلف اضلاعه اى يدخل بعضها في بعض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم باصابعه اى اشار بها ما بقيت الدنيا
اى مدة بقائها حتى نفضى به اى يوصل شيبتني هود اى سورة هود واخواتها اى اخواتها وهى اشباهها من السور التي فيها ذكر القيمة

والعذاب يريد ان اهتمامي بما فيهما من اهوال يوم القيمة والحوادث النازلة بالامم الماضية اخذ منى ما اخذ حتى شبت قبل اوان المشيب
خوفا على امتي

باب تغير الناس

انما الناس كالابل المائة الرواية نعم على النعت كابل مائة بغير الف ولام فيهما والمعنى
انك لا تكاد تجد في مائة ابل راحلة تصلح للركوب ما كان وطيا سهل الانقياد فكذلك لا تجد في مائة من الناس من يصلح للصحبة فيعاون صاحبه
ويلين له جانبه اليهود والنصارى اى المتبوعون اليهود والنصارى ام غيرهم قال اى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن اى فمن يكون غيرهم
يعنى المتبوعين لكم هم لا غير يذهب الصالحون اى يموت الاول فالاول اى قرن بعد قرن ويبقى حفالة بضم الحاء ما سقط من ردى الشعير
والتمر والحفالة والحثالة رذالة الشيء والغبار والنثار كنفوا اشعافيان لا يباليهم الله بالة اى لا يرفع الله لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا والبالة
الاكتراث وتعدى بالباء وهو في نفسه بالة مصدر لا يبالي واصلها بالية كمعافاة وعافية حذفت الياء تخفيفا اذا مشت امتي المطيطاء
بضم الميم ممدودا مشية فيها تبختر ومد اليدين منصوب على المفعول المطلق او على الحال بتاويل النكرة كمررت به وحده وهذا الحديث من دلايل
نبوته لانه اخبار عن الغيب موافق للواقع فانهم لما فتحوا بلاد فارس والروم واخذوا اموالهم استخدموا اولادهم سلط الله قتلة عثمان عليه
حتى قتلوه ثم سلط بنى امية على بنى هاشم ففعلوا ما فعلوا وتجالدوا اى تقاتلوا ويرث دنياكم شراركم يعنى يصير الملك والمال في ايدى الظلمة
حتى يكون اسعد الناس اى احظى الناس بالدنيا وطيباتها لكع ابن لكع بالرفع اسم يكون وهو الاحمق وقيل العبد وهو معدول عن الكع بمعنى لكع
الوسخ عليه لكع اى لكع اذا الصق به للرجل اللئيم كما عدلت لكاع للمراة اللئيمة ثم استعمل للاحمق والعبد لما فيه من الذلة والجبن ولما فيه من الحمق
وللصبى لما فيه من الضعف واريد به ههنا الذي لا يعرف له اصل ولا يحمد له خلق كيف بكم اى كيف الحال بكم اذا كثر اموالكم ويلبس كل واحد منكم ثوبا
في اول النهار وثوبا اخر في اخره من غاية التنعم ويكفي المؤنة اى يدفع عنا تحصيل القوت لحصوله باسباب مهياة لنا فنتفرغ للعبادة
دون الاشتغال بالطاعات فقال لا اى ليس الامر كما ظننتم لان الذي له كفاف خير من الغني لانه لا يتفرغ للعبادة مثل من له كفاف لكثرة اشتغاله
وامركم شورى اى متشاور فيها يعنى ما دمتم متشاورين في اموركم والشورى التشاور يوشك الامم اى يقرب امم الضلالة وفرق الكفر
ان تداعى اى تتداعى عليكم يعنى يدعو بعضهم بعضا لقتالكم ويكسروا شوكتكم ويستردوا عنكم ما فتح الله عليكم من الديار والاموال كما
تداعى الاكلة الطعام بعضهم بعضا الى القصعة يتناولون ما فيها من غير مانع ولا مانع فيأكلونها عفوا صفوا كذلك يستغرقون ما في صحيفتكم
من غير تعب ينالهم او ضرر يلحقهم او باس يمنعهم والرواية الاكلة بالمد على نعت الفئة او الجماعة ولكنكم غثاء يعنى ولكنكم تكونون متفرقين
ضعيف الحال خفيف العقل دنى القدر كغثاء السيل الغثاء بالضم والمد وبالتشديد ايضا ما يحمله السيل من الحشيش والتبن شبههم بذلك
لقلة غناءهم ودناءة قدرهم وخفة احلامهم واراد بالوهن ما يوجبه ولذلك فسره بحب الدنيا وكراهة الموت

باب من الحاجة

فانما يصلح للركوب

المطيطاء

نحلة اي عطية وملكه اياه حلالا اي له لا يستطيع احد ان يحرمه من تلقاء نفسه ويمنعه عن التصرف فيه الملاك حنفا اي مستعدين لقبول
الحق والميل عن الضلال الى الاستقامة جمع حنيف وهو المائل عن الباطل الى الحق فاجتالتهم اي ساقتهم وصرفتهم عنه ما احللت لهم من نحو
البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي سلطانا اي حجة يثبت به لتسلط على القلوب عند الهجوم عليها بالقهر والغلبة اي امرتهم بالاشراك بي
ما لم آمر بعبادته وانه نصب دليلا على استحقاقه للعبادة فمقتهم اي ابغضهم لاتفاقهم قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم على الشرك وانما كانهم في الضلالة قوم موسى
كفروا بعيسى وقوم ذهبوا الى التثليث والى انه ابن الله وهم اكثر الا بقايا من اهل الكتاب يريد بذلك جماعة من قوم عيسى بقوا على متابعته عليه السلام
وقال اي الله تعالى انما بعثتك يا محمد لابتليك اي لامتحنك كيف تصبر على ايذاء قومك اياك وابتلي بك اي قومك بسببك هل يؤمنون بك ام يكفرون
وانزلت عليك كتابا اي القرآن لا يغسله الماء اي لم يكتف بايداعه الكتب فيغسله الماء بل جعلناه قرآنا محفوظا في صدور المؤمنين قال الله تعالى
بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم والمراد بالغسل النسخ والماء مثل اي لا ينزل بعده كتاب ينسخه وقد ضرب الله تعالى مثل القرآن بالماء
فقال انزل من السماء ماء تقرأه نائما ويقظانا اي تحفظه حفظا وانت نائم كما تحفظه حفظا وانت يقظان او تقرؤه في يسر وسهولة ظاهر القول
للرجل ان كان قادرا على الشيء ماهرا به هو يفعله نائما ويجوز حمله على ظاهره اذ قد يتلفظ الرجل بما هو غالب على متصوراته خياله وهو نائم
لشدة عنايته بتحفظه ودراسته ان احرق اي اهلك الاحراق الاهلاك يثلغوا راسي اي يشدخوا اي يكسروا وابعث جيشا اي يتركوه
بالشدخ بعد الشكل الكروي مصحفا مثل خبزة نغزك اي نجهزك للغزو من اغزيت فلانا اذا جهزته للغزو وخمسة مثله اي نبعث من
الملائكة خمسة امثال الجيش كما فعل ببدر ارأيتكم بفتح التاء اي اخبروني ان خيلا اي جيشا بالوادي موضع معروف بقرب مكة تبا لك التب
والتباب الخسران والهلاك نصب على المصدر او باضمار فعل الزمه الله هلاكا وخسرانا سائر اليوم منصوب على الظرف اي جميعه يريد به جميع الايام
ومن ذهب الى معناه بقية اليوم لم يصب لانه من السير لا من السؤر يربأ اهله اي يرقب ويحفظهم على موضع عال ان يسبقوه اي ان
يسبق العدو الى اهله قبل ان يصل اليهم يهتف اي يصيح فعم وخص اي فعم في النداء بما ذكره وخص وبين كيفية العموم والخصوص بقوله فقال
يا بني كعب بن لؤي اي اخرج لا املك لكم من الله شيئا اي لا اقدر ان ادفع عنكم شيئا من عذاب الله ان اراد عذابكم سابلها اي ساصل تلك القرابة
ببلالها اي بالشيء الذي يتوصل به الى الاقارب من الاحسان ودفع الظلم والضر عنهم وغير ذلك اشتروا انفسكم اي خلصوها من النار بترك الكفر
ليس عليها عذاب في الاخرة يعني اذا لم تات كبيرة ان هذا الامر اي هذا الدين بدأ اي ظهر نبوة نصب على التمييز او الحال وعضوضا مبالغة من
العض وروي بضم العين جمع العض بكسر العين وهو الرجل الخبيث الشرير يعني يكون ملوكا ظلمة موذية تعض حقا ثم كائن جبرية اي ثم هذا
الامر كائن جبرية اي قهرا وغلبة وقيل الجبرية الجبروت وهي التكبر ان اوان تكفأ اي تقلب الرجال من الكفاء بالفتح ويكون الغار مهموزا وهو قلب الاناء

لينصب منها ما فيها والمراد به الشر لان من شان الشارب اذا اراد ان يستفرغ ما في الكاس ان يميلها الى ما فيه كل الميل وقول الراوي يعني
الاسلام صوابه يعني في الاسلام ويسقط منه في المبني انه او ما يشرب في الاسلام من الاشربة المحرمات كما يشرب الماء الخمر فالحمو خبر ان حذف
لدلالة الحال عليه لانه كان يتكلم في الخمر يسمونها بغير اسمها يعني انهم يتسترون بما يبيح لهم من الانبذة فيتوصلون بذلك الى استحلال
ما حرم عليهم منها

كتاب الفتن

قام فينا اي ليعظنا مقاما منصوب على المصدر ما ترك شيئا يكون في مقامه ذلك الى
قيام الساعة الا حدث به اي اخبر بما يظهر من الفتن من ذلك الوقت الى يوم القيامة قوله في مقامه يتعلق بيكون وهو اسم زمان وذلك صفته
اشارة الى زمانه عليه السلام وانه الضمير للسان او لقوله شيئا ليكون منه الشيء يكون تامة قد نسيته حال من الشيء تعرض الفتن على القلوب كالحصير
معناه تعرض الفتن عليها شيئا فشيئا وتنسج فيها واحدا بعد واحد كالحصير الذي ينسج عودا عودا او يلصق بعرض القلوب واحدة بعد واحدة
كما يلصق الحصير بجنب النائم عليه ويؤثر فيه عودا عودا بالرفع اي هو عود عود او ينسج عود عود خبر مبتدأ او مفعول ما لم يسم فاعله
وروي بالنصب في غير المصابيح على انه حال اي ما ينسج على هذه الحالة وقيل يعرض اي تظهر لها وتعرض ما تقبل منها وما يابا وينفر منه
فاي قلب اشربها اي جعل متاثرا بالفتن بحيث تتداخل فيه حبها كما يتداخل الصبغ الثوب بغاية الاثر في قلبه حبها اي خالطه نكتت فيه اي
ضربت واثرت فيه نكتة اي نقطة حتى يصير اي تكون اهل ذلك العصر نوعين وقيل حتى يصير اي جنس الانس على قسمين ذو قلب ابيض مثل الصفا
اي الحجارة الصافية الملساء لم يؤثر فيه فتنة ولم يضره وانما ضرب المثل بالصفا والمراد به ما صفا بياضه لدلالة قوله ابيض لانها
لم يتغير بطول الزمان فانها ابدا على البياض الخالص الذي لا يشوبه كدرة وقسم ذو قلب اسود مربد اي متكدر متلون بلون الرماد
اربد اربدادا اي تلون وصار على لون الرماد من الربدة لون بين السواد والغبرة كالكوز مجخيا اسم فاعل من التجخية بمعنى الميل
منصوب على الحال من الكوز وانما ضرب المثل بالكوز المائل لانه اذا امال انصب ما فيه فكذا هذا القلب يخلو ويفرغ عما اودع فيه من المعارف
ومحاسن الاخلاق ومراداب الا ما اشرب من هواه اي يعرف هذا القلب الا ما قبل من الاعتقادات الفاسدة ومن الشهوات النفسانية رايت
احدهما وهو نزول الامانة والاخر رفع الامانة ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال الجذر كل شيء بالفتح اصله اي ان الامانة اول
ما نزلت في قلوب رجال الله واستولت عليها فكانت هي الباعثة على الاخذ من الكتاب والسنة فتقبض الامانة اي بعضها يدل عليه قوله فيظل
اثرها اي يصير اثر الامانة مثل اثر الوكت الوكت الاثر اليسير كالنقطة في الشيء يريد ان الامانة ترفع عن القلوب عقوبة لاصحابها على ما
اجترحوا من الذنوب حتى اذا استيقظوا من منامهم لم يجدوا قلوبهم على ما كانت عليه ويبقى فيه اثر تارة مثل الوكت وتارة مثل المجل
وهو انتفاط اليد من العمل المجل وان كان مصدرا الا ان المراد به هنا نفس النقط وهذا اقل من المرة الاولى لانه شبهها بالمجوف بخلاف المرة الاولى

اراد به خلو القلب عن الامانة مع بقاء اثرها من طريق الحسبان كجمر اما بدل من مثل اثر المجل او خبر مبتدا محذوف اى هو مثل جمر
دحرجته اى قلبته ورددته فنفط فتراه التذكير في فنفط فتراه لارادة الموضع الذى دحرج عليه الجمر منتبرا اى منتفطا ومنه
قول عمر رضي الله عنه اياكم والتخلل بالقصب فان الفم ينتبر منه اى يرم وينتفط والمعنى يخيل للمكان الرجل ذو امانة وهو في ذلك بمثابة
نفط تراها منتفطا من نفعه كبير ولا طائل تحتها ولا يكاد احد يؤدي الامانة اى في البيع والمعاملات لان حفظ الامانة اثر كمال
الايمان فاذا نقص الايمان نقصت الامانة فيقال ان في بني فلان رجلا امينا يعني من غاية قلة الامانة في الناس يقال كذا ما اعقله وما اظرفه
وما اجلده اى يمدح الرجل بكثرة العقل والظرافة والجلادة ويتعجب منه ولا يمدح بكثرة الصلاح وما في قلبه حال من الرجل وشرا اى كفو بهذا الخبر
في الاسلام وفيه دخن هو بالتحريك سواد الدخان والكدورة ايضا يعني ان ذلك لا يصفو بل يشوبه كدورة وقوم يستنون بغير هديتي اى يتخذون
سيرة غير سيرتي تعرف منهم وتنكر اى ترى منهم المعروف والمنكر دعاة جمع داع على ابواب جهنم اى يظهر بعد ذلك جماعة من اهل الضلالة
يدعون الناس من الخير الى الشر من جلدتنا اى من ابنائنا جنسنا والجلدة اخص من الجلد ان ادركني ذلك اى ذلك الزمان ولو ان تعض
باصل شجرة اى تتمسك بما يصبرك وتقوى به عزيمتك على اعتزالهم ولو بما لا يكاد يصح ان يكون متمسكا في جثمان انس اى جسد انس ... ما يامرك عن مثلك
الامير به وتطيعه اى فيما لا معصية فيه بادروا اى سابقوا وتعجلوا بالاعمال الصالحة قبل مجيء الفتن فانكم لا تطيقون الاعمال فيها القاعد فيها
خير من القائم لانه يرى ويسمع ما لا يراه ولا يسمعه القاعد من تشرف تشرف واستشرف اى صعد شرفا اى مرتفعا للنظر اليها هذا هو الاصل
ثم استعمل في النظر الى شيء في اى مكان كان يعني من قرب من تلك الفتن ونظر اليها نظرت اليه الفتن وتجره الى نفسها فالخلاص في التباعد عنها
والهلاك في المقاربة منها وقيل من تشرف اى تطلع للفتن يقع فيها بحيث يعلوه والتشرف التطلع والاستشراف الاستعلاء والعلو على الشيء فدق
على حجر يعني فليكسر سلاحه كيلا يذهب به الى الحرب التي تكون بين المسلمين ثم لينج اى ليسرع في الفرار عن تلك الفتن ان استطاع النجاء اى الاسراع
يوشك اى يقرب المكن شعف الجبال اى رؤوس الجبال واحدها شعفة بالفتحتين ومواقع القطر اى مواضع وقوع المطر يريد به الصحارى
والجبال اشرف النبي صلى الله عليه وسلم على اطم اى اطلع على اطم بضمتين اى شاهق جبل والاطم في الاصل الحصن خلال بيوتكم اى وسطها جمع خلل ... الشباب
وقد لحق بالمسلمين من يزيد وعبد الملك بن مروان وغيرهما من قتل وظلم فلعله المراد من الخلة يتقارب الزمان اى زمان الدنيا وزمان الآخرة فيكون المراد
اقتراب الساعة او يتقارب اهله بعضهم من بعض في الشر او يتقارب الزمان نفسه في الشر حتى يشبه اوله آخره وقيل تقصر اعمار اهله وقيل
بقصر الايام والليالي حتى يكون اليوم كالساعة على ما جاء في الحديث والله اعلم ويلقى الشح اى يوقع البخل في القلوب حتى يبخلون باداء ما وجب عليهم
القاتل والمقتول في النار اما القاتل فلقتله المسلم بلا موجب واما المقتول فلانه كان حريصا على قتل المسلم ايضا ... من قبل النبي ... في النواب

الائمة المضلين جمع الامام وهو مقتدى القوم ورئيسهم ممن يدعوهم الى قول او فعل او اعتقاد الخلافة للنبوة يعني الخلافة المرضية لله
ولرسوله امسك اى احفظ او عدا امر مخاطب ... من العصمة اى طريق النجاة من ذلك قال السيف يعني طريق النجاة من ذلك القران بضربهم
بالسيف قال قتادة المراد بهذه الطائفة الذين ارتدوا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة الصديق رضي الله عنه وهل بعد السيف تقية اى هل
في الاسلام بعد محاربتنا اياهم امارة على اقذاء جمع قذى والقذى جمع قذاة وهي ما يقع في العين من التبن والتراب اى يكون اجتماع الناس
على من جعل اميرا على فساد من القلوب شبهه بقذى العين يقال فعلت كذا وفي العين قذى اذا فعلته على كره وهدنة اى صلح على دخن اى كدورة
يعني يكون صلح مع خداع وخيانة ولا فمت وانت عاض على جذل شجرة اى اصلها وربما يستعمل الجذل في العود اى ان لم يكن لله في الارض خليفة فعليك بالعزلة
والصبر على الشدائد وعض جذل الشجر كناية عن مكابدة الشدائد من قولهم فلان يعض بالحجارة لشدة الالم ويحتمل ان يكون المراد منه اى يفر من
الناس الى اجمة ويلزم اصل شجرة الى ان يموت او يغلب الامر من قولهم عض الرجل بصاحبه اذا لزمه ولصق به وقيل هو الحمل تقسيم قوله فاطعه
اى وان لم تطعه او تترك المخالفة الى ما لا تستطيع ان تصبر عليه فمن وقع في ناره اى في النار ... للمقيم في النار ثم ينتج المهر اى ولد الفرس من
النتج يقال نتج الفرس او الناقة على بناء ما لم يسم فاعله ونتجها اهلها نتجا الامر لا ينتاج وهو اقتراب ولادها ولا من النتاج اى الولادة فلا
يركب بكسر الكاف من ادرك المهر اى حان وقت ركوبه لا ترجع قلوب اقوام على الذي كانت عليه يعني لا تكون قلوبهم صافية عن البغض والحقد كما كانت قبل ذلك
فتنة عميا صما يريد ان الناس يعمون فيها فلا يرون منها مخرجا ويصمون عن استماع الحق وقيل سميت صما لشدتها تجهدك الجوع اى يوصل
اليك المشقة بعفة اى لازم العفة والصلاح واجتنب من الشبهات يبلغ البيت العبد اراد بالبيت القبر اى يباع القبر بالعبد لكثرة
الاموات وقلة من يعمر بامرهم وقيل اراد ان مواضع القبور يضيق عليهم والصواب يبيع او لان الموت وان استمر بالاحياء وفشا فيهم
كل الفشو ... بهم الى ذكر قد وسع الله عليهم الامكنة يغمر الدماء اى تستر احجار الزيت هي محلة بالمدينة وقيل هي من الحرة التي كانت
بها الوقعة زمن يزيد ... امير تلك الجيوش العاتية مسلم بن عقبة المري وكان نزوله في الحرة القريبة من المدينة فاستباح حرمتها
وقتل رجالها وعاث فيها ثلاثة ايام وقيل خمسة ايام ثم توجه مكة فمات في الطريق تاتي من انت منه اى من هو اتفك في دينك وقيل ...
وقيل ترجع الى اهلك وعشيرتك ستاركت القوم اى ... ان يبهرك اى يغلبك في مثاله ... ما يسقط من قشر الشعير والارز والتمر وكل ذي قشر
ثم استعمل في الردي من كل شيء مرجت عهودهم اى اختلطت وفسدت وشبك اصابعه اى يموج بعضهم في بعض ويلتبس امر دينهم فلا يعرف الامين
من الخائن ولا البر من الفاجر كخير ابني آدم يعني هابيل استسلم على قتل قابيل احلاس بيوتكم اى الزموها ... بالقعود في الفتنة والحلس كساء
يكون على ظهر البعير تحت البرذعة وقيل احلاس البيوت ما يبسط تحت حر الثياب ... الملقاة تحتها بحيف العدو اى الكفار تستفزهم ... اى يستوعبهم

استقطفت الشيء اي اخذته كله قتلاها في النار لانهم كانوا مسلمين يحاربون للعصبية لا لاعلاء دين الله تعالى فقتيل علي مقتول الكماة اي الوجوه
فيها بالمعروف واشراف اللسان اي اطالته فاكثر اي ذكر الفتن ما فتنة الاحلاس قال هي هرب وحرب بيتها لهم بامارة انها لم تعرض لمع اللفظ
لظهوره وهو انه شبهها بالحلس للزومها ودوامها وبهذه المناسبة اضيفت اليها الهرب الفرار اي يفر بعض الناس من بعضهم لما بينهما من المحاربة
والحرب محركة اخذ مال احد وتركه بلا شيء ثم فتنة السراء اي النعم والرخاء اضيفت اليها لان بسبب وقوعهم فيها اشر النعم فتكون من قبيل اضافة
الشيء الى سببه ويحتمل ان يكون من قبيل اضافة مسجد الجامع اي الفتنة الحادثة السراء اي الواسعة من قولهم قناة سراء جوفاء اذا كانت
وسيعة اراد منها سعتها لكثرة الشرور والمفاسد فيها دخنها اي اثارتها وهيجانها شبهها بالدخان الذي يرتفع كما يشبه الحرب بالنار
ثم يصطلح الناس على رجل اي يجتمعون على بيعته كورك على ضلع هذا مثل اي لا يستقيم له امر كما ان الورك لا يستقيم على ضلع ولا يستقل
ولا يقع من امر موقعه كما ان الورك على ضلع يقع غير موقعه الدهيماء تصغير الدهماء اي السوداء والتصغير فيه للذم او للتعظيم وقيل
اراد بها الداهية ذهابا الى دهيم اسم من اسماء الداهية ومن خبر الاصل انه ناقة غزا عليها سبعة اخوة معا فقتلوا جميعا وحملوا
عليها انصارا مثلا في كل داهية انقضت اي تلك الفتنة تمادت اي بلغت المدى اي الغاية من التمادي فسطاطين اي فرقتين الفسطاط
الخيمة كف يده اي عن القتال المراد حرب الفتن اي تعد ولمن ابتلي اي بتلك الفتنة فواها اي فواها له واها كلمة تستعمل في التعجب تعالى واها لم
ما اطيبه وقيل فطوبى له تدور رحى الاسلام اي ان امر الاسلام يستقر ويدور على ما ينبغي من غير اختلال وفتور تلك المدة المذكورة في الحديث
وكان الامر على ذلك الى ان قتل عثمان رضي الله عنه واشار بالسنين الثلاث الى الفتن الثلاث مقتل عثمان وكان سنة خمس وثلثين وحرب الجمل وكان سنة
ست وحرب صفين وكانت سنة سبع فانها كانت متتابعة في تلك الاعوام الثلاثة فان يهلكوا اي ان اختلفوا بعد ذلك واستهانوا
بالدين واقترفوا المعاصي فسبيل من هلك اي فسبيلهم سبيل من هلك من الامم الماضية في اختلافهم وزيغهم عن الحق ووهنهم في الدين من اسباب
الهلاك وارتكاب ما يؤدي اليه هلاكا وان يقم لهم دينهم اي ان صفت تلك المدة ولم يتفق لهم اختلاف وخوض في الدين وضعف في
التقوى يتمادى بهم قوة الدين واستقامة امره سبعين سنة وقد وقع المحذور في الموعد الاول ولم يزل ذلك كذلك الى الآن وقوله اما مضى
المبدأ المدة المذكورة كلها والمعنى مما مضى من الهجرة فانها اول دولة الاسلام ومبدأ ظهوره وقيل اراد بقوله وان يقم لهم دينهم استقامة
امرهم في طاعة الولاة واقامة الحدود والاحكام وجعل المبدأ فيه اول زمان الهجرة واخبر انهم يثبتون على ما هم عليه خمسا وثلثين او ستا
وثلثين ثم يشقون عصا الخلاف فيفترق كلمتهم فان هلكوا فسبيلهم سبيل من قد هلك قبلهم وان عاد امرهم الى ما كان عليه من ايثار الطاعة
ونصرة الحق يتم لهم ذلك الى تمام السبعين مما بقي اي ان السبعين حسابها بعد خمس وثلثين ام من اول الاعوام المذكورة في جملتها قال مما مضى يعني تقوم

اثبات

لهم دينهم اي تمام سبعين سنة من اول دولة الاسلام لا من انقضاء خمس وثلثين او ست او سبع كذا ذكره

باب الملاحم

جمع الملحمة وهي الحرب دعواهما واحدة اي يدعي كل منهما الاسلام فيفيض من افاض الماء اذا انصب عند امتلائه حتى يهم اي تهمه
احزنه اي يحزن رب المال فقدان من يقبل صدقته لا ارب اي لا حاجة يقول ما ليتني مكانه اي حتى لا ارى الفتن لقحته وهي الناقة
ذات اللبن يليط حوضه اي يطينه ويصلحه والاصل فيه اللصوق والمعنى ان الساعة تاخذ الناس بغتة وهم في اشغالهم فلا يمهلهم
ان يتموها ذلف الانوف اي صغار الانوف جمع اذلف وهو الذي يكون انفه صغيرا او يكون في طرفه غلظ المجان بفتح الميم وتشديد النون
جمع مجن بالكسر اي الترس المطرقة مفعول من الاطراق وهو جعل الطراق بكسر الطاء اي الجلد على وجه الترس شبه وجوههم بالترس
لبسطها وتدويرها وبالمطرق لغلظها وكثرة لحمها خوزا وكرمان الخوز جيل من الناس وكذا كرمان ولعل المراد بهما صنفان
من الترك ابو احدهما من خوز وابو الاخر من كرمان فسماهما رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم ابويهما وان لم يشتهر ذلك عندنا ولا نحمله
على اهل خوزستان وكرمان لانهم لم يوجد فيهم نعت المذكور في الحديث بل وجد على الترك فطس الانوف جمع افطس من الفطس
بالتحريك وهو تطامن قصبة الانف وانتشارها وجوههم المجان هذا وان كان ابلغ في التشبيه الا انه خلاف الرواية المعتمدة بها
وهي كان وجوههم المجان والظاهر ان لفظ كان سقطت من قلم الكاتب يحتذي اي يحتذي الا الغرقد وهو شجر ذو شوك يقال له العوسج
من قحطان قبيلة من اليمن وهو ابو اليمن لا يذهب الايام والليالي اي لا ينقطع الزمان ولا يبقى القيمة من الموالي اي من المماليك في الابيض
قصر حصين لكسرى كان بالمداين وكانت الفرس تسميه سفيد كوشك وفيه كنز كسرى والآن بني مكانه مسجد المداين وقد اخرج كنزه في
ايام عمر رضي الله عنه وقيل الابيض هو الحصار الذي بهمدان يقال له شهرستان وهو مما بناه دارا بن دارا هلك كسرى اي سيهلك
وسمي الحرب خدعة اي قال الراوي وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة ليفتحن الله اي يجعله مقهورا مغلوبا ثم موتانا بضم الميم اراد به
الوباء وهو في الاصل موت يقع في الماشية استعماله في الانسان تنبيه على وقوعه فيهم وقوعه في الماشية فانها تسلب سلبا سريعا وكان
ذلك في طاعون عمواس زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو اول طاعون وقع في الاسلام مات منه سبعون الفا في ثلثة ايام وعمواس قرية
من قرى بيت المقدس وقد كان بها معسكر المسلمين كقعاص الغنم وهو داء ياخذ الغنم في انوفها فلا يلبث ان يموت سريعا فيظل ساخطا
اي يظل الفقير ساخطا لعد المائة قليلا ثم هدنة اي صلح بين بني الاصفر يعني الروم ثمانين غاية اي راية وهي العلم بالاعماق اسم موضع
بعينه من اطراف المدينة والاعماق جمع عمق وهو ما بعد من اطراف المفاوز وبدابق بفتح الباء موضع سوق بالمدينة وبين
الذين سبوا على بناء الفاعل يعني الذين غزوا بلادهم فسبوا ذريتهم يريدون بهذا القول مخاتلة المسلمين بعضهم عن بعض ويبغون به تفريق كلمتهم

بالزيتون اراد الشجر المعروف ان المسيح اى الدجال قد خلفكم اى قام مقامكم في اهليكم فيخرجون اى حصن المدينة من قسطنطينية فذلك
اى ذلك القول من الشيطان باطل فاذا جاؤا اى المسلمون الشام خرج يعني الدجال فامهم اى ام عيسى المسلمين في الصلوة بعد ما
اى بعد عيسى بن مريم يعني الروم تفسير عدو ويجمعون يعني يكون العدو من اهل الروم فيتشرط المسلمون اى يعد المسلمون استعمل تشرط مكان
اشترط يقال اشترط فلان نفسه لامر كذا اى قدمها واعلمها واعدها واشترط نفسه للشئ اعلمه شرطة بضم الشين وسكون الراء اول طائفة
يشهد الوقعة وتتقدم الجيش سموا بذلك لانهم كالعلامة للجيش للموت اى الحرب لا ترجع الا غالبة صفة شرطة والمعنى ان المسلمين
يبعثون مقدمتهم على ان لا ينهزموا بل يتوقفوا ويثبتوا الى ان يقتلوا او يغلبوا فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب يعني يرجع معظم
الجيش وصاحب الرايات من الطرفين ولم يكن لاحدهما غلبة على الاخر وتفنى الشرطة اى شرطة الطرفين الا الكائنة الغلبة لمن تفنى شرطتهم وقد
فالكل غير غالب نهد اليهم اى نهض الدبرة فيقتتلون اى الهزيمة وهي اسم من ادبار على الروم بجنباتهم اى بنواحيهم
فما يخلفهم اى ما يجعلهم متاخرين عنه حتى اى يسقط الطائر ميتا اما من نتنهم او من طول مسافة سقوط الموتى فيتعاد بنو الاب اى يعد نسخة
جماعة حضروا ذلك الحرب كلهم اقارب كانوا مائة فلا يجدونه بقي منهم الا الرجل الواحد اى لم يبق من مائة الا واحد والضمير في لا يجدونه
اما عائد الى بنو الاب نظرا الى اللفظ لانه ليس بجمع لفظا بل معنى او بتاويل المعدود اى لا يجدون ذلك المعدود او عائد الى المائة بتاويل
العدد بباس اى بحرب هو اكبر من ذلك فجاءهم الصريخ اى صوت المستصرخ اى المستغيث فيرفضون اى يلقون ما في ايديهم اى من الغنيمة طليعة وهو الذي
بعث ليطلع على اخبار العدو ويتعرفونها كالجاسوس كلها لله جانب منها المدينة في الروم من بني اسحاق اى من اكراد الشام وهم قوم
مسلمون من نسل اسحاق النبي عليه السلام عمران بيت المقدس اى اذا عمر بيت المقدس في اخر الزمان بعد الخراب خراب يثرب اى المدينة خروج الملحمة اى
يظهر عند خراب المدينة حرب عظيمة بين اهل الشام والروم وهذا اصح اى ان بين الملحمة العظمى وبين خروج الدجال ست سنين اصح من ان بينهما
سبعة اشهر بالغوطة بالضم بلد قريب من دمشق ان يحاصروا على بناء المجهول اى ان يحبسوا امسالحهم جمع مسلحة بالفتح وهي كالثغر
والمرقب الذي يكون الحاجز بينهم وبين العدو والمسلمين ايضا قوم ذو سلاح وسلاح موضع قريب من خيبر مبني على الكسر في الحجاز
غير منصرف في تميم بمعج اى روضة ذي طلح تلول جمع تل موضع مرتفع فيكرم الله تلك العصابة اى المسلمين بالشهادة اى يجعلهم الله شهداء
ذو السويقتين تصغير الساق يريد به رجلا حبشيا دقيق الساقين كنز الكعبة قيل هو كنز مدفون تحت الكعبة ما ودعوكم اى تركوكم فيصطلون
على بناء المجهول من الاصطلام اى الاستيصال او كما قال شك الراوي بخايط اى بحايط من الارض ثم تنظروا يعني الترك وقال ان قنطورا الاصطلام
الجارية كانت لابراهيم ولدت له اولادا وجاء من نسلهم الترك يأخذون في اذناب البقر والبرية اى يأخذون البقر ويمشون الى الصحارى طلبا

١٥٢

لخلاص انفسهم اى ياخذون الامان اى يقبلون من الكفرة الامان لانفسهم وهلكوا ان اراد النبي صلى الله عليه وسلم بالبصرة بغداد لان
بغداد كانت قرية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من قرى البصرة اطلاقا لاسم الجزء على الكل فالواقع وقعت كما ذكره عليه السلام
وان اراد البصرة المعهودة فلعله يقع بعد ذلك اذ لم يسمع ان الكفار نزلوا بها قط للقتال يمصرونه اى يصيرون
اساس مصر وبناءه والسباخ بالكسر جمع سبخة بالفتح وكسر الباء وهي ارض ذات ملح الكلاء شط النهر وهو موضع حبس السفينة
وعليك بضواحيها اى الزم ضواحيها جمع ضاحية وهي الناحية البارزة خسف اى ذهاب في الارض وغيبوبة فيها وقذف اى
قذف اهلها بالحجارة بان يمطر عليهم ورجف اى زلزلة وقوم يبيتون اى اهل ذلك المصر قوم يبيتون بحذف المبتداء او فيها قوم
بحذف الخبر الابلة بضمتين وتشديد اللام واحد من جنان الدنيا وهي اربعة ابلة البصرة وغوطة دمشق وسغد سمرقند وشعب بوان
نبل بوان هو كرمان وقيل نوبندجان في الفارس مما يلي البلد الفرات

باب اشراط الساعة

اى علاماتها القيم الواحد القائم بمصالحهن كذابين اى يفترون الاحاديث او يدعون النبوة او الاهواء الفاسدة
والاعتقادات الباطلة اذا وسد الامر الى غير اهله اى فوض الامر واسند الى غير اهله والمراد بالامر الخلافة وما ينضم اليها من
قضاء وامارة ونحوهما والمعنى اذا ولي الامر من ليس باهله فتلقى له وسادة الملك والتوسيد في الاصل ان يجعل للرجل وسادة
ثم استعمل في تفويض الامر واسناده الى غيره وانما دل ذلك على دنو الساعة لافضائه الى اختلال الامر ووهن الدين وضعف
الاسلام مروجا اى رياضا لها كانت قبل يبلغ المساكن اهاب يريد ان المدينة يكثر سوادها حتى يتصل مساكن اهلها باهاب
وهو من المدينة على اميال او يهاب بالنون المكسورة وروى بالياء المكسورة شك الراوي في اسم الموضع فلم يدر اسمه اهاب او يهاب
او كان يدعى بكلا الاسمين فذكر او للتخيير بينهما ولا يعلم عدد اما بفتح الياء وضم العين اى لا يحصيه او بضم الياء وكسر العين اى
لا يدخره لغيره من الاعداد وهو جعل الشئ عدة وذخيرة ان يحسر اى يظهر ويكشف نوع عن كنز انا الذي انجو اى يرجو كل واحد منهم ان
يكون هو الناجي فيقتل رجاء ان ينجو فياخذ المال تقيء الارض من قاء يقيء اى تخرج الارض الكنوز المدفونة فيها وقيل اراد ما رسخ
فيها من العروق المعدنية يدل عليه قوله امثال الاسطوانة افلاذ كبدها جمع فلذة وهي القطعة المقطوعة طولا وسمى ما في الارض
كبدا تشبيها بالكبد التي في بطن البعير لانها احب ما هو مخبي فيها كما ان الكبد اطيب ما في بطن الجزور واحبه الى العرب وانما قلنا في بطن البعير لان
ابن الاعرابي قال الفلذ لا يكون الا للبعير وليس به الدين الا البلاء اى الحامل على التمني ليس الدين بل البلاء تخرج نار من الحجاز يريد انها تعلو
وتضئ الجو بحيث تتصل ضوءها ببصرى وتظهر بها اعناق الابل في سواد الليل الاعناق جمع عنق بضمتين وهو العضو المحدود وقيل تغنمين العصو

وهو جامع وبصرى مدينة حوران من الشام وقيل مدينة قيسارية البصرة نار يحشر الناس يحتمل انه اراد بالنار نار الحرب والفتن
كفتنة الترك فانها سارت من المشرق الى المغرب ويكون السنة كالشهر يحمل ذلك على قلة بركة الزمان وذهاب فائدته او على ان الناس لكثرة
اهتمامهم بما يدهمهم من النوازل والمصيبات وشغل قلبهم بالفتن العظام لا يدرون كيف ينقضي ايامهم ولياليهم ويكون الساعة
كالضرمة اى كزمان ايقاد الضرمة وهي ما يوقد به النار اولا كالقصب والكبريت على ما قدمنا حالا من الضمير في بعثنا اى رجالا
غير ركاب وعرق الجبين بالفتح اى المشقة فيستأثروا عليهم اى يختاروا لانفسهم الجيد على ارض المقدسة اى ارض الشام والبلابل
جمع بلبلة وبلبال وهو الهم ووسوسة الصدور والدول بكسر الدال وفتح الواو جمع دولة بالضم وهي اسم لكل ما يتداول من المال
يعني ان الاغنياء واهل الشرف يستأثرون بحقوق الفقراء او يكون المراد منه ان اموال الفيء يؤخذ غلبة واثرة صنيع اهل الجاهلية
وذوي العدوان والامانة مغنما اى غنيمة اى يذهبون بها فيغتنمونها والزكوة مغرما اى يشق عليهم اداؤها فيعدونها غرامة
القينات الاماء المغنيات وآيات اى علامات للقيامة من عترتي العترة ولد الرجل من صلبه وقد يكون العترة ايضا الاقرباء وبني
العمومة المهدي مني اى من نسلي وذريتي اجلى الجبهة اى واسع الجبهة وضاحها لا شعر عليها اقنى الانف اى مرتفع الانف بعث
اى جيش بالبيداء ارض ملساء بين الحرمين ابدال الشام قيل هم الاولياء والعباد الواحد بدل وقيل بديل الواحد سموا بذلك كلما مات
واحد منهم بدل باخر وعصائب اهل العراق اى طوائفهم جمع عصابة وقيل خيارهم اخواله كلب يريد ان ام القرشي اليهم اى الى المبايعين
بعثا فيظهرون عليهم اى فيظهر المبايعون على بعث القرشي اى يغلب شيعة المهدي على شيعة القرشي ويلقي الاسلام بجرانه هو مقدم
العنق واصله في البعير اذا مد عنقه على وجه الارض يقال القى البعير جرانه وانما يفعل ذلك اذا طال مقامه في مناخه فضرب الجران
مثلا للاسلام اذا استقر قراره فلم يكن فيه فتنة وجرت احكامه على السنة المستقيمة والعدل مدرارا حال من فاعل صبته اى
كثير الدر يستوي فيه المذكر والمؤنث يتمنى الاحياء الاموات اى حسن الاموات او كونهم احياء ليروا ما فيه من الخير والامن
ويشاركوهم فيه يعيش في ذلك اى في المذكور من العدل وانواع الخيرات يوطن او يمكن اى يهيئ اسباب التوطن حمل الوطن لاحد كما
مكنت قريش يريد من آمن منهم ودخل في التمكين ابو طالب وان لم يؤمن عند اهل السنة عليه سوط اى راس سوط ومن قد تكون في طرفه
وهو سير مضفور يساق به الفرس من عذب الماء اذا طاب وساغ في الحلق وبها يطيب سير الفرس ويستريح راكبه وتعذب له
الركوب وقيل من العذاب اذ يجلد به الفرس ويعذب

باب العلامات بين يدي الساعة وذكر الدجال

بين يدي الساعة اى قدامها واصله ان يستعمل في مكان يقابل صدر الشخص وبين يديه ثم نقل الى الزمان الدجال من الدجل وهو التلبيس والتمويه
او من دجل الرجل اذا ساح في الارض ويقال دجل فلان الحق اذا غطاه بادروا بالاعمال ستا اى اسرعوا بالاعمال الصالحة قبل
ظهور الآيات الست المذكورة في الحديث لان ظهورها يوجب عدم قبول ايمان الناس لانها ملجئة الى الايمان فلا يثاب المكلف عند ذلك
على عمله فاذا انقطع الثواب انقطع التكليف وامر العامة اى الفتنة التي تعم الناس او الامر الذي يستبد به العوام دون الخواص من
تامير الامرة وخويصة تصغير خاصة قيل اراد بها الموت وقيل ما يختص الانسان من الشواغل المتعلقة في نفسه وماله وبما يهتم به
لمستقر لها اى لاجل قدر لها الى انقطاع مدة بقاء العالم اكبر من الدجال اى لعظم فتنته وتلبيسه وان المسيح الدجال سمي مسيحا لان الخير
مسح عنه فهو مسيح الضلالة كما ان الشر مسح عن مسيح الهداية فعيل بمعنى مفعول وقيل لانه ممسوح العين او لانه يمسح الارض في ايام معدودة
ودجالا لانه خداع ملبس من الدجل وهو الخلط والتغطية او لانه مطموس العين من دجل الاثر اى عفا ودرس او لانه كذاب من الدجل بمعنى
الخلط فان الكذاب يلبس يخلط عنبة طافية اى نابتة عن حد اخواتها من الطفو وهو ان يعلو الماء ما وقع فيه والطافية من العين التي خرجت
عن حد نبتة اخواتها وتتأدت فظهرت ومنه الطافي من السمك ولا ينافي بين هذه الرواية وبين ما روي انها ليست بناتئة ولا حجراء اى طافية مرتفعة
ولا غائرة منجحرة لامكان اجتماع الوصفين بحسب اختلاف العينين فهي النار من دخل جنته استحق النار لانه صدقه فاطلق اسم المسبب على السبب
ماء بارد عذب اى جعل الله ناره ماء باردا عذبا على من كذبه فالقاه فيها غيظا كما جعل نار نمرود على خليله بردا وسلاما وجعل الله
ماءه الذي اعطاه من صدقه نارا محرقة دائمة واعلم ان ما ظهر من فتنته ليس له حقيقة بل تخييل منه وشعبذة كما يفعله السحرة والمشعبذون
ممسوح العين اى موضع احد عينيه ممسوح مثل جبهته ليس له اثر العين عليها ظفرة اى على العين الاخرى او على الممسوحة ظفرة بفتحتين لحمة
تنبت عند المآقي من كثرة البكاء او الماء وقيل جليدة تغشى العين نابتة من الجانب الذي يلي الانف على بياض العين الى سوادها اعور عين اليسرى
التوفيق بينه وبين اعور عين اليمنى ان يقدر فيهما ان احدى عينيه ذاهبة والاخرى معيبة فيصح ان يقال لكل واحدة عوراء اذ الاصل في العوراء
العيب وقيل ان الاعور انما يكون بالنسبة الى الاشخاص متفرقة فقوم يرونه اعور اليسرى وقوم يرونه اعور اليمنى ليدل على بطلان امره لانه
اذا كان لا يرى خلقته كما هي دل على انه ساحر كذاب ويحتمل ان يكون من سهو الراوي جفال الشعر اى كثيره فانا حجيجه اى مخاصمه بالحجة
والله خليفتي على كل مسلم يعني والله سبحانه ولي كل مسلم وحافظه فيعينكم عليه ويدفع عنكم شره قططا اى شديد الجعودة بعبد العزى ابن
قطن يهودي فواتح سورة الكهف اى اوائلها جمع فاتحة فانه حفظ من فتنته جوازكم الجواز يقال الصك للمسافر الذي ياخذه من السلطان
كيلا يتعرض له المترصد على الطريق خلة بين الشام والعراق اى من سبيل بينهما والخلة الطريق في الرمل يذكر ويؤنث فعاث عيثا في الارض
فهو عاث اى افسد يمينا وشمالا الاصل اطرق عاث اى يبعث سراياه يمينا وشمالا ولا يكتفي بالافساد فيما يطؤه من البلاد فاثبتوا اى على دينكم

وان عاقبكم يوم كسنة قبل عمكن اجراؤه على ظاهره لان الله على كل شيء قدير وقيل ان الاحوال تسخر الناس فيأخذها سماع الناس وابصارهم حتى يخيل
اليهم ان الزمان قد استمر حاله واحدة اسفار بلا اظلام وصباح بلا امساء فيغفلوا عن تعاقب الظلمة والضياء واختلاف الليل والنهار
فيبقون في حيرة والتباس من امتداد الزمان فامرهم ان يجتهدوا عند مصادفة تلك الاحوال ويقدروا الوقت لكل صلاة قدره الى ان تنكشف
الله عنهم تلك الغمة اقدروا له اي اقدروا الوقت صلاة يوم في يوم كسنة قدره اي قدره الذي كان له في سائر الايام المحبوس اشتبه عليه الوقت
سارحتهم هي المال السائم من سرحت الشاة سرحها وسرحها صاحبها يتعدى ولا يتعدى ذرى جمع ذروة وهي اعلى السنام
واسبغه ضروعا اي اتمه ضروعا جمع ضرع وهو الثدي وامده خواصر اسم تفضيل من المد والخواصر جمع خاصرة وهي ما تحت الجنب ومدها
كناية عن الامتلاء وكثرة الاكل ممحلين امحل القوم اي اصابهم المحل وهو انقطاع المطر ويبس الارض من الكلاء كيعاسيب النحل اليعسوب
ملك النحل ومنه قيل للسيد يعسوب وانما ضرب المثل باليعاسيب لانها اذا خرجت من كورها يتبعها النحل باجمعها ممتليا اي تماما شبابا
تميز عن النسبة جزلتين اي تقطعه قطعتين رمية الغرض اراد بها اما سرعة نفوذ السيف فيه واما اصابة المحز وقيل هو ان يجعل
بين الجزلتين رمية الغرض اي يفصل بينهما مسافة ما بين الرامي والهدف فيقبل اي الرجل الساعي على الدجال ويتهلل اي يضحك
حال من فاعل يقبل بين مهرودتين يروى بالدال والذال والمعنى بين ممشقتين او حلتين ملونتين اي مصبوغتين بالهرد وهو صبغ
شبه العروق بالضم اي لازورد من هردت الثوب اي شققته اذا طأطأ اي خفض قطر اي من شعره قطرات كاللآلي واذا رفع اي
راسه تحدر منه مثل جمان بالضم وتشديد الميم جمع جمانة وهي حبة تعمل من الفضة كالدرة اي اذا رفع راسه نزلت تلك القطرة
بباب لد بالضم وتشديد الدال جبل بالشام لا يدان اي لا طاقة عبر عن القوة باليد ثم ثنى ليكون ابلغ في المعنى فحرز اي ضمهم
الى الطور وقيل صنهم يقال حرزته اذا جعلته في الحرز وهو الموضع الحصين حدب اي مرتفع من الارض ينسلون اي يسرعون طبرية هي
قصبة الاردن بالشام الى جبل الخمر الخمر بفتحتين الشجر الملتف وقيل جاوزا اي كل من شيء بنشابهم اي سهامهم واحدتها نشابة بالضم
والتشديد حتى يكون راس الثور اي يبلغ الفاقة بهم الى هذا الحد فيرغب عيسى عليه السلام اي الى الله يعني يدعون الله تعالى باهلاكهم يقال رغب الى
اذا دعاه النغف وهو دود يكون في انوف الابل والغنم فرسى جمع فريس من فرس الذئب الشاة اذا كسرها وقتلها اي يهلكهم الله دفعة
واحدة زهمهم بضم الزاء وفتح الهاء جمع زهمة بالضم وسكون الهاء وهي الريح المنتنة وروي زهمهم بالتحريك وهو مصدر زهمت يدي بالكسر
زهما اي دسمة البخت نوع من الابل بالنهبل موضع ببيت المقدس وقيل حيث تطلع الشمس جعابهم جمع جعبة غلاف النشاب لا يكن بفتح ببيت صح
الياء وضم الكاف من كننت الشيء سترته وصنته عن الشمس وقيل اكننته بهذا المعنى ومفعوله محذوف اي لا يكن شيئا منه بيت مدر اي لا يصون من ذلك

المطر شيء بيت مدر ولا وبر بل يعم الاماكن كلها كالزلفة بفتحتين المصنعة الممتلية ماء وقيل الاجانة الخضراء وقيل
المرآة شبهها بها لاستوائها ونظافتها وقيل الصحيفة وقيل الروضة بقحفها اراد نصف قشرها الاعلى وهو في الاصل
العظم المستدير فوق الدماغ وهو ايضا اناء من خشب على مثاله كانه نصف قدح واستعير ههنا لما يلي راسها من القشر الرسل
بكسر الراء اي اللبن اللقحة الناقة الحلوبة والفئام بالهمزة على زنة رجال الجماعة من الناس لا واحد لها من لفظها والعامة تقول
الفيام بلا همزة والمراد به ههنا اكثر من القبيلة كما ان القبيلة اكثر من الفخذ يتهارجون اي يختلطون ويتسافدون والاصل
في الهرج القتل وسرعة عدو الفرس وهرج في حديثه اي خلط قبله اي جانبه المسالح جمع مسلحة بالفتح قوم ذوو سلاح ما لدينا
ما للفتى قال فما هو اي مال الله عليهم فيوشر بالميشار يقال وشرت الخشبة بالميشار اذا نشرتها بالميشار وفي الحديث بالباء
لا غير بدل علمه قوله فيوشر ما ازددت بكسر الدال الاولى على بناء المجهول اشبع من الاشباع بتشديد التاء نقاب المدينة جمع
نقب بسكون القاف الطريق بين الجبلين السباخ جمع سبخة ارض ذات ملح وهو خير الناس قيل هو خضر دبر اي خلف
دبر الصلوة جامعة هذه الجملة مفعول ينادي لانه في معنى القول وهي في اعرابها على اربعة اوجه كما مر في سفينة بحرية احتراز
عن الابل فانها تسمى سفينة البر من لخم وجذام قبيلتان فلعب اللعب في الاصل ما لا فائدة فيه من فعل او قول فاستعير لصد
الامواج السفن عن اصوب القصد وتحويلها يمينا وشمالا فارفؤا من ارفأ وهو تقريب السفينة من الشط والمرفؤ
بالهمزة الموضع الذي يقرب اليه السفينة لتوقف عليه اقرب بضم الراء جمع قارب بكسر الراء وفتحها اشهر واكثر وهو سفينة
صغيرة تكون مع اصحاب السفن الكبار البحرية تستخف لحوائجهم اهلب اي غليظ شعر الذنب من الهلبة وهي ما غلظ من شعر
الذنب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره يقع موقع التفسير للهلب الجساسة اي المتجسسة المتفحصة للاحوال في الدير
دير النصارى اصله الدار الى خبركم بالاشواق اي شديد نزاع النفس الى ما عندكم من الخبر حتى كأن الاشواق ملصقة
به او كانه مهتم بها قد قدرتم على خبري اي تمكنتم على خبري فاني لا اجسسه عنكم بيسان قرية بالشام زغر موضع بالشام
وطيبة اي المدينة صلتا اي مجردا عن الغمد يقال اصلت سيفه اي جرده من غمده وصلتا بالفتح والضم مصدر بمعنى الفاعل
او المفعول حال من الملأ او السيف اي مصلتا او مصلتا بمخصرته اي بعصاه والمخصرة ما يمسكه الرجل من عصا ونحوها
فيضعه تحت خاصرته ويتكئ عليها وقيل هي كالسوط وكل ما اختصره الانسان بيده فامسكه من عصا ونحوها فهي مخصرة
في بحر الشام او في بحر اليمن لا احد ثم تعوذ تميم الداري لم يرد ان يبين لهم موطنه كل التبيين لما رأى في الالتباس من المصلحة فردد ولم يعين

ويحتمل انه اراد بحر الشام مما يلى الجانب الشامي وبحر اليمن مما يلى الجانب اليماني والبحر بحر واحد وهو الممتد على احد جوانب جزيرة العرب
ثم اضرب عن القولين مع حصول اليقين في احدهما فقال لا بل من قبل المشرق ما هو اي هو وما زائدة او بمعنى الذي اي الجانب الذي هو فيه
رايتني الليلة من الرؤيا آدم اي اسمر لمة اي شعرها وزيحم الاذن قد رجلها اي سرحها وامتشطها فقالوا هذا هو المسيح الدجال
قد اول رؤيا النبي طواف الدجال بالبيت مع بعده عن الطاعة واستمراره على الطغيان بارادة حول الدين لحدوث فيه الثلمة وبغي له
العوج كما اول طواف عيسى بطوافه حول الدين لاقامة الاود ولم الشعث واصلاح الفساد ان لا تعقلوا اي انه لا تفهموا اما حدثكم
في شان الدجال او بنسونه من كثرة ما قلت في وصفه ان المسيح الدجال بكسر ان لانه كلام مبتدا والفتح بتقدير اللام اي الذي يتدلى
صدور قدميه وتتباعد عقباه وتتفحج ساقاه اي تتفرج وهو خلاف الاروح ليس بناتئة اي مرتفعة من النتوء ولا جحراء اي ولا غائرة
منخفضة ادبيع كلامي اي يصل اليه كلامي وان كان بعد طول الزمان من سمع بالدجال اي بخروجه فلينأ اي فليبعد فيتبعه اي الدجال
مما يبعث به اي من اجل ما يثير من الشبهات كاحياء الاموات والسحر وغير ذلك كاضطرام السعفة فتخبس غصن النخل السيجان ج
ساج وهو الطيلسان الاخضر ذات اظلاف هي البقرة والشاة والظبي ذات ضرس هي السباع فيمثل له اي يصور له مثال الابل بلجفة
الباب اي عضادتيه وقد فسر بجانبيه ومنه الجاف البئر ارجاءها قال الامام التوربشتي رحمه الله بلجف الباب بالجيم وفي كتاب المصابيح
بلحمة الباب وليس بشيء ولم نعرف ذلك من كتب اصحاب الحديث الا على ما ذكرنا مهيم كلمة يمانية معناها ما الحال والخبر اسماء منادى حذف
عنه حرف النداء يجزيهم اي يكفيهم **باب قصة ابن الصياد** قيل هو يهودي وقيل ليس بالدجال بل هو يهودي ولد في المدينة ويعرف
ابو اطم بني مغالة اي في حصونهم بني مغالة قبيلة رسول الاميين الامي منسوب الى امة العرب لانهم كانوا لا يكتبون ولا يقرؤون
من بين الامم فرضه اي كسره وقيل صوابه بالصاد المهملة اي فضم بعضه ببعض والمراد منه العصر والتضييق ياتيني صادق
وكاذب اي تصيب في بعض وتخطئ في بعض خلط عليك الامر اي خلط عليكم الكذب بالصدق اني خبأت لك خبيئا اي اضمرت في نفسي مضمرا
لتخبرني به وخبأ له اي النبي صلى الله عليه وسلم لابن الصياد هو الدخ اي الدخان اخسأ كلمة زجر واستهانة اي اسكت صاغرا مزجورا
من الخسوء وهو زجر الكلب فلن تعدو قدرك يعني انك وان اخبرت عن الخبيء فلن تستطيع ان تجاوز عن الحد الذي حد لك يريد
ان الكهانة لا ترفع لصاحبها عن القدر الذي هو عليه وان اصاب في كهانته ان يكن هو الضمير للدجال اي ان يكن ابن الصياد الدجال
لا تسلط عليه لان قاتله عيسى عليه السلام ووضع المرفوع موضع المنصوب اي اياه او يكون مبتدا او خبر محذوف وهو الدجال والجملة خبر يكن واسمه ضمير
الشان مستكنا فيه فلا خير لك في قتله لانه صبي وقد نهي عن قتل الصبيان ثم ان اليهود كانوا ادموا مصالحين متمسكين بالذمة فلم يكن ذمة ابن الصياد

كان
لن تعدو بقولهم الذي قالوا لانه صبيا يؤمان النخل اي يقصدان وهو يختل ان يطلب ان يأتيه من حيث لا يشعر ليسمع منه ما يقوله في
خلوته من الختل وهو طلب الشيء بحيلة في قطيفة اي دثار مخمل وقيل الخاف صغير زمزمة اي صوت لا يفهم منه شيء وهي في الاصل صوت
الرعد اي صاف اي للنداء وصاف اسم ابن الصياد فتثاور اي امتنع عن الكلام لو تركته اي امه بين اي ما في نفسه ارى صادقين
وكاذبا اي يأتيني شخصان يخبران انما هو صدق ويخبر بما هو كذب او بالعكس والشك من ابن الصياد في عدد الصادق والكاذب
وشك يدل على افترائه اذ المؤيد من عند الله لا يكون كذلك لبس عليه اي لبس عليه الامر في كهانته فاتركوه فانه لا يحدث بغير ان يقول عليه
درمكة بيضاء الدرمك دقيق الحوارى بالضم وتشديد الواو وفتح الراء وهو ما حور من الطعام اي بيض شبه تربة الجنة بالدقيق
في بياضها ونعومتها وبالمسك في طيب رائحتها فاغضبه اي ذلك القول ابن الصياد فانتفخ اي صار ذا نفخ من الغضب وملأها اي وملأ
حفصة ما جرى بينهما ما اردت استفهام انما يخرج اي الدجال لغضبة الضمير للغضبة منصوب على المصدر ما لقيت استفهام ذاك الرجل
اي الدجال لو عرض علي اي لو عرض علي ما جبلت في الدجال من الاغواء والتلبيس وغير ذلك ما كرهت بل قبلت نفرت عينه اي ورمت
روي بالقاف على بناء المجهول اي استخرجت خلقها في عصاك يريد ان كون العين في راسي لا يقتضي ان اكون منها على خبر فان الله قادر على
ان يخلق مثلها في عصاك والعصا لا يكون منها على خبر فكانه ادعى بذلك الاستغراق في الانكار وعدم الاحساس بها لشغله فنخر نخير صوت
الانف بمد النفس في الخيشوم بحيث سمعت منه صوتا منكرا يحلف على ذلك اي على ان ابن الصياد الدجال فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم
لان النبي صلى الله عليه وسلم عرف انه من جملة من حذر الناس عنهم من الدجالين بقوله يخرج في امتي دجالون كذابون قريبا من ثلثين
وابن صياد لم يكن خارجا من جملتهم لانه ادعى النبوة بحضرة محضر من النبي صلى الله عليه وسلم فلم يكن حلف عمر رضي الله عنه مخالفا للحقيقة او يريد
ان يصفه الدجال يوم الحرة وهو يوم الحرتين بن... اهل المدينة اي فعلا من ذلك الزمان اضرس اي عظيم السن واقله منفعة اي
واقل غلام منفعة ولا ينام قلبه اي لا يستطيع افكاره الفاسدة عند النوم لكثرة وساوسه وتخيلاته وتواتر ما يلقي الشيطان
اليه طوال الرواية فيه بالضم وتخفيف الواو وهو مبالغة والمشدد اكثر مبالغة ضرب اللحم اي خفيف اللحم كان انفه منقار يعني في انفه طول
بحيث يشبه منقار طائر فضاخية بالكسر اي ضخمة عظيمة منجدلا اي ساقطا همهمة اي كلام غير مفهوم منه وهي في الاصل ترديد
الصوت في الصدر فكشفوا اي ابن صياد طالع نابه اي سنه فاشفق اي خاف فالها اي الهى لها **باب نزول عيسى عليه السلام**
فيكسر الصليب يعني يبطل النصرانية ويقتل الخنزير اي يحرم اقتناءه واكله واباح قتله ويضع الجزية اي يضع الجزية عن اهل الكتاب
ولا يقبل منهم غير دين الحق وقيل معناه يضع الجزية عنهم لانه لا يوجد محتاج يقبل الجزية عنهم لكثرة المال ويفيض المال اي يكثر حتى يكون السحابة

يعني الانكار تعريضا له انه ثبت بغيره

اى يكثر المال ويزهد الناس في الدنيا ويرغبون فيما يقربهم الى الله تعالى حتى تكون السجدة الواحدة احب اليهم من الدنيا وما فيها فلا يسعى عليها
اى لا يعمل على القلاص وليذهبن الشحناء اى العداوة لانها نتيجة حب الدنيا فتزول محبة الدنيا عن القلوب وليدعون بفتح الواو وفي اعلم
ضمير يعني عليهم تكرمة الله هذه الامة نصب على المفعول له اى شرع الله ان يكون امام المسلمين منهم واميرهم من عدادهم تكرمة لهم وتفخيما لشانهم
او على انه مصدر مؤكد لمضمون الجملة التي قبله **باب قرب الساعة وان من مات فقد قامت قيامته** بعثت انا والساعة
موضوعة روايته ويجوز النصب على ان الواو بمعنى مع كهاتين اى كهاتين الاصبعين يريد ان دينه متصل بقيام الساعة لا يفصل عنه دين
اخر ولا يفرق بينهما دعوة اخرى كما لا يفصل بين السبابة والوسطى وقيل معناه ان نسبة تقدم بعثته على قيام الساعة كنسبة
فضل احدى الاصبعين على الاخرى في قصصه اى قصصه قتادة من نفس من زائدة للاستغراق منفوسة اى مولودة صفة نفس وكذا
يأتي عليها مائة سنة يقال نفست المرأة اذا ولدت والحديث بظاهره يدل على عدم حيوة الخضر والياس لكن محيي السنة قال في معالم
التنزيل اربعة من الانبياء في الحيوة اثنان في الارض الخضر والياس واثنان في السماء عيسى وادريس فالحديث مخصوص بغيرهم او المراد
ما من نفس منفوسة من امته والنبي لا تكون امة نبي اخر حتى تقوم عليكم ساعتكم اى موتكم الساعة جزء من اجزاء الزمان ويعبر بها عن القيامة
وقد ورد في كتاب الله تعالى وسنة رسوله على اقسام ثلثة الساعة الكبرى وهي بعث الناس للجزاء والساعة الوسطى وهي انقراض القرن
الواحد بالموت وهو المراد هنا ولذلك اضاف اليهم والساعة الصغرى وهي موت الانسان بعثت في نفس الساعة نفس بالتحريك لا غير
اراد به قربها يعني بعثت حين تنفست الساعة وتنفسها ظهور اشراطها وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم اول اشراطها ومباديها ان يؤخرهم
اى ان يؤخرهم في الدنيا سالمين عن العقوبات والشدايد والزلزل ويحتمل ان يكون يعجز بضم الياء وكسر الجيم من اعجزه اى فاته
يعني ان لا تفوت امتي عند ربها تاخير ربها اياهم سالمين عن العقوبات والشدايد فعلى هذا امتي مفعول له وان يؤخرهم فاعل
باب لا تقوم الساعة الا على شرار الناس بالكسر جمع شر كنار ونار الله الله بالرفع مبتدا وخبره اى الله هو المستحق
للعبادة لا غير وان روي بالنصب بمعنى التحذير اى اتقوا الله معنى هذا معناه لا تقوم الساعة حتى يبقى في الارض مسلم يحذر الناس
من حتى يضطرب اليات نساء دوس اى لا تقوم الساعة حتى يرتد دوس عن الاسلام فيطوف نساءهم حول ذي الخلصة مضطربة الياتهن
كما كانت عادتهم في الجاهلية والاليات جمع الية بفتح الهمزة وهي اللحمة المشرفة على الظهر والفخذ ودوس قبيلة من اليمن وذو الخلصة
بفتحتين بيت لخثعم كان يدعى كعبة اليمانية وكان فيه صنم يدعى الخلصة فهدم وقيل الخلصة بيت صنم دوس وذو الخلصة الصنم
الذي كان فيه وقيل ذو الخلصة الكعبة اليمانية التي كانت باليمن فانفذ اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله فخربها وقيل ذو الخلصة

تضطرب

اسم الصنم نفسه طاغية دوس اى اصنامهم يعبد اللات صنم لثقيف والعزى صنم لغطفان ان كنت لاظن ان مخففة من المثقلة
وضمير الشان محذوف ان ذلك تام اى كنت اظن حين انزل الله هذه الاية المذكورة ان عبادة الاصنام قد تمت ولا يكون ذلك ابدا
فقال عليه السلم انه سيكون من ذلك ما شاء الله اى سيكون من عبادة الاصنام مدة ما شاء الله وبين ذلك بقوله ثم يبعث الله ريحا طيبة الى اخره
لا ادري اربعين يوما اى قوله فيبعث الله قول الصحابي اى لم يرد لي النبي صلى الله عليه وسلم على اربعين شيئا يبين المراد منها فلا ادري ايا
اراد به من هذه الثلثة كبد جبل اى وسطه ومنه كبد السماء وسطها في خفة الطير المراد به اضطرابها وتنفرها بادنى توهم شبه حال
الاشرار في طيشهم وعدم وقارهم وثباتهم واختلاف آرائهم وميلهم الى الفجور والفساد بحال الطير والسباع الا اصغى ليتا
ورفع ليتا اى امال صفحة عنقه خوفا ودهشة وكذلك شان من يصيبه صيحة تشق قلبه فاول ما يظهر منه سقوط راسه الى احد
الشقين فاسند الاصغاء اليه اسناد الفعل الاختياري يلوط اى يطين ويصلح الطل المطر الصغير القطر هلموا اى اسرعوا
وقفوهم امر مخاطب والخطاب للملائكة ضمير هم للناس وتفتت الدابة ووقفتها تعدى ولا تعدى اخرجوا الخطاب للملائكة
بعث النار اى جماعتها من كم كم اى كم عددا المخرج من كم عددا فهما مفعولا المخرج الذي هو للمتكلم تسعمائة اى اخرجوا من كل
الف تسعمائة وتسعة وتسعين للنار الولدان جمع الوليد شيبا جمع اشيب كبيض وابيض يكشف عن ساق اى عن هول عظيم وامر
فظيع وهو اهوال الاخرة وظهور ما وردها الدنيا وكان اصله ان الولد يموت في بطن الناقة فيدخل المذمر يده في رحمها فياخذ
ساقه فيخرجه فجعل الكلام امر عظيم وخطب شديد لا انقطع الهجرة اى من المعصية الى الطاعة ومن الكفر الى الايمان **باب النفخ في الصور**
قال ابيت اى امتنعت عن الجواب لاني لا ادري ان الاربعين الفاصل بين النفختين اى شيء فامتنع عن الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
والاخبار بما لا اعلم الا عجب الذنب بفتح العين وسكون الجيم العظم الذي في اسفل الصلب وهو العسيب وقيل العسيب منبت الذنب والمراد
طول بقايه تحت التراب لا انه لا يبلى اصلا فانه خلاف المحسوس وجاء في حديث اخر انه اول ما يخلق واخر ما يبلى ومعنى الحديثين واحد ومنه
خلق ومنه يركب اى ومن عجب الذنب يركب الخلق اى ابتداء تركيب خلق الانسان منه ومنه خلق ومنه يركب اى ابتداء خلق ابن ادم وابتداء
تركيبه منه بيده اليمنى قال اصحاب التاويل المراد باليد واليمين والشمال القدرة والمراد من الطي التسخير التام والقهر الكامل ومع
كذلك الآن ايضا ولكن في القيامة اظهر ونسبت طي السموات الى اليمين وطي الارض الى الشمال تنبيها وتخييلا لما بين المقبوضين من التفاوت
والتفاضل لذكر اليمين والشمال بالاضافة الى اليمين ناقص في القوة والله تعالى منزه عن النقصان يمسك السموات يوم القيامة على اصبع
يعني يهون على الله امساكها وحفظها كما يهون على الرجل ان يحمل ما باصبعه بعونه فالمراد من هذا الحديث تصوير عظمته والتوقيف على جلالة
شانه

بالنصب

وانه سبحانه متصرف في المخلوقات تصرف ازوى قادر على ما دنى مقدور يوم تبدل الارض غير الارض قال صاحب الكواشي انها تبدل
خبزة بيضاء فياكل المومنون من تحت اقدامهم حتى يفرغ الحساب وفي شرح السنة التبديل تغيير الشي عن حاله والابدال
جعل الشي مكان اخر قيل تبديل الارض تسيير جبالها وتفجير انهارها وجعلها مستوية لا ترى فيها عوجا ولا امتا اي هضبة
وتبديل السموات انتثار كواكبها وانوارها وتكوير شمسها وتخسيف قمرها مكوران اي مجموعان لقوله تعالى وجمع الشمس والقمر
من التكوير وهو اللف والضم وقيل ملفوف ضوءها فلا ينبسط في الآفاق وقيل مرفوعان فان الثياب اذا طويت رفعت
وقيل ملقيان من فلكيهما من قولهم طعنه فكوره اي القاه وهذا التفسير اشبه بنسق الحديث لما في بعض طرقه تكوران
في النار ويكون تكويرهما فيها ليعذب بهما اهل النار كيف انعم اي انتعم وقيل كيف يطيب عيشي وقد وضع الصور في فمه وقيل التقم
النقم اي ابتلعه واصغى سمعه اي امال اذنه حسبنا الله مبتدأ وخبر اي كافينا الله نعم الوكيل اي نعم الموكول اليه الله كا

باب الحشر

عفرا اي بيضاء غير شديد البياض والعفرة لون الارض كقرصة النقي اي في لونها واستدارتها
واستواء اجزائها والنقي الدقيق الذي ينخل وينظف فهو حد نقاوته وهو الحواري ليس فيها علم لاحد اي علامة يريد به انه
اي انها تكون قاعا لا بناء فيها خبزة واحدة اي كخبزة واحدة يتكفاها الجبار اي يقلبها قال الامام التوربشتي هذه رواية كتاب البخاري
ورواية كتاب مسلم يكفأها وهو الصواب والمعنى يقلبها من كفأت الاناء اذا قلبته اي يقلبها الجبار نزلا وهو ما يستعجل للضيف من الطعام
فالحديث يشتمل معنيين احدهما بيان الهيئة التي تكون الارض عليها يومئذ والاخر بيان الخبزة التي يهيئها الله سبحانه نزلا لاهل الجنة
وبيان عظم مقدارها يحشر الناس على ثلث طرائق يعني يحشر الخلق بعد البعث من القبور على ثلثة اصناف راغبين راهبين اي راجين
خائفين وهم عوام المومنين ذوو الهنات الذين يترددون بين الخوف والرجاء بعد زوال التكليف فتارة يرجون رحمة الله لايمانهم
وتارة يخافون عذابه لما اجترحوا من السيئات وهم اصحاب الميمنة في كتاب الله تعالى واثنان على بعير وثلثة على بعير واربعة على
بعير يريد انهم يعتقبون البعير الواحد يركب بعضهم ويمشي بعضهم عقبة بينهم اي نوبة والمراد منهم اولوا السابقة من افاضل
المومنين وهم السابقون ولم يذكر من السابقين من يتفرد بمركب لان ذلك مخصوص لمن فوقهم في المرتبة من انبياء الله
ليقع الامتياز بين الانبياء والصديقين في المركب كما وقع في المراتب ويحشر بقيتهم النار يريد به اصحاب المشئمة فهذه ثلث
طرائق تقيل اي النار معهم حيث قالوا من القيلولة يعني يلزمهم النار بحيث لا انفكاك عنهم حفاة جمع حاف وهو الذي لا نعل له
غرلا اي قلفا جمع اغرل وهو الذي لم يختن اول من يكسى يوم القيمة ابراهيم قيل تخصيصه بهذه الكرامة لانه اول من عري في سبيل الله للاهلاك

من النبيين وذلك حين ارادوا القاءه في النار فيقول انهم اي فيقول قايل انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم اراد بالارتداد اساءة
السيرة والرجوع عما كانوا عليه من صدق العزيمة ولم يرد به الردة عن الاسلام اذ لو كان المراد منه الردة لاقتصر على قوله
مرتدين العبد الصالح يعني عيسى عليه السلام قترة اي غبار وقيل غبار معه سواد غبرة اي غبار من الا الابعد يريد البعد في
المرتبة ونفي اللحاق باهل النار انظر ما تحت رجليك ما استفهامية او موصولة فاذا هو اي ابوه بذيخ اي ضبع ذكر متلطخ اي
بالنجاسة فيوخذ بقوائمه جمع قائمة وهي ما يقوم به الدواب بمنزلة الارجل للانسان ويلجمهم اي يصل العرق الى افواههم والالجام
ادخال اللجام في فم الدابة حقويه الحقو الخصر ومشد الازار يكشف ربنا عن ساقه مذهب اهل السنة من السلف عدم تاويل امثال
هذا الحديث وقد تاوله جمع من العلماء بان الكشف عن الساق مثل في شدة الامر وصعوبة الخطب اي يكشف عن امر عظيم وخطب خطير لا يجليه
لوقته الا هو فيعود ظهره طبقا واحدا اي يصير عظما واحدا بلا مفصل لا ينثني فلا يقدر ان يسجد والطبق فقار الظهر واحدها طبقة يعني
صار فقاره واحدة فلا يقدر على السجود والمعنى انه تعالى يكشف يوم القيمة عن شدة يرتفع دونها سواتر الامتحان فيتميز عند ذلك
اهل اليقين والاخلاص بالسجود الموصوف عن اهل الريب والنفاق يوم القيمة وزنا تقول العرب ما لفلان عندنا وزن اي قدر لخسته اي
لا يكون لهم عند الله قدر ومنزلة ان لا يكون نزع اي انتهى وكنتم ثلثة اصناف صنفا مشاة وهم المومنون الذين خلطوا صالح اعمالهم بسيئها
وانما ابتدأ بذكر المشاة قبل اولي السابقة وهم الركبان لانهم هم الاكثرون من اهل الايمان كل حدب وهو ما ارتفع من الارض وشوك
يعني وجوههم واقيهم لابدانهم من جميع الاذى وفي الدنيا الامر على عكس ذلك وانما كان كذلك لان الوجه الذي هو اعز الاعضاء لم يضعه
الكافر ساجدا على التراب وعلا عنه تكبرا فجعل امره على العكس كانه راى عبرة اي كان يوم القيمة مرئي عينه

باب الحساب والقصاص

سبعون الفا بغير حساب المراد اما هذا العدد او الكثرة قال الازهري يعني في قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة جمع سبع
الذي يستعمل للكثرة الا ترى انه لو زاد على السبعين لم يغفر لهم الاهلاك يعني على تقدير المناقشة انما ذلك اي الحساب اليسير
في قوله تعالى العرض اي عرض عمله لا الحساب كما ينبغي ولكن من نوقش في الحساب اي استقصي في حسابه وشدد فلا صغيرة ولا كبيرة
الا احصيت فقد هلك ترجمان اي مفسر للكلام يحجبه اي يحجب ذلك العبد من ربه ايمن منه اي شطر العبد الى يمينه اشام منه اي الى
شماله والضمير منه للعبد فاتقوا النار اي اذا عرفتم ذلك فاحذروا من النار فيضع عليه كنفه ويستره اي يصونه عن الخزي
بما يستره عن اعين الناس والكنف الجانب وكنفا الطائر جناحاه لانه يحوط به نفسه ويصون به بيضته واصل الكنف الحياطة والصيانة
تقال كنفت الرجل اي حطته وصنته قرره بذنوبه اي جعله مقرا بها بان اظهرها له والجأه الى الاقرار بها فكاكك من النار فكاك الرهن

ما ينفك به الدهن ويخلص ليبرد به تعذيب الكافر بذنوب المسلم لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى بل اراد ان الله تعالى
اورث الكافر مقعد المؤمن من النار بكفره واورث المؤمن مقعد الكافر من الجنة بايمانه اذ لكل مكلف مقعد في الجنة ومقعد
في النار وعبر عن ذلك بالفكاك تارة وبالفداء اخرى على وجه المجاز ولاتساع وسطا اي عدلا وخيارا وهم امة محمد صلى الله عليه وسلم
ذلك لانهم لم يغلوا غلو النصارى ولا قصروا تقصير اليهود في حقوق انبيائهم بالتكذيب والقتل والصلب الم تجرني
اي الم تؤمني من الظلم اي من ان تظلم علي قال اي النبي صلى الله عليه وسلم يقول اي الله تعالى في جواب العبد بلى فاني لا اجير فاذا اجرتني
من الظلم فاني لا اجيز بالزاي المعجمة على نفسك شهيدا منوحالا عليك معمول شهيدا بعد الكون وسحقا اي بعدا مصدران وناصبها
مقدر والخطاب للاركان اي ابعدن واسحقن والبعد الهلاك فعنكن اناضل اي اخاصم بخلاصكن من النار وانتن تلقين
انفسكن فيها والمناضلة المراماة بالسهام والمراد المحاجة بالكلام يقال ناضل فلان عن فلان اذا تكلم عنه بعذر ودفع
في الظهيرة اي نصف النهار لا تضارون في روية ربكم الا كما تضارون في روية احدهما اي الشمس والقمر اي يكون رويته تعالى روية جلية محققة
لا تخالف فيها بعضكم بعضا فيكذبه ولا تنازع كما في روية الشمس والقمر في الوقتين المذكورين على الوصف فالتشبيه وقع في الروية باعتبار
جلائها وظهورها لا في كيفيتها ولا في المرئي فانه تعالى منزه عن الجسمية وعما يؤدي اليها تضارون روي بالتشديد من المضارة وروي
تضارون وتضامون بالتخفيف من الضير والضيم ومعناهما الظلم واصلهما تضيرون وتضيمون بضم الاول وسكون الثاني وفتح الثالث
نقلت فتحة الياء الى الضاد وابدلت الفاء اي تستوون في الروية فلا يضيم بعضكم بعضا ولا الضير وروي تضامون بالتشديد
من التضام والمضامة اي لا ينضم بعضكم الى بعض في وقت النظر لما يتوهم من التشقق بسبب الاشكال والاختفاء كما تفعلون في الهلال
اي فل اي يا فلان وليس ترخيم فلان والا لقيل فلا كما يقال يا سعي في سعيد ووزن فل فع لا فعل بتقدير ان الذاهب منه الواو ولا يستعمل
فل بمعنى فلان في غير النداء الا شاذا واسودك اي الم اجعلك سيدا واذرك ترأس وتربع اي الم ادعك والم امكنك على
قومك فتصير رئيسهم وتاخذ من غنائمهم وهو ربع الغنيمة وكان ملوك الجاهلية تاخذونه ههنا اذا اي تقول اذ تجزي باعمالك
ههنا ذلك اي انطاق اعضائه ليعذر من نفسه اي ليزيل الله عذره من قبل نفسه بشهادة اعضائه على كثرة ذنوبه بحيث
لم يبق له عذر يتمسك به ثلاث حثيات اي وان لم احل ثلث قبضات من قبضاته اي عدد غير معلوم والمعنى تكون مع هذا العدد المعلوم
عدد كثير غير معلوم الحثية والحثوة ما يحثوه الانسان بيديه من ماء او تراب او غير ذلك ويستعمل فيما يعطيه الانسان بكفيه دفعة
من غير وزن وتقدير ثم يستعار لما يعطي من غير تقدير واضافة الحثيات الى ربه تعالى للمبالغة في الكثرة مجدا اي العرضة لا اي جادلا

العبد لدفع الذنوب عن نفسه كانكار الكافر ابلاغ الرسل ومعاذيره اي والوجه الثاني معاذير جمع معذور يعني اعتذاره عن الذنوب
بعد الاعتراف بها كقوله فعلته سهوا تطاير الصحف اي تفرقها الى كل جانب والصحف جمع صحيفة وهو المكتوب فاخذ بيمينه اي فبعضهم
ياخذ الكتاب بيمينه يستخلص رجلا اي يختار رجلا سجلا اي كتابا بطاقة بالكسر اي صحيفة صغيرة فطاشت السجلات اي خفت ولا يثقل مع اسم الله
شيء اي لا يقاومه شيء من المعاصي بل يترجح ذكر الله على ساير المعاصي هاؤم اي خذوا

باب الحوض والشفاعة

حافتاه اي جانباه قباب جمع قبة الكوثر الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه وقيل القران والنبوة اذفر اي شديد الرائحة زواياه
سواء قيل طوله وعرضه سواء ابعد من ايلة من عدن يريد بعد ما بين القطرين وايلة بالفتح وسكون الياء بلد على الساحل من اخر بلاد الشام
مما يلي بحر اليمن وعدن اخر بلاد اليمن مما يلي بحر الهند لكم سيماء اي علامة يغت فيه اي يدفق دفقا متتابعا دايما فرطكم وهو الذي
يتقدم الواردة فيهيئ لهم الارشاء والدلاء ويسقي لهم يهموا لذلك على بناء المجهول اي يحزنوا لما الحبس من قولهم اهمني الامر اي احزنني لو
للتمني اي ليت طلبنا احدا يشفع لنا الى ربنا فيريحنا اي يعطينا الراحة ويخلصنا منه وينصب بان مقدرة في جواب التمني وهو لو
لست هناكم اي لست في مكان الشفاعة واشار بقوله هناكم الى التبعيد من ذلك المكان اكله بالنصب بدل من خطيئته نهي عنها اي عن الشجرة
او الخطيئة سواله ربه بغير علم وهو قوله ان ابني من اهلي وان وعدك الحق ثلث كذبات وهي قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وقوله لسارة
هي اختي والحق ان الخليل عليه السلام اتى في سايرها بالمعاريض ولكن لما كانت صورتها صورة الكذب سماها اكاذيب واستنقص من نفسه لها في داره
يريد به الجنة واضافة للتشريف والاستيذان عليه ان يدخل مكانا لا يقف فيه داع الا استجيب ولا يقوم به سايل الا اجيب ارفع اي راسك
من السجود تشفع اي يقبل شفاعتك تعطه اي تعط ما تسأل فيحد لي حدا يريد انه يبين لي في كل طور من اطوار الساعة حدا اقف عنده
فلا اتعداه مثل ان يقول شفعتك فيمن اخل بالجماعات ثم يقول شفعتك فيمن اخل بالجمعات ثم يقول شفعتك فيمن اخل بالصلوات ومثله
فيمن شرب الخمر ثم فيمن زنا وعلى هذا الترتيب على الشفاعة في عظم الذنب وهذا المقام المحمود وهذا مبتدا والمقام خبر ماج الناس اي
اختلط واجرا اي اسقط مثقال شعيرة اي وزنها والمثقال ما يوزن به من الثقل وهو اسم لكل سنج واختلف العلماء في تاويله
حسب اختلافهم في اصل الايمان والتاويل المستقيم هو انه اراد بالامر المقدر بالشعيرة والذرة والحبة والخردلة غير الشيء الذي هو حقيقة
الايمان من الخيرات لان حقيقة الايمان التي هي التصديق الخاص القلبي لا يدخلها التجزيه والتبعيض قال اي الله تعالى ليس ذلك اي ليس
اخراج من قال لا اله الا الله من النار لك اي اليك اي مفوضا اليك وان كان لك فيهم مكان شفاعة او لسنا نفعل ذلك لاجلك بل لاجل انا حقيقا
بان نفعله كرما وتفضلا ثم انه بين بهذا الحديث ان الامر في اخراج من لم يعمل خيرا قط من النار خارج عن حد الشفاعة بل هو منسوب الى محض الكرم

استشفعنا

الكاذيب

مركوز القلوب والتوفيق بين هذا الحديث وحديث ابي هريرة رضي الله عنه اسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة من قال لا اله الا الله اما على المعنى
الاول فظاهر لانه اخرجهم الله بشفاعته عليهم واما على المعنى الثاني فهو ان المراد لمن قال لا اله الا الله والحديث الاول وهم الامم الذين
بانبيائهم لكنهم استوجبوا النار وفي الثاني هم من امته عليهم واسعد ههنا بمعنى السعيد اذ لا اسعد بشفاعته من لم يكن من
اهل التوحيد والمراد من قال لا اله الا الله من لم يكن له عمل يستحق به الرحمة ويستوجب به الخلاص من النار فان احتياجه الى الشفاعة
اكثر وانتفاعه بها اوفر فينهس منها اي عض من الذراع بمقدم اسنانه ما بين المصراعين اي مسافة ما بين البابين كمسافة مكة وهجر وهي
قرية من قرى البحرين والمصراعان البابان المغلقان على منفذ واحد من الصرع وهو الالقاء وسمي الباب المغلق مصراعا لانه
كثير الالقاء والدفع جنبتي الصراط اي بجانبيه اليمين واليسار والمعنى ان الامانة والرحم لعظم شانهما وفخامة ما يلزم العباد
من رعاية حقهما يمثلان هنالك للامين والخائن والواصل والقاطع فيحاجان عن المحق ويشهدان على المبطل بما قالت اي نبي قال
النبي صلى الله عليه وسلم من سبب البكاء وهو الخوف لاجل امته صحوا من اصحت السماء اذا اخلت من الغيم والانصاب جمع نصب بالفتح والضم
وسكون الصاد وقد يحرك الصاد مع الضم وهو ما نصب ليعبد من دون الله انا ربكم رب العالمين اي انا امركم وهو قوله فماذا تنتظرون
اي تنتظرون افقر ما كنا نصب على الظرف اي في افقر اكوانتا اليهم فاذا جاء ربنا يجوز ان يعبر بالاتيان والمجي عن التجليات
الالهية والتعريفات الربانية انه يعرفونه اي بتلك الاية وهي المعرفة والمحبة والايمان ويقولون اي الانبياء سلم سلم امر مخاطب
اي يقول كل نبي اللهم سلم امتي من ضرر الصراط اي اجعلهم سالمين من افاته امنين من مخافاته كطرف العين النار للوحدة يقال طرف
طرفا اذا اطبق احد جفنيه على الاخر كاجاويد الخيل جمع اجياد جمع جواد وهو نعت من جاد اذا اسرع في السير فناج مسلم
قسم المارة على الصراط ثلث فرق على اختلاف مراتبهم بحسب العقيدة والعمل احدها المومنون الذين نجاهم الله من النار فلم تمسهم
النار على تفاوت مقاماتهم ودرجاتهم والثانية مخدوش اي الذين يخدشون بالكلوب فيرسل الى النار من عصاة اهل الايمان
مرسل اي مطلق من الغل والقيد بعد ان عذبوا مرة والثالثة مكدوس اي مدفوع في النار يقال كدس اذا دفع من ورائه
فسقط وهم الذين لا منجا ولا ملجا لهم المقضيون عليهم بالخلود وروي مكدوس بالسين المهملة من كدسه اي ساقه سوقا شديدا
وحدسه خرجه وطرده وروي مكردس اي موثق ملقى فيها من كردس الرجل جمعت يداه ورجلاه حتى اذا خلص المومنون من النار
غاية لمرور البعض على الصراط وسقوط البعض في النار مناشدة اي مطالبة ومناظرة في الحق مناشدة وقد تبين لكم حال من
الحق والتقدير ما من احد منكم مناشدة هنا شدة حال ان يتبين لكم الامر الحق من المومنين لله يوم القيمة لنجاة اخوانكم الذين في النار

معناه ما من احد منكم اكثر اجتهادا ومبالغة في طلب الحق حين ظهر لكم الامر الحق من المومنين في طلب خلاص اخوانكم العصاة في النار من النار يوم القيمة
حمما اي صاروا فحما جمع حممة وهي الفحم افواه الجنة اي اوائلها ومقدماتها الحبة بكسر الحاء وتشديد الباء اسم جامع لحبوب البقول التي
تنتثر اذا هاجت الريح ثم تنبت في الربيع وقيل الحبة ما كسر بذور الصحراء مما ليس بقوت في حميل السيل اي محموله وهو ما حمله السيل
من طين او غثاء فاذا اتفق فيه الحبة واستقرت على شط مجرى السيل فانها تنبت في يوم وليلة وهي اسرع نابتة نباتا وانما اخبر
بسرعة نباتهم في رقابهم الخواتم جمع خاتم والمراد ههنا علامة تظهر في رقابهم ليكونوا متميزين من المغفورين بواسطة العمل الصالح لكم
ما رايتم الخطايا العتقاء اي لكم ما رايتم من بصركم قد امتحشوا اي احترقوا واصفر او اي خضراء كلاليب جمع كلاب بالضم او كلوب بالفتح وتشديد
اللام فيهما وهي حديدة معوجة الراس او عود في راسه اعوجاج كحجر الجمر شوك السعدان والسعدان نبت وهو افضل مرعى الابل ويقال
لشوكه حسك السعدان وشبه حلمه الذي يوبق بعمله اي يحبس به من خردل اي يصرع وقيل يقطع قطعا كالخردلة والمعنى انه يقطعه
كلاليب الصراط حتى يهوي الى النار ثم ينجو يقال خردلت اللحم بالدال والذال اي قطعته صغارا قشبني ريحها اي اذاني وقيل سمني واهلكني
من القشيب وهو السم المهلك ذكاؤها لهبها والذكاء بالفتح بلوغ كل شيء منتهاه ما شاء مفعول يعطي وفاعله ضمير الرجل
زهرتها اي طيب العيش فيها والزهرة البياض وزهرة الدنيا نضارتها من النضرة اي الحسن والرونق ويلك منصوب على المصدر لا غدر ان
اضيف وان لم تضف يرفع على الابتداء وينصب باضمار الفعل مثل ويل لزيد وويلا لزيد اي اهلك الله هلاكا او هلكت هلاكا ما اغدرك
ما التعجب يعني انك تستحق ان يتعجب منك من كثرة غدرك وثباتك عليه فاذا ضحك اي رضي والضحك من الله تعالى عبارة عن كمال الرضاء تمن امر
مخاطب امنيته اي مطلوبه ويكبو مرة اي يعثر وقيل يسقط بوجهه وتسفعه النار اي تحرقه وسفعة من النار اي علامة منها ادنى
امر من تمنى فلا استظل الفاء زائدة ما يصريني منك كذا في المصابيح وهو غلط والصواب ما يصريك مني كذا رواه المتقنون ومعناه
ما يقطع مسالتك مني وما يفصل بيني وبينك يعني اي اجتنبك الى مسالتك كرة بعد اخرى واخذت ميثاقك ان لا تعود ولا تسال الى
غيره وانت لا تفي بميثاقك فما الذي يفصل بيني وبينك في هذه القضية من قولهم اختصما الى الحاكم فصرى ما بينهما اي قطع ما بينهما وفصل
واصل الصري المنع اتستهزئ مني اي تجعلني محل المستهزأ به والاستهزاء بالنبي اذا اسند الى الله تعالى يراد انزال الهوان عليه
واحلاله اياه محل المستهزأ به ليصيبن اي والله ليصيبن سفع اي احراق وعلامة بذنوب اي بسببها اصابوها صفة ذنوب عقوبة
مفعول له يسمون الجهنميين الرواية بالواو وحذف الياء لانه مفعول يسمون ويحتمل ان يكون الجهنميون بالواو علما لهم فلم يغير حبوا
حتى الصبي اي مشى على اربع او دب على استه على قنطرة اي جسر والمراد الصراط الممدود بين الجنة والنار مظالم جمع مظلمة بكسر اللام وهي ما يطلبه

من غوث الظالم مما اخذ منكم ونقوا من التنقية جي بالموت اي يمثل لهم الموت على المثال الذي ذكره في غير هذه الرواية وهو انه يؤتى بالموت
بكبش اعين الحرث ليتيقنوا غاية اليقين والعرفان عمان بفتح العين وتشديد الميم موضع بالشام وبضم العين وتخفيف الميم موضع بالبحر
البلقاء مدينة بالشام والاكواب جمع كوب وهو كوز بلا عروة الشعث جمع اشعث الدنس بضمتين جمع دنس وهو الوسخ المتنعمات بكسر
العين السدد بالضم وفتح الدال جمع سدة بالضم وهي باب الدار ذلك يوم الرواية برفع اليوم السنوين ويجوز فتحه وهو خبر ذلك على التقديرين
اما على الثاني فظاهر واما على الاول فتقديره ذلك اليوم الذي ابلج فيه المقام المحمود يوم ينزل الله على كرسيه قيل معنى نزول الله ظهور مملكته
وحكمه محسوسا وقيل معناه التجلي له بنعوت العظمة والاقبال عليه بوصف الكبرياء في اليوم الموعود حتى تضايق من احتمال ما قد غشيه من ذلك
وهذا لم يبعد عن الحق لما في كشف الحجاب من معنى النزول عن معارج الجلال الى معارج الجمال فيئط اي يصوت الكرسي كما يصوت الرحل الجديد بسبب
ركوب راكبه من تضايقه به اي من عدم اتساع الكرسي بالله تعالى وهو يسعه حال من ضمير الكرسي اي والحال ان الكرسي يسع ما بين السماء والارض تعالى الله وسع
المكان ومعناه وسع المكان وذلك اذا لم يضق عنه كذا في المغرب بريطتين الريطة الملاءة بالضم والمد اذا كانت قطعة واحدة ولا يكون
لفقين اي قطعتين منضمتين وقيل الريطة ثوب رقيق لين ثم اقوم عن يمين الله مقاما المراد عن الغمام على اليمين مقام الكرامة وهو المقام
المحمود الغمام اي الجماعة من الناس للعصبة وهي ما بين العشرة الى الاربعين من الرجال فحثي بكفيه انما ضرب المثل بالحثيات لان من شأن المعطي
اذا استزيد ان يحثي بكفيه من غير حساب وربما ناوله ملء كفه والحثي كناية عن المبالغة في الكثرة والا فلا كف ثمه ولا حثي يصف اي
يحمل اهل النار صفا يرد الناس النار المراد بالورود هاهنا هو الحضور يقال وردت ماء كذا اذا حضرته ولم تشرع فيه الجواز على الصراط
بدليل علمه ما بعده فاولهم كلمح البصر وسماه ورودا لان المارة على الصراط يشاهدون النار ويحضرونها وعلى هذا ما ورد في قوله تعالى وان منكم الا واردها
ثم يصدرون منها اي ينصرفون عنها ومعناه النجاة منها باعمالهم اذ ليس هناك انصراف وانما هو المرور عليها فوضع الصدر موضع النجاة
للمناسبة التي بين الصدر والورود كحضر الفرس اي كعدوه كشد الرحل اي كعدوه باب صفة الجنة واهلها ::
اعددت اي هيأت خير من الدنيا وما فيها لان الجنة مع نعيمها باقية والدنيا مع ما فيها فانية ولنصيفها اي خمارها ولقاب قوس القاب ما بين
المقبض والسية ولكل قوس قابان يطوف عليهم المؤمنون اي يجامع اهل المؤمن والطواف هاهنا كناية عن المجامعة وجنتان اي درجتان
اوقصران علق على اهل من ذهب خبر آنيتهما وما فيهما والجملة صفة جنتان او من ذهب صفة جنتان وخبر آنيتهما محذوف اي آنيتهما وما فيهما
كذلك وما بين القوم وبين ما ينظر اي اذا دخل المؤمنون الجنة وتبوؤا مقاعدهم منها رفع ما بينهم وبين النظر الى ربهم من الموانع والحجب التي منشاؤها
كدورة الجسمية ونقصان البشرية ولم يمنعهم في محسوسات الحادثة ولم يبق ما يحجزهم ويصدهم عن رؤيته الا هيبة الجلال وسبحات الجمال وابهة الكبرياء فلا يرتفع

ذلك منهم الا برأفة ورحمة منه تفضلا على عباده على وجهه اي على ذاته في جنة عدن اي استقرار وثبات من عدن بالمكان اي استقر ومنه
المعدن لمستقر الجواهر ما بين كل درجتين التفاوت بينهما اما بحسب الصورة لطبقات السماء او بحسب المعنى او باعتبار التفاوت في القربة الى الله تعالى منها
تفجر اي من الفردوس وهي حديقة في الجنة وهي في الاصل اسم البستان تفجر الانهار الاربعة يريد بها اصول الانهار الاربعة المذكورة في كتاب الله فيها انهار
من ماء غير آسن الآية يأتونها اي يأتي اهل الجنة تلك السوق بعد ما اي بعد مقدار فيحكم عنان نبت اي جماعة وهم الانبياء والاولياء لا اختلاف
بينهم تعبير لقوله قلوبهم على قلب رجل واحد لا يتفلون اي لا يكون لهم تفل من الفم لا يمتخطون اي لا يكون لهم مخاط وهو ما في الانف من الوسخ وقود
اي ما توقد به النار مجامرهم المجمر بالفتح ما يوضع فيه الجمر ويحترق فيه العود للتبخير وبالكسر آلة والالوة بفتح الهمزة وضمها وضم اللام وتشديد
الواو عود يتبخر به ورشحهم المسك اي رائحة عرقهم المسك ستون ذراعا في السماء اي في الطول حسنا اي صوت مع ريح يخرج من الفم عند الشبع
يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس اي لا يتعبون من التسبيح والتهليل كما لا يتعبون من النفس ولا يشغلهم شيء من ذلك كما من النفس
كالملائكة او يريد انها تصير صفة لازمة لا ينفكون عنها كالنفس اللازم للحيوان ينعم لا يبأس يعني ان نعيم الجنة لا يشوبها بؤس ولا يعقبها
شدة فيكدرها يقال بئس الرجل بأسا اذا اشتدت حاجته اي لا يكون فيها شدة وضيق ان تشبوا فلا تهرموا ابدا من الشباب يتراءون اي ينظرون الغرف
جمع غرفة وهي بيت يبنى فوق الدار والمراد هاهنا القصور العالية في الجنة يريد ان تباعد ما بين اهل الغرف واصحاب الجنة تباعد ما بين محل
الكواكب من السموات ومستقر الناس من الارضين وانهم يضيئون لاهل الجنة اضاءة الكواكب الدري بضم الدال اي المنسوب الى الدر لصفاء لونه
خلوص نوره الغابر من الغبور اي الباقي في الافق بعد انتشار ضوء الفجر فانما يستبين في ذلك الوقت الكوكب المضيء وروي الغائر من الغور
وهو الانحطاط وتحليته لانه لا يناسب قوله من المشرق اذ غور الكوكب في جانب الشرق مما لا يتصور من المشرق والمغرب كذا في المصابيح والصواب
من المشرق او المغرب كذا في كتاب مسلم قال بلى اي بلى يبلغها غيرهم وهم رجال آمنوا بالله مثل افئدة الطير اي في اللين والرقة والصفاء والخلو
عن الحسد والغل سيحان وجيحان نهران بالشام من السيح وهو جري الماء على وجه الارض والثاني من جحن اي ساء غذاؤه والنون فيهما
اصلية والفرات نهر بالكوفة والنيل نهر مصر وسيحون نهر بالهند وجيحون نهر بلخ وينتهي الى خوارزم انما جعل الانهار الاربعة من انهار
الجنة لما فيها من العذوبة والهضم وتضمنها البركة الالهية وتشرفها بورود الانبياء اليها وشربهم عنها وذلك مثل قوله صلى الله عليه وسلم في عجوة
المدينة انها من ثمار الجنة ويحتمل انه سمى الانهار التي هي اصول انهار الجنة بتلك الاسامي ليعلم ان في الجنة مشابه الانهار الاربعة في الدنيا او لانها
مسميات بتلك التسميات فوقع الاشتراك فيها الثملان اي جهنم من الكفار كظيظ اي مملوء فعيل بمعنى مفعول وقيل كظيظ اي ممتلئ وملاطها
اي طينها الذي يجعل بين اللبنتين الاذفر اي الشديد الريح وحصباؤها حصاها ارتفاعها اي ارتفاع الدرج المفروشة مما فيها ما

ارتفاع الدرجة التى فرشت الفرش المرفوعة فيها كما بين السماء والارض خبر لارتفاعها وكذا مسيرة خمسمائة عام وهذا
اوثق من قول من قال انها نضدت حتى ارتفعت ومن قول من قال مرفوعة لاسرة ومن قول من قال انها كناية عن النساء اى نساء
اهل الجنة مرفوعة اى بالجمال على نساء اهل الدنيا وذكر لما في الحديث ان في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض
من وراء لحمها اى يرى مخ ساقها من غاية اللطافة والنعومة من وراء حليها السبعين قوة كذا وكذا اى يعطى قوة كذا وكذا مرة من الجماع
يعطى قوة مائة رجل اذا كان كذلك فيطيق ذلك ما يقل ظفر اى لو ان مقدار ما يحمله ظفر مما في الجنة ظهر لتزخرفت له اى لتزينت لذلك اى مائة عام
المقدار خوافق السموات والارض اى اطرافهما وقيل منتهاهما وقيل الخافقان المشرق والمغرب جرد جمع اجرد وهو الذى لا شعر على
جسده مرد جمع امرد وهو غلام لا شعر على ذقنه كحلى جمع كحيل وهو من في اجفانها سواد خلقة الفنن واحد الافنان اى الاغصان
فيها اى في سدرة المنتهى فراش الذهب جمع فراشة وهى التى تطير وتتهافت في السراج ولعله اراد به الملائكة تتلألأ اجنحتها تلألؤ
اجنحة الفراش كانها مذهبة قيل انما سميت سدرة المنتهى لان علم الخلائق ينتهى اليها القلال جمع قلة وهى الجرة الكبيرة ان هذه اى الطير
لناعمة اى لنعمة ان الله تعالى ادخلك الجنة الله فاعل لفعل محذوف يفسره الظاهر فلا تشاء جواب الشرط والتقدير ان ادخلك الله الجنة
فلا تشاء ان تحمل فيها على فرس صفته كذا وكذا الا فعلت اى فلا تشاء الحمل الا نفعل يعنى ان تشاء يفعل والمعنى انه ما من شيء يشتهيه النفس
في الجنة الا ان يحصل فيها كيف شاء حتى لو اشتهى ان يركب فرسا على هذه الصفة لوجد ويمكن منه ولذت عينك اى وجدت عينك لذة
من لذذت بالكسر لذاذا ولذاذة اى وجدته لذيذا الراكب المجود اى الراكب الذى يجود ركض الفرس من جودته اى جعلته جيدا ثلثا
اى ثلث ليال يضغطون عليه اى يعصرون على ذلك الباب من شدة الزحام ضعيف منكر اى هذا الحديث منكر لمخالفته للاحاديث
الصحيحة التى وردت في هذا المعنى مما مر فاذا اشتهى صورة دخل فيها يحتمل انه اراد بالصورة الهيئة التى يكون عليها المؤمن من تاج
ولباس ويكون المراد من الدخول فيها التزين ويحتمل ان المراد منه عرض الصور المستحسنة عليه فاذا اشتهى وتمنى ان يكون صورته
مثل تلك الصورة هيأ الله له ذلك بالقدرة الازلية فيصير منطبعا عليها فيتغير الهيئة والذات كما كان ويبرز اى يظهر
ويتبدى لهم اى يظهر لهم ربهم اى لطف ربهم ورحمته ادناهم اى ادونهم منزلة وما فيهم دنى اى ليس في اهل الجنة دنى اى دون وخسيس
كثبان جمع كثيب اى تل من الرمل من كثبت الشيء جمعته الا حاضره الله محاضرة الكلمتان بالحاء المهملة والضاد المعجمة من الحضور
والمراد هنا كشف الحجاب والمقاولة مع العبد من غير حجاب ولا ترجمان ومنهما بالخاء المعجمة والصاد المهملة تصحيف غدراته جمع غدرة بالسكون
بمعنى الغدر وهو ترك الوفاء والمراد معاصيه لانه لم يف بتركها الذى عهد الله عليه ما لم ينظر ما موصولة مع صلته بدلا من ما اعددت

او مفعول لفعل محذوف وكانه قيل اى شيء اعددت لنا فقيل ما لم ينظر اى اعددت ما لم ينظر وهو خبر مبتدا محذوف اى المعد لكم
او هو مبتدا خبره محذوف اى فيها فيروعه اى يعجب الرجل عليه اى على من هو دونه حلته اى حلة احسن مما هو دونه من الرجل الرفيع المنزلة
حتى يتخيل عليه اى يرى على الجابية مدينة بالشام صنعاء قصبة باليمن قيل اول بلدة بنيت بعد الطوفان وبه قال اى وبالاسناد
المذكور لمجتمعا اى موضعا للاجتماع او اجتماعا فلا نبيد اى فلا نهلك فلا نبأس اى بالجوع فلا نصير فقراء محتاجا بئس الرجل
اذا اشتدت حاجته وفقره كتب في الكتاب فلا نبوس بالواو ولبئس بدله **باب رؤية الله تعالى** عيانا بالكسر مصدر حال اما من الفاعل
اى معاينين بكسر الياء او من المفعول اى معاينا بفتح الياء والمعاينة رفع الحجاب بين الرائى والمرئى فان استطعتم ترتيب قوله فان
استطعتم على قوله سترون بالفاء يدل على ان المواظب على اقامة الصلوات والمحافظ عليها خليق بان يرى ربه ان لا تغلبوا اى
ان لا تكونوا مغلوبين في صلوة الصبح والعصر فافعلوا وفيه تنبيه على ان اهل تلك الفضيلة هم الذين لا يغيبون عن صلاتى الصبح والعصر
وخصهما بالحث عليهما لما في الصبح من ميل النفس الى الاستراحة والنوم والعصر من قيام الاسواق واشتغال الناس بالمعاملات فاذا لم يلحقه
فتور في هذين الوقتين مع شدة الداعية وقيام المانع فبالحرى ان لا يلحقه في غيرهما من الاوقات الحسنى اى الجنة وزيادة اى النظر الى وجه الله
ناضرة اى ناعمة بالنظر الى ربها متجليا به اى بربه يرى ربه تحت لا يزاحم في الرؤية كالقمر ليلة البدر **باب صفة النار واهلها**
ان كانت لكافية ان هذه مخففة من الثقيلة اى ان هذه النار التى تراها في الدنيا كانت كافية في الاحراق والتعذيب فانها فضلت
عليهن اى نار جهنم زيدت على نيران الدنيا كلهن مثل حرها اى حرارة كل جزء من تسعة وستين جزءا من نار جهنم مثل حرارة ناركم فاذن
لها بنفسين تقدم بيانها في كتاب الصلاة المرجل قدر من نحاس ما يرى اى ما يظن من له نعلان فيصبغ اى يغمس صبغة اى غمسة بؤسا
اى شدة مسيرة ثلث اى ثلث ليال مثل البيضاء موضع في بلاد العرب البيضاء وقيل هو جبل مثل الربذة يريد ما بين الربذة والمدينة
والربذة على ثلث مراحل من المدينة قريب من ذات عرق اى يزاد في مقدار اعضاء الكافر زيادة في تعذيبه بسبب زيادة المماسة للنار
ويهوى به اى يهوى بذلك الكافر كذلك اى سبعين خريفا فيه اى في ذلك الجبل ابدا اى يكون دائما في الصعود والهوى كالمهل اى الصديد
كعكر الزيت اى درديه فروة وجهه اى بشرة وجهه فيه اى في عكر الزيت والفروة من لباس الشتاء شبهت بشرة الوجه بها الحميم
اى الماء الحار يخلص اى يصل فيسلت اى يمسح حتى يمرق اى يخرج الصهر الاذابة بتقدم اللام فيه اشارة الى قوله تعالى يصهر به ما في بطونهم
صديد اصلاه الجرح ماؤه الرقيق المختلط بالدم يتجرعه يشربه لا بمرة واحدة بل جرعة بعد جرعة لمرارته وحرارته السرادق
الذى على فوق صحن الدار وكل بيت من كرسف فهو سرادق كثف بالفتح وكسر الفاء الغلظ وبه قال اى بهذا الاسناد غساق هو الصديد البارد

المنتن لا يقدر على شربه من برده وكما لا يقدر على شرب الحميم لحرارته يهراق اى يصب لانتن اهل الدنيا انتن الخ اى تغير وصار ذا نتن
فتصب اهل بعض بصواب انما الصواب بعض كذا قال الامام التوربشتي رحمه الله الزقوم شجرة خبيثة مرة كريهة الطعم والرائحة يكره اهل النار
على تناوله وهم فيها كالحون اى الكفار فى النار عابسون يشويه اى يحرقه الكافر النار فتقلص اى تنقبض وتستقر حى اى تسترسل
فتباكوا اى يحملوا انفسكم بالتكلف على البكاء فتقرح العيون اى فتجرح ارحيت فيها اى فى الدموع لجرت اى السفن من كثرة دموع الكفار
فتعدل اى الجوع ما هم فيه من العذاب يعنى يكون الم جوعهم عدل اى مثل الم عذابهم من ضريع هو يبس الشبرق بكسر الشين المعجمة وهو نبت
ذو شوك يرعاه الابل رطبا فاذا يبس فلا يأكله شئ والضريع فى الاخرة شوك من نار امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرارة من نار
ذى غصة وهى ما ينشب فى الحلق من عظم وغيره لا ينزل ولا يخرج اى يسيغون ليقض علينا ربك اى ليقض علينا بالموت لنستريح
وقيل التمسنا ربك لنستريح فان عدنا اى الى الكفر والتكذيب اخسئوا ابعدوا اذلاء فى النار ولا تكلمون فى رفع العذاب فانى لا ارحم
عند ذلك الزفير اتراق النفس للشدة بقولها اى بقول الكلمة المذكورة لو كان اى النبى صلى الله عليه وسلم سمعه اى سمع صوته اهل السوق لانه بالغ
فى رفع صوته يقال الوهب يحتمل انه سمى بذلك لسرعة وقوعه فى المجرمين فان الوهب السريع او الشعلة اجيج النار فيه فان الوهاب
الصياح او للمعانه عند الاضطرام من الالتهاب من قولهم وهب السراب اذا برق يسكنه اى يسكن فيه لو ان رضراضة هى الحجارة المدقوقة كذا
فى المصابيح وهو غلط لعله وقع من غير المولف والصواب ما هو فى كتاب الترمذى وهو لو ان رصاصة وهى القطعة من الرصاص وانثار
الى مثل الجمجمة وهى العظم المشتمل على الدماغ تبيينا لحجمها وتنبيها على تدور شكلها بين مدى قعر جهنم بابلغ ما يمكن من البيان
من راس السلسلة اى سلسلة الصراط اصلها اى اصل السلسلة او قعرها الشك للراوى

باب خلق الجنة والنار

بالمكاره جمع كره وهى المشقة والشدة على غير قياس تحاجت اى تخاصمت او تنازعت اى اختصمت فالى اى شئ وقع لى ورعنهم وسقطهم بالكسرة
الغفلة او عدم التجربة يعنى الذين هم الغافلون عن الامور الدنياوية او الذين لا تجربة لهم فيها ولا اهتمام لهم بها حتى يضع الله رجله
ويروى فيضع الرب قدمه فارباب التاويل يقولون المراد بالقدم قوم قدمهم الله تعالى للنار من اهلها فتمتلئ منهم جهنم والعرب تقول
كل شئ قدمته فهو قدم ومنه قوله تعالى ان لهم قدم صدق اى ما قدموه من الاعمال الصالحة والمراد بالرجل جماعة التى خلقهم لها شبههم
بجماعة الجراد لكثرتهم وازدحامهم وحقارة شانهم فان الرجل جماعة الجراد او اخطاء الراوى فى نقله الحديث بالمعنى وظن ان الرجل
يسد مسد القدم يحتمل ان يكون وضع القدم والرجل مجازا من الردع والزجر كانه يكفها عن طلب المزيد فترتدع وتنزجر عن طلب
الزيادة ويدل قوله فيضع الرب قدمه عليها ولم يقل فيها تقول اى النار قط قط بسكون الطاء اى كفنى ويحتمل كسر الطاء اى حسبى حسبى

ويروى اى ينضم بعضها الى بعض من غاية الامتلاء من زويت الشئ اى جمعته ينشئ الله لها خلقا اى يخلق للجنة خلقا لتمتلئ الجنة بهم فى الجنة
فضل اى مسكن خال

باب بدو الخلق وذكر الانبياء

هذا الامر اى الخلق ما كان اى اى شئ كان اول هذا الامر كان الله ولم يكن
شئ قبله اى انه تعالى الاول الذى هو قبل كل شئ ولا شئ قبله وكان عرشه على الماء لا امتزاج لما قبل هذا القول بهذا ولا التفاف هذا قوله
ولم يكن شئ قبله اذ المراد منه انه اول كل شئ واذا جعل وكان عرشه على الماء من تمام القول الاول ناقض المراد واراد ان العرش والماء كانا
مبدا التكوين وانهما كانا مخلوقين قبل السموات والارض ولم يكن تحت العرش قبل السموات والارض الا الماء وكتب فى الذكر اى اثبت جميع ما هو
كائن فى اللوح المحفوظ وايم الله ايم الله اسم وضع للقسم عند سيبويه وهمزته للوصل ولم يجئ فى الاسماء الف الوصل مفتوحة غيرها وتقديره
ايم الله قسمى وعند الكوفيين هو محذوف ايمن جمع يمين وهمزته للقطع حتى دخل اهل الجنة منازلهم اى بين لنا النبى صلى الله عليه وسلم احوال الامم كلهم
الى وقت دخول الجنة كتب كتابا المراد بالكتاب اللوح المحفوظ او القضاء الذى قضاه ان رحمتى وهى ارادته الخير لعباده سبقت غضبى
وهو ارادته العقوبة لهم ومعنى سبق الرحمة انها تصل اليهم قبل الغضب وقيل بيان ان قسط الخلق منها اكثر من قسطهم من الغضب وانها
تنالهم من غير استحقاق وان الغضب لا ينالهم الا باستحقاق وخلق الجان اى ابو الجن من مارج اى من لهب مختلط بسواد النار مما وصف لكم
اى فى قوله تعالى خلق الانسان من صلصال كالفخار لما صور الله آدم فى الجنة قد اشتهر فى اخبار الاولين والآخرين ان آدم خلق من طين ثم ترك
حتى صار صلصالا كالفخار وانه كان ملقى ببطن نعمان وهو من اودية عرفات والحديث بظاهره ينافى ذلك فالتوفيق بينهما ان يحمل
ان طينته لما خمرت فى الارض وتركت فيها حتى مضت عليها الاطوار واستعدت لقبول الصورة الانسانية حملت الى الجنة فصورت ونفخ فيها الروح
وقيل يحتمل ان يكون الكلمتان اعنى فى الجنة سهوا من بعض الرواة اخطاء بعضهم لا يتمالك اى لا يستوى بعضه ببعض ولا يكون له قوة وثبات بل
يكون متزلزل الامر متغير الحال معرضا للآفات والتمالك التماسك ذاك اى خير البرية ابراهيم ولا يلزم من هذا ان يكون احد من ولد آدم خيرا
لاحتمال ان يكون هذا القول على سبيل التواضع ولاحتمال ان ابراهيم عليه السلام كان يدعى بهذا النعت او خوطب به من الله اعتبارا لزمانه فلعل البرية
على الحقيقة يطلق على برية الله قبل ابراهيم او فى زمانه لا على من لم يخلق بعد بالقدوم بتخفيف الدال موضع بالشام الا ثلث كذبات انما
سماها كذبات وان كانت من جملة المعاريض لعلو شانهم عن الكناية بالحق فيقع ذلك موضع الكذب عن غيرهم او لانها لما كانت صورتها
صورة الكذب سميت كذبات ثنتين منهن بدل من ثلث كذبات فى ذات الله اى فى امر الله وما يختص به ولم يكن لابراهيم نفع فيه اى ارب لانه قصد
بالاول ان يتخلف عن القوم بهذا العذر ليفعل بالاصنام ما فعل وبالثانية الزام الحجة عليهم بانهم ضلال سفهاء فى عبادة ما لا يضر
ولا ينفع وقيل يحتمل حذف المضاف اى فى كلام ذات الله يعنى ان ثنتين مذكورتان فى كلام الله تعالى دون الثالثة وهى قوله لسارة هى اختى

بينما هو اى ابراهيم عليه السلام وسارة عطف على هو اذ اتى اى ابراهيم فقيل له اى للجبار فارسل اليه اى الى ابراهيم ان يعلم ان امراتي تغلبني
عليك فسالها فان من امور ذلك الجبار الذي تدين به في احكام السياسة ان لا يتعرض الا لذوات الازواج يرى انها اذا اختارت الزوج
فليس لها ان يمتنع من السلطان بل يكون هو احق بها من زوجها فاما اللاتي لا ازواج لهن فلا سبيل عليهن الا اذا رضين ويحتمل ان يكون المراد انه
ان علم ذلك الزوج بالطلاق او قصد قتله حرصا عليك فاخذ اى حبس وروى اخذ على بناء المجهول من التاخيذ وهو استجلاب قلب شخص
برقية اى غيرها كالسحر بحيث يحصل الخوف فغط اى اخذ بمجارى نفسه حتى سمع له غطيط اى تخير الغط العصر الشديد والمراد هنا
الخنق حتى ركض برجله اى ضرب واصل الركض الدفع حجبته جمع حاجب انما اتيتني بشيطان اراد به المتمرد من الجن وكانوا يهابون الجن
ويعظمون امرهم فاخدمها هاجر اى جعل الجبار هاجر خادمة لسارة لما راى كرامتها وقربتها عند الله تعالى فاتته وهو اى ابراهيم يصلي
في الصلوة الى سارة مهيم اى ما حالك وما شانك وهي كلمة يمانية يستفهم بها وههنا مفسرة للايماء اى وهو يصلي انما يفهم منه معناها
وليس متوجها لقوله والا لكان من حقه ان يقال فاومى يصلي وقال مهيم تلك امكم يا بني ماء السماء اى هاجر امكم الخطاب للعرب لانها كانت ام اسمعيل
ودعوا ابو العرب سموا بذلك لانهم يتبعون مواقع القطر ويتعيشون به والعرب وان لم يكونوا باجمعهم من بطن هاجر لكن غلب اولاد اسمعيل
على غيرهم وقيل الخطاب للانصار لانهم اولاد عامر بن حارثة الازدي جد نعمن بن المنذر وكان ملقبا بماء السماء لانه كان يستمر به
ويحتمل انه اراد بهم بني اسمعيل وسماهم بذلك لطهارة نسبهم وشرف اصولهم فاكرم الناس يوسف اى اذا لم يسالوني عن هذه فاكرم الناس
اى في زمانه يوسف نحن احق من ابراهيم اى نحن احق منه بالشك بالسوال الذي سال ويريد به تعظم امره وتفخيم شانه وان سواله هذا لم يكن
لنقصان في عقيدته بل لكمال فكرته وعلو همته الطالبة لحصول الاطمينان بالوصول الى درجة العيان وفي بعض الروايات نحن احق بالشك
من ابراهيم ومعناه ما ذكرناه اى لم يكن صدور هذا السوال منه لشك من ابراهيم اختلج في صدره اذ لو كان الشك يعتريه لنحن احق بالشك
منه ولكنا لا نشك فكيف يجوز ان يشك فيه ويرحم الله لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد كانه استغرب منه هذا القول وعده نادرة
اذ لا ركن اشد من الركن الذي كان ياوي اليه مع عصمة الله وحفظه لاجبت الداعي اى داعي ملك مصر حين ارسله الى يوسف عليه السلام وهو
في السجن وهذا القول مبني عن احماده صبر يوسف وتركه الاستعجال بالخروج عن السجن عن امتداد مدة الحبس عليه ستيرا اى مستورا
ادرة نفخة في الخصية فجمح اى اسرع موسى في اثر الحجر ثوبي يا حجر اى اعطني ثوبي من بالحجر اى حيث وطفق بالحجر ضربا اى يضرب ضربا
لندبا اى اثرا رجل جراد سقط يحتثي في ثوبه اى يجمع في ذيله ويضم طرف الذيل الى نفسه اغنيتك اى جعلتك ذا غنى قال بلى ولكن
لا غنى بي عن بركتك اى ولكن ما بي استغناء عن بركتك استب من السب وهو الشتم لا تخيروني على موسى اى لا تفضلوني عليه هذا

على سبيل التواضع اولا ثم ليردع الامة عن التخيير بين انبياء الله من تلقاء انفسهم ثانيا فان ذلك يفضي بهم الى العصبية فينتهز الشيطان منهم
عند ذلك فرصة فيدعوهم الى الافراط والتفريط فيطرون الفاضل فوق حقه ويبخسون المفضول حقه فيسقطون في الغي ولهذا
قال لا تخيروا بين الانبياء اى لا تقدموا على ذلك باهوائكم وارائكم بل بما اتاكم من الله من الدليل على هذا النحو قوله صلى الله عليه وسلم ولا اقول ان احدا
خير من يونس بن متى اى لا اقول من تلقاء نفسي لا افضل احدا عليه من حيث النبوة والرسالة فان شانهما لا يختلف باختلاف الاشخاص
بل نقول كل من اكرم بالنبوة فانهم سواء فيما جاؤا به عن الله وان اختلفت مراتبهم عند الله وانما خص يونس بالذكر لما قص الله علينا في كتابه
من امر يونس وتوليه عن قومه وضجرته عند تثبطهم في الاجابة وقلة الاحتمال عنهم فقال عز من قائل ولا تكن كصاحب الحوت وقال وهو مليم فلم
يامن صلى الله عليه وسلم ان يخامر بواطن الضعفاء منه امته ما يعود الى نقيصة في حقه فنباهم ان ذلك ليس بقادح فيما اتاه الله من فضله
وانه مع ما كان من شانه كساير اخوانه من الانبياء والمرسلين باطش بجانب العرش اى قوى به او كان ممن استثنى الله في قوله ونفخ في الصور
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله طبع كافرا اى خلق كافرا لارهق ابويه اى كلفهما طغيانا وكفرا فروة المراد
بالفروة الهشيم اليابس شبهه بالفروة وقيل الارض اليابسة وقيل جلدة وجه الارض فاذا هي تهتز خضراء وان كانت جرداء وقيل قطعة
نبات مجتمعة يابسة تهتز اى يتحرك من تحته خضرا بالتنوين اى نباتا اخضر ناعما وروى خضراء بغير تنوين حمراء فلطمه اى ضرب بباطن الكف
قيل الملائكة يتصورون بصورة الانسان وتلك الصورة بالنسبة اليهم كالملابس بالنسبة الى الانسان واللطمة اثرت في العين الصورية لا في
الملكية فانها غير متاثرة باللطمة وغيرها وانما لطمه موسى لاقدامه على قبض روحه قبل التخيير لان الانبياء كانوا مخيرين عند الله اخر الامر بين
الحيوة والوفاة فما توارت بيدك واراية الثور اى اخفيته وتوارى هو اى استتر وهذا غلط وقع من بعض الرواة في كتاب مسلم وفي كتاب
البخاري فله بما غطت يده بكل شعرة سنة فانك تعيش بها اى بكل شعرة من تلك الشعور سنة ثم مه اى ما يكون اى اى شيء يكون وهو اصله
ما حذفت الالف ووقفت على هاء السكت رمية بحجر اى ادنني بذلك الموضع الشريف كرمية حجر والمراد القرب لو اني عنده اى عند موسى
الكثيب المجتمع من الرمل وهو قائم يصلي وصلوة الانبياء عليهم في قبورهم عبارة عن زيادة درجاتهم وقربهم من الله تعالى عرض على الانبياء
اى عرض ارواحهم مشكلين بصورهم التي كانوا عليها في الحيوة ضرب من الرجال الضرب الرجل الخفيف اللحم كانه من رجال ازد شنوءة اى هو مشبه واحد
من هذه القبيلة الشنوءة التباعد من الادناس ومنه ازد شنوءة وهم حي من اليمن لعلهم لقبوا بذلك لطهارة نسبهم وحسن سيرهم وافعالهم
ادم اى اسمر طوالا بالضم وتخفيف الواو اى طويلا مربوع الخلق اى لا طويلا ولا قصيرا سبط الراس اى مسترسل شعر الراس والسبوطة ضد
الجعودة وايات اى علامات اراهن الله اياه اى النبي صلى الله عليه وسلم بعد راى النبي صلى الله عليه وسلم الدجال مع ايات اخر اراهن الله النبي صلى الله عليه وسلم ذكرها

لا في عين الا الكحل

وقوله في ايات ربه اراه الله اياه من كلام الراوي او رضي في الحديث فقال استبعاد السامعين واطم لما عسى يختلج في صدورهم ولو كان
من قوله صلى الله عليه وسلم لقال اراني الله اياه حتى تلا لكي اي فاذا كان خروجه موجودا فلا لكن والخطاب لمن سمع هذا الحديث الى يوم القيمة فمن مرية
اي شك من لقائه اي رؤيته الدجال فاذا هو رجل مضطرب الاضطراب هنا عبارة عن الحركة التي كان قد جبل عليها اي هو مستقيم القد حاد
ذال من خال الحادة ان يكون منحرفا كما قلنا ولذلك قال رجل مضطرب اذا كان طويلا لا استقامة فيسلم مضطرب اي من خشية الله وهذا صفة الانبياء كما روي
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي ولقلبه ازيز كازيز المرجل رجل الشعر اي لا شديد الجعودة ولا سبط ربعة بالتسكين اي مربوع الخلق لا طويل ولا قصير
فاتيت باناءين العالم القدسي يصاغ فيها الصور من العالم الحسي ليدرك بها المعاني ولما كان اللبن في العالم الحسي اول ما يحصل به التربية ويترشح
به المولود صيغ عنه مثال الفطرة التي يتم بها القوة الروحانية وينشأ عنها الخاصية الانسانية احدهما لبن لم يقل فيه لبن كانه جعله
لبنا كله تغليب اللبن على الاناء لكثرته وتنكير الماحتار ولما كان الخمر منهيا عنه قلله فقال فيه خمر اي خمر قليل وانما عرض عليه كلاهما اظهارا
على الملائكة تفضيله واختياره الصواب هديت الفطرة اي الفطرة الاصلية التي فطر الناس عليها فان فيها الاعراض عما فيه غائلة وفساد كالخمر
المخل بالعقل الداعي الى الخبث المانع للشر والميل الى ما فيه نفع خالص عن الضر كشرب اللبن فانه من اصلح الاغذية غوت اي ضلت وادي الازرق
موضع بين الحرمين واضعا حال من موسى وكذا مارا جؤار اي يضرع بالتلبية اي بقول لبيك هرشى ثنية بقرب الجحفة تعالى العلا الغت بالكسر
ركوب الغار والشك للراوي خطام ناقته اي زمامها خلبة بالضم وسكون اللام وفتحها ليفة نخل خفف على داود القران اي القراءة او المقروء
فيقرا القران اي المقروء والمراد به الزبور وانما قال القران لانه قصد به اعجازه من طريق القراءة وهذا كان من جملة معجزاته عليه السلام وقد دل الحديث
على ان الله تعالى يطوي الزمان لمن يشاء من عباده كما يطوي المكان لهم وهذا باب لا سبيل الى ادراكه الا بالفيض الرباني فيقضي به للصغرى لوجود
قرينة الوقت والشفقة واعلم ان قضاهما حق لكونهما مجتهدين ومستند قضائهما في هذه القضية القرينة لكن القرينة التي قضى بها سليمان اقوى
من حيث الظاهر فيسلم يحتمل ان قرائن الاحوال كانت في شرعهم على ما ابو البينة فلهذا حكموا بها لاطوفن اي والله لاطوفن الطواف كناية عن
الجماع تسعين امرأة اجمعون تاكيد للضمير في فرسانا وروي اجمعين على الحال والرواية المعتد بها الاولى انا اولى الناس اي انا اقربهم بعيسى الانبياء اخوة
هذا استيناف كانه سائلا سأل عن المقتضي للاولوية فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وبين وجه الاولوية بالاخوة التي بين الانبياء ليست
بينهم وبين سائر الناس وحاصله ذلك كالنسب الذي هو اقرب الاسباب ثم تعرض زمانه من زمانه واتصال دعوته بدعوته وهو معنى قوله وليس بيننا
اي بيني وبين عيسى نبي اي من اولي العزم من علامات العلم الضروري وبنو العلات اولاد الرجل من نسوة شتى سميت بذلك لان الرجل عل من
الثانية بعد ان نهل من الاولى والعلل الشرب الثاني والنهل الشرب الاول وعبر النبي صلى الله عليه وسلم عما هو اصل المشترك بين جميع الانبياء الذي هو الحاصل

١٦٤

من النبوة والغاية القصوى من البعثة وهو دعوة الخلق الى معرفة الحق وارشادهم الى ما به ينتظم امر معاشهم ومعادهم فهم متفقون في هذا
الاصل بالاب ونسبهم اليه وعبر عما يختلفون فيه من الاحكام والشرائع المتغايرة بالصور المتقاربة في الغرض وهو انتظام امر المعاش والمعاد
بالامهات فقال وامهاتهم شتى ودينهم واحد بطن الشيطان الطعن الضرب والمراد هنا المس في الحجاب فسيل في المشيمة فلم يتات من مس عيسى عليه السلام
والمشيمة ما فيه الولد اين كان ربنا ذهب بعض اهل العلم الى ان التقدير اين كان عرش ربنا فالدليل عليه قوله وخلق عرشه على الماء في عماء بالمد
السحاب قال ابو عبيد لا ندري كيف كان ذلك العماء وقال ابو زيد هو شبه الدخان يركب رؤس الجبال وعن ابي الهيثم انه عمى مقصور وفسره فقال هو كل
امر لا يدركه عقول بني ادم ولا يبلغ كنهه الوصف ولا يدركه الفطن عبر عن عدم المكان بما لا يدرك ولا يتوهم وعن عدم ما يحويه ويحيط به بالهواء
فانه يطلق ويراد به الخلاء الذي هو عبارة عن عدم الجسم ليكون اقرب الى فهم السامع ويدل عليه ان السؤال كان عما قبل ان يخلق خلقه فلو كان العماء
والهواء امرين موجودين لكانا مخلوقين اذ ما من شيء سواه الا وهو مخلوق خلقه وابدعه فلم يكن الجواب طبق السؤال ما تحته هواء وما فيه للنفي
السحاب الابيض العنان من عن اي ظهر فوقه ذكر ايه الكراسي والوعال والوعل العنز الوحشي الظلف للبقر والشاة والظبي بمنزلة الحافر للدابة ثم الله
فوق ذلك اي فوق العرش حكما وعظمة واستيلاء جهدت الانفس اي حملت الانفس فوق طاقتها ونهكت الاموال اي نقصت من نهكته الحمى اذا جهدته
الاستشفاع طلب الشفاعة حتى عرف ذلك اي التغير في وجوه اصحابه لانهم توهموا انه صلى الله عليه وسلم غضب من ذلك فخافوا من غضبه فتغيرت وجوههم
خوفا من الله شان الله اي امره ما الله اي ما عظمة الله وقال باصابعه اي اشار بها مثل القبة اي العرش مثل القبة وانه ليئط بحيث ان العرش مع
ما وصف من الجد والكرم والسعة والعظمة ليتضاءل من سعة علمه ويئط لما تركب من اعباء هيبته وجلاله ما تنقض اي ما تحدد تعاد
شديدا من عظمة ذلك السؤال محاباة وهو عبارة عن كمال الله تعالى ونقصان جبريل والحجاب من طرف جبريل صافنا قدميه اي واقفا قدميه معقول صافنا

باب فضائل سيد المرسلين بعثت من خير قرون بني ادم القرن من الناس اهل زمان واحد وقيل القرن ثمانون سنة وقيل
اربعون وقيل ثلثون وهو مصدر قرنت اي وصلت جعل اسما للوقت او لاهله وفي شرح السنة القرن كل طبقة مقترنين في وقت واحد وهو المراد
هنا يعني بعثت من خير طبقات بني ادم كائنين طبقة بعد طبقة حتى كنت من القرن الذي كنت منه وفيه دليل على تفضيل عرب من بني ادم وعلى
تفضيل امته على سائر الامم بكرامته اي امرت بفتح الباب لك قبل غيرك من الانبياء سمي الموكل بحفظ الجنة خازنا لان الجنة خزانة الله اعدها للمؤمنين
وهو حافظها المقضي لهم اي الذي قضي لهم حوائجهم من الحوض والحساب والجواز على الصراط ودخول الجنة قبل الخلائق ما صدقت ما مصدرية اي لم يصدق
نبي تصديقا مثل تصديق امتي اياي يعني به كثرة مصدقيه من الايات اي المعجزات الخوارق للعادة وهو بيان لما وما موصولة ومثله مبتداء
وامن خبره وعليه يتعلق بامن لتضمنه معنى الاطلاع كانه قال امن للاطلاع عليه البشر او بحال محذوف اي امن البشر واقفا ومطلعا عليه والمفعول محذوف

والمعنى ان كل نبي قد اعطي لو معجزة تدعو الانسان الى التصديق والايمان وانما كان الذي اوتيت وحيا اي معظم الذي اوتيت وافيدة اذ كان
لا عهد لكل معجزة من جنسها او نحو غير والمراد بالوحي القران الذي هو في نفسه معجزة في نظمه مجرد وهو لا ينقرض بموته كما ينقرض
معجزات غيره من الانبياء بل يستمر على مر الدهور والاعصار ينتفع به الحاضرون عند الوحي والغايبون عنه والموجودون بعده الى
يوم القيمة على السواء ولذا رتب عليه قوله فارجوا ان اكون اكثرهم تبعا يوم القيمة بالرعب مسيرة شهر اي بخاف العدو مني قدر مسيرة شهر
يعني ويننه ادركته الصلوة اي في اي موضع فليصل اي في ذلك الموضع ولم تحل اي الغنايم لاحد قبلي بل اغنايمهم يوضع فتاتي نار تحرقها وكان
النبي يبعث اللام في النبي للاستغراق اي كان كل نبي من قبلي يبعث الى قوم مخصوص اعطيت جوامع الكلم اي قوة ايجاز في اللفظ مع بسط
في المعاني فاتيت بالكلمات اليسيرة المعاني الكثيرة وقيل جوامع الكلم هي القران زوي لي الارض اي جمعها يريد به تقريب البعيد منها
حتى اطلع عليها اطلاعه على القريب منها واعطيت الكنزين الاحمر والابيض يريد به خزاين كسرى وقيصر فان الغالب على نقود مما لك كسرى الدنانير
والغالب على نقود مما لك قيصر الدراهم بيضتهم بيضة كل شي حوزته وبيضة القوم اصلهم وجماعتهم واصل البيضة للطاير لانها اصله وفي البيضة
الحوز والملك وبيضة الاسلام مجتمعهم وموضع سلطانه ومستقر دعوته لانها من بيضة الطاير مجتمع الولد بسنة عامة اي بقحط شامل لجميع بلاد
المسلمين ولو اجتمع اي لا يبيح عدوا من الكفار بيضتهم ولو اجتمع على محاربتهم من باطراف بيضتهم بمسجد في معاوية بطن من الانصار
قيل كان المسجد في المدينة بالغرق اي الغرق العام كغرق قوم فرعون في اليم وقوم نوح بالطوفان باسهم الباس الشدة في الحرب
فمنعنيها اي المسالة اجلا اي نعم وحرزا اي موضعا حصينا تتحصن به امته عن غوايل الشيطان وافات النفوس للاميين يعني العرب لان اغلبهم
كانوا لا يقرؤن ولا يكتبون او لانهم منسوبون الى ام القرى وهي مكة ليس بفظ اي بسيء الخلق ولا غليظ اي ضخيم كريه الخلق ولا صخاب
اي صياح وهو الذي يكثر الصياح ولن يقبضه اي قال الله تعالى ولن يقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نقيم به الملة العوجا اي نجعلها مستقيما به
... بماما كانت العرب تتدين بها وتزعم انها ملة ابراهيم وانما وصفها بالعوج لما هي مايلة على الانساج كما تعالى الكفر ملة ...
اي يقولوا لا اله الا الله عميا جمع اعمى صما جمع اصم غلفا جمع اغلف وهو الذي لانه كان قلبه في غلاف في سائر نسخ المصابيح رواه عطا بن سلام
وهو غلط والصواب رواه عطا عن ابن سلام يعني عبد الله بن سلام وعطا هو عطا بن يسار الراوي عن عبد الله بن عمرو صلاة رغبة اي صلاة
فيها رجاء للثواب ورغبة الى الله ورهبة اي خوف منه تعالى اجاركم اي انقذكم وحفظكم خلالا اي خصالا ان لا يظهر اي لا يغلب اهل الباطل
على الحق بمحقه ويطفي نوره وان كانت الدولة لا يظهر اهل الباطل على اهل الحق فانه اراد به الظهور كل الظهور حتى لا يبقى لهم فتنة
ولا جماعة سيفين سيفا منها وسيفا من عدوها يعني ان السيفين لا يجتمعان فيودي بان الى استيصالهم ولكن اذا حلوا باسهم بينهم سلط عليهم العدو

ويكف عن انفسهم ويرسل معناه محاربتهم اماهم او من الكفار ويكافئه ... شانا اي في حق النبي صلى الله عليه وسلم ثم جعلهم فرقتين اي صير هذا الخلق فرقتين
يعني العرب والعجم فجعلني في خيرهم يعني العرب فجعلني في خيرهم يعني قريشا فجعلني في خيرهم بيتا يعني بني هاشم متى وجبت لك النبوة اي ثبتت
وان ادم لمنجدل اي الساقط من الجدل وهو ملقى على الارض الصلبة في طينته اي خلقته وهو خبر ثان لان والجملة حال عن ضمير مكتوب اي كنت
خاتم الانبياء في الحال التي ادم مطروح على الارض حاصل في خلقته ما فرغ من تصويره وتعلق الروح به دعوة ابراهيم اي دعاؤه وهو قوله تعالى
حكاية عنه ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك وبشارة عيسى وهو قوله تعالى ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وقد خرج لها
اي لامي نور اضاءت لها منه اي من ذلك النور وذلك النور عبارة عن ظهور نبوته ما بين المشرق والمغرب واضمحل بها ظلمة الكفر والضلال ولا فخر الفخر
ادعاء العظمة والمباهات بالاشيا الخارجة عن الانسان كالمال والجاه والمعنى لا اقوله تفاخرا به بل اعتدادا بفضله وتحدثا بنعمته وقيل
لا افتخر بذلك بل فخري بمن اعطاني هذه المرتبة بيدي لواء الحمد اللواء ما الكبر والمراد العلم في العرصات مقامات لاهل الخير والشر ينصب في كل مقام
لكل متبوع لواء يعرف به قدره حتى كان اوسع باطرا على تلك المقامات مقام الحمد ولما كان نبينا سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم احمد الخلائق
في الدنيا والاخرة اعطي لواء الحمد ليادي الى لوايه الاولون والاخرون واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ادم ومن دونه تحت لوائي ولهذا
المعنى يفتح كتابه بالحمد واشتق اسمه من الحمد واقيم يوم القيمة مقام المحمود ويفتح عليه في ذلك اليوم وفي ذلك المقام من المحامد ما لم يفتح على احد قبله
ولا يعده ما من نبي يومئذ ادم فمن دونه سواه ادم بيان او بدل نبي فمن سواه عطف على حبيب الله اي محبوبه قايدهم اذا وفدوا اي متبوعهم اذا
وردوا على الله الوفد جماعة ياتون على الملك لامر مستشفعهم اسم مفعول من استشفعت زيدا الى فلان اي سالته ان يشفع اليه لي ويجوز مستشفع
بالفتح وفلان مستشفع اليه بيضاء لولؤ مكنون اي مستور في صدفه لم تمسه الايدي من كن اي ستر او لولؤ منثور بالشك الراوي كنت امام
النبيين بكسر الهمزة وفيما اليس الصوار ولاه جمع ... ان لكل نبي احباء ورقباء فهم اوليائهم من غيرهم وان ولي اي يعني ابراهيم عليه السلام
وقد بينه بقوله خليلي وتمم مكارم الاخلاق جمع مكرمة خصلة يستحق الشخص بها ان يكرم كما شرف اي مكان مرتفع رعاة الشمس اي حافظون
لاوقات الصلوة بطلوعها وغروبها وعلوها وسائلهم اي من السرة الى الركبة دوي كدوي النحل اي اصوات خفيفة بالتسبيح والذكر كدوي النحل
صفة محمد مبتداء وعيسى بن مريم يدفن معه عطف عليها وهو مكتوب في التوراة خبرها

باب اسماء النبي صلى الله عليه وسلم وصفاته

الحاشر اي ذو الحشر على قدمي اي على اثري المقفي اي المتبع من قفى اثره اذا تبعه يعني انه اخر الانبياء لاتي على اثرهم لا نبي بعده وقيل
المتبع لاثارهم امتثالا لقوله تعالى فبهداهم اقتده وفي معناه العاقب يشتمون مذمما يريد بذلك تعريضهم اياه بمذمم مكان محمد وكانت
العرب ... اي الهجو مذمما قليلنا ودينه ابينا وامره عصينا قد شمط مقدم راسه اي ظهر الشيب في شعر راسه فاذا طلاه بالدهن لم يظهر ..... الشيب

واذا افترق طهر مثل السيف يعني في البريق واللمعان وشبه جسده اي لم يخالف لونه لون بشرته وفيه نفي البرص
ناغض كتفه اليسرى الناغض الغضروف وهو مالان من العظم وقيل اصل العنق وقيل ما ارتفع من الكتف
وهو اعلاه ولا اختلاف بين هذا وبين ما هو المشهور وهو انه بين كتفيه لانه يحتمل انه وصل كذا ذكره والقول المشهور لا يدل
على كونه بينهما سواء بل يحتمل ان يكون على تفاوت مع احد الجانبين او كان على السوار وقيل الدانه الى اليسرى اقرب وكذا ذكر القول
فيمن روى عنه عند كتفه اليمنى جمعا عليه خيلان اي مجموعا كزاغ المصابيح قال الامام التوربشتي اي لا احققه رواية ولا اشبه انه غلط
من الكاتب جمع كتاب مسلم من طريق اخرى جمعا اي كجمع نصب بنزع الخافض خيلان جمع خال وهو نقطة تضرب الى السواد الثاليل بالمد
جمع ثؤلول بضم الثاء وسكون الهمزة خراج صلب يخرج على الجسد له تنوء واستدارة وبالفارسية آزخ فاتى بها تحمل اي اتى بام خالد
محمولة لانها طفل ابلي اي من الابلاء وهو جعل الثوب خلقا والاخلاق بمعناه وهذا التكرار دعاء لها بطول العمر سناه وهي بالحبشية
حسنه اي هذه اللفظة بلغة اهل الحبشة فتى يؤخذ اي خرج فتى وهو ذي بالطويل البائن اي البائن عن حد الاعتدال او الظاهر
البين طوله من بان اذا بعد وظهر بالابيض الامهق اي الذي بياضه خالص لا يشوبه حمرة ولا غيرها كلون الثلج بالجعد القطط
اي الشديد الجعودة كشعور الحبش وكذا القطط والسبط من السبوط خلاف الجعود ازهر اللون اي نير اللون وحسنه وهو المتوسط
بين الحمرة والبياض سبط الكفين اي غليظهما قال ابو عبيد يعني انهما الى الغلظ والقصر اميل وقال غيره هو الذي في انامله غلظ بلا قصر
ويحتمل ان يكون كناية عن الجود لان العرب تقول للبخيل هو جعد الكف وفي ضده سبط الكف شثن القدمين والكفين اي غليظ الاطراف من شثن
بالضم والكسر اذا غلظ والمراد غلظ العضو في الخلقة لا خشونة الجلد لما صح عن انس انه قال ولا مسست ديباجة ولا حريرا الين من كف
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم كناية عن الفصاحة مقصدا اسم مفعول يعني المتوسط بين الطول والقصر وقيل المقتصد الذي ليس بجسيم ولا قصير
لم يبلغ ما يخضب فاعل يبلغ عائد الى شعر النبي صلى الله عليه وسلم وما مصدرية وفاعل يخضب النبي صلى الله عليه وسلم اي لم يبلغ الخضاب وقيل ما موصولة
وعائدها محذوف اي يخضبه وهو مفعول يبلغ اي لم يبلغ شعره حد الخضب يعني كان بياضه قليلا لو شئت جواب لو محذوف لاعدها شمطاته
اي شعراته البيض عنفقته اي شعره النابت تحت شفته السفلى بنبذ بالفتح وسكون الباء اي شيء يسير اذا مشى تكفا اي تمايل الى قدام كما تتكفا
السفينة في جريها في قولهم اكفاه كفاه اذا امال يقال كفأت الاناء فانكفا وتكفا ويحتمل انه اراد به الترفع عن الارض مرة واحدة كما يكون من مشي
الاتوار وذي الجلادة بخلاف المتماوت الذي يجر رجله في الارض قال الامام التوربشتي رحمه الله الرواية المعتد بها في تكفى بغير همز وذكر الهروي
ان اصله الهمز ثم ترك فيقيل عندها من القيلولة يعني الاستراحة عند الهجير وقيل انما يقيل عندها لانها كانت من محارمه من جهة الرضاع والام بذلك

النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول الحجاب عليها وعلى اختها ام حرام وقد حصل بعد عليهما دون غيرهما من نساء الانصار والنبي صلى الله عليه وسلم لم يكن
رضيعا في المدينة فتعين ان يكون ذلك من قبيل ابيه عبد الله فانه ولد بالمدينة وكان عبد المطلب قد فارق اباه هاشما تزوج بالمدينة في بني
النجار وام حرام وام سليم بنتا ملحان كانتا من بني النجار نرجو بركته اي بركة عرقه والبركة كثرة الخير بماؤه ولدان جمع وليد وهو الصبي
بردا اي راحة وريحا اي رائحة طيبة كانما اخرجها يعني اذا اخرج يده من الكم فكانه اخرجها من جونة العطار اي سلته وهي ما يطرح فيه العطر
مشرب حمرة اي مخلوط لونه بالحمرة وهو كل الاشراب خلط اللون باخر ضخم الكراديس اي ضخم الاعضاء الكراديس جمع كردوس وهو كل عظمين
التقيا في مفصل نحو المنكبين والركبتين والوركين وقيل رؤس العظام ويقال للقطيعة العظيمة من الخيل طويل المسربة بضم الراء الشعر المستدق
الذي يأخذ من الصدر الى السرة ينحط من صبب اي يسقط من موضع عال يعني يمشي مشيا قويا سريعا بالطويل الممغط اي الذي مد مدا من طوله
والممغط المد المتردد اي الذي انضم بعضه الى بعض كانه قد تردد بعض خلقه على بعض ودخل فيه جعدا رجلا شعر رجل بكسر الجيم وفتحها اذا لم
يكن شديد الجعودة ولا سبطا ولم يكن بالمطهم اي الفاحش السمن وقيل هو المنتفخ الوجه ولا بالمكلثم اي المدور وجهه غاية التدوير بل
كان وجهه مائلا الى التدوير ولذلك قال وكان في وجهه تدوير على التنكير اي تدوير ما اي كان بين الاسالة والاستدارة ادعج العينين اي
اسود العينين مع سعتهما اهدب الاشفار اي كبير اطراف الجفون كثير الهدب عليها الاهدب الرجل الكثير اشفار العين واشفارها هي اطراف الجفون
التي ينبت عليها الشعر وهو الهدب جليل المشاش وهي رؤس العظام اللينة التي يمكن مضغها واحدها مشاشة اي عظيم رؤس المناكب والعظام
الكتد بفتح التاء وكسرها هو ما بين الكاهل والظهر اجرد ذو مسربة الاجرد من الناس الذي لا شعر عليه من الدواب القصير الشعر وقد بين بقوله
ذو مسربة انه لم يكن اجرد على الاطلاق بل كان له مسربة ومن اصحاب التجارة من الهند وغيرهم من لا يجد الرجل اذا كان في سائر اعضائه
ولاسيما الصدر يتقلع اي يرفع رجليه من الارض رفعا بائنا بقوة لا كالذي يجاري بين الخطى احتشاما واختيالا واذا التفت التفت معا
اي كان اذا توجه الى الشيء توجه بكليته ولا يخالف ببعض جسده بعضا كيلا يخالف بدنه قلبه فصاح مقصده لما في ذلك من التلون
وامارة الخفة لهجة اي لسانا من لهج بالشيء اي اولع به والينهم عريكة اي طبيعة وجانبا يقال فلان لين العريكة اذا كان سلسا لم يكن فيه
اباء وبعني اذا سئل اجاب ولان عريكته اي انكسرت نخوته بديهة اي فجاءة هابه اي خافه وقاره اي هيئته ومن خالطه احبه لحسن خلقه وشمائله
عرقه اي رائحته يعني يتكنف سواء ذلك الطريق تكتنفه الطيب منه فيعرف انه قد سلك هذا الطريق في ليلة اضحيان بكسر الهمزة اي ليلة مضيئة
لا غيم فيها يقال ليلة اضحيان واضحيانة وضحيا وضحياء من الضحو لنجهد انفسنا نجهد بضم النون وفتحها من الاجهاد والجهد وهما الحمل
على الشيء فوق طاقته اي لنحمل على انفسنا من الاسراع عقيبه فوق طاقتها وانه لغير مكترث اي غير مبال بنا وغير مسرع لحثيث ملحقه مشقة

والله اعلم
اكمال

فكانه يمشي على صبب والاكتراث المبالاة بالشيء من كرثه الغم اذا اشتد عليه جموشة اي دقة ولبس ما لحمل اي كانت عينه كحلا من غير
باب اخلاقه وشمائله اف كلمة تبرم وملال وهو في الاصل وسخ الظفر والاذن وتفال الكلام ما يضجر منه ويستثقل
ان لو بمعنى ما قال النبي صلى الله عليه وسلم قط ما كان فيه تبرم وملال من شيء ما خدمته ذهبت حيث امرتك فعلت نعم انا اذهب انما قال نعم
لان المعقول كالموجود بناء على انه جزم العزم على الذهاب او لان ذهبت في السؤال في معنى انذهب لعلمه صلى الله عليه وسلم انه ما ذهب
انس الى تلك الحاجة نجراني منسوب الى نجران بلد باليمن غليظ الحاشية اي الطرف فجبذه اي جذب الاعرابي النبي صلى الله عليه وسلم بردائه
فزع الناس في شرح السنة اي استغاثوا فقال فزع منه بالكسر اي خاف وفزع اليه اي استغاث لم تراعوا لم تراعوا قال الامام التوربشتي
رحمه الله في اوثق الروايات لن تراعوا اي لا فزع ولا خوف فاسكنوا يقال ريع فلان اذا فزع عُري يقال فرس عُري اي ليس عليه سرج
في عنقه سيف قيل في عنق الفرس الذي ركبه حبل من ليف السعف لقد وجدته بحرا اي جوادا واسع الجري شبه الفرس اذا كان جوادا
ولم يكن شموسا بالبحر لاستراحة راكبه به كواكب الكلا راذا كانت الريح طيبة مقفله اي وقت رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين فوضعوني
مكة وطائف نعلقت اي طفقت وقيل نشبت الى سمرة هي شجرة طلح فخطفت اي سلبت تلك الشجرة رداءه عدد هذه العضاه اي بعدد هذه
يريد به كثرة العضاه كل شجر يعظم وله شوك واحدها عضاهة وعضهة بحذف الهاء الاصلية كما حذفت من الشفة عند المعتبة بفتح التاء
وكسرها اي عند الغضب ماله ترب جبينه اي يقول عند الغضب والمخاصمة هذه الكلمة وهي اضافات وجهين اذ يحتمل ان يكون دعاء على المقول
له بمعنى رغم انفه وان يكون دعاء له بمعنى يسجد لله وجهه من العذراء اي البكر في خدرها اي سترها مستجمعا قط ضاحكا اي ضاحكا
كل الضحك بجميع الفم يقال استجمع السيل اذا اجتمع في كل موضع واستجمع الفرس جريا لهواته جمع لهاة لحمة مشرفة على اقصى الفم في مهنة
اهله اي مصالح عياله والمهنة الخدمة ولا انتقم لنفسه اي ما عاقب احدا لنفسه اي في شيء يتعلق بنفسه الا ان تنتهك حرمة الله انتهاك
الحرمة تناولها بما لا يحل يقال انتهك فلان محارم الله اي فعل ما حرم الله فعله وما نيل منه قط اي اصيب اي فيه اي اهلك واتلف من قولهم
اتى عليهم الدهر اي اهلكهم وافناهم وضمير فيه عائد الى شيء والجار والمجرور اقيم مقام الفاعل اي ما الامر على شيء تلف على يدي فاحشا
اي ذا فحش ولا متفحشا اي متكلفا فيه ومتعمدا فنفت عنه تولي الفحش والتفوه به طبعا وتكلفا يخصف نعله اي يرقع نعله بنعلى ثوبه
اي يتطهر في الثوب هل فيه شيء من القمل ولم يُرَ مقدما ركبتيه اي لم ير افعاد ركبتيه عند من يجالسه بل يكون خافضا لهما تعظيما للجليس
طويل الصمت يعني لا يتكلم الا لحاجة ترتيل وترسيل الترتيل في القراءة التبيين والترسيل التؤدة فيهما يعني كان لا يعجل في ارسال
الحروف بل يثبت فيها ويبينها تبيينا اكثر ان يرفع طرفه الى السماء يعني ينظر الى السماء حالة التكلم ترقبا لمجيء جبريل من عند الله

باب المبعث وبدء الوحي المبعث مصدر بمعنى الارسال والبدء الابتداء الوحي هنا الرسالة يسمع الصوت اي صوت جبريل
ويرى الضوء اي في الليالي المظلمة ضياء عظيما ولا يرى شيئا اي شخصا خرساء ثلث وستين اكثر اي قال البخاري ثلث وستين سنة وعليه
اكثر رواية من غيرها مثل فلق الصبح الفلق بالتحريك الصبح بعينه وحسن اضافته الى الصبح وان كانت للاضافة للتعظيم لكونه من الالفاظ
المشترك يطلق الفلق على المفلوق وعلى المطمئن من الارض شبهت ما جاءه من اليقظة موافقا لما رآه في المنام بالفلق لانارته واضاءته
ووضوحه وفي شرح السنة فلق الصبح ضوءه اذا انفلق حراء بالكسر والمد والقصر خطأ علم جبل بمكة يذكر ويؤنث فيصرف على الاول
ولا يصرف على الثاني وهو التعبد اي التحنث التعبد الليالي ذوات العدد كان المتعبد يتحرز عن الاثم ويتحنث عنه بعبادته وهذا التعبد
التفسير اما من قول عائشة رضي الله عنها او من قول الزهري ادرج في الحديث والتحنث في اللغة القاء الحنث من نفسه وقيل لم يرد من باب
التفعل بمعنى القاء الشيء عن النفس الا التحنث والتأثم والتحوب قبل ان ينزع الى اهله اي يشتاق اليهم يعني كان لا ينفصل عن اهله بالكلية
الى خلوته حتى جاءه الحق اي الامر الحق وهو الوحي او رسول الحق وهو جبرئيل عليه السلام فغطني الغط الاخذ الشديد يعني عصرني عصرا شديدا
وقيل الغط في الاصل المقل في الماء والتغويص فيه ولما كان الغط مما ياخذ نفس المغطوط استعمل مكان الخنق وفي بعض الروايات
فخنقني حتى بلغ مني الجهد بضم الجيم ورفع الدال اي بلغ مني الطاقة فرجع بها اي مع الآية يرجف فؤاده يتحرك شديدا لقد خشيت على نفسي
ادهشته هيبة البديهة واخوفته سورة الحال فخشي على نفسه من تخبط الشيطان وتحمل الكل اي الثقل عن ذوي الاثقال والكل الثقل
من كل ما يتكلف وتكسب المعدوم قيل الصواب وتكسب المعدم اي تعطي العامل وتمنحه لان المعدوم لا يدخل تحت الافعال قال الامام التوربشتي رحمه الله
المعدوم هو اللفظ الصحيح بين اهل الرواية واجراها بعضهم على الاتساع فرأى ابو نوال العائل منزلة المعدوم مبالغة في العجز كقولك
للبخيل والجبان ليس بشيء وتكسب من كسبت زيدا مالا اي اكسبته مالا ونحوه ضم الناس من الكسبت زيدا مالا اقال الخطابي ولا افصح كسبته
بمعنى تكسب ان حمل متعديا الى واحد اي تكسب ما لا يكون موجودا ولا حاصلا لنفسك وتقريب الضيف فيكون المجموع سببا لان لا يخزيه الله
او تكسب المعدوم اي المعدم وهو الفقير سمي معدوما للمبالغة كأنه صار من غاية فقره واحتياجه معدوما والمتصدق عليه يكسبه ويحصل
موجودا ان حمل متعديا الى اثنين فالمحذوف اما المفعول الاول اي تكسب غيرك المعدوم اي تعطيه ما لا يكون موجودا عنده وتوصله اليه او
المفعول الثاني اي تكسب المعدوم اي الفقير مالا اي تعطيه اياه وانما ذكر لفظ الكسب ارادة انك لا تزال تسعى في طلب عاجز تنعشه كما يسعى غيرك
في طلب مال ينعشه وتعين على نوائب الحق اي تعين الملهوف على ما اصابه من النوائب التي تحق اي يكون فيها من ابن اخيك قال في الكل على سبيل
التعظيم لا على سبيل الحقيقة هذا الناموس الذي انزل الله على موسى يريد به جبرئيل فان اهل الكتاب يسمون صاحب السر الناموس وورقة كان نصرانيا كاتبا

وقيل الناموس صاحب سر الرجل يطلعه على باطن امره ويخصه بما يستره عن غيره من نامست الرجل اذا ساررته ونمست السر اى كتمته بالفتح
فيها اى في النبوة او الدعوة او زمان الدعوة او ايام التى تظهر فيها جذعا اى جلدا قويا شابا بمنزلة الجذع من الجبل والجذع من الخيل ما دخل في السنة الثالثة
ونصبها اما ماضما كنت او بليت على تاويل تمنيت والاصح انه حال اى ليتنى حاصل فيها جذعا كما هو مذهب البصريين في باب ليت ايام الصبا رواجعا
او مخرجيهم هم مبتدا او مخرجى خبر تقدم عليه واصل مخرجوى والجملة عطف على مقدر اى ايكون ما قلت وهم مخرجى عودى ماض مجهول من
المعاداة يومك يعنى الزمان الذى اظهر فيه الدعوة او عاداه قومه فيه وقصدوا الاخراج موزرا اى بالغا في القوة من الازر وهو القوة
ولم ينشب ورقة اى لم يلبث وحقيقته انه لم يتعلق بشئ ولم يشتغل بغير ما هو عليه فكنى به عن ذلك ان توفى نصب على التمييز اى من جهة الوفاة
اى لم يلبث وفاته بان جاء سريعا وفتر الوحى اى انقطع اياما فيما بلغنا اى من الاحاديث على الغنما اى مشتمن الحزن العذر بيتردى اى
يسقط شواهق جمع شاهق وهو الجبل المرتفع اوفى بذروة جبل اى وصل باعلاه فيسكن لذلك جاشه اى قلبه وتقر نفسه من القرار فجئثت
بالهمز وبناء المجهول اى فزعت وخوفت واصله القلع كان الفزع قلع من مكانه فرعا رعبا اما حال اى ممتليا رعبا او مفعول له كل
الرعب والرعب يتعدى ولا يتعدى يقال رعبته فرعب او مفعول مطلق او مفعول لاجله فان الفزع انقباض ونفار يعترى الانسان من الشئ
المخيف وهو قريب من الجزع والرعب الانقطاع من امتلاء الخوف مع بيت اى سقطت حمى الوحى بالكسر اى استحرت مثل صلصلة الجرس الصلصلة
صوت الحديد اذا حرك مرة بعد اخرى وتداخل صوته والجرس بفتحتين ما يعلق بعنق الدابة ليصوت وهو اشد على اى هذا النوع
من الوحى اشد على فيفصم عنى اى يقلع عنى كرب الوحى شبهه بالحمى اذا انفصمت عن المحموم يقال انفصم المطر اى اقلع وقد وعيت
عنه ما قال اى حفظت ما قال جبريل ليتفصد عرقا اى ليتصبب عرقا وعرقا نصب على التمييز كرب اى حزن لذلك اى لنزول
الوحى والكرب الغم الذى ياخذ النفس يقال كربه الغم اذا اشتد عليه والمستكن في كرب للنبى صلى الله عليه وسلم والمعنى انه كان لشدة
اهتمامه بالوحى كمن اخذه غم او يخوف ما عسى يتضمنه الوحى من التشديد والوعيد او للوحى بمعنى اشتد فان اصل الكرب
الشدة وتربد وجهه اى تغير وتربد الرجل اذا تعبس نكس راسه اى اطرق كالمتفكر فلما اتلى عنه اى سرى عنه وكشف كانه
ضمن الاتلاء وهو الاقامة معنى الكشف بقرينة عن قال الامام التوربشتى رحمه الله في المصابيح فلما اتلى عليه وارى صوابه فلما اتلى
عليه من التلاوة وان كان اتلى عليه محققا فمعناه احيل يقال اتليته اى احلته اى احيل عليه البلاغ وذلك ان الملك اذا قضى
اليه ما انزل به فقد احال عليه البلاغ لبطون قريش البطن دون القبيلة ان خيلا يعنى فرسانا من سفح هذا الجبل اى من ناحيته
تبا اى خسرانا وهلاكا تبت يدا ابى لهب يدعو منها او عبارة عن نفسه وتب الثانى تاكيد وسلاها وهى بالقصر جلدة رقيقة يكون فيها الولد

من المواشى فانبعث اشقاها اى ذهب اشقى كفار قريش وهو ابو جهل وقيل عقبة بن ابى معيط عليك بقريش اى بعقوبتهم فعل بمعنى خذ والباء
زايدة اى خذهم رايتهم صرعى اى مصروعين حال من المفعول بدر موضع وقيل هو اسم رجل كان صاحب ذلك الموضع القليب وهو البئر
قبل ان تطوى لقد لقيت من قومك اى ما لقيت وكان اشد بالنصب خبر كان ما لقيت منهم في محل الرفع اسمه يوم العقبة ظرف لقيت والتقدير
وكان ما لقيته منهم يوم العقبة اشد ما لقيته منهم في ساير الايام ويجوز ان يكون يوم العقبة اسم كان وخبره اشد مضافا الى ما الموصولة او
الموصوفة المعبر بها عن الايام تقديره وكان يوم العقبة اشد الايام التى لقيت منهم او ايام لقيت منهم ويجوز ان يكون على العكس قيل اراد
يوم العقبة اليوم الذى دعا فيه عند جمرة العقبة التى هى بمنى قبايل العرب الى الاسلام فما اجابوا اذ لم فاشتد عليه على وجهى اى انطلقت
مهموما على جهتى فلم استفق اى لم افق مما كنت فيه من الغم الا بقرن الثعالب وهو جبل بعينه بين مكة والطائف افاق واستفاق من مرضه
وسكره بمعنى والقرن الجبل الصغير ان اطبق عليهم الاخشبين طبق اى جعل الشئ فوق الشئ محيطا بجميع جوانبه كما ينطبق الطبق على موضع
من الارض والاخشبان جبلان بمنى فان مرة الى مكة ومرة الى منى وهما واحد سميا اخشبين لصلابتهما وغلظ حجارتهما والاخشب من الجبال
الخشن الغليظ رباعيته اى سنه التى بين الثنية والناب احد جبل بالمدينة يسكت الدم عنه اى ينزل على رجل يقتله رسول الله
وهو ابى بن خلف قتله النبى صلى الله عليه وسلم فى سبيل الله

باب علامات النبوة

نصرعه اى القاه على قفاه اى دما غليظا ثم لامه
اى سواه واصلحه منتقع اللون اى متغير الحيط الابرة هذا الحديث وامثاله مما يجب فيه التسليم ولا يتعرض لتاويله من طريق
المجاز والاتساع اذ لا ضرورة في ذلك اذ هو خبر صادق مصدوق عن قدرة القادر فرقتين اى قطعتين اشهدوا اى على نبوتى او على
معجزتى من الشهادة هل يعفر اى هل يسجد بينكم والتعفير التمريغ زعم ليطاء اى قصد ليضع رجله على رقبته فما فجئهم اى فما اتى قومه
لحاجة اى بغتة منه اى من النبى صلى الله عليه وسلم الا وهو ينكص على عقبيه اى يرجع قهقرى ويتقى بيديه اى يحذر بهما النكوص الاحجام من الشئ
وهولا اى خوفا واجنحة جمع جناح وهو يد الطاير والمراد بالاجنحة هنا الملائكة الذين يحفظونه لاختطفته اى سلبته العاقة اى الفقر
الحسن بلا تعرف كوفة الظعينة هى المراة التى ما دامت في الهودج فاذا لم يكن فيه فليست بظعينة والمراد هنا المراة سواء كانت في الهودج
او لا الذى في الابيض اراد القصر الابيض الذى كان بالمداين يقال له بالفارسى سفيد كوشك متوسد بردة اى جاعل البردة وسادة الا تدعو
الله اى الا تدعو الله لنا على المشركين فانهم يوذوننا وما يصده اى ما يصرفه ذلك العذاب الشديد عن دينه وما دون لحمه اى ما تحت لحمه
هذا الامر اى هذا الدين صنعا بلد باليمن حضر موت قيل اسم قبيلة وقيل موضع حضر فيه صالح عليه السلام فمات فيه حضر فيه جرجيس عليه السلام
فانه ولكنكم تستعجلون يعنى سيزول اذى المشركين عن المسلمين فاصبروا انبح هذا البحر اى سطح نبح كل شئ وسطه ونبح الرمل معظمه ملوكا على الاسرة

اما حال او صفة مصدر محذوف اى يركبون ملوكا على الاسرة او ركوبا مثل ركوب الملوك على الاسرة يوقى اى يحفظ الدارمى تقربه ثم نفثت نفثة
من هذه الريح الاسارق بملاح الى الحيس الحلة التى كانوا يوردونها الريح فكانهم كانوا يوردون الخيل الذى يصيب الانسان ويراد دوائه كانوا
تردونها من مسة الجن نفخ من نفخات الجن فيسمونها الريح فهل لك ايها الكذب رغبة ان ارقيك ولقد سمعت قول الكهنة يريد انهم ينسبونك تارة
الى الكهانة وتارة الى السحر وتارة الى الشعر وقد سمعت مقالة اصحابها فما سمعت منهم مثل كلماتك ولو كنت منهم لاشبه كلامك كلامهم ثم انهم كانوا
يدرون الكهانة والسحرة والشعراء اهل البلاغة المتصرفين فى القول على اى اسلوب شاؤا فاشار بقوله هذا الى الاعجاز اى جاوز كلامك
عن حد البلاغة ولقد بلغنا ناعوس البحر اى معظمه ولجته التى تغاص فيه لاخراج اللآلى من نعس اذا نام لان الماء من كثرته لا يظهر حركته
فكانه نايم قال الامام التوربشتى رحمه الله فى كتاب المصابيح بلغنا وهو خطاء لا سبيل الى تقويمه من طريق المعنى والرواية لم ترد به بل هو بلغن
وناعوس البحر ايضا خطاء وكذا كل رواة مسلم فى كتابه وهذه من الالفاظ التى لم يسمع فى لغة العرب والصواب فيه قاموس البحر وهو وسطه ومعظمه
من القمس وهو الغوص والمعنى ان كلماتك التى استمعتنيها قد بلغ البلاغة وغزارة المعنى لجة البحر ومعظمه اى بلغن فى الفصاحة والبلاغة
الغاية بحيث لم ير لاحد من الفصحاء مثل هات اى اعط

فصل فى المعراج

بينما انا فى الحطيم وربما قال فى الحجر هذا التردد من
الراوى اشتبه عليه اسمع فى الحطيم او فى الحجر والحطيم غير الحجر وهو ما بين المقام الى الباب وقيل ما بين الركن والمقام وزمزم والحجر وقيل
الحطيم هو الحجر سمى حجرا لانه حجر عنه بحيطانه وحطيما لانه حطم جداره عن مساواة الكعبة من نحره شحه اى نقرة نحره التى بين الترقوتين
الى شعرته بالكسر منبت العانة وقيل هو شعر العانة وهذا الشق غير ما كان فى زمان الصبى او هو لاخراج مادة الهوى من قلبه وهذا
لادخال كمال العلم والمعرفة فى قلبه ثم حشى اى ملئ قلبه ايمانا وحكمة وقد ارسل اليه اى للعروج وقيل اوحى اليه وبعث نبيا مرحبا به اى اتى الله
بالنبى مرحبا اى موضعا واسعا فالباء للتعدية ومرحبا مفعول به فنعم المجئ اى مجيئه جاء بحذف المخصوص والمجئ فاعل نعم وقيل
تقديره وبا خيرا اى جاء فنعم المجئ مجيئه فلما خلصت اى وصلت فلما تجاوزت بكى اى بكى موسى تاسفا على امته وشفقة عليهم فانهم قصروا
فى الطاعة ولم يتبعوه حق الاتباع مع طول مدته وامتداد ايام دعوته فلم يتبعوا به انتفاع هذه الامة لمحمد صلى الله عليه وسلم مع قلة عمره
وقصر زمانه واشار الى ذلك بقوله ابكى لان غلاما بعث بعدى يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخلها من امتى لم يرد بذلك استصغار شانه
فان الغلام يطلق ويراد به القوى الطرى الشاب والمراد منه استقصار مدته مع استكثار فضايله واستتمام سواد امته ثم رفعت
الى سدرة المنتهى اى قربت الى والرفع التقريب فكانه اراد ان سدرة المنتهى استبينت له بنعوتها كل الاستبانة حتى اطلع عليها كل الاطلاع
بمثابة الشئ المقرب اليه وفى معناه رفع لى بيت المعمور ورفع لى بيت المقدس واضافتها الى المنتهى لانها مكان ينتهى دونه علم الخلائق ولا يجاوزه.

للملائكة والرسل منها فاذا نبقها النبق بكسر الباء حمل السدر والمراد هنا ثمرها مثل قلال هجر بكسر القاف جمع قلة بالضم وهى اناء للعرب
كالجرة الكبيرة وهجر اسم بلد منصرف ولما كانت الثمرة فى قشرها كالمطعوم فى ظرفه ضرب مثل ثمرتها بالكبر مما كانوا يتعارفونه بينهم من
الظروف واذا ورقها اذا للمفاجاة اى اذا انا بورقها انهار البيت المعمور وهو فى السماء السابعة حيال الكعبة وعالجت بنى اسرائيل اى
مارستهم ولقيت الشدة فما ارددت منهم من الطاعة ولكنى ارضى واسلم اى انقاد مضيت فريضتى اى انفذت شطر الحسن اى بعضه واذا
سواى بيت المعمور فلما غشيها اى جاءها الكل صلاة عشر اى ثواب عشر صلوات فرج عن سقف بيتى المفتوح الشق فافرغ فى صدرى اى
صب ما فى الطست ثم اطبقه اى غطاه ولامه اى اصلح ذلك الشق قيل التوفيق بين ما روى انس رضى الله عنه عن مالك فى حديث المعراج وهو
بينما انا فى الحطيم وربما قال فى الحجر وما بين روى انس ايضا عن ابى ذر انه قال فرج سقف بيتى ما ذكر اصحاب الحديث انه كان للنبى صلى الله عليه وسلم
معراجان احدهما حال اليقظة على ما رواه مالك والثانى فى النوم وهو ما رواه ابو ذر والتوفيق بين قول من روى الاسراء به من بيت ام هانى
وبين قوله فرج سقف بيتى ان اضافة البيت الى نفسه من باب الاتساع لانه كان ساكنه والى ام هانى من طريق الحقيقة لانها كانت مالكة اسودة
جمع سواد وهو الشخص لانه يرى من بعيد اسود اى جماعات واشخاص من الناس نسم بنيه اى ارواح اولاده وقيل هى الاجسام المصورة فى صورة
الانسان والنسم جمع نسمة وهى النفس حتى ظهرت اى علوت لمستوى بفتح الواو وتدل على انه على صيغة اسم المفعول واللام فيه للعلة اى علوت
لاستعلاء مستوى او لرويته او لمطالعته او بمعنى الى فاوحى الله اليها او بمعنى على صريف الاقلام اى صوتها عند الكتابة وقيل
هو هنا عبارة عن الاطلاع على جريانها بالمقادير والاصل فيه صوت البكرة عند الاستقاء يقال صرفت البكرة تصرف صريفا والمعنى انى
اقمت مقاما بلغت فيه من رفعة المحل الى حيث اطلعت على الكوائن وظهر لى ما يراد من امر الله وتدبيره فى خلقه وقال فى الاخرى قال النبى عليه السلام
فى اخر المراجعات فقال هى خمس اى بحسب العدد وهى خمسون اى بحسب الثواب لانه من باب الحسنة بعشر امثالها ما يبدل القول لدى اى لا تبديل
ولا خلف لما قضيت عليكم من الفرايض فان الخمس المخففة فى العدد هى الخمسون عندى فى التضعيف فحكم الصلوات الخمسين باق فى الاجر
والثواب جنابذ اللولو جمع جنبذة بضم الجيم والباء وهى ما ارتفع من الشئ واستدار كالقبة وقول العامة ان الجنبذ بفتح الباء غلط
كنبذ انتهى به الى سدرة المنتهى وهى فى السماء السابعة وذكر فى بعض الروايات فى السادسة والصواب فى السابعة على ما هو المشهور بين
الجمهور من الرواة قال فراش من ذهب الفراش ما تراه كصغار البق يتهافت فى النار قيل يحتمل ان يكون المراد بالفراش ارواح الانبياء
وهذا الاحتمالى قول فى غير هذا الحديث يغشيها الوان لا ادرى ما هى لجواز ان يكون هذا ايضا مما غشيها واعطى خواتيم سورة البقرة ليس معنى
قوله اعطى انها انزلت عليه بل المعنى انه استجيب له فيما لقنه الآيتين من قوله تعالى غفرانك ربنا الى قوله انت مولينا فانصرنا على القوم الكافرين وليس

نحتهما من السيل ابن المنجما اى الذنوب التى يستحق بها صاحبها دخول النار من اقحمه ادخله بالعنف لقد رايتنى اى والله لقد رايتنى اى
مرة اى لم اثبتهما اى لم احفظهما فرفعه الله اى قرب الله بيت المقدس لى فجاءت الصلاة اى دخل وقتها **فصل فى المعجزات**
جمع معجزة من المعجزات الوحل وحلته عاجزا ومن اعجزه الشى اذا فاته سرى واسرى اذا ذهب بالليل قائم قائم الظهيرة يعنى حتى وصل
الشمس الى نصف النهار ثم رفعت لنا صخرة اى ظهرت ولا اصل له فقوله بعد التى وانا انفض ما حولك اى اتجسس الاخبار واتفحص عن العدو وارى
هل هنا كمواضع من العدو وغيره يقال نفضت المكان واستنفضته اذا نظرت جميع ما فيه ومنه النفضة وهم الجماعة يبعثون فى الارض
هل فيها عدو او خوف تحلب فى قعب بفتح القاف وسكون العين قدح من خشب مقعر كثبة من اللبن الكثبة من اللبن بالضم وسكون الثاء قدر
حلبة وقيل ملاء القدح من اللبن يرتوى اى يكسر العطش فوافقته حتى استيقظ روى بتقديم الفاء على القاف مع حرف حتى اى وافقته
تماما واختاره من النوم ودعه حين انتهى للظرف بلا حتى والمعنى وافق اتيانى اياه حين استيقظ وروى بتقديم القاف على الفاء من
الوقوف والمعنى صبرت عليه وتوقفت فى المجى اليه حتى استيقظ الم يان الرحيل اى الم يدخل وقت الارتحال الى يأتى اذا دخل وقت الشى
نار تطمت به فرسه ارتطم فى الوحل اذا وقع فيه بحيث لا يقدر ان يخرج منه والباء فى به للتعدية والضمير لسراقة فى جلد اى ارض صلبة
فالله لكما مرفوع على الابتداء اى فالله كفيل على لكما اى لا امنع بعد ذلك بعد ذلك الكلام فالله بحب لكما والفاء للسببية ان ارد عنكما
الطلب اى طلب الكفار الذين طالبو كما لا يلقى احدا اى لا يبصر فى الافاق كفيتم اى استغنيتم عن الطلب ما هنا اى ليس هنا احد بقدوم رسول
الله صلى الله عليه وسلم اى بقدومه يخترف اى يجتنى الثمر زيادة كبد حوت هى طرفها وهى اطيب ما يكون من الكبد وقد يقال انه الحوت الذى على ظهره
الارض واذا اهل الارض طعمة لاهل الجنة فالحوت كالادام لهم واذا سبق اى علا وغلب يقال نزع اليه الشبه اذا اشبهه والنزع
الجذب وما نزع الولد اى اى شى يجذب الولد الى ابيه فى الشبه نزعت اى جذبت المراة الولد الى مشابهتها بسبب غلبة مائها او جذبت جدها
فالكسب الثانى من المضاف اليه قوم بهت بضم الباء وسكون الهاء جمع بهوت مبالغة باهت من البهتان يقال بهته اى افترى عليه بهتوك
اى يقولون على ما لم افعل فانتقصوه من النقص وهو العيب اى عابه اليهود وحقروه هذا الذى كنت احاذر اى هذا الانتقاص شاور
اى اهل المدينة حين بلغنا اقبال ابى سفيان يعنى العير وسبب مشورة الرسول عليه السلام اياهم انه يمتحنهم على وثوق عهدهم مع النبى واعتمادهم عليهم
ان يخيضها الضمير للخيل او للابل وان لم يجر ذكرها بما تقرينه الحال وقرينته قوله ان نضرب اكبادها يقال خاض الماء اى دخل فيه واخاض
جابته فى الماء اى ادخلها فيه ان نضرب اكبادها برك الغماد اى حثثناها فى المسير البعيد حتى اضر الظماء واذهان السير باكبادها
وضرب الاكباد عبارة عن تكليف الدابة السير بالبلوغ ما يمكن وبرك الغماد بفتح الباء وكسرها وضم الغين موضع باليمن ومنهم بكسر الغين وكسر الباء ....

الرواية ثم تندب اى تدعا هذا مصرع فلان اى مقتله فما ماط اى ما تجاوز وما ذهب عن موضع يد رسول الله اى مصرع ميتة رسول الله صلى الله عليه وسلم
له اللهم انشدك عهدك اى وعدك يقال انشدتك بالله انشدك اذا قلت له نشدتك الله اى سالتك بالله وقد يستعمل فى موضع السؤال
والعهد ههنا الامان يريد اسالك امانك وانجاز وعدك الذى وعدتنيه بالنصر فان قيل كان النبى صلى الله عليه وسلم اعلم الناس بالله
وقد علم ان الله سبحانه لم يكن ليجمع وعدا فيخلفه فما وجه هذا السؤال اجيب بان سر اصل الذى لا يغار فهذا الحكم هو ان الدعاء هذا من
العلم الداعى بحصول المطلوب اولم يعلم ان تشأ لا تعبد اى ان تشأ عدم الاسلام او هلاك المؤمنين او ان لا تعبد بعد اليوم لانه لا يبقى
حسبك على وجه الانصراف الحث على ربك يريد انك بالغت فى الدعاء كل المبالغة وقد علم المؤمنون انه سيجيب دعوتك وحققوا ان ذلك
فلا حاجة الى زيادة ما صنعت فخرج اى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يثب اى يسرع فى الدرع اى حال كونه فى الدرع يولون اى يدبرون الدبر
بضم الباء وسكونها الظهر عليه اداة الحرب اى على جبريل آلة الحرب بينما رجل من المسلمين يومئذ اى يوم اذ قامت الحرب يشتد اى يعدو اى سرع في
اشتداد رجل من المسلمين فى اثر رجل من المشركين فوقه ضربة بالسوط اقدم بفتح الهمزة زجر للفرس كانه يوثر بالاقدام حيزوم اى يا حيزوم اسم فرس من خيل
الملائكة سمى بالقوى ما يكون من الاعضاء منه واشد ما يستظهر به الفارس فى ركوبه منه وهو وسط الصدر وما يضم عليه الحزام خطم انفه
اى كسر وظهر فيه اثر الخطم الانف على الانف يقال خطمت البعير اذا وسمته بالكى خطا من الانف الى احد خديه فاخضر ذلك اى موضع
الضرب رهطا الرهط ما دون العشرة من الرجال ليس فيهم امرأة الى ابى رافع هو كنية ابن ابى الحقيق اليهودى اعدى عدو رسول
الله صلى الله عليه وسلم نقض عهده وتعرض لوماله اى وتحصن عنه بحصن كان له بعث اليه رهطا من الخزرج وامر عليهم عبد الله بن عتيك
رضى الله عنه فاحتال حتى دخل الحصن متنكرا وقتله فى ليلة وخرج فوصلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى وهو يخطب يقال افلحت الوجوه
وذلك فى اخر السنة الرابعة من الهجرة وكانت الاوس قد اصابوا قبل ذلك من كعب بن الاشرف وكان الخبيث شديد العداوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم وقعت فى ليلة مقمرة اى ثم وقعت فى تلك الدرجة فى ليلة مضيئة فعصبتها اى شددتها كدية بالضم ارض صلبة غليظة انا نازل اى فى الخندق معصوب
بحجر اى ربط حجرا على بطنه لا نذوق ذواقا اى ما كولا ومشروبا المعول المعول الفاس العظيمة التى ينقر بها الصخر والجمع المعاول
فعاد كثيبا اهيل اى صار كتلا من الرمل سيالا لا يتماسك بعضه واحدة ضربها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عجزوا عن رضها الكثيب
التل من الرمل والاهيل والهيال السيال من هال الرمل اذا سال وانصب فانكفات اى انصرفت خمصا بفتح الخاء وسكون الميم اى مجاعة وكراكر
المخمصة سمى بذلك لان البطن يضمر به بهيمة تصغير بهمة بفتح الباء وسكون الهاء ولد الضان ذكرا كان او انثى وقيل ولد الشاة اول ما تضعه
امه وقيل هى السخلة وهى ولد المعز داجن هو ما الف البيوت واستانسها البرمة القدر من الحجر سورا اى طعاما فحيهلا اسم فعل اى اسرعوا

الى الطعام جابر والبادى بكم للتعدية اى اسرعوا بالقسم فبصق فيها اى رمى بالبزاق فيه وبارك فيه بتركه بالتسديد اى دعا له بالبركة
والقدر اى اغترف من قدحت المرقة اى اغترفت والمقدحة المغرفة سلك بالخطاب مسلك التلوين فخاطب به ربة البيت وان برمتنا
لتغط كما هى اى هى ممتلية تفور ويسمع منها الغطيط وهو صوت الغليان قيل الغطيط شبه غليان القدر بؤس ابن سمية البؤس الشدة وسمية
بالضم اسم ام عمار بن ياسر والمعنى ما اشد ما يلقاه ابن ام سمية من الفئة الباغية قاله صلى الله عليه وسلم ترحما وشفقة عليه نادى بؤسه اراد
نداءه ولذلك خاطبه بقوله تقتلك الفئة الباغية يريد به المعاوية وقومه فانه قتل يوم الصفين وكان مع على رضى الله عنه اجلى الاحزاب
عنه اى انكشفوا عن النبى صلى الله عليه وسلم الاحزاب الطوائف التى تجتمع على محاربة الانبياء وفى المغرب الاحزاب جمع حزب وهى الجماعة ويوم الاحزاب
يوم الخندق لان الكفار تحزبوا اى تجمعوا على اهل المدينة حين حفروا الآن نغزوهم اخبر ان الظفر قد جاء فى هذه الساعة فهو تنفض
النفض تحريك الشئ ليزول ما عليه من الغبار وغيره فاين اى فاين اقصد ساطعا اى مرتفعا الزقاق بالضم السكة بنى غنم بسكون النون قبيلة
من الانصار موكب جماعة الفرسان وجماعة الركبان ايضا ركوة اى ظرف يتوضأ منه ويشرب فيه شفتيها اى طرفيها مزادتين المزادة الراوية
وهى فى الاصل لما يوضع فيه الزاد او سطيحتين السطيحة نوع من المزادة تكون من جلدين قوبل احدهما بالاخر فسطح عليه فتفرغ اى صب فشربنا عطاشا
اربعين رجلا عطاشا جمع عطشان حال من فاعل شربنا واربعين حال من ضمير عطاشا او شربنا ملاءه فعلة من الملاء مصدر ملات الاناء حين
ابتدى اى تخيل على البناجين اقلع عنهما انهما اشد ملاء منهما حين ابتدى الاستقاء والشرب منهما واديا افيح اى واسعا بشاطئ الوادى اى بطرفه
وردوى شجرتين باضمار راى اى راى النبى صلى الله عليه وسلم شجرتين المخشوش الذى جعل فى انفه الخشاش بالكسر وهى البرة يصانع اى يطيع وينقاد
ولا اصل المصانعة الرشوة وهى ان تصنع بصاحبك شيئا ليصنع لك شيئا بالمنصف اى بوسط ما بين الشجرتين والمنصف بالفتح نصف الطريق
ثم انقادت الشجرتان للنبى صلى الله عليه وسلم لتعترى ان كل منهما من الاخر ليستتر بهما عن العيون وهذا كان معجزة له عليه السلام فحانت منى لفتة
اى التفت لفتة حال اذا اى وقت الشئ اللفتة فعلة من الالتفات اصيب سلمة اى جاء بسبب تلك الضربة نفتح الله على يديه يعنى خيبر غداة اى
اتوا وقت الغداة نعى النبى صلى الله عليه وسلم اى اخبر الصحابة بموت زيد وجعفر وابن رواحة خبرهم اى خبر موتهم فقال اخذ الراية زيد اى فقال
النبى صلى الله عليه وسلم اخذ العلم زيد فاصيب اى قتل تذرفان اى تسيلان الدمع لهولاء الثلثة فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قتالهم حال كونه راكبا
على بغلته كانها كالمتطاول اى الغالب القادر على من رامها هذا حين حمى الوطيس يريد هذا حين اشتد الحرب والوطيس التنور فوالله ما صبروا اى لبس انهزام
الكفار الا ان رماهم بحصياته اى حصيات النبى حدهم اى بموفهم تسقط لهم سهم اى على الارض فرشقوهم اى رموا تلك الرماة الى الشبان فنزل
الى النبى واستنصر اى طلب النصر من الله انا النبى لا كذب وهذا مستقيما على وزن الشعر من غير تعمد منه فلا يعد ذلك عليه شعرا انا ابن عبد المطلب قاله

على سبيل التعريف للنفس لا على سبيل المباهاة فانه اجل قدرا من ان يفتخر بمن كان يعبد اللات والعزى وقد كان اصحاب الاخبار من اهل
الكتاب يتحدثون بان النبى الموعود به فى اخر الزمان من بنى عبد المطلب وكذا الكهان فلعله اشار الى انه هو المخبر عنه من بنى عبد المطلب اذا
احمر البأس اى اشتد الحرب من هو لهم من موت احمر اذا وصف بالشدة واحمرار البأس كناية عن اراقة الدماء نتقى به اى نلتجى برسول الله صلى الله عليه وسلم
ونجعله تقاة من ابدينا فلما غشوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اى جاء الكفار رسول الله صلى الله عليه وسلم فكاد بعض المسلمين اى قرب بعض المسلمين ان يرتاب
فى قوله عليه انه من اهل النار فاهوى بيده الى كنانته اى قصد الى جعبته فانتحر بها يقال انتحر فلان اذا نحر نفسه فاشتد رجال اى عدوا
الله اكبر هذا الكلام يقال عند الفرح فرح عليه السلام حين ما ظهر صدقه ليخيل اليه انه فعل الشئ وما فعله اى يخيل اليه انه اصابها ولم يكن هناك اصابة
وقيل معناه غلب عليه النسيان بحيث يتوهم من حيث النسيان انه فعل الشئ الفلانى وما فعله او انه ما فعله وقد فعل وذلك فى امر الدنيا لا فى
الدين اشعرت اى اعلمت قد افتانى اى بين لى مطبوب اى مسحور الطب السحر استعير له من الطب الذى هو العلاج لدقته وخفائه فى مشط
وهو ما يمتشط به الشعر ومشاطة وهو ما تعلق من الشعر بالمشط ويسقط عنه عند الامتشاط وجف طلعة ذكر الجف وعاء الطلع وطلعة ذكر
على الاضافة واراد بالذكر فحل النخل فى بئر ذروان ذروان موضع وفى كتاب مسلم فى بئر ذى اروان قيل هو الصواب لان اروان بالمدينة
اشهر من ذروان على مسيرة ساعة من المدينة وفيه بناء مسجد الضرار نقاعة الحناء اى ماءها متغير لونه مثل ما يقع فيه الحناء النقاعة
ما يخرج من النقوع وكأن نخلها اراد بالنخل طلع النخل وانما اضافه الى البئر لانه كان مدفونا فيها رؤس الشياطين الافاعى من الوحشة
والنفرة وقيل المراد برؤس الشياطين الحيات الخبيثة يقسم قسما القسم مصدر قسمت الشئ فانقسم سمى الشئ المقسوم وهو الغنيمة بالمصدر والقسم
بالكسر الحظ والنصيب من الخير وهذا القسم كان فى غنايم حنين بالجعرانة ذو الخويصرة هو رئيس الخوارج قد خبت وخسرت على الخطاب
دعه فان له اصحابا الى اخره فيه تنبيه على انهم يصلون وانه نهى عن قتل المصلين بقوله فى رواية اخرى لئن ادركتهم لاقتلنهم محمول على انه يحل
قتلهم اذا اظهروا الخلاف وخرجوا على الامام وانما وجد ذلك بعد النبى صلى الله عليه وسلم بسبع وعشرين سنة لا يجاوز اى القران تراقيهم جمع ترقوة وهى
العظام بين ثغرة النحر والعاتق يريد انه لا يتخلص عن السنتهم واذانهم الى قلوبهم وافهامهم يمرقون اى يخرجون من الدين وهم قوم على
سرعة من غير حظ وانتفاع خروج السهم من الرمية الرمية فعيلة بمعنى مفعولة وهى الصيد يرمى شبههم فى ذلك بالرمية لاستحالتهم عما يدعون
به من القول النافع ثم وصف المشبه به فى سرعته تخلصه وتنزهه عن التلوث بما يمر عليه من فرث ودم لتعيين المعنى المقصود لهم بقوله ينظر
الى نصله الى اخره الرصاف بالكسر عقب يلوى فوق مدخل النصل ونضى السهم قدحه وهو ما جاوز الريش الى النصل من النضو سمى به لانه
برى حتى صار نضوا القذذ القذذ ريش السهم جمع قذة بالضم فلا يوجد فيه شئ اى فى السهم او فى كل واحد من المذكورات من الفرث والدم والحال

ان السهم او كل واحد منها قد سبق الفرث والدم اى مر عليهما ابتهم اى حلاقتهم او مثل البضعة بفتح البا اى قطعة اللحم تدردر اى تجئ وتذهب
غاير العينين غائرتا عينيه اى داخلتا في الراس ناتئ الجبهة اى مرتفعها مشرف الوجنتين اى عالى الخدين فيامنني الله اى يجعلني امينا
ولا تامنوني للخطاب ذي الخويصرة وقومه ان من ضئضئ هذا اى من اصله يعني ان قوما يكون نعتهم هذا يخرجون في مستقبل الزمان
من اصله اى من الاصل الذي هو منه في النسب او من الاصل الذي هو عليه في المذهب ومن ذهب الى انهم يتولدون منهم فقد ابعد اذ لم يذكر في الخوارج
قوم من نسل ذي الخويصرة لاقتلنهم قتل عاد اراد استيصالهم بالاهلاك فان عادا لم تقتل وانما اهلكت بالصيحة فاستوصلت بالاهلاك
فلما صرنا الى الباب اى وصلنا اليه فاذا هو اى الباب مجاف اى مردود اجيف الباب اى رد فسمعت خشف قدمي اى صوتهما فقال اى الزم مكانك
خضخضة الماء اى تحريكه وقيل صوته درعها اى قميصها فقال خيرا اى فقال وصلت يا ابا هريرة خيرا بالاسلام اكثر ابو هريرة اى اكثر الرواية
عن النبي صلى الله عليه وسلم والله الموعد اى لقاء الله موعدنا يظهر عنده صدق الصادق وكذب الكاذب لا محالة لان الاسرار تنكشف هناك الصفق
في الاسواق اى البيع والشرى كان اهل مكة يتعيشون من التجارة فلما قدموا المدينة اخذوا في طلب معايشهم من وجوه التجارات واما الانصار
فانهم كانوا يعملون في نخيلهم وهي اموالهم واموال اهل المدينة المواضع التي نبتها نخيلهم حتى افضى مقالتي هذه قيل كانت مقالته الدعا للصحابة
بالحفظ والفهم نمرة بالفتح وكسر الميم بردة من صوف تلبسها الاعراب الا تريحني اى الا تخلصني من ذي الخلصة بيت لخثعم كان يدعى كعبة
اليمامة وكان فيه صنم يقال له الخلصة من احمس اى من قريش والاحمس الشجاع يكتب للنبي يعني يكتب الوحي واسمه عبد الله بن ابي السرح منبوذا
اى ملقى على وجه الارض وجبت الشمس اى غابت هاجت ريح اى ثارت ان تدفن الراكب اى تتوارى الراكب من شدة ثورانها قدمنا عسفان
اى جئنا عن السفر ووصلنا الى عسفان بالضم موضع قريب من المدينة في شغل اى شغل وعمل ان عيالنا لخلوف بالضم اى غيب الرجال عنهم من مكة
قوام من قولهم وجدت الحي خلوفا اى بنا خلصا مختلفين عن الرجال شعب بكسر الشين الطريق في الجبل وكذا النقب تقدموا اى توجهوا امامهم
اى ما يثيرهم قبل الغارة ثم ثرنا منها تنجحس قطع سحاب جاد وضحها اى بدر تتحادر اى تتساقط حوالينا اى امطر حوالينا الى ناحية اى جانب
وصارت المدينة مثل الجوبة هو بفتح الجيم وسكون الواو الفرجة في السحاب والمعنى ان المطر والغيم انكشف عما يحاذيها واحاطت بما حولها حتى
صار جو المدينة مثل الجوبة بحذف المضاف وهو الجو واقيم المضاف اليه مقامه وسال بالوادي قناة نهر اقناة نصب على الحال اى سال الوادي سيلا
مثل القناة ولما كان من شان القناة الاستمرار على الجري حسن ان تجعل حالا عن الوادي ويجوز فيه المصدر اى سيلان القناة بالجود بالفتح
والسكون المطر الكثير الاكام جمع الاكمة وهي التل والظراب اى الروابي الصغار جمع ظرب بفتح الظاء وكسر الراء الرابية الصغيرة فانقلعت اى كفت السحاب
عن المطر وقيل انكشفت والتاني لانه جمع مجابة اى جذع نخلة اى اصلها وساقها سواري جمع سارية اى الاسطوانة وضمها اليه اى الى النفس وجعلت اى

طفقت الاسطوانة تسكت اى تجعل سالمة ما منعها من … تمارفها … فمن ذلك الوحي … اى حنينه الى ما يحدث عند الذكر والدعاء النبي صلى الله عليه وسلم
وكان يتعطف اى يبتسم مشبا ضيقا بجرا اى واسع المجرى لا يجاوز الا تعادم في الجرى ثبيتة امرئ تبدر الطعام اذا داخ في البيدر
وهو الموضع الذي يداس فيه الطعام والمراد هنا اجعل لكل نوع من تمرك بيدرا اى صبرة واحدة وقيل فرق كل نوع في موضع فلما نظروا
اليه اى الى النبي صلى الله عليه وسلم كانهم اغروا اى تلك الساعة من اغريت الكلب اى هيجته يعني الحلطوا على فكانهم يهيجون عن تلك الساعة بالمرا اى
اى النبي صلى الله عليه وسلم اصحابك اى غرماءك اداما نته اى دينه لانه كان هو متمناها اداية فسلم البيادر اى جعلها الله كلها سالمة اى من النقصان
عكة لها اى قربة صغيرة كانت لام مالك لو تركتيها اى لو تركت ما فيها من السمن وما عصرتها ما زال الادام يتنكل قايما دستتم اى اخفت
ام سليم ذلك الخبز تحت يدي ولاثتني ببعضه اى عممتني بالطرف الاخر من الخمار ولاث اى من الثوب وهو لف الشئ بالشئ وادارته عليه فغت
اى جعل فتيتا او هو امر مخاطب فادمته اى جعلت السمن اداما لذلك الفتيت فيه ما شاء الله اى في ذلك الخبز مع الادام ما شاء الله ان يقول
وتوكر سور بالضم والهمز اى بقية دونكم هذا اى خذوه بالزوراء وهي البئر البعيدة القعر وقيل موضع بالمدينة او زهاء ثلثمائة بضم الزاي
عام والمد اى قدر ثلثمائة او قريبا منها نعد الايات اى المعجزات سميت المعجزة اية لانها علامة نبوته فقيل اراد ابن مسعود رضي الله عنه بذلك ان عامة
الناس لا تنفع فيهم الايات التي نزلت بالعذاب والتخويف وخاصتهم يعني به الصحابة كان ينفع فيهم الايات المقتضية للبركة حي على الطهور اى
هلم وعجل اليه لا يلوي احد على احد اى لا يعطف عليه ولا ينصرف همه اليه بل يمضي كل واحد على حدته من غير ان يراعي الصحبة لاهتمام بطلب الماء
ابهار الليل ابهيرارا اى انتصف ويقال ذهب معظمه واكثره ميضاة اى مطهرة يتوضا فيها دون وضوء اى بدون وضوء سائر الاوقات
معنى وضوءا وسطا وذلك لقلة الماء فيكون لها نبأ اى فائدة الاهلاك بالضم وكون اللام اسم الهلاك فلم يعد ان راى الناس اى فلم يجاوز رؤية الناس
الماء الذي في الميضاة يعني قصور الرواية عليه تكابوا عليها اى ازدحموا على الميضاة احسنوا الملا ونحسن اى الخلق والجمع املاء قال
ففعلوا اى قال الراوي ففعل الناس احسان الخلق يعني لم يزدحموا جامين اى مستجمين من الجم او مستريحين من الجمام بالفتح وهو الراحة وزوال
الاعيا رواء بالكسر والمد جمع راو وهو الذي روى من الماء او جمع ريان كعطاش جمع عطشان بفضل ازوادهم الفضل ما زاد عن شيء
ازواد جمع زاد وهو طعام يتخذ للسفر يعني مرهم ان يأتوا ببقية ازوادهم لا يلقى الله بهما اى بالشهادتين فيحجب بالنصب باضمار ان في جواب
النفي وهو لا يلقى عروسا بنيت اى متزوجا بها يقال رجل عروس وامرأة عروس اى متزوج في نور بفتح التاء وسكون الواو اناء يشرب فيه فاذا
البيت غاص باهله اى مملو غص الموضع بالقوم اى امتلأ بهم ناضح هو بعير يستقى عليه الماء قد اعيا اى عجز عن المشي بوقية اى باربعين ممتلأ
درهما فقار ظهره اى ركوبه فقار ظهره وهي عظام الظهر حايطه امرأة وهي بستان عليه حائط احصيها اى احفظ عددها حتى كم بلغ تمرها

جبلطي احدهما مسلم والاخر كافر رعا فعال بالتحريك وهما بارض حد وادي القرى لا بعيد البيان من الوادي فان الكلمتين جعلتا اسما واحدا وهي
ارض يسمى فيها القيراط اي يكثر اهلها ذكر القيراط في معاملاتهم ولتشددهم فيها وقلة مروتهم وبخلهم لم يكن يسمع القيراط مختص
باهل مصر بل شاركهم فيها البدو والحضر من بلاد الروم فالاشارة لا لذكر وقوت الى كلمة عوراء يستعملها المصريون في المسابة واسماع
المكروه ويقولون اعطيت فلانا قراريط اي اسمعته المكروه فاذا فتحتموها فاحسنوا الى اهلها يعني ان القوم لهم دناءة وخسة
او في لسانهم بذاءة وفحش فاذا استوليتم عليهم وتمكنتم منهم فاحسنوا اليهم بالصفح والعفو عما تنكرون ولا يحملنكم سوء افعالهم واقوالهم
في الاساءة اليهم فان لهم ذمة ورحما اراد بالذمة الذمام الذي حصل لهم من قبل ابراهيم ابن النبي عليه السلام من مارية القبطية فانها كانت
من اهل مصر واما الرحم فمن قبل هاجر ام اسمعيل عليه السلام فانها ايضا كانت من مصر او قال ذمة وصهرا على هذه الرواية الصهر مختص بمارية
والذمة بهاجر فاذا رايتم رجلين يختصمان في هذا من قبيل ما كوشف للنبي صلى الله عليه وسلم من الغيب في وقوع الفتن بها كخروج المصريين على عثمان رضي الله عنه
وقتلهم محمد بن ابي بكر ثانيا رضي الله عنهما من قبل علي رضي الله عنه فاختباؤه حين احرق بالنار في جوف حمار ميت فرموه بالنار فاشفق
على اي خاف فلم يع بالخروج منها كيلا يستضر بالمقام فهو الدبيلة تصغير دبلة وهو الداهية فاطلق على قرحة ردية تحدث في باطن الانسان
وتعلقها الدبيلة بالفتح والضم سراج من نار وهذا تفسير للدبيلة اكتافهم جمع كتف تنجم اي تظهر ولعله اراد بها دماميل تحدث في اكتافهم
بحيث يظهر اثر تلك الحرارة وشرر لهيبها في صدورهم فمثله سراج من نار من يصعد الثنية من للشرط وكسر الدال لالتقاء الساكنين يصعد بالرفع
على ان من استفهامية ثنية المرار بضم الميم ثنية بقرب مكة فانه يحط عنه ما حط عن بني اسرائيل اي من الذنوب حين امتثلوا قوله تعالى وادخلوا الباب سجدا وقولوا
حطة ثم تتام الناس اي اجتمعوا على صعود الثنية تفاعل من التمام تتاموا اي جاؤوا كلهم وكان رجلا اي كان صاحب الجمل الاحمر رجلا
منشد ضالة له اي يطلب ضالته فلما اشرفوا اي اطلعوا على الراهب واسمه بحيرا وهو زاهد النصارى كان من العقبة اي من الثنية مثل التفاحة
بالجر صفة لخاتم فلما اتاهم به اي اتاهم الراهب بالطعام وكان هو اي النبي صلى الله عليه وسلم في رعية الابل بكسر الراء وسكون العين اي في رعايتها فقال
اي الراهب ارسلوا اليه اي الى النبي صلى الله عليه وسلم وجدتهم اي وجد النبي صلى الله عليه وسلم القوم الى في نخرة اي ظلها انشدكم الله اي احلف عليكم بالله
فلم يزل يناشده اي يناشد ابا طالب يعني يقول لابي طالب بالله عليك ان ترد محمدا عليه السلام الى مكة ويحفظ عن العدو حتى رده ابو طالب الى مكة
فسأل كان الراهب يخاف ان يذهبوا به الى الروم فيقتله الروم فلذلك ناشده حتى رده الى مكة الكعك نوع من الخبز مليحا اي مشدودا عليه
اللجام مسرجا اي موضوعا عليه السرج فاستصعب عليه اي استصعب البراق عليه ولم يمكنه من الركوب فقال استصعب عليه السلام امرا اي صعب عليه
ركوبه فارفض عرقا اي انصب وارفضاض الدمع ترششه يعني سال منه العرق فال جبريل باصبعه اي اشار بها فخرق بها الحجر اي حرق ... فشد به

الاشارة وسنح عليه اي يسقى عليه جرجرا صوت يردده البعير في حنجرته يقال جرجر البعير فهو جرجار كما يقال ثرثر
الرجل فهو ثرثار جرانه بكسر الجيم مقدم عنق البعير من مذبحه الى منحره بل ينبهه الى لا ابيه بل يحيطكم عشيته اي حتى اتى النبي عليه السلام
واظلة فمررنا بماء اي بقبيلة ثم قال اي النبي صلى الله عليه وسلم للحيوان او للشيطان الذي فيه اخرج منه مارانا منه ريبا بعد اي مارابنا من
الابن شيا نكرهه بعد مفارقتنا سوا رابني فلان اذا رابت منه ما يريبك وتكرهه ورب المنى بحوادث الدهر وعلى انثا وعشانا اي
صباحنا ومسانا فتح نعم اي تناء الطفل قيئه الجرو بكسر الجيم وسكون الراء ولد الكلب وغيره من السباع يسعى اي يمشي ذلك الجرو السليم فتحسس
محرج من البادية وهو شاطئ الوادي اي النبي صلى الله عليه وسلم بطون الوادي تخد الارض بضم الخاء اي تشقها فاستشهدها اي طلب الشهادة من الشجرة
ثلثا انه كما قال اي ان الشان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من كونه رسولا من رب العالمين ان دعوت ان للشرط وتشهد جزاؤه او للمصدر ويشهد
جملة حالية اي بان دعوت العذق بالكسر من النخل بمنزلة العنقود من العنب وبالفتح النخلة فاقعى اي جلس على وركيه ونصب يديه واستثفر
اي ادخل ذنبه بين اليتيه ان رايتك اي هذا رايت في بياستكم مثل ذنب العوم بين الحرتين الحرة حجارة سود بين جبلين انها امارات اي الحالة
التي رايتها امارات تذاد وشكرا اي قرب الوطن بعد ان اي بعد خروجه من اهله ومفارقته اياهم تذاد افعال تذادا ولنه تد اي تمادت بنا اي اخذتنا
هذه منه وهلة مرة فما كانت تملى اي فلم ... كانت القصعة تمد منه نفر فمن كانت القصعة تزداد طعامها قال اي النبي صلى الله عليه وسلم من اي تعجب
اي لا تعجب حفاة جمع حاف وهو معدوم القدم من النعل وغيرها فاحملهم اي اعنهم على الحمل يعني اعط كلا منهم المركوب فتح الله له اي للنبي صلى الله عليه وسلم وتصيبون
اي الغنيمة مفتوح لكم اي تفتح لكم البلاد الكثيرة سمت شاة اي جعلتها مسمومة مصلية اي مشوية ارفعوا ايديكم اي كفوا عن الاكل فعفا عنها
والروايات وردت انه عليه السلام امر بقتلها والجمع بينهما انه عفا عنها في اول الامر فلما مات واحد من آكليها امر بقتلها فاطنبوا السير اي بالغوا في
السير واطالوه طلعت على جبل اي علوته على بكرة ابيهم بفتح الباء وسكون الكاف للجماعة اذا جاؤوا معا ولم يتخلف منهم احد
وعلى ههنا بمعنى مع وهو مثل يضرب العرب واصله ان جماعة ارتحلوا جميعا ولم يتخلفوا شيئا حتى ان بكرة كانت لابيهم اخذوها معهم فقال من رآهم
جاؤوا على بكرة ابيهم فصار ذلك مثلا في قوم جاؤوا باجمعهم وان لم يكن معهم بكرة نظعنهم الظعن جماعة الرجال والنساء الذين يظعنون هل
حسستم بالكسر اي ادركتم فثوب بالصلوة اي اقيم بها اي بلال السحر الخلال بالكسر جمع الخلل تعجيش وهي الفرجة بين شيئين طلوع الشعب اي انحت
طريق الجبل وجوانبه هل نزلت الليلة اي عن الدابة فلا عليك ان لا تعمل بعدها اي لا باس عليك ان لا تعمل بعد هذه الليلة من الفضائل والنوافل
لانه قد حصل لك فضيلة كافية من وحق ... الحقو الازار والمراد هنا موضع شد الازار انقطع اي المزود وسقط منه وضاع باب الكرامات
جمع كرامة وهي خارق العادة كالمعجزة يتقلبان اي يرجعان الى البيت لما حضر احد اي حرب احد واستوصوا باخوانكم اي اقبلوا وصيتي فيهم والتقضاب

خيرا على المصلي اي سيبساء خير تعشى اي اكل العشاء بالفتح وهو طعام الليل ما عشيتهم التعشية اعطاء العشاء احد الاطعم
اي لا اطعم الطعام ربت اي زادت اكثر منها اي من تلك اللقم لا يدرون من هو الحلة منه منكم اخطأ الحبش اي اضل طريقه بحيث لا يهتدي
اليهم سبيلا يا ابا الحارث كنية اسد له بصبصة يقال بصبص الكلب بذنبه اذا تملق وتحرك بذنبه كوي اي منافذ بعقعقت وقيل انتفخت خواصرها
من الرعي لما كان ايام الحرة كان هنا تامة اي وقع قيل هي وقع في المدينة مشهورة زمن يزيد ابن معاوية ثلثا اي ثلث ليال ولم يقم اي
للصلوة من الاقامة بهمهمة هي ترديد الصوت في الصدر وقيل كلام خفيف لا يفهم سمع انس اي سمع انس حديث النبي صلى الله عليه وسلم بعد
وفاته علمهم بعض الناس مترددين فيه قال ابو العالية خادم انس الى اخره **باب** يقرئنا القرآن اي يعلمنا القرآن
في عشرين اي رجالا فرحهم به اي بمجيئه عليه السلام الى المدينة الولائد جمع وليد وهي الصبية ورآه فجاءا اي النبي صلى الله عليه وسلم حتى قرأت اي تعلمت
في سور مثلها اي مع سورة مثل سورة سبح اسم ربك الاعلى من زهرة الدنيا اي من زينتها وبين ما عنده اي عند الله فعجبنا له اي لابي بكر فرط
بالتحريك وهو الذي يتقدم الواردة يهيئ لهم الارسان والدلاء وهو فعل بمعنى فاعل وفي نوبتي اي في نوبتي سحري السحر الرية يريد
ما حاذى الرية من الجسد وفداء فيه الحركات الثلث وقال ابو عبيد هو الصق بالحلقوم من اعلى البطن وقد تحرك الحاء من الكلمتين
كما حرك في النهر لمكان حروف الحلق فاشتد اي السواك على النبي صلى الله عليه وسلم لانه سيريد ان يتم ان فيه مفسرة فلينته اي لينت السواك بريقي
واعطيته النبي صلى الله عليه وسلم فامره على اسنانه فاضجع الريقان سكرات جمع سكرة وهي الشدة والمشقة في الرفيق الاعلى الرفيق ههنا
الانبياء الذين يسكنون اعلى عليين اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة ومنه قوله تعالى وحسن اولئك رفيقا في يتعلق بمحذوف اي اجعلني في الرفيق
الاعلى اي الانبياء اي ارواحهم الساكنات حظيرة القدس او اجعلني في مكان الرفيق الاعلى والرفيق الاعلى نفسه واراد بالمكان المقام المخصوص به
في شكواه اي في مرضه بحة شديدة اي سعال شديد والبحة في الاصل غلظ الصوت انه خير اي بين الدنيا والاخرة لما ثقل اي اشتد مرضه وفي بعض
النسخ جعل يتغشاه الكرب وهو بالفتح وسكون الراء الغم الذي ياخذ بالنفس الحصر بل ينعاه اي يظهر خبر موته اليه ما نفضنا ايدينا من التراب
النفض تحريك الشيء ليزول ما عليه من التراب والغبار حتى انكرنا قلوبنا اي تغيرت حالنا بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم نجد قلوبنا على ما كانت عليه
من الصفاء والرقة والالفة فيما بينهم لانقطاع الوحي العمادي وبركة الصحبة **باب من الصحاح** حملها الضمير المنصوب للمذكور من البغلة والسلاح
والارض ما تركت اي الذي تركته وهو مبتدأ خبره فهو صدقة يريد ما تركه من الاموال الفيء التي كان يتصرف فيها تصرف الملاك ولم يكن ذلك الفيء
بعد نفقة نسائي نفقة نسائه كانت بعده يتعلق بحيوة كل واحد منهن لكونهن محبوسات عن النكاح في الله وفي رسوله وبقي حكم نكاح النبي عليه السلام
باقيا مدة بقائهن فوجب لهن النفقة من مال الفيء وجوب نفقة النساء على ازواجهن واما نفقة عاملي فانها يتعلق بعامة ذلك وهو العامل الذي

استعمله على مال الفيء فاستحق العمالة بعده عليه السلام ولم يكن اولاده ما استثناها من مال الفيء **باب مناقب قريش وذكر القبائل**
جمع منقبة وهي الفضيلة والشرف هذا الشان يعني الخلافة كافرهم تبع لكافرهم وقد زعمنا ان احدا من قريش لم يبق حيا على الكفر علمنا
ان المراد منه ان الاسلام لم ينقصهم مما كانوا عليه في الجاهلية من الشرف فهم سادة في الاسلام كما كانوا قادة في الجاهلية وقيل المراد بهذا الشان
الدين والمعنى ان مسلمي قريش قدوة غيرهم من المسلمين لانهم المتقدمون في التصديق وكافرهم قدوة غيرهم من الكفار فانهم اول من رد الدعوة
واعرض عن الآيات لا يزال هذا الامر اي الخلافة ما بقي منهم اثنان واحد خليفة وواحد تبع الا كبه الله اي اسقطه على وجهه يعني اذله الله
الى اثني عشر خليفة هذا الحديث وما في معناه محمول على العادلين منهم فانهم هم المستحقون لاسم الخلافة على الحقيقة ولا يلزم ان يكونوا على الولاء
وان قدر انهم على الولاء فان المراد منه المسمون بها على المجاز ماضيا اي على الصواب والحق غفار قبيلة وهو مبتدأ وغفر الله لها خبره سالمها الله
اي صالحها وعصية هم الذين قتلوا القراء موالي يروى على الاضافة اي احبائي وانصاري ويروى موال بالتنوين اي بعضهم على البعض احباء
وانصار لا ولاء لاحد عليهم الا الله ولرسوله والحليفين يعني اسد وغطفان بدل من الحليفين وانما قال لهما الحليفان لانهم حالفوا على
التناصر والتعاون منذ ثلث اي من وقت الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم في حقهم ثلث خصال سمعت صفة ثلث والعائد محذوف اي سمعتها
من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيهم اي في حقهم اي سمعتها منه صلى الله عليه وسلم قائلا اياها في حقهم صدقات قومنا نسبهم باضافتهم الى نفسه عليه السلام
نكالا اي قحطا وغلاء نوالا اي انعاما وعطاء نعم الحي الاسد بالفتح وسكون السين ابو حي من اليمن ويقال لهم الازد وهو بالسين افصح وهما
ازدان ازد شنوة وازد عمان لا تغلوا اي لا تخونوا في الغنيمة الازد ازد الله يعني ازد شنوة جند الله وانصار دينه بلا اكرمهم
الله بذلك فهم يضافون اليه ان يضعوهم اي يحقروهم ويذللوهم في ثقيف كذاب ومبير اي مهلك قيل الكذاب هو المختار بن ابي عبيد بن مسعود
الثقفي قام بعد وقعة الحسين رضي الله عنه ودعا الناس الى طلب ثاره وكان غرضه في ذلك ان يصرف الى نفسه وجوه الناس ويتوسل به الى
تحصيل الامارة وكان طالبا للدنيا مدلسا في تحصيلها فاباه عنت اسماء بنت ابي بكر فاما الكذاب فرأيناه احصوا اي عدوا ما قتل
الحجاج اي الذين قتلهم الحجاج صبرا اي مصبورا يعني محبوسا اسيرا فلا اخالك اي فلا اظنك كسر الهمزة في اخال افصح افواههم سلام اي كلام
اي حروف سلام او محل سلام واتيتهم بطعام اي ذات طعام منكر هذا الحديث من بعض اهل المعرفة بالحديث لان المؤلف رحمه الله لو كان يعلم انه
منكر لم يتعرض له لانه قد التزم الاعراض عن ذكر المنكر في عنوان الكتاب من غش العرب اي العرب **باب مناقب الصحابة رضوان الله عليهم**
ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه اي نصيف احدهم وهو مكيال يسع نصف مد وقيل النصيف بمعنى النصف كالعشير بمعنى العشر وعلى هذا
الضمير راجع اي المد والمعنى انه لا يبلغ احدكم بانفاق مثل احد ذهبا من الفضيلة والاجر ما ادرك احدهم بانفاق مد من الطعام او نصيفه

الحليفان

لما تقاربه من مزيد الاخلاص وصدق النية وبركة الصحبة وكمال التقى امنة للسماء اى امن وقيل امان ومرحمة وقيل حفظة جمع امين
وهو الحافظ اى السماء ما توعد اى من الانشقاق والطى يوم القيمة ذهاب النجوم تكويرها وانكدارها وانعدامها اتى اصحابى
ما يوعدون اى من الفتن والخلاف اتى امتى ما يوعدون اى منه ذهاب اهل الخير ومجىء اهل الشر وقيام الساعة عليهم قيام اى جماعة
ثم ان بعدهم فى اكثر نسخ المصابيح ثم ان بعدكم وليس بسديد والصواب بعدهم يشهدون ولا يستشهدون اى يشهدون قبل ان يطلب منهم
الشهادة ولا يوفون من الوفاء ويظهر فيهم السمن كنى به عن الغفلة وقلة الاهتمام بامر الدين فان الغالب على ذوى السمانة ان لا يهتموا
بارتياض النفوس بل معظم همتهم تناول الحظوظ والتفرغ للدعة والنوم وقيل معنى السمن هنا جمع المال والحرص على الدنيا السمانة
بفتح السين مصدر سمن بالضم سمانا وسمانة ومعناه قد مر بحبوحة الجنة اى وسطها وخيارها مع الفذ اى مع الفرد الذى يتفرد برايه
وهو من الاثنين اى الشيطان ابعد اى بعيد الله الله فى اصحابى اى اتقوا الله فى اصحابى غرضا اى هدفا اى لا تجعلوهم هدفا لكلامكم القبيح
لا يبلغنى احد اى بحث ذلك الاحد من اصحابى تاييد الاهل ذلك الارض شيئا اى شيئا من مساويهم وانا سليم الصدر اى من الغل والحقد
وقيل معناه انه عليه السلام يتمنى ان يخرج من الدنيا وقلبه راض عن اصحابه لم يحقد على احد منهم

باب مناقب ابى بكر رضى الله عنه

ان من امن الناس على يريد ان من ابذلهم واسمحهم افعل تفضيل من من عليه منا اى انعم لا من من عليه منة لان الامتنان من الناس
سيما رسول الله صلى الله عليه وسلم مذموم والخليل الصاحب الواد الذى يفتقر اليه ويعتمد فى اموره عليه فان اصل التركيب للحاجة والمعنى
لو كنت متخذا من الخلق خليلا ارجع اليه فى الحاجات واعتمد عليه فى المهمات لاتخذت ابا بكر ولكن الذى الجاء اليه واعتمد عليه فى جملة الامور اجمع
هو الله تعالى وانما سمى ابراهيم عليه السلام خليلا من الخلة بالفتح التى هى الخصلة فانه تخلق بخلال اختصت به او من التخلل فان الحب تخلل شغاف
قلبه واستولى عليه ولكن اخوة الاسلام استدراك عن مضمون الجملة الشرطية وفحواها كانه قال ليس بينى وبينه خلة ولكن اخوة الاسلام
نفى الخلة المنبئة عن الحاجة واثبت الاخاء المقتضى للمساواة خوخة هى الكوة التى تكون فى الجدار للضوء امر بان يسد كل كوة فى
جدار المسجد الا كوة ابى بكر اجلالا او تكريما له وقيل هى ممر بين بيتين او دارين نصب عليه باب وكان هذا القول منه صلى الله عليه وسلم
فى مرضه الذى توفى فيه فى اخر خطبة خطبها ولا خفاء بان ذلك تعريض بان ابا بكر هو المستحق بعده وهذه الكلمة ان اريد بها الحقيقة فذلك
لان اصحاب المنازل اللاصقة بالمسجد قد جعلوا بيوتهم مخترقا يمرون فيه الى المسجد او كوة ينظرون منها اليه فامر بسد جملتها سوى
خوخته تكريما له بذلك اولا ثم تنبيها للناس فى ضمن ذلك على امر الخلافة حيث جعله مستحقا لذلك دون الناس وان اريد به المجاز فهو كناية
عن الخلافة وسد ابواب المقالة دون التطلع اليها والتطلع والمجاز اقوى اذ لم يصح ان ابا بكر كان له منزل بجنب المسجد وانما كان منزله بالسنح

من عوالى المدينة وكفى حجة على هذا التاويل تقديمه اياه فى الصلوة واباه كل الاباء ان يقف عنه ذلك الموقف يقول القائل انا ولا اى انا مستحق
للخلافة ولا اى لا يكون مستحقا لها فى وجود ابى بكر ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر يعنى يابيان خلافة كل احد الا خلافة ابى بكر فاموها ان ترجع اليه
اى الى النبى صلى الله عليه وسلم مرة اخرى حتى يعطيها شيئا على جيش ذات السلاسل السلاسل رمل ينعقد بعضه ببعض وسمى الجيش بذلك لانهم كانوا نزلوا
الى ارض بها رمل كذلك ذكر ذلك لابى اى لعلى رضى الله عنه لا لتفاضل بينهم قيل اراد بذلك مشيخة الصحابة والمستحقين للراى والمشورة والا لم يصح قوله فانهم
كانوا افضل علماء الصحابة على علمائهم والمتبتلين منهم على المشتغلين بامر المعاش واهل بدر وبيعة الرضوان على غيرهم وكان على فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم
حديث السن ولم يرد ابن عمر رضى الله عنهما الازدراء بعلى رضى الله عنه فان فضله مشهور لا ينكره ابن عمر ولا غيره من الصحابة ما لاحد عندنا يد اى عطاء
وانعام فان له عندنا يدا قيل اراد بالبد النعم وقد بذلها كلها اياه عليه السلام وهى المال والنفس والاهل والولد ووافق ذلك عندى مالا اى وافق امره عليه السلام
بالتصدق مالا عندى يعنى حال من مالا يعنى يكون لى مال كثير فى ذلك الزمان ثم اتى اهل البقيع اى فعل متكلم والبقيع مقبرة المدينة حتى احشر
بين الحرمين اى اجمع انا وهم اى حتى يكون لهم اجتماع بين الحرمين

باب مناقب عمر بن الخطاب رضى الله عنه

محدثون المحدث بفتح الدال وتشديدها
فى كلامهم هو الرجل الصادق الظن وهو فى الحقيقة من القى فى روعه شىء من قبل الملأ الاعلى فيكون كالذى حدثه وان يك فى امتى احد فهو عمر لم يقل هذا
التعليق فى الدلالة على الاختصاص والتاكيد كقولك ان كان لى صديق فهو زيد فانك لا تريد به الشك فى صداقته والتردد فى انه هل لك صديق بل
المبالغة فى ان الصداقة مختصة به لا تتخطاه الى غيره اتهيبننى يقال هبت الرجل اذا وقرته وعظمته من الهيبة ايه يا ابن الخطاب ايه اسم فعل
ومعناه الامر تقول للرجل اذا استزدته من حديث او عمل ايه بكسر الهاء وان وصلت نونت وقلت ايه حدثنا واذا سكته وكففته قلت ايها عنا
ومن حقه فى هذا الحديث ان يكون ايها اى كف يا ابن الخطاب عن هذا الحديث ورواه البخارى فى كتابه مجرورا والصواب فيهما ايها ما لقيك الشيطان سالكا فجا
اى طريقا واسعا وفيه تنبيه على صلابته فى الدين واستمرار حاله على الجد الصرف والحق المحض فلهذا كان الشيطان يتحرز عن الفج الذى سلكه بالرميصاء
بالصاد المهملة تصغير رمصاء وهى ام انس فى عينها رمص فتحس وهو ما جمد من الوسخ فى الموق امراة اى طلحة بدل او عطف بيان للرميصاء خشفة
اى صوت قرع النعل وهى فى الاصل الحركة يعنى به فناء الدار ما امتد من جوانبها اغار غيرتك من الغيرة فاردت ذلك اى جر القميص لعمر رضى الله عنه
قال الدين اى اولته الدين يعنى يقيم الدين فى زمان خلافته ويطول زمان خلافته على قليب وهى البئر التى لم تطو وضدها الطوى وهى المطوية بالحجارة
او آجر ولعل القليب اشارة الى الدين الذى هو منبع ماية تحيى النفوس ويتم امر المعاش ونزع الماء منها اشارة الى اشاعة امره واجراء حكمه والقيام
وسياساته التى تحتمل الاستحلال دون الانباء النبوية لا تقبل الاشتراك ولهذا لم تختلف صيغة الرويا فى حال النبى صلى الله عليه وسلم وفى حال الشيخين ومتابعتهم
فى ذلك اشارة الى ان هذا الامر ينتهى من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابى بكر ومنه الى عمر ونزع ابى بكر ذنوبا وهو الدلو الملأى او ذنوبين الى قصر مدة خلافته

وكانت ستين وثلثة اشهر وفي نزعه ضعف اشارة الى ما كان في ايامه من الاضطراب والارتداد واختلاف الكلمة او الى ما كان له من لين الجانب وقلة
السياسة والمداراة مع الناس والله يغفر له ضعفه اشارة الى ان الضعف الذي وجد في نزعه لا نقيصة تعتبر الزمان وقلة الاعوان
عن راجع اليه بنقيصة او الى انه فيما وجد منه من اللين والمداراة مع الناس معان موفق لما يتنابه من التاسي الالهي لئلا يتحقق الناس ان ذلك
موضوع عنه مغفور له غير قادح في منصبه ثم استحالت غربا اي انقلبت الذنوب غربا وهو الدلو العظيم وهو الدلو في نوبة عمر رضي الله عنه
غربا اشارة الى ما كان في ايامه من تعظم الدين واعلاء الكلمة وتوسع خططه فلم ار عبقريا اي رجلا قويا واصل العبقر موضع تزعم العرب ان الجن
يسكنه فنسبوا اليه كل ما تعجبوا منه من قوة وحذق وجودة صنعته فكانهم وجدوه امرا خارجا عن وسع الانسان فحسبوا
انه من الجن فوقع عمر رضي الله عنه وجده في النزع اشارة الى ما اجتهد في اعلاء امر الدين وافشائه في مشارق الارض ومغاربها اجتهادا
لم يتفق لاحد قبله ولا بعده حتى ضرب الناس بعطن يريد حتى رووا وارووا ابلهم فابركوها وضربوا لها عطنا والعطن مبرك الابل وتركوها نخ
حول الماء يفري فريه اي ياتي بالافعال العجيبة البالغة يقال فلان يفري الفري اي يعمل العمل البالغ بعدي اي بعد يعيد ان السكينة
تنطق على لسان عمر اي انه ينطق بما تسكن اليه النفوس وتطمئن به القلوب وانه امر غيبي القي على لسانه ويحتمل انه اراد بالسكينة الملك
الذي يلهمه ذلك القول صلى في المسجد ظاهرا اي غير خفي من الناس صالحا اي سالما ان الشيطان ليخاف منك يا عمر يريد به ملك المراة السوداء
لانها شيطان لانه يفعل فعل الشيطان وهو زيادة الضرب التي هي من جنس اللهو على ما حصل به اظهار الفرح وانما مكنها من ضرب الدف بين
يديه لانها نذرت فدل نذرها على انها عدت انصرافه على حال السلامة نعمة من نعم الله عليها فانقلب الامر فيه من صنيع اللهو الى صنيع
الحق ومن المكروه الى المستحب ثم انه لم يكن من ذلك ما يقع به الوفاء بالنذر وقد حصل ذلك بادنى ضرب ثم عادت الامر في الزيادة الى
حد المكروه ولم ان يمنعها الا انه يمنعهم صلى الله عليه وسلم كان يرجع الى حد التحريم فلهذا اسكت عنها وصدر انتهاؤها عما كانت فيه لمجي عمر رضي الله عنه
لغطا فتحسين اي صوتا شديدا لانهم تزفن اي ترقص الحبشي بالاضافة الى ياء المتكلم تثنية لحي بالفتح وكون الحاء منبت الاسنان
منزلتي عنده اي عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ طلع عمر اي ظهر فارفض الناس عنها اي تفرقوا عن تلك الحبشية لمهابة عمر والخوف عن انكاره
عليهم قالت فرجعت اي قالت عائشة فرجعت من عند النبي صلى الله عليه وسلم الى بيتي وفيه دليل على عظم خلق النبي صلى الله عليه وسلم **باب مناقب**
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما يكلم اي يتكلم آمنت به اي بتكلم البقرة وابو بكر وعمر عطف على المستكن في آمنت وانا تاكيد له واراد بذلك
تخصيصهما بالتصديق الذي يبلغ عين اليقين وما هما ثم اي وليس ابو بكر وعمر في المكان الذي قال صلى الله عليه وسلم فيه الكلام المذكور فمن لها اي فمن
يحفظ للشاة يوم السبع روي السبع بضم الباء وسكونها العضد والمراد بيوم السبع حين يموت الناس ويبقى الوحوش او يوم لا اعمال من قوطهم

اذا صدر عنه نخ

اسبع الذئب الغنم اذا افترسها واكلها وقيل يوم السبع عيد كان لاهل الجاهلية يجتمعون فيه على اللهو ويهملون مواشيهم فياكلها السبع
وقيل السبع موضع الذي عنده المحشر يريد انه يوم القيمة وهو ضعيف لا يناسب ما نحن وان ابا بكر وعمر لمنهم اي لمن اهل العليين وقد
رواه الترمذي بغير لام وانعما اي زادا في الرتبة وتجاوزا عن تلك المنزلة وانعما عطف على المقدر في لمنهم اي انهما استقرا منهم وانعما سيدا
كهول اهل الجنة يعني الكهول عند الدخول لانه لم يكن في الجنة كهل لم يرفع احد راسه اي راس النبي صلى الله عليه وسلم لاشتغاله بذكر الله تعالى تبسما
اليه اي الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مجاز عن شدة الانبساط منهم هذان السمع والبصر اي هما في المسلمين بمنزلة السمع والبصر في الاعضاء او منزلتهما
في الدين منزلة السمع والبصر في الجسد او هما مني في العزة كالسمع والبصر وهذا الحديث مرسل لان هذا الراوي لم ير النبي صلى الله عليه وسلم فاستاء لها
اي لرؤياه استاء افتعل من السوء كما يقال اغتم من الغم يعني اصابه عليه السلام غم عظيم من قول الراوي ثم رفع الميزان وقد اولها ان زمان
الخلافة قليل ثم يصير الى المملكة فساءه ذلك اي فساء النبي صلى الله عليه وسلم قول الراوي خلافة نبوة بالاضافة وبرفع خلافة على الخبر اي الذي رايته
خلافة نبوة **باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه** فلم تهتش له اي لم تستبشر ولم تظهر المسرة من الهشاشة وهو اللين والرخوة
والفرح يعني لم تحرك ولم تبال يحث على جيش العسرة اي يحرض الناس على ترتيب جيش غزوة تبوك وسميت جيش العسرة لانها كانت
في زمان اشتداد الحر والقحط بحيث يعسر عليهم الخروج فيها قيل كان مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر ثلثمائة وثلثة عشر ويوم حنين اثنا عشر
الفا ويوم تبوك ثلثون الفا وهي مغازيه والاحلاس جمع حلس بالكسر وسكون اللام وهو كساء رقيق يكون تحت البرذعة والاقتاب جمع قتب
بفتحتين وهو رحل صغير على قدر سنام البعير يريد علي هذه الابل بجميع اسبابها وآلاتها ما على عثمان ما عمل بعد هذه ما عمل ما فيه اما
موصولة اي ما باس عليه الذي عمله من الذنوب بعد هذه العطايا في سبيل الله او مصدرية اي ما على عثمان عمل بعد هذه العطايا من النوافل
دون الفرائض لان تلك الحسنة تكفيه عن جميع النوافل حين حصر اي هيا بيعة الرضوان هي البيعة التي كانت تحت الشجرة يوم
الحديبية وانما سميت بيعة الرضوان لانها نزلت في اصحابها لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فبايع الناس اي
بايع النبي صلى الله عليه وسلم الناس فضرب باحدى يديه على الاخرى اي في البيعة عن جهة عثمان شهدت الدار اي حضرت دار عثمان
التي قد حاصروه فيها حين اشرف عليهم عثمان اي اطلع على الذين قصدوا قتله انشدكم الله اي اسئلكم بالله بئر رومة هي بئر
في العقيق الاصغر اشتراها عثمان رضي الله عنه للمسلمين بمائة الف درهم وفي المدينة عقيقان سميا بذلك لانهما عقا اي حرة المدينة
اي قطعا مخبر له يتعلق بيشتري حتى اشرب من ماء البحر وفي ماء البحر ملوحة وماء بئر رومة ماء لطيف عذب غير مالح ثبير هو جبل بمكة
ركضه اي ضربه اي شهد مفعول شهدوا اي شهدوا الناس اي تشهيد ثلثا اي قال الله اكبر الى اخره ثلث مرات وذكر الفتن وقربها

اى ترى النبى صلى الله عليه وسلم الفتن يعنى وقوعها مفتوحة فى نورى اى مستتر يومئذ اى يوم وقوع تلك الفتن قميصا قيل اى خلافة على خلعه اى انقصوا واعزلوك فلا تعزل بنفسك عنها لاجلهم فلهذا الحديث كان عثمان رضى الله عنه ما عزل نفسه حين حاصروه يوم الدار

باب مناقب هؤلاء الثلثة رضى الله عنهم فوجف بهم اى اضطرب وتحرك احد فاستفتح اى طلب الفتح على بلوى تصيبه اى بلاء ابو بكر وعمر وعثمان ابو بكر وما عطف عليه مبتدا وخبره رضى الله عنهم والجملة مقولة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حال جملة حالية معترضة

باب مناقب على رضى الله عنه انت منى بمنزلة هرون من موسى يعنى فى الاخوة وقرب المرتبة والمظاهرة به فى امر الدين وكان هذا القول من النبى صلى الله عليه وسلم مخرجه الى غزوة تبوك وقد خلف عليا رضى الله عنه على اهله وامره بالاقامة فيهم فقال المنافقون ما خلفه الا استثقالا له وتخففا منه فذهب على رضى الله عنه خلف النبى صلى الله عليه وسلم وذكر له قولهم فقال كذبوا انما خلفتك لما تركت ورائى فارجع فاخلفنى فى اهلى واهلك اما ترضى يا على ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى بان قول الله سبحانه وقال موسى لاخيه هرون اخلفنى فى قومى حتى يكون مثلنا اى حتى يسلموا انفذ على رسلك اى امض على رفقك ولينك والرسل بالكسر وكون السين الهينة وقال السير اللين مساحتهم اى بارضهم من كنت مولاه فعلى مولاه قيل معناه من كنت اتولاه فعلى يتولاه من الولى ضد العدو اى من كنت احبه فعلى يحبه وقيل معناه من يتولانى فعلى يتولاه ولا يؤدى عنى الا انا او على وقد كان دأب العرب اذا كان بينهم مقاولة فى نقض وابرام وصلح ونبذ عهد ان لا يؤدى ذلك الا سيد القوم او من يليه من ذوى قرابته القريبة ولا يقبلون ممن سواهم ولما كان العام الذى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضى الله عنه ان يحج بالناس رأى بعد خروجه ان يبعث عليا رضى الله عنه خلفه لينبذ الى المشركين عهدهم ويقرأ عليهم سورة براءة فقال قوم هذا ذلك لما له بذلك ايتنى باحب خلقك اليك قيل المراد ايتنى بمن هو احب خلقك اليك يشاركه فيه غيره وهم المفضلون باجماع الامة وهذا مثل قولهم فلان اعقل الناس وافضلهم اى من اعقلهم وافضلهم ومما يدل على ان حمله على العموم غير جائز هو ان النبى صلى الله عليه وسلم من جملة خلق الله ولا جائز ان يكون على احب الى الله منه فان قيل ذلك شىء عرف باصل الشرع اجيب بان ما نحن فيه ايضا عرف بالنصوص الصحيحة واجماع الامة فيؤول هذا الحديث على الوجه المذكور او على انه اراد به احب خلقه من بنى عمه وذويه وقد كان صلى الله عليه وسلم يطلق القول وهو يريد به تقييده ويعم به ويريد به تخصيصه فيعرفه ذو الفهم بالنظر الى الحال او الوقت او الامر الذى هو فيه غير شريك يعنى شريك بن عبد الله قاضى بغداد يوم الطائف اى يوم ارسل النبى صلى الله عليه وسلم عليا الى الطائف فانتجاه اى قال معه نجوى ولكن الله انتجاه يعنى بلغته عن الله ما امران ابلغه على سبيل النجوى فحينئذ انتجاه الله سبحانه لا انتجيته يستطرق جنبا غيرى وغيرك قيل كما مر دارهما خاصة فى المسجد

باب مناقب العشرة رضى الله عنهم بهذا الامر اى الخلافة قال عمر رضى الله عنه هذا القول عند وفاته حواريا اى ناصرا الا السعد بن مالك يعنى سعد بن ابى وقاص مقدمهم اى وقت قدومهم اهداء اى سكن من اهداء ما لهم اى مكن ارحم امتى اى اكثرهم رحمة فى امر الله اى فى دين الله وافرضهم اى اكثرهم علما بالفرائض اقرأهم اى اعلمهم بقراءة القرآن وفقه اى فى روايته واقضاهم اى اعلمهم باحكام الشرع فنهض الى الصخرة اى ليبطل الى الكفار اوجب طلحة اى اوجب طلحة لنفسه الجنة بما فعل قضى نحبه النحب النذر والنحب الموت والوقت وكان طلحة ممن ذكره الله تعالى فى قوله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه المعنيين بمحل قوله سبحانه فمنهم من قضى نحبه فحل النذر اى نذره فيما عاهد الله عليه من الصدق فى مواطن القتال والنصرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الموت اى مات فى سبيل الله وذلك انهم عاهدوا الله ان يبذلوا نفوسهم فى سبيله فاخبر ان طلحة ممن وفى بنذره او ممن ذاق الموت فى سبيله وان كان حيا يدل عليه الآخر من سره ان ينظر الى شهيد يمشى على وجه الارض فلينظر الى طلحة وكان قد جعل نفسه يوم احد وقاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر انه اصيب يومئذ فى جسده ببضع وثمانين من بين طعنة وضربة ورمية وكان يقول عقرت يومئذ فى سائر جسدى حتى عقرت فى ذكرى وكانت الصحابة رضوان الله عليهم اذا ذكروا يوم احد قالوا ذاك يوم كله لطلحة الخز ورد الاسد

باب مناقب اهل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم مرط مرحل كساء يكون من خز وصوف فيه علم وقيل المرحل ضرب من برود اليمن الما عليه من تصاوير الرحال ان له مرضعا فى الجنة روى بفتح الميم اى رضاعا او محل رضاع وبضم الميم اى ذات رضاع والمعنى انه له فى الجنة من مطاعمها ولذائذها ما تقوم مقام الرضاع ويقع موقعه فان ابراهيم بن النبى صلى الله عليه وسلم مات رضيعا او ان له من يقوم مقام المرضعة فى المحافظة ويراعى ما يحق ما لا يليق يعنى مشيتها المشية رسول الله صلى الله عليه وسلم يعارضه بالقرآن يقال عارضت كتابى بكتابه اى قابلته يعنى يقابل القرآن يربع مرار بها اى يتلقنه ما اتلوه الثقلين كتاب الله واهل بيته لذلك لعظم قدرهما او لان الاخذ بهما والعمل بهما ثقيل لان الكتاب عظيم القدر والعمل بمقتضاه ثقيل وكذا محافظة اهل بيته واحترامهم وانقيادهم ثقيل واهل بيتى اى ثانيهما اهل بيتى اذكركم الله فى اهل بيتى اى فى محافظتهم واحترامهم اخونا اى فى الدين ومولانا اى عتيقنا ذى الجناحين لما اى جعفر رضى الله عنه فى الجنة يطير مع الملائكة لقب بذى الجناحين ولذا كان يسمى طيارا ايضا لكع اللكع الصبى الصغير مأخوذ من اللكع بكسر الكاف لكع الرجل يلكع لكعا فهو لكع اذا خس اى صار خسيسا غالب الاستعمال فى الصغير الذكر ويقال للانثى لكاع مبنية والمراد بهذا الاستصغار

تقليس

الرحمة والشفقة كالتصغير في يا حميراء وقيل هو ليس بمصغر وانما هو مثل نغر وصرد وحقه ان ينون لانه ليس بعلم
ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين انما وصفهم بالعظمتين لان المسلمين كانوا يومئذ فرقتين فرقة معه
وفرقة مع معاوية وكان الحسن رضي الله عنه يومئذ احق الناس بهذا الامر فدعاه ورعه وشفقته على امة جده الى ترك الملك
والدنيا رغبة فيما عند الله ولم يكن ذلك لقلة ولا ذلة فقد بايعه على الموت اربعون الفا وقال والله ما احببت منذ علمت
ما ينفعني ويضرني ان الي امر محمد صلى الله عليه وسلم ان يهراق في ذلك محجمة دم وشق ذلك على بعض شيعته حتى حملته
العصبية على ان قال عند الدخول عليه السلام عليك يا عار المؤمنين فقال العار خير من النار ريحاني من الدنيا
الرزقة اي هما من رزق الله تعالى الذي رزقنيه وقيل المراد بالريحان المشموم لان الاولاد قد يشمون ويقبلون فكانهم
من الرياحين ماخوذ اي ماخذ اسامة يطعنون في امارته ابيه انما طعن في امارتهما لانهما كانا من الموالي وكانت العرب
لا ترى تامير الموالي وتستنكف عن اتباعهم فلما جاء الله بالاسلام ورفع قدر من لم يكن له عندهم قدرا بالسابقة
والهجرة والعلم والتقى عرف حقهم المحفوظون من اهل الدين فاما المرتهنون بالعادة وحب الرياسة من الاعراب
ورؤساء القبائل فلم يزل يختلج في صدورهم شيء من ذلك وكانه صلى الله عليه وسلم راى في تاميرهما ان يمهد الامر ويوطئه لمن
يلي الامر بعده لئلا ينزع احد يدا من طاعته وليعلم كل منهم ان عادات الجاهلية قد عميت مسالكها وخفيت معالمها ان كان
لخليقا اي ان الشان كان زيد بن حارثة ابو اسامة جديرا ولائقا للامارة لفضله وسبقه وقربه مني لمن احب الناس
الي بعده اي بعد ابيه زيد كتاب الله وعترتي بيان ما في ما ان اخذتم به اولا والعترة الرجل نسله وعصابته الادنون
واراحه ولن يتفرقا اي كتاب الله وعترتي مبشرة على صيغة المفعول من الابشار وروي من التبشير يعني يلاقي بعضهم بعضا
بوجه ذات بشر وبسط صنو ابيه اي مثله نخلتان او ثلث من اصل كل واحدة منهن صنو يعني عم الرجل وابن الاصنوان
وهما من اصل واحد فغدا اي قال عباس فغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغادر اي لا تبقي ذنبا راي ان ابن عباس راى جعفر
هو ابن ابي طالب رايت جعفرا يطير في الجنة لما بذل جعفر نفسه في سبيل الله وحارب اعداءه حتى قطعت يداه ورجلاه اعطاه الله تعالى
بدلها اجنحة روحانية يطير بها مع الملائكة ولعله صلى الله عليه وسلم رآه في المنام او في بعض مكاشفاته سبط من الاسباط
السبط ولد الولد اي هو من اولاد اولادي اكد به العصبية وقد يراد ماخوذ من السبط وهي الشجرة لها اغصان كثيرة
واصلها واحد كان الولد بمنزلة الشجرة والاولاد بمنزلة اغصانها وقيل في تفسيره انه امة من الامم في الخير ويقال السبط للقبيلة

واحد نحو

حذيفة

ويحتمل ان يكون المراد وجعلها على معنى انه يتشعب منه قبيلة ويكون من نسله خلق كثير فيكون اشارة الى ان نسله اكثر وابقى وكان كذلك من هذا
اي بابت حذيفة فرض لاسامة في ثلثة الاف وخمسمائة اي قدر عمر ذلك المقدار من اموال بيت المال لاسامة رزقا له ابي شهد اي حضر
القتال ومعركة الاعداء فانه اي اسامة احب حب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي محبوبه هو ذا هو عائد الى زيد وذا اشارة اليه لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي من مرضه الذي مات منه هبطت انما قال هبطت لانه كان يسكن العوالي والمدينة من اي جهة توجهت اليه صح فيها الهبوط لانها واقعة في غائط
من الارض تنحدر اليها السيول وقد اصمت يقال اصمت العليل على صيغة المجهول اذا اعتقل لسانه مخاط اسامة هو ما يسيل من الانف ما جاء لك
يسالك عن اهلك يعني عن ازواجك واولادك بل يسالك عن اقاربك ومتعلقيك احب اهلي الي من قد انعم الله عليه وانعمت عليه اسامة بن زيد قيل هذا
اشارة الى ما تضمنه قوله تعالى واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه وهو وان نزل في حق زيد لكنه لا يبعد ان يحمل تابعا لابيه في هاتين النعمتين
وفي الحلم المراد بنعمة الله على ابيه الهداية والكرامة وبنعمة رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمة الاعتاق والتبني والتربية باب مناقب
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهن خير نسائها مريم بنت عمران الضمير في الاولى عائد الى الامة التي كانت فيهم مريم وفي الثانية الى هذه
الامة واشار وكيع وهو من جملة رواة هذا الحديث الى السماء والارض يريد انهما خير نساء العالم اللاتي فوق الارض وتحت السماء كل منهما في
زمانها وانما وحد الضمير لانه اراد جملة طبقات السماء والارض او ان مريم خير من صعد بروحها الى السماء وخديجة خير نساء وهي على وجه
الارض والحديث وارد في ايام حيوتها من قصب القصب كل عظم مستدير اجوف والقصب انابيب من جوهر والجوهر كل انبات كان ساقه
انابيب وفسر القصب في الحديث بلؤلؤ مجوف واسع كالقصر المرتفع لا صخب اي لا صياح ولا نصب اي لا تعب اي لا يكون لها ثم شاغل يشغلها
عن لذائذ الجنة ولا تعب ينغصها اصدائق جمع صديقة وهي المحبوبة ذو جمع وله ومنها فاطمة كفضل الثريد على ساير الاطعمة انما ضرب المثل
بالثريد لانه افضل طعام العرب وانه مركب من الخبز واللحم والمرقة ولا نظير لها في الاغذية ثم انه جامع بين الغذاء واللذة والقوة وسهولة التناول
وقلة المؤنة في المضغ وسرعة المرور في الحلقوم والمرئ فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل به ليعلم انها اعطيت مع حسن الخلق حسن الخلق
وحسن الحديث وحلاوة المنطق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة ورزانة الراي ورصانة العقل والتحبب الى البعل فهي تصلح للتبعل والتحدث
والاستيناس بها والاصغاء اليها والى غير ذلك من المعاني التي اجتمعت فيها وحسبك من تلك المعاني انها عقلت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم تعقل غيرها
من النساء وروت عنه ما لم يرو مثلها من الرجال وهو يرى اي النبي صلى الله عليه وسلم يرى ما لا ارى يعني يرى جبرئيل ولا اراه في سرقة بفتحتين الشقة
الجيدة من الحرير والشقة القطعة من الثياب قال ابو عبيد احسبها معربة سره ان يكون هذا اي ما رايته في المنام يمضه اي ينفذه اي يوصله الى
يتحرون بهداياهم اي يطلبون بهداياهم في اليوم الذي هو نوبة عائشة والتي عندها تكلم الناس اي النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها اي النبي صلى الله عليه وسلم لام سلمة لا تؤذيني

في عايشة اي في حقها الا في عايشة اي الا في نون عايشة حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران اي حسبك من نساء العالمين في معرفتك فضلهن

جار بصورتها اي بصورة عايشة رضي الله عنها والباء للتعدية لابنة نبي يعني لابنة اسحق وان عمك لنبي يعني اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام

باب جامع المناقب سرقة من حرير بيان لهذا على ان السرقة كانت ذات بلاغ من العمل الصالح وبياض السرقة منبئ عن خلوصه

من الهوى وصفائه عن كدر النفس لا اهوي بها اي اقصد بتلك السرقة طارت بي اي بلغني الى ذلك المكان مثل جناح الطاير والباء للتعدية دلا

الدال قوبت المعنى من الهدي وهما من السكينة والوقار في المنظر والهيئة والشمايل وغير ذلك والهدي الطريقة المرضية وقيل الدل ما يدل على صلاح

صاحبه من حسن الحركة وحسن الهيئة وسمتا اي طريقة حسنة ويستعار لهيئة اهل الخير استقروا القران اي اطلبوا القران من هولاء الاربعة

فانهم يحفظهم الصحابة صاحب النعلين والوسادة والمطهرة يريد به انه كان يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلازمه في الحالات كلها فيصاحبه في المجالس

ويأخذ نعله ويضعهما اذا جلس وحين نهض ويكون معه في الخلوات فيسوي مضجعه ويضع وسادته اذا اراد ان ينام ويهيئ معه طهوره ويحمل معه المطهرة

اذا قام الى الوضوء صاحب السر الذي لا يعلمه غيره اي صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم يعني حذيفة قيل تلك الاسرار اسماء المنافقين وانسابهم اسر بها اليه

رسول الله صلى الله عليه وسلم كما دل عليه حديثه المذكور قبل امرأة ابي طلحة هي ام سليم والدة انس خشخشة بلال هي صوت يحدث من تحرك الاشياء اليابسة

مزمارا استعار المزمار وهو واحد المزامير التي يضرب للصوت الحسن ال داود لفظ ال مقحم يعني اوتيت لحنا طيبا من الحان داود عليه السلام

ان اقرأ عليك القران امرني ان اقرأ عليك القران قراءة المعلم على المتعلم تعليما له جمع القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي قرأه كله اربعة

اراد انس بالاربعة اربعة من رهطه وهم الخزرجيون اذ روي ان جمعا من المهاجرين ايضا جمعوا القران اينعت له ثمرته اي نضجت

وبلغت اوان الحصاد من الايناع يهدبها اي يجتنيها اهتز العرش اي اهتزاهتزازا سرورا بنقلته من الدار الفانية الى الدار

الباقية وذلك لان ارواح السعداء والشهداء مستقرها تحت العرش يأوي الى قناديل معلقة هنالك وقيل اهتز استعظاما لتلك الوقعة وقيل

اهتز وفرح حملة العرش بقدوم روحه فاقام العرش مقام حامليه لمناديل سعد يريد ان المناديل التي يمسح سعد بها يده خير من حلل

يعني ان ارفع شيء من هذه لا يقاوم اوضع شيء من تلك وذلك جمع ولد ليتعادون على الماء اي يزيدون على ذلك في العدد عروة اسم

العروة لما يوثق به ويعول عليه ارقه امر من رقي يرقى اذا صعد والها للسكت او ضمير العموم واتاني منصف بكسر الميم وفتح الصاد اي

خادم من نصف ينصف اذا خدم افاء الله اي اعطاه الله فيئا من دمائهم اي دماء قريش لحديث عهد بشنا ايامهم حتى يسلموا احداث اي حديث

حديثة اسنانهم جمع السن اي العمر اي الشبان لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار المراد منه اكرام الانصار والتعريض بان لا رتبة بعد الهجرة

اعلى من النصرة فلولا الهجرة ما كنت اعدل بالانصار احدا ولا اتبدل بهم بدلا لسلكت وادي الانصار اراد به الموافقة اي كنت اختار موافقتهم على موافقة

غيرهم لما لهم من حق الجوار ووفاء الذمة وحسن العهد فيما يأتي اي على غير معرفة لم يرد به المتابعة فان المتابعة حق له على كل مؤمن بل الانصار

شعار والناس دثار الشعار الثوب الذي يلي الجسد الماسة الشعر والدثار يلي الظاهر ويكون فوق الشعار يريد انهم اقرب الناس

اليه واداناهم منه منزلة اثرة هي ان يؤثر صاحبك ما لك عليك اي يستأثر غيركم بحظكم في المغانم والفيء امر الي وامن كلام صدر

الخوف وقيل اي يأمنون اما الرجل اي النبي صلى الله عليه وسلم رافة بعشيرته اي رحمة وشفقة على قبيلته كلا ردع اي ليس الامر على ما توهمتم

اني عبد الله اي كوني على هذه الصفة تقتضي ان لا اعود الى دار تركتها لله وان لا ارغب في بلدة هجرتها لله هاجرت الى الله واليكم

يعني ان القصد في الهجرة كان الى الله وان التهاجر كان من جوار قوم الى جواركم المحيا محياكم اي ما حييت احيي في بلدكم كما تحيون

فيه اذا توفيت توفيت في بلدكم كما تتوفون لا افارقكم حيا وميتا الا الضن بالله ورسوله اي ما قلنا ذلك الا ضنة بما اتانا الله من

كرامته خشية ان نفوتنا صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينتقل من بلدتنا الى بلدته ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم منا يعنون يخاف

فوته حاشية برد اي طرفه وحرف راسه فانهم كرشي وعيبتي الكرش بمنزلة المعدة للانسان والعيبة ما يوضع فيه الثياب والمعنى

انهم مستودع اسراري المخفية وامور الجلية مخصوصين بي في الحالات كلها وقيل اي انهم خاصتي وموضع سري وقيل يكنى بالعيبة

عن الصدر وقيل الكرش هنا الجماعة اي انهم اسرتي التي يتقوى بهم وبقي الذي لهم يعني عند الله تعالى ان الناس يكثرون يريد ان اهل

الاسلام يكثرون ويقل الانصار لان الانصار هم الذين آووا رسول الله ونصروه وفاوان الضعف والكسرة وهذا امر قد انقضى

زمانه لا يلحقهم اللاحق ولا يدرك شاوهم السابق وكلما مضى منهم واحد مضى من غير بدل فيكثر غيرهم ويقلون خير دور الانصار

اي خير بطونها وعشايرها وانما كني عن البطون بالدور لان كل واحد من تلك البطون كانت لها محلة تسكنها والمحلة يسمى دارا

ودارة قال لعمر في حاطب بن ابي بلتعة حين قال عمر دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق وقد ارسل حاطب كتابا الى

اهل مكة مع امرأة اسمها سارة وفي الكتاب من حاطب الى اهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم فنزل جبريل

فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فبعث عليا يطلبها فخرج حتى ادرك المرأة واخذ منها الكتاب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر انه اي

حاطب شهد بدرا قال وكذلك من شهد بدرا من الملايكة اي فاز جبريل من شهد بدرا من الملايكة افضل ممن لم يشهد منهم ثم تتام

الناس اي جاء الناس كلهم وتموا يعني صدورا الثنية كلها وتمسكوا بعهد ابن ام عبد اراد بعهده ما يعهد اليهم ويوصيهم به

ومن جملة ذلك استخلاف ابي بكر رضي الله عنه فانه اول من استصوبه وقال لا نؤخر من قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا نرضى لدنيانا

من ارتضاه لديننا ومما يؤيد هذا المعنى المناسبة الواقعة بين اول الحديث وهو اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر واخره

وهو وتمسكوا انتهى ابن ام عبد لو كنت مؤمّرا اى جاعلا احدا اميرا ابن ام عبد حين بعينها فى بعض طرقه لو كنت مستخلفا يريد استخلافه امرمن امور حال حيوته لا الخلافة بعد الوفاة فانه لم يكن من قريش وقد قال صلى الله عليه وسلم الائمة من قريش ما اخفف حنازته ما للتعجب يريدون بذلك استحقاره بحكمه فى بنى قريظة بان يقتل المقاتل ويسبى الذرية فنسبه المنافقون الى الجور والعدوان وقد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم له بالاصابة فى حكمه الخضراء اى السماء ولا اقلت الغبراء اى ولا حملت الارض اصدق من ابى ذر مفعول اقلت يريد به التاكيد والمبالغة فى صدقه لا انه اصدق من غيره مطلقا اذ لا يصح ان يقال ابو ذر اصدق من ابى بكر رضى الله عنه وهو صديق هذه الامة وخيرها بعد نبيها وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم اصدق من ابى ذر وغيره ذى لهجة اللهجة بالتحريك والسكون اللسان وقيل طرفه اى من ذى نطق ولكن ما حدثكم حذيفة فصدقوه حذيفة هو الذى يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدى ابو بكر وعمر ما ارى اسماء اى ما اظن اسماء وهى اخت عائشة رضى الله عنها الا نفست بضم النون وفتحها اى ولدت واهدته اى عاونته الناس اسلم العاص اراد بالناس مسلمى الفتح من اهل مكة وآمن عمرو بن العاص فيه تنبيه على انهم اسلموا رهبة وآمن عمرو رغبة وقد اسلم عمرو قبل الفتح طايعا راغبا مهاجرا الى المدينة فان الاسلام يحتمل ان يشوبه كراهة والايمان لا يكون الا رغبة وطواعية كفاحا اى كلم اياك من غير واسطة ملك ومنه قوله تعالى كفحتهم كفاحا اذا استقبلتهم كفة كفة وكافحوهم اذا استقبلوهم فى الحرب بوجوههم ليس دونها ترس اشعث اى متفرق شعر الراس اغبر اى ذى غبار ذى طمرين الطمر الثوب الخلق لا يؤبه له اى لا يبالى به لحقارته لا بر اى لامضاه على الصدق فانهم ما علمت اعفه صبرا اعفه جمع عفيف وهى خبر ان وصبر ضمته جمع صابر وما مصدرية يعنى انهم يتعففون عن السوال ويتحملون الصبر عند القتال مدة علمى بحالهم او فى علمى بهم او موصولة اى فيما علمت منهم

باب ذكر اليمن والشام وذكر اويس رضى الله عنه

به بياض اى بارص برص هم ارق افئدة والين قلوبا الرقة هنا ضد الغلظة والجفوة واللين ضد القسوة فاستعيرت فى احوال القلب فاذا نبا عن الحق واعرض عن قبوله ولم يتاثر عن الايات والنذر يوصف بالغلظ فكان شغافه صفيق لا ينفذ فيه الحق وجرمه صلب لا يؤثر فيه الحق واذا انعكس ذلك يوصف بالرقة واللين فكان حجابه رقيق لا يابى نفوذ الحق وجوهره يتاثر عن النصح والفؤاد والقلب وان كانا شيئا واحدا لغة لكن كلام النبى عليه السلام ينبئ عن التمييز بينهما وهو ان الفؤاد انما سمى به لتفاؤده وهو التوقد يقال فادت اللحم اى شويته والقلب انما سمى قلبا لكثرة تقلبه فلعله اراد بالافئدة ما يظهر منهما للابصار وبالقلوب ما يظهر منهما للبصاير وقيل الفؤاد هو القلب

بشغافه وغلافه فعلى هذا يحتمل انه اشار الى رقة حجاب القلب فيخلص القول الى سويدائه والين جوهره فيؤثر الوعظ فيه ثم نبه بلفظ الايمان يمان هو منسوب الى اليمن والالف فيه عوض عن ياء النسبة فلا يجتمعان واليمن ما كان عن يمين الكعبة من بلاد الغور قال ابو عبيد مكة من ارض تهامة وتهامة من ارض اليمن ولهذا سميت مكة وما وليها من ارض الحجاز تهايم فمكة على هذا التقدير يمانية وفيها ظهر الايمان قال وفيه وجه آخر وهو ان النبى صلى الله عليه وسلم قال هذا القول وهو بتبوك ومكة والمدينة حينئذ بينه وبين اليمن فاشار الى ناحية اليمن ويعنى بها مكة والمدينة وقيل عنى بهذا القول الانصار لانهم يمانون وهم نصروا الايمان والمؤمنين وآووهم فنسب الايمان اليهم وهذه وجوه متقاربة مع ما فيها من بعد التناسب من الاول والثانى فانه قال اتاكم اهل اليمن يخاطب بذلك اصحابه والجمهور منهم اهل الحرمين وما حولهما فعلمنا ان المبشر بهم غير المخاطبين ثم وصفهم بقوله هم ارق افئدة ثم اشار الى نوع رقة الفؤاد ولين القلب ومعنى الايمان والحكمة وقوله الايمان يمان لا ينفى كونه حجازيا وانما ينبئ عن استعداد اهل اليمن لقبول ذلك وفشوه فيهم واستقرار امرهم عليه فانهم هم الذين فتحت بامدادهم الشام والعراق زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه والحكمة يمانية قيل اراد بها الفقه فى الدين وقيل كل كلمة صالحة تمنع صاحبها عن الوقوع فى الهلكات فلما كانت قلوبهم معادن الايمان وينابيع الحكمة وكانت الخلتان منتهى هممهم نسب الايمان والحكمة الى معادن نفوسهم ومساقط رؤسهم نسبة الشئ الى مقره والفخر اى المباهات والمنافسة فى الاشياء الخارجة عن الانسان كالمال والجاه والخيلاء اى التكبر والفدادين روى بتشديد الدال الاولى اى الذين يعلو اصواتهم فى اموالهم ومواشيهم من قولهم رجل فداد اذا كان شديد الصوت وروى بالتخفيف جمع فدان بالتشديد وهو الثور الذى يحرث به تقديره فى اهل الفدادين والاكثرون على ان الرواية الاولى اصوب لما فى حديث ابن مسعود يتلو هذا الحديث والجفاء وغلظ القلوب فى الفدادين والتخفيف فى هذه الرواية غير مستقيم وتقدير حذف لفظ اهل فيه مستبعد رواية ومعنى اهل الوبر يعنى سكان الصحارى وهو بيان للفدادين والسكينة اى الوقار والتانى فى اهل الغنم تخصيص الخيلاء باصحاب الابل والوقار باهل الغنم يدل على ان مخالطة الحيوان مما يؤثر فى النفس ويعدى اليها هيئات واخلاق تناسب طباعها ويلائم احوالها عند اصول اذناب الابل والبقر اى هم تبع لاصولها فى ربيعة ومضر اما خبر مبتدأ محذوف اى هذه الطائفة فيهما او خبر بعد خبر لقوله والجفاء اقبل بقلوبهم اى اجعل قلوبهم مقبلة الينا انما دعا بذلك لان طعام اهل المدينة كان ياتيهم من اليمن ولهذا عقبه ببركة الصاع والمد لطعام يجلب اليهم من اليمن وقيل

وهو التناسب بين الفصلين ان اهل المدينة ما زالوا في شدة من العيش وعوز من الزاد لا تقوم اقواتهم بحاجاتهم
فلما دعا الله بان تقبل القلوب بقلوبهم باهل اليمن الى دار الهجرة وهم الجم الغفير دعا الله بالبركة في طعام
اهل المدينة ليتسع على القاطنين بها والقادمين عليها فلا يسام المقيم عن القادم عليه ولا يشق الاقامة على المهاجر
اليها ستخرج نار يحتمل ان تظهر نار على هذه الصفة المذكورة ويحتمل انها فتنة عبّر عنها بالنار وعلى التقديرين تكون
قبل قيام الساعة لانهم قالوا فما تامرنا يعنون في التوقي عنها فقال عليكم بالشام انها ستكون هجرة بعد هجرة اى
ان القصة وكان من حق الهجرة الثانية ان تكون معرفة بلام العهد لان المراد منها الهجرة الواجبة قبل الفتح وانما اتى بها نكرة
لتوافق الاولى في الصيغة مع اضمار في الكلام اى بعد هجرة حقيقة وجبت وانما حسن الحذف اعتمادا على معرفة السامعين
والمعنى ستكون هجرة الى الشام بعد هجرة كانت الى المدينة لاستيلاء الكفار على بلاد المسلمين واختلال امور الدين فيها فان الشام
في ذلك الوقت مصون عن ذلك لبقائها في ولاية المسلمين يحميها جنود هم منصورين على من حاربهم فخيار الناس الى مهاجر
ابراهيم اى موضع هجرته وهو الشام الى بتخفيف الياء وهو الرواية متعلق بمحذوف هو خبر المبتداء تقديره فخيار الناس
المهاجرون الى مهاجرة لان المهاجر حينئذ فار بدينه ملتجئ اليه لصلاح اخرته وفي بعض النسخ الى بتشديد الياء
وهو متعلق بخيار ومهاجر مرفوع على انه خبر المبتداء بتقدير حذف المضاف تقديره فخيار الناس الى مهاجر
ومهاجر ابراهيم بحذف المضاف واعرب المضاف اليه باعرابه الزمهم مهاجر ابراهيم مهاجرٌ بالنصب ظرف الزم وهو
افعل التفضيل شرار اهلها اى اهل الارض تلفظهم ارضوهم اى ترمى الارض شرار الناس من ناحية الى ناحية اخرى
يعني ينتقل من الاراضي التي يستولى عليها الكفار خيار اهلها ويبقى خساس تخلفوا عن المهاجرين رغبة في الدنيا ورهبة
عن القتال وحرصا على ما كان لهم فيها من ضياع ومواشي ونحوهما من متاع الدنيا فهم لخسة نفوسهم وضعف دينهم
كالشئ المسترذل المستقذر عنه وكان الارض يستنكف عنهم فيقذفهم تقذرهم نفس الله من قذرت الشئ بالكسر
اى كرهته نفس الله بسكون الفاء اى ذاته تعالى الله سبحانه يكرههم فيبعدهم من مظان رحمته ومحل كرامته ابعاد من
يستقذر الشئ عنه طبعه فلذلك منعهم من الخروج وثبطهم قعودا مع اعداء الدين تقيل معهم اى النار اذا قالوا
كلاهما من القيلولة وهي نوم نصف النهار مجاز عن ملازمة النار لهم سيصير الامر اى امر الاسلام مجندة اى مجموعة
من جند الجند اذا جمع العسكر الا خر لى اى اختر لى من الخير فانها اى فان الشام خيرة الله اى مختار الله يجتبي بمعجل

العسكر

من خيرة الخلق وجيبته جمعته اليها خيرته اى يجمع الله الى ارض الشام المختارين من عباده ويجوز ان يكون يجتبي لازما اى يجتمع
اليها المختارون من عباده فاما ان ابيتم اى ان امتنعتم عن القصد الى الشام فعليكم بيمنكم اى فالزموا يمنكم اضاف اليمن اليهم
لانه خاطب به العرب واليمن من ارض العرب واسقوا من غدركم هذا عطف على قوله عليكم بالشام وقوله ان ابيتم كلام معترض رخص
لهم في النزول بارض اليمن ثم عاد الى ما بداء به والمعنى ليسق كل واحد من غدره الذي يختص به والغُدُر بضمتين جمع غدير وهو
الحوض لاجناد المجند بالشام لاسيما اهل الثغور والنازلين في المروج من شانهم ان يتخذ كل رفقة منهم غديرا لنفسها للشرب
والتطهر وسقي الدواب فوصاهم بالسقي مما يختص بهم وترك المزاحمة فيما سواه والتغلب لئلا يكون سببا للاختلاف وتهيج الفتنة قد
توكل لي بالشام واهله كذا في سائر نسخ المصابيح والصواب تكفل لي وهو سهو اما في اصل الكتاب او من بعض رواة الحديث فنقل على
ما وجد والمعنى ان الله ضمن لي حفظها وحفظ اهلها القائمين بامر الله تعالى وقيل اراد بالتوكل التكفل فان من توكل في شئ تكفل القيام به
باب ثواب هذه الامة انما اجلكم الاجل مدة الشئ اى نسبة مدة عمر هذه الامة الى مدة عمر سائر الامم الماضية في القلة كنسبة
ما بين صلوة العصر الى غروب الشمس من باقي اليوم ومع ذلك يكون هذه الامة اكثر ثوابا منهم استعمل عمالا اى طلب منهم العمل والعمال جمع
عامل من يعمل استفهام فانه فضلي اى فان العطاء الكثير او فان الاجر مرتين فضل لو اوتي ما هله وماله اى موديا ما هله وماله
لو اقسم على الله لابره اى لو حلف على الشئ متاليا على الله لصدق يمينه امة قائمة بامر الله اى متمسكة بدينه قيل هم الائمة القائمة
بتعليم العلم وحفظ الحديث لاقامة الدين وقيل هم المقيمون على الاسلام المداومون له من قام الشئ دام والباء في بامر الله بمعنى مع
او للتعدية اى دايم مع امر الله اى ملازمة اياه وقيل انها الفئة المرابطة بثغور الشام نصر الله بهم وجه الاسلام لما في بعض
طرق هذا الحديث وهم بالشام وفي بعضها حتى تقاتل اخرهم المسيح الدجال وقيل يحتمل ان يكون المراد ان شوكة اهل الاسلام
لا يزول بالكلية فان يضعف امره في قطر قام وعلا في قطر اخر وقام باعلائه طائفة من المسلمين حتى تقاتل اخرهم الدجال
حتى ياتي امر الله اى القيمة وهم على ذلك اى على القيام بامر الله فرطهم الفرط فعل بمعنى فاعل وهو الذي يتقدم الواردة فيهيئ
لهم الارسان والدلاء ويصلح ويستقي لهم يعني انا اتقدمهم الى الحوض لاصلح وقت ورودهم عليه مثل امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير ام
اخره نفي تعلق العلم بتفاوت طبقات الامة في الخيرية واراد به نفي التفاوت كما قال الله تعالى قل اتنبئون الله بما لا يعلم في
السموات ولا في الارض اى بما ليس فيهن كانه قال لو كان التفاوت بين الامة الى سعوا في الخيرية وعدمها حاصلا
لعلم لانه لا يخفى ولكن لا يعلم لاختصاص كل طبقة منهم بخاصية وفضيلة توجب خيريتها كما ان لكل نوبة من نوب المطر فائدة تختص بها

فى الابتداء والنماء فكما لا نحكم بوجود النفع فى بعضها دون البعض فكذا لا نحكم بوجود الخير فى بعضها دون البعض لان الاولين
وان اجتهدوا فى التاسيس والتمهيد فالمتاخرون بذلوا وسعهم فى التلخيص والتحرير وصرفوا عمرهم فى التقرير والتاكيد فكل
مغفور وسعيهم مشكور واجرهم موفور ونسالك اللهم المغفرة انك غفور شكور

حصل الفراغ من كتابة هذه الحواشى بعون الله وحسن توفيقه
بدار السلام مكة المشرفة حماها الله تعالى عن براقات البليات
سنة عشرين وثمانمائة اللهم اغفر لكاتبه ولوالديه
ولمن نظر وقرا ولمن دعا للكاتب الغريق
فى بحار ذنوبه الراجى رحمة ربه
ولجميع المومنين والمومنات
امين يا رب العالمين
وصلى الله على
محمد واله
اجمعين

عدد اوراق نكت الفصاحة ... [illegible]

نحرحار
واعهد مصقول الصوار مجيبنا وربع سرور كما لنا اهل عامر
فعار وقد حيينا محا بلحية فمهول وقد دار ربعلى الدوائر
فقلد عيسى فى رسوم خالية واسند ثد ندما قاله قبل شاعر
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر
فاجابنى بلى نحن كنا اهلها فابادنا صرف الليالى والجدود
العواثر
نحن لمونك كاسد بن باسرهم وعيسى سيداد مناش بنو العوايد
وقد شى هذا المولى متبه بعضهم وسوف تراهم واحدا بعد واحد
بمرهاس المدهش لابن الجوزى
الا ايا نسيم الروح بالله كلما تنسمت اذا شرك طيبا
فسلمى خبر تبسقا منا فاهدنك دناها مجيبت طيبا